الحجة في بيان المحجة

في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة

تأليف الإمام الحافظ قوام السنة
أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني
المتوفى سنة ٥٣٥ هـ

تحقيق
محمد عبد اللطيف محمد الجمل

راجعه وقدم له
فضيلة الدكتور أحمد النقيب   فضيلة الشيخ محمد بيومي

وأبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

الجزء الثاني

دار الفاروق

الحجة في بيان المحجة

في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة

تأليف الإمام الحافظ قوام السنة

أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني

المتوفى سنة ٥٣٥ هـ

تحقيق

محمد عبد اللطيف محمد الجمل

راجعه وقدم له

فضيلة الدكتور أحمد النقيب — فضيلة الشيخ محمد بيومي

فضيلة الشيخ المحدث

أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

الجزء الثاني

دار الفاروق

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثالثة

١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م

رقم الإيداع

١٥٣٦٣ / ٢٠١٢م

دار الفاروق

مصر - المنصورة

٣ و ٨ شارع الهادى - عزبة عقل

٠١١٤٥٧٦٤٤٤٠ - ٠١٠٠٢٢١٨٧٢٧

كِتَابُ القَدَرِ

الآيَاتُ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْقَدَرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ إِلَى قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٤٧ : ٥٣] .

٤٣٣ - رُوِيَ عَنْ عَطَاء عَنْ ابْن عَبَّاسٍ - رَضِي الله عَنْهُمَا - قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ، (وقَالَ) (١) أُولَئِكَ شِرَارُ هَذه الأُمَّةِ - لا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَلا تُصَلُّوا عَلَى مَوْتَاهُمْ، إِنْ أَرَيْتَنِي أَحَدًا منْهُمْ فَقَأْتُ عَيْنَيْه بِإِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ (٢) .

---

(١) زيادة من « ب، جـ » .

(٢) « حسن » أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى « ١٠/ ٢٠٥ » « ٢١٤٠٥ » وفى القضاء والقدر « ٤٠٦ » واللالكائى « ١١٦٢ »وابن بطة فى الإبانة الكبرى « ١٥٥٠ » وابن أبى حاتم فى تفسيره « ١٠/ ٣٣٢١ » « ١٨٧١٥» من طريق الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن شجاع الجزرى عن عبد الملك بن جريج عن عطاء بن أبى رباح قال : أتيت ابن عباس وهو ينزع من زمزم وقد ابتلت أسافل ثيابه فقلت له : قد تكلم فى القدر فقال : أوفعلوها ؟ قلت : نعم قال : فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٨، ٤٩] أولئك شرار هذه الأمة فذكره .

قال البوصيرى فى إتحاف الخيرة المهرة « ٦/ ٢٨٠ » « ٥٨٤٦ » : بعد أن عزاه لابن منيع عن مروان بن شجاع به : هذا إسناد رواته ثقات .

وقال شمس الدين الصالحى الحنبلى فى تخريجه لمعجم الشيوخ للسبكى «١/ ٥٠٦ » بعد أن ذكره « هذا حديث حسنٌ وإسناد جيد » .

قلت : وهو كما قال رحمه الله : فمروان بن شجاع قال فيه أحمد: شيخ صدوق ، وقال حرب بن أحمد : لا بأس به وكذا قال أبو داود ، وقال ابن معين ويعقوب بن =

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [الأعراف: ٣٧]

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «مَا قُدِّرَ لَهُمْ مِنْ الْخَيْرِ وَالشَّرِ والسَعَادةِ والشقَاوَة»(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف: ٢٩ ـ ٣٠]. قَالَ مُجَاهِدٌ: « هُوَ السَّعَادَةُ والشَقَاوَةُ ».

وَقَالَ أَهْلُ التَّفْسير: أَي مَنْ كَانَتْ بِدَايَتُهُ مِنَ اللَه تَعَالَى الْهدَايَةَ والسَعَادَةَ فَيَعُودُ إِلَيْهَا، وَمنْ كَانَتْ بِدَايَتُهُ مِنَ اللَه الضَّلالَةَ والشقَاوَةَ فَيَعُودُ إِلَيْهَا.

وَقَالَ عُبَيدُ بْنُ عُمَيْر: قَالَ آدَمُ عَلَيْه السَّلام: يَا رَبِّ أَرَأَيْتَ مَا ابتَلَيْتَنِي بِهِ، هُوَ شَيْءٌ ابتَدَعْتَهُ منْ قِبَلِ نَفْسِي، أم شَيْءٌ قَدَرتَهُ عَليّ قَبْلَ أَنْ تَخلُقَني؟ قَالَ: بَلْ قَدَّرْتُهُ عَلَيْكَ قَبْلَ أَنْ أَخلُقَكَ (٢).

وَعَن أَبي صَالحٍ: « يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلبه » وَقَالَ: يَحُولُ بَيْنَ الْمُؤمن

= سفيان والدارقطنى: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك القوى فى بعض ما يرويه مناكير يكتب حديثه، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقًا، وقال ابن حجر: صدوق يهم.

العيادة: زيارة الغير.

فقأ: خرق وشق.

(١) أخرجه ابن الجعد فى مسنده « ٢٢٥٥ » قال: حدثنا على ومحرز وخلف، قالوا: حدثنا شريك عن سالم عن سعيد فذكره وسنده حسن.

وأخرجه البغوى فى شرح السنة « ١/ ١٤٤ » معلقًا بلا إسناد.

(٢) « ضعيف » أخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٣/ ٢٧٣ » قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، حدثنا أبى، حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز ابن رفيع عن من سمع عبيد بن عمير فذكره.

وسنده ضعيف لجهالة الرجل الذى سمع من عبيد بن عمير.

وبَيْنَ أنَ يكْفُرَ، ويَحولُ بين الْكافِرِ، وبَيْنَ أنْ يُؤمنَ [1] .

وقَالَ مُجَاهِدٌ: ونَقَلبُ أفْئدَتَهُمْ وأبْصَارَهُمْ قَالَ: يَحُولُ بينهُمْ وبَيْنَ الإيمَانِ».

•• •• ••

(١) « لم أقف عليه ولكن» أخرجه البيهقى فى الاعتقاد ص١٧٧ والطبرى فى تفسيره «١٣/ ٤٦٩ » كلاهما من طريق عبد الله بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس به .

وسنده ضعيف ، عبد الله بن صالح فيه ضعف وعلى بن أبى طلحة لم يسمع من ابن عباس فالسند منقطع .

ذِكْرُ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، والمشْهُورَةِ فِي الْبَابِ

٤٣٤ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطِّهْرَانِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، أَخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّه بْنُ مَنْدَهْ، (قال) (١): أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بن البخْتري بِبَغْدَاد، حدثنَا عبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُور، حدثنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حدثنَا الأَعْمَشُ، حدثنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: حَدثنَا رَسُول الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ قَالَ: أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيه الرُّوحَ قَالَ: فَوَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّة حَتَّى مَا يَكُونُ بيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلاَّ ذِرَاعٌ، أَوْ بَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْه الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّار، فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْه الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّة فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا**» (٢).

٤٣٥ ـ أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّه، قَالَ أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عمرو أَبُو الطَّاهِرِ، حدثنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حدثنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَة بَعْدَمَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَاذَا؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ قَالَ:**

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) أخرجه البخارى « ٣٣٣٢ » ومسلم « ٢٦٤٣ » من طريق الأعمش به .

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَكْتُبَانِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ اللَّهُ، وَيَكْتُبَانِ رِزْقَهُ، وَعَمَلَهُ، وَأَثَرَهُ، وَمُصِيبَتَهُ، ثُمَّ تُطْوَى لَهُ الصُّحُفُ فَلا يُزَادُ فِيهَا، وَلا يُنْقَصُ » (١).

٤٣٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخبرنا أَبُو عَلِيٍّ الشَّافِعِي، حدثنَا أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بْن فِرَاسٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْبُلِيُّ، حدثنَا سَعِيدُ ابْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حدثنَا سُفْيَانُ بْن عُيَيْنَة عَن عَمْرو بْن دِينَار عَنْ أَبِي الطُّفَيْل، قَالَ: سَمِعت عبد الله بْن مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فَقُلْتُ: ثُكْلاً، أَنَشْقَى وَنَسْعَدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَعْمَلَ؟ قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ فَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: أَلا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِك: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: « **إِذَا اسْتَقَرَّت النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَيْهَا الْمَلَكُ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ؟ أَشَقِيٌّ، أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رب، أَجَلُهُ رِزْقُهُ، عَمَلُهُ وَمُصِيبَتُهُ؟ قَالَ: قَدْ قَضَى** (٢) **اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، حَتَّى يَكْتُبَ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ لاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ».

وَفِي رِوَايَةٍ: « **فَيَقْضِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مَا شَاءَ** »، وَفِي رِوَايَةٍ: « **ثُمَّ يَقُولُ أَسَوِيٌّ أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَخْلُقُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ** » (٣).

٤٣٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخبرنا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٦٤٥ ».

(٢) فى « ب، جـ، هـ » « فيقضى الله عز وجل ».

(٣) أخرجه مسلم « ٢٦٤٥ ».

الْمَلك، أَخبرنا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الزَّاهِرِيُّ، حدثنَا أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصِّدِّيقِيُّ، أَخبرنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ، أَخبرنا أَبُو صَالِحِ الْحُسَيْنُ بن الْفَرح ، حدثنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب، عَنْ حَمَّاد بْنِ زيد، عَنْ عبيد الله بْن أَبِي بكْرِ بْنِ أَنَس، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ للَّه مَلَكًا مُوَكَّلا بالرَّحِم فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ، أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ، أَيْ رَبِّ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلكَ في بَطْنِ أُمِّه** »(١) .

٤٣٨ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الطِّهْرَانِيُّ، أَخبرنا أَبُو عَبْد اللَّه بْنُ مَنْدَهْ، أَخبرنا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِسْمَاعِيلَ، حدثنَا الْحسن بن عَرَفَة، حدثنَا إِسْمَاعيل بن عُلَيَّةَ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْك، عَنْ مُطَرِّف بْن عَبْد اللَّه بْنِ الشِّخِّير، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه؟ أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّة منْ أهل النَّار؟ قَالَ : «**نعم**» ، قَالَ: فَفيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ ، قَالَ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لمَا خُلقَ لَهُ**» ، أَوْ كَمَا قَالَ(٢) .

٤٣٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّر السَّمْعَانِيُّ، أَخبرنا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْمُسْلِمَة، أَخبرنا أَبُو طَاهرِ الْمُخَلِّصُ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز، حدثنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ، حدثنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مرزُوق ـ هُوَ أَبُو بكْرٍ ـ عَنْ أَبِي الزُّبَيْر، عَنْ جَابر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: يَا رَسُولَ اللَّه ، حَدِّثْنَا عَنْ دِينِنَا، أَنَعْمَلُ فيمَا جَرَتْ به الأَقْلامُ، وَجَفَّتْ به الْكُتُبُ؟ قَالَ: « **فيمَا جَرَتْ به الأَقْلامُ، وَجَفَّتْ به الْكُتُبُ** » قَالَ: فَفِيمَ(٣) الْعَمَلُ؟ فَقَالَ النَّبي ﷺ : « **كُلٌّ مُيَسَّرٌ للَّذي خُلقَ**

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٦٤٦ » من طريق حماد بن زيد به .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٦٤٩ » من طريق مطرف به .

(٣) فى « أ » « فيم » والصواب ما أثبتناه من « ب،جـ » وموافق لمتن مسلم .

لَهُ » ، فَقَالَ سُرَاقَةُ: مَا كنت بِأَحَق [(١)] بِالاجْتِهَادِ مني الآن [(٢)].

٤٤٠ ـ وَفِي رِوَايَة يَحْيَى بن يَعْـمَرَ عَنْ أبي الأَسْوَدِ الديلي قَـالَ: قَالَ لِي عـمـرَانُ بْنُ حُـصَـيْنٍ - رَضِي الله عَنـهُ : أَرَأَيْتَ مَـا يعْـمَلُ النَّاسُ الْيَـوْمَ، ويكْدَحُونَ فيه؟ أَشَيْءٌ قَضِيَ عَلَيْهِم، وَمضَى عَلَيْهِم منْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ ممَّا أتَاهُم [(٣)] بِهِ نَبِيّهُمُ ﷺ وَثبَتَت الْحجَّةُ عَلَيْهِم؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْـهِمْ، وَمضَى عَلَيْهِم ، فَـقَالَ: أَفَلاَ يَكُونُ ظُلْمًا؟ فَـفَزِعْتُ مِنْ ذَلكَ فَزَعًا شَـدِيداً وَقلْتُ: كُلّ شَيْءٍ خَـلْـقُ الله، وَملْكُ يَده ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣] فَقَـالَ لي: يَرْحَمُكَ اللهُ إِنِّي لَمْ أُرِدْ مَـا سَأَلْتُكَ عَنهُ إلاَّ لأَحْزُرَ عَقَلكَ ، إنَّ رجلَيْنِ أَتَيَا رَسُول الـله ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ ويكدَحُـونَ الْيَوْمَ ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْـهِم وَمضَى مِنْ قَدَرٍ قَـدْ سَبَقَ ؟ أَو فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ ممَّا أَتَاهُم [(٤)] بِهِ نَبِيّهُمُ ﷺ وثبَتَت عَلَيْهِمُ الْحجَّةُ؟ فَقَالَ: « **بَلْ، شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمضَى فِيهِمْ منْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ** » فَقَالا: فَفِيمَ يعْمَلُونَ إذا يَا رَسُول الله ؟ قَالَ: « **مَنْ كَانَ اللهُ خَلَقَهُ لِوَاحدة [(٥)] مِنَ المَنزْلَتَيْن فَيُيَسِّرهُ لَهَا** ».

وَفِي رِوَايَة: هيأه لعَمَلهَا. وتُصْـدِيقُ ذَلكَ فِي كِتَابِ الله تَعَالَى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس:٧، ٨] [(٦)] .

---

(١) في « ب » « أحق » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٦٤٨ » من طريق أبي الزبير به ولم يذكر قول سراقة .

وأخرجه اللالكائي « ١٠٧١ » بسند حسن وذكر قول سراقة .

(٣) في « أ » « أتيهم » والصواب ما أثبتناه من « ب » والموافق لمتن مسلم .

(٤) في « أ » « أتيهم » .

(٥) في « جـ » « من كان خلقه الله لواحدة » .

(٦) أخرجه مسلم « ٢٦٥٠ » عن يحيى بن يعمر به .

فَصْلٌ

٤٤١ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الطِّهْرَانِيُّ، أَخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّه بْنُ مَنْدَهْ، أَخبرنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه ابْنُ مَيْمُون، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قِيلَ لَهُ: هَا هُنَا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَشِيئَة، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّه خَلَقَكَ اللَّهُ لمَا شَاءَ، أَوْ لمَا شئْتَ؟ قَالَ: بَلْ لمَا شَاءَ. قَالَ: فَيُمْرِضُكَ إذَا شَاءَ، أَوْ إِذَا شئْتَ؟ قَالَ: بَلْ إِذَا شَاءَ، قَالَ: فَيَشْفيكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شئْتَ؟ قَالَ بَلْ، إِذَا شَاءَ، قال: فَيُدْخلكَ حَيْثُ شَاءَ أَوْ حَيْثُ شئْتَ؟ قال: بَلْ حَيْثُ شَاءَ، قَالَ: وَالله لَو قُلْتَ غَيْرَ ذَلكَ لَضَرَبْتُ الَّذي فيه عَيْنَاكَ بالسَّيْف، ثُمَّ تَلا عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [المدثر: ٥٦] (١).

٤٤٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، حدثنَا أَبُو حَامد الْمُطَّوِّعِيُّ، أَخبرنا أَبُو طَاهرِ بْنِ مَهْرُويَه، أَخبرنا أَبُو عَمْرو بْنُ حَمْدَانَ، حدثنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حدثنَا أَبُو بكرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنَا وَكِيعٌ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالمٍ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ سَبْعٍ قَالَ: سَمعْتُ عَليًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: لَيَخْضِبَنَّ هَذه مِنْ هَذَا فَمَا يَنْتَظِرُ الأَشْقَى؟ قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا، نُبِيدُ عِتْرَتَهُ؟ قَالَ:

(١) « سنده ضعيف جداً » أخرجه اللالكائى « ١٣١٠ » وابن أبى حاتم فى تفسيره «١٤٦٦٩» كلاهما من طريق أحمد بن شيبان الرملى به .

وآفته : عبد الله بن ميمون بن داود القداح المخزومى المكى منكر الحديث متروك . انظر التقريب « ٣٦٥٣ » .

إذًا وَاللَّهِ تَقْتُلُونَ غَيْرَ قَاتِلِي ، قَالُوا: أَفَلا تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: لا ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُكُم على مَا ترككم عَلَيْهِ رَسُول الله ﷺ قَالُوا: فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا لَقِيتَهُ؟ قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ تَرَكْتَنِي فِيهِم ثُمَّ قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِيهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ (١).

---

(١) « حسن لغيره » أخرجه أحمد « ١/ ١٣٠ » وأبو يعلى « ٥٩٠ » وابن أبي شيبة في المصنف « ١٤/ ٥٩٦ » « ٣٨٢٥٣ » والضياء في المختارة «١/ ٣٢١ » «٥٩٥» وابن عساكر في تاريخه « ٤٢/ ٥٣٨ » والمحاملي في أماليه «١٥٠» ، «١٩٨» وابن سعد في الطبقات «٣/ ٣٤» والخلال في السنة «٣٣٢» من طرق عن سالم بن أبي الجعد به .

في سنده عبد الله بن سبع أو سبيع مقبول من الثالثة كما في التقريب «٣٣٤٠» وذكره ابن حبان في الثقات « ٥/ ٢٢ » .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة « ١٢٤٩ ، ١٣١٧ » من طريق عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعلي فذكر نحوه .

وفي سنده يحيى بن يمان صدوق عابد وقد تغير يخطئ كثيرًا ، وسالم بن أبي الجعد ثقة يرسل كثيرًا .

وأخرجه البزار « ٨٧١ » من طريق عمار بن رزيق عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني عن علي .

قال الهيثمي في المجمع « ٩/ ١٣٧ » : « إسناده حسن » .

وثعلبة بن يزيد الحماني قال ابن حبان في المجروحين « ١/ ٢٠٧ » ، من أهل الكوفة كان غاليًا في التشيع لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي، وقال البخاري : في حديثه نظر لا يتابع في حديثه .

وفي الباب عن علي مرفوعًا أخرجه أبو يعلى « ٥٦٩ » والضياء في المختارة « ٧٩٢ » وسنده ضعيف لضعف عبد الله بن جعفر وهو ابن نجيح السعدي .

وعن عمار بن ياسر عند أحمد « ٤/ ٢٦٣ » وفي فضائل الصحابة «٦٨٦» وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني « ١٧٥ » وأبو نعيم في الحلية « ١/ ١٤١ » والحاكم «٣/ ١٤٠» والطحاوي في مشكل الآثار « ٦٨٧ » كلهم من طريق عيسى بن يونس عن محمد بن =

٤٤٣ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، أَخبرنا أَبُو عَليّ الشَّافِعِي، حدثنَا أَبُو الْحَسَنِ ابن فِرَاسٍ، حدثنَا عبد الرَّحْمَن الْمقري، حدثنَا جدي، حدثنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرو عَن طَاوُوسٍ قَالَ:

جَاءَ الشَّيْطَانُ إِلَى عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - فَقَالَ: إِذا كُنْتَ صَادقًا فأوف عَلَى هَذه الشَاهقَة، وأَلْقِ بنَفْسكَ منْهَا فقَالَ: وَيلك ، ألم يقُلِ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْن آدَمَ لا تَبتَلِيني بِهَلاكِكَ فَإِنِّي أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ (١) .

●● ●● ●●

= إسحاق عن محمد بن يزيد بن خيثم عن عمار بن ياسر .

وسنده ضعيف محمد بن خيثم مجهول قال الذهبى : لا يعرف .

وهو أيضًا منقطع قال البخارى فى تاريخه الكبير « ١/ ١٧١ » : « لا يعرف سماع يزيد من محمد ولا محمد بن كعب من ابن خيثم ولا ابن خيثم من عمار » .

وقوله « ونبيد عترته » أى نهلك ذريته .

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان « ٥٥ » وابن عساكر فى تاريخه « ٤٧/ ٣٨٦ » كلاهما من طريق إسحاق بن إسماعيل وعمرو بن محمد قالا : حدثنا سفيان عن عمرو ابن دينار به وابن بطة فى الإبانة الكبرى « ١٩٠٤ » من طريق أحمد بن عبدة قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار به . وسنده حسن إلى طاوس .

فَصْلٌ

٤٤٤ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَـرَ بنِ مُحَمَّدٍ الطِّهْرَانِيُّ، أخبرنا أَبُو عبد الله بْن مَنْدَهْ ، حدثنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ وَرْدَانَ، حـدثنَا إِسْحَـاقُ بْنُ الْفُرَاتِ، حـدثنَا أَبُو الْهَـيْثَمِ خَـالدُ بْنُ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ طَارِقِ بْـنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **بُعِثْتُ دَاعِيًا، وَمُبَلِّغًا وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ الْهُدَى شَيْءٌ، وَخُلِقَ إِبْلِيسُ مُزَيِّنًا، وَلَيْسَ إِلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ شَيْءٌ** » (١) .

٤٤٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَـمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أخبرنا أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ، أخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْـفَرُ بْنُ مُحَمَّـدِ بْن إِبْرَاهِيم الْعلوي بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ ، حـدثنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حدثنَا إِسْمَاعِيل بْن أَبِي أُوَيْسٍ (قَالَ) (٢) : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ

---

(١) « موضوع » أخرجه البيهقى فى القضاء والقدر « ١٢٣ » وأبو إسحاق المزكى فى المزكيات « ١٢٥ » واللالكائى « ١٠٨٢ » وأبو يعـلى القـزوينى فى الإرشـاد فى معـرفـة علمـاء الحديـث « ٢٤٠ » والأصبهـانى فى طبقـات المحدثين بأصـبهـان « ١٣٧٠ » وأبو طاهر السلفى فى معـجم السفر «١٠٧٩» وابن بطة فى الإبانة الكبرى « ١٢٨٣ » وابن عـساكر فى تاريخه « ٥٦/ ٣٠٢/٢ » وابن عدى فى الكامل «٣/ ٣٩» والعقيلى فى الضعفاء « ٢/ ٩» كلهم . من طرق عن خالد بن عبد الرحمن العبدى أبى الهيثم عن سماك بن حرب به . وفى سنده خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم العبدى الخراسانى .

قال ابن حـبان : كان يخطئ حـتى خرج عن حد العدالة ، وقـال الدارقطنى : خالد هذا الذى روى عن سماك مجـهول لا أعلمه روى شيئًا من الحديث غـير حديث واحد باطل وهو قـوله : « بـعـثت داعـيًـا . . . فـذكـره » انـظر الميـزان « ١/ ٦٣٤ » « ٢٤٤١ » والمجروحين « ١/ ٢٨١ » .

وقال ابن طاهر فى معـرفة التذكرة « ٣٧٧ » : « فيه خالد بن عبـد الرحمن العبدى ترك حديثه لأجل هذا الحديث » ، وقال العلامة الألبانى فى الضعيفة «٢٢٤٩»: «موضوع».

(٢) زيادة من « هـ » .

جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أنه سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ خُطْبَةِ رَسُولِ الله ﷺ يومَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَحْمَدُ اللَّهَ ويُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثُمَّ يَقُولُ: « **مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ** » ، ثُمَّ يَذْكُرُ السَّاعَةَ (١).

٤٤٦ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، أخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الطَّاهِرِ، حدثنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حدثنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ حكيمِ بْنِ شَرِيكٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْقَدَرِ، وَلا تُفَاتِحُوهُمْ** » (٢) .

٤٤٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ قَالَ: حَدَّثَ شَيْخُنَا الْمَكِّيُّ بِإِسْنَادٍ (٣)

---

(١) أخرجه مسلم « ٨٦٧ » .

(٢) « ضعيف » أخرجه أبو داود « ٤٧١٠ » وابن أبى عاصم فى السنة «٣٣٠» وأبو يعلى «٢٤٥» ، « ٢٤٦ » وابن حبان « ٧٩ » والحاكم «١/ ٨٥» والبيهقى فى السنن الكبرى « ١٠/ ٢٠٤» « ٢١٣٩٥ » وفى القدر « ٣٧٥ » وأحمد « ١/ ٣٠ » ومن طريق ابنه عبد الله فى السنة « ٦٧٣ » والضياء فى المختارة « ١/ ١٧٦ » « ٣٠٢ » من طرق عن عبد الله ابن يزيد المقرئ به ، وسنده ضعيف من أجل حكيم بن شريك الهذلى مجهول .
وأخرجه أبو داود « ٤٧٢٢ » من طريق أحمد بن سعيد الهمدانى ، عن ابن وهب ، عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبى أيوب ، عن عطاء بن دينار به .
وأخرجه ابن أبى زمنين فى أصول السنة « ٢٣٥ » من طريق ابن وهب قال وأخبرنى ابن لهيعة عن عطاء بن دينار به .
والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى ضعيف سنن أبى داود « ١٠١٢ ، ١٠١٣ » والمشكاة « ١٠٨ » .

(٣) فى « هـ » « بإسناده » والمثبت من « أ،ب،جـ » .

عَنْ عبد الْملكِ بن مَرْوَانَ قَالَ: كُنتُ جَـالِسًا مَعَ مُعَاوِيَةَ - رضى الله عَنهُ -، فَأتي بِطَعَامِـه، فَأخَذَ لقْمَـةً فَرَفعهَا إِلَى فِـيه، ثمَّ وَضَعَهَـا فَتَنَاولتُها فَـأَكَلْتُهَا، فَطَلَبهَا فَلَمْ يَجِـدْهَا، فَخَطبَ النَّاسَ عَشيَّةً على الْمنْبَرِ فَـقَالَ: أَيها النَّاسُ اتَّقوا اللهَ تَـبَارَكَ وَتَـعَالَى ، فَإِنَّهُ وَالله مَـا لامرئ منكُمْ إِلاَّ مَـا كُتِبَ لَهُ ، وَالله إِنَّ أحَدَكُمْ ليرْفَعُ اللُّقْمَةَ الْمرَّةَ والمرَّتَيْنِ، ثمَّ تَقْضَى لِغَيْرِه [(١)] .

٤٤٨ - وأخبرنَا أَبُو المظفر، أَخـبرنا أَبُو الحسين أَحْمد بن مُحَـمَّد بن عبد الله، حدثنَـا عِيسَى بْن عَليّ بن عِـيسَى الْوَزِيرُ، حـدثنَا أَبُو الْقَاسِم الْبَـغَوِيّ، حدثنَا أَبُو الأَشْعَث أَحْـمد بْن الْمقْدَام قَالَ: سَمِـعْتُ مُعْتَمِراً يُحدِّثُ مَـرْحُومًا الْعَطَّار قَالَ: أَتَاني رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد إِن أَخي هَذَا أَرَادَ شري جَارِيَة من فُلاَن، وَقَـدْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَعِينَ بِـرأْيك فَقُمْ مَعنَا إِلَيْـه، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْـه فَإِذا رَجُلٌ سَـرِيٌّ فَـبَيْنَا نَحْـنُ عِنْدَهُ، فَـقُلْنَا: جَـارِيَتُكَ فُـلاَنَـةٌ أَرَادَ هَـذَا الرجُلُ أَنْ (يعترضَهَا) [(٢)] ، قَالَ: نَعَمْ، قَدْ حَضَرَ الْغَدَاءُ فَتَغَدَّوْا، وأُخرجُهَا إِلَيكُم، قُلْنَا: هَات غَدَاءكَ فَـتَغَدَّيْنَا ثُـمَّ قَالَ: لا يَسْـقِيكُمُ المَاء إِلاَّ مَنْ أَرَدتُم أَنْ تَعْتَـرِضُوهُ، ادعُوا فُلانَةَ، فَجَاءَتْ جَـارِيَةٌ وَضِيئَةٌ فَقَالَ لَهَا: اسْقِـينِي، فَجَاءَتْ بِقَدَحِ زُجَاجٍ فَصَبَّتْ لَهُ فِـيه مَاء، فَوَضَعَتْـهُ عَـلَى رَاحَته ثمَّ رَفَعَهُ إِلَى فِـيه، ثمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَـمَّد يزْعُمُ نَاسٌ أَنِّي لا أَسْتَطِيعُ أَشْـرَبَ هَذَا، تَـرَى هَا هُنَا حَائلاً، ترى هَا هُنَا مُكْرِهًا، ثمَّ قَالَ: هِيَ حُرَّةٌ إِنْ لَمْ أَشْـربْهَا، فَضَربَت الْقَدَحَ بِرُدْنِ قَمِـيصِهَا فَوَقعَ الْقَدَحُ، وانكَسَـرَ، وإِهرَاقَ المَاء، فَخَرَجَتْ مَعنَا مُـتَقَنِعَةً فَكَانَتْ [(٣)] بَعْدُ

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى القناعة والعفـاف « ٦١ » معلقًا وفى سنده عبد الملك بن مروان ابن الحكم الأمـوى أبو الوليـد قال الذهبى : أنى لـه العدالة وقـد سـفك الدماء وفـعل الأفاعيل انظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال « ص٢٤٦ » .

(٢) ما بين القوسين من « ب » وفى « جـ » « تعترضها » .

(٣) فى « ب،هـ » « وكانت » .

تُدْعَى مَوْلَاةَ السُّــنَّة (١).

٤٤٩ ـ وَحَـدَّثَ الطَّبَرَانِيّ ، حـدثنَا يُوسُفُ القَـاضِي، حـدثنَا أَبُو الرَّبِيع الزهْرَانِي ، حدثنَا عون بن عمارَة، حدثنَا يحيى بن أبي أُنَيْسَةَ، عَنْ عَلْقَمَة بن مرثَد، عَنْ عَلـيّ بن حُسَيْن، عَنْ ابْنِ عَـبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: كَانَ رَجُلٌ مِمَّن قبلكُمْ يُكذِّبُ بِالْقَـدَرِ وكَانَ مُسِيئًا إِلَى امْرَأَته ، فَـخَرَجَ إِلَى الجَبَّان فَوَجَـدَ قحْفَ رَأس مكْتُوبٌ عَلَيْـه يُحَرَّقُ ثُمَّ يُذرَّى فِي الرِّيح ، قَالَ : فَـأَخذَهُ فَجَـعلَهُ فِي سَفَطٍ وَخَتَمَ عَلَيْـه وَدَفَعَهُ إِلَى امْرَأَتـه، ثـمَّ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ثمَّ سَـافَرَ فَجَـاءهَا جَارَاتُهَا فَقُلْنَ: يَا أُمَّ فُـلاَن، بِمَ كَانَ زَوْجُك يُحْسِنُ الصَّنِيـعَةَ إِلَيْك؟ فَهَل اسْتَودَعَـك شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، هَذَا السَّفَطُ، قُلْنَ: فَـإِنَّ فِيه رَأس خَلِيلَة لَهُ، فَقَامَتْ غَيُورَةً مُغْضَبَةً حَتَّى كَسَرَت الْخَتْمَ، وفَتَحَتْهُ، فَإِذا فِيه قحْفُ رَأس، قُلْنَ (٢) : تَدْرِينَ يَا أُمَّ فُلاَنٍ مَا تَـصْنَعِينَ؟ أَحْرِقِيه ثمَّ ذَرِّيه فِي الـرِّيح، فَفعلَتْ ذَلكَ، فَقَدمَ زَوْجُهَا مِنْ سَفَرِه فَقَـالَ لَهَا: مَا صَنَعَ السَّفَطُ؟ فَحَدَّثَتْهُ بِالْحَدِيث؟ فَقَالَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وصَدَّقْتُ بِالْقَدَرِ (٣)، وَرَجَعَ عَنْ قَوْلـه (٤).

---

(١) « سنده صحيح » أخرجه اللالكائى « ١٣٤٠ » من طريق عيسى بن على الوزير به .
وعيسى بن الوزير قال فيه ابن أبى الفـوارس : يرمى بشيء من مذهب الفلاسفة قال ابن حجر : قلت : لم يصـح ذا عنه وقال: وسماعاته صـحيحه . انظر المغنى فى الضـعفاء «٤٨١٧» واللسان « ١٢٢٥ » .

(٢) فى « ب » « فقلن » .

(٣) فى « ب » « آمنت بالقدر ، وصدقت ، وصدقت بالقدر » .

(٤) « سنده ضعيف جداً » أخرجه أبو نعيم فى الحلية « ١/ ٣٢٦ » من طريق يوسف القاضى به وفيه يحيى بن أبى أنيـسة متروك الحديث قال الذهبى فى المغنى : «مشـهور قال أحمد وغيره متروك» وفى الميزان قال : «أحمد والدارقطنى متروك وقال البخارى ليس بذلك».
وكذبه أخـوه وقال النسائى : وعلى بن الجنيـد متروك الحـديث انظر الضعفـاء والمتروكين لابن الجوزى « ٣٦٩٣ » .
وفيه عون بن عمارة ضعيف كما فى التقريب « ٥٢٢٤ » .
السفط : وعاء تحفظ المرأة فيه حليها .

قَالَ أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ: قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ سَبِيلَ مَعْرِفَةِ هَذَا الْبَابِ التَّوْقِيفُ مِنْ قبل الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، دُونَ مَحْضِ الْقِيَاسِ، وَمُجَرَّدِ الْمَعْقُولِ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ التَّوْقِيفِ فِي هَذَا الْبَابِ، ضَلَّ وَتَاهَ فِي بِحَارِ الْحَيْرَةِ، وَلَم يَبْلُغْ شِفَاءَ النَّفْسِ، وَلا وَصَلَ إِلَى مَا يَطمَئِنُّ بِهِ الْقلبُ، وَذَلِكَ لأَنَّ الْقَدرَ سِرٌ مِنَ سر اللهِ وَعِلم مِنْ علمه، ضُرِبَتْ دُونَهُ الأَسْتَارُ، وكَفَتْ عَلَيْهِ الأَزْرَارُ، واختصَّ اللَّهُ بِهِ عَلاَّمُ الغُيُوبِ، حَجَبَهُ عَنْ عُقُولِ الْبَشَرِ وَمَعَارِفِهِمْ، لما عَلِمَهُ من الْحِكْمَةِ، وسَبِيلُنَا أَنْ نَنْتَهِيَ إِلَى مَا حُلَّ لَنَا مِنْهُ، وأَن لا نَتَجَاوَزُ إِلَى مَا وَرَاءه، فَالبَحْثُ عَنْهُ تَكَلُّفٌ، والاقتحامُ فِيهِ تَعَمُّقٌ وتَهَوُّرٌ.

قَالَ: وجِمَاعُ هَذَا الْبَابِ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى طَوَى عَنِ الْعَالَمِ عِلْمَ مَا قَضَاهُ وَقَدَّرَهُ على عِبَادِهِ، فَلَمْ يطلع عَلَيْهِ نَبِيًا مُرسلاً، وَلا مَلَكًا مُقَرَّبًا، لأَنَّهُ[1] خَلَقَهُمْ لِيَتعبَّدَهُمْ، وَيَمْتَحِنَهُمْ. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]، وَقَدْ نَقَلْنَا [2] عَن عَلِيّ - رَضِي الله عَنهُ -: أَنَّهُ خَلَقَهُمْ لِيَأمُرُهُمْ بِالْعِبَادَةِ.

فَلَوْ كَشَفَ لَهُم عَنْ سِرٍّ مَا قُضِي وَقُدِّرَ لَهُم وَعَلَيْهِم فِي عَوَاقِبِ أُمُورِهِمْ لافْتَتَنُوا، وفَتَرُوا عَنِ الْعَمَلِ، واتكَلُوا على مَصِيرِ الأَمْرِ فِي الْعَاقِبَةِ فَيَكُونُ قُصَارَاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْنٌ أَو قُنُوطٌ، وَفِي ذَلِكَ بُطلانُ الْعِبَادَةِ وَسُقُوطُ الْخَوفِ والرَجَاءِ، فَلَطَفَ اللهُ سُبْحَانَهُ بعباده [3] وَحَجَبَ عَنْهُم عِلْمَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَعَلَّقَهُم بَيْنَ الْخَوْفِ والرجَاءِ، والطَمَعِ والوَجَلِ: لِيبْلُوَ سَعْيَهُمْ واجْتِهَادَهُمْ، وليُمَيِّزَ اللهُ الْخَبِيثَ من الطَّيبِ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

---

(١) فى « ب » « لأنهم » .

(٢) فى « ب،جـ » « نقل » .

(٣) فى « ب،هـ » « لعباده » .

فَصْلٌ

٤٥٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْـمُظَفَّرِ السَّمْعَانِـيُّ، أَخبرنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَـنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافعـيُّ ، أَخبرنا ابْنُ فِرَاسٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ الـرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، حدثنَا عَبْدُ الـلَّه بْنُ أَبِي رُومَانَ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْـبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدَ اللَّه بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: سَمِـعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: « **كَتَبَ اللَّـهُ تَعَالَى مَقَادِيـرَ الْخَلائِق كُلَّهَـا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْـسِينَ أَلْفَ سَنَة وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ** » (١).

٤٥١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّـرِ، أَخبرنا يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّـيْرَفِيُّ، حدثنَا الْحَسَنُ بْن أَحْمَدَ الْـمَخْلَدِيُّ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْـنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَلْخِيُّ، حدثنَا مُوسَى بْنُ مُـحَمَّدِ بْن الْحَكَمِ الشَّطَوِيُّ، حدثنَا حَـفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عن عائشة بنْتِ طَلْحَة ، عَنْ عَائشَةَ أُمِّ الْمُؤْمنِينَ - رضى الله عَنْهَا - قَالَت: أَدْرَكَ النَّبِي ﷺ فِي جِنَازَة صَبِـيٍّ مِنَ الأَنْصَار، فَقَالَـتْ عَائشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : طُوبَى لَهُ عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّة، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**وَمَا يُدْرِيك يَا عَائشَةُ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلاً وَهُمْ فِي أَصْلابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلاً وَهُمْ فِي أَصْلابِ آبَائِهِمْ**».

(١) أخرجه مسلم « ٢٦٥٣ » قال النووى رحمه الله فى شرحه لمسلم «١٦/ ٢٠٣» : «قال العلماء : المراد تحديد وقت الكتابة فى اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فإن ذلك أزلى لا أول له وقوله : وعرشه على الماء أى قبل خلق السموات والأرض والله أعلم»اهـ.

وَفِي رِوَايَة سُفْيَان عَن طَلْحَة بن يحيي: « **إن الله تَعَالَى خلق الْجنَّة وَخَلَقَ لَهَا أَهلاً، خَلَقَهَا لَهُم فِي أَصْلاَب آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لَهَا أَهلاً، خَلَقهَا لَهُم وَهُمْ فِي أَصْلاَب آبَائِهِم** »(١).

أخبرنَا (بِه)(٢) أَبُو عَليّ الشَّافِعِي، أَخبرنا ابْن فِرَاسٍ، أخبرنا الدَّيْبُلي، حدثنَا أَبُو عبيد الله، حدثنَا سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ عَن طَلْحَة بن يحيى.

٤٥٢ ـ أَخبرَنَا أَبُو الْمُظَفَّر، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ أَحْمَدَ حدثنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ سِرَاجٍ، حدثنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَحْبُوب، حدثنا أَبُو عِيسَى الْحَافِظُ، حدثنَا قُتَيْبَةُ، حدثنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ شُفَيِّ بن مَاتِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: خَرَجَ عَلَينْا رَسُولُ الله ﷺ وَفِي يَده كتَابَان فَقَالَ « **أَتَدْرُونَ مَا هَذَان الْكتَابَان؟** » فَقُلْنَا: لا يَا رَسُولَ اللَّه إلا أَنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ للَّذي فِي يَدِه الْيُمْنَى: « **هَذَا كتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فيه أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّة، وأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ، وَقَبَائِلهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخرِهم فَلا يُزَادُ فِيهِمْ، وَلا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا** ».

ثُمَّ قَالَ للَّذي فِي شمَاله: « **هَذَا كتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فيه أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّار، وأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ على آخرهم فَلا يُزَادُ فِيهِمْ وَلا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا** »، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّه إنْ كَانَ أَمْرًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: « **سَدِّدُوا وَقَارِبُوا فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّة يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّة، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّار، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ** »، ثمَّ قَالَ رَسُول الله ﷺ بِيَدَيْه فَنَبَذَهُمَا ثُمَّ قَالَ: « **فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّة وَفَرِيقٌ فِي السَّعِير** »، قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثٌ

---

(١) أخرجه مسلم « ٢٦٦٢ ».

(٢) زيادة من « ب، جـ، هـ ».

حَسَنٌ صَحِيحٌ غريب ، وأَبُو قَبِيلٍ: اسْمُهُ حُيَيُّ بْنُ هَانِئٍ (١) .

●● ●● ●●

(١) « حسن » أخرجه أحمد « ٢/ ١٦٧ » والترمذى « ٢١٤١ » والنسائى فى الكبرى «١١٤٧٣» وابن أبى عاصم فى السنة « ٣٤٨ » وأبو نعيم فى الحلية « ٥/ ١٦٨ » وابن أبى حاتم فى تفسيره « ١٨٤٧٣ » والآجرى فى الشريعة « ٣٣٣ » وابن بطة فى الإبانة «٥٤ » من طرق عن الليث به .

وحُيَيٌّ بن هانئ وثقه أحمد وابن معين فى رواية والفسوى والعجلى وأحمد بن صالح .

وقال الحافظ فى التقريب : « صدوق يهم » .

وشفى بن ماتع ثقة .

فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى ، وحسنه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٨٤٨ » ،

قوله : « ثم أجمل على آخرهم » هو من قولهم : أجملت الحساب : إذا جمعت آحاده **وكملت أفراده** : أى أحصوا وجمعوا ، فلا يُزاد فيهم ولا ينقص .

قوله « سددوا » أى اطلبوا بأعمالكم السداد وهو القصد فى الأمر والعدل فيه .

« **قاربوا** » : اقتصدوا فى الأمور كلها ، واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال: قارب فلان فى أموره إذا اقتصد .

فَصْلٌ

قَالَ الإِمَامُ أَبُو المظفر: وَأَمَّا أَهْلُ الْقَدَرِ احْتَجُّوا بِحَدِيثَيْنِ:

٤٥٣ ـ أَحدُهُمَا : حَديث أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: « كُلُّ مَوْلُود يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَة ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانه، ويُنَصِّرَانه ويُمَجِّسَانه كَمَا تنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاء هَلْ تُحسُّونَ فيهَا جَدْعَاء » ، ثُمَّ يَقُول أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إن شِئْتُم: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠] (١) .

٤٥٤ ـ وَالثَّاني: حَديثُ عِيَاضِ بن حَمَّاد أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِي ﷺ فَسَمعَهُ يَقُولُ « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمرني أَنّ أُعَلمكُمْ ممَّا جَهلْتُمُ منْ دينكُمْ يومكُمْ هَذَا، وَإنَّ كُلَّ مَال نَحَلْتُهُ عَبدي فَهُوَ لَهُ حَلالٌ، وَإنِّي خَلَقْتُ عِبَادي حُنفَاءَ كلَّهُمْ، وَإنَّهُ أَتَتْهُم الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَن دينهْم، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِم مَا أَحْلَلْتُ لَهُم، وأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا » (٢) .

---

(١) أخرجه البخارى « ١٣٥٩، ٤٧٧٥ » ومسلم « ٢٦٥٨ » من طريق الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٨٦٥ » .

قوله : « كل مال نحلته عبداً حلال » معنى نحلته أعطيته وفى الكلام حذف: أى قال الله تعالى كل مال أعطيته عبداً من عبادى فهو له حلال ، والمراد إنكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامى وغير ذلك وأنها لم تصر حرامًا بتحريمهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق .

قوله : « وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم » أى مسلمين وقيل : طاهرين من المعاصى وقيل : مستقيمين منيبين لقبول الهداية ، وقيل : المراد حين أخذ عليهم العهد فى الذر وقال : «ألست بربكم قالوا بلى» . =

قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوف بغَرِيبِ الحَدِيث (هَذَا الْخَبَر) (١) وَهُوَ قَوْلُهُ: كل مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَة ، ثمَّ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّد بن الْحَسَن عَنْ مَعْنَى هَذَا الحَدِيث فَقَالَ: كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الإِسْلام قَبلَ أَنْ تَنزِلَ الْفَرَائِضُ، وَقبل أَن يُؤمَرَ الْمُسلمُونَ بِالْجِهَاد.

قَالَ أَبُو عبيد: كَأَنَّهُ يَذهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَو كَانَ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ثمَّ مَاتَ قَبْلَ أَن يُهَوِّدَهُ أَبوَاهُ، أَو يُنصِّرَانِه مَا وَرِثهُمَا، وَلا وَرِثَاهُ لأَنَّهُ مُسْلِمٌ وهُمَا كَافِرَان. وَمَا كَانَ يَجُوز أَنْ يُسْبَى ، يَقُولُ: فَلَمَّا نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ، وحُدَّتِ السُّنَنُ بِخِلاف ذَلِكَ عُلِمَ أَنَّهُ يُولَدُ عَلَى دِينِهِمَا.

قَالَ أَبُو عبيد: وَأَمَّا عبدُ اللهِ بن الْمُبَارك فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ سُئِلَ عَن تَأْوِيلِ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: تَأْوِيلُهُ الحَدِيثُ (٢) الآخرُ.

٤٥٥ ـ أَن النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: « **اللَّهُ أَعلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ** » (٣) ، يَذْهَبُ

= قوله « اجتالتهم الشياطين » أى استخفتهم فجالوا معهم ، ويقال للقوم إذا تركوا القصد والهدى : اجتالتهم الشياطين أى : جالوا معهم فى الضلالة .

انظر مسلم بشرح النووى « ١٧/ ١٩٧ » .

(١) زيادة من « ب،جـ،هـ » . (٢) فى « جـ » «بالحديث» .

(٣) أخرجه البخارى « ٦٥٩٨ » ومسلم « ٢٦٥٩ » عن أبى هريرة .

قال النووى :

« أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفًا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا ، وأجاب العلماء بأنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبى وقاص فى قوله : « أعطه إنى أراه مؤمنًا قال أو مسلمًا . . . الحديث » ويحتمل أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين فى الجنة فلما علم قال ذلك فى قوله ﷺ : « **ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا** =

(إِلَـــى) (١) أَنَّهَمْ إِنَّمَا يُولَدُونَ عَلَى مَا يَصِيـرُونَ إِلَيْه من إِسْلامٍ أَو كُفرٍ، فَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِ الله أَنَّهُ يَصِيرُ مُسلمًا فَإِنَّهُ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَمن كَانَ عِلمُهُ فيه أَنَّهُ يَمُوتُ كَافِرًا وُلِدَ عَلَى الْكُـفْرِ ، وَلا مَزِيدَ عَلَى قَوْلِ هذَيْنِ الرجلَيْنِ ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ منْهُمَا إِمَامٌ مُقَدَّمٌ فِي صَنْعَتِـه ، فَابْنُ الْمُبَارك إِمَامٌ فِي الحَدِيث، وَمُحَمَّد ابن الْحسن إِمَام فِي الْفِقْه ، فَلا مَعْدِلَ بِنَا عَن قَوْليهِمَا.

قَـالَ أَبُو المظفـر: وَأَمَّا اعْتِقَادُ أَهْلِ السنَّـةِ فِي أَمْـرِ الأَطْفَالِ فَهُوَ مَا نَطَقَ بِهِ الحَدِيثُ من تَوْقِيفِ الأَمْرِ فيهم لَيَفعَلَ اللهُ بِهِمْ مَا يُرِيدُ.

وَكَذَلكَ الأَمْرُ فِي الْهَالك فِي الفَتْـرةِ ، وَمَنْ لَمْ تَبلُغْهُ الدعْوَة لأَنَّ الْعَذَابَ لا يجِبُ إِلاَّ بَعْدَ بُلُوغِ الرسَالَة إِيَّاهُ.

وَالدَّلِيل عَلَيْهِ نَصُّ الْقُـرآن ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [الإسراء: ١٥] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥] .

= أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » وغير ذلك من الأحاديث والله أعلم .

وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب :

قال الأكثرون : هم فى النار تبعًا لآبائهم .

وتوقفت طائفة فيهم .

والثالث وهو الصحيح الذى ذهب إليه المحققون أنهم من أهل الجنة ويستدل له بأشياء منها حديث إبراهيم الخليل ﷺ حين رآه النبى ﷺ فى الجنة وحوله أولاد الناس قالوا : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ قال : وأولاد المشركين .

رواه البخارى فى صحيحه .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [الإسراء: ١٥] ولا يتوجه على المولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه والله أعلم» اهـ مسلم بشرح النووى « ١٦/٢٠٧، ٢٠٨ » .

(١) زيادة من « هـ » .

وأما قَوْلُهُ ﷺ: « خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ » فَهُوَ وَاللهُ أَعْلَمُ إِشَارَةٌ إِلَى الْمعرفَةِ الغَرِيزَيِةِ الَّتِي هِيَ مُرَكَّبَةٌ فِيهِمْ.

قَالَ: وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الفطْرَةَ هَا هُنَا هِيَ الْفطْرَةُ الغَرِيزِيَةُ الَّتِي هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ ، فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرْجِعُ إِلَى غَرِيزَتِهِ عرفَ خَالقَهُ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْله تَعَالَى: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠] وهَذه الْمعرفَةُ هِيَ الْمعرفَةُ الَّتِي أخبَرَ اللهُ تَعَالَى بوجُودهَا منَ الْكفَّارِ ، وَذَلكَ فِي قَوْله: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان: ٢٥] وقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥] فَحِينَ ظَهَرتْ لَهُم حَالُ الضَّرُورَةِ وانقَطَعُوا عَن أَسْبَابِ الْخَلْقِ، ولَمْ يَلْقَ لَهُم تَعَلُّقُ بأَحَدٍ ظَهَرتْ فيهم الْمَعْرِفَةُ الغَرِيزِيَّةُ ، إلاَّ أَنَّهَا غَيْرُ نَافعَة وإِنَّمَا النَافعَةُ هِيَ الْمعرفَةُ الكَسْبِيَةَ، إلاَّ أَنَّ اللهَ تَعَالَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَى الْمعرفَة الغريزيَّة ، وَطَلَبَ منْهُم الْمعرفَةَ الكَسْبِيَّةَ، وعَلّقَ الثَّوَابَ بِهَا وَالْعِقَابِ عَلَى تَركِهَا.

يَدُلّ عَلَى هَذَا مَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَمَّن مَاتَ (مِنْهُمْ) (١) قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

ولَو وُلِدَ وَلَدُ الْكَافِرِ عَلَى الإِسْلَامِ لأَوْجَبَ النَّبِي ﷺ لَهُ الْجنَّةَ بِكُلِ حَال، فَلَمَّا أَحَالَ الحُكْمَ عَلَى مَا عَلمَ اللهُ تَعَالَى منْ أَعْمَالِهِم أَنْ لَوْ أَدْرَكُوا وَقْتَ الْعَمَلِ عَرَفْنَا أَنَّ الْمَعْنى بالفطْرَةِ مَا قُلْنَا مِنَ الْمعرفَةِ الَّتِي لا يَكُونُ فِيهَا ثَوَابٌ وَلا بَعَدمِهَا عِقَابٌ.

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من « ب،جـ » .

فَصْلٌ

٤٥٦ ـ أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَرَّاقُ، حدثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، حدثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ، حدثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الحارث في مسنده « ٧٤١ ـ بغية الباحث » من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة موقوفًا وسنده صحيح وأخرجه مرفوعًا وأحمد « ١٠٧/٦ » وابن خزيمة « ٢٩٣٤ » وابن حبان « ٣٤٦ » وإسحاق بن راهويه في مسنده « ٨٣٧ » وأبو يعلى «٤٦٦٨» والطحاوي في شرح معاني الآثار « ٢/ ٢٢٩ » واللالكائي «١٢٤٣» والنسائي في الكبرى « ٣٦٦٤ » والبيهقي في الاعتقاد ص « ٢٣٥ » وابن أبي عاصم في السنة « ٢٥٢ » من طرق عن هشام بن عروة به وسند أحمد صحيح على شرط البخاري.

وفي الباب عن سهل بن سعد أخرجه البخاري « ٢٨٩٨ » ومسلم «١١٢» وعن أبي هريرة أخرجه مسلم « ٢٦٥١ » .

وعن ابن مسعود أخرجه البخاري « ٣٢٠٨ » ومسلم « ٢٦٤٣ » .

فائدة :

أحوال الناس بالنسبة للبدايات والنهايات أربع :

الأولى : مَن بدايتُه حسنة ، ونهايته حسنة .

الثانية : مَن كانت بدايتُه سيِّئة ، ونهايتُه سيِّئة .

الثالثة : مَن كانت بدايتُه حسنة ، ونهايتُه سيِّئة ، كالذي نشأ على طاعة الله ، وقبل الموت ارتدَّ عن الإسلام ومات على الردَّة .

الرابعة : مَن بدايتُه سيِّئة ، ونهايتُه حسنة ، كالسحرة الذين مع فرعون ، الذين آمنوا بربِّ هارون وموسى ، وكاليهودي الذي خدم النَّبيَّ ﷺ وعاده النَّبيُّ ﷺ في مرضه ، وعرض عليه الإسلام فأسلم ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « **الحمد لله الذي أنقذه من النار** » ، =

٤٥٧ ـ أَخْبَرَنَا (أبو) (١) الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ ، حدثنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْد ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابنِ طَاوُس، عَنْ أَبِيه قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ ، فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَشْتَهِي، وَتَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ الْفَرْجُ ، فَإِنْ يَقْدِمُ صَاحِبُهُ فَهُوَ زِنًا، وَإِلا فَهُوَ اللَّمَمُ** » (٢).

= وهو فى صحيح البخارى « ١٣٥٦» والحالتان الأخيرتان دلَّ عليهما هذا الحديث .
دلَّ الحديث على أنَّ الإنسانَ يعمل العملَ الذى فيه سعادته أو شقاوته بمشيئته وإرادته ، وأنَّه بذلك لا يخرج عن مشيئة الله وإرادته ، وهو مخيَّرٌ باعتباره أنَّه يعمل باختياره ، ومسيَّرٌ بمعنى أنه لا يحصل منه شيء لم يشأه الله ، وقد دلَّ على الأمرين ما جاء فى هذا الحديث من أنَّه قبل الموت يسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنَّة أو يعمل بعمل أهل النار .
قال النووى فى شرح هذا الحديث : « فإن قيل : قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً** ﴾ [الكهف: ٣٠] ، ظاهر الآية أنَّ العملَ الصالح من المخلص يُقبل ، وإذا حصل القبول بوعد الكريم أمن مع ذلك من سوء الخاتمة ، فالجواب من وجهين :
أحدهما : أن يكون ذلك معلَّقًا على شروط القبول وحسن الخاتمة، ويُحتمل أن من آمن وأخلص العمل لا يُختم له دائمًا إلاَّ بخير .
ثانيهما : أنَّ خاتمة السوء إنَّما تكون فى حقِّ من أساء العمل أو خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الرياء والسمعة ، ويدلُّ عليه الحديث الآخر : « **إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس** » ، أى فيما يظهر لهم من إصلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها ، والله تعالى أعلم .

(١) زيادة من « ب » .

(٢) أخرجه البخارى « ٦٢٤٣ » ومسلم « ٢٦٥٧ » من طريق عبد الرزاق به. =

٤٥٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ البجيري، حـدثنَا عبد الْجَبَّار بن الْعلا، حدثنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِيه سُمَيٌّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رِوَايَةً قَالَ: كَـانَ مِنْ دُعَائِه: « **اللَّهُمَّ إِنِّـي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَك الشَّـقَاء، وَسُوء الْقَضَـاء، وَشَمَاتَة الأَعْدَاء، وَمِنْ جَـهْد الْبَلاء** » ، قَالَ سُفْـيَانُ: وزِدْتُ وَاحِدَةً لا أَدْرِي أَيَّتهُنَّ هِيَ (١) .

= فائدة :

قـال الخطـابى : المراد باللمـم ما ذكـره الله فـى قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾ [النجم: ٣٢] وهو المعفو عنه ، وقال فى الآية الأخرى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] فيؤخذ من الآيتين أنَّ اللمم من الصغائر وأنه يكفـر باجتناب الكبائر وقد تقدم بيان ذلك فـى الكلام على حديث من هم بحسنة ومن هم بسيئة فى وسط كتاب الرقاق .

وقال ابـن بطال : تفضل الله على عباده بغفران اللمـم إذا لم يكن للفرج تصديق بها فإذا صدقها الفرج كان ذلك كبيرة فتح البارى « ١١/ ٥٠٤ » .

(١) أخرجه البخارى « ٦٣٤٧ » ومسلم « ٢٧٠٧ » عن سفيان به .

قال السِّنْدِيّ :

قَوْله : « مِنْ دَرَك الشَّقَاء » .

الدَّرَك بِفَتْحَتَيْـنِ وَحُكِيَ سُكُون الثَّانِي اللَّحَاق وَالشَّقَاء بِالْفَتْـحِ وَالْمَدّ الشِّدَّة أَيْ مِنْ لِحَاق الشِّدَّة وَقَالَ السُّيُوطِيُّ : وَالْمُرَاد بِالشَّقَاءِ سُوء الْخَاتِمَة نَعُوذ بِاللهِ مِنْهُ .

« وَسُوء الْقَضَاء »

قَالَ الْكَـرْمَانِيُّ : هُوَ بِمَعْنَى الْمَقْضِيّ إِذْ حُكْم الله مِنْ حَيْثُ هُوَ حُكْمه كُلّه حَسَن لاَ سُوء فِيهِ قَالُوا فِي تَعْرِيـف الْقَضَاء وَالْقَدَر : الْقَضَاء هُوَ الْحُكْم بِالْكُلِّيَّـات عَلَى سَبِيل الإِجْمَال فِي الأَزَل وَالقَدَر هُوَ الْحُكْم بِوُقُوعِ الْجُزْئِيَّات الَّتِي لِتِلْكَ الْكُلِّيَّات عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيل فِي الإِنْزَال قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الحجر: ٢١] .

« **وَجَهْد الْبَلاَء** »

بِفَتْحِ الْجِيـم أَيْ شِدَّة الْبَلاَء قَالَ السُّيُوطِيُّ : هِـيَ الْحَالَة الَّتِي يَخْتَار الْمَـوْت عَلَيْهَا أَيْ لَوْ خُيِّرَ بَيْن الْمَوْت وَبَيْن تِلْكَ الْحَالَة لأَحَبَّ أَنْ يَمُوت تَحَرُّزًا عَنْ تِلْكَ الْحَالَة وَقِيلَ : هُوَ =

٤٥٩ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حدثنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَمِعَ النَّبِي ﷺ يَقُول: « **اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا فَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا** » (١).

٤٦٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حدثنا عَبْدُ اللَّه بْنُ الصَّبَّاحِ، حدثنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلك بْنُ عَمْرٍو، حدثنَا فُلَيْحٌ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ وَرَّاد، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : اكْتُبْ إِليَّ بِالْقَوْلِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُهُ بَعْدَ الصَّلاة، قَالَ: «**لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**» (٢).

= قِلَّة الْمَال كَثْرَة العِيَال قَالَ الْكَرْمَانِيُّ: هَذه الْكَلمَة جَامعَة لأَنَّ الْمَكْرُوه إمَّا أَنْ يُلاَحَظ منْ جهَة الْمَبْدَأ وَهُوَ سُوء الْقَضَاء أَوْ منْ جهَة الْمَعَاد وَهُوَ دَرْك الشَّقَاء أَوْ منْ جهَة الْمَعَاش وَهُوَ إمَّا منْ جهَة غَيْره وَهُوَ شَمَاتَة الأَعْدَاء أَوْ منْ جهَة نَفْسه وَهُوَ جَهْد الْبَلاَء نَعُوذ بالله منْ ذَلكَ. وَأَنْتَ خَبير بأَنَّهُ لاَ مُقَابَلَة عَلَى مَا ذَكَرَهُ بَيْن سُوء الْقَضَاء وَغَيْره بَلْ غَيْره كَالتَّفْصيل لجُزْئيَّاته فَالْمُقَابَلَة يَنْبَغي أَنْ تُعْتَبَر باعْتبَار أَنَّ مَجْمُوع الثَّلاَثَة الأَخيرَة بمَنْزِلَة الْقَدَر فَكَأَنَّهُ قَالَ منْ سُوء الْقَضَاء وَالْقَدَر لكنْ أُقيمَ أَهَمّ أَقْسَام سُوء الْقَدَر مَقَامه بَقيَ أَنَّ الْمَقْضيّ منْ حَيْثُ الْقَضَاء أَزَليّ فَأَيّ فَائدَة في الاسْتعَاذَة منْهُ وَالظَّاهر أَنَّ الْمُرَاد صَرْف الْمُعَلَّق منْهُ فَإِنَّهُ قَدْ يَكُون مُعَلَّقًا وَالتَّحْقيق أَنَّ الدُّعَاء مَطْلُوب لكَوْنه عبَادَة وَطَاعَة وَلاَ حَاجَة لَنَا في ذَلكَ إلَى أَنْ نَعْرف الْفَائدَة الْمُتَرَتِّبَة عَلَيْه سوَى مَا ذَكَرْنَا، حاشية السندى على النسائى « ٨/ ٢٦٩ ».

(١) أخرجه البخارى « ٢٨٣٧ » « ٤١٠٤ » ومسلم « ١٨٠٣ » عن أبى إسحاق به.

(٢) أخرجه البخارى « ٨٤٤ » « ٦٣٣٠ » ومسلم « ٥٩٣ » عن وراد به.

« **وَلاَ يَنْفَع ذا الجَدّ منك الجَدُّ** » أى لا ينفع ذا الغِنَى منك غِنَاه وإنَّما ينفعه الإيمانُ والطاعة. النهاية « ١/ ٧٠٢ ».

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ منك الْجَدُّ بمَعْنَى أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ ذَلكَ الاجْتهَادُ منْك =

٤٦١ ـ قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُـو حَفْصٍ ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْـنُ أَشْكَابَ الأَصْفَرُ، حدثَنَا يُونُس بْن مُحَمَّد، حدثنَا دَاوُد بن أبي الْفُرَات، عَنْ عبد الله بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بنِ يَعْمُرَ عَنْ عَائِشَة زَوْجِ النَّبِي ﷺ أَنَّهَا أخبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ نَبِيَّ الله ﷺ عَنْ الطَّاعُون، فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ الله ﷺ: **«أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّـهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْد يَقَعُ فِـي الطَّاعُون فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِه صَابِرًا مُـحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُـصِيبَهُ إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَـهُ إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيد»**(١).

٤٦٢ ـ قَالَ: وَحَـدَّثَنَا أَبُـو حَفْصٍ، (قـال) (٢) : حَـدَّثَنِي يُوسُـفُ بْنُ حميد، حـدثنَا مُحَمَّد بْن عَبْـدِ الْمَلِك، حدثنَا عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ مَـعْمَرٍ، عَنْ

= اجْتِهَادُ فِي اجْتِلاَبِ مَنْفَعَةٍ أَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَا قُدِّرَ لَهُ اجْتَهَدَ أَوْ لَمْ يَجْتَهِدْ . المنتقى « ٤/ ٢٨٣ » .

وقال العينى :

قـوله : « **ولا ينفع ذا الجـد منك الجد** » أى : لا ينفع ذا الغنى منك غـناه ، وإنما ينفعه العـملُ بطاعتـك ، أو معناه : لا يُـسْلمُهُ مـن عذابك غناه ، والجَـد فى اللغـة : الحظ والسعادة ، والـغنى ، ومنه « تعالى جدك » أى عـلا جلالك وعظمتك ، والمشهـور فيه فتح الجيم ، هكذا ضبطه العلماء المتقدمون والمتأخرون .

قال ابن عبد البر : ومنهم من رواه بالكسر ، وقال أبو جعفر الطبرى : هو بالفتح قال : وقاله الشيبـانى بالكسر ، قال : وهذا خلاف ما عرفه أهـل النقل ، قال : ولا نعلم من قاله غيره ، وضعف الطبرى ومَن بعده الكسْـر ، قالوا : ومعناه على ضَعْفه الاجتهاد ، أى : لا ينفع ذا الاجتهاد مـنك اجتهاده ، إنما ينفعه ويُنْجيـه رحمتك ، وقيل : المراد ذا الجد والسعْى التام فى الحرص على الدنـيا ، وقيل : معناه : الإسراع فى الهرب. أى : لا ينفع ذا الإسراع فى الهرب منك هَرَبه ، فإنه فـى قبضتك وسلطانك . شرح سنن أبى داود للعينى « ٤/ ٣٧ » .

(١) أخرجه البخارى « ٥٧٣٤ » .

(٢) زيادة من « هـ » .

هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **لا يَأْتِي ابْن آدمَ النَّذْرَ بشَيْءٍ لَمْ أَكُنْ قَدْ قَدرْتهُ لَهُ، ولَكِنَّهُ يُلْقِيهُ النَّذْر إِلَى مَا قَدرْتهُ لَهُ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ آتَانِي مِنْ قَبْلُ** » (١).

٤٦٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حدثنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالك عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**لا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ مَا فِي صَحْفَتِهَا وَلِتَنْكِحَ فَإِنَّ مَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا** » (٢).

٤٦٤ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، حدثنَا الْعَبَّاسُ بن الْوَلِيد الْخلال، حدثنَا عبد الله بْن كَثِيرٍ الطَّوِيلُ، حدثنَا الأَوْزَاعِيُّ، قال : حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ وَإِنِّي أَخَافُ الْعَنَتَ عَلَى نَفْسِي، ولَسْتُ أَجِدُ طَوْلاً أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أَخْتَصِيَ، قَالَ : فَسَكَتَ عَنِّي، قَالَ: قُلْتُ ، مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاقٍ، فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ ذَرْ** » (٣).

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ، حدثنَا عَمِّي، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ. (ح) . قَالَ أَبُو حَفْصٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنَا يَعْمُرُ بْنُ بِشْرٍ، حدثنَا ابْنُ الْمُبَارَك، حدثنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) أخرجه البخارى « ٦٦٠٩ » عن معمر به .

(٢) أخرجه البخارى « ٦٦٠١ » عن مالك عن أبى الزناد به وأخرجه مسلم «١٤١٣» عن سعيد بن المسيب به .

(٣) أخرجه البخارى « ٥٠٧٦ » عن يونس بن يزيد به .

٤٦٥ ـ وقَالَ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ - رَضِي الله عَنهُ - عَن رَسُول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلا كَانَتْ لَهُ بطَانَتَان. بطَانَةٌ تأمُرُه بالْخير وتَحُضُّهُ عَلَيْه، وبِطَانَةٌ تَأمُرُه بِالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عَلَيْه. فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ** » (١) .

●● ●● ●●

(١) أخرجه البخارى « ٦٦١١، ٧١٩٨ » عن يونس عن الزهرى به .

فَصْلٌ

٤٦٦ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَخبرنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ، حدثنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْبَزَّازُ، حدثنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ، حدثنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **سَبَقَ الْعِلْمُ وَجَفَّ الْقَلَمُ، وَمَضَى الْقَضَاءُ، وَتَمَّ الْقَدَرُ** » (١).

٤٦٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، حدثنَا الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الشِّيرَنْخْشِيرِيُّ إِمْلاءً، حدثنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَدَّادِي، حدثنَا حَمَّادُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ السُّلَمِيِّ الْقَاضِي، حدثنَا أَبُو السَّرِيِّ هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حدثنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « **يَا غُلَامُ، أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِنَّ؟** » قَالَ: قُلْتُ بَلَى فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: « **احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَسَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، فَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ أَوْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ**

---

(١) « سنده ضعيف » أخرجه البيهقى فى القدر « ١٢ » من طريق أبى الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى به .

وفى سنده حسان بن حسان الواسطى ضعيف كما فى التقريب «١/ ١٦١».

لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْه ، فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّه بِالرِّضَا فِي الْيَقِين فَافْعَلْ ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَالْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » (١).

٤٦٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ ، أَخبرنا أَبُو الْغَنَايِمِ عَبْدُ السَّلامِ بْنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن عُمَرَ الأَنْصَارِيُّ، أَخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بن الْمُنْذِرِ، أَخبرنا الْفَارُوقُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْنِ أَبِي قُرَيْشٍ ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه الأَنْصَارِيُّ، حدثنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مَا وَجَّهَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَلَمْ تُقْضَ إِلا قَالَ لِي: « يَا أَنَسُ لَوْ قُدِّرَ شَيْءٌ لَكَانَ » (٢).

---

(١) « صحيح بطرقه » أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان « ٩٥٢٨ » والطبرانى فى المعجم الكبير «١١/ ٢٢٣» والعقيلى فى الضعفاء « ٣/ ١٧٨ » من طرق عن عمر بن عبد الله مولى غفرة به .

وسنده ضعيف : عمر بن عبد الله المدنى أبو حفص مولى غفرة ضعيف ولم يسمع أحدًا من الصحابة .

لكن أخرجه أحمد « ١/ ٣٠٧ » والضياء فى المختارة « ٤/ ٨٠ » « ١٣ » والبيهقى فى الأسماء والصفات « ١٢٦ » وفى الاعتقاد ص ١٥٦ واللالكائى « ١٠٩٥ » والآجرى فى الشريعة « ٤٥٠ » وابن سمعون فى الآمالى « ٢٢٣ » من طرق عن قيس بن الحجاج الزرقى عن حنش بن عبد الله عن ابن عباس به وسنده حسن . وله طرق أخرى يتقوى بها ، وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٢٣٨٢ » .

(٢) « صحيح » وسند المصنف ضعيف جدا فيه محمد بن عبد الله الأنصارى قال العقيلى : منكر الحديث وقال ابن طاهر : كذاب وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا وفى الميزان «وله طامات» ومن طريق آخر : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان « ٨٠٧٠ » وفى القضاء والقدر « ١٦٠ » وابن حبان « ٧١٧٩ » والضياء فى المختارة « ٢/ ٣٥٢ » «١٨٣٤» من طريق أبى يعلى عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع عن عزرة بن ثابت ، عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك .

وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . =

٤٦٩ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الطِّهْرَانِيُّ، أخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهْ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الطَّائِيُّ بِبَغْدَادَ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ، حدثنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنهُ - عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: « **حَاجَّ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا وَأَخْرَجْتَنَا منَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً** » ، قَالَ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، عَلَيْهِمَا السَّلامُ**»(١).

٤٧٠ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أخبرنا عَبْدُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَغَيْرُهُ قَالُوا: أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ سِنَانٍ، حدثنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ، حدثنَا أَبُو طَالِب يحيى بْن يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلامُ، فَقَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِه، وَنَفَخَ فِيه مِنْ رُوحِه، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلائكتَه، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا؟ أُرَاهُ قَالَ: منَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالاته، وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْه التَّوْرَاةَ؟ فَبِكَمْ تَجِدُ خَطِيئَتِي سَبَقَتْ خَلْقِي؟ قَالَ: بِأَرْبَعِينَ عَامًا** » ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَحج آدم مُوسَى عَلَيْهِمَا**

= وأخرجه أحمد « ٣/ ٢٣١ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٣٥٥ » من طريق كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن عمران البصرى عن أنس بن مالك .

وسنده صحيح على شرط مسلم . كما قال العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٣٥٥ » .

وأخرجه ابن أبى الدنيا فى الرضا عن الله بقضائه « ٤ » من طريق الحسين قال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا أبو المليح قال : حدثنا فرات بن سلمان عن أنس ابن مالك ، وسنده صحيح .

(١) أخرجه البخارى « ٦٦١٤ » ومسلم « ٢٦٥٢ » من طريق الأعرج به .

السَّلامُ»(١).

(١) أخرجه البخارى « ٤٧٣٨ » ومسلم « ٢٦٥٢ » .

وليس فى هذا الحديث حجة للذين يحتجون بالقدر على القبائح والمعايب، فآدم عليه السلام لم يحتج بالقضاء والقدر على الذنب ، وموسى عليه السلام لم يلم أباه آدم على ذنب تاب منه ، وتاب الله عليه منه واجتباه وهداه ، وإنما وقع اللوم من موسى على المصيبة التى أخرجت آدم وأولاده من الجنة .

وقال العلامة ابن العثيمين :

فإن قال قائل : ما الجواب عما ثبت فى الصحيحين وغيرهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **احتج آدم وموسى ـ وفى لفظ : تحاج آدم وموسى ـ فقال موسى: يا آدم ! أنت أبونا خيبتنا ، وأخرجتنا من الجنة ، فقال له آدم : أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده أتلومنى على أمر قدره الله علىَّ قبل أن يخلقنى بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ثلاثًا** » ، وعند أحمد : «**فحجه آدم**». أى غلبه فى الحجة .

قيل له : الجواب من وجهين :

أحدهما : أن احتجاج آدم بالقدر كان على المصيبة التى حصلت عليه وهى إخراجه وزوجه من الجنة ، فإن موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن ليعتب على آدم فى معصية تاب منها إلى الله تعالى فاجتباه ربه وتاب عليه وهدى ، فإن هذا بعيد جدًا أن يقع من موسى عليه الصلاة والسلام وهو أجل قدرًا من أن يلوم أباه ويعتب عليه فى هذا ، وإنما عنى بذلك المصيبة التى حصلت لآدم وبنيه وهى الإخراج من الجنة الذى قدره الله عليه بسبب المعصية ، فاحتج آدم على ذلك بالقدر من باب الاحتجاج بالقدر على المصائب ، لا على المعايب فهو كقوله ﷺ : « **احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان** » رواه مسلم .

فقد أرشد النبى ﷺ إلى تفويض الأمر إلى قدر الله بعد فعل الأسباب التى يحصل بها المطلوب ثم يتخلف .

ونظير هذا أن يسافر شخص فيصاب بحادث فى سفره فيقال له : لماذا تسافر ؟ فيقول : هذا أمر مقدر والمقدر لا مفر منه، فإنه لا يحتج هنا بالقدر على السفر لأنه يعلم أنه لا =

أخبرنَا الإمَام أَبُو المظفر قَالَ: فَقَدْ دَعَا اللهُ الْخَلْقَ إِلَى الوَحَدانِيَّة والأقْدَار مَعًا: فـالتَّوحِيدُ لوحدانـيتّه وَالتَّقْديـرُ رُبُوبِيَّتُهُ، وَالإِذْنُ قُدْرَتُهُ. فكَـمَا لا يَجُوزُ إِبْطَالُ وَحْدَانِيَّتِه كَذَلِكَ إِبْطَالُ رُبُوبِيَّتِه وقُدْرَتِه ، وَهُوَ التَّقْدِيرُ وَالإِذْنُ.

وَلِـذَلِـكَ (١) قَالُوا: كَمَـا لا يَجُوزُ الرُكُونُ إِلَى الدُّنْيَا، كَـذَلِكَ لا يَجُوزُ إِبْطَالهَا حَتَّى يكْتَسَبَ بهَا النّظرُ إِلَى التَّقْدِيرِ وَالإِذْنِ.

فالأَبْـدَانُ كلهَا مُـضطَّرةٌ إِلَى الأَسْبَابِ أبدًا، وَذَلِـكَ فِي أَهْلِ السَّـمَاوَات وَالأَرْضِ ، اضطَرَّهُمُ اللهُ جَمِيعًا إِلَى الأَسْبَـابِ وَإِن تفاوَتَتْ وُجُوهُهَا فِي قِلَّتِهَا وكَثْرَتِهَا، وزِيَادَتِهَا ونُقصانِهَا.

= مكره له وأنه لم يسافر ليـصيبه الحادث، وإنما يحتج بالقدر على المصـيبة التى ارتبطت به.

وهذا هو الوجه الذى اختاره الشيخ المؤلف فى هذه العقيدة .

الوجه الـثانى : أن الاحتجاج بالقدر على ترك الواجب ، أو فـعل المحرم بعد التوبة جائز مقبول ، لأن الأثر المترتب على ذلك قد زال بالتوبة فانمحى به توجه اللوم على المخالفة، فلم يبق إلا محض القدر الذى احتج به لا ليـستمر على ترك الواجب ، أو فعل المحظور وقد أشار إلى هذا ابن القـيم فى شفاء العليل وقال : إنه لم يدفع بالـقدر حقًا ولا ذكره حجة له على باطل ولا محذور فى الاحتجاج به ، وأما الموضع الذى يضر الاحتجاج به ففى الحال والمستقبل بـأن يرتكب فعلاً محرمًا ، أو يترك واجبًا فيلومـه عليه لائم فيحتج بالقدر على إقـامته عليه وإصراره ، فيبـطل بالاحتجاج به حقًا ، ويرتـكب باطلاً ، كما احتج به المصرون على شركهم وعبادتهم غير الله فقالوا : ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام:١٤٨] ، ﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم ﴾ [الزخرف: ٢٠] ، فاحتجوا به مصوبين لما هم عليه وأنهم لم يندموا على فعله ولم يعزمـوا على تركه ولم يقروا بفساده، فهذا ضد احتـجاج من تبين لـه خطأ نفسـه، وندم وعزم كل العـزم على أن لا يعود . . . ونـكتة المسألة : أن اللـوم إذا ارتفع صح الاحتجاج بالقـدر ، وإذا كان اللوم واقعًا فالاحـتجاج بالقدر باطل ، تقريب التدمرية ص « ١٠٣ » .

(١) فى « ب،جـ » « وكذلك » .

وَأمَّا الْقُلُـوبُ، فَإِنَّهَا مُضْطَرَّةٌ إِلَـى مُسَبِّبِ الأَسْبَاب وَحْـدَهُ ، أَمَا تَرَى أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا (١) اضْطَرّوا إِلَى الأَسْبَابِ من الأَمْكنَة، والأغْذِيَة، واللبَاس، وَسَائِر مَا يَرْجِعُ إِلَى مَـعَائشهمُ (٢) ، فَهَذَا لأبْدَانِهِمْ ، واضْطُرَّت الْقُلُوبُ إِلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى وَحْدَهُ خَالِقُ الدُّنْيَا ومَالكُهَا.

وَإِنَّ الأَسْبَابَ عَاملَـةٌ بِإِذن الله تعَالَى، فَمَا أَذنَ اللهُ تَعَـالَى لشَيْء كَانَ منْ غَيْرِ سَبَب، وَإِذا لَمْ يَأْذَن للسَبَبِ لَمْ يَعْمَل ، فَالنَّارُ بِإِذْنه تُحْرِقُ فَإِذا أَذنَ لَهَا أَن تُمْتَنِعَ منَ الإِحْرَاقِ امْتُنعَتْ، كَمَا أَذنَ لنَار إِبْرَاهِيمَ عَلَيْه السَّلامُ.

وَالْمَاءُ بِإِذْنه يُغْـرِقُ، فَإِذا أَذنَ لَهُ أَنْ يمْتَنِعَ منَ الإِغْرَاقِ امتَـنَعَ، كَمَا أَذنَ لَهُ فِي (٣) إِغرَاقِ فِرْعَوْنَ (٤) وقَومه، وَمَنَعَهُ منْ إِغْرَاقِ مُوسَى وَقَومه.

وكما أَطْعَمَ مَرْيَم عَلَيْهَا السَّـلامُ منْ غَيْرِ سَبَبِ ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٣٧] .

وَقد يَحْبِـسُ اللَهُ الثِّمَارَ أَنْ تَخْـرُجَ منَ الأَشْجَارِ فِي كَثِـيرٍ منَ الأَوْقَات ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة: ١٥٥] .

إِلاَّ أَنَّ الْقَلْبَ إِذا مَال إِلَى الأَسْبَابِ وُكِلَ إِلَيْهَا بِـقَدْرِ مَيْله إِلَيْهَا، وَفَقَدَ منْ مَعُونَة الله وتأييده عَلَى قدْر ذَلكَ.

فَكَمَا أَنَّ الْبَدنَ لا تَعْمَلُ جَارِحَةٌ مِـنْ جوَارِحه وَرُكْنٌ من أَرْكَانه من حَرَكَة أَو سُكُونٍ أَو قبضٍ أَو بسطٍ إِلا بِالروحِ ، كَذَلك لا يَعْمَلُ سَبَبٌ منَ الأَسْبَابِ،

---

(١) في « ب » « النار » وهذا خطأ .

(٢) في « جـ » « معاشهم » والمثبت من « أ،ب » .

(٣) في « أ » « من » والمثبت من « ب،جـ » .

(٤) في « أ » « موسى » والمثبت من « ب،جـ » .

من نَفْـع أَوْ ضَرٍّ إلا بالْقَـدَرِ وَالإذْنِ منَ الله تَـعَالَى، وكَـمَا أَنَّ الْجَـوَارِحَ قَدْ ظَهَرَتْ بِحَـرَكَاتِهَا وبَطَـنَ الرّوح والأَبْصَارُ طَـامِـحَةٌ إِلَى الْجوَارِح لظُـهُورهَا، كَذَلكَ الأَسْبَابُ ظَاهِرَةٌ مَعْلُومَةٌ عِـنْدَ النَّاسِ، والأَقْدَارُ بَاطِنَةٌ، وَالنَّاسُ يُبْصرُونَ الأَسْبَابَ لأَنَّهَا لأعيُنِهِمْ بَارِزَةٌ، وَلا يُبْصِرُونَ الأَقدارَ لأَنَّهَا عِنْدَ الله غَائِبَةٌ ، وَلا قِيَامَ للأَسْبَابِ إِلاَّ بالأَقْدَارِ، كَمَا لا قِيَامَ للأَبْدَانِ إِلاَّ بالأَرواحِ.

فالأسباب ظَاهِرَةٌ لـلأَبْصَارِ رُؤْيَةً وَعيَانًا، والأَقْدَارُ ظَاهِرَةٌ للقـلُوبِ مَعْرِفَةً وإِيمَانًا فَهَذَا حَقِيقَةُ شَأْن الأَسْبَابِ والأَقْدَارِ.

فَنَظِيرُ الأَعْمَالِ من الطَّاعَات والمَعَاصِي، إكْسَابُ الْعباد فِي الدُّنْيَا، وَنَظِيرُ الْقَضَاءِ وَالتَّقْدِيرِ منَ الله تَعَالَى لأعمالِ الْعبَاد قسْمَةُ الأَرْزَاق بينَهُمْ.

فالأكْسَابُ منَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، حَـاصِلَةٌ فِي أُمُورِ مَعَائشهم والأَرْزَاقُ منَ الله مَقْسُـومَةٌ لا تَزْدَادُ وَلا يُنْتَقصُ [1]، وأكسَابُهُمْ منَ الأَقْـدَارِ أَيْضًا ، فَلا بُدَّ من وُصُولِ الأَرْزَاق إِلَيْهِم عَلَى مَا قَسَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، كَذَلكَ الطَّاعَاتُ والمَعَاصِي منَ الْخلقِ، حَاصِلَةٌ فِي أُمُورِ آخرَتِهِمْ والْقَضَاءُ بِأَمْرِ الله والأَقْدَارُ جَارِيَةٌ عَلَيْهِم فِي آخرَتِهِم ، وأعْمَالِ آخرَتِهِم لا يَـزْدَادُ عَلَيْهَا شَيْءٌ وَلا يَنتَقصُ مِنْهَا شَيْءٌ.

وأَعْمَالُهُمْ منَ الأَقْـدَارِ أَيْضًا، وَلا بُدَّ منْ مَصِيرِهِمْ إِلَى مَـا قَضَى اللَّهُ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، فَمنَ النَّاسِ الْقَـوِيُّ الْمُحْتَالُ الْجلَدُ وَلا يزْدَادُ [2] إلا فَقَـرًا، وَمنْهُم الضَّعِيـفُ العَيِيُّ [3] المهين، وَلا يزْدَادُ مَالُهُ إِلاَّ كَثْرَةً ، وَمنْهُـم الجَادُّ الْمُجْتَهدُ الدَّائبُ فِي الطَّاعَات، وَلا يزْدَادُ من الله إلا بُعْـدًا وَمنْهُم الكَسْلاَنُ الفَاترُ وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ أعدَّ لَهُ الْجنَانَ، وَالنَّعيمَ الْمُقيمَ ، ذَلكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

---

(١) فى « هـ » « ينقص » .

(٢) فى « ب ،جـ » « يزاد » .

(٣) فى « ب ،جـ » « الغبى » .

وَمنْ أَشباه هَذَا وأَمْثاله أَمْر (١) الطِّبّ والمُعَالَجَة ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ فَرَغَ مِنَ الْحَيَاة والعُمْرِ، وَجَعَلَ لذَلكَ ميقَاتًا مَعْلُومًا لا يَتَقَدَّمُ وَلا يتَأَخَّرُ، وَلا يَزِيدُ وَلا يَنْقُصُ، قَالَ اللـه تَعَالَى: ﴿فإذَا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ولا يسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعـراف:٣٤] ، ثمَّ دبَّرَ لَهُم بِلُطْـفه فَعَلَّلَهُمْ عِنْدَ الأَمْرَاضِ المَـخُوفَة بالأَدْوِيَة والأَشْفِيَـة المُخيلَة للنَـفْعِ، والبُرء ليكُون للآمَـالِ فِيهَا مَـجَالٌ، وللنُفُوسِ فِـيهَا مُنْفَسَحٌ ، وَهِي لا تُغْنِي مِنَ الْمَقْدُورِ شَيْئًا.

فَتَـرَى النَّاسَ عَلَى اخْتِـلافِ طَبَقَاتِهِـمْ مِنَ الآراءِ والنِحَلِ، يَفْزَعُـونَ عِنْدَ حُدُوث الأَمْرَاضِ إِلَى الطِّبِّ والتداوي، وَيَتَعَلَّلُـونَ بِهِ، وَيَسْتَأْنِسُونَ إِلَيْه ، فَإِذا لَمْ يَنْجَح العِلاَجُ، وأَعْيَـاهُمُ الأَمْرُ قَالُوا: قَدَرُ الله ومَشِيئَتُـهُ، وسَلَّمُوا للْقَضَاء وأَعْطَوْا بِأَيْديهم، وَلَمْ يَلُومُوا طَبِيبًـا، وَلَمْ يَعِيبُوا دَوَاء ، وَمَنْ خَالَفَهُم فِي هَذَا الْمَذْهَـب، وَلَم يَأْخُذ بِالحَـزْمِ وَلَمْ يستَعْـمِلِ العِلاَجَ كَانَ عِـنْد أَكْثَرِهِمْ مَـلُومًا مُعاتـبًا، فَتَرَى النَّاسَ يَفْزعُونَ إِلَى الأَدْوِيَة والمُعَالَجات، وَالأَقْدَارُ مِنَ الله جَارِيَةٌ فِي الآجَالِ والأَمْرَاضِ وَالصِّحَّة، وَلا مَزِيدُ عَلَيْهَا وَلا نُقْصَانَ، وَلا مُتَأَخَّرَ عَنْهَا وَلا مُتَقَدَّمَ، كَذَلِكَ أُمُورُ الآخِرَة مَقْضِيَّةٌ مُـقَدَّرَةٌ مَقْسُومَةٌ، والأَعمَالُ مِنَ الْعِبَاد فِي أَسبَابِـهَا الظَّاهِرَة جَارِيَةٌ ، والأَوَامِرُ والنَوَاهِـي فِيهَا ثَابِتَةٌ والوعْـدُ والوَعِيدُ وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ فِـيهَا عَامِلٌ، وَمَا قَضَاهُ الله وَقَدَّرَهُ من ذَلِـكَ فَلاَ مَزِيدَ عَلَيْهِ وَلا نُقْصَانَ، وَلا مُتَأَخَّرَ عَنْهَـا وَلا مُتَقَدَّمَ، وعَلى هَذَا تجْرِي (٢) أُمُورُ الـعُوذَة وَالدُّعَاء.

قَـالَ: وَإِنَّمَا حَمَلَنَا عَلَى ذِكْرِ هَـذَا الأَصْل، وَبَيَان الأَمْثِلَة، والأَشْبَاه لأَنَّ الَّذِي يَعْتَمدُ عَلَـيْهِ الْخُصُومُ فِي رَدِّ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ هُوَ أَنـهُمْ يَقُولُونَ: إِذا قَدَّمْنَا

(١) في « ب » « من » .

(٢) في «هـ» « يجرى » .

الْقَدَرَ وغَلَّبْنَا الحُكْمَ بَطَلَ الْعَمَلُ وَسَقَطَ مَعْنَى التَّعَبُّدِ وَهُوَ: التَّكْلِيفُ وتَعَطَّلَ الْوَعْدُ والوَعِيدُ، وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ.

وَرُبَمَا طَعَنُوا بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ فِي الْخَبَرِ الذي رَوَيْنَاهُ من طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي احْتِجَاجِ آدَمَ ومُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلام. وَقَالُوا: إِذَا احْتَجَّ كُلٌّ مِنَّا فِي مَعَاصِيهِ بِمِثْلِ احْتَجاج آدَمَ عَلَى مُوسَى، لَمْ يَبْقَ لَوْمٌ (وَلَا)[1] عَتْبٌ عَلَى أَحَدٍ فِي مَعْصِيَةٍ يَرْتَكِبُهَا، وَلَا فِي فَاحِشَةٍ يَعْمَلُهَا، وَيَصِيرُ كُلُّ الْكُفَّارِ والفُسَّاقِ مَعْذُورِينَ فِي فِعْلِهِمْ، وَلَمْ يَجُزْ لأَحَدٍ مِنَّا لَوْمُهُمْ وَلَا تَوْبِيخُهُمْ إِذْ حُجَّتُهُمْ ظَاهِرَةٌ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِحجَّةٍ فِيمَا يَعْمَلُهُ بِمِثْلِ حُجَّةِ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَكَيْفَ يَجُوزُ الإِنْكَارُ عَلَيْهِ، وتَغْيِيرُهُ بِفِعْلِ شَيْءٍ.

وَقَالَ فِي مَوضِعٍ آخر: وَأَمَّا الْكَلامُ فِيمَا جَرَى بَيْنَ آدَمَ ومُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلام من المحَاجَّةِ فِي هَذَا الشَّأْنِ، فَإِنَّمَا سَاغَ لَهُمَا الْحِجَّاجُ فِي ذَلِكَ لأَنَّهُمَا نَبِيَّانِ جَلِيلاَنِ خُصَّا بِعِلْمِ الْحَقَائِقِ، وَأُذِنَ لَهُمَا فِي اسْتِكْشَافِ السَرَائِرِ.

وَلَيْسَ سَبِيلُ سَائِرِ الْخَلْقِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالْوُقُوفِ عِنْدَ مَا حُدَّ لَهُم، وَالسُّكُوتِ عَمَّا طُوِيَ عَنْهُم سَبِيلَهُمَا ، وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِه ﷺ: «**فَحَجَّ آدَمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُوسَى**» ، إِبْطَالَ حُكْمِ الظَّاهِرِ ، وَلَا إِسْقَاطَ الْعَمَلِ الْوَاجِبِ. وَلَكِنْ مَعْنَاهُ: تَرْجِيحُ أَحَدِ الأَمرينِ، وَتَقْدِيمُ رُتْبَةِ الْعِلَّةِ عَلَى السَّبَبِ.

فَقَدْ يَقَعُ الحُكْمُ بِتَرجِيحِ مَعْنَى أَحَدِ الأَصْلَيْنِ: فَسَبِيلُ قَوْلِهِ ﷺ: « **فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى** » هَذَا السَّبِيلُ.

وَقَدْ ظَهَرَ مَعْنَى هَذَا فِي قِصَّةِ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] فَفِي هَذَا تَصْرِيحُ

---

(١) زيادة من « ب،جـ » .

بَيْنَ الْمَلأ مِنَ الْمَلائِكَة، أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ للأَرْضِ لِيكُونَ خَلِيفَةً فِيهَا ، ثمَّ قَالَ: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة:٣٥] ، فَأَمَرهُ بِسُكْنَى الْجَنَّة، وَالْمقَامِ فِيهَا ثمَّ حَذَّرَهُ أَنْ يُخْرَجَ من الْجَنَّة فَقَالَ: ﴿فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ [طه:١١٧] فَهَل يَجُوزُ لُمسْلِمَ أَنْ يَحْملَ هَذه الأَقْوَال عَلَى التَّنَاقُضِ والتَنَاسُخ ، وَمَعْلُومٌ أَن النّسخَ لا يجْري عَلَى الْخَبَرِ؟ فَإذا لَمْ يَجزْ ذَلكَ ولَمْ يكُنْ فِيهَا وَجْهٌ غَيْرُ الظَّاهر، عُلمَ أَنَّ الْمَعْنى فيه أَنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَبْطَنَ فِي أَمْرِ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - سرًّا مِنْ عِلْمِه هُوَ صائِرٌ إِلَيْهِ لا محَالَةَ.

وَأَظْهَرَ لَهُ أَمْرًا وَجَبَ الائتمَارُ لَهُ امتحَانًا منْهُ فَلم يكن يَسَعُهُ فِي حُكْمِ الأَمْرِ الظَّاهرِ الْعصْيَانُ، ولَم يكُنْ يُمكنُهُ فِي حُكْمِ الْقَدَرِ الْبَاطنِ الإِتْيَانُ به، فَجَاء مِنْ هَذَا أَنَّ آدَمَ - عَلَيْه السَّلامُ - لَمْ يَتَهيأ لَهُ أَنْ يَسْتَديمَ سُكْنَى الْجنَّة بأَنْ لا يَقْربَ الشَّجَرَةَ لِسَابِقِ الْقَضَاء الْمكْتُوبِ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوج مِنْهَا، والوُقُوعِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي خُلِقَ لَهَا، وليكُونَ خَليفَةً فِيهَا.

وَبِهَذَا (الْمَعْنى) (١) صال عَلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلام عنْدَ المحاجَّة، وَبِهَذَا الْمَعْنى قَضَى لهُ رَسُول الله ﷺ عَلَى مُوسَى - عَلَيْه السَّلامُ -. فَقَالَ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**».

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيّ: أَخْرَجَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُ فِيهَا، يُرِيدُ الْمَعْنى الَّذِي ذَكرْنَاهُ.

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من « جـ » .

فَصْلٌ

٤٧١ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أخبرنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةَ، أخبرنا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّدِ بْن زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ، حدثنَا أَبُو الأَزْهَرِ، حدثنَا إِسْحَاقُ بن سُلَيْمَان، حَدثنَا أَبُو سنَان سعيد بْن سنَان ، عَنْ وَهْبِ بْنِ خَالد الْحمْصِيِّ، عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ منَ الْقَدَرِ، فَأَتَيْتَ أُبَيَّ بْنَ كَعْب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذرِ إِنَّهُ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ منَ الْقَدَرِ وَقَدْ خَشيتُ أَنْ يَكُونَ فِيه هَلاكُ دِينِي أَوْ أَمْرِي، فَحَدِّثْنِي فِيه بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنْي ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ اللـه عز وَجل عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاته، وَأَهْلَ أَرْضِه لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالمٍ لَهُمْ ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ أُحُد، أَوْ مثْلُ جَبَلِ أُحُد ذَهَبًا فَأَنْفَقْتَ فِي سَبِيلِ اللَّه مَا قَبِلَهُ (اللَّهُ) (١) منْكَ حَتَّى تُؤْمنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَإِنَّكَ إِنْ متَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ، وَلا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ أَخِي عَبْدَ اللَّه بْنَ مَسْعُود فَتَسْأَلَهُ.

فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّه بْنَ مَسْعُود، فَقَالَ مثْلَ ذَلكَ ، وَقَالَ: لا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ أَخِي حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَتَسْأَلَهُ، فَأَتَيْتُ حُذَيْفَةَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مثْلَ ذَلكَ ، وَقَالَ: لَوْ أَتَيْتَ زَيْدَ بْنَ ثَابت، فَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابتٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُول: « **إِنَّ اللهَ لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاته، وَأَهْلَ أَرْضه لَعَذَّبَهُمْ غَيْرَ ظَالمٍ**

---

(١) زيادة من « ب، جـ » .

لهم، ولَوْ رَحمَهُم كانَتْ رَحْمَتُهُ خَيراً لَهُم منْ أَعْمَالهِمْ ، ولَوْ كَانَ لَكَ جَبَلُ أُحُد أَوْ مثْلُ أُحُد ذَهَبًا فَأَنْفَقْتَهُ في سَبيلِ اللَّه مَا قَبلَهُ الله منْكَ حَتَّى تُؤْمنَ بالْقَدَر، وتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ ليُخْطئَكَ ، وأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ ليُصيبَكَ، وأَنَّكَ إنْ متَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ » (١) .

٤٧٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَخْتَوَيْهِ ، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَنْطَرِيُّ، أخبرنا (٢) الْحَاكِم أَبُو الْفضل الحَدَّادي، حدثنَا عبد الله بن مَحْمُود السَّعْديّ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْخلال، حدثنَا ابْن الْمُبَارك، عَن سُفْيَان، عَن خَالد الْحذاء عَن عبد الأَعْلَى بن عبد الله بن عَامر، عَن عبد الله بن الْحَارث بن نَوْفَل قَالَ: لَمَّا قَدمَ عُمَر (٣) - رَضِي الله عَنهُ - الْجَابِيَةَ قَامَ يُخْطُبُ النَّاسَ وَعِنْدَهُ الجاثَليقُ يُتَرجَمُ لَهُ مَا يَقُول عمر - رَضِي الله عَنهُ - فَلَمَّا قَالَ عُمَرُ: ﴿من يُضلل اللَّهُ فلا هَادي لَهُ﴾ [الأعراف:١٨٦] ، وَفِي رِوَايَة : فَلَمَّا قَالَ عُمَرُ: ﴿ يُضلُّ اللَّهُ من يَشاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [المدثر:٣١] ، نَفَضَ الجَاثليقُ ثَوْبَهُ كَهَيئَةِ الْمُنكرِ لذَلكَ.

فَقَالَ عُمَرُ: مَا يَقُولُ ؟ فكَرِهُوا أَنْ يَذكُرُوا لَهُ الَّذي عَنى بِذَلكَ ، ثمَّ عَادَ

---

(١) « صحيح » أخرجه الطيالسى « ٦١٩ » والبيهقى فى السنن الكبرى «١٠/ ٢٠٤» وفى الاعتقاد ص « ١٧١ ، ١٧٢ » «٢١٣٩٦» وابن حبان « ٧٢٧ » وأحمد « ٥/ ١٨٢ » والطبرانى فى المعجم الكبير «٥/ ١٦٠» « ٤٩٤٠ » وأبو داود « ٤٧٠١ » ابن ماجة « ٧٧» وابن أبى عاصم فى السنة « ٢٤٥ » والآجرى فى الشريعة « ١٨٧ » من طرق عن سعيد ابن سنان به .

وسنده صحيح ، سعيد بن سنان قال فيه ابن معين : ثقة وقال أبو داود : ثقة من رفعاء الناس وقال الدارقطنى : أبو سنان كوفى سكن الرى من الثقات، وقال أبو حاتم «صدوق ثقة » .

وللحديث شواهد ذكرها الهيثمى فى مجمع الزوائد « ٧/ ١٩٨ » .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة « ٧٤ » والمشكاة « ١١٥ ».

(٢) فى « ب » « حدثنا » .

(٣) فى « ب،جـ » « عمر بن الخطاب » .

عُمَرُ فَقَالَ ذَلِكَ ، فَفعَلَ الجَاثليقُ مِـثلَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ - رَضِي الله عَنهُ -: مَا يَقُول؟ فَـقيل: يَا أَميـرَ الْمُؤمنينَ يزْعُمَ أَنَّ اللـه لا يُضِلُّ أَحَدًا ، فَقَـالَ عُمَرُ: كَذَبْتَ يَا عَـدُوَّ الله، بَلِ اللهُ خَلَـقَكَ وَهُوَ أَضَلَّكَ وَهُوَ يُدْخِلُـكَ النَّارَ إِنْ شَاءَ الله ، أَمَا وَالله لَـوْلا وَلْثُ عَقْد لَك لضَرَبْتُ عُنُقَـكَ ، إِنَّ الله عز وَجل حِينَ خَلَـقَ الْخَلْقَ، خَـلَقَ أَهْلَ الْـجَنَّة وَمَـا هُمْ عَامِـلُونَ، وَخلَـقَ أَهْلَ النَّارِ وَمَـا يعْمَلُونَ، ثـمَّ قَالَ: هَؤُلاءِ لِهَذِه وَهَؤُلاء لِهَـذِهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ الْحَارِث: فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَهُمْ لا يَخْتَلِفُونَ فِي الْقَدَرِ (١) .

●● ●● ●●

---

(١) « سنـده ضعـيف » أخرجه الفريابى فى القـدر « ٥٤ » والآجـرى فى الشريعة « ٤٥٦ » وابن بطة فى الإبانـة الكبرى « ١٥٦٠ » واللالكائى «١١٩٨» من طرق عـن خالد الحذاء به.

وسنده ضعيف : خالد الحذاء ثقة يرسل وقد عنعن .

وعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشى البصرى مقبول كما فى التقريب «١/ ٤٦٤».

والجاثَليقُ : هو رئيس وعظيم عظماء النصارى فى بلاد الإسلام .

فَصْلٌ

قَدْ تَمَسَّكَ أَهْلُ الْقَدَرِ بآيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ جَهِلوا مَعَانِيهَا وَحَمَلُوهَا عَلَى غَيْرِ وجُوهِهَا وَجَعَلُوهَا ذَرِيعَةً لِبِدْعَتِهِم، وأهْوَائِهِم، ومَعَانِيهَا عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ ظَاهِرَةٌ عَلَى مَا يُوَافِقُ العَقَائِدَ الصَّحِيحَةَ ، مِنْهَا قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩]

وَفِي قِرَاءَة عَبْد الله: (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وأَنا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ) وَقِيل فِي التَّـفْسِير: القَوْلُ هَاهُنَا مُـضْمَرٌ كَأَنَّهُ قَالَ: وَيَقُولُـونَ: مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ الله وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ .

وَيدُلُ عَلَى هَذَا قَـوْله تَعَالَى: ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨] .

وَقِـيـلَ : نَزَلَتْ عَلَى سَبَـب: وَهُوَ مَا فَعَلَ الرُّمَاة يَوْمَ أُحُـدٍ مِنْ إِخلالِهِمْ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَمَرَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ بِمُلازَمَتِـه ، فالحَسَنَةُ مَا أَصَابُوا مِنَ الْقَتْلِ والسَّبْي والغَنائِمِ مِنَ الْكفَّارِ ، والسَيِّئَةُ مَا أُصِيب مِنْهُم مِنَ الْقَتْلِ وَالْجرْحِ (١) .

وَنحنُ إِن جَعَلْنَا أَفعَالَ الْعِبَادَ مِنَ الله خَلْقًا وَمَشيئَةً وتَقْديراً فَهِيَ مِنَ الْعبَاد فعْلٌ وكَسْبٌ ، وَبِهَذَا الْمَعْنَى صَحَّتْ إِضَافَةُ الأَفْعَال إِلَى الْعِبَادِ وتَحقَّقَتْ مِنْهُم الأَعْمَالُ.

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِـتَاب الدَّلائِلُ عَلَى كُلِّ وَاحِـد مِنْ هذَيْن، فَاتبَّعْـنَا الْقُرْآنَ وَجَرَيْنَا مَعَهُ بِمَا دلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ الأَعْمَالَ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى مُكْتَسَبَةٌ مِنَ الْعِبَادِ.

(١) فى « ب » « الجراح » .

فالآيةُ الأولَى وَهِي قَوْله تعالى : ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ [النساء:٧٨] دلّتْ علَى أَنَّهَا من الله خَلْقًا وتَقْديراً وَقَضَاءً.

وَالآيَةُ الثَّانيَةُ دلّتْ عَلَى أَنَّهَا من الْعبَـاد كَسْبًا وفعْلاً ، وعلَى هَذَا يُحمَلُ جَميعُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ منْ تَحْقيقِ أَعْمَالِ الْـعبَاد، وَإِثْبَات أَفعَالهم، وإضَافَتهَا إِلَيْهِمْ.

وَكَذَلكَ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآن منْ ذكْرِ الْجـزَاء عَلَى الطَّاعَات، وَالْعقَاب عَلَى الْمَعاصِي، إِنَّمَا صَحَّ إِطْلاق هَذَا اللَّفْظ وَإِن كَانَ مَا يَفْعَلُهُ مَحْضُ الْفَضْلِ عَلَى مَا نَطَقَ بِه الْكتَـابُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ ﴾ [فاطر:٣٤] ، وَقَالَ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور:٢١]

٤٧٣ ـ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **مَا منكُمْ منْ أَحَد يُنْجِيه عَمَلُهُ** » ، قَالُوا: وَلا أَنْت يَا رَسُولَ الله قَالَ: « **وَلا أَنا، إلاَّ أَنْ يَتَغمَّدَني اللهُ بِرَحْمَته** » (١) .

---

(١) أخرجه البخاري « ٥٦٧٣ » ومسلم « ٢٨١٦ » .

هذا هو مقام تحـقيق التوحيد ، فـالجنة لا تُدرك بالأعمال ، وإنما الأعمـال سبب لدخول الجنـة ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٣٢] ، قال العلماء : البـاء باء السببيّة، وليست البـاء للثمنيّة ، فـالعمل الصالح سـبب لدخول الجنة ، والله لا يضـيع أجر من أحسن عملاً ، وإدخاله عباده الصالحين الجنة تفضل منه ، وإحسان منه سبحانه وتعالى ، والله تعالـى يقول : ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم:٣٤] فالعـمل الصالح للعبـد وأعلاه توحيد الله ـ عز وجل ـ والبـراءة من الشرك وأهله والكفر بـالطاغوت هذا العمل الصالح هو أعظم الأسباب التى يُدْخِلُ الله ـ عز وجل ـ بها العبد للجنة.

أما المُقَابَلَة فإنَّ الجنة وما فيها من النعيم وما أعطى الله العبد منَ النِّعَمْ فى الدنيا بل ما مَنَّ عليه أصلاً من الهداية لا يستحق الجنة بالمقـابلة ؛ لأنَّ حصول الهداية للعبد منّةٌ من الله ـ عز وجل ـ وتكَرُّم ولو تُرِكَ العبد ونفسه لما اهتدى ولاحتوشته الشياطين .

لهذا لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ـ عز وجل ـ وأهل السنة والجماعة يقولون: إنَّ =

وَقَالُوا: إذا جعَلْنَا أفعَال الْعبَاد مَخْلُوقَةً لله - تعَالَى - لَمْ يُمكن تَحْقِيقُ أَفعَالِ الْعبَادِ وأعمالِهِمْ، لأَنَّ الْفِعْلَ الْوَاحِدَ لا يتَصَوَّرُ مِنْ فَاعِلَيْن.

وكَذَلكَ ذكْرُ الْجزَاء علَى الأَعْمَال: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَفعَالَ الْعبَاد بِأَجْمَعِهَا مَنْسُوبَةٌ إلَى الْعبَاد، ولَيْسَ للَه تَعَالَى فِيهَا صُنْعٌ ولا خَلْقٌ، لأَنَّ الْجزَاءَ إنَّمَا يكُونُ منَ الْمجَازِي علَى فعْلِ الْغَيْرِ لا علَى فعْلِ نَفْسه - وَهل يتَصَوَّرُ في الْفعْلِ أَنْ يَتَوعدَ [1] أَحَدٌ أَحَدًا عَلَى فعْلِ نَفْسِه، أَوْ يُثِيبَهُ عَلَى فعْلِ نَفْسه؟

وَقَالُوا في قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [الجاثية:٢٣] : أَي وجده ضَالاً ، أَو سَمَّاهُ ضَالاً ، وكَذَلكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف:٢٨] أَي وَجَدْنَاهُ غَافلاً ، ولَهُم تَأْوِيلاتٌ بَعِيدَةٌ مُنْكَرَةٌ .

وَقَوْلهمْ: لا يَجُوزُ فعْلُ منْ فَاعِلِينَ فَالَّذِي [2] يعْتَمد عَلَيْه أَرْبَابُ الدّينِ وَالسُّنَّة ويُعَوّلُونَ عَلَيْه أَصْلاَن:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَعْلَمَ ويَعْتَقدَ أَنَّ فِي الدّينِ أُمُوراً يلْزَمُنَا الإِيمَانُ بِجُمْلَتهَا وَلا يَصحُّ وُصُولنا إِلَى تَفْصِيل حَقَائقهَا، وسَبِيلُنَا أَنْ نَنْتَهِيَ إِلَى مَا حُدَّ لنا فِيه، وأَنْ نَرُدَّ الأَمْرَ إِلَى مَا وَرَدَ منَ التَّوْقِيف منْ أَحْكَامهَا.

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: إذَا انْتَهى الْكَلاَمُ إِلَى الله، وَإِلَى مَا تَفَرَّدَ بِهِ منَ الْعلمِ، فَلَيْسَ إلاَّ الانْتهَاء والتَوْقِيفُ.

= دخول أهل الجنة للجنة بسبب الأعمال الصالحة ، وإلا فإنَّ الدخول برحمة الله ـ عز وجل ـ لما دَلَّ عليه قوله ﷺ : « **لن يُدْخِلَ أحداً منكم الجنة عملُه** » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « **ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضلاً** » .

وأما المعتزلة وأهل إنفاذ الوعيد فيرون أنَّ دخول الجنة يكون بالعمل مقابلةً ؛ لأنَّ الله سماه أجراً كما يقولون والأجر يقتضي المقابلة .

(١) في « ب » « يتواعد » .

(٢) في « ب » « والذي » .

وَالأَصْلُ الآخَـرُ: أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مَا لا يُدْرِكُهُ الْعَـقْلُ فَلا يَجُوزُ اعْتِقَادُهُ فِي الدِّينِ، وَقَدْ غَلِطَ النَّاسُ فِي هَذَا غَلَطًا عَظِيمًا، فَجَعَلُوا مَا يَعْجزُ الْعَقْلُ عَن الإِحَاطَةِ بِهِ مُسْتَحِيلاً فِي بَـابِ الدِّينِ، وَقَالُوا: لاَ يَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ [١] إِلاَّ مَـا يُدْرِكُهُ الْعَقْلُ.

وَإِنَّمَا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ مَا لاَ يُدْرِكُهُ الْعَقْلُ فَمِنْ حَقِهِ التَّوْقِيفُ وَتَفْوِيضُ عِلْمِهِ إِلَى الـلهِ تَعَالَى، وَتَرْكُ الْخَوْضِ فِـيهِ، وَلا نَقُولُ إِنَّهُ يُعْرَضُ عَـلى مِيزَانِ الْعُـقُولِ فَإِن اسْـتَقَـامَ قُبِل، وَإِلاَّ طُـرِحَ، فَهَذَا مَـذْهَبُ مَنْ يَـبْنِي دِينَـهُ عَلَى الْمَعْقُولِ.

فَأَمَا مَنْ جَعَلَ أَسَاسَ دِينِهِ الاتِّبَاعَ فَإِنَّمَا طَرِيقُهُ مَـا بَيَّنَّا، وَإِذا عَرَفْـتَ هذَيْن الأَصْلَيْنِ فَلا تَغْفُلْ عَنْهُمَا [٢] فِي شَيْءٍ مِمَّا يُورِدُهُ أَهْلُ الْبِدْعَةِ، فَإِنَّ الْجَوابَ عَنْ مَا يُورِدُونَـهُ مَعَ إِحكَامِ هـذَيْن الأَصْلَيْنِ سَـهْلٌ.

وَبَيَانُ هَذَا الـسُّؤَالِ الَّذِي أَوْرَدُهُ أَنا عَرَفْـنَا أَنَّ الأَفْعَالَ الَّتِي يَـفْعَلُهَا الْعِـبَادُ مَخْلُوقَةٌ لِلَـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْكِتَـابِ وَالسّنة، وَعلمنَا أَنَّهَا مَـكْسُوبَـةٌ للعِبَادِ بِالْكِتَـابِ وَالسُـنَّة، فَوَقَـفْنَا حَيْثُ وَقَفَ بِنَا الـشَّرْعُ ، وَلَـمْ نَتَجَـاوَز الْحَدَّ الَّذِي ضَرَبَهُ لنا، وَلَـمْ نُعَارِضُهُ بِكَيفَ، وَلا لِمَ؟

وَهَذَا هُوَ حَـقِيقَةُ حَـدِّ الْعُبُودِيَّة، والطَـوَاعَيَة مِنَ العَـبْد للخَالـق، فَإِنَّهُ لاَ مُعَارِضَةَ لِلْمَمْلُوكِ عَلَى الْمَالِكِ وَلا لِلْعَبْدِ عَلَى السَّيِّدِ ، وَإِنَّمَا سَبِـيلُهُ الامْتِثَالُ، وَالْقَبُولُ، والرَبُّ يَفْعَلُ مَا يَشَاء.

●● ●● ●●

(١) فى « ب » « نعتقد » .

(٢) فى « ب » « عنها » .

فَصْلٌ

وَأما الْجَوابُ عَنْ قَوْلِهِم فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾ الآيَة [الأنعام:١٤٨] ، فَلاَ تَعَلُّقَ لَهُم بِهَذِهِ الآيَةِ.

لأَنَّ الْكفَّارَ إِنَّمَا قَالُوا ذَلكَ عَلَى طَرِيقِ الاسْتهْزَاء وَترك التَّصْديق، فَكَذَبَهُمْ فِي قَوْلهم كَمَا كَـذَّبَ الْمُنَافقِينَ فِي شَهَادَتهِمْ ، وَقَوْلُ الْمُنَـافقِينَ : إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله كَانَ حَقاً، وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يكُنْ مَعَهُ تَصْديقُ الْقُلُوب قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الحشر:١١] ، كَذَلك الأَشْيَاء كلهَا بِمَشِيئَةِ الله تَعَالَى، وَلَكِنْ لَمَّا قَالَ هَؤُلاءِ عَلَى طَرِيقِ الاسْتِهْزَاءِ كَذَّبَهمْ الله تَعَالَى.

وَأما قَـوْلهم فِي قَـوْله تَعَـالَى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ [التوبة:١١٥] فَلاَ حُجَّةَ لَهُم فِيهَا ، لأَنَّ هَذه الآيَةَ خَرَجَتْ عَلَى سَبَب وَهُوَ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ (التحْرِيم) (١) تَحْرِيمَ الْخَمْرِ، وشَدَّدَ فيهَا، سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَمَّنْ مَاتَ وَهُوَ يشْـربُهَـا؟ فَأَنْزلَ الـله تَعَـالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ [التوبة:١١٥] (٢).

وَأما قَـوْله تَعَـالَى: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلاَّ أَن قَالُوا ﴾ [الإسـراء:٩٤] فالآيَةُ : خَرَجَتْ عَلَى بيَانِ أَنَّ الأَعْدَلَ والأَبلَغَ أَنْ يُبْعَثَ إِلَى كُلِّ خَلَقٍ مِنْ جِنْسِهِمْ، فَأَكْثَرُ مَا فِيهِ: هُوَ التَبْكيتُ والتَعْيِيرُ فِي تَرْكِ الأَمْرِ.

---

(١) زيادة من « ب » .

(٢) ذكره البـغوي في تفسيـره «٢/ ٣٩٦» عن مقاتل والـكلبي : هذا منسوخ وذلـك أن قومًا قدمـوا على النبيِّ ﷺ فأسـلموا ، ولم تكن الخـمر حرامًا ، ولا الـقبلة مصـروفة إلى الكعبة . . . إلخ » .

قلت : الكلبي مـتروك متهم ، ومقاتـل إن كان ابن سليمان فهـو كذاب ، وإن كان ابن حيان فقد روى مناكير .

وَنحْنُ وَإِنْ قُلْنَا : إِنَّ أَفـعَالَ العِبَاد مِنَ اللَّـه خَلْـقًا وتَقْديراً، وَمِـنَ الْعبَاد كَسْـبًا وفِـعْلاً، وَبِـهَذَا الْمَـعْنى تَوَجَّـهَ الأَمْرُ، وَإِذا صَـحَّ تَوَجُّهُ الأَمْـرِ صَحَّ التَّبْكِيتُ والتعيير، وإلزام الْعقُوبَة بترك الأمر (١) .

---

(١) فائدة :

تعريف القدر لغة وشرعًا .

والقدر يطلق فى اللغة على التقـدير ، والمراد به فى كلام النبى ﷺ فى مثل قوله : « **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسـله واليوم الآخر والقدر خيره وشره** » المراد به : علم الله بالكائنات وحكمه فيها .

وعرفه جماعـة من العلماء بأنه الحكم الكونى ، يعنى : الحكـم وقضاء الله عز وجل فى الكون ، وعرفه آخرون بأنه علـم الله وكتابته ومشيئته وخلقه، وهذا تـعريف يسير سهل يجمع لك بيان القدر وبيان مراتب الإيمان بالقدر .

والإيمان بالقضاء والقدر يتضمن أربع مراتب :

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله الأزلى بكل شيء ، وأنه يعلم سبحانه وتعالى ما كان وما يكون وما لم يكـن لو كان كيف يكون ، كلٌ ذلك يعـلمُه الله سبحانه ، لا يخـفى عليه شيء : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ [المجادلة: ٧] ، ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق: ١٢]، والله جل وعلا لا يخفى عليه شيءٌ فى الأرض ولا فى السماء : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾ [آل عمـــران: ٥] ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِـرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣] فالإيمان بأنّ الله عـالمٌ بكلّ شيء لا بدّ منه، ومن جحد علمَ الله فهو كافر .

المرتبة الثـانية : أن الله كتب فى اللّوح المحفوظ كلّ شيء ، فالذى يُنكر الكتابة فى اللّوح المحفوظ لم يكن مؤمنًا بالله سبحانه وتعالى ولم يكن مؤمنًا بالقدر .

المرتبة الثالثة : إرادة الله ومشيئتُه للأشياء ، فكل شيء يقع ويوجد فهو بإرادة الله .

المرتـبة الـرابعـة : خلْق الأشياء ، فـكل شيء فى هذا الكون فهو من خلْق الله سـبحانه ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦] ، ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر: ٦٢] ، فكلّ شـيء فى هذا الكون فهو من خلْقـه سبحانه وتعالـى ، من خيرٍ أو شر، من كفرٍ وإيمان ، طاعة ومعصية ، غنىً أو فقر ، مرض أو صحّةٍ ، حياة أو موت، إلى غير ذلك .

لكنِ الشـر بالنسبة إلـيه لا يكون شراً ، لأنَّه خلـقه لحكمة ووضعـه في موضعـه ، فهو بالنسبة إليـه ليـــس شراً ، وإنّمـا هـو شر بالنسبة لمن وقع عليـه ومن قُدِّر عليه بذُنوبه =

. . . .

= ومعاصيه ، فإنَّه شـرٌّ بالنسبة للمحلّ الذى يقع عليه، أما بالنسـبة لله فهو خير ، لأنّه عدلٌ منه سبحانه .

فالحاصل ؛ أنّ كل ما يقع فى هذا الكون فهو عدلٌ ورحمةٌ وخيرٌ من الله سبحانه وتعالى وإنْ كان ضررًا وعقوبةً وشرًّا بالنسبة لمن وقع عليه ذلك .

هذه مراتب الإيمان بالقدر ، وأهل السنّة والجماعة يؤمنون بها كلّها .

أمّا القدرية النُّفاة فهم على قسمين ـ والعياذ بالله ـ :

القسم الأول : وهم القدماء منهم ـ ويسمّون « غُلاة القدريّة » : فإنّهم يُنكرون علمَ الله، **ويقولون** : « إنّ الله لا يعلم الأشياء قبلَ وقوعِها ، إنّما يعلمها إذا وقعت وحصلت » ، ويُنكرون عِلمَ الله القديم الأزَلى بالأشياء قبلَ كونِها .

فيكـونون بذلك : قد كفروا وخرجوا من الملّة ، لأنهم أنـكروا علم الله سبحانه وتعالى، ومن أنكر علم الله فهو كافر .

القسم الثانى : من يُقرّ بعلم الله الأزَلىّ ، لكن يقول : إنّ الله لم يقدِّر هذه الأشياء وإنَّما النّاس هم الذين يـفعلونها ويستـقلّون بإيجادها وخلقـها، كلٌّ يخلق فعل نـفسه وهؤلاء أخفّ من الأولّين ، لكنّهم ضلاّل ، لأنّهم أنكروا خلق الله ، وهم متأخِّرا القدرية .

ولذلك سمّوا « مجوس هذه الأمة » ، لأنّ المجـوس يقولون : « إنّ الكون له خالقَان : خالق الخير والشر » .

والمعتزلة الـذين يقولون : « إنّ الله لم يخلق أفعال العباد ، وإنّما هم الذين خلقوها » ، أثبتـوا خالِقين كثـيرين ، وصاروا شـراً من المجوس ، لأنّ المجوس إنّمـا أثبتوا خالـقَيْن وهؤلاء أثبتوا خالقِين كثيرين .

ولا يجوز للمسلم أن يدخل فى تفاصيل القدر ويفتح على نفسه باب الشُّكوك والأوهام، بل يكفيه أن يـؤمن بالقدَر كما أخبر الله سـبحانه وتعالى وكما أخـبر رسولُه ﷺ أنّ كل شئ بقضاء الله وقـدره ، ولا يدخل فى التفاصيل والأسئلـة : لماذا كذا ولماذا كذا ، لأنّه لن يصل إلى نتيجة، لأنّ الأمر كما يقول عبد الله بن عبّاس ـ رضى الله تعالى عنهما ـ : «القدر سرٌّ الله» سر لا يعلمه إلاّ الله سبحانه وتعالى .

فالواجب عـلينا : أن نؤمن به ، ولا ندخل فى تفاصيله ، بـل نكتفى بالإيمان به على ما جاء فى الدليل من كتاب الله وسنّة رسوله .

بَابٌ فِي ذِكْرِ الْوَعْدِ والوَعِيدِ

٤٧٤ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن عبد الْغفار، أَخبرنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصر، حدثنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، وَأَبُو حَفْصٍ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى، قَالُوا: حدثنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالد، حدثنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، حدثنَا ثَابِت الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك - رَضِيَ الله عَنْهُ - أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلِه ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجِزُهُ** (١) **لَهُ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلِه عِقَابًا فَهُوَ فِيه بِالْخِيَارِ** » (٢).

---

(١) في « ب » « متجر له » .

(٢) « **سنده ضعيف** » أخرجه أبو يعلى « ٣٣١٦ » والبزار في مسنده «٦٨٨٢» والطحاوى فى مشكل الآثار « ٤٠٦٢ » والطبرانى فى المعجم الأوسط « ٨٥١٦ » والبيهقى فى البعث والنشور « ٤٣ » وعبد الغنى المقدسى فى كتاب التوحيد « ٦٩ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٩٦٠ » كلهم من طريق هدبة بن خالد به .

وسنده ضعيف لضعف سهيل بن أبى حزم .

قال أحمد بن حنبل : روى عن ثابت أحاديث منكرة وقال البخارى والنسائى . ليس بالقوى وقال يحيى بن معين : هو ضعيف وقال أبو حاتم : ليس بالقوى وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ٢/ ٢٩ » «١٥٧٥» والميزان ولسانه وفى المطالب العالية « ٢٩٨٨ » عزاه لأبى يعلى والبزار وقال : قال البزار : سهيل لا يتابع على حديثه » .

والحديث حسنه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٢٤٦٣ » بشواهده من القرآن بقوله تعالى: ﴿ **وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ** ﴾ [الأحقاف:١٦] وقوله : ﴿ **لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ** ﴾ [الروم:٦] .

وبالحديث الذى أخرجه أحمد « ٥/ ٣٢٥ » وابن أبى عاصم فى السنة «٩٦٨» بسند حسن « من عبد الله . . . وسمع وعصى فإن الله تعالى من أمره بالخيار ، إن شاء الله رحمه ، وإن شاء عذبه » وغيره .

٤٧٥ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ، حدثنا مُحَمَّد بن حَمْزَة ، حدثنا أَحْمَد ابن الْخَلِيل ، حدثنَا الأَصْمَعِي ، قَالَ: جَاءَ عَمْرو بن عُبَيْد إِلَى أبي عَمْرو ابن الْعَلاء فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرو؟ ويُخلفُ اللهُ مَا وَعَدَ؟ قَالَ: لاَ ، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَوْعَدَهُ اللَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا، أَيخْلفُ اللَهُ وَعْدَهُ فيه؟ فَقَالَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلاء: منَ العُجْمَة أُتيتَ يَا أَبَا عُثْمَانَ ، إنَّ الْوَعْدَ غَيْرُ الْوَعِيد ، إنَّ الْعَرَبَ لاَ تَعُدُّ عَارًا وَلا خُلْفًا أَن تَعِدَ شَراً، ثمَّ لا تَفْعَلَهُ ، تَرَى ذَلكَ كَرَمًا وفَضْلاً.

وَإِنَّمَا الْخلف أَن تَعِد خيراً ثمَّ لا تَفْعَلَهُ ، قَالَ: فأوجدني هَذَا فِي (كَلام)(١) الْعَرَب ؟ قَالَ: نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْل الأَوَل:

وَلا يَرْهَبُ (٢) ابْنُ الْعَمِّ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي وَلا أَنَا أَخْشَى صَوْلَةَ المتهدِّد
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدتُهُ، وَوَعَدْتُهُ لمخْلِفُ مِيعَادِي ومُنْجِزُ مَوْعِدي (٣)

٤٧٦ ـ **قَالَ أَبُو الشَّيْخ**: حُكى لي عَنْ يحيى بن مُعَاذ قَالَ: الْوَعْدُ والوَعِيدُ حَقٌّ ، فالوَعْدُ حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ، ضَمِنَ لَهُم إذا فَعَلُوا كَذَا أَنْ يُعْطِيَهُمْ كَذَا (٤).

---

(١) زيادة من « جـ » . (٢) فى « ب » « نرهب » .

(٣) « صحيح » أخرجه ابن أبى زمنين فى أصول السنة « ١٨٩ » والخطيب فى تاريخه «١٢/ ١٧٤» وأبو القاسم الزجاج فى مجالس العلماء ص «٦٢» والخرائطى فى مكارم الأخلاق « ١٨٨ » .

من طرق عن الأصمعى به .

وسنده صحيح .

وقد رُوِيَ هذان البيتان على وجوه منها ما جاء فى أصول السنة «١٨٩»:

ولا يَرهَبُ ابنُ القمِّ والجَارُ صَوَلَتِى ولا أنثنى من خَشْيَة الْمُتَهَدِّدِ
وإنِّى وإن أوعَدتُّهُ أو وَعَدتُّهُ لَمُخلِفُ إيعَادِى وأُنجِزُ مَوعِدِى

(٤) **فائدة :**

أهل السنة والجماعة وسطٌ « فى باب الوعد ، والوعيد بين الوعيدية الذين يقولون =

. . . .

= بتخليد عصاة المسلمين في النار »[١] ، و « يكذبون بشفاعة النبي ﷺ »[٢] ، و « بين المرجئة لذين يجحدون بعض الوعيد ، وما فضل الله به الأبرار على الفجار »[٣] ، و«مسألة الوعد والوعيد من أكبر مسائل العلم »[٤] ، « فيؤمن أهل السنة والجماعة بأن فساق المسلمين لا يخلدون في النار ، بل يخرج منهم من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ، أو مثقال خردلة من إيمان ، وأن النبي ﷺ ادخر شفاعته لأهل الكبائر من أمته»[٥]، «فأهل السنة والجماعة لا يوجبون العذاب في حق كل من أتى كبيرة ، ولا يشهدون لمسلم بعينه بالنار لأجل كبيرة واحدة عملها ، بل يجوز عندهم أن صاحب الكبيرة يدخله الله الجنة بلا عذاب ، إما لحسنات تمحو كبيرته منه ، أو من غيره ؛ وإما لمصائب كفرتها عنه؛ وإما لدعاء مستجاب منه ، أو من غيره فيه ؛ وإما لغير ذلك ، والوعيدية من الخوارج ، والمعتزلة يوجبون العذاب في حق أهل الكبائر لشمول نصوص الوعيد لهم»[٦]، « فعارضهم غالية المرجئة بنصوص الوعد ، فقال الأولون : لا تتناول إلا مؤمنًا ، وهؤلاء ليسوا بمؤمنين ، وقال الآخرون : نصوص الوعيد لا تتناول إلا كافرًا، وكل من القولين خطأ»[٧] .

والتحقيق أن يقال : «الكتاب ، والسنة مشتملان على نصوص الوعد ، والوعيد ، وكل من النصوص يفسر الآخر ، ويبينه ، فكما أن نصوص الوعد على الأعمال الصالحة مشروطة بعدم الكفر المحبط ؛ لأن القرآن قد دل على أن من ارتد فقد حبط عمله ، فكذلك نصوص الوعيد للكفار ، والفساق مشروطة بعدم التوبة ؛ لأن القرآن قد دل على أن الله يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب ، وهذا متفق عليه بين المسلمين ».

ومما ينبغي أن يعلم في هذا الباب أن « تناول نصوص الوعد للشخص مشروط بأن يكون عمله خالصًا لوجه الله ، موافقًا للسنة ، فإن النبي ﷺ قيل له : الرجل يقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل ليقال ؛ فأي ذلك في سبيل الله ؟ فقال : « من قاتل=

---

(١) الجواب الصحيح « ١/ ٧٤ ـ ٧٥ » . (٢) مجموع الفتاوى « ٣/ ٣٧٤ » .

(٣) الجواب الصحيح « ١/ ٧٥ » . (٤) مجموع الفتاوى « ١١/ ٦٤٩ » .

(٥) المصدر السابق « ٣/ ٣٧٥ » بتصرف يسير ، وانظر : « ١٢/ ٤٧٩ » .

(٦) المصدر السابق « ١٢/ ٤٨٠ » ، وانظر أيضًا : « ١٢/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤ » .

(٧) مجموع الفتاوى « ١٢/ ٤٨٥ » ، وانظر : « ٨/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ » .

وَمنْ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ مِنَ الله . الْوَعِيدُ حَقُّهُ عَلَى الْعِبَاد، قَالَ: لا تَفعلُوا كَذَا فَأُعَذِّبكُمْ، فَفَعَلُوا فَإِنْ شَاءَ عَفَا، وَإِنْ شَاءَ أَخذ لأَنَّهُ حَقُّهُ وأَولاَهُمَا بِرَبِّنَا تبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَفْوُ وَالْكَرَمُ إِنَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

= لتكـون كلمـة الله هى العليـا فهـو فى سبـيل الله »[١] .

وكذلك تناول نصوص الوعـيد للشخص مشروط بأن لا يكون متـأولاً ، ولا مجتهداً مخطئًا ، فإن الله عفا لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان »[٢] .

وفى باب أسماء الإيمان ، والدين بين الحرورية ، والمعتزلة ، وبين المرجئة، والجهمية .

والمراد بالأسماء : « أسماء الدين مثل : مؤمن ، ومسلم ، وكافر ، وفاسق »[٣] .

فأهل الـسنة والجمـاعة : « وسط بين الوعيـدية الذين يجعلون أهل الكبـائر من المسلمين مخلدين فى النار ، ويخرجونهم من الإيمان بالـكلية ، وبين المرجئة الذين يقولون : إيمان الفساق مثل إيمان الأنبياء» [٤] .

« فيؤمن أهل السنة والجـماعة بأن فساق المسلمين معـهم بعض الإيمان ، وأصله ، وليس معهم جميع الإيمان الواجب الذى يستوجبون به الجنة »[٥] .

وأما الحـرورية : وهم الخوارج ، وكذلك المعتزلة فيـقولون : « صاحب الكبائر الذى لم يتب منها مخلد فى النار ، ليس مـعه شيء من الإيمان ، ثم الخوارج تقول : هو كافر ، والمعتزلة توافقـهم على الحكم لا على الاسم »[٦] ، فيقولون فيـه : « بل ينزل منزلة بين المنزلتين ، فنسميه فاسقًا لا مسلمًا ، ولا كافراً »[٧] .

وأما المرجئة والجـهمية : فعنـدهم أن صـاحب الكبيرة مـؤمـن كـامل الإيمان [٨]، فهؤلاء « وافقوا أهل السنة على أنه لا يخلد فى النار من أهل التوحيد أحد ، ثم ظنوا أن هذا لا يكون إلا مع وجود كمال الإيمان »[٩] .

« فقالوا : كل فاسق فهو كامل الإيمان »[١٠] .

---

(١) رواه البخارى « ٢٨١٠ » ، ومسلم « ١٩٠٤ »

(٢) مجموع الفتاوى « ٢٧/ ٤٧٤ ».

(٣) المصدر السابق « ١٣/ ٨٦ » .

(٤) المصدر السابق « ٣/ ٣٧٤ » .

(٥) مجموع الفتاوى « ٣/ ٣٧٥ »

(٦) منهاج السنة النبوية « ٥/ ٢٨٤ » .

(٧) النبوات « ص: ٢٠٠ » .

(٨) انظر : مجموع الفتاوى « ١٣/ ٥٠]

(٩) المصدر السابق « ٨/ ٢٧١ » .

(١٠) المصدر السابق .

عَلَى الشَّيْخ(١).

٤٨٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَد، حدثنَا عبد الله بن أحمد ، حدثنَا أَبِي، حدثنَا ابْن عُلَيَّة، حدثنَا خَالِد الْحَذَّاء قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: أَرَأَيْتَ آدَمَ خُلِقَ للجَنَّة أَمْ للأَرْضِ؟ قَالَ:

للأَرْضِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحسنِ: أَرَأَيْت لَو اعْتَصَمَ؟ قَالَ: لَمْ يكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْخَطِيئَة(٢).

٤٨١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَد، حدثنَا عبد الله، حدثنَا أَبِي، حدثنَا إِبْرَاهِيم ابن خَالِد، حدثنَا رَبَاح قَالَ: سَأَلْتُ عمر بن حبيب عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

فَقَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُد بن نَافِع(٣) أَنَّ مُجَاهدًا كَانَ يَقُول: فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فليكْفُرْ « **فَلَيْسَ بِمُعْجِزِي** » ، وَيَقُولُ: وَعِيدٌ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ(٤).

٤٨٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَد، حدثنَا عبد الله، عَنْ حَوْثَرَةَ بن أَشْرَس(٥) قَالَ: سَمِعْتُ سَلاَّمًا أَبَا الْمُنْذر غَيْرَ مَرّةٍ يَقُولُ: سَلُوهُمْ عَنْ الْعِلْمِ ، هَلْ عَلِمَ

(١) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ٤٦١٨ » والبيهقى فى القضاء والقدر « ٤٤٠» وعبد الله بن أحمد فى السنة « ٩٤٢ » وابن بطة فى الإبانة «١٦٧١» ، « ١٦٩٨ » من طريق حماد ابن سلمة به ، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن أبى داود .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ٤٦١٦ » والفريابى فى القدر « ٣١٤ » والفسوى فى المعرفة والتاريخ « ٢/ ٢١ » وابن أبى الدنيا فى العقوبات «١٠٨» وابن سعد فى الطبقات «١/ ٣٤» واللالكائى « ١٠٠٦ » وعبد الله بن أحمد فى السنة « ٩٤٥ » وابن بطة فى الإبانة الكبرى « ١٦٨٣ » والآجرى فى الشريعة « ٤٦٦ » من طرق عن خالد الحذاء به وسنده صحيح.

(٣) فى السنة لعبد الله بن أحمد « ٩٤٣ » وتفسير ابن أبى حاتم « داود بن رافع » فلعله تصحف عندهما .

(٤) « **سنده ضعيف** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ٩٤٣ » وداود بن نافع العبسى ذكره ابن عساكر فى تاريخه « ١٧/ ١٩٠ » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٥) فى « ب » « عن حوثرة عن أنس » .

أَوْ لَمْ يَعْلَمْ؟ فَإِنْ قَالُوا: قَدْ عَلِمَ ، فَلَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ شَيْءٌ ، وَإِنْ قَالُوا: لَمْ يَعْلَمْ، فَقَدْ حَلَّتْ دِمَاؤُهُمْ (١) .

٤٨٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد القَاضِي، حدثنَا مُسَبِّحُ بْن حَاتِم، حدثنَا أَبُو عُثْمَان الْمَازِنِي قَالَ: كَانَ بِمَرْو حَمَّالٌ يَحْمِلُ القَتَّ، وكَانَ يَقُولُ : أَلا تَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ النَظَّامِ، كُلَّمَا مَرَّ بِي يَقُول هَذَا، فَمَرَّ بِي يَوْمًا والنَظَّامُ عِنْدِي فَقُلْتُ لِلنَظَّامِ: قَدْ آذَانِي هَذَا مِمَّا يَقُول لِي: اجْمَعْ بَيْنِي وبَيْنَ النَظَّامِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا النَظَّامُ ، فَطَرَحَ الكَارَةَ، ثمَّ جَاءَ إِلَى النَظَّامِ فَقَالَ: سَلْ، فَقَالَ لَهُ النَظَّامُ : كَلَّفَ اللهُ الْعِبَادَ مَا لا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ لَهُ الْحَمّالُ: كَلَّفَهُمْ مَا لا يطيقُونَهُ إلاَّ بِهِ ، قَالَ: فَانْقَطَعَ النَظَّامُ وَمضَى الْحَمَّالُ ، فَقَالَ النَظَّامُ: مَا دَرَيْتُ وَاللهِ أَيَّ شَيْءٍ أَرُدُّ عَلَيْهِ (٢) .

٤٨٤ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حكيم، حدثنَا عبد الْعَزِيز بْن عمرَان ، قَالَ: سَمعت أَبَا يحيى مُحَمَّد بن عبد الله بن يزيد الْمقري قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ غَيْلانُ يَشْتَهِي أَنْ يَلْقَى إياسًا وكَانَ إِيَاسُ يَشْتَهِي أَنْ يَلْتَقِيَ مَعَ غَيْلانَ ، فاجتْمَعَا بِمنى فَتكلمَا ، فَقَالَ غيلانُ: أَنْتَ إِيَاس، وقَالَ إِيَاسٌ: أَنْتَ غَيْلانُ، فَقَالَ إِيَاسٌ ، أَسأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ وتَسْأَلُنِي عَنْ مائة مَسْأَلَة، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: قَدْ أَنصفَكَ، قَالَ: فَسَلْنِي، قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا خيرُ شَيْءٍ ذَكَرَ اللهُ فِي الإِنْسَانِ ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، قَالَ: فَمَقْسُومٌ هُوَ

---

(١) « سنده صحيح » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ٨٣٧ » وحوثرة بن أشرس ثقة .

(٢) « سنده ضعيف » مسبح بن حاتم ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وكذلك أبو عثمان المازنى ذكره الخطيب فى تاريخه « ٩٣/٧ » والذهبى فى السير « ١٢/ ٢٧٠ » وابن حجر فى لسان الميزان « ٥٧/٢ » « ٥١٤ » ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلاً .

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوقَ الْعَرْشِ

٤٨٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّاب، أخبرنا وَالِدي أَبُو عبد الله، أَخبرنا أَحْمد بْن إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، حدثنَا مُوسَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّادٍ، حدثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حدثنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِي اللـه عَنهُ - أَن رَسُول اللـه ﷺ قَالَ: **«لَمَّا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فهو عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»** (١) .

٤٨٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّد بْن مُعَاذ ، حدثنَا حَامِدُ بْنُ مَحْمُود، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ الدَّشْتَكِيُّ (ح)(٢) . قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، حدثنَا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ الْقَزْوِينِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ (ح) (٣) . قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْنِ النُّعْمَان، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيد بْنِ سَابِقٍ قَالُوا: حدثنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عُمَيْرَةَ ، عَنْ الأَحْنَف بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْد الْمُطَّلِب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاء (٤) فِي عِصَابَة، وَرَسُول الله ﷺ جَالِسٌ إِذْ مَرَّتْ سَحَابَةٌ فنظروا إِلَيْهَا ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه البخارى « ٣١٩٤ » ومسلم « ٢٧٥١ » من طريق أبى الزناد به .

(٢، ٣) زيادة من « هـ » .

(٤) فى « ب » « جالسًا بالبطحاء » .

«هَلْ تَـدْرُونَ مَا اسْـمُ هَذِه؟» ، قَالُوا: نَعَمْ، هَذِه السَّحَـابَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ :«والمُزْنُ» ، قَالُوا: والمُزْنُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «والعَنَانُ» ، قَالُوا: والعَنَانُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَمْ بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ؟» ، قَالُوا: وَاللَّه مَـا نَدْري ، قَالَ: « فَإِنَّ بُعْدَ مَـا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحدٌ وإِمَّـا اثْنَان وإِمَّا ثَلاثٌ وَسَبْعُونَ سَـنَةً، وَالسَّمَاءُ الثَّانِيَـةُ فَوْقَهَا »، كَذَلكَ حَتَّى عَدَّ سَـبْعَ سَمَاوَات ثُمَّ قَالَ: «وَمَا فَوْقَ السَّمَاء السَّابعَة بَحْرٌ أَعْلاهُ وأَسْفَلُهُ مَا بَيْنَ سَمَاء إلَى سَمَاء، ثُمَّ فَوْقَ ذَلكَ ثَمَانيَةُ أَوْعال مَا بَيْنَ أَظْلافهن ورُكَبهن كَمَا بَيْنَ سَمَاء إلَى سَمَاء. ثُمَّ فَوْقَ ظُهُورهنَّ الْعَرْشُ، بيْنَ أَسْفَله وأَعْلاهُ مَا بَيْنَ سَمَاء إلَى سَمَاء، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلكَ » (١).

---

(١) « **سنده ضعيف** » أخرجه أبو داود « ٤٧٢٥ » والترمذى « ٣٣٢٠ » وابن ماجة « ١٩٣ » وأبو يعلى « ٦٧١٣ » والحاكم « ٢/ ٥٠١ » وأحمد « ١/ ٢٠٦ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٥٧٧ » والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٨٤٧ » والدارمى فى الرد على الجهمية « ٢٧ » من طرق عن سماك بن حرب به .

وسنده ضعيف عبد الله بن عميرة مجهول قال الذهبى فى الميزان : « فيه جهالة » .

وقال البخاري: «لا يعرف له سماع عن الأحنف بن قيس» المغنى فى الضعفاء «٣٢٩١».

وقال البوصيرى فى إتحاف الخيرة المهرة « ٦/ ١٦٥ » « ٥٥٨٥ » بعد عزوه لأبى يعلى : «هذا إسناد ضعيف منقطع عبد الله بن عميرة لم ير العباس ويحيى بن العلاء ضعيف » والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة « ١٢٤٧ » العنان والمزن : السحاب .

أوعال : جمع وعل وهو العنز الوحشى ويقال له : تيس شاة الجبل والمراد ملائكة على صورة الأوعال .

أظلافهن : جمع ظلف للبقر والشاة والظبى بمنزلة الحافر للدابة والخف للبعير .

قال صاحب عون المعبود « ١٣/ ٧ » :

« وهذا الحديث يدل على أن الله تعالى فوق العرش وهذا هو الحق وعليه يدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وهو مذهب السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم رضوان الله عليهم أجمعين قالوا : إن الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل والاستواء معلوم والكيف مجهول » اهـ .

٤٨٨ ـ أَخْبَـرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْـبرنا وَالِدِي، حـدثنَا أَبُو بكر بْن إِسْـحَاقَ النَّيسَـابُورِيُّ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يوسُفَ بْـنِ خَالِدٍ، حدثنَا أَحْمَـدُ بْنُ عَمْرٍو، حدثنَا عَبْدُ اللـه بْن وَهْب الْمصْرِيُّ، (قال) (١) : أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْـمَنِ الْحُبُلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَـمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِق قَبْلَ أَنْ يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَة**» ، قَالَ : «**وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاء**» (٢).

٤٨٩ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُـو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِـدِي، أَخبرنا أَحْمَدُ بْـن إِسْحَاق، حدثنَا بِشْـر بْن مُوسَى، حدثنَا مُعَـاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَزْدِيُّ، حدثنَـا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ الأَعْـمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَـدَّاد، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُـحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْـنِ حُصَيْنٍ قَالَ: أَتَـيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ، فَعَـقَلْتُ نَاقَتِي بِـالْبَاب، ثُمَّ دَخَلْتُ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «**اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيم**» ، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَـأَعْطِنَا ، فَجَاءَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَـمَنِ فَقَالَ: « **اقْبَـلُوا الْبُشْـرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَـا إِخْوَانُكُمْ بَنُو تَمِيمٍ** »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه ، أَتَيْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَنَسْأَلَكَ عَنْ بُدُوِّ هَذَا الأَمْرِ كَيْفَ كَانَ؟ فَقَالَ: « **كَانَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرَهُ** » (*) .

«**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**» (٣) .

---

(١) زيادة من « ب » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٦٥٣ » من طريق أحمد بن عمرو به .

(*) هناك روايـات فى « الصحـيح » ولم يكن شيء قـبله ، وهى فـى المعنى أيضًـا من هذه الرواية فما هو الحق فى هذا اللفظ ؟ هناك كلام نفيس لشيخ الإسلام والطيبى وغيرهما .

(٣) أخرجه البخارى « ٣١٩١ » ، « ٤٣٦٥ » من طريق صفوان بن محرز به.

فَصْلٌ

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ﴾ [السجدة: ٥] وَقَالَ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠]

٤٩٠ ـ أخبرنا أَبُو عَمْرو، أَخبرنا وَالدي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، حدثنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، (قال) (١) : أَخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاق، (قال)(٢) : أَخبرنا مَعْمَرُ بْنُ رَاشد، عَن همام بْن مُنَبِّه، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **الْمَلائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ، مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَار، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْر، وَصَلاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْه الَّذِينَ فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ قَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ** » (٣).

٤٩١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أَخبرنا وَالدي، أَخبرنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد بْنِ نَصر حدثنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيز، حدثنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حدثنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعد ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ بَعَثَ إِلَى سَعْد بْنِ مُعَاذ فِي أَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَجَاءَ سَعْدٌ على حمَارٍ قَدْ كَادَت رِجْلاهُ تَشْقُلانِ (٤) الأَرْضَ، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ:

(١، ٢) زيادة من « ب ».

(٣) أخرجه مسلم « ٦٣٢ » من طريق عبد الرزاق به.

وأخرجه البخارى « ٥٥٥ » ومسلم « ٦٣٢ » من طريق مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة.

(٤) فى « هـ » « تَنْقُلان ».

لأَصْحَابِه: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» ، فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: « إِنَّ هَؤُلاء قَدْ رَضَوْا بِحُكْمِكَ فَاحْكُمْ فِيهِمْ » فَقَالَ : أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ يُقتَلَ (١) مُقَاتِلَهُمْ ، وَأَنْ يُسْبَى(٢) ذَرَارِيُّهُمْ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ أَوْ حُكْمِ الْمَلَكِ»(٣)

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَرُوِيَ عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ شُعْبَةَ فَقَالَ: « لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ مِنْ فَوقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ » (٤).

---

(١) فى « ب » « تقتل » .

(٢) فى « ب » « تسبى » .

(٣) أخرجه البخارى « ٣٨٠٤ » ومسلم « ١٧٦٨ » من طريق شعبة به .

(٤) « حسن » أخرجه الحارث فى مسنده « ٦٩٣ » من طريق محمد بن عمر حدثنا محمد بن صالح عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال : حكم سعدُ بنُ معاذٍ يومئذٍ أن يُقْتَل من جَرَتْ عليه المَواسِي فقال رسول الله ﷺ فذكره .

وسنده ضعيف جداً محمد بن عمر هو الواقدى وهو متروك متهم بالكذب .

وأخرجه الذهبى فى العلو « ٦٢ » وقال : هذا حديث صحيح أخرجه النسائى من طريق أبى عامر عبد الملك بن عمر العقدى عن محمد بن صالح التمار وهو صدوق .

قلت : وهو صدوق يخطئ كما فى التقريب « ٢/ ١٧٠ » .

وفى الميزان « وثقه أحمد وأبو داود وقال أبو حاتم : ليس بالقوى » فمثله حديثه حسن إن شاء الله .

وأخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات « ٨٨٥ » من طريق أحمد بن عبيد الأسدى الحافظ بهمذان حدثنا إبراهيم بن ديزيل ، حدثنا إسحاق بن محمد الفروى وإسماعيل بن أبى أويس قالا :

حدثنا محمد بن صالح التمار به .

وسنده حسن وإسحاق الفروى وابن أبى أويس ضعيفان ولكنهما قد توبعا هنا وقد غيرهما عن محمد بن صالح التمار كما مضى .

وقد خولف محمد بن صالح فيه خالفه شعبة بن الحجاج الإمام فرواه عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف قال: سمعت أبا سعيد الخدرى =

٤٩٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُـو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِـدِي، أَخبرنا أَحْمَدُ بْـنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، حدثَنَا مُوسَى بْنُ الْحَسَنِ النَّسَائِيُّ، حدثنَا عَفَّانُ، حدثنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بن زِيَاد، حدثنَا عمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، حدثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْـمٍ (١) ، حدثنَا أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَعَثَ إِلَى النَّبِي ﷺ بِذَهَـبٍ فَقَسَمَـهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ: كُـنَّا نَحنُ أَحَقَّ بِهَذَا ، فَـبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِي ﷺ فَـقَالَ: **«أَلاَ تَأْمَنُونِّي وَأَنَا أَمِينُ مَـنْ فِي السَّمَاء، يَأْتِينِي خَبَـرُ السَّمَاء صَبَاحًا وَمساء»** (٢) .

= فذكره أخرجه البخارى « ٣٠٤٣ » ومسلم « ١٧٦٨ » .

وقال الحافظ فى الفتح « ٧/ ٤١٢ » عقب رواية محمد بن صالح :

« ورواية شعبة أصح ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان » اهـ .

قال العلامة الألبانى فى الإرواء « ٥/ ٢٧٥ » :

« هذا الاحتمال متجه لو أن ابن صالح حافظ ضابط وقد عرفت من ترجمة حاله أنه ليس كذلك فـالظاهر أنه قد وهم فى إسنـاده كما وهم فى متنـه فزاد فيه ما ليـس فى حديث شعبة » اهـ .

وللحـديث شاهد مرسـل أخرجه ابن زنجويـه فى الأموال « ٥٣٨ » والحربى فـى غريب الحديث « ٣/ ١٠٣٠ » كلاهما من طريق عبد الرحمـن بن عمرو بن سعد عن علقمة بن وقاص مرفوعًا .

وشاهـد أخر أخرجـه ابن قـدامة فى العـلو « ٣٩ » والذهبى كـذلك فى الـعلو « ٦١ » كلاهما من طريق محـمد بن بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مـالك أن سعد بن معاذ لما حكم فى بنى قريظة قال له رسـول الله ﷺ : «لقد حكمت بحكم ، حكم الله به من فوق سبعة أرقعة» .

وقال الذهبى : مرسل وهو مع إرساله قد عنعنه ابن إسحاق وهو مدلس.

فيرتقى بهذه الزيادة إلى درجة الحسن إن شاء الله .

(١) «عبد الرحمن بن أبى نعم أبو الحكم البجلى الـكوفى سمع أبا هريرة وابن عمرو أبا سعيد رضى الله عنهم روى عنه زرارة بن أوفى وفضيل بن غزوان » اهـ التاريخ الكبير للبخارى « ٥/ ٣٥٦ » « ١١٣٠ » ، وفى التقريب « ٤٠٢٨ » « صدوق » .

(٢) أخرجه البخارى « ٤٣٥١ » ومسلم « ١٠٦٤ » من طريق عبد الواحد بن زياد به .

٤٩٣ ـ أَخبَرَنَا أَبُو عَـمْرو، (قال) (١) : أَخبرنا وَالدي، أَخبـرنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ ، حدثنَا حَامدُ بْنُ سَهْلٍ، حدثنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَد، حدثنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْـنُ الْمُخْتَارِ عَـنْ سُهَـيْلِ بْـنِ أَبِـي صَالحٍ، عَـنْ أَبِيه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « للَّه مَلائكَةٌ سيَّـارَةٌ يَبْتَغُونَ مَجَـالسَ الذِّكْر ، فَـإِذَا وَجَدُوا مَـجْلسًا فـيه ذكْرُ الـلَّه عَزَّ وَجَلَّ قَـعَدُوا مَعَـهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بأَجْنحَتهمْ حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاء الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا صَعَدُوا إِلَى السَّمَاء فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ منْ حَيْثُ جَاؤوا: منْ أَيْنَ جِـئْتُمْ ؟ فَـيَقُـولُونَ: جِئْنَـا منْ عنْد عِـبَاد لَكَ في الأَرْض يُـسَبِّحُـونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ: مَاذَا يَسْأَلُونِّي؟ قَالُوا: يَسْـأَلُونَ (٢) جَنَّتَكَ، قَالَ: فَهَلْ رَأَوْا جَنَّتـي؟ قَالُوا: لا يَا رَبِّ ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جنتي؟ قَالُوا :وَيَسْـتَجيرُونَكَ، قَالَ : وَممَّ يَسْتَـجيرُونني؟ (٣) قَـالُوا: مـنْ نَارك، قَـالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَاري؟ قَـالُوا: لا يَا رَبِّ ، قَـالَ: فَكَيْفَ لَـوْ رَأَوْا نَاري؟ قَالُـوا: وَيَسْتَـغْفرُونَـكَ ،قَالَ: فَيَـقُولُ: قَدْ غَـفَرْتُ لَهُـمْ وَأَعْطَيْتُـهُمْ مَا سَـأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ ممَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ فيهِمْ فُلانٌ عَبْدُكَ خَطَّاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَـعَهُـمْ ، قَالَ: فَـيَقُـولُ: وَلَهُ غَـفَـرْتُ، هُمُ الْقَـوْمُ لا يَشْـقَى بِـهِمْ جَلِيسُهُمْ»(٤).

(١) زيادة من « ب » . (٢) في « ب،جـ » « يسألونك » .

(٣) في « ب،جـ » « يستجيروني » .

(٤) أخرجه مسلم « ٢٦٨٩ » من طريق سهيل بن أبي صالح به .

فائدة :

*** معنى العرش والكرسي :**

العرش في لغة العرب التي جاء بها القرآن هو : سرير الملك الذي يجلس عليه ، كما قال الله جل وعلا عن بلقيس : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل:٢٣] ، يعني : سريرها الذي كانت تجلس عليه ، وقـد تـأول أهـل الـبـدع العرش بـأنه الملك ، وهذا تأويل باطل ،=

. . . .

= ويكفى فى بطلانه قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة:١٧] ، فهل يسوغ أو يجوز أن يقال : ويحمل ملك ربك فوقهم يومئذ ثمانية ؟ هذا باطل قطعًا، ثم إن الأخبار التى جاءت فى صفة العرش كثيرة ، وأنه يضاف إلى الله جل وعلا، كما قال : ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [التوبة:١٢٩] ، ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون:١١٦] ، ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج:١٥] وهذه الأوصاف تدل على الحسن والسعة والعظمة والعلو .

وجاءت الأدلة بأن له قوائم ، وأنه يحمل ، وأنه يطوف حوله ملائكة الله الذين خلقهم واستعبدهم للطواف حوله : ﴿ وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [الزمر:٧٥] ، وكذلك أخبر الرسول ﷺ عنه بأخبار لا يجوز أن تؤول ؛ لأنها نصوص قاطعة بذلك ، فكل هذا يبطل هذا القول الفاسد ، فالعرش خلق خلقه الله جل وعلا ، وهو جل وعلا يخاطبنا بما نعرف .

أما الكرسى : فالقول الصحيح عند السلف أنه غير العرش ، وهو تحت العرش ولهذا جاء عن الصحابة وغيرهم من السلف : أن الكرسى كالمرقاة التى تكون تحت العرش الذى يجلس عليه ، وقد قال الله جل وعلا : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وجاء فى الأثر: « ما السماوات السبع فى الكرسى إلا كدراهم سبعة ألقيت فى فلاة من الأرض ، وما الكرسى فى العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت فى أرض من الفلاة » ، فأكبر المخلوقات وأعظمها وأوسعها وأرفعها هو عرش الرحمن ، وليس العرش ـ كما يقول أهل الهيئة ـ مستديرًا كرويًا ، بل الأحاديث تدل على أن له قوائم وأنه غير كروى ، والعرش ليس فوقه مخلوق ، وإنما فوقه رب العالمين جل وعلا .

هذا الذى يعتقده أهل السنة على حسب النصوص التى جاءت فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وقد فسروا الاستواء بتفسير واضح جلى فقالوا : إن تفسيره هو قراءته لظهوره ووضوحه ؛ ولهذا لما قيل للإمام مالك : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] كيف استوى ؟ أطرق الإمام مالك، وصار يتصبب عرقًا لقبح السؤال ؛ ولأن فيه رائحة إنكار صفة من صفات الله جل وعلا ، ثم رفع رأسه وقال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، ولا أراك إلا رجل سوء ، ثم أمر به فأخرج من حلقته . =

. . . .

= هكذا كانوا يصنعون بأهل البدع يبعدونهم عنهم .

فقوله : الاستواء معلوم ، يعني : معلوم المعنى ، وليس كما يقول أهل البدع المتأخرون: معلوم الورود ، فالورود فى الكتاب والسنة معلوم أنه وارد ، وهذا لا أحد يسأل عنه ، والسائل ما يشك فى هذا ، فهذا تحصيل حاصل بلا فائدة ، وإنما مقصوده معلوم المعنى.

*** معنى الإستواء :**

ذكر السلف لمعنى الاستواء ألفاظًا أربعة كلها مترادفة ، فقالوا : هو : الارتفاع والعلو والصعود والاستقرار ، فهذه الألفاظ الأربعة جاءت مروية بأسانيد عن الصحابة وغيرهم، وكلها بمعنىً واحد ، وهو الاستواء .

ثم إذا نظرنا إلى الاستواء الذى ورد فى كتاب الله وفى أحاديث رسوله ، نجدها لا تعدو أربعة أمور : **الأول** : ما كان متعديًا بإلى : ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ** ﴾ [البقرة:٢٩] ، وهذا باتفاق أهل اللغة وأهل التفسير معناه : العلو والارتفاع .

الثانى : ما جاء متعديًا بعلى كما فى هذه الآيات التى ذكرها المؤلف كقوله: ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ** ﴾ [الأعراف:٥٤] ، وهذا كذلك معناه العلو والارتفاع .

الثالث : ما جاء مقترنًا بواو المعية ، نحو : استوى الماء والخشبة ، وهذا معناه المساواة .

الرابع : إذا لم يأت متعديًا بشيء ، وإنما تعدى بنفسه كقوله : ﴿ **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ** ﴾ [القصص:١٤] ، وهذا باتفاق المفسرين معناه ، كمل وتم ، وليس هناك معنىً للاستواء.

أما الاستيلاء الذى قالوا : إنه هو المقصود ، فهو دخيل على اللغة العربية، ولا يوجد من كلام العرب ما يدل عليه ، والبيت الذى يذكرونه ويجعلونه دليلاً وينسبونه إلى الأخطل مصنوع ، وإذا قدر أنه صحيح للأخطل فالأخطل نصرانى ، وقد ضلت النصارى فى دينهم وفى ربهم، فقالوا : إن اللاهوت دخل فى الناسوت ، ثم كيف يسوغ للمسلم أن يترك النصوص التى جاءت فى كتاب الله وفى أحاديث رسوله ﷺ ويأخذ ببيت شاعر نصرانى ضال ، وهو أيضًا ليس من أهل اللغة ؟! ولو جاء الإنسان بآية من كتاب الله لهؤلاء أو بحديث من أحاديث رسول الله ﷺ لتوقفوا فى الاستدلال به ، وطعنوا فيه إما معنىً وإما لفظًا ، ومع هذا يقبلون هذا القول ! وذلك للهوى ، فمن كان عنده هوى فإنه يقبل ما يوافقه وإن كان باطلاً . =

. . . .

= ثم إن الاستواء من أدلة علو الله جل وعلا ، وقد ذكر العلو بعد هذا .
ومن عقيدة أهل السنة إثبات علو الله على خلقه ، وهذه صفة ذاتية لله عز وجل ، وإثبات استوائه سبحانه على العرش ، وهي صفة فعلية ، وقد دلت الأدلة السمعية والعقلية على إثبات علو الله على خلقه ، واستوائه على عرشه .

*** أنواع العلو :**

العلو لله جل وعلا ثابت بمعانيه الثلاثة : علو القهر ، وعلو القدر ، وعلو الذات .
أما علو القهر وعلو القدر فليس فيهما خلاف بين الناس ، حتى أهل البدع يقرون بهما ، ويقولون : نثبت له علو القهو وعلو القدر ، ويقولون : ومعنى أنه فوق خلقه كما تقول: الذهب فوق الفضة ، وهذا في الواقع من الكلام السخيف ، كيف يقال : إن الله فوق خلقه بمعنى أنه أحسن منهم وأرفع منهم قدراً تعالى الله وتقدس ؟! قال الشاعر :

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

هذا بين المخلوق والمخلوق فكيف بين خالق ومخلوق ؟! تعالى الله وتقدس .
علو القدر : هو التعظيم الذي يكون في قلوب العارفين ، ليس في قلوب المنكرين ، أما المنكر فعنده الرب والمربوب سواء ! تعالى الله وتقدس .
فعلو القدر : هو قدره الذي يجب أن يكون في قلب عبده ، كما قال الله جل وعلا : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الزمر:٦٧] ، ﴿ مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح:١٣]، يعني: تعظيمًا وتقديراً .
المقصود : أن إثبات هذا الشيء متفق عليه ، أما تفسيره فهم يختلفون فيه.
أما المعنى الثاني وهو : علو القهر وهذا أيضًا لا خلاف فيه إلا في بعض الجزئيات ، كقول القدرية : إن الله جل وعلا لا يقدر على أن يخلق مثل أفعال العباد تعالى الله وتقدس، وهذا ضلال وكفر ؛ لأنه تعجيز لله جل وعلا .
أما عند أهل السنة وأهل الحق فعلو القهر بمعنى أنه فوق عباده قاهر لكل أحد ،ولا يمكن لأحد أن يخرج عن مراده وعن قدره وقهره ، وكل من في السماوات ومن في الأرض يأتيه ذليلاً عبداً خاضعًا ؛ لأنه هو القاهر القهار جل وعلا .
أما علو الذات : فهو الذي فيه الكلام ، وهو الذي يستدل العلماء على إبطال قول المخالفين فيه . =

فَصْلٌ

٤٩٤ ـ أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بـن عبد الْوَهَّاب، أَخبرنا أَبُو الْحسن بْن عبد كُوَيهَ، حدثنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ، حدثنَا معَاذ بن الْمثنى حدثنَا مُحَمَّد بْن كَثِير، حدثنَا أَبُو عَوَانَةَ (ح) (١) . (قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ، حدثنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حدثنَا زَائِدَةُ) (٢) (ح). (٣) قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه الْحَضْرَمِيُّ، حـدثنَا عَلِيُّ بْنُ بَهْرَام حدثنَا عَبْدُ الْمَلك بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ (ح) (٤) . قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الأذنَى، حدثنَا أَبُو أَحْمَدَ الْخَشَّابُ التِّنِّيسِيُّ، حدثنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ شُعْبَةَ. كُلُّهُمْ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ

= ويجب على الإنسان أن يعلم أن الهدى والنور والحق فى كتاب الله ، وأن ما خالف كتاب الله يجب أن يرد ، ولا يقبل من أقوال الناس ـ مهما كانت ـ إلا ما وافق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والكتاب والسنة صنوان لا يفترقان ، وكلاهما حق وهدى ونور ، كما أنه يجب على المسلم أن يعتقد اعتقاداً جازمًا أن رسول الله ﷺ قد بلغ البلاغ المبين، ولم يترك شيئًا مما يحتاجه المسلم من العقيدة أو العمل إلا وبينه ووضحه .

ويجب عليه أن يعتقد أن رسول الله ﷺ هو أفصح الناس وأبلغهم ، وأقدرهم على البيان، وأنصحهم للناس ، فإذا اجتمعت هذه الأمور فلا بد أن يقتنع الإنسان بما قاله رسول الله ، فإذا قال قولاً وجب تصديقه وقبوله ، ولا يجوز التشكيك فيه ، والبحث عن أوجه اللغة الغريبة ، وصرفه إلى ذلك الغريب ؛ لأنَّ هذا فى الواقع نوع من التكذيب ونوع من الرد ، والهداية بيد الله جل وعلا .

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) زيادة من « جـ،هـ » سقطت من الأصل .

(٣ ، ٤) زيادة من « هـ » .

عَمْـرو (ح) . قَالَ الطَّبَـرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِـيمُ بْنُ نَائِلَةَ الأَصْـبَهَانِيُّ، حـدثنَا إِسْمَـاعِيلُ بْنُ عَمْـرو الْبَجَلِيُّ، حـدثنَا أَبُو الْمُعَـلَّى الْكُوفِيُّ، عَنْ الْمنْـهَال بن عَمْرو، عَن زَاذَان أَبِي عـمر، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ الـلَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِي ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، قَـالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُـلْحَدْ ، قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ الله ﷺ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ على رُؤُوسنا الطَّـيْرُ، وَفِي يَـدِه عُودٌ يَـنكُتُ بِهِ فِـي الأَرْضِ ، قَالَ: فَـرَفَعَ رَأْسَـهُ فَقَـالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّه مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، اسْتَعِيذُوا بِاللَّه مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، ثُـمَّ قَالَ: « إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْـقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَّلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ بِيضَ الْوُجُوه، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَـنَّة، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ ﷺ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِه فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّـبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ الـلَّه وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِـيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَـطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، قَالَ: فَـيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا، لَمْ يَـدَعُوهَا فِي يَدِه طَرْفَـةَ عَيْنٍ، حَتَّـى يَأْخُذُوهَا فَـيَجْـعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْـكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْـحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْـيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَـصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُـرُّونَ بِهَا عَلَـى مَلأٍ مِنَ الْمَلائِـكَةِ إِلا قَالُوا: مَا هَـذِه الرُّوحُ الطَّيِّـبَةُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: فُلانُ ابْنُ فُلانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِه الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُونَ (١) بِهَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اكْتُـبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيـدُوهُ إِلَى الأَرْضِ فَإِنَّا مِنْهَا خَلَقْنَاهُمْ (٢) وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، فَقَالَ: فَيُعَادُ رُوحُهُ فِي

---

(١) في « ب » « ينتهوا » .

(٢) في مسند أحمد ، والطيالسي ، والمستدرك وغيرهم (خلقتهم) .

جَسَده، ويَأْتيه مَلَكَان فَيُجْلسَانه فَيَقُولان لَهُ: مَنْ ربُّكَ، فَيَقُولُ: ربِّي اللَّهُ. فَيَقُولان: مَا دينُكَ؟ فَيَقُولُ: ديني الإسْلامُ، فَيقُولان لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذي بُعثَ فيكُمْ؟ فَيَقُول: هُوَ رَسُولُ الله ﷺ فَيَقُولان لَهُ: وَمَا علْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأتُ كتَابَ اللَّه عزَّ وَجَلَّ فَآمَنْتُ به وَصَدَّقْتُهُ، قَالَ: فَيُنَادي مُنَاد منَ السَّمَاء أَنْ صَدَقَ عَبْدي، فَأَفْرشُوهُ منَ الْجَنَّة، وأَلْبسُوهُ منَ الْجَنَّة، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إلَى الْجَنَّة، قَالَ: فَيَأْتيه منْ رُوحهَا وَمنْ طيبهَا، قَالَ: وَيُفْسَحُ لَهُ في قَبْره مَدَّ بَصَره، ويَأْتيه رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْه حَسَنُ الثِّيَاب طَيِّبُ الرِّيح فَيَقُولُ لَهُ: أَبْشرْ بالَّذي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجيءُ بالْخَيْر، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالح. قَالَ: فَيَقُول: رَبِّ أَقم السَّاعَة. رَبِّ أَقم السَّاعَةَ، حَتَّى أَرْجعَ إلَى أَهْلي وَمَالي.

وَإنَّ الْعَبْدَ الْكَافرَ إذَا كَانَ في انْقطَاع منَ الدُّنْيَا، وَإقْبَال منَ الآخرَة نَزلَ إلَيْه مَلائكَةٌ سُودُ الْوَجْه مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، قَالَ: فَيَجْلسُونَ منْهُ مَدَّ الْبَصَر، ثُمَّ يَجيءُ مَلَكُ الْمَوْت ﷺ، حَتَّى يَجْلسَ عنْدَ رَأْسه فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبيثَةُ اخْرُجي إلَى سَخَط اللَّه وَغَضَبه، قَالَ: فَتَنْطَوي في جَسَده، قَالَ: فَيَنتزعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ منَ الصُّوف الْمَبْلُول، فَتُقْطَعُ منْهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ، قَالَ: فَيَأْخُذُهَا، فَإذَا أَخَذَهَا، لَمْ يَدَعُوهَا في يَده طَرْفَةَ عَيْن حَتَّى يَأْخُذُونَهَا، فَيَجْعَلُونَهَا في تلْكَ الْمُسُوح، فَيَخْرُجُ منْهَا كَأَنْتَن ريح جيفَة وُجدَتْ على وَجْه الأَرْض، قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بهَا فَلا يَمُرُّونَ بمَلأ منَ الْمَلائكَة إلا قَالُوا: مَا هَذه الرُّوحُ الْخَبيثَةُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: فُلانُ ابْنُ فُلان بأَقْبَح أَسْمَائه الَّتي كَانَ يُسَمَّى بهَا في الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بهَا إلَى السَّمَاء الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلا يُفْتَحُ لَهُ ».

ثُمَّ قَرَأَ رَسُول الله ﷺ: ﴿ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠].

قَالَ: « فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَى قَالَ: فَيُطْرَحُ عَلَى وَجْهِهِ طَرْحًا » ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١] .

قَالَ: « فَيُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي ،فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ ، أَنْ كَذَبَ ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا قَالَ: وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوؤُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لا تُقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ لا تُقِمِ السَّاعَةَ » (١).

---

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ٤/ ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦ » والحاكم «١/ ٣٧، ٣٨» وابن منده فى الإيمان « ٣٩٥ » والبيهقى فى إثبات عذاب القبر « ٢١ » ، « ٤٤ » وفى شعب الإيمان « ٣٩٥ » والدارمى فى الرد على الجهمية « ٥٢ » وابن أبى شيبة فى مصنفه « ١٢١٤٧ ، ١٢١٧٥ » وأبو داود « ٤٧٥٣ » والآجرى فى الشريعة « ٩١٩ » كلهم من طريق المنهال بن عمرو به وسنده صحيح .

قال البيهقى فى الشعب : « هذا حديث صحيح الإسناد » .

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبى والألبانى انظر صحيح الجامع «١٦٧٦» وقال ابن منده فى الإيمان : « هذا إسناد متصل مشهور رواه جماعة عن البراء وكذلك رواه عدة عن الأعمش وعن المنهال بن عمرو ، والمنهال أخرج عنه البخارى ما تفرد به ، وزاذان أخرج عنه مسلم وهو ثابت على رسم الجماعة وروى هذا الحديث عن جابر وأبى هريرة وأبى سعيد وأنس بن مالك وعائشة رضى الله عنهم» اهـ.

وقال ابن القيم فى الروح ص ٧٦ ، « الحديث صحيح لا شك فيه » . =

٤٩٥ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حـدثنا خَيْرُ بْنُ عَرَفَةَ الْمِصْرِيُّ، حدثنَا عُرْوَةُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقِّيُّ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ خُصَيْف، عَنْ مُجَاهِد عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا فِي جِنَازَة رَجُلٍ من الأَنْصَارِ ومَـعَنَا رَسُولُ الله ﷺ فَـانْتَهَيْنَا إِلَـى الْقَبْرِ ولَمْ يُلْحَـدْ، ووُضِعَت الْجِنَازَةُ فَجَلَسَ رَسُول الـله ﷺ فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُ: « **إِنَّ الْمُـؤْمِنَ إِذَا احْتَضَـرَ أَتَاهُ مَلَكٌ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وأَطْيَبِه رِيحًـا، وَجَلَسَ عِنْدَهُ لِقَبْضِ رُوحِه، وأَتَاهُ مَلَكَان بِحَنُـوط مِنَ الْجَنَّة، وكَـفَن مِنَ الْجَنَّة، فَكَانَا مِنْهُ غَـيْرَ بَعِـيد، فَيَسْتَخْـرِجُ مَلَكُ الْمَوْتِ ﷺ رُوحَـهُ مِنْ جَسَدِه رَشْحًا، فَإِذَا صَـارَتْ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ ابْـتَدَرَهَا الْمَلَكَانِ فَأَخَذَاهَا مِنْهُ، فَحَنَّطَاهَا بِحَنُوط مِنَ الْجَنَّةِ وَكَفَّنَاهَا بِكَفَنٍ مِنَ الْجَنَّة، ثُمَّ عَرَجَا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَسْتَبْشِرُ الْمَلائِكَةُ بِهَا، وَتَقُولُ: لِمَنْ هَـذِه الرُّوحُ الطَّيِّـبَةُ الَّـتِي فُتِـحَتْ لَهَـا أَبْوَابُ السَّـمَاءِ، وَيُسَـمَّى بِأَحْـسَنِ الأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَ يُـسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا. وَيُقَالُ: هَذِه رُوحُ فُلان فَـإِذَا صُعِدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ شَـيَّعَهَا مُقَرَّبُو كُلِّ سَـمَاءٍ حَتَّى تُوضَعَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَـبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَ الْعَرْشِ فَيَخْـرُجُ عَمَلُهَا مِنْ عِلِّيِّينَ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِـلْمُقَرَّبِينَ: اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِصَاحِبِ هَذَا الْعَمَلِ، وَيُخْتَمُ كِتَابُهُ فَيُرَدُّ فِي عِلِّيِّينَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: رُدُّوا رُوحَ عَبْدِي إِلَى الأَرْضِ فَإِنِّي وَعَـدْتُهُمْ أَنْ أَرُدَّهُمْ فِيهَا**»، ثم

وفى الباب عن أبـى هريرة أخرجه أحمـد « ٦/ ١٤٠ » وابن منده فى الإيمان « ١٠٦٨ » بسند صحيح .

وفـى البـاب عـن عـائـشة أخـرجه ابـن منـده فـى الإيمـان « ١٠٦٧ » وغيـره بسند صحيح .

وفى الباب عن أنس أخرجه البخارى « ١٣٧٤ » ومسلم « ٢٨٧٠ » .

وفى الباب عن جابر عزاه ابن كثير فى تفسيره « ٣/ ٥٣٢ » لأحمد وقال : إسناد صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قَـرأَ رَسُول الـله ﷺ: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه: ٥٥] .

وَإِذَا وُضِعَ الْمُؤْمِنُ فِي لَحْـده فُتِحَ لَهُ بَابٌ عِنْدَ رِجْلَيْه إلى الجنـة فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ عِنْدَ رَأْسه إِلَى النَّار، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُـرْ إِلَى مَا صَـرَفَ اللَّهُ عَنْكَ مِـنَ الْعَذَابِ، ثُـمَّ يُقَالُ لَهُ: نَـمْ قَرِيرَ الْعَـيْنِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْه مِنْ قِيَام السَّاعَة » (١) .

٤٩٦ ـ وَقَالَ رَسُـولُ الله ﷺ: « إِذَا وُضِعَ الْمُـؤْمِنُ فِي لَحْده، تَـقُولُ لَهُ الأَرْضُ: إِنْ كُنْتَ لَحَـبِيبًـا إِلَيَّ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْـرِي، فَكَيفَ إِذْ صِرْتَ الْـيَوْمَ فِي بَطْنِي سَأُرِيكَ مَا أَصْنَعُ بِكَ، فَيَنفَسِحُ لَهُ قَبْرُهُ مَدَّ بَصَرِه » (٢) .

---

(١) « **سنده ضـعيف** » عزاه صاحب مرقاة المفاتيح « ٥/ ٦٦٧ » إلى ابن منده فى كتاب الروح والنفس من طريق خصيف الجزرى عن مجاهد عن البراء به .
وخصيف هذا هو ابن عبد الرحمن الجزرى صدوق سيئ الحفظ وضعفه أحمد وغيره انظر الجرح والتعديل « ٣/ ٤٠٣ » « ١٨٤٨ » .
وعروة بن مروان الرقى ضـعيف قال الدارقطنى : « كان أميا ليـس بالقوى فى الحديث » كما فى اللسان « ٤/ ١٦٤ » « ٣٩٨ » .
وخير بن عرفة ترجمه ابن عساكر فى تاريخه « ١٧/ ٧٧، ٧٨ » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .
ولكثير من أجزائه شواهد صحيحة منها الحديث السابق وغيره .

(٢) « **سنده ضـعيف** » عزاه السيوطى فى شرح الـصدور ص ١١٨ إلى ابن منده أى فى كتاب الروح والنفس من طريق خصيف الجزرى عن مجاهد عن البراء .
أى هو جزء من الحديث السابق بنفس السند .
وعروة بن مروان ضعيف كما سبق .
وأخرجه الترمذى فى سننه « ٢٤٦٠ » من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعًا بلفظ :
« فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر : مرحبًا وأهلاً ، أما إن كنت لأحب من يمشى على ظهرى إليَّ، فإذا وليتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعى بك فيتسع له مد بصره ويفتح=

٤٩٧ ـ وقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إذَا وُضِعَ الْكَافرُ في قَبْره أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكيرٌ فَأَجْلَسَاهُ فَيَقُولان لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: لا أَدْري ، فَيَقُولان لَهُ: لا دَرَيْتَ، فَيَضْرِبَانه ضَرْبَةً فَيَصيرُ رَمَادًا، ثُمَّ يُعَادُ فَيَجْلس، فَيَقُولان: مَا دينُكَ؟ فَيَقُولُ: لا أَدْري ، فَيَقُولان: لا دَرَيْتَ، فَيَضْرِبَانه ضَرْبَةً فَيَصيرُ رَمَادًا، ثُمَّ يُعَادُ فَيَجْلس فَيُقَالُ لَهُ: مَا قَوْلُكَ في هَذَا الرَّجُل؟ فَيَقُولُ: أَيُّ الرِّجَال؟ فَيَقُولان: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: قَالَ النَّاسُ : إنَّهُ رَسُولُ اللَّه، فَيَضْرِبَانه ضَرْبَةً فَيَصيرُ رَمَادًا، أَوْ قَالَ: رُمَامًا» (١) .

٤٩٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ

= له باب إلى الجنة ، وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحبًا ولا أهلاً أما إن كنت لأبغض من يمشى على ظهرى إلى فإذا وليتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعى بك قال : فيلتئم عليه حتى تلتقى عليه وتختلف أضلاعه . . . » .

وقال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وسنده ضعيف كما قَالَ الترمذى والعجلونى .

عبيد الله بن الوليد الوصافى الكوفى ضعيف كما فى التقريب « ٤٣٥٠ » « ١/ ٣٧٥ » ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة والدارقطنى .

وقال النسائى : متروك الحديث .

وقال العلامة الألبانى فى الحديث : « ضعيف جداً » ضعيف سنن الترمذى «٤٣٧، ٢٥٩١» والضعيفة « ٢٤٠٩ » « ٤٩٩٠ » .

(١) أخرجه بنحوه ابن عساكر فى تاريخه « ١١/ ٥٥ » والشجرى فى أماليه «١/ ٤٩٣» وعزاه البوصيرى فى إتحاف الخيرة المهرة « ٢/ ٤٤٤ » «١٨٥٢» لأبى يعلى وقال :وفى سنده يزيد الرقاشى وهو ضعيف .

قلت : وهو كما قال رحمه الله قال فيه أحمد : لا يكتب عنه شيء كان منكر الحديث، **وقال ابن معين** : ليس بشيء وقال النسائى متروك الحديث وقال الدارقطنى : ضعيف .

انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ٣/ ٢٠٧ » « ٣٧٧٠ » .

وقال ابن حجر فى التقريب « ٨٦٨٣ » : « ضعيف » .

السَّدُوسِيُّ، حدثنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ (ح) (١) . قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ ابْنُ دَاوُدَ الْمِصْرِيّ، حدثَنَا أَسد بْن مُوسَى قَالا: حدثنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاء، عَنْ سَعِيد بْن يَسَار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَن النَّبِي ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ.**

قَالَ :فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيُسْتَفْتَحُ لَهَا ، وَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلانٌ ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلا يَزَالُ يُقَالُ ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ، اخْرُجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ، وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ، فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى تَخْرُجَ، وَيُعْرَجُ بِهَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: فُلانٌ ، فَيُقَالُ: لا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهُ لا يُفْتَحُ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ » (٢) .

---

(١) زيادة من « هـ » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٢/ ٣٦٤ » وابن ماجة « ٤٢٦٢ » ، «٤٢٦٨» والنسائى فى الكبرى « ١١٤٤٢ » وابن منده فى الإيمان «١٠٦٨» والبزار فى مسنده « ٨٢١٩ » وابن قدامة فى إثبات صفة العلو « ٢٤ » وابن خزيمة فى التوحيد « ١٧٦ » « ١/ ٢٧٧ » والبيهقى فى إثبات عذاب القبر «٣٥» من طرق عن ابن أبى ذئب به .

وسنده صحيح على شرط الشيخين .

قال البوصيرى فى إتحاف المهرة « ٢/ ٤٤٠ » « ١٨٥١ » : =

. . . .

= « رواه ابن أبى شيبة بسند صحيح » وقال فى مصباح الزجاجة «٤/ ٢٥٠»: « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » .

وصححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة « ٤٢٥٢ » وفى صحيح الجامع «١٩٦٨» وفى مختصر العلو ص ٧٥ .

فائدة :

الإيمان بنعيم القبر لأهل الطاعة وبعذاب القبر لمن كان مستحقًا له من أهل المعصية والفجور من أصول الإيمان التى دلت عليها نصوص الكتاب والسنة .

فمن أدلة الكتاب على نعيم القبر قول الله تعالى : ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ** ﴾ [إبراهيم:٢٧] ، فدلت الآية على تثبيت الله تعالى للمؤمنين عند السؤال فى القبر وما يتبع ذلك من النعيم ، أخرج البخارى من حديث البراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : « **إذا أقعد المؤمن فى قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله** » فذلك قوله :﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ**﴾ [(١)] ، ودليل عذاب القبر من القرآن قول الله تعالى : ﴿ **وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ﴾ [غافر:٤٥-٤٦] ، وقال القرطبى : « الجمهور على أن هذا العرض يكون فى البرزخ وهو حجة فى تثبيت عذاب القبر » ، وقال الحافظ ابن كثير : « وهذه الآية أصل كبير فى استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ فى القبور »[(٢)] .

كما دل على عذاب القبر من القرآن أيضًا قوله تعالى : ﴿ **سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ** ﴾ [التوبة:١٠١] ، فقد استدل بها كثير من السلف على عذاب القبر ، فعن مجاهد أنه قال فى تفسير الآية : « بالجوع وعذاب القبر ، قال : ﴿ **ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ** ﴾ يوم القيامة » ،وعن قتادة قال : « عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون إلى عذاب عظيم » ، وقد استدل بهذه الآية والتى قبلها عن عذاب القبر الإمام البخارى فى ترجمته للأحاديث فى عذاب القبر[(٣)] . =

(١) أخرجه البخارى برقم « ١٣٦٩ » . (٢) تفسير ابن كثير ٧/ ١٣٦ .

(٣) أخرجه البخارى باب ما جاء فى عذاب القبر ، فتح البارى «٣/ ٢٣١» .

فَصْلٌ

٤٩٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ الشَّاذْيَاخِيُّ، أَخبرنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّاذْيَاخِيُّ، أَخبرنا أَبُو بكرٍ الْجَوْزَقِيُّ، حدثنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيُّ، حدثنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، حدثنَا مُوسَى بْن إِسْمَاعِيلَ، حَدثنا جُوَيْرِيَةَ بْن بَشِير قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَالَ: بلغنَا أَنَّ رَسُول اللـه ﷺ قَالَ لحُصَيْن: « **مَا تَعْبُدُ؟** » قَالَ: عَشَرَةَ آلِهَة قَالَ: «**وَمَا هُمْ وَأَيْنَ هُمْ؟**» قَالَ: تِسْعَةٌ مِنْهُمْ فِي الأَرْضِ وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «**فَمَنْ لحَاجَتك؟**» قَالَ: الَّذي فِي السَّمَاء، قَالَ: «**فَمَنْ لطَلْبَتك؟**» قَالَ: الَّذي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: « **فَمَنْ لكَذا ؟** »كُلُّ ذَلكَ يَقُولُ: الَّذي فِي السَّمَاءِ قَالَ: « **فَأَلْغِ التِّسْعَةَ** »، مَعْنَاهُ فَاتْرُكِ التِّسْعَةَ (١) .

= وأما ما جاء فى السنة من الأدلة على نعيم القبر وعذابه فكثير جداً من ذلك ما جاء فى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال : «**إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة**»(١).
وفى صحيح مسلم من حديث أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر** »(٢)، والأدلة على هذا كثيرة من الكتاب والسنة وقد ذكرت ما يستدل به فى إثبات عذاب القبر ونعيمه ، والله أعلم .

(١) « **سنده ضعيف** » الحسن البصرى لم يسمع من عمران بن حصين كما قال ابن المدينى . وأبو نصر محمد بن سهل السراج الشاذياخى ذكره ابن العماد فى شذرات الذهب «٣/ ٣٦٨ » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(١) أخرجه البخارى برقم « ١٣٧٩ » ، ومسلم برقم « ٢٨٦٦ » .

(٢) أخرجه مسلم برقم « ٢٨٦٨ » .

٥٠٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، حدثنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ، حدثنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حدثنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قِيلَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي جَسَدٍ طَيِّبٍ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، فَإِذَا خَرَجَتْ عَرَجَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلانٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَيُقَالُ لَهَا هَكَذَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ** ... » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (١).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، وَابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى.

٥٠١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، حدثنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حدثنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَن عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَن مُعَاوِيَةَ بْنِ الحكم السّلمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه - اطَّلَعَتْ غُنَيمَةً لِي - تَرْعَاهَا جَارِيَةٌ لِي فِي نَاحِيَةِ أُحُدٍ، فَوَجَدْتُ الذِّئْبَ قَدْ أَصَابَ مِنْهَا شَاةً، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَصَكَكْتُهَا صَكَّةً، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُول الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَظُمَ عَلَيَّ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَلا أَعْتِقُهَا؟ قَالَ: « **ائْتِنِي بِهَا** »، فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُول الله ﷺ فَقَالَ لَهَا: « **أَيْنَ اللَّهُ؟** » قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ قَالَ: « **مَنْ أَنَا؟** » قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ٤٨٩ ».

اللَّهِ ، قَالَ: « إِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ أَعْتِقْهَا » (١).

قَالَ الشَّيْخ حَفظَهُ اللَّهُ (٢) : أَخْرَجَ مُسْلِمٌ هَذَا الحَدِيثَ فِي الصَّحِيحِ، وَرَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ جماعَةٌ، وَرَوَاهُ مَالك بن أنسٍ عَنْ هِلالٍ ، إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: عُمَر بنُ الحكم، وَالصَّوَابُ مُعَاوِيَةُ بن الحكمِ.

(١) أخرجه مسلم « ٥٣٧ » من طريق يحيى بن أبى كثير به .

(٢) فى « ب » « رحمه الله » .

قوله : « قال : وأنا من بنى آدم آسف كما يأسفون » . يعنى : هذا اعتذار منه لفعله الذى فعل ، قال : إننى غضبت وإنى أسفت ، والأسف هو الغضب ، قال عز وجل : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ [الزخرف:٥٥] يعنى : أغضبونا ، فحصل له غضب ، وأنه بسبب ذلك صك الجارية هذه الصكة .

قوله : « ألا أعتقها ؟ قال : ائتنى بها ، فأتيت بها رسول الله ﷺ، فقال لها : أين الله؟ **قالت :** فى السماء ، قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله ، فقال : أعتقها ، فإنها مؤمنة » ، وهذا يدلنا على أن خير الخلق وسيد الخلق ﷺ سأل بأين الله ؟ وأن ذلك سائغ وجائز ، وأن الله تعالى فى السماء ، والمقصود بالسماء العلو ؛ لأنَّ كل ما علا وارتفع فهو سماء ، فلا يفهم من الحديث أنَّ المقصود بالسماء ، هى السماء المبنية ، وأنَّ الله تعالى تحويه السماوات ، وأنَّهُ فى داخل السماوات ، لا ، وإنما المقصود من ذلك العلو ، ومن المعلوم أنَّ كل ما علا وارتفع فهو علو ، فبالنسبة لنا كل ما فوقنا هو سماء لنا ، ومن المعلوم أن العرش فوقه علو، والله تعالى فى العلو الذى فوق العرش ، لا يحويه شيء من مخلوقاته ولا يحل فى شيء من مخلوقاته ، فهو مباين لمخلوقاته ، لأنَّ الله تعالى خلق الخلق وكان هو الموجود وحده ، ولما خلقهم لم يحل فيهم ولم يحلوا فيه، بل هو مباين لهم وهم مباينون له ، والله تعالى فوق العرش ، وقد جاء القرآن الكريم بذلك : ﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ ﴾ [الملك:١٦] ، أى : فى العلو ، فالجارية قالت: فى السماء ، أى : فى العلو ، والله سبحانه وتعالى فى العلو فوق الخلق مُستوٍ على عرشه فوق خلقه ، عَالٍ على جميع خلقه سبحانه وتعالى ، إذًا : كل ما علا ، فهو سماء، وما دون العرش مخلوق ، والله تعالى لا يحل فى شيء مخلوق، والله عز وجل فوق العرش ، وما فوق العرش هو الخلو والعدم ، وليس فيه إلا الله عز وجل .

٥٠٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالدي، أَخبرنا مُحَمَّدُ بن يعقوب، حدثنَا الرّبيع بْن سُلَيْمَانَ ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ (ح) . قَالَ أَبُو عبد الله: وَأَخْبرنَا عمر بْن الرَّبِيعِ، حدثنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حدثنَا ابْنُ يُوسُفَ، حدثنَا مَالكٌ، عَنْ هلال بْنِ أُسَامَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ الْحكَمِ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ: إنَّ لِي جَارِيَةً كَانَتْ تَرْعَى لِي غَنَمًا، فَجِئْتُهَا فَفَقَدْتُ شَاةً منَ الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ فَأَسِفْتُ، وَكُنْتُ منْ بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَأَعْتِقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: « **أَيْنَ اللَّهُ؟** » فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ ، قَالَ: « **مَنْ أَنَا؟** » قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ: « **أَعْتِقْهَا** » [1].

قيل: هلال بن أُسَامَة، هُوَ هلال بن أَبِي مَيْمُونَة ، وَقَالَ أَبُو عبد الله: فِي رِوَايَة مَالك، عَنْ عُمَرَ بن الحكَمِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُعَاوِيَةُ بن الحكَمِ.

٥٠٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحدِ بْنِ زَكَرِيَّا وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجِيْرَانِيُّ قَالا: أَخبرنا أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ الْيَزْدِيُّ، حدثنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّد بن يَعْقُوب الأَصَم، حدثنَا الرّبيع بْن سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، حدثنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ، حدثنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلال (قال) [2] : حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّه ابْنِ أَبِي نَمِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَس بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ منْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَهُوَ هُوَ؟ فَقَالَ وَسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ: فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يرَهُمْ

---

(١) أخرجه مسلم « ٥٣٧ » من طريق هلال بن أبي ميمونة به .

(٢) زيادة من « هـ » .

حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيّ ﷺ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا (تَنَامُ) (١) قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ فَتَوَلاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَّجَ عَنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَجَوْفَهُ وَأَعَادَهُ ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (فَضَرَبَ) (٢) بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالُوا: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالُوا: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلاً (بِهِ)(٣)، يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ. وَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلا يَا بُنَيَّ (٤)، فَنِعْمَ الابْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهْرَيْنِ يَطَّرِدَانِ فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ فَذَهَبَ يَشُمُّ تُرَابَهُ، فَإِذَا هُوَ الْمِسْكُ، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا النَّهْرُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَّأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ فِي الأُولَى: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلاً، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ

---

(١) ما بين القوسين من « ب ، جـ » وفى « أ ، هـ » « ينام » .

(٢) ما بين القوسين من « جـ » وفى « أ » « فناداه » وما ذكرناه هو الموافق لما فى صحيح البخارى .

(٣) زيادة من « ب ، جـ » .

(٤) فى « ب » « مرحبًا وأهلاً بالابن » .

فِي الأُولَى وَالثَّانِيَة، ثُـمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَة فَقَـالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْـخَامِسَة فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عَـرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَة فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِـكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّابِعَة فَقَالُوا لَهُ مِـثْلَ ذَلِكَ ، وَكُلُّ سَمَاءٍ فِيـهَا أَنْبِيَاءُ قَـدْ سَمَّاهُمْ أَنَـسٌ فَوَعَيتُ مِنْـهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَـة، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَة، وآخَرَ فِي الْخَامِسَة لَمْ أَحْفَـظ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَة، وَمُوسَى فِي السَّابِعَة بِفَضْلِ كَلامِه اللَّهَ فَقَالَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ -: لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلا بِهِ فِيمَا لا يَعْلَمُ (بِهِ) (١) أَحَدٌ إِلا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ بِهِ سِدْرَةَ الْمُنْتَـهَى، وَدَنَا الْجَبَّـارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَـتَدَلَّى حَتَّـى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَـوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا شَاءَ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ فِـيمَا أَوْحَى خَمْسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّته كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَط حَتَّى بَلَغَ مُوسَى - عَلَيْـه السَّلام - فَاحْتَبسَهُ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِي كل يَوْم وَلَيْلَة، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ فَارْجِعْ فَـلْيُخَفِّفْ عَنْكَ وَعَنْهُمْ، فَالْتَفتَ إِلَى جِبْـرِيلَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ كَـأَنَّهُ يَسْتَشِـيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَـيْهِ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَعَـلا بِهِ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ الـسَّلامُ ـ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى الْجَـبَّارِ جَلَّ وَعَلا وَهُوَ مَكَانَهُ ، قَالَ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا، فَإِنَّ أُمَّـتِي لا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْـتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ حَـتَّى صَارَتْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُـمَّ احْتَبَسَهُ عِـنْدَ الْخَامِسَة فَـقَالَ: يَا مُحَمَّـدُ قَدْ وَاللَّه رَاوَدْتُ بَنِي إِسْـرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَـذه الْخَمْسِ فَضَـيَّعُوهُ وَتَرَكُوهُ ، وَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْصَـارًا وَأَسْمَاعًا، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلَّ ذَلِـكَ يَلْتَفتُ إِلَى جِبْـرِيلَ - عَلَيْهِ السَّـلامُ - لِيُشِيرَ عَلَـيْهِ فَلا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِـسَة فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمَّتِي ضِعَافٌ أَجْسَادُهُمْ

(١) زيادة من « ب » .

وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ: إِنِّي لا يُبدل القَوْل لدي، هِيَ كَمَا كَتَبْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، ولَكَ بِكُلِ حَسَنَةٍ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، هِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ.

فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟ قَالَ : خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذِه فَتَرَكُوهُ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا ، قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا (اخْتَلَفْتُ)(١) إِلَيْهِ (٢).

قَالَ: فَاهْبِطْ بِسْمِ اللَّهِ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

هَذَا حَدِيث صَحِيح أخرجه البُخَارِيّ فِي الصَّحِيح.

●● ●● ●●

---

(١) فى « أ ، ب ، جـ ، هـ » « اختلف إليه » وما أثبتناه من صحيح البخارى .

(٢) أخرجه البخارى « ٧٥١٧ » من طريق سليمان بن بلال به .

قوله : « تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم » والمراد : أنه كان يوحى إليه فى نومه كما يوحى إليه فى يقظته ، ورؤيا الأنبياء وحى ، ولهذا كانت تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فكانوا يخشون أن يقطعوا عليه الوحى إليه بإيقاظه .

ولا تنافى بين نومه حتى طلعت الشمس وبين يقظة قلبه ؛ فإن عينيه تنامان ، والشمس إنما تدرك بحاسة البصر لا بالقلب .

وقد يكون الله أنامه حتى يسن لأمته قضاء الصلاة بعد فوات وقتها بفعله، فإن ذلك آكد من تعليمه له بالقول . انظر فتح البارى لابن رجب (٢/ ٧٢) .

قوله : « يطردان » أى يجريان .

فَصْلٌ

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]

٥٠٤ ـ وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إذا اشْتَكَى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: رَبَّنَا (١) **اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ لَنَا رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ شِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ، وَرَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأُ** (٢).

ذَكَرَ هَذَا الحَدِيثَ يَحْيَى بن عَمَّارٍ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى السُّلْطَانِ مَحْمُودٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِيّ بن يزِيد الأَمَوِي، حدثنا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الصَّرَّام، حدثنا عُثْمَانُ بن سَعِيد، حدثنا سَعِيد بن أَبِي مَرْيَمَ، حدثنَا اللَّيْثُ بْن سعد عَنْ زِيَادَةَ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بن

---

(١) في « ب » « ربي » .

(٢) « ضعيف جداً » أخرجه أبو داود « ٣٨٩٤ » والطبراني في المعجم الأوسط « ٨٦٣٦ » وفي الدعاء « ١٠٨٢ » والنسائي في السنن الكبرى «١٠٨٠٩» والحاكم « ١/ ٣٤٣ » والبزار « ٤٠٨٠ » والبيهقي في الدعوات الكبير « ٥١٨ » من طرق عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء مرفوعًا .

وسنده ضعيف جدًا زيادة بن محمد الأنصاري قال فيه البخاري والرازي والنسائي وابن حبان : « منكر الحديث جدًا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك » انظر الميزان «٢٩٨٨» والمجروحين « ١/ ٣٠٨ » والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي « ١/ ٣٠٣ » «١٣٠٩» .

وقال العلامة الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب « ٢٠١٣ » : «ضعيف جداً» .

كَعْبٍ الْقُرظِيِّ، عَـنْ فَضَالة بن عُبَيْدٍ عَن أَبِـي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ.

قَالَ يَحْيَـى بن عَمَّار: فَكُلُّ مُسْلِمٍ مِنْ أَوَّلِ الْعَصْرِ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا إِذَا دَعَا اللَّهَ سُبْحَانَـهُ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، والْمُسْلِمُونَ مِنْ عَهْـدِ النَّبِي ﷺ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، يَقُولُونَ فِي الصَّلاةِ مَا أَمَرَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾ [الأعلى: ١] .

قَــالَ: وَلا حَاجَةَ للَه سُـبْحَانَهُ وتَعَالَى إِلَى الْعَرْشِ، لَـكِن الْمُؤمِنُونَ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُلُّ مِنْ عَبَدَ شَيْئًا أَشَارَ إِلَى مَوضِعٍ، أَوْ ذَكَرَ مِنْ مَـعْبُودِه عَـلامَةً، فَجَبَّـارُنَا وَخَالِقُنا، إِنَّـمَا خَلَقَ عَرْشَـهُ لِيَقُولَ عَـبْدُهُ الْمُؤمِنُ، إذا سُئِـلَ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ هُوَ الرَّحْمَنُ؟ عَلَى الْـعَرْشِ اسْتَوَى، مَعْنَاهُ : فَوْقَ كُلِّ مُحْـدَث عَلَى عَرْشِه الْعَظِيم، وَلا كَيْفِيَّـة لَهُ وَلا شِبْهَ ، كَمَا قَالَ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لما قِـيلَ لَهُ: كَيفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: الاسْتِوَاءُ غَـيرُ مَجْهُول، والكيفِـيةُ غَيْرُ مَعْقُـولٍ، وَالإيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالشَّكّ فِيهِ شِـرْكٌ، وَالسُّؤَالُ عَنهُ بِدعَةٌ.

قَالَ يَحْيَـى بْنُ عَمَّار: لا نَحتَاجُ فِي هَذَا الْبَـابِ إِلَى قَوْلِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهِ، ونَـنْفِي الْكَيْفِـيَّةَ عَنهُ، وَنَتَّـقِي الشَّكَ فِيـه، ونُوقِنَ بِأَنَّ مَا قَـالَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَـعَالَى وَرَسُولُـهُ ﷺ، وَلا نَتَفكَّرُ فِي ذَلِكَ وَلا نُسَـلِّطُ عَلَيْهِ الْوَهْمَ، والخَاطِرَ، والوَسْوَاسَ، وَنَعْـلَمُ حقًا يَقيناً أَنَّ كُلَّ مَا تَـصَوَّرَ فِي هَمِّكَ وَوَهْمِكَ مِنْ كَيْـفيَّة أَوْ تَشْبِـيه ، فَاللهُ سُبْـحَانَهُ بِخِلافِـهِ وَغَيْرِهُ، نقُولُ: هُـوَ بِذَاتِه عَلَى الْعَرْشِ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ.

●● ●● ●●

فَصْلٌ

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ جُمْلَةً إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي لَيْلَةِ الْقَدرِ

٥٠٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي، أَخبـرنا إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ، حدثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، حدثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حدثَنَا دَاوُدَ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: نَزَلَ الْقُـرْآنُ جُمْلَةً وَاحِـدَةً إِلَى سَمَاءِ الـدُّنْيَا فِي لَيْـلَةِ الْقَدْرِ، وَنَزَلَ بَـعْدَهُ فِي عِشْـرِينَ سَنَةً ﴿ وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾ [الفـرقان: ٣٣] ، ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦] (١).

٥٠٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدي، أَخـبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَّازُ بِـمَكَّةَ، حدثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَـبْدِ الْعَزِيزِ، حدثـنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَـبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، حدثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّـاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ جُـمْلَةً مِنَ السَّـمَاءِ الْعُلْـيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَـا فِي رَمَضَانَ فَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ شَـيْئًا أَحْدَثَهُ بِالْوَحْيِ (٢) .

---

(١) « صحيح » أخرجه النسائي فى السنن الكبرى « ٧٩٣٦ » وابن أبى شيبة فى مصنفه «٣٠٨١٣» والحاكم « ٢/ ٣٩٩ » وابن منده فى الإيمان «٧٠٣» ومحمد بن الضريس فى فضائل القرآن « ١١٦، ١١٧ » والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٤٩٧ » وابن جرير فى تفسيره « ٣/ ٤٤٦ ، ٤٤٧ » من طرق عن داود بن أبى هند به .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى وهو كما قالا رحمهما الله .

(٢) « **صحيح** » انظر ما قبله .

٥٠٧ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أخبرنا وَالِدي، أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ زِيَاد، حدثنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّد الدُّورِيُّ، حدثنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْد، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْن كَيْسَانَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّه بْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَخْبَرَنِي رِجَالٌ مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللـه ﷺ : أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ. (ح) .قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وأحمد بن مُحَمَّد بْن زِيَاد قَالا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغيرَة عَبْدُ الْقُدُّوسِ. ح . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه: وَأَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالا: حَدَّثَنَا الْعَبَّاس بْن الْوَلِيد بْنِ مَزْيَد، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالا: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيّ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَاب، عَنْ عَلِيّ بْن الْحُسَيْن، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: « مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّة إِذْ رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟ » قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ اللَّيْلَةَ رجل عَظِيم؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِنَّهَا لَمْ تُرْمَ لِمَوْت أَحَد، وَلا لِحَيَاته، وَلَكِنْ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَتْ حَمَلَةُ الْعَرْش، ثُمَّ سَبَّحَهُ أَهْلُ السَّمَاء الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاء الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْش: مَاذَا قَالَ رَبكُم عز وَجل؟ فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلَ السَّمَاوَات بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ السَّمَاء الدُّنْيَا، فَيَخْطَفُهُ** (١) **الْجِنُّ فَيُلْقُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائهمْ، وَيُرْمَوْنَ، فَمَا جَاؤُوا بِه عَلَى وَجْهِه فَهُوَ الْحَقُّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيه وَيَزِيدُونَ** » (٢) .

---

(١) فى « ب » « فتخطفه » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٢٢٩ » من طريق ابن شهاب به .

يقرفون : أى يخلطون فيه الكذب .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ.

وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ: هُوَ بِذَاتِهِ فِي كل مكَانٍ، وَقَالَتِ الأَشْعَرِيَّةُ: الاسْتِوَاءُ عَائِدٌ إِلَى الْعَرْشِ.

قَالَ: وَلَو كَانَ كَمَا قَالُوا لكَانَتْ الْقِرَاءَةُ بِرَفْعِ الْعَرْشِ، فَلَمَّا كَانَتْ بِخَفْضِ الْعَرْشِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوْلَى قَالَ الشَّاعِرُ:

اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ ... مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ (١)

والاسْتِيلاءُ لا يُوصَفُ إِلاَّ مَنْ قَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ بَعْدَ الْعَجزِ عَنْهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ قَادراً عَلَى الأَشْيَاء وَمُسْتَوليًا عَلَيْهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لا يُوصَفُ بِشْرٌ بِالاسْتِيلاءِ عَلَى الْعِرَاقِ إِلاَّ وَهُوَ عَاجِزٌ عَنهُ قَبْلَ ذَلِكَ.

قِيلَ لِذِي النُّونِ الْمصْرِيّ: مَا أَرَادَ اللَّهُ بِخلقِ الْعَرْشِ؟ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لاَ يُتوِّه (٢) قُلُوبَ العَارِفِينَ.

٥٠٨ ـ وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧] قَالَ: هُوَ عَلَى عَرْشِهِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مكَانٍ (٣).

---

(١) « دم مهراق » أي مصبوب من أهرقه يهريقه صبه وكان أصله أراقه يريقه. انظر تاج العروس « ١٣/ ٢٧ » مادة « هـ ر ق ».

(٢) في « ب » « تتوه ».

(٣) لم أقف عليه.

فَصْلٌ

٥٠٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، أَخبرنا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، أَخبرنا أَبُو الْقَاسِم البُوسَنْجِي (١)، حدثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حدثنَا أَبُو الرَّبِيعِ، حدثنَا أَبُو عوَانَةَ، حدثنَا شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَتَى حُصَيْنٌ الْخُزَاعِيُّ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا** » قَالَ: سَبْعَةً؛ سِتَّةٌ فِي الأَرْضِ ، وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ ، قَالَ: « **فَأَيُّهُمْ تُعِدُّ لرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟** » قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ ،قَالَ: « **يَا حُصَيْنُ أَسْلِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ** ». قَالَ: فَذَهَبَ ، يَعْنِي فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُول اللَّه عَلِّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي، قَالَ « **قُلْ: اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي** » (٢).

---

(١) وفى « جـ » « البوشنجى » وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) « ضعيف » أخرجه الترمذى « ٣٤٨٣ » والطبرانى فى المعجم الكبير «١٨/ ١٧٣» «٣٩٦» والأوسط « ١٩٨٥ » وفى الدعاء « ١٣٩٣ » والبزار فى مسنده « ٣٥٨٠ » والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٨٩٤ » وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى « ٢٣٥٥ » والدارمى فى نقض المريسى ص ٢٢٧ اللالكائى « ١١٨٤ » من طرق عن شبيب بن شيبة به .

وشبيب بن شيبة ضعيف قال النسائى والدارقطنى : ضعيف وقال ابن معين : ليس بثقة وقال أبو داود : ليس بشىء ، انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ١٦١٢ » .

وفى التقريب « ٢٧٤٠ » قال : « صدوق يهم فى الحديث » .

وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ليس بالقوى انظر الميزان « ٣٦٦٠ » «٢/ ٢٦٣» .

والحسن البصرى لم يسمع من عمران بن حصين كما قال ابن المدينى انظر العلل لابن المدينى « ١/ ٥١ » . =

٥١٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُطِيع عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّيُورِيُّ (١) ، أخبرنا أَبُو الْفَرَجِ الْبُرْجِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمُّوَيْه، حَدَّثَنَا عبد الله بْن صَالِحٍ، (قال) (٢) :حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْد، عَنْ زِيَادِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ فضَالة بن عبيد، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ احْتَبَسَ بَوْلُهُ، وَأَصَابَهُ (٣) حُصْرُ الْبَوْل، فَعَلَّمَهُ رُقْيَةً سَمِعَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ: « **رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاء تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، (كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاء)** (٤) **فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ اغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، فَأَنْزِلْ شِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ وَرَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأَ** »، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْقِيَهُ بِهَا، فَرَقَاهُ بِهَا فَبَرَأَ (٥) .

= وأخرجه الذهبى فى العلو « ٤٣ » من طريق عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين قال : حدثنى أبى عن أبيه عن جده فذكر الحديث .

وسنده ضعيف أيضًا قال الذهبى فى العلو : « وعمران ضعيف » .

قلت : وأبوه خالد بن طليق ضعيف أيضًا قال الدارقطنى : ليس بالقوى انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ١٠٦٥ » والميزان « ٢٤٣٥ » .

وطليق بن محمد عن عمران بن حصين منقطع وقال الدارقطنى : لا يحتج به قاله الذهبى فى المغنى فى الضعفاء « ٢٩٧٢ » وفى الميزان « ٤٠٢٩ ».

والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى ضعيف سنن الترمذى « ٣٧٣٠ » والمشكاة «٢٤٧٦».

(١) فى « ب » « الطبرى » .

(٢) زيادة من « ب » .

(٣) فى « ب » « فأصابه » .

(٤) زيادة من « ب » .

(٥) تقدم تخريجه برقم « ٥٠٤ » .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ عُلَمَاء السُّنَّة: حكَى ابْنُ فُورَكٍ فِي مُجَرَّد قَوْلِهِ: إنَّ اسْتِوَاء اللَّه عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَرْشِ عِنْد أَبِي الْحَسَنِ مِنْ صِفَاتِ الأفْعَالِ، وكَذَلِكَ الْمَجِيءُ فِي قَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ [الفجر: ٢٢]، وَقَوْلِه: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ** ﴾ [البقرة: ٢١٠].

٥١١ - وكَذَلِكَ النُّزُولُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: « **يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا** » (١)، وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى خِلاَفِ مَا مَضَى عَلَيْهِ الصَّدْرُ الأَوَّلُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ.

وَزَعَمَ هَؤُلاء: أَنَّ مَعْنَى قَوْلِه: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** ﴾ أَيْ مَلَكَهُ وأَنَّه لا اخْتِصَاصَ لَهُ بِالعَرْشِ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ بالأَمَاكِنِ، و(إِنَّما) (٢) هَذَا إلْقَاءٌ لِتَخْصِيصِ الْعَرْشِ وَتَشْرِيفِه.

(وَ) (٣) **قَالَ أَهْلُ السُّنَّة**: خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاء مَخْلُوقًا قَبلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، ثمَّ استَوَى عَلَى الْعَرْشِ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَلَى مَا وَرَدَ بِه النَّصُّ، ولَيْسَ مَعْنَاهُ المماسَّةُ، بل هُوَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِه بِلاَ كَيفَ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِه.

وَزَعَمَ هَؤُلاء: أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ الإِشَارَةُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بالرؤوسِ والأَصَابِعِ

---

(١) أخرجه البخارى « ١١٤٥ » ومسلم « ٧٥٨ » عن أبى هريرة .

(٢) زيادة من « ب » .

(٣) زيادة من « ب » .

إِلَى فَوْقٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ التَّحْدِيدَ.

وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسلمُونَ أَنَّ الله هُـوَ الْعليُّ الأعْلَى، وَنَطَقَ بِذَلِكَ الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [الأعلى:١]

وَزَعَمُوا: أَنَّ ذَلِكَ بِمَعْنى عُلُوِّ الْغَلَبَةِ لا عُلُوَّ الذَّات، وَعِنْدَ الْمُسْلمينَ أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجلَّ عُلُوَّ الْغَلَبَةِ، والعُلُوّ من سَائِرِ وُجُوهِ الْعُلُوّ لأَنَّ الْعُلُوّ صِفَةُ مَدْحٍ، فَثَبَتَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عُلُوَّ الذَّاتِ، وعُلُوِّ الصِّفَات، وعُلُوَّ الْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ.

وَفِي مَنعهم الإشَارَةَ إِلَـى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ جِهَةِ الفَوْقِ خِـلاَفٌ مِنْهُمْ لِسَائِرِ الْمِلَلِ، لأَنَّ جَمَـاهِيرَ الْمُسْلمِينَ، وَسَـائِرِ الْمِلَلِ قَدْ وَقعَ مِنْهُم الإجْـمَاعُ عَلَى الإِشَارَةِ إِلَى اللَّهِ جَـلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ جِهَةِ الفَـوْقِ فِي الدُّعَاء، وَالسُّؤَال، فَاتِـفَاقُهُمْ بِأَجْمَعِهِم عَلَى ذَلِكَ حجَّةٌ، وَلَمْ يَسْتَـجِزْ أَحَدٌ الإشَارَةَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الأَسْفَلِ، وَلاَ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ سِوَى جِهَةِ الفَوقِ.

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠]، وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر:١٠]، وَقَـالَ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٤] وَأَخْبَـرَ عَنْ فِرْعَوْنَ أَنَّـهُ قَالَ: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر:٣٦، ٣٧] فَكَانَ فِرْعَـوْنُ قَدْ فَهِمَ عَنْ مُـوسَى أَنَّـه يُثْبِتُ إِلَـهًا فَوْقَ السَّمَـاءِ حَتَّى رَامَ بِصَرْحِه أَنْ يَطَّلِعَ إِلَـيْهِ، وَاتَّهَمَ مُوسَى بِالْكَذِبِ فِي ذَلِكَ، والجَهْـمِيَّةُ لاَ تَعلَمُ أَنَّ اللهَ فَوْقَهُ بِوُجُودِ ذَاتِه، فَهُوَ(١) أَعْجَزُ فَهْمًـا مِـنْ فِرْعَوْنَ، وَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّـهُ:

٥١٢ ـ سَأَلَ الْجَارِيَةَ الَّتِي أَرَادَ مَوْلاهَا عِتْقَهَا «أَيْنَ اللَّهُ؟»، قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، وَأَشَارَتْ بِـرَأْسِهَا، وَقَالَ: «مَنْ أَنَـا؟»، فَقَالَتْ: أَنْـتَ رَسُولُ اللَّهِ،

---

(١) في « ب » « فهم ».

فَقَالَ: «**اعْتقْهَا فَإِنَّهَا** (١) **مُؤمنَةٌ**» (٢) .

فَحكَمَ النَّبيُّ ﷺ بإيمَانِهَا حِينَ قَالَتْ : إِنَّ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَيَحكُمُ (٣) الْجَهْمِيةُ بِكُفْرِ مَنْ يَقُولَ ذَلكَ.

●● ●● ●●

---

(١) فى « ب » « إنها » .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ٥٠٢ » .

(٣) فى « جـ » « وتحكم » .

فَصْلٌ

قَالَ لنَا الإمَامُ أَبُو المظفَّر السَّمْعَانِيّ رَحمَه الله (١) : قَالُوا: جَعلتُمْ أَصْلَ الدِّينِ هُوَ الاتِّبَاعَ وَرَدَدْتُم عَلَى مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْقُول، وَيطْلبُ الدِّينَ من قبله، وهَذَا خِلاَفُ الْكتَاب ؟ لأَنَّ اللَّهَ ذَمَّ التَّقْليدَ فِي الْقُرْآن ، وَندبَ النَّاسَ إِلَى النَّظرِ وَالاسْتدْلال، وَالرُّجُوعِ إِلَى الاعْتِبَارِ وَإِنَّمَا وَرَدَ السَّمعُ مُؤيِّدًا لما يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعَقْلَ ومَنْ تَدبّر الْقُرْآنَ وَنظَرَ فِي مَعَانيه وَجَدَ تَصْديقَ مَا قُلْنَاهُ.

وَالْجوَاب:

قَدْ دللَّنَا فِيمَا سَبَقَ أَنَّ الدِّينَ هُوَ الاتِّبَاعُ، وَذكَرْنَا فِي بَيَانه ودَلاَئله مَا يَجدُ بِهِ الْمُؤمنُ شِفَاءَ الصَّدْرِ، وطُمَأنينَةَ الْقَلْبِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنّه.

وَأَمَّا لَفْظُ التَّقْلِيدِ فَلاَ نَعرفُهُ جَاءَ فِي شَيْءٍ منَ الأحَاديثِ، وأَقْوَالِ السّلَفِ فِيمَا يَرْجعُ إِلَى الدِّينِ، وَإِنَّمَا وَرَدَ الْكتَابُ وَالسُّنَّةُ بالاتبَاع.

وَقَدْ قَالُوا: إِنَّ التَّقْلِيدَ (إِنَّمَا هُوَ) (٢) : قَبُولُ قَوْلِ الْغَيْرِ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ، وَأَهْلُ السُّنَّة إِنَّمَا تَبعُوا قَوْلَ رَسُول الله ﷺ وَقَوْلُهُ نَفْسُ الْحُجَّة، فَكَيْفَ يكُونُ هَذَا قَبُولَ القَولِ مِنْ غَيْرِ حُجَّة، فَإِنَّ الْمُسْلمينَ لَهُم الدَّلاَئلُ السَمْعيَّةُ عَلَى نُبُوة رَسُول الله ﷺ، لماَ نَقَلَ إِلَيْنَا أَهْلُ الإتْقَان والثقَاتُ منَ الرواة مَا لاَ يُعَدُّ كَثْرَةً منَ الْمُعْجزَات، والبَرَاهين، والدلاَلاَت الَّتي ظَهَرَتْ عَلَيْه، وَقدْ نَقلَهَا أَصْحَابُ الحَديثِ فِي كُتبِهِم وَدَوّنُوهَا ، فَلَمَّا صَحَّتْ عِنْدَهُمْ نُبُوَّتُهُ، وَوَجَدُوا

(١) في « ب » « رحمة الله عليه » .

(٢) زيادة من « جـ » .

صِدْقَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَبَ عَلَيْهِمْ تَصْدِيقُهُ فِيمَا أَنْبَأَهُمْ مِنَ الغُيُوبِ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ، وَإِثْبَاتِ صِفَاتِهِ، وَسَائِرِ شَرَائِطِ الإِسْلَامِ، وَعَلَى أَنَّا لا نُنْكِرُ النَّظَرَ قَدْرَ مَا وَرَدَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، لِينَالَ الْمُؤْمِنُ بِذَلِكَ زِيَادَةَ الْيَقِينِ، وَثَلَجَ الصَّدْرِ ،وَإِنَّمَا أَنْكَرْنَا طَرِيقَةَ أَهْلِ الْكَلَامِ عَلَى مَا أَسَّسُوا فَإِنَّهُم قَالُوا: أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ النَّظَرُ الْمُؤَدِّي إِلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي، وَهَذَا قَوْلٌ مُخْتَرَعٌ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ ، وأَئِمَّةِ الدِّينِ، وَلَو أَنَّك تَدَبَّرْتَ جَمِيعَ أَقْوَالِهِمْ وكُتُبِهِمْ لَمْ تَجِدْ هَذَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا، لا مَنْقُولاً مِنَ (١) النَّبِيِّ ﷺ، وَلا مِنَ(٢) الصَّحَابَةِ - رَضِيَ الله عَنْهُمْ - وَكَذَلِكَ من التَّابِعين بَعْدَهُمْ.

وَكَيفَ يَجُوزُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِم أَوَّلُ الْفَرَائِضِ وَهُمْ صُدُورُ هَذِهِ الأُمَّةِ، والسُّفَرَاءُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

وَلَئِنْ جَازَ أَنْ يَخْفَى (٣) الْفَرْضُ الأَوَّلُ عَلَى (٤) الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، حَتَّى لَمْ يُبَيِّنُوهُ لأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ مَعَ شِدَّةِ اهْتِمَامِهِمْ بِأَمْرِ الدِّينِ، وَكَمَالِ عِنَايَتِهِمْ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ (٥) هَؤُلاءِ بِلَطِيفِ فِطْنَتِهِمْ فِي زَعْمِهِمْ ، فَلَعَلَّهُ خَفِيَ عَلَيْهِمْ فَرَائِضُ أُخَرُ.

وَلَئِنْ كَانَ هَذَا جَائِزاً فَلَقَدْ ذَهَبَ الدِّينُ وانْدَرَسَ ،لأَنَّا إِنَّمَا نَبْنِي أَقْوَالَنَا عَلَى أَقْوَالِهِمْ ، فَإِذَا ذَهَبَ الأَصْلُ فَكَيْفَ يُمكِنُ الْبِنَاءُ عَلَيْهِ؟ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَولٍ يُؤَدِّي إِلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الانْسِلَاخِ مِنَ الدِّينِ، وَتَضْلِيلِ

---

(١) فى « ب » « عن » .

(٢) فى « ب » « عن » .

(٣) فى « ب » « نخفى » .

(٤) فى « ب » « عن » .

(٥) فى « ب » « استخرجوه » .

الأئمَّة المَاضينَ ، هَذَا وَقدْ توَاتَرَتْ الأخْبَارُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو الْكفَّار إِلَى الإِسْلامِ والشَهَادَتَيْنِ.

٥١٣ ـ قَالَ ﷺ لِمعَاذٍ حِينَ بَعثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: « **أُدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَة أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** » (١).

٥١٤ ـ وَقَـالَ ﷺ: « **أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَه إِلاَّ اللَّهُ**»(٢).

وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ، وَلَمْ يرْوَ أَنَّهُ دَعَـاهُمْ إِلَى النَّظَرِ وَالاسْتِدْلال، وَإِنَّمَا يكُونُ حُكْـمُ الْكَافِـرِ فِي الشَّـرْعِ أَنَّهُ يُدْعَـى إِلَى الإِسْـلاَمِ، فَإِنْ أَبَـى وَسَأَلَ النَـظرَةَ والإِمْهَـالَ لا يُجَابُ إِلَى ذَلكَ، ولَـكـنَّهُ: إِمَّا أَن يُـسْلِمَ أَوْ يُعْطِي الْـجزْيَةَ، أَوْ يُقْتَـلَ، وَفِي الْمُرْتَدِّ: إِمَّا أَنْ يُـسْلِمَ أَوْ يُقْتَلَ ، وَفِي مُـشْرِكي الْعَرَبِ عَـلَى مَا عُرِفَ.

وَإِذا جَعَلْنَا الأَمْرَ عَلَى مَا قَالَهُ أَهْلُ الْكَلامِ، لَمْ يكُنُ الأَمْرُ عَلَى هَذَا الْوَجْه وَلَكِنْ يَنْبَغِـي أَنْ يُقَالَ لَهُ: - يَعْنِي لِلْكَافِـرِ - عَلَيْك النَّظرِ (٣) وَالاسْـتِـدْلال لتَعْرِفَ الصَّانِع بِهَذَا الطَّرِيقِ، ثمَّ تَعْرِفَ الصِّفَات بِدَلاَئلِهَا وطُرُقِهَا ، ثمَّ مسَائِلَ كَثِيرَةٌ إِلَى أَنْ يَـصِلَ الأَمْرُ إِلَى النُبُوَّات، ولا يَجُوزُ عَلَى طَرِيـقِهِمْ الإِقْدَامُ عَلَى هَذَا الْكَـافِرِ بِالْقَـتْلِ والسَـبْيِ إِلاَّ بَعْـدَ أَنْ يُذْكَرَ لَهُ هَـذَا ويُمْهلَ ؛ لأَنَّ الـنَّظَرَ وَالاسْتدْلالَ لاَ يَـكُونُ إِلاَّ بِمُهْلَة، خُـصُوصًا إِذَا طَلَبَ الْكَـافِرُ ذَلكَ، وَرُبمَا لا يتَّفِقُ النَّظَرُ وَالاسْتِـدْلالُ فِي مُدَّة يَسيرَة، فَيحْتَاجُ إِلَى إِمْهَـال الْكفَّارِ مُدَّةً طَوِيلَةً تَأتِي عَلَى سِـنِينَ، لِيَتَمَـكَّنُوا مِنَ النَّظَرِ عَلَـى التَّمَامِ والكَمَـالِ ، وَهَذَا خِلاَفُ

(١) أخرجه البخارى « ١٣٩٥ » ومسلم « ١٩ » عن ابن عباس .

(٢) أخرجه البخارى « ٢٥ » ومسلم « ٢٢ » عن ابن عمر .

(٣) فى « ب » « بالنظر » .

إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاس بن سُرَيج أَنَّـهُ قَالَ: لَو أَنَّ رَجُلاً جَاءَنَا وَقَالَ: إِنَّ الأَدْيَانَ كَثِيرَةٌ فَخَلُونِي أَنْظُرْ فِي الأَدْيَانِ فَمَا وَجَدْتُ الْحَقُّ فِيه قَبلْتُهُ، وَمَا لَمْ أَجِدْ فِيهِ تَرَكْـتُهُ، لن نُخَلِّه (١)، وكَلَّفْنَاهُ الإِجَابَةَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَإِلاَّ أَوجَبْنَا عَلَيْهِ الْقَتْلَ.

وَقدْ جعَلَ أَهْلُ الْـكَلاَمِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ الإِسْلاَمِ نَاظِرًا فِيـه وَفِي غَيْرِه مِنَ الأَدْيَانِ مُقِيمًا عَـلَى الطَّاعَة مَحْمُودًا فِي فعْله، وَهَذَا جَـهْلٌ عَظِيمٌ فِي الإِسْلاَمِ فَيَنْبَغِي عَلَـى قَوْلِهِمْ: إذا مَاتَ فِي مُدَّة النَّظَرِ وَالْمُهْلَة، قَـبلَ قَـبُولِ الإِسْلاَمِ أَنَّهُ مَاتَ مُطِيعًا لِلَه تَـعَالَى مُقِيمًا عَلَى أَمْرِهِ لا بُدَّ مِنْ إِدْخَالِــه الْجنَّةَ، كَمَا يدْخلُ الْمُسْلمُونَ (٢) ، فَقَدْ جعَلُوا غَيْرَ الْمُسلِمِ مُطِيعًا لِلَّه تَعَالَى مُؤتَمرًا بِأَمْرِه مَحْمُودًا فِي فعْله، وأَوْجَبُوا إِدْخَالَهُ الْجَنَّةَ ، وَقَدْ قَالَ الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [آل عمران: ٨٥]

٥١٥ ـ وَقَالَ الـنَّبِيُّ ﷺ: « **لاَ يَدْخُلُ الْجـنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْـلِمَةٌ** »، وَهَـذَا حَديث ثَابت لا شكّ فِيه (٣).

وَممَّا يَدُلُّ عَـلَى صِحَّة مَا ذَهَبْنَـا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الدِّينَ طَرِيقُـهُ الاتِّبَاعُ، أَنَّا إِذَا سَلَكنا طَرِيقَ الإِنْصَافِ، وطَرَحْنَـا الْمُكَابرَاتِ مِـنْ جَانِبٍ فَلا بُدَّ مِنَ الانقيَاد لِمَا قُلْنَاهُ، لأَنَّ الْمَقْصُــودَ مِنَ النَظَرِ فِي الابْتداء إِذا كَانَ هُوَ إِصَابَة الْـحقِّ: فَلْيَتَدبَّرِ الْمَرْءُ الْـمُسْلِمُ الْمُسْـتَرْشِدُ أَحْوَالَ هَـؤُلاء النَاظِرِينَ كَـيفَ تَحَيَّرُوا فِـي نَظَرِهِمْ، وارْتَكَسُوا فِيه، فَلَئِنْ نَجَا وَاحِدٌ بِنَـظَرِه فَقَدْ هَلَكَ فِيهِ الأُلُوفُ مِنَ النَّاسِ، وَإِلَى

(١) فى « جـ » « لم نخله » .

(٢) فى « أ ، ب » « المسلمين » والصواب المثبت .

(٣) أخرجه البخارى « ٣٠٦٢ » ومسلم « ١١١ » عن أبى هريرة .

أَنْ يبصر واحدٌ فواحدٌ بنظره طريقَ الْحقِّ بنظر رحمة سبق من اللّه له فقد ارتطم بطريقِ الْكُفرِ والضلالات والبدعِ بنظرهم أضعاف أضعاف عدد الأولين، وهل كانت الزندقة والإلحاد وسائر أنواع الكفر، والضلالات والبدع منشؤها وابتداؤها إلا من النظر؟ فلو (١) أنهم أعرضوا عن ذلك، وسلكوا طريق الاتباع ما أداهم إلى شيء منها ، فما من هالك في العالم؟ إلا وبدو هلاكه من النظر وما من ناج في الدين سالك سبيل الحق إلا وبدو نجاته من حسن الاتباع، أفيستجيز مسلم أن يدعو الخلق إلى مثل هذا الطريق المظلم، ويجعله سبيل منجاتهم ؟ وكيف يستجيز ذو لب وبصيرة أن يسلك مثل هذا الطريق، وأنى له الأمان من هذه المهالك؟ وكيف له المنجاة من أودية الكفر وعامتها، بل جميعها إنما يهبط عليها من هذه المرقاة؟ - أعني طلب الحق من النظر - ولو أعطى الخصم النصفة لا يجد بداً من الإقرار أن من كان غوره في النظر أكثر كانت حيرته في الدين أشد وأعظم.

وهل رأى أحد متكلما أداه نظره وكلامه إلى تقوى في الدين، أو ورع في المعاملات، أو سداد في الطريقة، أو زهد في الدنيا، أو إمساك عن حرام وشبهة، أو خشوع في عبادة ، أو ازدياد من طاعة إلا الشاذ النادر ، بل: لو قلبت القصة كنت صادقا تراهم أبدا منهمكين في كل فاحشة ملتبسين بكل قاذورة لا يرعون عن قبيح، ولا يرتدعون من باطل إلا من عصمه الله؛ فلئن دلهم النظر على اليقين وحقيقة التوحيد ، فليس ثمرة اليقين هذا وتعسا لتوحيد أداهم إلى مثل هذه الأشياء ، وأوردهم هذه المتالف في الدين، ومن الله التوفيق وحسن المعونة لإصابة طريق الحق والثبات عليه بمنه (٢) .

---

(١) في « ب ، جـ » « ولو » .

(٢) انظر الانتصار لأصحاب الحديث لأبي المظفر السمعاني من ص « ٥٩ » إلى ص « ٦٦ »

فَصْلٌ

٥١٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (١) الخطيب الأَنْبَارِيُّ بِبَغْدَاد ، أَخبرنا أَبُـو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بُرْهَانٍ، حـدثنَا جَعْفَر بن مُحَمَّد الْخُلْدِيِّ، حدثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، حدثَنَا سَهْلُ بْنُ بكَّارٍ، حدثنَا عَبْدُ السَّلامِ، عَنْ عُبَيْدَةَ الْهُـجَيْمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جُرَيٍّ جَابِرُ بْنُ سُلَيْمٍ: رَكِبْـتُ قَعُودًا لِـي وأَتَيْتُ (٢) مَكَّةَ فِي طَلَبِـهِ فَأَنَخْتُ بِبَابِ الْمَسْـجِد، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ﷺ وَهُوَ مُـحتَبِيءٍ بِبُرْدَةٍ لَهَا طَـرَائِقُ حُمْرٌ ، فَقُلْتُ: السَّـلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُـولَ اللَّهِ ، قَـالَ: « **وَعَـلَيْـكَ** » ، قُلْتُ: إِنَّا مَـعْشَرَ أَهْلَ الْبَادِيَـةِ قَوْمٌ مِنَّا الْجَفَاءُ، فَعَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعَنِي اللَّهُ بِهِنَّ، قَالَ: « **ادْنُ** » ثَلاثًا فَـقَالَ: « **أَعِـدْ عَلَيَّ** »، فَقُلْتُ: إِنَّا مَعْشَرَ أَهْلَ الْبَادِيَةِ قَوْمٌ مِنَّا الْجَفَاءُ، فَعَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ ، فَقَالَ ﷺ: « **اتَّقِ اللَّهَ وَلا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ شَيْئًا،وَلَوْ أَنْ تَصُبَّ فَـضْلَ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَإِذَا لَقِيتَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ فَالْقَهُ بِـوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ،وَإِيَّاكَ وَإِسْبَـالَ الإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخْيَـلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُخْتَـالَ، وَإِنِ امْرُؤٌ سَبَّكَ بِمَا يَعْـلَمُ فِيكَ فَلا تَسُبَّـهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَـإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُهُ لَكَ أَجْرًا، وَيَجْعَلُهُ عَلَيْهِ وِزْرًا ،وَلا تَسُبَّنَّ شَيْئًا مِمَّا خَوَّلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** ».

فَقَـالَ أَبُو جُرَيٍّ: فَوَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا سَبَبْتُ لِي شَاةً، وَلا بَعِيرًا.

قَـالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ إِسْبَـالَ الإِزَارِ قَدْ يَكُونُ بِالرَّجُلِ الْقَرْحُ،

---

(١) فى « ب » « أحمد » والصواب ما أثبتناه . (٢) فى « ب » « فأتيت » .

أَو(١) الشَّيْءُ يَسْتَحْيِي مِنْهُ، قَالَ: « لا بَأْسَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِنَّ رَجُلاً مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَبِسَ بُرْدَيْنِ فَتَبَخْتَرَ فِيهِمَا، فَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَمَقَتَهُ، فَأَمَرَ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ، وَهُوَ يَتَجَلْجَلُ بَيْنَ الأَرْضِينَ، فَاحْذَرُوا وَقَائِعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (٢).

٥١٧ ـ أخبرنَا أَبُو بكر الصَّابُونِي، أخبرنا وَالِدي إسماعيل الصَّابُونِي قَالَ: وَيُثْبِتُ أَصْحَابُ الحَدِيثِ نُزُولُ الرَبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ لَهُ بِنُزُولِ المخلُوقِينَ، وَلا تَمْثِيلٍ، وَلا تَكْيِيفٍ، بَلْ يُثْبِتُونَ لَهُ مَا

---

(١) فى « ب » « القرح والشىء » والصواب ما أثبتناه الموافق لما فى المعجم الكبير للطبرانى وغيره .

(٢) « صحيح » أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ٧/ ٧٣ » « ٦٣٨٤ » وفى الدعاء «٢٠٥٨» وأبو نعيم فى معرفة الصحابة « ١٥٣٢ » وابن قدامة فى إثبات صفة العلو «٣٦» والدارمى فى نقض المريسى ص «٣٣٦ ، ٣٣٧ » من طرق عن سهل بن بكار به . وسنده ضعيف .

قال الذهبى فى العلو « ٦٧ » بعد أن ذكره : « إسناده لين وعبد السلام هو ابن عجلان وللحديث طرق وخرجه أبو داود وبعضه الترمذى » .

قلت : عبد السلام بن عجلان قال فيه ابن حبان فى الثقات « ٧/ ١٢٧ » «٩٣٠٤»: «يخطىء ويخالف» وقال أبو حاتم : « يكتب حديثه » انظر الجرح والتعديل « ٢٤٠ » «٤٦١٦» والميزان ولسانه .

وعبيدة أبو خداش الهجيمى البصرى مجهول كما فى التقريب .

وأخرجه أبو داود « ٤٠٨٦ » والترمذى « ٢٧٢٢ » والبيهقى فى الآداب «١٤٤» من طريق أبى غفار قال : ثنا أبو تميمة الهجيمى عن أبى جرى جابر بن سليم قال : فذكره مختصراً . وسنده صحيح .

وأخرجه أحمد « ٥/ ٦٤ » من طريق خالد الحذاء عن أبى تميمة به وسنده صحيح أيضًا .

وأخرجه أحمد « ٥/ ٦٤ » من طريق عقيل بن طلحة : حدثنا أبو جرى الهجيمى فذكره وسنده صحيح ، ورجاله رجال الشيخين غير عقيل بن طلحة وهو ثقة.

والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ١١٠٩ » وصحيح الجامع « ٧٣٠٩ ».

أَثْبَتَهُ رَسُول الله ﷺ وينْـتَهُونَ فيه إِلَيْه، ويُمرُّونَ الْخَبَرَ الـصَّحِيحَ الْوَارِدَ بِذِكْرِه عَلَى ظَاهِره، ويكـلُونَ علْمَهُ إِلَى اللَّه عَـزَّ وَجَلَّ، وَكَذَلكَ يُثْبِتُـونَ مَا أَنزَلَهُ (١) اللَّهُ عَزَّ اسْمُـهُ فِي كِتَابِه منْ ذكْرِ الْمَـجِيء، والإتيَانِ الْمَذْكُورَيْنِ فِـي قَوْله عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾ [البـقرة: ٢١٠] ، وَقَوله عَزَّ اسْمُهُ: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] (٢).

٥١٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بكر، أخبرنا وَالدي، أخبـرنا أَبُو بكر بن زَكَرِيَّا الشَّيْبَانِيّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَامد بن الشَّرْقِي يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمْـدَان السُّلميّ، وَأَبَا دَاوُد الْخَفَّاف، يَقُولان: سَمِعْـنَا إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْحَنْظَلي يَقُولُ: قَالَ لِيَ الأَمِيرُ عَبْـدُ اللَّه بْن طَاهر: يَا أَبَـا يَعْقُوبَ هَذَا الحَـديثُ الَّذي تَرْوِيه عَنْ رَسُـول اللَّه ﷺ: « يَـنْزِلُ ربُّـنَا كُلَّ لَيْلَةَ إِلَى السَّمَـاء الدُّنْيَا » (٣) ، كَـيفَ يَنْزِل؟ قَـالَ: قُلْتُ: أَعَزَّ اللهُ الأميرَ، لاَ يُقَالُ لأَمْرِ الربِّ كَيفَ؟ إِنَّمَا يَنْزِلُ بلاَ كَيفَ (٤).

٥١٩ ـ قَـالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو يَعْـقُوب إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْعَـدْل، حَدَّثَـنَا مَحْبُوبُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ القَاضِي، حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو بكر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مَحْبُوب، حَدَّثَـنَـا أَحْمَد بن حَيُّوَيَةَ، حـدثنَا أَبُو عبد الرَّحْمَن الْعتكي، حَدَّثَـنَا مُحَمَّد بن سَلام قَالَ: سَأَلْتُ عَبْـدَ الله بن الْمُبَارك عَنْ [نُزُوله تَعَالَى](٥) لَيْـلَةَ النصْفِ مِنْ شَـعْبَانَ، فَقَالَ عَبْـدُ اللَّهِ: يَا ضَعِيفُ لَيْلَةَ الـنّصْفِ يَنْزِلُ! ؟ ، فِي

---

(١) فى « جـ » « أنزل » . (٢) « **سنده صحيح** » .

(٣) أخرجه البخارى « ١١٤٥ ، ٦٣٢١ » ومسلم « ٧٥٨ » .

(٤) « **سنـده صحـيح** » أخرجه الخطابى فى الغنـية عن الكلام وأهله ص ٢٢، ٢٣ من طريق أبى بكر بن زكريا الشيبانى به .

وأخرجـه اللالكائى « ٧٧٤ » من طريـق آخر عن إسحـاق بن راهويه به وصـحح سنده **العلامة الألبانى فى مختصر العلو ص ١٩٣** .

(٥) في «أ ، ب » [نزول] .

كُلِّ لَيْلَةٍ يَنْزِلُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ يَنْزِلُ؟ أَلَيْسَ يَخْلُو ذَلِكَ الْمَكَانُ مِنْهُ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بن الْمُبَارك: كَذ خذَائي خويش كُنْ، يَنْزِلُ كَيفَ يَشَاءُ (١).

٥٢٠ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُ الْحَاكِم أَبَا عبد الله الْحَافظ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا يَحْيَى بْن مُحَمَّد الْعَنْبَرِي يَقُول: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيم بن أَبِي طَالب يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمد بْن سَعِيد بن إِبْرَاهِيم أَبَا عبد الله الرِبَاطِي يَقُولُ: حَضَرْتُ مجْلِسَ الأمِيرِ عَبْد الله بْن طَاهِر ذَاتَ يَوْمٍ، وَحَضَرَ إِسْحَاقُ بن إِبْرَاهِيم يَعْنِي ابْنَ رَاهَوَيْه، فَسئلَ عَنْ حَدِيث النُّزُول أَصَحِيحٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ بعض قُوَّاد عبد اللَّه: يَا أَبَا يَعْقُوبَ أَتَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَة ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كَيفَ يَنْزِلُ؟ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: أَثْبِتْهُ فَوْقُ حَتَّى أَصِفَ لَكَ النُّزُولَ، فَقَالَ الرَجُلُ: أثْبته فَوْقُ ، فَقَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ اللَّه عزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر:٢٢] فَقَالَ الأمِيرُ عَبْدُ اللَّه: يَا أَبَا يَعْقُوبَ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَة، فَقَالَ إِسْحَاقُ: أَعَزَّ اللَّهُ الأَمِيرَ ، وَمَنْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَة، مَنْ يَمْنَعُهُ الْيَوْمَ ؟ (٢).

قَالَ إِسْمَاعِيلُ الصَّابُونِي: فَلَمَّا صَحَّ خَبَرُ النُّزُول عَنْ رَسُول (٣) اللَّه ﷺ أَقَرَّ بِه أَهْلُ السُّنَّة، وَقَبلوا الْخَبَرَ ، وَأَثْبَتُوا النُّزُولَ عَلَى مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَه ﷺ، وَلَمْ يَعْتَقدُوا تَشْبِيهًا لَهُ بِنُزول خَلقه، وَعَلمُوا وَعرفُوا وتَحَقَّقُوا واعتَقَدُوا أَنَّ صِفَات الرَبِّ سُبحَانَهُ لا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْخَلْق، كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لا تُشْبِهُ ذَوَات

(١) أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات « ٩٥٦ » بنحوه من طريق إسحاق بن إبراهيم العدل به .

وفى الإسناد جماعة لم أقف على تراجمهم .

(٢) « صحيح » أ أخرجه الذهبى فى العلو « ٤٨٦ » وصحح سنده العلامة الألبانى فى مختصر العلو ص ١٩٣ .

(٣) فى « ب ،جـ » « الرسول » .

الْخَلْقِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهَةُ والْمُعَطِلَةُ عُلُوًا كَبِيرًا، ولَعَنَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا.

٥٢١ ـ أَخْبَرنَا أَبُو بكْرٍ الصَّابُونِيُّ، أَخْبَرنَا وَالِدي، أَخبرنا أَبُو طَاهِرِ بْنُ خُزَيْمَةَ، أَخبرنا جَدِّي الإِمَامُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن عُلَيَّةَ عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ ، قَالَ الإِمَامُ: وَحَدَّثَنَا [١] الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا هشَامٌ الدَّسْتُوائِيُّ. (ح) . قَالَ: وَحَدَّثَنَا الزَّعْفَرَانِيُّ، حدثنَا يَزِيدُ - يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ - حَدَّثَنَا الدَّسْتُوَائِيُّ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّه بْنِ مَيْمُونٍ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، حدثنَا الْوَلِيدُ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ جَمِيعًا، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْن عَرَابَةَ الْجُهَنِيّ ، قَالَ الإِمَامُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حدثنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَلَبِيُّ، عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي هلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ ابْنُ عَرَابَةَ الْجُهَنِيُّ قَالَ: صَدَرْنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ منْ مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَسْتَأْذِنُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَجعَلَ يَأْذَنُ لَهُم، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: « **مَا بَالُ شِقِّ الشَّجَرَةِ الَّذِي يَلِي رَسُولَ الله ﷺ، أَبْغَضَ إِلَيْكُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ** » فَلا تَرَى مِنَ الْقَوْمِ إِلا بَاكِيًا .

قَالَ: يَقُولُ أَبُو بكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَهَا لَسَفِيهٌ ، فَقَامَ النَّبِي ﷺ فَحمدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْه، وكَانَ إِذَا حَلَفَ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَده، أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّه مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد يُؤْمِنُ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الآخَرِ، ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلا سُلِكَ بِه فِي الْجَنَّة، وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يَدْخُلُوهَا، حَتَّى تَبَوَّؤُوا، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ، وَمَسَاكِنكُمْ فِي الْجَنَّةَ**» ، ثُمَّ قَالَ: ﷺ: « **إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ قَالَ : ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا**

---

(١) في « ب » « وأخبرنا » .

ثُمَّ يَقُولُ: لا يَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي؟مَنْ ذَا الَّذِي يَسأَلُني فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأُجِيبَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ » (١) .

قَالَ إِسْمَاعِيل الصَّابُونِي: هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ الْوَلِيدِ (٢).

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ١٦/١ » ، « ١٦/٤ » وابن حبان « ٢١٢ » والطيالسى «١٢٩١ » ، « ١٢٩٢ » والبزار « ٣٥٤٣ » والطبرانى «٤٩/٥ ، ٥٠ ، ٥١» « ٤٥٥٦ ، ٤٥٥٧ ، ٤٥٥٨ » وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى « ٢٥٦١ » وابن ماجة « ٢٠٩٠» والدارمى «١٤٩٠» من طرق عن هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير به .

وسنده صحيح وقد صرح يحيى بن أبى كثير بالسماع من هلال بن أبى ميمونة .

(٢) انظر عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبى عثمان الصابونى ص ٥٠ إلى ٦٢ ط دار المنهاج.

قال الدكتور / عبد الله بن محمد الغنيمان فى شرح العقيدة الوسطية : قوله ﷺ : «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعونى فاستجب له ، من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له » جاء بالنصب : فأغفر له ، فأستجيب له ، فأعطيه وجاء بالرفع .

أما النصب فهو على جواب الطلب كما هو معروف ، وأما الرفع فهو على الاستئناف ، وكلاهما صحيح ، وكلاهما روى به الحديث ، فلهذا تجده فى بعض كتب الحديث مرفوعًا ، وفى بعضها منصوبًا ، وكله صحيح .

وهذا من الكلام الفصيح الجلى الظاهر ، وتأويله يكون تحريفًا .

فالنزول فى اللغة : هو الاتيان من العلو إلى ما هو أسفل ، ولا يفهم منه إلا هذا ، والنزول هنا أسند إلى الله جل وعلا : « ينزل ربنا » هكذا يقول الرسول ﷺ .

« ينزل ربنا » فينزل : فعل مضارع ، والفاعل هو الرب جل وعلا ، فالتكلف بل التحريف بأن النازل شيء آخر رد لكلام الرسول ﷺ ، كفعل أهل التأويل مثل الأشاعرة وأساتذتهم وقدوتهم من المعتزلة ممن يقبل الحديث ، وإلا فكثير منهم لا يقبله .

المؤولة يقولون : « ينزل أمره » ، أو «تنزل رحمته» ، أو « ينزل ملك » وما أشبه ذلك ، وهذا باطل ، والحديث يبطله من وجوه عدة :

الوجه الأول : أن النزول هنا مغى بغاية ، وهو آخر الليل ، ومن المعلوم عقلاً وشرعًا أن أمر الله ينزل دائمًا ليس فى آخر الليل فقط ، بل ينزل فى الليل والنهار وفى أوله وآخره=

. . . .

= ووسطه ، وفى كل وقت أراد الله جل وعلا ،وهذا الوجه واضح وجلى .

الوجه الثانى : أنه لا يعقل أن الأمر يقول : من يدعونى فأستجيب له ! ولا الرحمة تقول ذلك إلى آخره فهذا باطل قطعًا ،وكذلك الملك لا يمكن أن يقول : من يستغفرنى فأغفر له ، من يسألنى فأستجيب له ، لا يمكن أن يقول هذا الملك ولا أحد من الخلق ، فتعين أن يكون النازل والقائل هو الله جل وعلا لا غيره ، وهذا واضح أيضًا وجلى .

الوجه الثالث : أنه جعل النزول إلى سماء الدنيا ، وأمر الله ينزل إلى الأرض وإلى كل مكان ورحمته وملائكته كذلك ، فدل هذا على أن التأويل باطل .

الوجه الرابع : أن مذهبهم يبطل تأويلهم ، وهو أنهم أنكروا علو الله جل وعلا .

إذًا : أمره من أين ينزل وهو فى كل مكان ؟! عندهم أن الله فى كل مكان تعالى الله وتقدس ، فمن أين ينزل الأمر ؟! فلابد أن يكون المذهب باطلاً حتى يصح تأويلهم،وكل ذلك باطل ، إلى غير ذلك من الأوجه الكثيرة التى أوصلها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى ما يقرب من أربعين وجهًا فى شرح هذا الحديث ، وكلها تبطل التأويلات ، ويكفينا هذه الأوجه .

وقد احتج الحافظ ابن حجر رحمه الله فى فتح البارى على أن النازل ملك بالحديث الذى رواه النسائى وقال الحافظ :إنه صحيح ، وهو : «أن الله جل وعلا يمهل حتى إذ صار آخر الليل أمر ملكًا فينادى : من يستغفر الله فيغفر الله له ؟ من يدعوه فيستجيب له ؟» إلى آخره .

وقال : « يتعين أن يكون هذا هو المراد ، والأحاديث التى جاءت على خلاف ذلك يجب أن تؤول إليه » ، وبهذا قال الأشاعرة ، وكأنه أمر متفق عليه عندهم ، والجواب عن هذا من وجوه :

الوجه الأول : أن هذا الحديث لا يساوى ما فى الصحيحين ، وهذا الحديث رواه ما يقرب من ثمانية عشر صحابيا عن النبى ﷺ ، بل قال بعض الحفاظ : إنه متواتر عن رسول الله ﷺ ، فكيف يترك ما كان بهذه الصفة بحديث قد تكلم فيه ، وضعفه بعض الحفاظ ، ثم كيف يحكم على الأحاديث التى بلغت حد التواتر بحديث هذه صفته، فهذا تحكم لا يجوز .

الوجه الثانى : على تقدير صحة ما رواه النسائى رحمه الله ، فإنه لا يخالف هذه الأحاديث الثابتة ، فيكون ربنا جل وعلا ينزل إلى السماء الدنيا كما قال ﷺ وأخبر=

. . . .

= بذلك ، ويأمر أيضًا ملكًا أن يقول ذلك ، فيكون بذلك اتفاق الأحاديث ، ولا يكون فيها خلاف ، وليس فى هذا أى إشكال .

وقوله : « ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة » كل ليلة هذا عام فى الليالى ، ولكن فى آخر الليل ، وقوله : « حين يبقى ثلث الليل الآخر » « الآخر » صفة للثلث ، فالليل ثلاثة أقسام : أول ووسط وآخر ، والأمر واضح لا إشكال فيه .

وقوله : « فيقول » يعنى : أنه إذا نزل إلى سماء الدنيا يقول : من يدعونى ؟ والدعاء ـ كما سبق ـ نوعان : دعاء مسألة ودعاءة عبادة ، ودعاء العبادة أعم ، والقراءة والتسبيح والتكبير والصلاة والصوم وغير ذلك هذا كله دعاء عبادة ؛ لأن كل من يفعل شيئًا من هذه الأمور يريد بذلك القرب إلى الله والإثابة ، ودفع الهم والعذاب ، فهو فى الواقع داعٍ لربه .

وقوله : « فأستجيب له » يدلنا على أن الداعى يستجاب له ولابد ، فمن دعا الله استجاب له ، ولكن هذا المفهوم قد قيد بنصوص أخرى : أولاً: أن الله لا يستجيب إلا بمشيئته جل وعلا ، فإن الرسول ﷺ يقول : « إذا سألتم الله فاعزموا المسألة فإنه لا مستكره له » .

يعنى : أن دعاه الداعى لا يحمله على أن يعطى شيئًا كرهًا ، فالأمر بمشيئته ، إذا شاء أن يستجيب استجاب ، وإن شاء ألا يستجيب لا يستجيب .

ثانيًا : أن السائل قد يكون تخلفت الإجابة بسببه هو ، بأن يكون يأكل حرامًا ، أو يكون قلبه مشغولاً لاهٍ ، فإنه جاء فى الحديث « إن الله لا يستجيب من قلب غافل لاهٍ » أو أنه يكون مستعجلاً ؛ فإنه جاء فى الحديث : « إن الله يجيب دعوة العبد ما لم يعجل»، أى : ما لم يستعجل ، يقول : دعوت ودعوت فلم يستجب لى ، فيترك الدعاء .

وقد يؤخر الله جل وعلا إجابة عبده حتى يسمع إلحاحه ودعاءه وابتهاله؛ لأنه جل وعلا يريد ويحب ما ينفع العبد ويقربه إلى ربه جل وعلا كما سيأتى .

وقوله : « من يسألنى » قال أولاً : « من يدعونى » ثم قال : « من يسألنى » ، وسبق أن الدعاء أعم ، والمسألة أخص ، ولهذا فرق بينهما، فالسؤال هو طلب الشيء المعين الذى يسأل من أمور الدنيا والآخرة ، أما الدعاء فهو عام ، وقال فى الأول: «فأستجيب=

. . . .

= له » ، وقال في الآخر: « فأعطيه » فالدعاء الذى فى ضمنه العبادة ، أو يشتمل على العبادة يناسبه الإجابة ، وأما المسألة فيناسبها العطاء .

وقوله : « من يستغفرنى فأغفر له » الاستغفار استفعال ، وهو طلب المغفرة ، والمغفرة هى : الستر والوقاية .

يعنى : أن يستر ذنبه ، ويوقى تبعته ، فيسأل الإنسان ربه أن يستر ذنبه ، وأن يقيه تبعة الذنب الذى كان عليه ، وفى ضمن هذا : أن يمحى ذنبه ، حتى لا يفتضح به فى صحيفته ، وقد يبقى ولكن الله يستره كما جاء فى الحديث الصحيح من حديث عبد الله ابن عمر فى الصحيحين حينما سئل وقيل له : كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول فى النجوى؟ فقال : سمعته يقول : « يدنى الله جل وعلا عبده المؤمن فيضع عليه كنفه ـ يعنى : ستره ـ فيقرره بذنوبه .

يقول : عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا ، فإذا رأى أنه قد هلك قال الله جل وعلا له : أنا سترتها عليك فى الدنيا ، وأغفرها لك اليوم ، فيعطى صحيفته بيمينه » .

وقوله : « فيضع عليه كنفه » حتى لا يتبين للناس حينما يذكر بذنوبه تغير الوجه ، فإنه يتغير وجهه عندما يرى أنه قد هلك حتى يبشره ربه جل وعلا بمغفرته وستره له ، فهذا نوع .

ونوع : أن الله يبدل السيئات حسنات .

اعترض على هذا الحديث من ناحية الواقع والعقل المتكلمون الرادون لأحاديث رسول الله ﷺ ، وقالوا : هذا لا يمكن فى الواقع ولا فى العقل ، قالوا : إننا نشاهد اختلاف الليل ، فمثلاً : آخر الليل هنا هو أول اليوم لقوم غربنا ، وهو نهار لقوم شرقنا ، فإذا قيل : إنه ينزل آخر الليل لكل قوم ، يلزم من ذلك أن يكون دائمًا نازلاً فى الليل والنهار فى أربع وعشرين ساعة .

وهذا باطل .

والجواب عن هذا : أن هذا القول مبنى على القياس ـ أى : قياس أفعال المخلوق المحصور المحدود على أفعال الله جل وعلا ـ وهذا هو أصل التشبيه وأصل البلاء ، وأصل التعطيل أيضًا ، فيحصل التشبيه أولاً، ثم ينفى ما وصف الله جل وعلا به نفسه ووصفه به رسوله ، ويعطل عن ذلك ، فنقول: يصح هذا القول لو كان النازل مخلوقًا=

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَنَّ التَّكْلِيفَ
إِيقَاعُ الكُلْفَةِ عَلَى الْمُكَلفِ وَالكُلْفَةُ: الْمَشَقَّةُ

والتَكليفُ نَوْعَان: تَكْلِيفُ مَا هُوَ مَعْهُودٌ (و) (١) مُمكِنٌ، وتَكليفُ مَا هُوَ غَيْرُ مَعْهُودٍ وَلا مُمْكِنٍ ، فَأَمَّا الَّذِي لا يُمكِنُ وَلا يُعْهَدُ مِثْلُهُ، فَكَتَكْلِيفِ

= محصوراً محدوداً ، وإلا فأفعال الله جل وعلا لا يجوز قياسها بمثل هذه الأقيسة التى تكون للمخلوق ، فهو على كل شيء قدير ، يكلم ويحاسب ويرى المخلوق أنه وحده يكلم وهو جل وعلا يكلم الجميع كلهم فى آن واحد ، ونزوله من هذا النوع فى آن واحد ، وإن اختلفت الأوقات والأماكن ، فلا يجوز قياسه على ما يكون من فعل المخلوق الضعيف ، وقد علم أن الله جل وعلا وسع كرسيه السموات والأرض ، وأن الكرسى بالنسبة للعرش صغير جداً ، وأنه جل وعلا فوق عرشه ، وهو أكبر من كل شيء ، وأعظم من كل شيء ، فلا يجوز أن يقاس بشيء محدود محصور.

ثم إن هذا النزول الذى ذكره الرسول ﷺ مثل ما مضى فى الآيات : شيء يليق بالله جل وعلا ، ولا يجوز أن يكون مثل نزول المخلوق ، ولا يجوز أن يعتقد بأنه إذا نزل إلى سماء الدنيا أن شيئًا من السماء الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة أو السادسة أو السابعة يكون فوقه تعالى الله وتقدس ، فهو ينزل إلى السماء الدنيا وهو فوق عرشه عالٍ على خلقه ، لأنه أكبر من كل شيء ، وأعظم من كل شيء ، وكذلك يوم القيامة ينزل إلى الأرض وهو فوق عرشه ، ولهذا اتفق علماء أهل السنة على أن العلو من صفات الذات ، وصفات الذات هى الصفات التى لا تفارق الله جل وعلا سبحانه فى حال من الأحوال ، بل تكون ملازمة له دائمًا وأبدًا، بخلاف صفات الأفعال فإنها تتعلق بمشيئته ، إذا شاء فعلها وإذا شاء لم يفعلها ، والنزول من صفات الأفعال ، أما العلو فهو من صفات الذات .

(١) زيادة من « ب » .

الْمُكَلَّفِ أَنْ يَـرُدَّ الشَّيْءَ الْمَاضِي كَـرَدِّ أَمْسِ الذَّاهِبِ، وكَتَكْلِـيفِ الأعْمَى أَنْ يُبْصِرَ، والأَصَمّ أَنْ يَسْمَعَ، والأَبْكَمِ أَنْ يتكَلَّمَ ونَحْوِهَا.

وتَكليفُهُ (١) الْمَعْهُود الْمُمكن نَوْعَانِ:

أَحَـدُهُمَـا: تَكْلِيفُ الْمُكلف مَا يُطِيقُهُ، ويَصْـبِرُ عَلَى مُمَارَسَتِهِ، كَتَكْلِيفِ الْعِبَادَات، وَالأفْعَالِ الَّتِي يُطِيقُهَا الْمُكَلَّفُ.

وَالثَّـانِي: تَكْلِيفُ الْمُكَلَّفِ مَا لا يُطِيقُهُ، وَلا يُمْـكِنُهُ الصَّبْر عَلَى مُمَارَسَته كَتَكلِّيـفِ الْمُكَلفِ: أَنْ يَحْمِلَ ثِقْـلاً لا يُطيق حَمْلَهُ ، ثُمَّ هَـذِهِ الأَنْوَاعُ الثَّلاثَةُ تَنْقَسِمُ قسمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَكْلِيفُ الْمَخْلُوقِ الْمَخْلُوقَ.

وَالثَّـانِي: تَكْلِيفُ الْخَالِقِ الْمَخْلُوقَ ، وَهِـي كُلُّهَا مِنَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ عَدْلٌ وَفَضْلٌ، لأَنَّهُ إذا كَلَّفَهُ مَا يُطِيقُهُ فَهُوَ فَضْلٌ، وَإِذَا كَلَّفَهُ مَا لاَ يُطِيقُهُ فَهُوَ عَدْلٌ.

فَأَمَّا (٢) رَدُّ الْغَائِبِ فَلاَ يَكُونُ مِنَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ تَكْلِيفًا لأَنَّهُ إِذَا كَلَّفَ العَبْدَ هَذَا النَّوْع صَيَّـرَه مُطِيقًا لَهُ قَـادراً عَلَيْهِ ، أَلاَ تَرَى أَنَّـهُ عَزَّ وَجَـلَّ حَيْثُ كَلَّفَ عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا (٣) السَّلامُ إحْيَاءَ الْمَوْتَى، وإبْرَاء الأكْمَه كَيفَ صَيَّـرهُ قَادراً عَلَيْه مُـطِيقًا لَهُ ، وَلما كَلَّفَ أَيُّوبَ الْبَـلاء لَمْ يَسْلُبْهُ طَاقَتَـهُ وقُدْرَتَهُ، وَأَمَّا الْمَخْلُوقُ فَتَكليفُهُ غَيْرَهُ مَا لاَ يُطِـيقُهُ جَوْرٌ مِنْهُ، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ اللَّهِ تَعَالَى يُكَلفُ عَبْدَهُ مَا لا يُطِيقُهُ، كَمَا يُكَلِّفُهُ مَا يُطِيقُهُ.

قَـوْلُهُ تَعَـالَى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ الآيَـــة

---

(١) فى « ب » « تكليف » .

(٢) فى « ب » « وأما » .

(٣) فى « ب » « عليه » .

[الأحـــزاب: ٧٢] فَبَانَ بِـهَذَا أَنَّ حَمْلَ الأَمَانَـةِ ثَقِيلٌ لاَ يُطَاقُ، وأَنَّ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ، الَّتِي تُطِيقُ حَـمْلَ الأَثْقَالِ لَمْ يُطِقْنَ (١) حَمْلَـهَا، وَحَمَلَـهَا الإِنْسَانُ بِجَهْلِهِ إِذْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّـهُ لا يُطِيقُ حَمْلَـهَا فَدلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكَلِّفُ العَبْدَ مَا لاَ يُطِيقُهُ.

فَإِنْ قِيلَ: المُرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] يَعْنِي (٢) : أَنْ يَخُنَّ فِيهَا، وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ، أَي خَانَهَا وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَـبْرَحْ تُـؤَدِّي أَمَانَةً ... وَتَحمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الوَدَائِعُ

أَي لَمْ تَزَلْ تُؤَدِّي أَمَانَةً وَتَخُونُ أُخْرَى.

فَالْـجَوَابُ: أَنَّ الْخِيَانَةَ فِـي الأَمَانَةِ، عَيْنُ (٣) عَدَمِ الطَّاقَةِ بِحَـمْلِهَا وَأَدَائِهَا عَلَى وَجْهِـهَا ؛ لأَنَّ الخَائِنَ لَوْ أَطَاقَ أَدَاءَهَا عَلَى وَجْـهِهَا لَمْ يَخُنْ فِيهَـا، فَلَمَّا غَلَبَتْـهُ نَفْسَهُ فِي أَدَائِهَا عَلَـى وَجْهِهَا، وَدَعَتْهُ إِلَى الْـخِيَانَةِ فِيهَـا وَلَم يُمْكِنْهُ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ فِي أَدَائِهَا عَلَى وَجْهِهَا، وَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَدَائِهَا عَلَى وَجْهِهَا صَحَّ أَنَّهُ مُكَلَّفٌ مَا لاَ يُطِيقُهُ.

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾ [آل عمران: ٧٥] .

فَدلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَـعَالَى يُكَلِّفُ عَبْدَهُ مَا يَشَـاء ، ثُمَّ يُوَفِّقُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَـادِهِ، وَيُقَوِّيهِ، وَيُطَوِّقُـهُ حَمْلَهُ، وَيَخْذُلُ مَنْ يَـشَاء مِنْهُم، وَيُضَـعِّفُهُ وَلا يُطَـوِّقُـهُ(٤) مَا يُـكَلِّفُهُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَدْلٌ مِنْهُ سُبْـحَانَهُ وَتَعَالَى، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

(١) في « ب » « تطق » .

(٢) في « ب » « معناه » .

(٣) في « ب ،جـ » « غير » .

(٤) في « ب » « ويطيقه » .

وَيحكُمُ مَا يُرِيدُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَيْضًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام:١٨] وَلَيْسَ الْقَهْرُ إِلاَّ نَفْسُ تَكْلِيفِ مَا لا يُطَاقُ؛ لأَنَّ المَقْهُورَ لَوْ أَطَاقَ حَمْلَ الْقَهْرِ لَمْ يَصِرْ مَقْهُوراً، فَدَلَّ أَنَّ القَاهِرَ هُوَ الَّذِي يَقْهَرُ غَيْرَهُ، وَيُكَلِّفُهُ فِي قَهْرِهِ مَا لاَ يُطِيقُهُ.

وَالدَّلِيل عَلَيْه قَوْلُهُ: ﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة:٢٨٦]؛ لأَنَّ النَّاسِي لا يُطِيقُ تَرْكَ نِسْيَانِه فَهُوَ آخِذٌ بِمَا يَأْتِيه نَاسِيًا، وَهُوَ لا يُطِيقُ تَرْكَهُ. وكَذَلِكَ تَكْلِيفُهُ فِعْلَ النسْيَانِ تَكْلِيفٌ لِمَا لاَ يُطِيقُهُ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾ [البقرة:٢٨٦] أَي ثِقْلاً.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِه ﴾ [البقرة:٢٨٦]، فَدَلَّ هَذَا كُلُّهُ عَلَى أَنَّ الله تَعَالَى يُكَلفُ العَبْدَ مَا لا يُطِيقُهُ، لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ هكَذَا لَمْ يَكُنْ لِدُعَائِهِمْ إِيَّاهُ أَنْ لاَ يَحْمِلَ عَلَيْهِم ثِقْلاً لا يُطِيقُونَهُ، وَلا يحَمِّلهُمْ مَا لاَ يُطِيقُونَهُ مَعْنىً، وَلَوْ أَطَاقُوا حَمْلَ ذَلِكَ مَا سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى دَفْعَهُ عَنْهُمْ وإِزَالَتَهُ.

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦] أَي: طَاقَتَهَا، فَدلَّ أَنه تَعَالَى لا يُكَلِّفُ العَبْدَ مَا لاَ يُطِيقُهُ.

قيل: قَوْلُهُ: ﴿ نَفْسًا ﴾ [البقرة:٢٨٦] لَيْسَ بِعُمُوم، بَلْ هُوَ خُصُوصٌ لأَنَّ النكرَةَ فِي النَّفْي قَدْ تَعُمُّ (١) الْجِنْسَ، وَقَدْ لاَ تَعُمُّ الْجِنْسَ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: لَمْ أَرَ رَجُلاً، فَقَدْ نَفَيْتَ رُؤْيَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ، كَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا﴾ [البقرة:٢٨٦] يُرِيدُ نَفْسًا مِنَ الأَنْفُسِ إِلاَّ وُسْعَهَا، أَي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لا يُكَلِّفُ مَا شَاءَ مِنَ الأَنْفُسِ إِلاَّ وُسْعَهَا، ويُكَلِّفُ مَا شَاءَ مِنْهَا فَوْقَ

---

(١) في « ب » « بعم ».

وُسْعهَا ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُكَلِّفُ الإنْسَانَ وَغَيْرهُ مَـا لاَ يُطِيقُهُ، كَمَا يُكَلِّفُهُ ما يُطِيقُهُ كالإِنسَانِ الضَّعِيف الْجِسْمِ، وَالصَّبِيّ الصَّـغِيرِ تُصِيبُهُ عِلَّةٌ فِي بَدَنِه يَضْعُفُ عَنْ حَمْلِهَا، وَلا يُطِيقُهَا وَاللَّهُ كلَّفهُ ذَلكَ.

فَإِنْ قِيلَ: تكْليفُ مَا لاَ يُطَاقُ جوْرٌ، والجَوْرُ لا يَجُوزُ عَلَى الله تَعَالَى.

فَـالْـجَـوَابُ: أَنَّ هَذَا لاَ يتَصوَّرُ فِـي صفَات اللَّه تَعَالَى وأَفْـعَاله، ولَكنَّهُ يَتَصَوَّرُ فِي صفَـات المخلوُقينَ وأَفْعَالهِمْ، لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إذَا عَـاقَبَ عَبْداً عَلَى مَعْصيَة، فَالْعَبْدُ لاَ يُطيقُ عقَابَهُ، ثُـمَّ ذَلكَ الْعقَابُ وَإِنْ عَظُمَ ولَمْ يُطقْهُ الْمُعَاقَبُ عَدْلٌ منَ اللَّه تَـعَالَى، كَمَا أَنَّ ثَوَابَهُ فَـضْلٌ، إِذْ لا يُشْبِهُ الْخَالقُ الْـمَخْلُوقَ فِي عقَابـه، كَمَـا لا يُشبِهُهُ [1] في ثَوَابِه ، كَذَلك تكْليفُهُ العَـبْدَ مَا لاَ يُطِيقُهُ عَدْلٌ منْهُ، كَمَا أَنَّ تَكْلِيفَهُ مَا يُطِيقُهُ فَضلٌ منْهُ.

●● ●● ●●

(١) فى « ب » « يشبه » .

فَصْلٌ

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ ؛ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ (١) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاصِفًا نَفْسَهُ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] وَقَالَ: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيراً ﴾ [النساء: ١٣٤] ، وَقَالَ: ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١٣] ، وَقَالَ : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٨١] ، وَقَالَ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ الآيَةَ [المجادلة: ١] ، وَقَالَ لِمُوسَى: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه: ٤٦] .

٥٢٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أخبرنا وَالِدِي، أخبرنا عبد الرَّحْمَن ابْن يَحْيَى، وَعبد الله بن إِبْرَاهِيم الْمقري قَالا: حدثنَا أَبُو مَسْعُود ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ عبد الله بْن جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ ، قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْد وَحَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّد قَالا: حدثنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمَن النَّسَائِيُّ، أخبرنا (٢) إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْه قَالا: حدثنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ مَسْلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ. لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى رَسُول الله ﷺ تُكَلِّمُهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] (٣) .

---

(١) فى « ب » « السميع البصير » .

(٢) فى « ب » « حدثنا » .

(٣) « صحيح » أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب التوحيد باب قول الله تعالى : ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيراً﴾ معلقًا بصيغة الجزم « ١٣/ ٣٧٢ » ، وأخرجه أحمد « ٦/ ٤٦ » والنسائى « ٣٤٦٠ » وفى التفسير « ٥٨٢ » وابن ماجة «١٨٨، ٢٠٦٣» والحاكم =

٥٢٣ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدِي، أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالا: حدثنا أُسَيْدُ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ - رَضِي الله عَنهُ - عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: « **مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ ، إِنَّهُمْ يَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَهُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ** » (١).

٥٢٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدِي ، أخبرنا حَاجِبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حدثنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدَانُ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَجَعَلْنَا لا نَصْعَدُ شَرَفًا وَلا نَهْبِطُ وَادِيًا، إلا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ، فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ (٢) وَلا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا**»(٣).

= «٢/ ٤٨١» واللالكائى « ٦٨٩ » والبيهقى فى الأسماءوالصفات « ٣٨٥ » وفى الاعتقاد ص ٨٥ وابن أبى عاصم فى السنة « ٦٢٥ » وابن بطة فى الإبانة الكبرى « ٨٥ » من طرق عن الأعمش به ، وسنده صحيح .

قال ابن الملقن فى البدر المنير « ٨/ ١٤٥ » : « هذا الحديث صحيح رواه البخارى » أهـ .

وقال ابن حجر فى تعليق التعليق « ٥/ ٣٣٩ » « هذا حديث صحيح وتميم وثقه ابن معين وغيره » اهـ .

وصححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٦٢٥ » والإرواء «٧/ ١٧٥» .

(١) أخرجه البخارى « ٦٠٩٩ » ومسلم « ٢٨٠٤ » عن الأعمش به .

(٢) فى « ب » « أصمًا » والصواب المثبت .

(٣) أخرجه البخارى « ٦٦١٠ » ومسلم « ٢٧٠٤ » من طريق خالد الحذاء به.

فَصْلٌ

فِي الدَّلِيـلِ عَلَى أَنَّ السَّمِـيعَ لاَ يَكُونُ إلاَّ بِسَـمْعٍ، والبَصِيـرَ لاَ يَكُونُ إلاَّ بِبَصَرٍ كَمَا لاَ يَكُونُ الْقَدِيرُ والحَكِيمُ إلاَّ بِقُدْرَةٍ وَحِكْمَةٍ.

فَالسَـمِيعُ صِفَةٌ مُـشْتَقَّةٌ مِنَ السَّـمْعِ ،كَمَا أَنَّ الضَّـارِبَ صِفَـةٌ مُشْتَـقَّةٌ مِنَ الضَّـرْبِ، وَالضَّرْبُ مَـصْدَرٌ لأَنَّ الْـفِعْلَ صَـدَرَ عَـنْـهُ، وَإِذَا كَانَ صَـادِراً عَنْ الْمَصْدَرِ كَانَت الصِّفَةُ المبْنِيَّـةُ مِنَ الْفِعْلِ صَادِرةً عَنهُ أَيْضًا وَهِي الضَّارِبُ، وَإِذا صَحَّ هَذَا، صَحَّ أَن السَّمِيعَ [١] صِفةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنَ أَصْلٍ مُشْتَقَّةٌ مِنْهُ صَادِرةٌ عَـنْـهُ ، وَذَلِكَ الأَصْلُ هُوَ السَّمعُ، فَصَحَّ أَنَّ السَّمِيعَ لاَ يَكُونُ إلاَّ بِسَمْعٍ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلكَ أَيْضًا : أَنَّـهُ إِذَا بَطَلَ السَّمْعُ حَصَلَ الصَمَمُ، وَإِذَا بَطَلَ الْبَصَرُ حَصَلَ الْعَـمَى، فَيَكُونُ اللَهُ تَعَالَى فِي قَوْلِ مَنْ يُثبِتُ الـسَّمِيعَ وَلا يُثْبِتُ السّمعَ، سَمِـيعًا أَصَمَّ وبَصِيراً أَعْمَى، كَـمَا تَقولُ فِي الْقَدِيرِ والعَلِـيمِ، فَيَبْطُلُ الصِّفَـاتُ كُلُّهَا وتَكونُ اَلْـفَاظًا لا مَعَـانِيَ لَهَا، ويَكُونُ الـلَهُ تَعَالَى خَالـيًا عَن الصِّفَـاتِ والأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ صِـفَاتٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَـمَّا يَقُولُ المعَطِّـلةَ (عُلُـواً كَبِيرًا)[٢].

وَمنَ الدَّلِيل أَيْضًا : أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ عَلِيمٌ وَعَالِمٌ، وَأَثبَتَ لـنَفْسِهِ الْعِلْمَ فَقَالَ عَـزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَدلَّ سِيَاقُ هَذَا الْـكَلاَمِ أَنَّ الْعَلِيمَ الَّذِي يَـكُونُ لَهُ عِلْمٌ، وَلا يَـكُونُ عَلِيمًا إِلاَّ

(١) في « ب » « السمع » .

(٢) زيادة من « ب ،جـ » .

ولَـهُ علْمٌ، كَذَلك السَّميعُ يَجبُ أَنْ يكُونَ لَـهُ سَمْعٌ، والبَصيرُ يَكُونُ لَهُ بَصرٌ، فَإِنْ قَالُوا: السَّميعُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ يكُوُن بِمَعْنى الْمُسْمعِ قَالَ الشَّاعِر:

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤَرِّقُنِي وأَصْحَابِي هُجُوعُ

فَالسَمِيعُ بِمَعْنى الْمُسْمِعِ.

قُلْـنَا: بَل السَّمِيعُ بِمَعْـنَى السَّامِعِ ، وَإِنْ قُـلْنَا: قَـدْ يَجِيءُ السَّمِيعُ بِمَعْنى الْمُسْمعِ، ولَكنَّه نَادرٌ ، والنَّادرُ لاَ يُقَاسُ عَلَيْه.

وَقد قَـالَ الله تَعَالَـى فِي قصَّة زكَـرِيَّا (١) : ﴿ **إِنَّكَ سَـمِـيعُ الدُّعَـاءِ** ﴾ [آل عمران: ٣٨] ، وقَالَ: ﴿**وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا**﴾ [المجادلة: ١] .

فَدلَّ عَلَى أَنَّ السَّمِيعَ بِمَعْنَى السَّامِعِ ، وَالسَّـامِعُ لاَ يَكُونُ إِلاَّ ولَهُ سَمْعٌ لأَنَّ الْفَاعِلَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ ولَهُ فِعْلٌ، ولأَنَّ الْمُسْمِعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَامِعًا، ولَم يَكُنْ لَهُ سَمْعٌ كَانَ أَصَمَّ لأَنَّهُ يُسْمِعُ غَيرَهُ، ولاَ يَسْمَعُ بِنَفسِهِ (٢) تَعَالَى اللَّـهُ عَنْ هَذهِ الصِـفَّـةِ.

●● ●● ●●

---

(١) فى « ب ،جـ » « زكرياء » .

(٢) فى « ب » « نفسه » .

فَصْلٌ
فِي ذِكْرِ المَارِقَةِ وَالحَرُورِيَّة وَالخَوارِجِ وَالرَّافِضَةِ

٥٢٥ ـ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ شَاذَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَّابُ، حدثنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا أَبُو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى[1] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْخَوَارِجُ كِلابُ أَهْلِ النَّارِ**»[2].

(١) فى « ب » « رضى الله عنه » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٩٠٤ » وابن ماجة « ١٧٣ » من طريق أبى بكر بن أبى شيبة به.

وسنده ضعيف الأعمش لم يسمع من عبد الله بن أبى أوفى وهو إلى ذلك مدلس .

وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٩٠٥ » من طريق آخر عن أبى بكر حدثنا أبو الوليد، ثنا حشرج بن نباتة ، حدثنى سعيد بن جمهان قال : دخلت على ابن أبى أوفى فذكره بنحوه .

وسنده حسن على كلام يسير فى حشرج من قبل حفظه فى التقريب «صدوق يهم» .

وله شاهد من حديث أبى أمامة أخرجه ابن ماجة « ١٧٦ » والحميدى «٩٠٨» ومن طريقه الطبرانى فى المعجم الكبير « ٨/ ٣٢٢ » « ٨٠٣٦ » من طريق سفيان بن عيينة عن أبى غالب عن أبى أمامة بنحوه .

وسنده حسن من أجل أبى غالب .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٩٠٤ » .

قال المناوى فى التيسير « ١/ ١٠٨٧ » :

« الخوارج » الذين يزعمون أن كل من فعل كبيرة فهو كافر مخلد فى النار «كلاب أهل النار» هم قوم ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا فتأولوا القرآن على غير وجهه فخذلوا بعدما أيدوا حتى صاروا كلاب أهل النار أى صاروا فى =

٥٢٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْـنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا الْحُسَيْـنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ، حدثنَا أَبِـي عَنْ فِطْرٍ ، عَنْ حكيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ إِبْـرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْـقَمَـةَ، قَالَ: سَـمِعْتُ عَلِـيَّ بْنَ أَبِي طَالِـبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَـنْهُ - يَوْمَ النَّهْرَوَانِ يَقُولُ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ ، وَهَؤُلاءِ الْمَارِقُونَ (١) .

= هيئة أعمالهم كلابًا كما كانوا على أهل السنة فى الدنيا كلابًا » اهـ .

وقال فى موضع آخر « ١/ ٣٢٠ » :

« كلاب أهل النار » أى يتعاوون فيها كعواء الكلاب أو هم أخس أهلها وأحقرهم كما أن الكلاب أخس الحيوان اهـ .

فائدة :

الخـوارج : هم أول من فارق جماعة المسلمين من أهل الـبدع المارقين ، القائلون بتكفير عثـمان وعلى ـ رضى الله عـنهما ـ ويـقدمون ذلك عـلى كل طاعة ، وكـذلك تكفـير الحكمين ، وكل من رضى بالتحكيم ، ويكفـرون أصحاب الكبائر ، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبًا وينقسمون إلى عدة فرق .

يُراجع : الفرق بـين الفرق للبغدادى ص (٥٥) ، والمـلل والنحل للشهـرستانى (١١٤ ـ ١٣٧) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ٣٤٩) .

(١) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٩٠٧ » من طريق الحسين بن على بن يزيد الصَّدائى به وسنده ضعيف ، حكيم بن جبيـر ضعيف ، وعلى بن يزيد الصدائى فيه لين لكنه قد توبع وسائر الرواة ثقات .

والحديث أخرجه البـزار « ٦٠٤ » قال : حدثنا على بن المنذر ،ثنا عـبد الله بن نمير، ثنا فطر بن خليفة به .

وللحديـث شاهد من حديث ابن مـسعود أمر رسول الله ﷺ بـقتل الناكثين والـقاسطين والمارقين ، أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ١٠/ ٩١ » «١٠٠٥٣» وقال الهيثمى فى المجمع « ٦/ ٣٥٢ » : « رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه » .

وذكر شاهدًا آخر عن على قال : عهد إلى رسـول الله ﷺ فى قتال «الناكثين والقاسطين والمارقين» وفى رواية « أمرت بقتال الناكثين ـ فذكره » وقال :

« رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وأحد إسنادى البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع ابن سعيد ووثقه ابن حبان » .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٩٠٧ » .

٥٢٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا أَبُو بكْرٍ، حدثنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ [١] بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، مَا سَمِعْتَ رَسُول اللَّه ﷺ يَذْكُرُ هؤُلاء الْخَوَارِج؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَأَشَارَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ: « **يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ بِأَلْسنَتِهِمْ لا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ** » [٢].

٥٢٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْن أَبِي عَاصِم قَالَ: سَمِعْتُ الْمسَيَّبَ بْنَ وَاضِحٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاط فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّد، إِنَّكَ بَقِيَّةُ مَنْ مَضَى مِنَ الْعلمَاءِ، وَأَنْتَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَقيت، وَأَنْتَ إِمَامُ سُنَّةٍ، ولَمْ آتكَ أَسْمَعُ منْكَ الأَحَاديث، وَلَكِنْ أَتَيْتُكَ أَسأَلُكَ عَنْ تَفْسِيرِهَا، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الحَدِيثُ. «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ هَذه الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**».

فَمَا هَذه الْفِرَقُ حَتَّى نجتَنبهُمْ؟ قَالَ: أَصْلُهَا أَرْبَعَةٌ: الْقَدَرِيَّةُ والْمُرْجِئَةُ، والشِيعَةُ، وَالخَوَارِجُ، فَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْهَا فِي الشِّيعَةِ [٣].

---

(١) في « ب » « بشير ».

(٢) أخرجه البخارى « ٦٩٣٤ » ومسلم « ١٠٦٨ » من طريق يسير بن عمرو به.

(٣) « **سنده ضعيف** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٩٥٣ » من طريق المسيب بن واضح به المسيب بن واضح قال أبو حاتم: صدوق يخطئ كثيراً.

وقال السلمي: سألت الدارقطنى عن المسيب بن واضح فقال: ضعيف.

وقال الدارقطنى فى مواضع من سننه: فيه ضعف. انظر سير أعلام النبلاء «١١/ ٤٠٤» والمغنى فى الضعفاء كلاهما للذهبى.

يوسف بن أسباط فيه كلام قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخارى: دفن كتبه فكان حديثه لا يجيء كما ينبغى.

ووثقه ابن معين. انظر السير « ٩/ ١٧١ »، والجرح والتعديل «٩/ ٢١٨» « ٩١٠ ».

فَصْلٌ

أخبَرنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ قَالَ: وَالأصْلُ الَّذِي يُؤسِّسُهُ المتَكَلِّمُونَ وَالطَرِيقُ الَّتِي يَجْعَلُونَهُ قَاعِدَةَ عُلُومِهِمْ مَسْأَلَةُ الْعَرَضِ وَالجَوْهَرِ وإِثبَاتُهمَا وأَنَّهُمْ قَالُوا: إنَّ الأشْيَاءَ لا تَخلُو منْ ثَلاثَة أوْجُه: إمَّا أَنْ يكُونَ جِسْمًا أَوْ عرَضًا، أَوْ جَوْهَرًا ، فَالجِسْمُ: مَا اجْتمَعَ منَ الافْتِرَاقِ ، والجَوْهَرُ: مَا احْتمَلَ الأعْرَاضَ، وَالْعَرضُ: مَا لا يَقُومُ بِنَفْسِهِ، إِنَّمَا يَقُومُ بِغَيْرِهِ.

وَجَعَلُوا الرّوحَ مِنَ الأَعْرَاضِ، وَرَدُوا أَخْبَارَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي خَلْقِ الرّوحِ قَبْلَ الْجَسَدِ، لأَنَّهُ لَمْ يُوَافِقْ نَظَرَهُمْ وَأُصُولَهُمْ.

وَرَدُّوا خَبَرَهُ ﷺ فِي خَلْقِ الْعَقْلِ قَبْلَ الْخَلْقِ (١) .

وَإِنَّمَا رَدُّوا هَذه الأخْبَارَ لأَنَّ الْعَقْلَ عِنْدَهُمْ عَرَضٌ، وَالْعَرَضُ : لاَ يَقُومُ بِنَفسِهِ، فَرَدُّوا الأَخْبَارَ بِهَذَا الطَّرِيق.

وَكَذَلِكَ رَدُوا الْخَبَرَ الَّذِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْمَوْتَ يُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ (٢) ؛ لأَنَّ الْمَوْتَ عَرَضٌ لا ينْفَرِدُ بِنَفسِهِ، فَهَذَا أَصْلُهُم الثَّانِي الَّذِي

(١) أحاديث خلق العقل لا تصح كما ذكرت ذلك فيما سبق .

(٢) أخرجه البخارى « ٤٧٣٠ » عن أبى سعيد الخدرى .

فائدة :

من المعلوم عند المتكلمين أن العرض : هو الذى لا يقوم بنفسه وإنما يقوم بغيره ، وأما الجوهر : فهو القائم بنفسه ويرى ، العرض مثل : العلم والألوان وما أشبه ذلك التى لابد أن تقوم بغيرها ، فإذا قال هذا ، نقول: ما مرادك ؟

فإن قال : أريد بهذا أنه جل وعلا منزه عن العوارض التى تعرض للناس أو تحل بهم من النقائص .نقول : هذا حق ،ولكن التعبير عن هذا يكون بالعبارات الشرعية كقوله جل=

أدّى إِلَى رَدِّ الأَخْبَارِ الثَّابِتَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ.

وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ السَّلَف: إِنَّ أَهلَ الْكَلامِ أَعدَاءُ الدِّينِ لأَنَّ اعتِمَادَهُمْ عَلَى حَدْسِهِمْ وَظُنُونِهِمْ، وَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ نَظَرُهُمْ وَفِكْرُهُمْ، ثمَّ يَعْرِضُونَ عَلَيْهِ الأَحَادِيثَ فَمَا وَافَقَهُ قَبِلُوهُ وَمَا خَالَفَهُ رَدُّوهُ.

وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ سَلَّمَهُمُ اللَّهُ، فَإِنَّهُم يَتَمَسَّكُونَ بِمَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَوَرَدَتْ بِهِ السُّنَةُ (١) ، وَيَحْتَجُونَ لَهُ بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ، وَالدَّلائِلِ الصَّحِيحَةِ عَلَى حَسَبِ مَا أَذِنَ فِيهِ الشَّرْعُ ، وَوَرَدَ بِهِ السَّمْعُ، وَلا يَدْخلُونَ بِآرائِهِمْ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلا فِي غَيْرِهَا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ، وَعَلَى هَذَا وَجَدُوا سَلَفَهُم وَأَئِمَّتَهُمْ وَقَد قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** ﴾ [الأحزاب:٤٥] ، وَقَالَ أَيْضا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ [المائدة:٦٧]

٥٢٩ ـ وَقَالَ ﷺ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ ، وَفِي مَقَامَاتٍ لَهُ شَتَّى، وَبِحَضْرَةِ عَامَّةِ أَصْحَابِهِ: « **أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ** » (٢) .

وَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ، أَمْرُ التَّوْحِيدِ وَبَيَانُهُ بِطَرِيقِهِ، فَلَمْ يَتْرُكِ النَّبِي ﷺ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَقَوَاعِدِهِ وَأُصُولِهِ وَشَرَائِعِهِ، إِلاَّ بَيَّنَهُ وَبَلَّغَهُ

= وعلا : ﴿ **وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص:٤] ، ﴿ **هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** ﴾ [مريم:٦٥]، ﴿ **فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا** ﴾ [البقرة:٢٢] ، وما أشبه ذلك ، فإنه لا ند له، ولا مثل له ، ولا سمى له ، ولا نظير له ، فهذه العبارات هى التى يجب أن تعبر بها ، أما هذه العبارة فخطأ ، وإن قال : أريد أن أنفى عنه الشىء الذى يدل على أنه جسم مثل الكلام والسمع وما أشبه ذلك ؛ لأننا لا نعقل شيئًا تقوم به هذه الأمور إلا الأجسام، فنقول : هذا الكلام باطل لفظًا ومعنى.

(١) فى « و » « أهل السنة » .

(٢) أخرجه البخارى « ٤٤٠٦ » ومسلم « ١٦٧٩ » عن أبى بكرة .

عَلَى كَمَالِهِ وتَمَامِهِ، ولَمْ يُؤَخِّر بَيَانَهُ عَنْ وَقتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، إِذْ لَوْ أَخَّرَ لَكَانَ قَدْ كَلَّفَهُم مَا لا سَبِيلَ لَهُم إِلَيْهِ.

وَإِذا كَانَ الأَمْرُ عَلَى مَا قُلْنَا، وَقدْ عَلِمْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَدْعُهُمْ فِي هَذه الأمُورِ إِلَى الاسْتِدْلالِ بالأَعْرَاضِ والجَواهِرِ، وَذِكْرِ مَاهِيَتِهَا، وَلا يُمْكِنُ لأَحَدٍ منَ النَّاسِ أَنْ يَرْوِي فِي ذَلِكَ عَنهُ، ولا عَنْ أَحْدٍ منَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - منْ هَذَا النَمطِ حَرْفًا وَاحِداً فَمَا فَوْقَهُ، لا فِي طَرِيقِ تَوَاتُرٍ، وَلا أَحَادٍ فَعَلِمْنَا أَنَّهُمْ ذَهَبُوا خلافَ مَذهَبِ هؤُلاءِ، وسَلَكُوا غَيْرَ طَرِيقِهِمْ، وأَنَّ هَذَا طَرِيقٌ مُحدَثٌ مُخْتَرَعٌ (١) لَمْ يَكُنْ عَلَيْه رَسُولُ اللَّه ﷺ ولا أَصْحَابُهُ، وسُلُوكُهُ(٢) يَعُودُ (٣) عَلَيْهِمْ بِالطَعْنِ، والقَدْحِ، ونُسْبَتِهِمْ إِلَى قلَّة الْعلْمِ فِي الدِّينِ واشتبَاهِ الطَّرِيقِ عَلَيْهِمْ ، فَإِيَّاكَ - رَحمَكَ اللَّهُ - أَنْ تَشْتَغلَ بكَلامهِم، وَلا تَغتَرَّ بكَثْرَةِ مَقَالاتِهِم فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ التهَافُتِ كَثِيرَةُ التَّنَاقُضِ، وَمَا منْ كَلامٍ تَسْمَعُهُ لفرْقَةٍ منْهُم إِلاَّ وَلخُصُومِهِمْ عَلَيْه كَلامٌ يُوَازِيه (٤) أَو يُقَارِبُهُ.

فَكُلٌ بِكُلٍّ مُعَارَضٌ، وَبَعْضٌ بِبَعْضٍ مُقَابَلٌ، وَإِنَّمَا يَكُونُ تَقَدُّمُ الْوَاحِد مِنْهُم وفَلَجُهُ عَلَى خَصْمِه بِقَدْرِ حَظِّه منَ الْبَيَان ، وحذْقه فِي صنَاعَة الجَدَل عَلَى أصُولٍ لَهُم، وَمُنَاقَضَات عَلَى أَقْوَالٍ حَفظُوهَا عَلَيْهِمْ، فَهُمْ يُطَالبُونَهُمْ(٥) بقَودهَا فَمَنْ تَقَاعَدَ (منْهُم) (٦) عَنْ ذَلكَ سَمَّوْهُ منْ طَرِيقِ الجَدَلِ (٧) مُنْقَطعًا،

(١) في « ب » « مخترع محدث » .

(٢) في « ب » « سلكوه » .

(٣) في « ب » « تعود » .

(٤) في « ب » « يوازنه » .

(٥) في « ب » « يطالبوهم » .

(٦) زيادة من « ب » .

(٧) في « ب » « الجدال » .

وحَكَمُوا بِالفَلْجِ لِخَصْمِهِ، وَالجَدَلُ لا يَتَبَيَّنُ بِهِ حَقٌّ وَلا يَقُومُ (١) بِهِ حُجَّةٌ، وَلَو أَنْصَفُوا فِي المُحَاجَّة لَزِمَ الْوَاحِدَ مِنْهُم أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْ مَذْهَبِه كُلَّ يَوْم كَذَا وَكَذَا مَرَّةً، لِمَا يُورَدُ عَلَيْهِ من الإلزَامَات، وتَراهُمْ ينقَطِعُونَ فِي الْحجَاجِ وَلا يَنْتَقِلُونَ، وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ قَصْدُهُمْ طَلَبَ الْحَقِّ، إِنَّمَا طَرِيقُهُمْ اتِّبَاعُ الْهَوى فَحَسْبُ.

وَمِنْ قَبِيحِ مَا يلْزمُهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ، أَنَّا إِذَا بَيَّنَا الْحَقَّ عَلَى مَا قَالُوهُ، وَأَوْجَبْنَا طَلَبَ الدِّينِ بِالطَّرِيقِ الَّذِي ذَكَرُوهُ، وَجَبَ مِنْ ذَلِكَ تَكْفِيرُ الْعَوامِّ بِأَجْمَعِهِمْ لأَنَّهُمْ لا يعْرِفُونَ إِلاَّ الاتِّبَاعَ الْمُجَرَّدَ ، وَلَو عُرِضَ عَلَيْهِم طَرِيقُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي مَعْرِفَة اللَّه تَعَالَى، مَا فَهِمَهُ أَكْثَرُهُمْ، فَضْلاً مِنْ أَنْ يَصِيرَ فيه صَاحِبَ اسْتِدْلالٍ وَحِجَاجٍ، وَإِنَّمَا غَايَةُ تَوْحِيدِهِمْ الْتِزَام مَا وَجَدُوا عَلَيْه سَلَفَهُمْ، وأَئِمَّتَهُمْ فِي عَقَائِد الدِّينِ والعضِّ عَلَيْهَا بِالنَوَاجِذ، والمُوَاظَبَة عَلَى وَظَائف الْعبَادَات، ومُلازَمَة الأَذْكَار بِقلُوب سَلِيمَة طَاهِرَة عَنْ الشُّبُهَاتِ والشُّكُوكِ ، تَرَاهُمْ لا يَحِيدُونَ عَمَّا اعْتَقَدُوهُ، وَإِنْ قُطِّعُوا إِرْبًا إِرْبًا.

فَهَنِيئًا لَهُم هَذَا الْيَقِينُ وطُوبَى لَهُم هَذِه السَّلامَةُ، فَإِذَا كفرُوا هَؤُلاء وَهُمُ السَوَادَ الأَعْظَمُ وَجُمْهُورُ الأُمَّة، فَمَا هَذَا إِلاَّ طَيُّ بِسَاط الإِسْلاَمِ، وَهَدْمُ مَنَارِ الدِّينِ وأَرْكَانُ الشَّرِيعَة، وإِلحَاقُ هَذه الدَّار بدَارِ الْكفرِ وَجعْلُ أَهْلَيْهِمَا بمَنْزلَة وَاحدَة، وَمَتَى يُوجَدُ فِي الأُلُوف مِنَ الْمُسْلمِينَ عَلَى الشَّرْط الَّذِي يُرَاعُونَهُ بِتَصْحِيحِ مَعْرِفَة الله تَعَالَى؟ أَوَ لاَ يَجِدُ مُسْلِمٌ أَلَمَ هَذه الْمقَالة القَبِيحَة الشَنِيعَة؟ وَاللَّهُ تَعَالَى يكْفِي أَهْلَ السُنَّة وَالْجَمَاعَة شَرَّهُمْ ويَرُدُّ كَيدَهُمْ فِي نَحرِهِمْ، وَيلْحِقُ بِهِمْ عَاقِبَةَ (أَمْرِهِمِ و) (٢) مكْرِهِمْ.

---

(١) في « ب » « تقوم » .   (٢) زيادة من « ب » .

فَصْلٌ

قَالَ أَبُو الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ: ذِكْرُ الْفَرْقِ بَيْنَ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ.

٥٣٠ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن عبد الْغفار، أخبرنا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بن حيَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أُسَيْد، حَدَّثَنَا (١) الأَثْرَمُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيد، حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرًا، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْد، عَنْ أَبِيه أَن رَسُولَ اللَّه ﷺ قَسَّمَ قَسْمًا فَأَعْطَى نَاسًا، وَمَنَعَ الآخَرِينَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَعْطَيْتَ فُلانًا وَفُلانًا وَمَنَعْتَ فُلانًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَقَالَ: « **لا تَقُلْ مُؤْمِنٌ، قُلْ مُسْلِمٌ** » قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ﴿ **قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا** ﴾ [الحجرات: ١٤] (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: نَرَى(٣) أَنَّ الإِسْلامَ: الْكَلِمَةُ، وَالإِيمَانَ الْعَمَلُ(٤).

٥٣١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حَدَّثَنَا سلم بن عصام، حدثنا رُسْتَةُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الإِيمَانِ وَالإِسْلامِ هُمَا وَاحِدٌ؟ قَالَ: هُمَا شَيْئَانِ وَاحْتَجَّ فِي ذَلِكَ بِالْحَدِيثِ حَيْثُ سَأَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الإِسْلامِ وَالإِيمَانِ(٥) فَأَجَابَهُ فِي هَذَا بِقَوْلٍ، وَفِي هَذَا بِقَوْلٍ.

(١) فى « ب » « حدثنى ».

(٢) « **صحيح** » أخرجه النسائى « ٤٩٩٣ » والطبرانى فى المعجم الأوسط «٥٢٥٢» واللالكائى « ١٤٩٦ » وابن قانع فى معجمه « ٢٨٠ » من طرق عن سلام بن أبى مطيع به وسنده صحيح.

والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن النسائى.

(٣) في «أ» «ترى».

(٤) أخرجه البخارى « ١٤٧٨ » ومسلم « ١٥٠ ».

(٥) أخرجه مسلم « ٨ ».

وَرُوِيَ أَنَّ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ يفرق بَيْنَ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ، يَجْعَلُ الإِسْلاَمَ عَامًا، وَالإِيمَانَ خَاصًا (١).

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَشَرِيكٌ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ (٢) : الإِيمَانُ الْمعرِفَةُ، وَالإِقْرَارُ، وَالْعَمَلُ.

٥٣٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَهْ، حدثنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَد عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَقَابِرَ قَالَ: « **السَّلاَمُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ** » (٣) .

قَالَ أَبُو الشَّيْخِ (رَحِمَهُ اللهُ) (٤) : ذِكْرُ حُدُودِ الإِيمَانِ وَأَعْلاَهَا، وَأَدْنَاهَا، وحُقُوقِهَا، وَشُعَبِهَا.

٥٣٣ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يزيد (٥) ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلاَنَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَعْلاهَا شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وأَدْنَاهَا رَفْعُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ** » (٦) .

---

(١) « **سنده صحيح** » وسلم بن عصام بن سلم الأصبهانى أو أمية قال فيه ابن منده فى فتح الباب فى الكنى والألقاب « ١/ ٧٦ » « ٤٥٧ » : « أحد الثقات » .

وذكره الأصبهانى فى طبقات المحدثين بأصبهان « ٣/ ٤٣٩ » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٢) فى « ب » « حماد بن زيد » .

(٣) أخرجه مسلم « ٩٧٥ » من طريق سفيان به .

(٤) زيادة من « ب ، جـ ، و » .

(٥) فى « و » « بريدة » وما أثبتناه من « أ ، ب ، جـ » .

(٦) أخرجه البخارى « ٩ » ومسلم « ٣٥ » عن عبد الله بن دينار به .

٥٣٤ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَد بن خَالد الرَّازِيّ، حدثنَا مُحَمَّد بن يَحْيَى النَّيْسَابُورِي، حَدَّثَنَا يَعلَى بنُ عُبَيْد (١)، حَدَّثَنَا الأعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عبد الله بن ضَمرَة، عَنْ كَعْب، قَالَ: من أَقَامَ الصَّلاَةَ، وآتى الزَّكَاةَ، وَسمعَ وأَطَاعَ فَقَدْ تَوسَطَ الإيمَانَ، وَمَنْ أَحبَّ لِلَه، وأَبْغَضَ لِلَه، وأَعْطَى لِلَه، وَمنعَ لِلَه فَقَد اسْتَكْمَلَ الإيمَانَ (٢).

٥٣٥ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عبد الله بن مُحَمَّد بن عمرَان، وأحمد بن إِسْحَاق قَالا: حَدَّثَنَا ابن أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرو بن دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابنِ عُمَيْرٍ قَالَ: منْ صدْق الإيمَان وبِرِّه إِسبَاغُ الْوضُوء فِي المكَاره، وَمنْ صِدْقِ الإيمَانِ وَبرّه أَنْ يَخْلُو الرجُلُ بِالْمَرْأَة الجَميلَة فَيَدَعُهَا لا يَدعُهَا إلاَّ لِلَه.

قَالَ سُفْيَانُ: وَعَدَّ أموراً منْ صِدْقِ الإيمَانِ وَبِرِّه (٣).

٥٣٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الطَّبَركي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مِهْرَان الْجمَّالُ، حَدَّثَنَا أَبُو نعيم، عَنْ سُفْيَان، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ لِي.

قَالَ: قَالَ عمر بن عبد الْعَزيز: الإيمَانُ فَرَائضُ وَشَرَائِعُ وَسَنَنٌ، فَمَن اسْتَكْمَلَهُنَّ اسْتَكْمَلَ الإيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهُنَّ لَمْ يَسْتَكْمِلِ الإيمَانَ فَإِنْ أَعِشْ

---

(١) فى المصنف لابن أبى شيبة « ٣١٠٧٧ » وغيره « محمد بن عبيد ».

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ٣١٠٧٧ » ووكيع فى الزهد « ٣٣٥ » وهناد فى الزهد « ٤٨٠ » وابن أبى الدنيا فى المتحابين فى الله « ١٥٧ » عن الأعمش عن أبى صالح به.
سنده صحيح أبو صالح هو ذكوان السمان ثقة ورواية الأعمش عنه بالعنعنة محمولة على الاتصال.
وأخرجه ابن أبى شيبة فى الإيمان « ١٣٣ » وابن حبان فى روضة العقلاء « ٢٣٧ » وابن قدامة فى المتحابين فى الله « ١٥٧ » من طريق سفيان عن الأعمش به.
وحسن إسناده العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٣٨٠ ».

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ٣٦١٤٣ » وأبو نعيم في الحلية [٣/٢٦٨] عن سفيان ابن عيينة به وسنده صحيح.

فَسَأُبينُهُنَّ لكُمْ، وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنا بِحَرِيصٍ عَلَى صُحْبَتِكُمْ [١] .

٥٣٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: يَقُولُونَ : إِنَّ فَرَائِضَ اللَّه عَلَى عِبَادِهِ لَيْسَ مِنَ الإِيمَان وإِنَّ الإِيمَانَ (قَدْ يطلب) [٢] بِلا عَمَلٍ، وَإِنَّ النَّاسِ لاَ يَتَفَاضَلُونَ فِي إِيمَانِهِمْ [٣] وَإِنَّ بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ، وَمَا هكَذَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ بَلَغَنَا:

أَنَّ رَسُول اللـه ﷺ قَالَ: « **الإيمَانُ بضعٌ وَستُّونَ أَو سَبْعُونَ جُزْءًا، أَوَّلُهَا شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ** » .

وَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣] ، وَالدِّينُ: هُوَ التَّصْدِيقُ وَهُوَ الإِيمَانُ وَالْعَمَلُ ، وَوَصَفَ اللَّهُ الدِّينَ قَوْلاً وَعَملاً

---

(١) « **صحيح** » سند المصنف ضعيف لجهالة الرجل الذى حدث عنه سفيان .

ومن طريق آخر أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ٣١٠٨٤ » وفى الإيمان «١٣٥» واللالكائى « ١٥٧٢ » والخلال فى السنة « ١١٦٢ » من طريق أبى أسامة عن جرير بن حازم حدثنى عيسى بن عاصم حدثنى عدى بن عدى قال : كتب إلى عمر بن الخطاب فذكره .

سنده صحيح .

وأخرجه البخارى فى صحيحه معلقًا فى كتاب الإيمان باب قول النبى ﷺ : بنى الإسلام على خمس .

وكذلك أخرجه البغوى فى شرح السنة معلقًا « ١/ ٤٠ » .

(٢) ما بين القوسين زيادة من شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى «١٥٩١» والسنة للخلال « ١٠٢٥ » .

(٣) فى « جـ » « الإيمان » .

فَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة:١١]، وَالتَّوْبَةُ مِنَ الشِّرْكِ هوَ الإِيمَانُ (١).

٥٣٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عبد الله بن سُلَيْمَان، حَدَّثَنَا الْعَبَّاس بن الْوَلِيد، (قال) (٢): حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًا قَطُّ إِلاَّ بِهَؤُلاَءِ الْخَمْسِ: التَّوْحِيدِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَشَرَائِع (٣) بَعْدُ (٤).

٥٣٩ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، (قال) (٥): حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجُوزْجَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ عز وَجل: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح:٤].

قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّه ﷺ، بِشَهَادَة أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَلَمَّا صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ زَادَهُمُ الصَّلاةَ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهِ زَادَهُمُ الزَّكَاةَ، فَلَمَّا صَدَّقُوا بِهَا

---

(١) « صحيح » أخرجه اللالكائى « ١٥٩١ » والخلال فى السنة « ١٠٢٥ » من طريق معاوية ابن عمرو به.

وسنده صحيح.

وأخرجه البخارى « ٩ » ومسلم «٣٥» من طريق أبى عامر العقدى قال: حدثنا سليمان ابن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

« الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فذكره ».

(٢) زيادة من « ب، و ».

(٣) فى « ب » « الشرائع ».

(٤) « سنده حسن » العباس بن الوليد بن مزيد صدوق عابد كما فى التقريب « ٣١٩٢ ».

(٥) زيادة من « ب ».

زَادَهُـــمُ (١) الصِّيَامَ، فَلَـمَّا صَدَّقُوا بِهِ زَادَهُمُ الْحَجَّ، فَلَمَّـا صَدَّقُوا بِهِ زَادَهُمُ الْجِهَادَ، ثُمَّ أَكْمَلَ لَهُمْ دِينَهُمْ فَقَالَ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] (٢) .

٥٤٠ ـ قَالَ: وَأَخْبَـرَنَا عبد الله بن مُحَـمَّد بن عبد الْكَرِيم، حَـدَّثَـنَا أَبُو زرْعَةَ، حَدَّثَنَا عُثْـمَانُ بْنُ أَبِي شَيْـبَةَ ، حَدَّثَنَا حكَّامٌ، عَنْ الْحَـسن بْن عَميرةَ قَالَ: قِيـل لِلْحَسَنِ: إِنَّ نَاسًا يَـقُولُونَ: مَنْ قَالَ لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّـهُ دَخَلَ الْجنَّةَ ، قَالَ: مَنْ قَالَ لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّهُ فَأَدى حَقّهَا وفَرْضَهَا دَخَلَ الْجنَّةَ (٣).

٥٤١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاق بن أَحْمَد، حَـدَّثَـنَا مُحَمَّد بن أَبَانَ الْبَلْخِي، حَدَّثَنَـا عبد الْملك بْـن عبد الرَّحْمَن الـصَّنْعَانِيّ، عَنْ مُـحَمَّد بن سَعِـيد بن رُمَّانَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قيل لِوَهْب بن مُنَبِّه: أَلَيْسَ مفْتَاحُ الْجَـنَّة لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، ولَكِنْ لَيْـس مِفْتَاحٌ إِلاَّ لَهُ أَسْنَانٌ ، فَمَنْ جَاءَ بِـهِ بِأَسْنَانِهِ فَتَحَ (٤)، وَإِلاَّ لَمْ يَفْتَحْ (٥) (لَـهُ) (٦) .

---

(١) فى « و » « فزادهم » .

(٢) « سنده ضـعيف » أخرجه الطبرانى فـى الكبير « ١٢/ ٢٥٥ » « ١٣٠٢٨ » والآجرى فى الشـريعة « ٢٢٠ » واللالـكائى « ١٦٠٢ » وابن نصـر المروزى فى تعـظيم قدر الـصلاة «٣٥٣ » وابن جرير فى تفسيره « ٢٦/ ٧٢ » من طرق عن عبد الله بن صالح به .
وعبد الله بن صالح هو أبو صالح كاتب الليث متكلم فيه كثير الغلط .
وعلى بن أبى طلحة لم يسمع من ابن عباس فالإسناد منقطع .

(٣) رجاله ثقـات غير الحسـن بن عميرة ذكـره ابن حبان فى الـثقات « ٦/ ١٦٤» « ٧١٧٥ » والبخارى فى تاريخه الكبيـر « ٢/ ٣٠٢ » « ٢٥٤٤ » وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل «٣/ ٣١» « ١٢٦ » ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلاً فهو مجهول .

(٤) فى « ب » « فتح له » .

(٥) زيادة من « ب » .

(٦) « سنـده ضعـيف » أخرجه البخـارى معلقًا فى الجنائز ـ باب فى الجـنائز ـ ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله ووصله فى تاريخه الكبير « ٢٦١ » .
وأخرجه البيـهقى فى الأسمـاء والصفات « ٢٠٨ » وأبو نعيم فى الحلية «٤/ ٦٦» وفى =

٥٤٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا مِهْرَانُ، حدثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدِ الْجَمَلِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : الإِيمَانُ يَبْدُو لُمْظَةً بَيْضَاءَ فِي الْقَلْبِ، فَكُلَّمَا ازْدَادَ الإِيمَانُ عِظَمًا ازْدَادَ الْقَلْبُ بَيَاضًا، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الإِيمَانُ، ابْيَضَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ ، وَإِنَّ النِّفَاقَ يَبْدُو لُمْظَةً سَوْدَاءَ فِي الْقَلْبِ فَكُلَّمَا ازْدَادَ النِّفَاقُ ازْدَادَ الْقَلْبُ سَوَادًا ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ النِّفَاقُ اسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ (١).

وَأَيمُ اللَّهِ لَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُؤْمِنٍ لَرَأَيْتُمُوهُ أَبْيَضَ، وَإِنْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُنَافِقٍ لَرَأَيْتُمُوهُ أَسْوَدَ (٢).

(قَالَ الشَّيْخ الإِمَام حرسه اللَّهُ) (٣) : اللُّمْظَةُ: النُّكْتَةُ، والنُّقْطَةُ.

= صفة الجنة « ١٩١ » من طرق عن محمد بن سعيد بن رمانة به .

ومحمد بن سعيد بن رمانة وأبوه مجهولان .

انظر الجرح والتعديل « ٧/ ٢٦٤ » « ١٤٤٠ » والثقات لابن حبان «٩/ ٣٥» «١٥٠٤١» والتهذيب « ٢٨٢ ».

(١) فى « ب » « اسود فى القلب كله » .

(٢) « **سنده ضعيف** » أخرجه ابن أبى شيبة فى الإيمان «٧» . والمصنف « ١١/ ١١ » «٣٠٩٥٧» والنسائى فى عشرة النساء ص ١٧٣ واللالكائى «١٧٠١» وابن المبارك فى الزهد « ١٤٤٠ » والبيهقى فى شعب الإيمان «٣٧» عن عوف به .

وسنده منقطع عبد الله بن عمرو لم يثبت له سماع من على رضى الله عنه كما فى التقريب « ١/ ٤٣٧ » .

(٣) ما بين القوسين زيادة من « جـ » .

قال ابن سلام فى غريب الحديث « ٣/ ٤٦٠ » :

« وفى هذا الحديث حجة على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد أو ينقص ألا تراه يقول : كلما ازداد الإيمان ازدادت تلك اللمظة مع أحاديث فى هذا كثيرة وعدة آيات من القرآن» اهـ . =

فَصْلٌ

قَالَ هشَامُ بْـنُ عَمَّار: وَمِمَّا يَبِينُ لأهْلِ الْعَـقْلِ أَنَّ الإيمَانِ قَوْلٌ وَعملٌ يزِيدُ وَينْقُصُ، مَا جَاءَ عَنْ النَّبِي ﷺ مِنَ الأحَادِيث :

٥٤٣ ـ إنَّ الْحيَاءَ منَ الإيمَانِ (١) .

٥٤٤ ـ وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ (٢) .

= **فائدة :**

قول جمهور أهل السنة وهو الصواب : إن الإسلام والإيمان إذا اجـتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا ، فإذا أطلق الإسلام وحده دخـل فيه الإيمان ، وإذا أطلق الإيمان وحده دخل فيه الإسلام ، وإذا اجتمعا فُسر الإسلام بالأعمال الظاهرة ، والإيمان بالأعمال الباطنة .

كما فى حديث جبـريل لما سأل عن الإسلام فسر بها أركان الإسلام الخـمسة ، ولما سئل عن الإيمان فسر بها الأعمال الباطنة الستة .

(١) أخرجه البخارى « ٢٤ » ، « ٦١١٨ » ومسلم « ٣٦ » عن ابن عمر .

(٢) « حسن » أخرجه البيهقى فـى شعب الإيمان « ٩١٢٢ » وفى الآداب «٢٢٠» والقضاعى فى مسند الشهاب « ٩٧١ » والحاكـم « ١/ ١٥، ١٦ » والسلمى فى آداب الصحبة «٦١» وابن الأعرابى فى معجمه « ٤٧٤ » من طرق عن صالح بن رستم عن ابن أبى مليكة عن عائشة به .

قال الحـاكم: « حديث صحيح على شرط الشيخين فـقد اتفقا على الاحتجاج برواته فى أحاديث كثيرة وليس له علة » ووافقه الذهبى .

قلت : بل هو حسن الإسناد من أجل صالح بن رستم وهو أبو عامر الخزاز لم يخرج له البخارى إلا تعليقًا وهو مختلف فيه فوثقه أبو داود وضعفه ابن معين وحسنه أحمد .

وقد مـال الذهبى إلى قول الإمـام أحمد فى تحسـينه فقـال فى الميزان : « وهو كمـا قال أحمد صالح الحديث » اهـ .

وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان « ٩١٢٣ » من طريق مسلم بن جنادة عن حفص بن =

٥٤٥ ـ وَإِنَّ للإِيمَانِ عُرى، وأَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ الْـحُبُّ فِي اللَّهِ، والبُغْضُ فِي اللَّهِ (١).

= غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .
وقال البيهقى : غريب .
قلت : سنده ضعيف .
والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة بطرقه « ٢١٦ » .

(١) « **حسن لغيره** » أخرجه أحمد « ٤/٢٨٦ » والبيهقى فى شعب الإيمان «١٤» والطيالسى «٧٨٣» والرويانى فى مسنده « ٣٩٩ » وابن أبى شيبة فى المصنف « ١٣/٢٢٩ » «٣٥٤٧٩» وفى الإيمان « ١١٠ » من طرق عن ليث عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب به .
وسنده ضعيف ليث بن أبى سليم ضعيف .
ولكن له شواهد يتقوى بها منها :
ما أخرجه الطيالسى « ٧٨٣ » والبيهقى فى شعب الإيمان « ٩٥٠٩ » وابن أبى شيبة فى المصنف « ١٠٤٩٢ » والطبرانى فى المعجم الكبير «١٠/ ٢٢٠» « ١٠٥٣١ » والأوسط «٤٤٧٩» والصغير « ٦٢٤ » والحاكم « ٢/ ٤٨٠ » من طرق عن الصعق بن حزن عن عقيل الجعدى عن أبى إسحاق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود ، وسنده منكر تفرد به عقيل الجعدى عن أبى إسحاق ،وعقيل منكر الحديث كما قال البخارى رحمه الله .
وأخرجه ابن أبى شيبة فى الإيمان « ١٣٤ » عن زيد بن الحباب عن الصعق بن حزن مرسلاً .
وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ١٠/ ١٧١ » « ١٠٣٥٧ » والخطيب فى الفقيه والمتفقه « ٧٤٧ » من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده ابن مسعود ، وسنده حسن فى الشواهد والمتابعات ورجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر فيه .
ومنها ما أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ١١/ ٢١٥ » « ١١٥٣٧ » وفى شرح السنة « ٣٤٦٨ » من طريق حنش عن عكرمة عن ابن عباس، وسنده ضعيف جداً حنش متروك كما فى التقريب .
ومنها ما أخرجه أحمد «٥/ ١٤٦» وأبو داود «٤٥٩٩» عن أبى ذر وفى سنده ضعيف ومجهول .
ومنها : ما أخرجه أحمد « ٥/ ٢٤٧ » وسنده ضعيف .
وأخرجه ابن أبى شيبة فى الإيمان « ١١١ » عن مجاهد من قوله وسنده صحيح .
فالحديث حسن لغيره بشواهده إن شاء الله تعالى .

قَـالُـوا: وَإِنَّ للإيمَان أَرْكَـانًا، ودعَائم، وَذرْوَةً، وَحَقيقَةً، وَمَحْضًا، وَصَرِيحًا، وصدْقًا، وبرًا، وَحَلاوَةً، وَزينَةً، ولبَاسًا، وَشَطْرًا.

فَمنْ أَرْكَانه: التَّسْليمُ لأمْرِ اللَّه، والرضَا بِقَدَرِ اللَّه، والتَفْويضُ إِلَى اللَّه، والتّوكُلُ عَلَى اللَّه.

وَمنْ دعَائمه: الصبْرُ، وَالْيَقِينُ، وَالْعَدْلُ، وَالْجِهَادُ.

وَصَرِيحُ الإِيمَان: أَنْ يَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيغْفرَ لِمَنْ شَتَمَهُ، وَيَحْسنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْه.

وَذرْوَتُهُ: أَنْ يكُون الْفَقْرَ أَحَبَّ إِلَيْه من الْغنَى، والتَوَاضُعُ أَحَبَّ إِلَيْه مِنَ الشَّرَف، وأَنْ يكُونَ ذَامُّهُ وحَامِدُهُ فِي الْحقِّ عِنْدَهُ سوَاء.

(وحَقيقَتُهُ) (١) مَا رُوِيَ ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيه فَقَد اسْتَوْجَبَ حَقِيقَةَ الإيمَان: حُبُّ الرَجُلِ الْمَرْءَ فِي اللَه، وَأَمَّا استكمالُهُ:

فَمَا رُوِيَ: لا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الإيمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يُحبُّ لأَخيه مَا يُحبُّ لنَفسه(٢)، وَحَتَّى يُقدِّمَ الصَّلاةَ فِي الْيَوْمِ الدَجْنِ (٣)، وَحَتَّى يَجْتَنبَ الْكَذبَ فِي

(١) زيادة من « جـ ، و » .

(٢) أخرجه البخارى « ١٣ » ومسلم « ٤٥ » عن أنس بلفظ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

(٣) « ضعيف جداً » أخرجه الديلمي فى مسند الفردوس « ٣٤٨٥ » عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا بلفظ : « ست من كن فيه كان مؤمنًا حقًا إسباغ الوضوء ومبادرة الصلاة فى يوم دجن وكثرة الصوم فى شدة الحر . . . الحديث » .
قال المناوى فى التيسير بشرح الجامع الصغير « ١٠٨/٢ » : « بإسناد واه » وقال العلامة الألبانى فى ضعيف الجامع « ٣٢٤٦ » «ضعيف جداً » وأخرجه ابن نصر المرزوى فى تعظيم قدر الصلاة « ٤٤٣ » من طريق منصور بن بشير ثنا أبو معشر المدنى عن يعقوب ابن أبى زينب عن عمرو بن شبه قال دخلوا على أبى سعيد الخدرى فذكر نحوه .
وسنده ضعيف لضعف أبى معشر المدنى وللإعضال بين ابن شبه وأبى سعيد الخدرى .
«فى يوم دجن» أى غيم ومطر فيض القدير «١٤٤/١» .

مُزَاحِه (١) .

وَمَـا رُوِيَ: لا يَسْتكمِلُ عبد حَقِيـقَةَ الإيمَانِ حَتَّى يَخزُنَ لِسَانَهُ (٢) ، وَأَمَّـا طَعْمُ الإيمَانِ:

فَإِنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يكُنْ لِيُخْطِئَـهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يكُنْ لِيُصِيبَهُ (٣) ، وَلا يَقُولُ: لَوْلا وَلَو أَنْ، ويدع المِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، ويَدَع الْكَذِبَ فِي المزَاحِ.

رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - (٤).

---

(١) « حسن » أخرجه أبو داود « ٤٨٠٢ » والبيهقى فى الآداب « ٣٢٢ » عن أبى أمامة مرفوعًا بلفظ: « أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه » .
وحسنه العلامة الألبانى بشواهده فى الصحيحة « ٢٧٣ » وصحيح الجامع « ١٤٦٤ » .

(٢) « ضعيف » أخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ٣١ » والقضاعى فى مسند الشهاب « ٨٩٣ » والبيهقى فى شعب الإيمان « ٥٠٠٦ » من طرق عن عطاء بن عجلان ثنا محمد بن سيرين عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يستكمل رجل حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه » وسنده ضعيف جدًا ، عطاء بن عجلان متروك كذبه ابن معين وغيره.
وأخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط « ٥٦١٣ » والصغير « ٩٦٤ » والضياء فى المختارة « ٢٥٩٥ » من طريق آخر عن زهير بن عباد الرؤاس، حدثنا داود بن هلال عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس مرفوعًا .
وسنده ضعيف لجهالة داود بن هلال .
والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٢٠٢٧ » .

(٣) « صحيح » أخرجه أحمد « ٦/ ٤٤١ » والقضاعى « ٨٩٠ » عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال : « **لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه** » وسنده حسن .
وله شاهد من حديث أبى بن كعب أخرجه أحمد « ٥/ ١٨٢ » وعبد الله بن أحمد فى السنة « ٨٤٤ » وأبو داود « ٤٧٠١ » وابن حبان « ٧٢٧ » بسند صحيح .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان «٧/ ١٩٤» بلفظ التمريض «روى» .

وَأَمَّا مَحْضُ الإيمَانِ :

فَمَا رُوِيَ أَنَّهُم قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ أَحَدَنَا لَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بالشَّيْءِ مَا يُحِبُّ أَنْ يتكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: « **ذَلِكَ مَحْضُ الإيمَانِ** » (١) .

وَأَمَّا صِدْقُ الإيمَانِ وَبِرِّهِ :

فَمَا رُوِيَ عَن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: مِنْ صِدْقِ الإيمَان وَبِرِّهِ، إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي المَكَارِهِ، وَمِنْ صِدْقِ الإيمَانِ وَبِرِّهِ أَنْ يَخْلُوَ الرَجُلُ بِالْمَرْأَةِ الْحَسْنَاءِ فَيَدَعُهَا لا يَدَعُهَا إِلاَّ للَّه (٢).

وَأَمَّا لِبَاسُهُ :

فَالتقْوَى رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ (٣).

---

(١) أخرجه مسلم « ١٣٣ » .

(٢) نقدم تخريجه برقم « ٥٢٦ » .

(٣) « **قابل للتحسين** » أخرجه الخطيب فى الفقيه والمتفقه « ٦٦٨ » قال : أخبرنا على بن محمد المعدل ، أخبرنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن الثورى ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن وهب بن منبه قال :

« الإيمانُ عُرْيَان ، ولباسُهُ التقوى ، وزينتُهُ الحياءُ ، ومالُهُ الفقهُ » .

ورجاله ثقات غير عبد العزيز بن أبى رواد مختلف فيه .

فقال أحمد وابن معين: ثقة وقال أبو حاتم : صدوق ثقة فى الحديث ، وقال النسائى: ليس به بأس .

وقال الرازى : ليس بالقوى كان الحميدى يتكلم فيه .

وقال الحافظ فى التقريب « ٤١٦٠ » : « صدوق يخطئ وكان مرجئًا ، أفرط ابن حبان فقال : متروك » .

وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ١٣/ ٥١٠ » « ٣٦٣٨٣ » قال : حدثنا قبيصة ، حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع الأسدى عن ابن منبه قال : الإيمان عريان=

وَأَمَّا حَلاَوَتُهُ :

٥٤٦ ـ فَرُوِيَ عَـنْ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ: « ثَلاَثٌ مَـنْ كُنَّ فيـه وَجَدَ حَـلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُـونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَـبَّ إِلَيْه ممَّـا سواهُمَـا، وَأَنْ يُحبَّ العَـبْدَ لاَ يُحبُّـهُ إِلاَّ للَّه، وَأَنْ يَكْـرَهَ أَنْ يَرْجعَ فِي الْكُـفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّـه منْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ » (١) .

(وَأَما شطر الإِيمَان) :

٥٤٧ ـ فَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَـرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الطَّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ » (٢)، وَفِي رِوَايَةٍ: « إِسباغ الْوضُوء شَطْرُ الإِيمَان، والْحَمْدُ للَّه يَمْلأُ (٣) الْميزَانَ ، وَالتَّكْبِير وَالتَّسْبِيح يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَات وَالأَرْضِ وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ

= فذكره .

ورجاله ثقات إلا أن قبيصة بن عقبة قال فيه ابن معين: وهو ثقة إلا فى حديث الثورى .

وقال حنبل : قـال أبو عبد الله: كان يحيى بن آدم عندنا أصغـر من سمع من سفيان قال: وقال يحيى: قبيصة أصغر منى بسنتين قلت : فما قصة قبيصة فى سفيان ، فقال أبو عبد الله : كان كثير الغلط قلت : فغير هذا قال : كان صـغيرًا لا يضبط قلت : فغير سفيان قال : كان قبيصة رجلاً صالحًا ثقة لا بأس به . انظر التهذيب « ٨/ ٣١٢ » « ٦٣١ » .

وأخرجه الخطيب البغدادى فى الفقيه والمتفقه « ١٣٠ » عن ابن مسعود بسند ضعيف جدًا فيه يحيى بن سلمة بن كهيل قال الحافظ فى التقريب : «متروك» .

وأخرجه الخطيب فى الفقيه والمتفقه « ١٢٩ » عن ابن مسعود مرفوعًا وسنده ضعيف .

فيه جهالة الراوى عـن سفيان ، وحسين بن حميد العكى قال فـيه الدارقطنى والذهبى : فيه لين .

وأخرجه الحاكم فى تاريخ نيسابور من حديث أبى الدرداء بإسناد ضعيف كما قال العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار « ١/ ١٢ » ح « ١٠ » .

(١) أخرجه البخارى « ١٦ » ومسلم « ٤٣ » عن أنس .

(٢) أخرجه مسلم «٢٢٣» .

(٣) فى « ب » « تملأ ما بين السموات والأرض » .

عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا » (١) .

وَأَمَّا نِصْفُ الإِيمَانِ:

٥٤٨ ـ فَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : الصَّبْرُ نِصْفُ الإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الإِيمَانُ كُلُّهُ (٢).

●● ●● ●●

(١) «صحيح» أخرجه أحمد «٥/ ٣٤٢ ، ٣٤٣» ومسلم «٢٢٣» وأبو عوانة في مستخرجه «٦٠١» وغيرهم .

موبقها : أو بَقَتْهُ الذُّنوب والخطايا : إذا قَيَّدَتْه وحَبَسته ، وقيل : إذا أهلكته ، قال النووي في شرحه لمسلم «٣/ ١٠٢» : «وأما قوله ﷺ « كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » فمعناه : كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها الله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أي يهلكها والله أعلم » أهـ .

(٢) « صحيح » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ٨١٧ » موقوفًا وسنده صحيح .

وأخرج الشطر الثانى البخارى فى صحيحه فى كتاب الإيمان « ١/ ٤٥ » معلقًا ووصله الطبرانى فى المعجم الكبير « ٩/ ١٠٤ » « ٨٥٤٤ » بسند صحيح كما قال ابن حجر .

وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الترغيب « ٣٣٩٧ » .

والمرفوع منكر كما قال العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٤٩٩ » .

فَصْلٌ فِيمَا يُفْسِدُ الإِيمَانَ

٥٤٩ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْن عبد الْغفـار، أخبرنا أَبُو بكر بْنُ أَبِي نَصْرٍ، حدثنَا أَبُو الشَّيْخِ، أخبرنا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حدثنَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبِ الأَنْطَاكِي، حدثنَا يحيى بْن المتَـوَكل، حدثنَا هِلالُ بْنُ أَبِي هِلالِ الْبَصْـرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِنَّ سُوءَ الْـخُلُقِ يُفْسِـدُ إِيمَانَ الْعَبْدِ، كَمَا يفْسد الصبْرُ الطَّعَام** » (١) .

---

(١) « **سنـده ضعيف** » أخرجه البيهقى فـى شعب الإيمان « ٧٦٧٢ » وابن عدى فى الكامل «٧/ ٢٥٧٩» من طريق يحيى بن المتوكل به .

وسنده ضعـيف هلال بن أبى هلال القـسملى يقـال : ابن أبى مالك أبو ظلال الـبصرى الأعمى .

قال ابن معين : ليس بشيء وقال البخارى : مقارب الحديث وضعفه النسائى .

وقال ابـن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه علـيه الثقات . انظر التهذيب «١١/ ٨٤، ٨٥» والكامل «٧/ ٢٥٧٨» .

وقال البيهقى : وروى فى معناه بإسناد آخر ضعيف .

قلـت : وأخرجه البيهقى من طريق آخر عن ابن عباس فى شعب الإيمان «٧٦٧٣» بسند ضعيف.

قال فيه : تفرد به عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب وكان ضعيفًا .

وأخرجـه أيضًا الـطبرانى فـى المعجم الـكبيـر « ١٠/ ٣٨٨ » « ١٠٧٧٧ » وفى الأوسط «٨٥٤ » من طريق سعيد بن سليمان عن عيسى بن ميمون به .

وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمـان « ٧٦٧٤ » وأبو نعيم فى أخبار أصبهان « ٢/ ١٤٤ » والعقيلى فى الضعفاء « ٤/ ٢٩١ » من طرق عن النـضر بن معبد الجرمى عن ابن سيرين عن أبى هريرة مرفوعًا .

وسنده ضعيف قال البيهقى: تفرد به النضر بن معبد أبو قحذم وهو ضعيف. =

٥٥٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حدثنا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، حدثنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، حدثنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَشِيرٍ، عَن عبد الله بْن الْمُسَاوِرِ (١) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمعت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: « **لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ، وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَانِبِه** » (٢) .

٥٥١ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حدثنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، حدثنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حدثنَا أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

= وضعفه ابن معين والنسائى وأبو حاتم والعقيلى وابن حبان وأخرجه عبد بن حميد فى مسنده « ٧٩٩ » من طريق داود بن محبر ثنا سكين بن أبى سراج قال سمعت عبد الله ابن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ فذكره وسنده ضعيف جداً آفته سكين بن أبى سراج قال ابن حبان « يروى الموضوعات » وقال البخارى « منكر الحديث».

وقال العلامة الألبانى فى ضعيف الجامع « ٢٧١٦ » : ضعيف جداً .

(١) فى « أ ، ب » « أبى المساور » والمثبت من « و » ومن المسند لأبى يعلى « ٢٦٩٩ » والتقريب « ١/ ٤٥٠ » وغيرهما .

(٢) « **صحيح بشواهده** » أخرجه البخارى فى الأدب المفرد « ١١٢ » وفى تاريخه الكبير «٥/١٩٦» وأبو يعلى « ٢٦٩٩ » والحاكم « ٤/١٦٧ » وعبد بن حميد « ٦٩٤ » والبيهقى فى شعب الإيمان «٩٥٣٦» وفى السنن الكبرى « ١٠/٣ » « ٢٠١٦٠ » من طرق عن عبد الملك بن أبى بشير به ورجاله ثقات غير ابن المساور وهو مجهول كما قال الذهبى فى الميزان .

وله شواهد من حديث أنس وابن عباس وعائشة ذكرها العلامة الألبانى فى الصحيحة «١/١٤٨» « ١٤٩ » وصححه بها وقال :

« وفى الحديث دليل واضح على أنه يحرم على الجار الغنىُ أن يدع جيرانه جائعين فيجب عليه أن يقدم إليهم ما يدفعون به الجوع ، وكذلك ما يكتسون به إن كانوا عراة ونحو ذلك من الضروريات ، ففى الحديث إشارة إلى أن فى المال حقا سوى الزكاة ، فلا يظنن الأغنياء أنهم قد برئت ذمتهم بإخراجهم زكاة أموالهم سنويا بل عليهم حقوق أخرى لظروف وحالات طارئة، من الواجب عليهم القيام بها وإلا دخلوا فى وعيد قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ٣٤، ٣٥] .

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ النَّبِي ﷺ: « لا يَجْتَمِعُ الإِيمَانُ وَالْكُفْرُ فِي قَلْبِ أَبَدًا، وَلا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ أَبَدًا، وَلا يَجْتَمِعُ الْخِيَانَةُ وَالأَمَانَةُ جَمِيعًا » (١).

٥٥٢ ـ قَالَ: وَحدثنَا (أحمد) (٢) بْنُ سَعِيد، حدثنَا هشَامُ بْنُ عَمَّار، حدثنَا ابْنُ عَيَّاشٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ (٣) أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلا يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ خَافَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: « غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَصَابَ مَالا مِنْ غَيْرِ حَلالٍ، فَإِنْ أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَا تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، وَفَضْلُهُ زَادُهُ إِلَى النَّارِ ، إِنَّ اللَّهَ لا يُكَفِّرُ السيء بِالسيء، وَلَكِن يكفر السيء بِالطَّيِّبِ، إِنَّ الْخَبِيثَ لا يَمْحُو الْخَبِيثَ » (٤) .

---

(١) « حسن » أخرجه أحمد « ٢/ ٣٤٩ » وابن وهب فى الجامع «٧٣، ٨٣» من طريق ابن لهيعة به .

ابن لهيعة حديثه حسن ما كان من رواية العبادلة عنه وهذا منها .

والحديث صحح إسناده العلامة الألبانى فى الصحيحة « ١٠٥٠ » .

(٢) زيادة من « ب، جـ ، و » والأمالى للشجرى .

(٣) فى « ب » « بشار » والصحيح ما أثبتناه وهو الموافق لما فى الأمالى للشجرى « ١/ ٢١ ».

(٤) « حسن لغيره » أخرجه الشجرى فى الأمالى « ١/ ٢١ » عن أحمد بن سعيد به .

وسنده ضعيف لإرساله ، أرسله الحسن البصرى قال بعض الأئمة : «مراسيل الحسن البصرى كالريح» أى ضعيفة لا قيمة لها .

وأخرجه أحمد « ٣/ ١٩٨ » وابن أبى الدنيا فى الصمت « ٩ » وغيرهما من طريق زيد ابن الحباب ، حدثنا على بن مسعدة الباهلى ، حدثنا قتادة عن أنس مرفوعًا فذكره .

وسنده ضعيف على بن مسعدة ضعفه أبو داود ولينه النسائى وقال البخارى : فيه نظر .

والحديث حسنه العلامة الألبانى فى الصحيحة «٢٨٤١» بشواهده وفى صحيح الترغيب =

. . . .

= « ٢٥٥٤ » من حديث أنس .

فائدة :

من عقيدة السلف الصالح ـ أهل السنة والجماعة ـ التى أجمعوا عليها : أن الإيمان يزيد وينقص ، وأهله يتفاضلون فيه .

فقد وردت أدلة كثيرة من الآيات والأحاديث ، ومن أئمة السلف الصالح على أن الإيمان درجات وشعب ، يزيد وينقص .

الإيمان يزيد : بأعمال القلب والجوارح وبقول اللسان ، كالطاعات والعبادات ، من التصديق والمعرفة والعلم ، وذكر الله تعالى ، والحب والبغض فى الله ، والخوف والرجاء من الله ، والتوكل على الله ، إلخ. والقيام بجميع شعائر الدين من الأعمال الصالحة .

الإيمان ينقص : بأعمال القلب والجوارح وبقول اللسان ؛ كفعل المعاصى والمنكرات ، وارتكاب الذنوب والكبائر ، والأقوال والأفعال الرديئة ، وبغفلة القلب ونسيان ذكر الله تعالى ، وبالحسد ، والكبر ، والعجب ، والرياء ، والسمعة ، والجهل ، والإعراض ، والتعلق بالدنيا ، وقرناء السوء ، وجميع الأعمال الطالحة .

وأن أهل الإيمان يتفاضلون فى إيمانهم على حسب علمهم وعملهم ، فبعضهم أكمل إيمانًا من بعض .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ [المدثر : ٣١] .

وقال : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال : ٢] .

وقال ﷺ : « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، ومن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان** » (رواه مسلم) .

وقال ﷺ : « **ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفى قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ،وفى قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفى قلبه وزن ذرة من خير** » (رواه البخارى) .

ووجه الدلالة فى هذه الآيات والأحاديث واضح وبين فى أن الإيمان يزيد، وما جاز عليه الزيادة جاز عليه النقصان .

فَصْلٌ

٥٥٣ ـ رُوِيَ عَن عبد الله بن عمـر - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **يطبع الْمُؤمن عَلَى كل خلق لَيْسَ الْخِيَانَة وَالْكذب** » (١).

٥٥٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّه قَـالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **لَيْسَ الْمُـؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الْفَاحِشِ، وَلا الْبَذِيءِ** » (٢) .

---

(١) « ضـعيـف » أخرجه ابـن أبى عاصم فى السنة « ١١٥ » والـبيهقى فـى شعب الإيمان «٤٨١١» والقضـاعى فى مسند الشهـاب « ٥٩٠ » ، والطبراني في الكـبير «١٣/ ١٤٠» «١٣٨١٥» من طرق عن عبيد الله بن الوليد عن محارب بن دثار عن ابن عمر به .
وسنده ضـعيف عـبيـد الله بن الوليـد الوصافـى ضعيـف كمـا فى التقـريب « ٤٣٥٠» «١/ ٣٧٥» والمغنى فى الضعفاء « ٢٤٣٠ » « ١/ ٢٦٣ » وللحديث شواهد واهية .

(٢) « صـحـيـح » أخرجه أحـمد « ١/ ٤٠٥ » وأبو يعلى « ٥٠٨٨ » وابـن حبان « ١٩٢ » والبـخارى فى الأدب المفـرد « ٣١٢ » والحاكم « ١/ ١٢ » والـبيهـقى فى شـعب الإيمان «٥١٤٩» من طرق عن أبى بكر بن عياش به وسنده صحيح .
وأخـرجه أحـمـد «١/ ٤٠٤ ، ٤٠٥» والبخـارى فى الأدب المـفرد «٣٣٢» والـترمـذى «١٩٧٧» وابن أبى شيبة «١١/ ١٨» « ٣٠٩٧٤ » والبـغوى فى شرح السنة «٣٥٥٥» من طريق محمد ابن سابق عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود بـه .
وقال الترمذى : حديث حسن غريب .
وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبى وهو كما قالا .
والحديث صححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ١٠١٤ » .

أَخْبَرَنَاهُ أَحْـمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّـارِ،أخبرنا أَبُو بكر بْن أَبِي نصـر، حدثنَا أَبُو الشَّيْخِ، حدثنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَرِيكٍ الأَسَدِيُّ، حدثنَا أَحْمد بْن يُونُسَ، حدثنَا أَبُو بكرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ الْحسن بن عَمْرو، عَن مُـحَمَّد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِذَلِكَ.

٥٥٥ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حَدَّثَـنَا عَـبْد اللَّه بْن مُحَمَّد، حدثنَا أَبُو زرعَةَ، حَدَّثَـنَـا يحيى بْن سُلَيْمَانَ الْـجُعْفِيُّ، حدثنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْـبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ عَنْ عَمْرو بن مَـالك الجنبي، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَـيْدٍ، عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي خُـطْبَةِ الْوَدَاعِ: « **أَلا أُخْبِـرُكُمْ (بِالْمُـؤْمِنِ)** [(١)] » (قَالُوا : بَـلَى يَا رَسُولَ اللَّه)[(٢)]، قَالَ: « **مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِـمَ النَّاسُ مِنْ لِـسَانِـه وَيَدِه، وَالْمُـجَاهِـدُ مَنْ جَـاهَدَ نَفْـسَهُ فِـي طَاعَةِ الـلَّه، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ** » [(٣)].

---

(١) فى « أ ، جـ ، و » « بالمؤمـنين » والمثبت من « ب » وهو المـوافق للسياق ، وكـما فى المسند وشعب الإيمان وغيرهما .

(٢) ما بين القوسين سقط من « أ ،ب » وهو زيادة من « جـ ، و » .

(٣) « صحيح » أخرجه أحمد « ٢/ ٨١ » والطبرانى فى المعجم الكبير «١٨/ ٣٠٩» « ٧٩٦ » والبيـهقى فى شعـب الإيمان « ١١١٢٣ » وابن حبان « ٤٨٦٢ » وابن مـاجة « ٣٩٣٤ » وابن المبـارك فى الزهد « ٨٢٦ » وفى المـسند « ٢٩ » والبـغوى فى شرح الـسنة « ١٤ » وابن نصر فى تعظيم قدر الصلاة « ٦٤١ » من طرق عن أبى هانئ الخولانى به .

وسنده صحيح .

وله شاهد عن أنس أخرجه أحمد « ٣/ ١٥٤ » وابن حبان « ٥١٠ » والحاكم « ١/ ١١ » وابن أبى الدنيـا فى مكارم الأخلاق « ٣٤١ » من طريـق حماد بن سلمـة عن يونس بن عبيد وحميد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال فذكره . =

فَصْلٌ فِي بَيَانِ خَطَأ
مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُصْحَفِ الْقُرْآنُ

يُقَالُ لَهُ: لِمَ أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُصْحَفِ قُرْآنٌ ؟ فَيَقُولُ: لأَنَّ الْمُصْحَفَ فِيهِ الحِبْرُ والكَاغَدُ - وَالحِبْرُ والكَاغَدُ - لاَ يَكُونُ قُرْآنًا، وكَذَا (١) كِتَابَةُ الْقُرْآنِ عَلَى الجُدْرَانِ، وحَوَاشِي الثِّيَابِ وَالبُسْطِ، إِنَّمَا هُوَ طِينٌ ولاَ زوْردٌ، وَنَقْشٌ لَيْسَ بِقُرْآنٍ، لأَنَّ الْقُرْآنَ لاَ يَكُونُ طِينًا وَلا زوْرَدًا، وَهَذِهِ الأَشْيَاءُ مَخْلُوقَةٌ، وَالْقُرْآنُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

يُقَالُ: لَهُ: إِنَّ كُلَّ عَاقِلٍ يَعْلَمُ أَنَّ الحِبْرَ وَالكَاغَدَ، لاَ يَكُونُ قُرْآنًا، ولَكِنَّ الحِبْرَ إِذا كُتِبَ بِهِ الْقُرْآنُ فَتلكَ الْكِتَابَةُ تُسَمَّى قُرْآنًا، لأَنَّ بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وإِظْهَارِهِ، والإِخْبَارِ عَنْهُ، فَهُوَ مُلاَزِمٌ لَهُ لُزُومَ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ، يُوجَدُ الْقُرْآنُ بِوُجُودِهِ، ويُعْدَمُ بِعَدَمِهِ، وَإِذَا وُجِدَ الشَّيْءُ بِوُجُودِ الشَّيْءِ وَعُدِمَ بِعَدَمِهِ فَهُوَ ذَلِكَ الشَّيْءُ بِعَيْنِهِ، وَهَذَا كَالاسْمِ والمسَمَّى.

وَالاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى بِعَيْنِهِ ؛ لأَنَّ الاسْمَ يُوجَدُ بِوُجُودِ الْمُسَمّى، وَيُعْدَمُ

= وقال الحاكم : « على شرط مسلم » وأقره الذهبى والعراقى فى حمل الأسفار «٤٨٧/١» « ١٨٥٨ » وهو كما قالوا .

وفى الباب عن أبى هريرة أخرجه البخارى « ٦٠١٦ » ومسلم « ٤٦ » .

وعن عمرو بن عبسة عند أحمد « ١١٤/٤ » وعبد الرزاق « ٢٠١٠٧ » ومن طريقه عبد ابن حميد « ٣٠١ » بسند صحيح كما قال العراقى فى حمل الأسفار « ١٨٥٨ » .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٥٤٩ » .

(١) فى « و » « فكذا » ، والكاغد : الورق الصالح للكتابة .

بِعَدَمِه، فَدَلَّ أَنَّه هُوَ بِعَيْنِه.

أَلاَ تَرَى أَنَّ حَالِفًا لَوْ حَلَفَ أَنْ لاَ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ، ولاَ يَنْظُرَ فيه فَقَرَأَ كِتَابَةَ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ، وَنظَرَ فِيه حَنِثَ فِي يَمِينِه، كَمَا أَنَّه لَوْ حَلَفَ أَنْ لاَ يَضْرِبَ زَيدًا فَضَرَبَ شَخْصَهُ حَنِثَ فِي يَمِينِه، وَلَوْ كَانَ الاسْمُ غَيْرَ الْمُسَمّى لَمْ يَكُنْ حَانِثًا فِي يَمِينِه، لأَنَّهُ ضَرَبَ شَخْصَهُ، وَلَمْ يَضْرِبْ زَيْدًا الَّذِي هُوَ اسْمُهُ، وَقدْ حَلَفَ عَلَى اسْمِهِ وَلَمْ يَحْلِفْ عَلَى شَخْصِهِ، وَذَاتِه الْمُسَمّى بِهِ وكَذَلِكَ لَوْ قَالَ:

طَلَّقْتُ هِنْدًا فَطَلَّقَ شَخْصَهَا وَذَاتَهَا لَمْ يُطلِّقْ اسْمَهَا فَقَطْ، ولَكِنْ طَلَّقَ شَخْصَهَا وَاسْمَهَا كَذَلِكَ كِتَابَةُ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ وَغَيْرِه.

وَلأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ الْكِتَابَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَسَمَّاهُ قُرْآنًا، وَأَرَادَ بِه الْقُرْآنَ، أَلاَ تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] وقَالَ: ﴿ الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ [إبراهيم: ١] فَسَمَّى الْكِتَابَةَ (١) قُرْآنًا أَيْنَ كَانَتْ ؟ لأَنَّ الْكِتَابَةَ وَالْكِتَابَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ يَقُولُ: كَتَبْتُ الْكِتَابَ أَكْتُبُهُ كِتَابًا، وكِتَابَةً وَهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ.

وَلأَنَّ كِتَابَةَ الْقُرْآنِ فِي الْمُصْحَفِ وَغَيْرِه ، إِذَا عُدِمَتْ مِنَ الْمُصْحَفِ وَغَيْرِه لَمْ يُمْكِنْ (٢) قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مِنْهُ ، وَبَقِيَ الْمُصْحَفُ بَيَاضًا لا شَيْءَ فِيه، فَدَلَّ أَنَّ ذَلِكَ مُتَعَلِّقٌ بِالْكِتَابَةِ، وَأَنَّهَا كَالوِعَاءِ الْمُلاَزِمِ (٣) لِلْقُرْآنِ.

وَلأَنَّ مُصْحَفَ الْقُرْآنِ لا يَخْلُو مِنْ أَن يَكُونَ فيه قُرْآنٌ، أَوْ لاَ يَكُونَ فِيهِ قُرْآنٌ.

---

(١) في « ب » « كتابته » .

(٢) في « ب » « تكن » .

(٣) في « ب » « اللازم » .

فَإِنْ قَالَ المُبْتَدِعُ: لَيْسَ فيه قُرْآنٌ فَقَدْ خَالَفَ الإجْمَاعَ أَنَّه مُصْحَفُ الْقُرْآنِ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى مُصْحَفُ الْقُرْآنِ ، وَلَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ ، لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قُرْآنٌ كَانَ مَنْ سَمَّاهُ مُصْحَفَ الْقُرْآنِ كَاذِبًا.

وَلأَنَّ الشَّيْءَ لاَ يُضَافُ إِلَى الشَّيْءِ حَقِيقَةً وَأَحَدُهُمَا مَعْدُومٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ، فَإِضَافَةُ الْمُصْحَفِ إِلَى الْقُرْآنِ إِنَّمَا يَصِحُ حَقِيقَةً إِذا كَانَ فيه الْقُرْآنُ فِي الْحَالِ، لأَنَّ الْحُرُوفَ والكَلِمَاتِ والآيَاتِ والسُوَرَ الْمَكْتُوبَةَ فِي الْمُصْحَفِ وَغَيْرِهِ مِنْ نَفْسِ الْقُرْآنِ وعَيْنِه، لأَنَّهَا حُرُوفُهُ وكَلِمَاتُهُ، وَسُوَرُهُ، وَإِذَا (١) عُدَّتْ قِيلَ: عُدَّتْ حُرُوفُ الْقُرْآنِ وكلماتُهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ حَالفًا حَلَفَ أَنَّهُ لا يتَلَفَّظُ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِه، أَوْ سُورَةٍ مِنْ سُوَرِهِ فَقَرَأَ الْكِتَابَةَ أَوْ تَلَفظَ بِتِلْكَ الْحُرُوفِ أَوْ بِبَعْضِ ذَلِكَ كَانَ حَانِثًا فِي يَمِينِه، لأَنَّهُ تَلَفَّظ بِمَا هُوَ قُرْآنٌ ؛ وَلأَنَّهُ:

٥٥٦ ـ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّـه نَهَى أَنْ يُسَافِرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ ، فَسَمَّى الْمُصْحَفَ قُرْآنًا (٢) .

وَلأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام:٧] فَأَبَانَ أَنَّ الْمَكْتُوبَ فِي الْقَرَاطِيسِ وعَلَى الْجِدَارِ، والبِسَاطِ (٣) ، وَغَيْرِهَا قُرْآنٌ يَقَعُ اللَّمسُ عَلَيْه.

وَلأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة:٧٧ ـ ٧٩] فَدَلَّ أَنَّ الْمَكْتُوبَ فِي الْمُصْحَفِ قُرْآنٌ لأَنَّ اللَّهَ سَمَّاهُ قُرْآنًا.

---

(١) فى « ب،جـ » « فإذا » .

(٢) أخرجه البخارى « ٢٩٩٠ » ومسلم « ١٨٦٩ » عن ابن عمر .

(٣) فى « ب » « الجدران والبسط » .

فَــإِنْ قِـيـلَ: المُرَادُ بِذَلِكَ الَّــذِي فِي اللَّوْحِ الْمَحْـفُوظِ، وَأَرَادَ بِـالْمُطَــهَّرِينَ الْمَلائِكَةَ.

قِــيــلَ: المُرَادُ بِهِ الْقُـرآنُ الَّذِي هُوَ فِي اللَّوْحِ الْـمَحْفُوظِ، وَالْـقُرآنُ الَّذِي (هُوَ)(١) عِنْدَنَا، لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّاهُ قُرآنًا فِي كِلاَ الْمَوْضِعَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾، يَعْنِي الْمَلائِكَةَ وَالنَّاسَ، فَكَمَا لا يَجُوزُ أَنْ يَمَسَّهُ إِلاَّ الْمُطهرُونَ منَ الْمَلائِكَة، كَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَمَسَّهُ إِلاَّ الْمُطهرُونَ مِنَ النَّاسِ لأَنَّ الْمُـحْدِثَ، وَالْجُنُبَ لاَ يَجُوزُ لَهُـمَا أَن يَمَسَّا الْمُصْـحَفَ حَتَّى يَتَطَهرَا(٢).

---

(١) زيادة من « ب ».

(٢) **فـائـدة**: اتفق الفقهاء على أنه يحرم مس المصحـف لغير الطاهر طهارة كاملة من الحدثين الأصغر والأكبر (١)، لكن تختلف عباراتهم فى الشروط والتفصيل.

فقـال الحنفـية: يحرم مس المصحف كله أو بعضـه أى مس المكتوب مِنْهُ، ولو آية على نقود درهم أو غـيره أو جدار، لأن حرمـة المصحف كحـرمة ما كتب منـه فيستـوى فيه الكتابة فى المصحف وعلى الدراهم، كمـا يحرم مس غلاف المصحف المتصل به، لأنه تَبَعٌ له، فكان مسه مسًا للقرآن.

ولا يحرم مس الغلاف المنفصل عن القرآن كـالكيس والصندوق، ويجوز مس المصحف بنحـو عود أو قلم أو غـلاف منفصـل عنه، ويكره لمسـه بالكم والحـائل كالخريـطة فى الصحيح، والمقصود بالخريطة الوعاء من جلد أو غيره، ولا تحرم كتابة آية على ورقة، لأن المحرم هو مَسَّ المكتوب باليد، أما القلم فهـو واسطة منفصلة كالثوب المنفصل الذى يمس به القرآن، لأن المفتى به جواز مس المصحف بغلاف منفصل أو بِصُرَّة (٢). =

---

(١) بدائـع الصنائـع ١/ ١٥٦، والفتـاوى الهنـدية ١/ ٣٨ ـ ٣٩، والهـداية مع الـفتح ١/ ١٦٨، والمدونة ١/ ١١٢، وحاشية الدسوقى على الشرح الكبـير ١/ ١٢٥، ومواهب الجليل ١/ ٣٧٤، ونهاية المحتاج ١/ ١٢٣ وما بعـدها، وشرح روض الطالب ١/ ٦٠ ـ ٦١، والمجـموع شرح المهـذب ١/ ٦٩، المغنى ١/ ١٤٧، والإنصاف ١/ ٢٢٢، وكشاف القناع ١/ ١٣٤ والفروع ١/ ١٨٨.

(٢) بدائع الصنائع ١/ ١٥٦، والفتاوى الهندية ١/ ٣٨ ـ ٣٩.

. . . .

= **وقال المالكية** : لا يجوز مس المصحف ، سواء كان مصحفًا جامعًا معًا أو جزء أو ورقة فيها بعض سورة أو لوحًا أو كتفًا مكتوبة ، ويمنع غير الطاهر من حمل المصحف ولو على وسادة أو بِعَلاَقَةٍ أو ثوب أو كرسى تحته، ويحرم المس ولو كان المس بحائل أو عود، وإن قصد حَمْل المصحف مع الأمتعة حرم الحمل .

وإن قصد الأمتعة بالحمل جاز .

ويجوز المس والحمل لمعلم ومتعلم بالغ وإن كان حائضًا أو نفساء لعدم قدرتهما على المانع ، ولا يجوز ذلك للجنب لقدرته على إزالة المانع بالغسل أو التيمم (١) .

وقال الشافعية : يحرم على المحدث مَسّ المصحف وحمله سواء حمله بِعَلاَقَتِهِ أو فى كمه أو على رأسه ، وحكى القاضى والمتولى وجهًا أنه يجوز حمله بعلاقته وهو شاذ فى المذهب وضعيف وسواء مَسّ نفس الأسطر أو ما بينها أو الحواشى أو الجلد فكل ذلك حرام .

وفى مس الجلد وجه ضعيف أنه يجوز ، وحكى الدارمى وجهًا شاذًا بعيدًا أنه لا يحرم مس الجلد ولا الحواشى ولا ما بين الأسطر ولا يحرم إلا نفس المكتوب والصحيح الذى قطع به جمهور الشافعية تحريم الجميع.

وفى مس العلاقة والخريطة والصندوق إذا كان المصحف فيها وجهان مشهوران :

أصحهما يحرم به وقطع المتولى والبغوى لأنه متخذ للمصحف منسوب إليه كالجلد .

والثانى يجوز فى مس الصندوق .

وأما حمل الصندوق وفيه المصحف فاتفقوا على تحريمه .

وكذا يحرم تحريكه من مكان إلى مكان .

وأما إذا تصفح أوراقه بِعُودٍ ففيه وجهان مشهوران أصحهما يجوز والثانى لا يجوز ورجحه الخراسانيون لأنه حمل الورقة وهى بعض المصحف (٢)

وقال الحنابلة : يحرم مس المصحف على الصحيح من المذهب ، ويحرم مس كتابته وجلده وبعضه وحواشيه لشمول اسم المصحف ولو آية منه ، ولا يجوز مسه بشىء من=

(١) المدونة ١/ ١١٢ ، وحاشية الدسوقى ١/ ١٢٥ ، ومواهب الجليل ١/ ٣٧٤ .

(٢) المجموع شرح المهذب ٢/ ٦٩ ـ ٧٠ ونهاية المحتاج ١/ ١٢٣ ـ ١٢٤ ، وشرح روض الطالب ١/ ٦٠ ـ ٦١، ورحمة الأمة ص ١٣ .

. . . .

= جسده لأنه من جسده فأشبه يده ، ويجوز مسه بحائل أو عود طاهرين ، وحمله بعلاقة أو وعاء ، ولو كان المصحف مقصودًا بالحمل ، وكتابته ولو لذمى من غير مس ، وحمله بحرز ساتر طاهر، وإن احتاج المحدث إلى مس المصحف عند عدم الماء ، تيمم وجاز مَسُّهُ (١) وما يحرم على المحدث حدثًا أصغر يحرم على المحدث حدثًا أكبر «الجنب، والحائض ، والنفساء » بطريق الأولى لأن الحدث الأكبر أغلظ من الحدث الأصغر .

واستدل الفقهاء على حرمة مس المصحف بالكتاب والسنة ، أما الكتاب فهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) [الواقعة: ٧٧ ـ ٨٠] .

دلت الآية الكريمة على أن الله تعالى نهى عن مس المصحف لغير الطاهر، وأن المحدث ليس بطاهر ، فدل على عدم جواز مسه ، ثم إن الله تعالى وصف القرآن بالتنزيل ، وظاهره أن المقصود هو القرآن الموجود بين أيدينا فلا يصرف عن ظاهره إلا بصارف شرعى ، وأن الخبر فيه النهى عن مَسِّه .

وأما السنة فحديث ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «**لا يمس القرآن إلا طاهر**»(٣) ولأن تعظيم القرآن واجب وليس من التعظيم مس المصحف بيد حَلَّهَا الحدث وكتاب النبى ﷺ،لعمرو بن حزم رضى الله عنه: أن لا تمس القرآن إلا على طهر(٤).

واتفقوا على جواز تلاوة القرآن لمن كان محدثًا حدثًا أصغر بغير مس وما سبق من أحكام مس المصحف بالنسبة للمحدث إنما هو إذا كان مكتوبًا بالعربية أما الترجمات غير العربية للقرآن الكريم فقد اختلف الفقهاء فى حكم مسها على أقوال .

---

(١) المغنى ١/١٤٧ ، والإنصاف ١/٢٢٣ ، وكشف القناع ١/ ١٣٤ ، والفروع ١/ ١٨٨ .

(٢) بدائع الصنائع ١/١٥٦ ، والمغنى ١/ ١٤٧ ، والمجموع ٢/ ٧٢ .

(٣) «**صحيح**» أخرجه الطبراني في المعجم الكبير «١٢/ ٣١٣» «١٣٢١٧» والصغير «١١٦٢» وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع «٧٧٨٠» .

(٤) «**صحيح بطرقه وشواهده**» أخرجه مالك في موطئه «٤٦٩» مرسلاً ووصله النسائي «٤٧٧٠» وابن حبان «٦٥٥٩» والدارمي «١٦٣٥» وهو معلول كما قال الحافظ في بلوغ المرام «٧٧» ، في سنده سليمان بن أرقم ضعيف .

وصححه العلامة الألباني في إرواء الغليل بشواهده فنظره «١٢٢» «١/ ١٥٨» .

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَنَّ المَتْلُو، والمَكتُوبَ، والمسمُوعَ مِنَ الْقُرْآنِ كَلامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلامُ - مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عزَّ وَجلَّ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ [الكهف: ١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧]، وَقَالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [طه: ١١٣]، وَقَالَ: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦].

٥٥٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمد بْن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعِيد بن النُّعْمَان الطَرَسُوسِي، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ. (ح). قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو عبد الله الْمقري، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بن حَفْصٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيل بْن يُونُس، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْد اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُول الله ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، وَيَقُولُ: « **إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي** » (١).

٥٥٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخبرنا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَحْمد بن زَكَرِيَّاء بْن يَعْقُوبَ الْمَقْدسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ. (ح). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّد بْن

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ١٢٠ ».

يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالاَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هلال بن أبي مَيْمُونَة عَن عَطاءِ ابْن يسَارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْن الحكم السّلميّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَى جَنْبِي فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاه، مَا لِي أَرَاكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَأَنَا أُصَلِّي، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ يُصَمِّتُونِّي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ سكَتّ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ صَلاَتَهُ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، وَاللَّه مَا كَهَرَنِي ولَكِنَّهُ قَالَ: « **إِنَّ هَذه الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ، إِنَّما الصَّلاَةُ بِقِرَاءَةِ الْقُرآنِ، وَالتَّسْبِيحِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّمْجِيد** »(١).

---

(١) أخرجه مسلم « ٥٣٧ » عن حجاج بن أبى عثمان الصواف به .

قال العينى رحمه الله :ـ

قوله : « ولا كهرنى معناه : ما انتهرنى ولا أغلظ لى ، وقيل : الكهر: استقبالك الإنسان بالعبوس ، وقرأ بعض الصحابة : « فأما اليتيم فلا تكهر » وقيل : كهره وقهره بمعنى .

وقوله : « لا يحل فيها شىء من كلام الناس » نص صريح على تحريم الكلام فى الصلاة، سواء كان عامداً لحاجة أو لغيرها ، وسواء كان لمصلحة الصلاة أو غيرها ، فإن احتاج إلى تنبيه إمام ونحوه سبح إن كان رجلاً ، وصفقت إن كانت امرأة ، وهذا مذهب أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد والجمهور من السلف والخلف ، وقالت طائفة ـ منهم الأوزاعى ـ يجوز الكلام لمصلحة الصلاة ، لحديث ذى اليدين .وقال الشيخ محيى الدين (١) : هذا فى كلام العامد العالم ، أما الناسى فلا تبطل صلاته بالكلام عندنا ، وبه قال مالك وأحمد ، وقال أبو حنيفة والكوفيون : تبطل ؛ دليلنا : حديث ذى اليدين ، وقد بينا دلائلنا والجواب عن حديث ذى اليدين مستوى مطولاً. =

---

(١) شرح صحيح مسلم (٥/٢١) .

. . . .

= قوله : « هذا » إنما هو إشارة إلى الصلاة باعتبار المذكور ، أو باعتبار نفس الفعل ، والمعنى : لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ومخاطبتهم؛ إنما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ، ذكر بعض الأركان وبعض الشروط وبعض السنن ، واقتصر بها عن غيرها لعلم المخاطبين بذلك ؛ فقوله : « التسبيح » يتناول كل ذكر فى الصلاة من الثناء، وتسبيحات الركوع والسجود ، والأدعية التى يدعى بها فيه ، وكذلك قوله : «والتكبير» يتناول تكبيرة الافتتاح وغيرها من تكبيرات الانتقالات وقال النووى [1] : وفيه دليل على أن من حلف لا يتكلم فسبح أو كبر قرأ القرآن لا يحنث ، وهذا هو الصحيح المشهور فى مذهبنا ، وفيه دلالة لمذهب الشافعى والجمهور أن تكبيرة الإحرام فرض من فروض الصلاة وجزء منها ، وقال أبو حنيفة : ليست منها ؛ بل هو شرط خارج عنها متقدم عليها .

قلت : عدم الحنث فى المسألة المذكورة مبنى على العُرف فلا يحتاج إلى الاستدلال بهذا، وقوله : « وفيه دلالة لمذهب الشافعى » إلى آخره غيره مسلم ؛ لأن قوله : « والتكبير » يتناول سائر التكبيرات ـ كما ذكرناه ـ ولا يفهم منه فرضية تكبيرة بعينها ، ولا سُنية تكبيرة بعينها ، بل يتناول ذا وذا ، ومن أن الدليل الواضح على مدعاه ، ليت شعرى ! كيف يذكرون أشياء غير جلية ويجعلونها حجة لإمامهم على غيره ، ويتركون الشىء الواضح الجلى الذى هو حجة عليهم ؟ فإن قوله ـ عليه السلام ـ وقراءة القرآن نص صريح على أن الفرض فى الصلاة مطلق القراءة ، وهو يُنافى فرضية فاتحة الكتاب ؛ إذ لو كانت فرضًا لقال : وقراءة الفاتحة، وليس لهم أن يقولوا ، المراد به : فاتحة الكتاب ؛ لأنه تخصيص بلا مخصص ، وهو باطل ؛ وليس فيه إجمال حتى يكون قوله ـ عليه السلام ـ : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب » بيانًا له ، ثم فى هذا الحديث : النهى عن تشميت العاطس فى الصلاة ، وأنه من كلام الناس الذى يحرم فى الصلاة وتفسد به ، وقال صاحب «الهداية» :ومن عطس فقال له آخر: يرحمك الله وهو فى الصلاة فسدت صلاته ، لأنه يجرى فى مخاطبات الناس ، فكان من كلامهم ، بخلاف ما إذا قال العاطس أو السامع : الحمد لله ـ على ما قالوا ـ لأنه لم يُتعارف جوابًا .

قلت : قوله: لا على ما قالوا ، إشارة إلى خلاف فيه رُوى عن أبى حنيفة أن العاطس=

---

(١) شرح صحيح مسلم (٥/٢١) .

٥٥٩ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أخبرنا وَالِدي، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّه الْجَوَّاز [١] بمكَّةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه الرَّقَاشِيُّ، حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي رَمَضَانَ، فَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا أَحْدَثَهُ ، يَعْنِي بِالْوَحْيِ [٢] .

= إذ حمد الله فى نفسه ، ولم يحرك لسانه لا تفسد صلاته، ولو حرك تفسد ، وفى «المحيط»: رجل عطس فقال المصلى :
يرحمك الله ، أو يرحمك ربك ، تفسد صلاته لأنه من كلام الناس «٢/ ٣٥ ـ ب» منزلة قوله : أطال الله بقاءك ، وعافاك الله ، ولو قال له : الحمد لله لم تفسد وإن المراد به الجواب ، لأن التحميد لا يستعمل لجواب العاطس ، فإذاً فحمد العاطس فى الصلاة إذا خاطب نفسه فقال : يرحمك الله لم يضره لأنه لم يكلم غيره وإنما يدعو لنفسه .
وقال الشيخ محيى الدين (١): وقال أصحابنا : إن قال : يرحمك الله ، أو يرحمكم الله بكاف الخطاب بطلت صلاته ، وإن قال : يرحمه الله ، أو اللهم : ارحمه ، أو: رحم الله فلانًا لم تبطل صلاته ؛ لأنه ليس بخطاب ، وأما العاطس فى الصلاة فيستحب له أن يحمد الله تعالى سراً هذا مذهبنا وبه قال مالك ، وغيره ، وعن ابن عمر ، والنخعى ، وأحمد أنه يجهر به ، والأول أظهر .
وفى « المصنف » ثنا إسماعيل بن علية ، عن سعيد بن أبى صدقة : قال : قلت لابن سيرين : إذا عطستُ فى الصلاة ما أقولُ ؟ قال : قل : الحمد لله رب العالمين ، عن إبراهيم فى الرجل يعطس فى الصلاة قال: يحمد الله فى المكتوبة وغيرها .
حدثنا عبدة ، عن سفيان ، عن غالب بن الهذيل قال : سئل إبراهيم عن رجل عطس فى الصلاة فقال له آخر وهو فى الصلاة : يرحمك الله ، فقال إبراهيم : إنما قال معروفًا وليس عليه إعادة .
قوله : « إنا قوم حديثُ عهد بالجاهلية» الجاهلية : ما قبل ورود الشرع سموا جاهلية لكثرة جهالاتهم وفحشها . (شرح سنن أبى داود (٤/ ١٧٩، ١٨١) .

(١) فى « و » « الحراز » .
(٢) تقدم تخريجه برقم « ١٥٧ » .

٥٦٠ ـ وروى فُضَيْلُ بن سُلَيْمَانُ ، عَن أَبِي مَالكٍ الأشْجَعِيّ، عَنْ رِبْعِي، عَنْ حُذَيْفَةَ بن الْيَمَانِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

وعَنْ أَبِي مَالك، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **يُسْرَي عَلَى كتَاب اللَّه فِي لَيْلَة فَلا يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاس : الشَّيْخُ الكَبِير، وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِه الْكَلِمَة لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ فَنحْنُ نَقُولُهَا** » (١)..

(١) « صحيح » أخرجه ابن ماجة « ٤٠٤٩ » والحاكم « ٤/ ٤٧٢ ، ٥٤٤ » والبيهقى فى شعب الإيمان « ٢/ ٣٥٦ » من طريق أبى معاوية عن أبى مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة به وسنده صحيح على شرط مسلم قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة «٤/ ١٩٤» « ٩٢٤١ » : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٨٧ » وصحيح سنن ابن ماجة «٣٢٧٣» .

يدرس : لا يبقى منه شيء .

يسرى : يذهب بالليل .

وشى : وشى فلان الثوب وشيًا وشية : نمنمه ونقشه وحسنه المعجم الوسيط «١/ ١٣٥».

قال العلامة الألبانى فى الصحيحة « ١/ ٨٦ » .

وفى هذا الحديث نبأ خطير ، وهو أنه سوف يأتى يوم على الإسلام يمحى أثره ، وعلى القرآن فيرفع فلا يبقى منه ولا آية واحدة ، وذلك لا يكون قطعًا إلا بعد أن يسيطر الإسلام على الكرة الأرضية جميعها ، وتكون كلمته فيها هى العليا .

كما هو نص قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله** ﴾، وكما شرح رسول الله ﷺ ذلك فى أحاديث كثيرة سبق ذكر بعضها فى المقال الأول من هذه المقالات (الأحاديث الصحيحة) .

وما رفع القرآن الكريم فى آخر الزمان إلا تمهيدًا لإقامة الساعة على شرار الخلق الذين لا يعرفون شيئًا عن الإسلام البتة ، حتى ولا توحيده ! =

٥٦١ ـ وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَم، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثقلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كتَابُ اللَّه فِيه الْهُدَى وَالنُّورُ**» ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّه وَرَغَّبَ فِيه (١).

٥٦٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّاب، أخبرنا وَالدي، أخبرنا عبد الله بْن أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيد بْنِ الأَصْفَهَانِيِّ (٢) ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالد سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ عَبْد الْحَميد بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيد الْمَقْبُرِيِّ، عَن أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فَقَالَ: « **إِنَّ هَذَا الْقُرآنَ سَبَبٌ، طَرَفُهُ بِيَد اللَّه، وَطَرَفُهُ بِأَيْديكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِه ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِه** » (٣).

٥٦٣ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْد الله بْن الْحَارِث، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْد، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي وَائِل، عَنْ عَبْد اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ**﴾ [آل عمران:١٠٣]

= وفي الحديث إشارة إلى عظمة القرآن ، وأن وجوده بين المسلمين هو السبب لبقاء دينهم ورسوخ بنيانه وما ذلك إلا بتدارسه وتدبره وتفهمه ولذلك تعهد الله تبارك وتعالى بحفظه ، إلى أن يأذن الله برفعه . اهـ

(١) أخرجه مسلم « ٢٤٠٨ » من طريق يزيد بن حَيَّانَ به .

(٢) في « و » « الأصبهاني » .

(٣) « **صحيح** » أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ٢٢/ ١٨٨ » « ٤٩١ » وابن حبان «١٢٢» وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني « ٢٣٠٢ » وابن أبي شيبة في المصنف «١٠/ ٤٨١» « ٣٠٦٢٨ » والخطيب في الفقيه والمتفقه « ١٩٢ » وعبد بن حميد في مسنده « ٤٨٣ » وابن نصر المروزي في قيام الليل « ٧٤ » من طريق أبي خالد الأحمر عن عبد الحميد بن جعفر به .

وسنده صحيح على شرط مسلم .

وخالد الأحمر وثقه ابن سعد والعجلي وابن المديني .

وله شاهد مرسل صحيح وصله الطبراني في الكبير ذكره العلامة الألباني في الصحيحة «٧١٣» .

قَالَ: حَبْلُ اللَّهِ الْقُرْآنُ (١) .

●● ●● ●●

(١) « صحيح » أخرجه الدارمى « ٣٣٦٠ » وابن الضريس فى فضائل القرآن « ٧٤ » وابن جرير « ٧٥٦٦ » من طريق الأعمش عن أبى وائل به .

وسنده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه سعيد بن منصور « ٣/١٠٨٣ » ومن طريقه الطبرانى فى المعجم الكبير « ٩/ ٩٤٠ » « ٩٠٣٢ » عن سعيد قال : حدثنا سفيان عن جامع بن أبى راشد عن أبى وائل به .

وسنده صحيح على شرط الشيخين .

فَصْلٌ فِي الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ بُعِثَ كَانَ رَسُولاً حَقِيقَةً وَهُوَ الآنَ فِي قَبْرِهِ رَسُولٌ(١) حَقِيقَةً

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة:٦٧] فَسَمَّاهُ رَسُولاً قَبلَ أَنْ يُبَلِّغَ الرسَالَةَ ، وَالله تَعَالَى لا يَقُولُ الْمجَازَ.

٥٦٤ ـ وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**كُنْتُ رَسُولاً وآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ**»(٢).

(١) فى « ب ، جـ » « رسولاً » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٥/ ٥٩ » وعبد الله بن أحمد فى السنة «٨٦٤» والآجرى فى الشريعة « ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٤١٠ » وأبو نعيم فى معرفة الصحابة « ٥٦٩٥ » « ٥٦٩٦ » وفى الحلية «٩/ ٥٣» من طرق عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر به.

وسنده صحيح .

وفى الباب عن أبى هريرة عند الترمذى «٣٦١٣» والآجرى فى الشريعة « ٩٤٦ » والحاكم « ٢/ ٦٠٩ » بسند صحيح وعن العرباض بن سارية عند أحمد «٤/ ١٢٧» وابن حبان «٢٠٩٣» والحاكم «٢/ ٦٠٠» وعن عبد الله بن أبى الجدعاء عند ابن سعد « ٧/ ٥٩ » والدارمى فى الرد على الجهمية « ١٢٣ » والطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٥٩٧٦ » والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ١٨٥٦ » والعلامة مقبل بن هادى الوادعى فى الصحيح المسند « ١١٤٦ » .

فائدة :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « ومن قال : إن النبى ﷺ كان نبيًا قبل أن يوحى إليه فهو كافر باتفاق المسلمين ، وإنما المعنى : إن الله كتب نبوته فأظهرها وأعلنها بعد خلق جسد آدم وقبل نفخ الروح فيه » اهـ مجموع الفتاوى « ٢/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ » والرد على =

وَيُؤَيّدُ هذَا قَوْلُهُ عزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ عِيسَى عَلَيْه السَّلامُ ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف:٦] فَسَمَّاهُ اللَهُ تَعَالَى رَسُولاً مِنْ قَبلَ أَنْ وُجِدَ، وَقَبلِ أَنْ وُلِدَ، وَقبلِ أَنْ أُوحِيَ إِلَيْه، وَقبْلِ أَنْ يُبَلغَ الرسَالَةَ ، وَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ اللَه وَفِي عِلْمِ اللَه قَبلَ أَنْ وُجِدَ حَقِيقَةً، وكَانَت الرسَالَةُ مَوْجُودَةً مَعهُ حَقِيقَةً كَانَ رَسُولاً حَاملاً للرسَالَة، وَمَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ عُهْدَة [١] الرسَالَة بِتَبْلِيغِهَا بِتَمَامِهَا لَمْ يَزلْ عَنهُ اسْمُ الرسَالَة.

وَالدَّليلُ عَلَى ذَلكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا ﴾ [البقرة:١٥٥] فَقَوْلُهُ: يَتْلُو فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَي تَالِياً عَلَيْكُم الرسَالَة، أَي فِي حَالِ [٢] تلاوَةِ الرسَالَة وَتَبليغهَا.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ ﷺ رَسُولٌ بَعْدَ وَفَاته حَقِيقَةً وَهُوَ الآنَ فِي قَبْرِه رَسُولٌ حَقِيقَة، مُبَلِّغٌ للرِّسَالَة كَمَا كَانَ فِي حَيَاتِه قَوْلُ اللَّه تعَالَى لنَبِيِّه ﷺ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨] وَهَذَا خطَابٌ لكَافَّة النَّاسِ مَنْ كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَ وَفَاته، وَيَجِيءُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَإِذَا كَانَ رَسُولاً إِلَى مَنْ كَانَ فِي عَصْرِه حَقِيقَةً مُبَلغاً الرسَالَةَ [٣] إِلَيْهِمْ خطَابًا وَكتَابًا، فَكَذَلكَ يَكُونُ رَسُولاً إِلَى مَنْ جَاءَ وَيَجِيءُ بَعْدَ وَفَاته مُبَلِّغًا إِلَيْهِمُ الرسَالَةَ إِخْبَاراً [٤] ، وَكتَاباً، وَإِعْلاَماً، لأَنَّ بعضَ الْخطَاب لاَ

= البكرى ص٨ .

قال الدكتور الدميجي فى هامش كتاب الشريعة للآجرى ص ١٤٦٠ :

« ومما يدل على هذا أن أشهر الروايات وأصحها جاءت بلفظ « كتبت » بدل « كنت » أما الأحاديث التي تدل على قدم خلق النبى ﷺ فكلها باطلة لا تصح عقلاً ولا نقلاً ، وإنما وضعها الخرافيون تأييدًا لعقائدهم الباطلة » اهـ .

(١) فى «ب» « عهد » .　　(٢) فى «و» « حالة » .

(٣) فى « و » « للرسالة » .　　(٤) فى « و » « مبلغًا إليهم الرسالة إليهم إخبارًا وكتابًا » .

يَكُونُ حَقِيقَةً، وبَعْضَهُ مجَازاً فَدلَّ أَنَّ الْخطابَ مِنَ اللَّه تَعَالَى لِكَافَّةِ النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْمعَادِ حَـقِيقَةً، وأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ لَـدُنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَـامَةِ رَسُول حَقِيقَةً.

وَالدَّلِيلُ عَلَيْه قَـوْلُ الْمُسْلمِينَ فِي التَّـشَهُّد: أَشْـهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، وَهَذَا الْقَوْلُ بِمَجْـمُوعه رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّين، فَلاَ يَجُوزُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ كُلهُ حَقِيقَةً لاَ مَجَازَ فيه، لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ نقُولَ وَنَعتَقدَ: وَأَشْهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا كَـانَ رَسُولُ اللَّه يومًا مِنَ الأَيَّامِ وَدَهْرًا مِنَ الدُّهُور، وَهُوَ الآنَ لَيْسَ بِرَسُولِ اللَّه حَـقِيـقَةً، وَإِذا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ شَـهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مَـجَازاً بِوَجْه، فَكَذَلِـكَ شَهَادَةُ أَنَّ مُـحَمَّداً رَسُـول اللَّه، وَكَذَلِكَ الشَّـهَادَةُ فِي الأَذَانِ وَالإِقَامَة يَجِبُ أَنْ تكُونَ حَقِيقَةً فِي رَسُولِ اللَّه ﷺ.

وَيَـدُلّ عَلَيْـه أَيْضـاً أَنَّ أَدَاء الرسَالَة يَكُونُ مَـرةً بِالْكَلاَمِ وَالْخطَاب، وَمَـرَّةً بالإِخبارِ وَالْكتاب، يُوصِلُهُ الرَّسُولُ إِلَى مَنْ أَرسَـلَ إِلَيْه مِنْ غَيْرِ أَنْ يتكَلَّمَ بِـهَا أَو يُخَاطِبَ الْمُرْسَل إِلَيْه بِـالرِّسَالة، كَمَـا يفْعَلُهُ الْبَرِيدُ والفَيْجُ، وَمِثَالُ ذَلِكَ مَنْ أَرْسَلَ رَسُـولاً بِكتَـاب إِلَى قَوْمٍ، وَأَمَـره أَنْ يُخَـاطِبَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُم بِمَـا فِي الْكتَـاب مِنَ الرسَالَة، وَيُمكِّنَ مَنْ لَمْ يَـلْقَ مِنْهُم مِنَ الْكتَاب، وَالْوُقُـوف عَلَى الرسَالَة الَّتِي فِـيه [(١)] ، فَهَذَا الرَّسُولُ فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ رَسُـولٌ حَقِيقَةً، مُؤَدٍّ لِلرسَالَـة بِعَينِهَا حَـقِيـقَةً وَلا يَجُـوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّه رَسُولٌ إِلَيْـهِم وَقْتَ أَدَاء تِلْكَ الرسَالَة خطَاباً، وَلَيْسَ بِرَسُـولٍ إِلَيْهِم وَقْتَ تَمكينِهِمْ مِنَ الْوُقُوف عَلَـيْهَا، لأَنَّ مَحَلَّ كتَـابِه فِي تَبْلِيغِ الرسَالَة [(٢)] مَحَلُ خطَابه، فَصَارَ الْمَـوْتُ والحَيَاةُ سَوَاء فِي تَبْلِيغ الرسَالَة حَقِيقَةً ، فَدلَّ هَذَا على أَنَّـهُ ﷺ رَسُولُ الله حَقِيقَةً فِي حَيَاتِه وبَعْدَ وَفَاته إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَيقْرَأَ كِتَابُ رِسَالَتِه.

---

(١) فى « و » « فيها » .

(٢) فى « و » « الرسل » .

فَصْلٌ فِي دَلائِلِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٦٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بكرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْن بِبَغْدَاد، أَخْبَرَنَا هبة الله ابْن الْحَسَنِ الْحَافِظُ، أَخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُول، حَدَّثَنَا أَبِي [١]، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جُبَيرِ بن مُحَمَّدِ بْن جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر:١] ، قَالَ: انْشَقَّ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ [٢] .

٥٦٦ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ بْنُ الْعَلاء قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِي الله عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَهُ [٣] .

---

(١) فى « و » « الأوزاعى » والصواب ما أثبتناه .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٣/ ٨١ ، ٨٢ » والترمذى « ٣٢٨٩ » واللالكائى « ١٤٦٨ » وابن حبان « ٦٤٩٧ » والبيهقى فى دلائل النبوة «٢/ ٢٦٨» والطبرانى فى المعجم الكبير «٢/ ١٣٢» « ١٥٥٩ » من طرق عن محمد بن جبير بن مطعم به .
وسنده صحيح على شرط الشيخين وللحديث شواهد : عن ابن مسعود أخرجه الطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٦٩٧ » والطيالسى « ٢٩٥ » بسند صحيح على شرط البخارى.
وعلقه البخارى فى صحيحه بعد الحديث رقم « ٣٨٦٩ » .
وآخر عن ابن عمر أخرجه مسلم فى صحيحه « ٢٨٠١ » .
وآخر عن ابن عباس أخرجه البخارى فى صحيحه « ٤٨٦٦ » ومسلم « ٢٨٠٣ » .
وصححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن الترمذى «٢٦٢٢» .

(٣) أخرجه البخارى « ٣٥٨٣ » من طريق يحيى بن كثير أبو غسان به .

قَالَ الشَّيْخ رَحمَه الله: رِوَايَة ابْن عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

٥٦٧ ـ وأَخبَرَنَا هِبَـةُ اللَّه، أَخبَرَنَـا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ، أَخبَـرَنَـا عَبْدُ الله بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز، حَـدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِد، حَدَّثَـنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّـارِ بْنِ أَبِي عَـمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَـبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ (١) الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ فَقَالَ: لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ (٢).

قَالَ الشَّيْخُ (٣): هَذَا إِسْنَاد صَحِيحٌ عَلَى شَرطِ مُسْلِـمٍ.

* رِوَايَةُ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

---

(١) فى « ب ، و » « نتخذ » .

(٢) « صحيح » أخرجه أحمد « ١/٢٤٩ » وابن ماجة « ١٤١٥ » والدارمى « ٣٩ » ، «١٥٦٣» والطبرانى في المعجم الكبير « ١٢/١٨٧ » «١٢٨٤١» وابن عساكر فى تاريخه «٤/٣٩٣» واللالكائى « ١٤٨١ » من طريق حماد بن سلمة به .

وسنده صحيح على شرط مسلم وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٢١٧٤ » .

قال السندى « قوله « حن عليه » : أى اشتاق إليه ، وصاح على فراقه ، والحنين : صوت يخرج من الصدر فيه رقة ، وأصله ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها ، وهذا الحديث مشهور جاء عن جماعة من الصحابة ، وقال البيهقى : قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التى حملها الخلف عن السلف . وفيه دلالة على أن الجمادات قد يخلق الله تعالى فيها إدراكات كالحيوان بل كأشرف الحيوان ، وفيه تأييد لقول من يحمل قوله تعالى ﴿ **وإن من شئ إلا يسبح بحمده** ﴾ على ظاهره .

وعن الشافعى : ما أعطى الله نبيًا ما أعطى محمداً ﷺ ، فقيل له : أعطى عيسى إحياء الموتى، فقال: أعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته ، فهذا أكثر من ذلك، انتهى. وذلك لأن هذا إحياء ما ليس من نوعه الحياة مع ما فيه من الإشتياق إليه والبكاء عليه بخلاف ما أعطى لعيسى ، وكان الحسن البصرى إذا حدَّث بهذا الحديث يقول : يا معشر المسلمين الخشبة تَحِنُّ إلى رسول الله ﷺ شوقًا إلى لقائه .وأنتم أحق أن تشتاقوا إليه» اهـ .

(٣) فى « جـ » « قال الشيخ الإمام » .

٥٦٨ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه ، أَخْبَرَنَـا جَـعْفَرُ بْنُ عَبْد اللَّه بْنِ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، حَدَّثَـنَا مُـحَمَّدُ بْنُ بَشَّار، حَدَّثَـنَا عُمَرُ بن يُونُسَ، حَدَّثَـنَا عكْرِمَةُ بْن عَمَّار، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْد اللَّه بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَـالك - رَضِيَ الله عَنْهُ - أَنَّ رَسُول الله ﷺ كَـانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَة فَيُسْندُ ظَهْرَهُ إِلَى جِذْعٍ مَنْصُـوبٍ فِي الْمَسْجد، فَجَاءَ رُومِيٌّ فَقَالَ: أَلاَ نَصْـنَعُ [١] لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْه وكَأَنَّكَ قَـائمًا؟ قَالَ: فَصَنَعَ لَهُ منْـبراً دَرَجَتَيْنِ، وَيَقْعُدُ عَلَى الثَّالـثَة، فَلَمَّا قَعَدَ نَبِيّ اللَّه ﷺ عَلَى الْمنْبَر، خَـارَ الْجِذْعُ كَخُوَارِ الثَّوْرِ حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجدُ لخُواره حُـزْناً عَـلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَنزَلَ النَّبِيُّ ﷺ منَ الْمنبَـرِ فَالْتَزَمَـهُ وَهُوَ يَخُورُ، فَلَـمَّا الْتَزَمَـهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ سكَـنَ، ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَده لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمْ يَزَلْ هكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة**» [٢].

هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرط مُسْلمٍ يَلْزَمُهُ إِخْرَاجُهُ.

* رِوَايَةُ جَابر بن عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

٥٦٩ ـ قَـالَ: أَخْبَـرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخْـبَرَنَـا مُـحَمَّـدُ بْنُ أَحْمَـدَ بْن حَامـد (الطَّبَرِيُّ)[٣] ، حَدَّثَـنَا أَحْمَدُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَـنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ

---

(١) فى « ب » « أصنع » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه الترمذى « ٣٦٢٧ » وابن خـزيمة فى صحيحه « ١٧٧٧ » واللالكائى «١٤٧٢ » من طريق عمـر بن يونس به قال اللالكائى رحمه الله : « إسناد صـحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه وأخرجـه ابن خزيمة » . وقال الترمذى « وفى الباب عن جابر وابن عمرو سهل بن سعد وابن عباس وأم سلمة وحديث أنس حديث حسن صحيح . وصححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن الترمذى « ٢٨٦٧ » .

(٣) فى « أ » « الطبـرانى » وما أثبـتناه من « ب ، جـ » وهو الصـحيح الموافق لما فى شـرح أصول اعـتقاد أهل السنة « ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ » ، وفى «ب، جـ» زاد «أخـبرنا محـمد بن محمد بن أحمد بن حامد الطبري» فزاد «محمد» .

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْد اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَقُومُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ فَيَخْطُبُ قَبْلَ أَنْ يُصْنَعَ الْمِنْبَرُ، فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ صَعِدَهُ فَحَنَّ الْجِذْعُ حَتَّى سَمِعنَا حَنِينَه، فَأَتَاه رَسُولُ اللَّه ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْه فَسَكَنَ (١).

* رِوَايَةُ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

٥٧٠ ـ قَالَ: وَأَخبَرنَا هِبَةُ اللَّه، أَخبَرنَا عِيسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى، أَخبَرنَا عبد الله بْن مُحَمَّد بْنِ عَبْد الْعَزِيز، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه، وَإِبْرَاهِيمُ بْن سَعِيد قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَن الْمُجَالِد (٢)، عَنْ أَبِي الْوَدَّاك، عَنْ أَبِي سَعِيد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَخطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ رُومِيٌّ فَقَالَ: أَصْنَعُ لَكَ مِنْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْه؟ فَصنَعَ لَهُ مِنْبَرَهُ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ.

قَالَ: فَلَمَّا قَامَ عَلَيْه يَخْطُبُ حَنَّ الْجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَة إِلَى وَلَدِهَا، فَنَزَلَ إِلَيْه رَسُول الله ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْه فَسَكَتَ، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُدْفَنَ وَيُحْفَرَ لَهُ (٣).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الدارمى « ١٦٠٣ » واللالكائى « ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ » والبيهقى فى دلائل النبوة « ٢/ ٤٤١ » والطحاوى فى مشكل الآثار «٤١٨٣» من طرق عن ابن شهاب به ، سنده صحيح . وأخرجه البخارى « ٩١٨ » ، « ٣٥٨٥ » من وجه آخر عن جابر .

(٢) فى « ب » « أبى المجالد » والصحيح ما أثبتناه الموافق لما فى كتب التراجم .

(٣) « **سنده ضعيف** » أخرجه أبو يعلى « ١٠٦٧ » وابن أبى شيبة فى المصنف « ٣٢٤٠٨ » واللالكائى « ١٤٧٦ » من طريق مجالد به .

وسنده ضعيف مجالد بن سعيد ضعيف قال فيه أحمد : ليس بشيء وقال ابن معين والنسائى والدارقطنى : ضعيف وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، لا يجوز الاحتجاج به انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ٣/ ٣٥ » « ٢٨٥١ » .

فَصْلٌ فِي حَدِيث خُرُوج
المَاءِ مِنْ بَيْن أَصَابِع رَسُول اللَّه ﷺ

٥٧١ ـ أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّد بْنِ صَاعد، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ومُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ ، ومُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ قَالُوا: أَخبرَنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا إِسْرَائيلُ عَنْ مَنْصُور ، عَنْ إِبْرَاهيم، عَنْ عَلْقَمَة، عَنْ عَبْد اللَّه - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمعَ عَبْدُ اللَّه بِخَسْف، فَقَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَعُدُّ الآيَات بَرَكَةً ، وأَنْتُم تَعُدُّونها تَخْويفًا ، بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُول الله ﷺ ولَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ « **اطْلُبُوا مَنْ مَعهُ فَضْلُ مَاء فَأُتِي بمَاء فَصَبَّهُ في إِنَاء، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فيه، فَجعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ منْ بَيْنِ أَصَابعه ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَك، وَالْبَرَكَةُ منَ اللَّه عزَّ وجَلَّ** » قَالَ: فَشَرِبْنَا [١].

قَالَ عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ.

٥٧٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّد بْنِ صَاعد، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْد، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ الْمُغيرَة، عَنْ عَمْرو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إِبْرَاهيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُود ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مَخْرَجًا فَشَكَا إِلَيْه النَّاسُ الْعَطَشَ، فَقَالَ: انْظُرُوا هَلْ مَعَ أَحَد مَاءً فَنَظَرُوا فَإِذَا فَضْلَةٌ في إِدَاوَة فَصُبَّتْ في إِنَاء، وَوَضَعَ يَدَهُ فيه، ثُمَّ قَالَ: « **حَيَّ عَلَى الطَّهُور وَالْبَرَكَة** » ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَخْرجُ منْ بَيْنِ

(١) أخرجه البخاري « ٣٥٧٩ » من طريق إسرائيل به .

خلال أَصَابعه، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَزَوَّدُونَ في أَسْقِيَتِهِمْ، وَجَعَلْتُ لا آلُو مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي، وَعَرَفْتُ أَنَّهَا بَرَكَةٌ مِنَ اللَّه تَعَالَى نَزَلَتْ (١) .

٥٧٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّه خَسْفٌ كَانَ بِقَسَا (٢) ، فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نَرَى مِنَ الآيَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ بَرَكَاتٍ وَأَنْتُمْ تَرَوْنَهَا تَخْوِيفًا، لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَنْفَدَ النَّاسُ الْمَاءَ فَعَطِشُوا فَقَالَ: «**هَلْ مَعَ أَحَدٍ شَيْءٌ؟**» ، فَنَظَرْنَا، فَإِذَا فَضْلَةٌ فِي إِدَاوَةِ رَجُلٍ، فَدَعَا بِقَصْعَةٍ ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ خلال أَصَابعه، فَجَعَلَ النَّاسُ يَشْرَبُونَ، وَيَقُولُ: « **حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ** » .

وَجَعَلْتُ لا آلُو مَا أَدْخَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ، لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّهُ (٣) بَرَكَةٌ، وَلَقَدْ كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى الطَّعَامِ وَنَسْمَعُهُ يُسَبِّحُ ، قَالَ: يُسَبِّحُ الطَّعَامُ (٤).

*** رِوَايَةُ أنسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -**

٥٧٤ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّه بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَحْمد بن عَلِيّ بن الْعلا، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٥٧٩ » .

(٢) قسا : موضع بالعالية انظر معجم البلدان « ٤/ ٣٤٤ » باب القاف والسين.

(٣) فى « و » « أنها » .

(٤) أخرجه البخارى « ٣٥٧٩ » من طريق منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود به . قال السندى : « قوله كنا نعد الآيات بركة ، أى : كانت تظهر من الآيات ما كان من جنس البركات ، فكانوا لذلك يعدونها بركات .

وقوله : « تخويفًا ، أى : لأنها ما كانت تظهر فى وقتكم إلا ما كان من نوع التخويف، فهذا بيان التفات بين الوقتين ، وأن بركاته ﷺ كانت فائضة على زمانه ، وأن الأمر بعده قد انعكس ، والله تعالى أعلم » اهـ .

الْحَارث، حَدَّثَنَا سَعيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ الله عَنهُ -، أَنَّ النَّبِي ﷺ أُتِيَ بِإِنَاء فِيه مَاءٌ مَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ - أَوْ لا يكَادُ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ - شَكَّ سَعِيدٌ - فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَوضَّؤُونَ، وَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ. قَالَ: قُلْنَا[١] لأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُم؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلاثمائَة [٢].

*** رِوَايَة جَابر بن عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -**

٥٧٥ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحْمَن، أَخْبَرَنَا أَحْمد بْن عِيسَى بْنِ السُّكَيْنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رُزَيْقٍ، حَدَّثَنَا الْجُدِّيُّ ـ هُوَ عَبْدُ الْمَلك بْنُ إِبْرَاهِيمَ ـ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، وَحُصَيْنِ بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْد، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَصَابَنَا عَطَشٌ، فَجَهَشْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا بِتَوْرٍ فِيه مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَقَالَ: «**خُذُوا بِسْمِ اللَّه**» [٣].

قَالَ عَمْرو بْنُ مُرَّةَ فِي حَدِيثه: حَتَّى تَوَضَّأْنَا وَشَرِبْنَا.

وَقَالَ حُصَيْنٌ: حَتَّى وَسِعَنَا وَكَفَانَا، قُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، وَكُنَّا أَلْفًا وَخَمْسمِائَة [٤].

حَدِيثُ أَنَسٍ مُخَرَّجٌ فِي الْكِتَابَيْنِ [٥]، وَحَدِيثُ جَابر مخرجٌ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ، وَالتَّوْرُ: شِبْهُ الطَّسْتِ، وَجَهَشَ إِلَيْهِ: إِذَا فَزِعَ إِلَيْهِ كَالْمُتَهَيِّئِ لِلْبُكَاءِ.

---

(١) في « ب » « قلت ».

(٢) أخرجه البخارى « ٣٥٧٢ » ومسلم « ٢٢٧٩ » عن سعيد به.

(٣) أخرجه البخارى « ٣٥٧٦ » من طريق حصين بن عبد الرحمن به فجهشنا من الجَهْش وهو أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء.

(٤) أخرجه مسلم « ١٨٥٦ ».

(٥) في « و » « وفى الصحيحين الكتابين ».

حَديثُ الْخبزِ الْقَليلِ شَبِعَ مِنْهُ الْخَلْقُ الْكثيرُ:

٥٧٦ ـ أَخبرَنَا أَحمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخبرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخبرَنَا جعفرُ بنُ عَبْد اللَّه أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْد اللَّه بن أبي طَلْحَة، أَنَّهُ سَمِعَ أَنسَ بْن مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْم: لَقَدْ سَمعْتُ صَوْتَ رَسُول الله ﷺ ضَعيفًا أَعرفُ فيه الْجُوعَ، فَهَلْ عنْدك (١) منْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا منْ شَعيرٍ، ثُمَّ أَخرَجَتْ خماراً لَهَا فَلَفَّت الْخُبْزَ ببَعْضه، ثُمَّ دَسَّتْهُ تحتَ ثَوْبي (٢) وردَّتْني ببعْضه، ثُمَّ أَرْسَلَتني إِلَى رَسُول الله ﷺ قَالَ: فَذَهَبْتُ به فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ في الْمَسْجد وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لي رَسُول الله ﷺ: «**أَأَرْسَلَكَ أَبو طَلْحَةَ؟**»، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**بطَعَام؟**»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لمَنْ مَعَهُ: «**قُومُوا**» ، قَالَ: فَانْطَلَقَ، وَانطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْديهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْم قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّه بالنَّاس، ولَيْس عنْدَنَا منَ الطَّعَام مَا نُطْعمُهُمْ ، قَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى يَلْقَى رَسُولَ اللَّه ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ، وأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخلاَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْم مَا عنْدَكِ؟**»، فَأَتَتْ بذلك الْخُبْز، فَأَمرَ به رَسُولُ اللَّه فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْم - يَعْني عُكَّةً لَهَا - ثمَّ قَالَ رَسُول الله ﷺ فيه مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ** (٣) **لعَشَرَة**»، فَأَذنَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لعَشَرَة**»، فَأَذنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبعُوا ثُمَّ خرَجُوا، ثُمَّ أَذنَ لعَشَرَة، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبعُوا، وَالْقَوْمُ سبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلاً (٤) .

---

(١) فى « ب » « عندكم » .
(٢) فى « و » « ثوبه » .
(٣) فى « ب » « ائذنى » .
(٤) أخرجه البخارى « ٣٥٧٨ » ومسلم « ٢٠٤٠ » كلاهما من طريق مالك بن أنس به .

مُخَرَّجٌ فِي كِتَابِ البُخَارِيِّ، وَقَولُهُ: دَسَّهُ: أَي أَخْفَتْهُ، وَقَوْلُهُ: رَدَّتْنِي، أَي: جَعَلَتْهُ رِدَائِي قَالَ الشَّاعِرُ: وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا.

أَي: أُلْبِسْتَ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠] أَي: أَخْفَاهَا وأَحْمَلَهَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

حَدِيثُ تَسْبِيحِ الْحَصَى فِي يَدِه:

٥٧٧ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه بْنُ الْحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِم بْن جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، حَدَّثَنَا صَالح بن أَبِي الأَخْضَرِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُوَيْد بْنِ يزيد السّلميّ، قَالَ: مَرَرْتُ بِمَسْجد النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَبُو ذَرٍّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه، وَجَلَسْتُ إِلَيْه، فَذَكَرَ عُثْمَانُ فَقَالَ: لا أَقُولُ أَبَدًا إِلاَّ خَيْرًا، ثَلاثَ مَرَّات، لشَيْءٍ رَأَيْتُهُ مِنْ رَسُول اللَّه ﷺ فِي خَلَوَات رَسُول اللَّه ﷺ لأَتَعَلَّمَ منْهُ فَمَرَّ بِي فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ قَدْ سَمَّاهُ فَجَلَسَ فَقَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ مَا جَاءَ بِكَ؟**»، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ، إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِين رَسُول اللَّه ﷺ إِذْ جَاءَ عُمَرَ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ، إِذْ جَاءَ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَسَلَّمَ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِين عُمَرَ فَتَنَاوَلَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ أَوْ تسعَ[(١)] حَصَيَات، فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَد أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَد عُمَرَ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَد عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ[(٢)].

---

(١) فى « ب » « تسع أو سبع ».

(٢) « صحيح » أخرجه الخلال فى السنة « ٣٥١ » واللالكائى « ١٤٨٥ » والأصبهانى فى دلائل النبوة « ١/ ٤٧ » وابن عساكر فى تاريخه «٣٩/ ١١٧» وابن خيثمة فى فضائل =

فَصْلٌ فِي وُجُوهِ الْقُرْآنِ

٥٧٨ - رُوِيَ عَنْ عَلِيّ بن أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران:٧] ، فَالْمُحْكَمَاتُ: نَاسِخُهُ وَحَلاَلُهُ، وَحَرَامُهُ وَحُدُودُهُ، وَفَرَائِضُهُ وَمَا يُؤْمَنُ بِهِ وَيُعْمَلُ بِهِ.

قَالَ: ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران:٧] ، فَالمتَشَابِهَاتُ: مَنْسُوخُهُ، وَمُقَدَّمُهُ، وَمُؤَخَّرُهُ وَأَمْثَالُهُ، وَأَقْسَامُهُ، وَمَا يُؤْمَنُ بِهِ وَلا يُعْمَلُ بِهِ.

= الصحابة ص ١٠٥ وابن الجوزى فى العلل المتناهية « ٣٢٥ » من طرق عن صالح بن أبى الأخضر به .

وسنده ضعيف قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية « ١/ ٢٠٦ » :

« هذا حديث لا يصح قال يحيى بن معين : صالح بن أبى الأخضر ليس بشىء وقال ابن حبان : اختلط عليه ما سمع بما لم يسمع فحدث بالكل فلا ينبغى أن يحدث عنه ، وقريش اختلط أيضًا فلا يحتج به ، قال الدارقطنى : وقد روى من طريق آخر والحديث مضطرب » اهـ .

وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ١١٤٦ » من طريق محمد بن عوف ثنا عبد الحميد ابن إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف حدثه أنه سمع عبد ربه أنه سمع عاصم بن حميد يقول : إن أبا ذر فذكر نحوه .

وسنده ضعيف عبد الحميد بن إبراهيم وهو أبو تقى ضعيف ولكنه قد توبع .

قال الهيثمى فى المجمع « ٥/ ١٧٩ » :

« رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن أبى حميد وهو ضعيف ، وله طريق أحسن من هذا فى « علامات النبوة وإسناده صحيح » اهـ . وأورده فى « ٨/ ٢٩٨، ٢٩٩ » من طريق سويد بن زيد عن أبى ذر به أتم منه وقال : «رواه البزار بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات ، وفى بعضهم ضعف » .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ١١٤٦ » .

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُونَ: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:٧] ، مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ، وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيْغٌ مِنْ أَهْلِ الشَّكِّ ، فَيَحْمِلُونَ الْمُحْكَمَ عَلَى الْمُتَشَابِهِ، والمُتَشَابِهَ عَلَى الْمُحكَمِ، وَيُلَبِّسُونَ فَيُلَبِّسُ اللَّهُ عَلَيْهِم.

٥٧٩ ـ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجهٍ: فَوَجْهٌ حَلاَلٌ وَحَرَامٌ لاَ يَسَعُ أَحَداً جَهَالَتُهَا، وَوَجْهٌ عَرَبِيٌّ: يَعْرِفُهُ (١) الْعَرَبُ، وَوَجْهُ تَأْوِيلٌ: يَعْلَمُهُ الْعلمَاء، وَوَجْهٌ تَأْوِيلٌ: لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ من انتَحلَ فِيهِ عِلْماً فَقَدْ كَذَبَ (٢) .

---

(١) فى «ب» « تعرفه » .

(٢) « **ضعيف جداً** » أخرجه ابن جرير « ١/ ٧٦ » « ٧٢ » والطبرانى فى مسند الشاميين «١٣٨٥» من طرق عن الكلبى عن أبى صالح مولى أم هانئ عن عبد الله بن عباس به .
وسنده ضعيف جداً الكلبى وهو محمد بن السائب كذاب قال الحافظ : « متهم بالكذب، ورمى بالرفض » وأبو صالح مولى أم هانئ قال فيه يحيى بن معين : ليس به بأس وإذا روى عن الكلبى فليس بشيء قلت : هذا منه وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائى : ليس بثقة . انظر معانى الأخيار « ١٩٠ » «١/ ٨٠». وقال العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٦١٦٣ » « ضعيف جدًا » .

فائدة : تعريف المحكم والمتشابه :

١ ـ تعريف المحكم :

أ ـ الإحكام لغة : الإتقان البالغ ، ومنه البناء المحكم الذى أتقن ، فلا يتطرق إليه الخلل أو الفساد .

أما اصطلاحًا فقد اختلف الأصوليون فى تعريفه على أقوال منه :

١ ـ أن المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور أو بالتأويل .

٢ ـ أن المحكم لا يحتمل من التأويل إلا وجهًا واحدًا .

٣ ـ أن المحكم هو الواضح الدلالة الذى لا يحتمل النسخ .

٤ ـ أن المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان .

٥ ـ أن المحكم هو المتقن الذى لا يتطرق إليه الإشكال .

٢ ـ تعريف المتشابه :

أ ـ لغة : مأخوذ من الشَّبَه ، وهو التماثل بين شيئين أو أشياء ، ولما كان التماثل بين =

. . . .

= الأشياء يؤدى إلى الشك والحيرة ، ويُوقع فى الالتباس ، توسعوا فى اللفظ ، وأطلقوا عليه اسم « المتشابه » .

يقال : اشتبه الأمر عليه : أى التبس عليه .

أما اصطلاحًا فقد اختلف فيه أيضًا على أقوال :

١ ـ ما استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة ، وخروج الدابة والدجال .

٢ ـ ما لم يستقل بنفسه واحتاج إلى بيان برده إلى غيره .

٣ ـ ما احتمل أكثر من وجه .

٤ ـ ما كان غير واضح الدلالة ويحتمل النسخ .

ب ـ القرآن من حيث الإحكام والتشابه ويمكن اعتبار القرآن محكمًا كله أو متشابهًا كله أو اعتبار بعضه محكمًا وبعضه متشابهًا وتفصيله التالى :

١ ـ القرآن كله محكم : بمعنى إحكام ألفاظه وعدم وجود خلل فيه ، المراد بإحكامه أيضًا إتقانه: وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه ، قال تعالى: ﴿ الٓر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١] .

٢ ـ القرآن كله متشابه : بمعنى أن آياته متشابهة فى الحق والصدق ، والإعجاز ، والهداية إلى الخير ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ ﴾ [الزمر: ٢٣] .

٣ ـ بعض القرآن محكم وبعضه متشابه : بمعنى أن الآيات المحكمة هى أم الكتاب أى أن هذه الآيات جماع الكتب وأصله ، فهى بمنزلة الأم له، لا غموض فيها ولا التباس ، كآيات الحلال والحرام التى هى أصل التشريع ، بخلاف الآيات المتشابهة التى تختلف فيها الدلالة ، على كثير من الناس ، فمن رد المتشابه إلى المحكم الواضح فقد اهتدى ، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران: ٧] .

جـ ـ رد المتشابه إلى المحكم :

١ ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣] .

هذه الآية متشابهة تحتمل معنيين :

المعنى الأول : غفران الذنوب جميعًا لمن تاب . =

. . . .

= المعنى الثاني : غفران الذنوب جميعًا لم يتب .

رد الآية المتشابهة إلى المحكمة : وهي قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [طه: ٨٢] تبين من الآية المحكمة أن الله يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب وهو مؤمن واتبع طريق الهدى .

٢ ـ قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] .

هذه الآية تحتمل معنيين :

المعنى الأول : إن كلمة ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ تحتمل الواحد المعظم نفسه وهو حق.

المعنى الثاني : أنها للجماعة ، وهو باطل ، وتحتمل أيضًا الواحد ومعه غيره ، فهي آية متشابهة تمسك بها النصارى الذين قالوا بالتثليث .

رد الآية المتشابهة إلى المحكمة : وهي قوله تعالى : ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النحل: ٢٢] . وقوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ المؤمنون: ٩١] ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] .

تبين من الآيات المحكمة أن المراد بقوله :﴿ إِنَّا نَحْنُ ﴾ هو الله الواحد المعظم لنفسه .

د ـ حكمة ورود المحكم والمتشابه .

١ ـ إن الله سبحانه احتج على العرب بالقرآن ، إذ كان فخرهم ورياستهم بالبلاغة وحسن البيان ، والإيجاز والإطناب ، والمجاز والكناية والإشارة والتلويح ، وهكذا فقد اشتمل القرآن على هذه الفنون جميعها تحديًا وإعجازًا لهم .

٢ ـ أنزل الله سبحانه الآيات المتشابهات اختبارًا ليقف المؤمن عنده ، ويرده إلى عالمه ، فَيْعظُم به ثوابه ، ويرتاب بها المنافق ، فيستحق العقوبة.

ولقد أشار الله تعالى فى كتابه إلى وجه الحكمة فى ذلك بقوله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً ﴾ [البقرة: ٢٦] ثم قال : جوابًا لهم : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً ﴾[البقرة: ٢٦]. فأما أهل السعادة فيعملون بمحكمه ، ويؤمنون بمتشابهه ، فيستوجبون الرحمة والفضل وأما أهل الشقاوة فيجحدونها فيستوجبون الملامة.

٣ ـ أراد الله عز وجل أن يشغل أهل العلم بردة إلى المحكم ، فيطول بذلك فكرهم ، ويظهر بالبحث اهتمامهم ، ولو أنزله محكمًا لاستوى فيه العالم والجاهل ، فشغل =

٥٨٠ ـ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **« كَانَ الْكِتَابُ الأَوَّلُ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ: زَاجِرٍ، وَآمِرٍ، وَحَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَمُحْكَمٍ، وَمُتَشَابِهٍ، نُهِيتُمْ عَنْهُ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ، وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَقُولُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا »** (١) .

= العلماء به ، ليعظم ثوابهم وتعلو منزلتهم ، ويكرم عند الله مآبهم .

٤ ـ أنزل المتشابه لتشغل به قلوب المؤمنين ، وتتعب فيه جوارحهم وتنعدم فى البحث عنه أوقاتهم ، ومدد أعمارهم ، فيحوزوا من الثواب حسبما كابدوا من المشقة .

وهكذا كانت المتشابهات ميدان سباق تتقدح فيه الأفكار والعلوم .

هـ ـ منشأ التشابه .

نشأ التشابه من خفاء مراد الشارع فى كلامه ، فمرة يرجع إلى اللفظ ، ومرة يرجع إلى المعنى ، ومرة يرجع إلى اللفظ والمعنى .

١ ـ اللفظ : قوله تعالى : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات:٩٣] .

فلفظة : اليمين تحتمل استعمال يده اليمنى غير الشمال ، وتحتمل أيضًا أن الضرب كان بقوة ، لأن اليمين أقوى الجارحتين ، وتحتمل أن الضرب كان بسبب اليمين التى حلفها إبراهيم فى قوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [الأنبياء:٥٧] .

٢ ـ المعنى : مثل ما استأثر الله بعلمه من أهوال يوم القيامة ، وعلامات الساعة ، والجنة والنار .

٣ ـ اللفظ والمعنى : قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ [البقرة:١٨٩] فهذا الخفاء فى المعنى وفى اللفظ معًا إذ لا يمكن معرفة معنى هذه الآية إلا بالرجوع إلى تفسيرها فقد كان أهل الجاهلية يعتقدون أن الرجل إذا أحرم بالحج لم يدخل من باب البيت بل يخرق خرقًا أو يدخل من وراء البيت ، فرد عليهم القرآن وبين أن ليس شيء من ذلك من أبواب البر ولكن البر هو التقوى . انظر المفصل فى الرد على شبهات أعداء الإسلام للشيخ على بن نايف الشحود (٦/ ٩٤ ـ ٩٥).

(١) « منكر » أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار « ٣١٠٢ » وابن جرير فى تفسيره «١/ ٣٠» « ٦٧ » وابن حبان « ١٧٨٢ » والحاكم «١/ ٥٥٣» من طريقين عن ابن وهب عن حيوة =

٥٨١ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرو - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: جَلَسْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجْلِساً مَا جَلَسْتُ مَجْلِساً أَغْبَطَ عِنْدِي مِنْهُ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَقومٌ يَتَجَادَلُونَ بِالْقُرآنِ عَلَى بَابِ حُجْرَتِه، فَخَرجَ مُحمراً وَجْهَهُ، فَقَالَ: **« بِهَذَا ضَلَّت الأُمَمُ قَبلَكُمْ، جَادلُوا بالْكتَاب وَضَرَبُوا بَعْضَهُ بِبَعْض، إنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزلْ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلَكنْ نَزَلَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَمَا كَانَ منْ حَلَالٍ فَاعمَلُوا بِه، وَمَا كَانَ مِنْ حَرَامٍ فَانْتَهُوا عَنْهُ واتركُوهُ، وَمَا كَانَ مِنْ مُتَشَابِه فَآمِنُوا بِه »** (١) .

= ابن شريح قال : أخبرنا عقيل بن خالد عن سلمة بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عبد الله بن مسعود به وخالفه الليث بن سعد فرواه عن عقيل عن ابن شهاب عن سلمة بن أبى سلمة عن النبى ﷺ . أخرجه الطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٣١٠٣ » .

قال ابن عبد البر فى التمهيد « ٨/ ٢٧٦ » :

« وهذا حديث عند أهل العلم لا يثبت لأنه يرويه حيوة عن عقيل عن سلمة هكذا ويرويه الليث عن ابن شهاب عن سلمة ليس ممن يحتج به وهذا الحديث مجمع على ضعفه من جهة إسناده » اهـ وقال أيضًا : وهذا الحديث مجتمع على ضعفه اهـ .

وسبقه الطحاوى إلى مثل ذلك فقال :

« فاختلف حيوة والليث عن عقيل فى إسناد هذا الحديث فرواه كل واحد منهما على ما ذكرناه فى روايته أباه ، وكان أهل العلم بالأسانيد يدفعون هذا بالإسناد بانقطاعه فى إسناده لأن أبا سلمة لا يتهيأ فى سنة لقاء عبد الله بن مسعود ولا أخذه إياه عنه » اهـ .

هذا من جهة سنده .

أما من جهة متنه فقال ابن عبد البر فى التمهيد : « ٨/ ٢٧٦ » :

« وقد رده قوم من أهل النظر منهم أحمد بن أبى عمران قال : من قال فى تأويل السبعة الأحرف هذا القول فتأويله فاسد ، ومحال أن يكون الحرف منها حرامًا إلا ما سواه ، لأنه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على أنه حلال كله أو حرام كله أو أمثال كله ذكره الطحاوى عن أحمد بن أبي عمران سمعه منه وهو كما قال ابن أبى عمران » اهـ .

(١) « **حسن** » أخرجه ابن سعد فى الطبقات « ٤/ ١٩٢ » قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة =

٥٨٢ ـ وَعَنْ عبد الرَّحْمَن بن أَبْزى قَالَ: لَمَّا وَقَعَ النَّاسُ فِي أَمْرِ (١) عُثْمَانَ قُلْتُ لأُبَيِّ بْنِ كَعْب: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ مَا الْـمَخْرجُ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّه، مَا اسْتَبَانَ لَكَ فَاعْمَلْ بِهِ وانتَفِعْ بِهِ، وَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ فَآمِنْ بِهِ، وَكِلْهُ إِلَى عَالِمِه (٢) .

٥٨٣ ـ وَعَنْ عَطاء، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لاَ تَضْرِبُوا الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُوقِعُ الشَّكَّ فِي قُلُوبِكُمْ (٣) .

فَفِي هَذِهِ الأَحَادِيث أَمْرٌ بالاتباعِ، وَنَهْيٌ عَنْ الْكَفِّ عَنْ الْمُشْتَبِهاتِ (٤) .

٥٨٤ ـ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ: فَأَمْسَكَ عَنْ الْجَوابِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾ [النازعات: ٤٢] (٥) .

= قعنب قال: حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عمرو بن شعيب عن أبيه عن ابنى العاص أنهما قالا: فذكراه، وهذا سند حسن.

(١) فى « ب » « إمرة ».

(٢) « صحيح » أخرجه البخارى فى تاريخه الصغير « ١/ ٨٩ » وابن أبى شيبة فى مصنفه «١٥/ ٢١١» « ٣٨٨٣٦ » كلاهما من طريق سفيان الثورى عن أسلم المنقرى عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه فذكره، وسنده صحيح.

(٣) « صحيح » أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ١٠/ ٥٢٨ » « ٣٠٧٩٤ » قال: حدثنا حفص عن ليث عن عطاء عن ابن عباس فذكره وسنده صحيح.

(٤) فى « و » الشبهات.

(٥) « حسن » أخرجه النسائى فى الكبرى « ١١٥٨١ » وابن جرير فى تفسيره « ١٣/ ٢٩٢ » « ١٥٤٦٤ » و ابن أبى الدنيا فى الأهوال « ٧ » من طرق عن إسماعيل بن أبى خالد عن طارق بن شهاب قال: كان النبى ﷺ لايزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت ...
وسنده جيد قوى كما قال ابن كثير فى تفسيره « ٣/ ٥٢٣ » وطارق بن شهاب قال فيه أبو داود رأى النبى ﷺ ولم يسمع منه كما فى التقريب «١/ ٢٨١» « ٣٠٠٠ » وقال ابن حجر فى الإصابة « ٣/ ٥١٠ » : وإذا ثبت أنه لم يسمع منه ـ أى ﷺ ـ فروايته عنه مرسل صحابى وهو مقبول على الراجح وقد أخرج له النسائى عدة أحاديث وذلك مصير منه إلى إثبات صحبته » اهـ .

وَقَـــالَ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ﴾ [الأعـــراف:١٨٧] ،
وَقَالَ: ﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ﴾ [الأعراف:١٨٧]

٥٨٥ ـ وَرُوِيَ نُهِـينَا عَنْ التَنَطُّعِ والتَـعَـمُقِ والغُلُوِّ فِي الدِّينِ. فَـإِذَا كَـانَ التَنَطُّعُ مَـذْمُومًا فِي أَمْـرِ الدِّينِ، فَفِي شَـأْنِ الرَبِّ وَصِفَـاتِهِ كَانَ الْكَرَاهَةُ فِـيهِ أَكْـثَرَ(١).

●● ●● ●●

(١) أخرجه مسلم « ٢٦٧٠ » بلفظ : « هلك المتنطعون قالها ثلاثًا » .
وبسند صحيح على شرط مسلم أخـرج النسائى « ٣٠٥٧ » وابن ماجة «٣٠٢٩» وأحمد «١/ ٢١٥ ، ٣٤٧» والحاكم « ١/ ٤٦٦ » وابن حبان «٣٨٧١» وابن خزيمة « ٢٨٦٧ » قال رسول الله ﷺ: «إياكم والغلو فى الدين ، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين».
والغلو فى الدين هو مجـاوزة الحد والقدر المشـروع إلى ما ليس بمشروع ، وذلك كـقول النصارى فى غلوهم بعيسى عليه السلام ورفعه عن مقام النبوة والرسالة إلى مقام الربوبية الذى لا يليق بغير الله .

فَصْلٌ

٥٨٦ - رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ حَتَّى يُقَالَ لأَحَدِكُمْ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟**».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: فَإِنِّي جَالِسٌ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: فَجَعَلْتُ إِصْبَعِي فِي أُذُنِي ثُمَّ صَرَخْتُ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ[١].

٥٨٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: كَذَبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَنْبَغِ لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِ لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ:**

---

(١) «**صحيح**» أخرجه أحمد «٢/ ٣٨٧» واللالكائى «١٩٥» كلاهما من طريق أبى عوانة عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة فذكره .

وسنده حسن ، عمر بن أبى سلمة فى التقريب «٤٩١٠» «صدوق يخطىء» وهو أيضًا متابع .

وأخرجه مسلم «١٣٥» «٢١٥» وأبو عوانة «١/ ٨١» وابن منده فى الإيمان «٣٦٣» من طريق يحيى بن أبى كثير ، وأخرجه أبو داود «٤٧٢٢» والنسائى فى الكبرى «١٠٤٢٢» وعبد الغنى المقدسى فى التوحيد «٤٥» وابن أبى عاصم فى السنة «٦٥٣» من طريق عتبة بن مسلم المدنى كلاهما عن أبى سلمة به .

اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنا اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ [١]، وَلَمْ أُولَدْ [٢]، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ » [٣].

فَفِي الحَدِيثِ دَلِيلٌ أَنَّ القَوْلَ فِي صِفَاتِ اللَّه وأَسْمَائِه بِغَيْرِ مَا وصَفَ اللَّهَ بِهِ نَفْسَهُ، قَدْ يُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ، وتَكْذِيبُ [٤] اللَّه هُوَ جُحُودُ مَا قَالَهُ وَهُوَ كُفْرٌ، وَشَتْمُهُ أَنْ يَصِفَهُ بِمَا لا يَلِيقُ بِهِ، فالسُّكُوتُ فِي هَذَا الْبَابِ أَقْرَبُ إِلَى السَّلامَة، والمُتَكَلِّمُ [٥] فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَقْرَبُ إِلَى المقْتِ والمَلامَة، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ.

٥٨٨ ـ رُوِيَ عَنْ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَتَاهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ: يَا أَمِير الْمُؤْمِنِينَ مَتى كَانَ اللَّهُ؟ فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَلَهَزْنَاهُ حَتَّى كِدْنَا نَأتِي عَلَى نَفْسِه، فَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: خَلُّوا عَنْهُ، ثمَّ قَالَ: اسْمَعْ يَا أَخَا الْيَهُود مَا أَقُولُ لَكَ بِأُذُنِكَ، واحْفَظْهُ بِقَلْبِكَ فَإِنَّمَا أُحَدِّثُكَ عَنْ كِتَابِكَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ - عَلَيْه السَّلامُ -، فَإِنْ كُنْتَ قَدْ قَرَأْتَ كِتَابَكَ وَحَفِظْتَهُ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ كَمَا أَقُولُ، إِنَّمَا يُقَالُ: مَتَى كَانَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ، ثُمَّ كَانَ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَزَلْ بِلاَ كَيْفَ يَكُونُ كَانَ بِلاَ كَيْنُونَةٍ كَائِنٌ لَمْ يَزَلْ بِلاَ كَيْفَ كَانَ لَمْ يَزَلْ قَبلَ الْقبلِ، وَبعْدَ الْبعْدِ، لا يَزَالُ بِلاَ كَيْفَ، وَلا غَايَة، وَلا مُنْتَهىً إِلَيْهِ غَايَةٌ، انْقَطَعَتْ دُونَهُ الغَايَاتُ، وَهُوَ غَايَة كلِّ غَايَةٍ، فَبَكَى الْيَهُودِيُّ فَقَالَ: وَاللَّه يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا لَفِي التَّوْرَاة هكَذَا حَرْفًا حَرْفًا، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَسْلَمَ

---

(١) في « ب » « يلد ».

(٢) في « ب » « يولد ».

(٣) أخرجه البخاري « ٤٩٧٤ ».

(٤) في « ب » « تكذب ».

(٥) في « ب » « فالمتكلم ».

وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ (١) .

قَالَ أَهْلُ السُّنَّة: نَصِفُ اللَّهَ بِمَا وَصَفَ بِه نَفْسَهُ، ونُؤْمنُ بذَلكَ إِذْ كَانَ طَرِيقُ الشَّرْعِ الاتِّبَاعَ لاَ الابْتِدَاعَ، مَعَ تَحْقِيقِنَا أَنَّ صِفَاته لا يُشْبِهُهَا صِفَاتٌ، وَذَاتَهُ لاَ يُشْبِهُهَا ذَاتٌ، وَقَدْ نَفَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَفْسه التَّشْبِيهَ بِقَوْله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ ﴾ [الشورى:١١] ، فَمَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِه فَقَدْ كَفَرَ، وأَثْبَتَ لِنَفْسِه صِفَات فَقَالَ : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١] ، ولَيْسَ فِي إِثْبَات الصِّفَات مَا يُفْضِي إِلَى التَّشْبِيه ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي إِثْبَات الذَّات مَا يُفْضِي إِلَى التَّشْبِيه، وَفِي قَوْله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ ﴾ [الشورى:١١] دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ كَذَاته ذَاتٌ، وَلا كَصِفَاته صِفَاتٌ.

●● ●● ●●

---

(١) « سنده ضعيف جداً » أصبغ بن نباتة التميمى الحنظلى الكوفى يكنى أبا القاسم متروك رمى بالرفض كما فى التقريب « ١/ ١١٣ » «٥٣٧» .

وأخرجه الربيع بن حبيب الأزدى فى مسنده « ٨٣٧ » قال : أخبرنا إسماعيل بن يحيى قال حدثنا سفيان عن الضحاك قال: جاء يهودى إلى على بن أبى طالب فذكره باختصار.

وسنده ضعيف جداً أيضًا فيه جويبر بن سعيد البلخي ضعيف جدًا كما فى التقريب «١/ ١٤٣» « ٩٨٧ » .

والضحاك بن مزاحم الهلالى صدوق كثير الإرسال كما فى التقريب «٢٩٧٨» وهو لم يلق ابن عباس ولم يسمع منه .

وإسماعيل بن يحيى قال فيه الدارقطنى : كذاب متروك وقال الأزدى : ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات وما لا أصل له عن الأثبات لا تحل الرواية عنه بحال. انظر الضعفاء والمتروكين « ١/ ١٢٣ » « ٤٢٨ » .

فَصْلٌ

قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّ الْعِـزَّةَ لِلَّهِ ﴾ [يونس:٦٥] ، وَقَـالَ: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِـزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ﴾ [المنافقون:٨] ، أَثْبَتَ اللَّهُ الْعِزَّةَ وَالْعَظَمَةَ وَالْقُدْرَةَ وَالْكِبْرَ وَالْقُوَّةَ لِنَفْسِه فِي كِـتَابِهِ وَأَثْبَتَ الْعِلْمَ لِنَفْسِه، وَقَـالَ (١) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُـونَ ﴾ [النحل:٧٤] وَقَالَ: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ [سبأ:٢] وَقَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج:٤٠]

٥٨٩ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ : « **يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: العَظَمَةُ إِزَارِي وَالكِبْرِيَاءِ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنْي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ** » (٢).

●● ●● ●●

---

(١) فى « ب » « فقال » .

(٢) « **صحيح لغيره** » أخرجه أبو داود « ٤٠٩٢ » وابن ماجة « ٤١٧٤ » وابن حبان «٩٣٥٩» والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٢٨٠ » والطيالسى « ٢٣٨٧ » من طرق عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الأغر عن أبى هريرة به .

وسنده حسن وعطاء بن السائب وإن كان قد اختلط قد سمع منه حماد بن سلمة قبل الاختلاط وقد تابعه سفيان عند أحمد والحميدى وهو قديم السماع من عطاء ، وعطاء بن السائب تابعه أبو إسحاق عند مسلم «٢٦٢٠» والبخارى فى الأدب المفرد « ٥٥٢ » .

وقال العلامة الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب « ٢٨٩٨ » : «صحيح لغيره» .

فَصْلٌ

٥٩٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا وَالِدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِمْلاءً، وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عبد الله، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لا أَقُولُ: ألم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ، وَلامٌ، وَمِيمٌ، ثَلاثُونَ حَسَنَةً** » (١) .

---

(١) « صحيح » أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ٩/ ١٣٠ » « ٨٦٤٨ » وأبو نعيم في معرفة الصحابة « ٤٥٠٥ » وابن منده في الرد على من يقول (آلم) حرف « ٤ » من طرق عن حماد بن زيد به .
وسنده صحيح حماد بن زيد ممن روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط .
قال الضياء المقدسي : « عطاء بن السائب ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره، فإذا روى عنه مثل سفيان وشعبة وحماد بن سلمة فإنهم سمعوا منه قبل الاختلاط وحديثهم عنه صحيح » جزء فيه أحاديث وحكايات وأشعار للضياء المقدسي « ١/ ٩ » .
وأخرجه الخطيب في تاريخه « ١/ ٢٨٥ » وابن منده في الرد على من يقول (آلم) حرف « ٦ » من طريق سفيان به .
وسنده صحيح .
وأخرجه الآجري في أخلاق حملة القرآن « ١٢ » وأحمد في الزهد ص ٣١١ عن حماد ابن سلمة به وسنده صحيح .
وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن « ٦٣ » من طريق منجاب بن الحارث أنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب به .
وقد روى موقوفًا أيضًا وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال بمجرد الرأى كما هو ظاهر .
فلا تعارض إن شاء الله تعالى وقد ذكر طرقه المرفوعة ابن منده في الرد على من يقول (آلم) حرف .

٥٩١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عَلِيّ بن عمر، حَدَّثَنَا أَحْمد بْن الأَزْهَرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْك، عَنْ الضَّحَّاك بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّد بْنِ كَعْب، عَنْ ابْنِ مَسْعُود - رَضِيَ الله عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: **«مَنْ قَرأَ حَرْفًا منَ الْقُرْآن فَلَهُ به حَسنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بعَشْرِ أَمْثَالهَا، لا أَقُولُ: آلَمٓ حَرْفٌ، وَلَكنْ أَلفٌ حَرْفٌ، وَلامٌ حَرْفٌ، وَميمٌ حَرْفٌ»**(١).

٥٩٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَالِدي أَبُو عَبْد الله، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيم بْن هَاشِم، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ خُرَّزَاذَ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الْمِنْهَال، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاك، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَد عَنْ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، وَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلام، كَفَضْلِ اللَّه عَلَى خَلْقه. وَذَلكَ أَنَّهُ منْهُ»** (٢).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الترمذى « ٢٩١٠ » والبخارى فى تاريخه الكبير «١/ ٢١٦» « ٦٧٩ » وابن منده فى الرد على من يقول آلم حرف « ١٤ » . من طريق الضحاك بن عثمان به.
وسنده صحيح على شرط مسلم .
والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب «١٤١٦» والصحيحة «٣٣٢٧» .

(٢) أخرجه البخارى « ٥٠٢٧ » من طريق أبى عبد الرحمن السلمى به ، إلى قوله : (تعلم القرآن وعلمه) والزيادة من أول قوله : (وفضل القرآن على سائر الكلام إلى آخر الحديث) من قول أبى عبد الرحمن السلمى وقد أشار البخارى فى خلق أفعال العباد «٥٠٨» إلى عدم صحة هذه الزيادة من قول النبى ﷺ .
وأخرجه الشجرى فى أماليه « ١/ ٨٤ » من طريق أبى عبد الرحمن السلمى به وقال : لم يرو ذلك الزيادة وإنما هى من كلام أبى عبد الرحمن السلمى .
وأخرجه الشجرى فى أماليه « ١/ ٨٩ » والبيهقى فى الأسماء والصفات «٥٠٦» من طريق الجراح بن الضحاك الكندى عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن عن عثمان رضى الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » قال أبو عبد الرحمن: فضل كلام=

٥٩٣ ـ **قَالَ**: وَحَدَّثَنَا وَالِدِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ فِيمَا أَحْسَبُ، حدثنا سُفْيَانُ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: « **أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ** » وَقَالَ: « **كَانَ أَبِي إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُعَوِّذُ بِهِ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ** » (١).

٥٩٤ ـ **قَالَ**: وَحَدَّثَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ ،حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حدثنا مسعَرُ بْنُ كِدَامٍ، عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ الله عَنْهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ عَلَّمَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ فَقَالَ: « **قُولِي سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ** » (٢) .

وَقَالَتْ الْأَشْعَرِيَّةُ: كَلامُ اللَّهِ كَلَامٌ وَاحِدٌ، وَقَالُوا: مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ حِكَايَةٌ عَنْ كَلامِ اللَّهِ، وَعِبَارَةٌ عَنْهُ.

٥٩٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن عمر ، حَدَّثَنَا عبد الله بْن أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ سَجَّادَةُ، حَدَّثَنَا عَمْرو بن هَاشِمٍ ، عَنْ جُوَيْبِرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسَى**

= الله على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه .

والللفظ للشجرى فى أماليه .

وسنده ضعيف .

(١) أخرجه البخارى « ٣٣٧١ » من طريق منصور به .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٧٢٦ » من طريق مسعر بن كدام به .

- عَلَيْهِ السَّلامُ - بِمائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ كُلُّهَا وَصَايَا » (١) .

٥٩٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عبد الأَعْلَى قَالَ: حَضَرْتُ ابْنَ وَهْبٍ، قُرِئَ عَلَيْهِ عَنْ الْمَاضِي بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ نَاجَى مُوسَى بِمائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ كُلُّهَا وَصَايَا، فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى كَلامَ الآدَمِيِّينَ مَقَتَهُمْ مِمَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ، أَنْ قَالَ لَهُ : يَا مُوسَى: لَمْ يَتَصَنَّعْ لِيَ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَعَبَّدُ الْعَابِدُونَ (٢) بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي، فَقَالَ مُوسَى: يَا إِلَهَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا، وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، وَيَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، فَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ وَمَا جَزَيْتَهُمْ؟ قَالَ: يَا مُوسَى، أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي يَتَبَوَّؤُنَ فِيهَا حَيْثُ شَاؤُوا، وَأَمَّا الْوَرِعُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلا نَاقَشْتُهُ الْحِسَابَ، إِلاَّ مَا كَانَ مِنَ الْوَرِعِينَ، فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ، وَأُجِلُّهُمْ، وَأُكْرِمُهُمْ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَما الْبَكَّاؤُونَ مِنْ خِيفَتِي، فَلَهُمُ الرَّفِيقُ الأَعْلَى لا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ** » (٣) .

---

(١) « ضعيف جداً » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ٥٤٥ » والآجرى فى الشريعة «٦٩٣» من طريق الحسن بن حماد بن سجادة به وسنده ضعيف جداً جويبر بن سعيد البلخى ضعيف جداً كما فى التقريب «٩٨٧» « ١/ ١٤٣ » والضحاك بن مزاحم الهلالى لم يلق ابن عباس ولم يسمع منه وهو صدوق كثير الإرسال .
وعمرو بن هاشم لين الحديث .

(٢) فى « و » « المتعبدون » .

(٣) « ضعيف جدا » واخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ٤٩٩ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ١٢/ ١٢٠، ١٢١ » « ١٢٦٥٠ » والأوسط «٣٩٣٧» والبيهقى فى شعب الإيمان « ١٠٥٢٧ » وابن فاخر فى موجبات الجنة «٢٨٠» وابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا «١١٣»=

٥٩٧ ـ وَفِي حَـدِيثِ النَوَّاسِ بْنِ سمْـعَانَ: إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْـي أَخَذَتِ السَّمَاوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةٌ [١] .

٥٩٨ ـ وَفِي حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: « **إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً نَادَى جِبْرِيلَ** » [٢] .

٥٩٩ ـ وَفِي حَدِيث عُقْـبَة بن عَامِرٍ: « **لأَنْ يَغْدُو أَحَـدُكُمْ إِلَى الْمَسْـجِد فَيَتَعَلَّـمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَـتَينِ، وَثَلاَث، وَأَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ**

= من طرق عن جويبر به .

وجويبر ضعيف جدًا وفيه انقطاع بين الضحاك وابن عباس فإنه لم يسمع منه .

وقال العلامة الألباني فى الضعيفة « ٥٢٥٨ » ، « ضعيف جدًا » .

(١) « **سنده ضعيف** » أخرجه ابن خزيمة في التوحيد « ٢٠٦ » والآجرى فى الشريعة « ٦٦٨» وابن أبى عاصم فى السنة « ٥٢٧ » والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٤٣٥ » وأبو زرعة الدمشـقى فى تاريخـه « ١/ ٦٢١ » وابن جرير فى تفـسيره « ٢٢/ ٩١ » وابن نـصر فى تعظيم قدر الصـلاة «٢١٦»من طرق عن نعيم بن حمـاد ، ثنا الوليد بن مسلم عن عـبد الرحمـن بن يزيد بن جابر ، عن عـبد الله بن أبى زكـريا ، عن رجاء بن حـيوة ، عن النواس بن سمعان .

قال : قـال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله عـز وجل أن يوحى بالأمـر تكلم بالوحى ، أخذت السموات منه رجفة ، أو قال رعدة شديدة خوفًا من الله . . الحديث » .

سنده ضعيف فى سنده نعيم بن حماد الخزاعي وهو رأس فى السنة ضعيف فى الحديث، قال أبو زرعة الرازى : « وعـرضت على عبد الرحمن بن إبراهيم الحـديث الذى حَدَّثَنَاه نعيم ابن حماد عن الوليد بن مسلم . . إلخ فقال : لا أصل له » اهـ . تاريخ أبي زرعة «١/ ٦٢١» مسألة رقم « ١٧٨٣ » .

وفيه الوليد بن مسلم وهو يدلس تدليس التسوية وقد عنعنه . . ومن طريق آخر : أخرجه أبو الشيخ فى العظـمة « ١٦٢ » بسند ضعيف جدا فيه عـمرو بن مالك الراسبى وهو مـتروك . وللـحديث شـواهد عن أبى هريرة عند الـبخـارى « ٤٨٠٠ » وعن ابن مسعود عند أبى داود « ٤٧٤٠ » وابن حبان « ٣٧ » بسند صحيح .

(٢) أخرجه البخارى « ٧٤٨٥ » ومسلم « ٢٦٣٧ » عن أبى هريرة .

مِنَ الإِبِلِ » (١) .

٦٠٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَـمْرو، حَدَّثَـنَا وَالِدي، حَدَّثَـنَا أَحْمَد بن مُـحَمَّد بن عـمـر(٢)، حَدَّثَـنَا عبـد الله بْن أَحْمَد بن حَنْبَل، حَدَّثَـنَا مُـحَمَّد بن بَـكَار، حَدَّثَـنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِث قَالَ: إِنَّمَا كَلَّمَ اللهُ مُوسَى بِقَدْرِ مَا يُطِيقُهُ مُوسَى مِنْ كَلاَمِهِ، وَلَوْ كَلَّمَهُ بِكَلامِه كُلِّهِ لَمْ يُطِقْهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلاَمُ -.

٦٠١ ـ قَالَ: وحَدَّثَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم، حَدَّثَـنَا أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ قَالَ: مِنْ كَلاَم جَهْم بْنِ صَفْوَانَ، وحُسَيْنِ الْكَرَابِيسي، وَدَاوُدُ ابْن عَليٍّ أَنَّ لَفْظَهُمْ بالْقُرْآنِ مَـخْلُوقٌ، وأَنَّ الْقُرْآن الْمُنْزَلَ عَلَى نَبيِّـنَـا ﷺ ممَّا جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ الأَمِينُ حِكَايَةُ الْقُرْآنِ ، فَجَهَّمَـهُمْ أَبُو عبد الله أَحْمَد بن مُحَمَّد ابْن حَنْبَل (رحـــمــه الله) (٣) ، وتَابَعَهُ عَلَى تَـجْهِيـمِهِم عُلَمَاءُ الأَمْـصَارِ طُرّاً أَجْمَعُونَ، لاَ خِلاَفَ بَيْنَ أَهْلِ الأَثَرِ فِي ذَلِكَ (٤) .

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه مسلم « ٨٠٣ » عن عقبة بن عامر .

(٢) في « ب ، جـ » « عمرو » .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) « سنده حسن » .

فَصْلٌ

أَجْمَعَ الْمُسلمُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللَّه، وَإذا صَحَّ أَنَّهُ كَلاَمُ اللَّه صَحَّ أَنَّهُ صِفَةٌ للَه تَعَالَى (١)، وأَنَّه عَزَّ وَجَلَّ مَوْصُوفٌ بِه، وَهَذه الصفَة لازمَةٌ لذَاته.

تَقُولُ الْعَرَبُ: زَيْدٌ مُتكَلِّمٌ، فَالمُتَكَلِّمُ صفَةٌ لَهُ (٢)، إلاَّ أَنَّ حَقِيقَة هَذه الصِّفَة الْكَلاَمُ، وإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ الْقُرْآنُ كَلاَمَ اللَّه وكَانَتْ هَذه الصِّفَةُ لازمَةً لَهُ أَزَلِيَّةً.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَلاَمَ لا يُفَارِقُ الْمُتَكَلِّمَ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُفَارِقُهُ لَمْ يكُنْ للمُتَكَلِّم إلاَّ كَلِمَةٌ وَاحدَةٌ، فَإِذَا تَكَلَّمَ بِهَا لَمْ يَبْقَ لَهُ كَلاَمٌ، فَلَمَّا كَانَ الْمُتَكَلِّمُ قَادراً عَلَى كَلمَات كَثِيرَة كَلمَةً بَعْدَ كَلمَة، دَلَّ عَلَى أَنَّ تلكَ الْكَلمَات فُرُوعٌ لكَلاَمه الَّذي هُوَ صفَةٌ لَهُ مُلازمَةٌ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقُرآنَ غَيْرُ مَخْلُوق: أَنَّه كَلاَمُ اللَّه، وكَلاَمُ اللَّه سَبَبٌ إلَى خَلْقِ الأَشْيَاء، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [النحل: ٤٠]. أَي أَرَدْنَا (٣) خَلْقَهُ، وَإِيجَادَهُ، وَإِظْهَارَهُ.

فَقَوْلُهُ: كُنْ، كَلاَمُ اللَّه وَصفَتُهُ، وَالصِّفَةُ الَّتِي منْهَا يَتَفَرَّعُ الْخَلْقُ وَالْفعْلُ وَبِهَا (٤) يتكوَّنُ الْمَخْلُوقُ لا يَكُونُ مُخْلُوقَةً، ولاَ يَكُونُ مثْلُهَا للمَخْلُوق (٥).

---

(١) فى « و » « صفة لله » .

(٢) فى « و » « صفة لله » .

(٣) فى « ب » « إذا أراد خلقه » .

(٤) فى « و » « ومنها » .

(٥) فى « و » « مخلوق » .

وَالدَّلِيلُ عَلَيْه: أَنَّـهُ كَلاَمٌ لاَ يُشبِهُ كَلاَمَ المخلُوقِينَ، وَهُوَ كَلاَمٌ مُعْجِزٌ وكَلاَمُ المَخلُوقِينَ غَيْرُ مُعْـجِزٍ ، لَو اجْتمَعَ الْخَلْقُ (عَلَى) (١) أَنْ يَأْتُوا بِمِـثْلِ سُورَةٍ مِنْ سُوَرِهِ أَوْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ، عَجَزُوا عَنْ ذَلكَ ولَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْه.

●● ●● ●●

(١) زيادة من « ب » .

فَصْلٌ

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: اللَّفْظُ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ الإِخْرَاجُ، يُقَالُ: لَفَظْتُ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ: أي(١) أَخْرَجْتهُ مِنْهُ، فَاللَفْظُ: كَلاَمٌ مُخْرَجٌ عَنِ الْفَمِ، لَهُ مَعْنىً يَفْهَمُهُ السَّامِعُ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ هكَذَا لاَ يُسَمُّونَهُ لَفْظاً.

يَقُولُونَ: لَفْظُ فُلاَنٍ صَحِيحٌ، أَي كَلاَمُهُ صَحِيحٌ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ ﴾ [ق:١٨]، أَي: لاَ يَتكَلَّمُ بِشَيْءٍ، فَدلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ اللَّفْظَ قَوْلٌ وكَلاَمٌ، والْعَرَبُ تُرِيدُ بِاللَّفْظِ الْمَلْفُوظَ، لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَصْدَرًا فَالْمَصْدَرُ فِي الْحَقِيقَةِ مَفْعُولٌ بِهِ لأنَّ الْفَاعِلَ يَفْعَلُهُ، فَعَلَى هَذَا حَقِيقَةُ اللَّفْظِ مَا يُخْرِجُهُ الإنْسَانُ مِنْ فَمِه وقَوْلِهِمْ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، وَسِيلَةٌ إِلَى القَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَاللَفْظُ الَّذِي يَقُولُهُ الْمُتَكَلِّمُ: إِمَّا أَن يُنشِئهُ الْمُتكَلِّمُ مِنْ نَفْسِه ويَلفظُهُ مِنْ فَمِه، فَذَلك لَفْظُهُ خاصَّةً، وَلا يَكُونُ اسْتِعْمَالُهُ الْحَلْقَ وَاللِّسَانَ لإِظْهَارِهِ لَفْظاً، لأَنَّ ذَلكَ تَصَرّفُ الْحَلْقِ فِي ذَلكَ الْكَلاَمِ لاَزِمٌ لِدَاخِلِ الْفَمِ غَيْرُ خَارِجٍ مِنْهُ، فَلا يُسَمَّى لَفْظاً لأَنَّهُ غَيْرُ مَلْفُوظٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَنْشَأَهُ غَيْرُهُ، فَلَفَظَ هُوَ بِهِ من فَمِه وَأَدَّاهُ (٢) إِلَى السَّامِعِ، فَيَسْتَعمِلُ فِي إِظْهَارِه حَلْقَهُ وَفَمَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ لَفْظاً بِلَفْظٍ، وَحَرْفاً بِحَرْفٍ، فَيَكُونُ ذَلكَ اللَّفْظُ لِذَلك الْمُتَكَلِّمِ الْمُؤَدِّي، لأَنَّكَ إِذا قَرَأتَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ (٣) ....

---

(١) فى « و » « إذا أخرجته ». (٢) فى « و » « فأداه ».

(٣) تمام البيت: بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ فَحَومَلِ. انظر الأغانى للأصفهانى « ٩/ ٨٥ » وجمهرة أشعار العرب « ١/ ١٣ » وخزانة العرب «٣/ ٢١٢».

فَإِنَّ السَّامِعَ يَسْمَعُهُ مِنْكَ، وَقَدْ لَفَظَ بِهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ، فَإِذَا قُلْتَ: لَفْظِي بِقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ كَانَ خَطَأً لأَنَّ الَّذِي لَفَظْتَ بِهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ لَكَ، بَلْ هُوَ لَفْظُ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَإِذا سَمِعَهُ سَامِعٌ فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ لَفْظَ امْرِئِ الْقَيْسِ وَقَوله: وَلاَ يَقُولُ: مَا أَحْسَنَ لَفظَكَ وَقَوْلَكَ، وَإِذَا قَالَ ذَلِكَ كَانَ مُخْطِئاً، وَهكَذَا الْقُرْآنُ إذا قَرَأَهُ قَارِئٌ فَإِنَّمَا قَرأَ كَلاَمَ اللَّه تَعَالَى وَلَفظَ بِه، ولَم يقْرأْ مَعَ الْقُرْآنِ كَلاَمَهُ الَّذِي هُوَ لَفْظُهُ، وَلأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذا تَكلَّمَ بِكَلاَمٍ لا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ لَفْظَه، أَوْ لَفْظَ غَيْرِهِ، وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ لَفْظَهُ وَكَلاَمَ غَيْرِهِ مَعًا لَفْظًا وَاحدًا في حَالَة وَاحِدَة، فَإِذَا لَمْ يَجُزْ هَذَا صَحَّ أَنَّ الَّذِي يتَلَفَّظُ بِهِ مِنْ (قَوْلِهِ) [1]: الْقُرْآن كَلاَمَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَوْلُهُمْ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ خَطَأٌ، لأَنَّ قَائِلَ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَتَدَرَّجَ إِلَى أَنْ يَقُولَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، وَهُوَ لا يَجْسُرُ أَنْ يَقُولَهُ ظَاهِرًا، فَيَقُولُهُ بَاطِنًا.

فَإِنْ قِيلَ: الْمُرَادُ بقوله: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ: إِخْرَاجِي الْقُرْآنَ مِنْ فَمِي مَخْلُوقٌ، يُقَالُ (لَهُ) [2]: هَذَا مَجَازٌ وَلَيْسَ بِحَقِيقَةٍ، وَحَقِيقَةُ اللَّفْظِ كَلاَمٌ (الله) [3] لَهُ مَعْنىً مَفْهُومٌ، وَمَتَى [4] أَمْكَنَ أَنْ يُحْمَلَ الشَّيْءُ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمجَازِ، لأَنَّ الْحَقِيقَةَ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَالْمجَازُ لاَ أَصْلَ لَهُ.

وَلأَنَّ اسْتِعْمَالَ الْمُتَكَلِّمِ فَمَهُ وَلِسَانَهُ لإِخْرَاجِ اللَّفْظِ لا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ حَتَّى يَكُونَ لَفْظاً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلٌ يَعْمَلُهُ الْمُتَكَلِّمُ دَاخِلَ الْفَمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ

---

(١) زيادة من « و ».

(٢) زيادة من « ب ».

(٣) زيادة من « ب ، جـ ».

(٤) في « ب » « فمتى ».

يُخرجهُ مِنَ الْفَمِ فَلاَ يَكُونُ لَفْظًا بِوَجْهٍ.

فَإن قيلَ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، أَي قِرَاءَتِي الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ وَالْقِرَاءَةُ غَيْرُ الْقُرْآنِ.

يُقَالُ : الْقِرَاءَةُ، وَالْقُرْآنُ وَاحِدٌ، يُقَالُ: قَرَأْتُ الشَّيْءَ قِرَاءَةً وقرآنًا قَالَ الشَّاعِرُ:

(ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تسبيحاً وقُرْآنًا) (١)

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ جَمْعُهُ فِي الْفَمِ، فَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِمَنْزِلَةِ اسْتِعْمَالِ الْفَمِ وَالْحَلْقِ، ثُمَّ إِخْرَاجِهِ وَإِظْهَارِهِ، وَذَلِكَ لا يُسَمَّى لَفْظاً ، فَقَوْلُهُمْ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ خَطَأٌ، وَلأَنَّ حَالِفاً لَو حَلَفَ أَنْ لاَ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ، فَسمِعَ قِرَاءَةَ مَنْ يقْرَأُ الْقُرْآن حَنِثَ فِي يَمِينِهِ.

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ هِيَ الْقُرْآنُ : أَنَّ الْقُرْآنَ يُوجَدُ بِوُجُودِهَا، وَيُعْدَمُ بِعَدَمِهَا، وَإِدْخَالُ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ خَطَأٌ لاَ مَعْنَى لَهُ، لأَنَّ الْبَاءَ تَأْتِي (٢) فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى وُجُوهٍ، وَلَيْسَ لِدُخُولِهَا هَاهُنَا مَعْنىً.

فَإِنْ قِيلَ: الْبَاء هَاهُنَا لِلتَّأْكِيدِ وَالزِّيَادَةِ فِي الْكَلاَمِ كَقَوْلِكَ: رَمَيْتُ بِالسَّهْمِ وَرَمَيْتُ السَّهْمَ ، يُقَالُ : إِذَا ذَهَبَتْ الْبَاء بَقِيَ لَفْظِي الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَيَصِيرُ الْمَخْلُوقُ صِفَةً لِلْقُرْآنِ، وَيَصِيرُ الْقُرْآنُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ فَيَصِيرُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقاً، وَلأَنَّ لَفْظَهُ الْقُرْآنَ مِنْ فَمِهِ قُرْآنٌ ، لأَنَّهُ يَلْفظ (٣) حُرُوفَهُ وَكَلِمَاتِهِ، فَتِلْكَ الْحُرُوفُ نَفْسُ الْقُرْآنِ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ قَائِلَ هَذَا يَتَدَرَّجُ إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فِي خُفْيَةٍ.

---

(١) الشاعر هو حسان بن ثابت يرثى عثمان بن عفان بتلك الأبيات انظر العقد الفريد «١/ ٣٦٣» . ونهاية الأرب فى فنون الأدب « ١٩/ ٣١٩ » وتاج العروس « ٣٥/ ٤١٩ ».

(٢) فى « ب » « يأتى » . (٣) فى « ب » « تلفظ » .

فَصْلٌ

٦٠٢ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر:٢٨] . غَيْرَ مَخْلُوقٍ (١) .

واحْتَجَّت الْمُبْتَدِعَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾ [الأنبياء:٢] ، ولَيْسَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ، لأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ : (مُحْدَث) أَي: مُحَدث التَّنْزِيلِ تكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ فِي الأزَلِ فَلَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، وَلأَنَّهُ قَالَ: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ ﴾ [الأنبياء:٢] وَمِنْ للتَّبْعِيض (٢)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ثمَّ ذكرًا قَدِيمًا وَعِنْدهم لَيْسَ ثَمَّ ذِكْرٌ قَدِيمٌ ، ولأَنَّ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠] فَأَخْبَرَ (اللهُ)(٣) تَعَالَى أَنَّهُ كَوَّنَ(٤) الأَشْيَاءَ بِكُنْ، فَلَوْ كَانَتْ كُنْ مَخْلُوقَةً، لاَحْتَاجَتْ إِلَى كُنْ أُخْرَى يُخْلَقْ بِهَا (٤) ، وَالأُخْرَى إِلَى أُخْرَى إِلَى مَا لاَ نِهَايَةَ لَهُ فَيُفْضِي إِلَى قِدَمِ الْمَخْلُوقَاتِ.

---

(١) « ضعيف » أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات « ٥١٨ » والآجرى فى الشريعة « ١٦٠» واللالكائى « ٣٥٥ » والطيورى فى الطيوريات «٧٠٣» من طرق عن أبى صالح حدثنا معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس به .
وسنده ضعيف أبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف .
وعلى بن أبى طلحة لم يسمع من ابن عباس فالإسناد فيه انقطاع أيضًا .
وعزاه الحافظ ابن حجر فى الفتح « ٥٤٨/٨ » لابن مردويه وقال : «وأخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس فذكره» .

(٢) في «أ» التبعيض ، والمثبت من «ب ، حـ ، و» .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) فى « ب » « يكون الأشياء » .

(٥) فى « جـ » « تخلق بها » وفى « ب » « يخلق تعالى بها » .

٦٠٣ ـ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: « مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً وَإِنَّمَا حَكَّمْتُ كَلامَ اللَّه » (١) .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى (مُحَمَّدٍ) (٢) النَّبِيِّ ﷺ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف:٢] .

٦٠٤ ـ وَرُوِيَ أَنَّهُ أُنْزِلَ إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ، وَنَزَلَ بِهِ جِبْرِيل - عَلَيْهِ السَّلامُ - عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نُجُومًا فِي ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً (٣).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَمْ يبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلاَّ وَمَعَهُ مُعْجِزَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ مِنْ جِنْسِ مَا قَوْمُهُ عَلَيْهِ، فَعِيسَى ﷺ بُعِثَ فِي زمَانِ الْحُكَمَاءِ

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ٢٥٣ » .

(٢) زيادة من « ب » .

(٣) « **ضعيف جداً** » أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ١٢/ ٤٤ » «١٤٥٢٦» عن عبيد بن غنام ثنا على بن حكيم الأودى ثنا شريك بن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

« نزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ثم نزل نجومًا بعد إلى النبى ﷺ » .

وسنده ضعيف جدًا حكيم بن جبير متروك كما قال الدارقطنى وقال السعدى : كذاب وقال أحمد : ضعيف الحديث مضطرب ، وقال الجوزجانى : كذاب ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث .

وأخرجه ابن أبى زمنين فى تفسيره « ٢/ ٥٥ » عن يحيى عن همام بن يحيى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : « نزل القرآن ليلة القدر إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم جعل بعد ذلك ينزل نجومًا ثلاث آيات وخمس آيات وأقل من ذلك وأكثر ثم تلا هذه الآية ﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم** ﴾ .

وسنده ضعيف جدًا الكلبى هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبى المفسر .

قال فيه الدارقطنى وغيره : متروك .

وقال الذهبى : متروك الحديث . انظر الميزان « ٤/ ٣٠٤ » « ٩٢٣٧ » والسير «٦/ ٢٤٨» وأبو صالح مولى أم هانئ ضعيف يرسل كما فى التقريب « ٦٣٤ » .

والأَطبَّاء، وكَـانَتْ مُعْجِـزَتُهُ إِبْرَاء الأكمَه، والأَبـرَصِ وإحياء الْمَـوتَى ، فَلَمَّا عَجَـزُوا عَنْ هَذه الْحكْمَة مَعَ كَوْنِهِمْ حُـكَمَاء، استَدَلُّـوا عَلَى أَنَّه رَسُولُ اللَّه، وكَذَلكَ مُوسَى ﷺ بُعثَ فِي زَمَانِ السَّحَرَة والكَهَنَة، وكَـانَت الْعَصَا مُعْجزَتَهُ، ابتَلَعَتْ حبَالَهُمْ وعِـصيَّهُمْ، ولَمْ تَطُلْ، ولَمْ تَقصُرْ، ولَمْ يَكبُـرْ بَطْنُـهَا، فَلَمَّا عَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِالسِّحْرِ اسْتَدَلُّوا عَلَى أَنَّـهُ رَسُولُ اللَّه.

ونَبِيُنَـا ﷺ بُعثَ فِي زَمَانِ الفُصَـحَاء والبُلَغَاء، الَّذينَ يَقْدرُونَ عَلَى النّظمِ والنَثْـرِ، وأُنْزلَ عَلَيْـه [(١)] الْقُرآنُ، وقَـالَ لَهُم: ائتُوا بِمثْـله، فَلَمَّا عَـجزُوا عَنْ الإتْيَان بمثْـله مَعَ اقتدَارِهِمْ عَلَى الْكَلاَمِ، واستَـدلُّوا عَلَى أَنَّـه كَلاَمُ اللَّه، وأَنَّ النَّبيَّ ﷺ مُرْسَلٌ منْ عنْد اللَّه ، والْقُرآنُ مُعْجِـزَتُهُ السَّابِقَةُ الأولَّةُ والنُبُوَّة ثَـبتَتْ بِالْمُعْجزَةِ الأولَّةِ، والْمُعجزَةُ الثَّانيَةُ وَالثَّالثَةُ ، كَانَتْ تَأْكِيداً للأَوَّلَة .

ورُوِيَ عَنْ عَطيَّةَ بن قَيسٍ أَنَّـهُ قَالَ: مَـا تَـكَلَّمَ الْعِبَادُ بِكَلاَمٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّه تَعَالَى مِنْ كَلاَمه، ولا رُفِعَ إِلَيْه كَلاَمٌ أَحَـبُّ إِلَيْه مِنْ كَلاَمِه ، وقَالَ تعَالَى [(٢)]: ﴿إِلَيه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] .

٦٠٥ ـ ورُوِيَ: الْقُرْآنُ كَلاَمُ اللَّه مِنْهُ بَدَأَ وإِلَيْه يَعُودُ [(٣)] .

٦٠٦ ـ ورُوِيَ عَنْ ابنِ مَـسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ - قَالَ: اقْـرؤُوا الْقُرْآنَ قَـبْلَ أَن لاَ تَقْـدرُوا على آيَة منْهُ ، قِـيلَ: وكَـيفَ ذَلكَ ونَحْـنُ نُعلمُـهُ أَبْنَاءنا ويُعَلِّمونَهُ [(٤)] أَبْنَاءَهُم ؟ فَقَالَ: يُسْرَي عَلَيْه فِي لَيْلَة فَـيُنْسَخ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ ومِنَ الْمَصَاحِفِ، فَيُصْبِحُونَ لا يَقْدِرُونَ عَلَى آيَة مِنْهُ [(٥)].

---

(١) في « ب » « عليهم » .

(٢) في « ب » « قال الله تعالى » .

(٣) تقدم تخريجه برقم « ٢٥٥ » .

(٤) في « و » « ويعلمه » .

(٥) « صحيح » أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه « ١٠/ ٥٣٤ » « ٣٠٨١٩ » « ١٥/ ١٧٥ » « ٣٨٧٤٠ » والطبراني في المعجم الكبير « ١٩/ ١٤١ » « ٨٦٩٨ » والحاكم « ٤/ ٥٠٣ » وعبد الرزاق في مصنفه « ٥٩٨٠ » « ٥٩٨١ » عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن =

٦٠٧ ـ وعَنْ عبد الله بن مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آيَةً فَأَثْبَتُّهَا فِي مُصْحَفِي، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ جِئْتُ حَتَّى أَقْرَأَهَا فَلَمْ أَقْدر عَلَى قِرَاءَتِهَا فَعُدْتُ إِلَى الْمُصْحَف فَوَجَدْتُ مكَانَ الآيَة أَبْيَض فَأَخْبَرْتُ بِذَلِك النَّبِيّ ﷺ فَقَالَ: «**أَمَا عَلِمْتُ أَنَّهَا رُفِعَت البَارِحَةَ**» (١) .

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: منْهُ بَدَأَ تَنْزِيلاً، وَعَوْدُهُ إِلَيْهِ، ذَهَابُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، ويَذْهَبُ رَسْمُ الْمَحْفُوظ وَالْمَكْتُوب.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الَّذِي فِي الْمُصْحَف كَلاَمُ اللَّه قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ** ﴾ [التوبة:٦] فَالاسْتِجَارَةُ إِنَّمَا حَصَلَتْ (٢) لِلْمُشْرِكِينَ بِشَرْط اسْتِمَاعِ كَلاَمِ اللَّه فَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مِنَ النَّبِيّ ﷺ لَيْسَ بِكَلاَمِ اللَّهِ لَمْ تَحْصُلْ الاسْتِجَارَةُ لَهُم.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ** ﴾ [الفتح:١٥] ولا يَخْلُو، إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَلاَمَاً وَصَلَ إِلَيْهِم أَوْ كَلاَمًا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِم، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلاَمًا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ لأَنَّ مَا لا يَصِلُ إِلَيْهِمْ لاَ يَتَأَتَّى تَبْدِيلُهُ، فَثَبَتَ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَيْهِمْ، وَلَيْس ذَلكَ إِلاَّ الْحُرُوفَ (٣) والأَصْوَاتَ، وَلأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿ **عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ** ﴾ [الإسراء:٨٨] وَهَذَا فِي مَوْضُوعِ اللُّغَة إِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ حَاضِرٍ، فَلَوْ كَانَ كَلاَمُ اللَّه مَعْنىً قَائماً فِي نَفْسِه لم يَصِحَّ الإِشَارَةُ إِلَيْه، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَمْتَحِنَهُمْ بِالإِتْيَان بِمثْله، لأَنَّ فِيه تَكْلِيفَ مَا لا يُطَاقُ، وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ، كَمَا لاَ يَجُوزُ عَلَيْهِ أَن يُكَلِّفَ الأَعْمَي نَقْطَ الْمَصَاحِفِ، وَالزمن الْقيَامَ،

= معقل قال: قال ابن مسعود فذكره وهذا إسناد صحيح كما قال الحافظ ابن حجر فى الفتح «١٣/ ١٦» .

(١) أخرجه هبة الله بن سلامة المقرى فى الناسخ والمنسوخ « ٥ » وابن خزيمة الفارسى فى الناسخ والمنسوخ « ٢٦١ » بدون سند معلقًا .

(٢) فى « ب » « جعلت » . (٣) فى « ب » « بالحروف » .

فَثَبَتَ أَنْ يَكُونَ امْتَحَنَهُمْ بِمَا سَمِعُوهُ من الْحُرُوف والأَصْوَات، ولأَنَّ أَهْلَ اللُّغَة سَمَّت الْحُرُوفَ والأَصْوَاتَ كَلاَمًا، وَمَا عَدَاهُ لَيْسَ بِكَلاَمٍ حَقِيقَةً.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾ [الأحقاف:٢٩] ، وَإِنَّمَا ينصتُ إِلَى الْحُرُوف والأَصْوَات.

٦٠٨ ـ وَرُوِيَ : إِنَّ صَلاَتَنَا هَذِهِ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ، فَلَوْ كَانَت الْقِرَاءَةُ غَيْر المَقْرُوء لم يَصِحَّ (١) الصَّلاةُ بِهَا ، وَلأَنَّ مَنْ حَلَفَ بِالطَّلاَق أَنْ لاَ يتكَلَّمَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَحْنَثْ ، وَلَوْ كَانَت الْقِرَاءَةُ كَلاَمَ الآدَمِيّ لَحَنَثَ وَلأَنَّ الْكَفَّارَةَ تَجِبُ بِالْحِنْث إِذَا كَانَ الْحَلِفُ (٢) بِغَيْرِ مَخْلُوقٍ، وَلَوْ كَانَ مَخْلُوقًا لَمْ يَجِبْ (٣) الْكَفَّارَةُ بِه (٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المدثر:٢٥] ، فَقَالَ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ ذَلكَ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [المدثر:٢٦] ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ قُرَيْشًا أَشَارتْ بِهَذَا القَوْلِ إِلَى التِّلاوَة الَّتِي سَمِعُوهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ كَانَتْ كَلاَمَ الْبَشَرِ لَمْ يَتَوَعَّدْهُمْ بِالنَّارِ.

٦٠٩ ـ وَرُوِيَ : إِنَّ أَفْوَاهَكُم طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ فَطَهِّرُوهَا بِالسِّوَاكِ (٥).

---

(١) في « ب » « تصح » .

(٢) في « ب » « الحالف » .

(٣) في « ب ، و » « تجب » .

(٤) تقدم تخريجه برقم « ١١٩ » .

(٥) « **ضعيف جداً** » أخرجه ابن ماجة « ٢٩١ » من طريق بحر بن كنيز السقاء عن عثمان بن ساج عن سعيد بن جبير عن علي بن أبي طالب موقوفًا به .

وسنده ضعيف جدًا من أجل بحر بن كنيز السقاء ضعيف جداً قال الذهبي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال « ١/ ٤٦ » : « ضعفوه جداً » وقال الحافظ العراقي في طرح التثريب « ٢/ ١٣ » بعد أن ذكر: « فيه بحر بن كنيز السَّقَّا ضعيف جدًا » وقال النسائي =

وَإِنَّمَا هِيَ طُرُقٌ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَدَلَّ أَنَّ الْقِرَاءَةَ هِيَ الْقُرْآنُ، وَلأَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا سَمِعُوا قِرَاءَةَ الْقَارِئِ يَقُولُونَ: هَذَا كَلامُ اللَّه فَدَلَّ أَنَّهَا هِيَ الْقُرْآنُ، وَلأَنَّ مَعْنَى (١) الْقَدِيم ثَابِتٌ فِيهَا مِنْ قِيَامِ الْمُعْجِزِ، وَثُبُوتِ الْحُرْمَةِ، وَمَنْعِ الْجُنُبِ مِنْ قِرَاءَتِهَا. فَدَلَّ أَنَّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ.

وَمِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْكِتَابَةَ هِيَ الْمَكْتُوبُ، وَأَنَّ مَا فِي الْمَصَاحِفِ وَأَلْوَاحِ الصِّبْيَانِ (كَلامُ الله) (٢) وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ كَلامُ اللَّه تَعَالَى.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت:٤١] ، وَقَالَ ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة:٧٦:٧٨] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور: ١:٣] ، وَفِي عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ لِلْوِعَاءِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ، وَأَنَّ الْكِتَابَةَ هِيَ الْمَكْتُوبُ، وَلأَنَّ الأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى تَسْمِيَةِ مَا فِي الْمُصْحَفِ قُرْآنًا.

٦١٠ ـ وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: « **أَعْطُوا أَعْيُنَكُمْ حَظَّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ** »، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا حَظُّهَا مِنَ الْعِبَادَةِ ؟ قَالَ: «**النَّظَرُ فِي الْمُصْحَفِ**» (٣)

= وعلى بن الجنيد والدارقطنى: متروك انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ٤٩١ » .
وعثمان بن ساج فيه ضعف ، وهناك انقطاع بين سعيد بن جبير وعلى بن أبى طالب فى مصباح الزجاجة « ١/ ٤٣ » « ١١٨ » « هذا إسناد ضعيف لانقطاعه بين سعيد وعلى ».
وفى البدر المنير « ٢/ ٥١ » قال الحاكم أبو أحمد : هذا حديث منكر جدًا لم يدرك سعيد ابن جبير عليا ولم يره .
وأخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٤/ ٢٩٦ » من طريق بحر بن كنيز السقاء به مرفوعًا وسنده ضعيف جدا لما سبق .
وقال العلامة الألبانى فى ضعيف الجامع « ١٤٠١ » : « ضعيف جداً » .

(١) فى « ب » « المعنى » . (٢) زيادة من « ب » .

(٣) « موضوع » أخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ٦٧٥ » قال : أخبرنا عاصم بن الحسن ببغداد ، أنبأ أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبو على بن صفوان ، ثنا ابن أبى =

ولأنَّا إذَا كَـتَبْـنَا الْقُرْآنَ فَالمنظُورُ إِلَيْهِ الْحَـرْفُ وَهُوَ قَائِمٌ بِمَحَلٍّ وَهُوَ الحِبْرُ، فَإِذا مُحِيَ الحِبْرُ لَمْ يُنْظَرْ إِلَى الْحَرْفِ (١) لِزَوَالِ الْمَحلِّ الَّذي قَامَ بِهِ (٢).

٦١١ ـ وَرُوِيَ عَنَ النَّـبِيِّ ﷺ: « **الْقَلْبُ الَّذي لَيْسَ فِـيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُـرآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ** » (٣).

٦١٢ ـ وَرُوِيَ عَنْ النَّبِي ﷺ: « **تَعَاهَدُوا الْقُـرآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تفَـصِّياً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النعَمِ مِنْ عُقْلِهَا** » (٤).

٦١٣ ـ وَرُوِيَ عَنهُ ﷺ أَنَّـهُ قَالَ: « **لا يُعَذِّبُ اللَّهُ قلبًا وَعَى الْقُرآنَ** » (٥).

= الدنيا، ثنا عبد الله بن واصل الأسدى قال : حدثـنى أحمد بن عاصم العبادانى ، أنبأ حفص بن عـمر بن ميـمون عن عنبسـة بن عبد الرحـمن الكوفى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

وآفته : عنبسة بن عبد الرحمن قال فـيه البخارى والعقيلى : « تركـوه » وقال النسائى: «متروك» وقال أبو حاتم : « كان يضع الحديـث » وقال ابن حبان : « هو صاحب أشياء موضوعـة » وقال الأزدى: كذاب ، انظر الضعفـاء والمتروكين لابن الجوزى « ٢/ ٢٣٥ » «٢٦١٧» .

وحفص بن عـمر بن ميمون أبو إسـماعيل العدنى الأيلـى « ضعيف » كما فى الـتقريب « ١٤٢٠ » .

وعزاه العـلامة الألبانى فى الضـعيفـة « ١٥٨٦ » لابن عبد الهـادى فى «هداية الإنسان» «١/ ١٥٣» من طريق حفص بن عمر بن ميمون به وقال : « موضوع » .

وأخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول « ٣/ ٢٥٤ » بسند ضعيف كما قال العجلونى فى كشف الخفاء « ١/ ١٤٥ » « ٤٢١ » .

وعزاه السـيوطى فى الجامع الصـغير « ١١٦١ » للبيـهقى وقال المناوى فى فـيض القدير «١/ ٧١٧» : « وظاهر صنيع المؤلف أن البيهـقى خرجه وأقره والأمر بخـلافه بل قالوا : سنده ضعيف » اهـ .

(١) فى « ب » « الحروف »

(٢) فى « و » « ثم ننظر إلى الحروف لم يزل المحل الذى قام به » .

(٣) تقدم تخريجه برقم « ٢٤٧ » . (٤) تقدم تخريجه برقم « ٢٤٦ » .

(٥) تقدم تخريجه برقم « ٣١٩ » .

فَصْلٌ

قَالَ الْبُخَارِيُّ: بَابُ كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٦١٤ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سُفْيَان بن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ الثَّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا يحيى ابن مُحَمَّد بْن صَاعِد، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُور. (ح) . قَالَ سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلك الْفَقِيهُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْن إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ ، عَنْ عَبْد اللَّه - رَضِي الله عَنهُ -، عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **إِنِّي لأَعْلَمُ آخرَ أَهْلِ النَّار خُرُوجًا منَ النَّار، وآخرَ أَهْلِ الْجَنَّة دُخُولاً الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ منَ النَّار حَبْواً، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْه أَنَّهَا مَلأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مثْلَ الدُّنْيَا وَعشرةَ أَمْثَال الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَتسْخُر بي أَوْ تَضْحَكُ بي، وأَنْتَ الْمَلكُ**» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجذُهُ» .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَكَانَ يَقُولُ: ذَلكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّة مَنْزِلاً. رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي كتَابه (١) .

٦١٥ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْحَافظُ إِمْلاءً، حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر، حَدَّثَنَا أَحْمد بن يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُحَاضرٌ،

(١) أخرجه البخارى « ٦٥٧١ » ومسلم « ١٨٦ ، ٣٠٨ » عن جرير به .

عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **مَا منْكُمْ منْ أَحَد إلا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْس بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينه فَلا يَرَى إلاّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ شمَاله فَلا يَرَى إلا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْه فَيَرَى النَّارَ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَة يَعْني فَلْيَفْعَلْ** » (١) .

وَفِي رِوَايَةِ الأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ :«**وَلَوْ بِكَلمَة طيبَة**».

٦١٦ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عبد الْملك بن مُحَمَّد بْن بِشْرَانَ، حَدَّثَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بن الْمُتَوَكِّل، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب. (ح) . قَالَ سُلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد بْنِ أَحْمَدَ الْفَقيهُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ جَعْفَر، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ يُونُسَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هلال الْعَنَزِيُّ قَالَ: اجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَة، وَأَنَا فِيهِمْ فَخَرَجْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - فَاسْتَشْفَعْنَا بِثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى فَأَجْلَسَ ثَابِتًا مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: لا تَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إلاَّ الْحَدِيثَ الَّذي جِئْنَا فيه، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إنَّ إِخْوَانَكَ منْ أَهْلِ الْبَصْرَة جَاؤُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَديث رَسُول الله ﷺ في الشَّفَاعَة فَقَالَ أَنَسٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: « **إذَا كَانَ يَوْمُ الْقيَامَة مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ في بَعْض، فَيُؤْتَى آدَمُ - عَلَيْه السَّلامُ - فَيُقَالُ: اشْفَعْ لذُرِّيَّتكَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكنْ عَلَيْكُمْ بإبْرَاهيمَ - عَلَيْه السَّلامُ - فَإنَّهُ خَليلُ اللَّه** (٢) ، **فَيُؤْتَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإنَّهُ كَليمُ اللَّه، فَيُؤْتَى مُوسَى فَيَقُولُ:**

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ١٦٠ » .

(٢) فى « و » « خليل الرحمن » .

لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيُؤْتَى عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُم بِمُحَمد ﷺ، قَالَ: فَاؤتَى فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَقَامًا، وَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مَحَامِدَ (١) لا أَقْدِرُ عَلَيْهَا الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِد ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ (٢)، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، فَأَقُولُ: رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ لِي: انْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِه مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا، قَالَ: فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِد، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ (٣) لَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ: انْطَلِقْ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَأَذْهَبُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِد، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ لِي: انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِه أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا ».

قَالَ: « فَأَفْعَلُ »، قَالَ: فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ فَقُلْتُ لأَصْحَابِي: هَلْ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَهُوَ مُخْتَفٍ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا : يَا أَبَا سَعِيد، جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْزَةَ فَحَدَّثَنَا فَلَمْ نَسْمَعْ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَاهُ فِي الشَّفَاعَةِ.

قَالَ : كَيْفَ حَدَّثَكُمْ؟ فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا آخِرَهُ قَالَ: هِيهْ، قُلْنَا: لَمْ يَزِدْنَا عَلَى هَذَا فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَلَقَدْ تَرَكَ مِنْهُ شَيْئًا لا أَدْرِي أَنَسِيَهُ الشَّيْخُ أَمْ تَرَكَهُ عَمْدًا.

---

(١) فى « ب » « بمحامد ».

(٢) (٣) فى « جـ ، و » « تسمع ».

حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَة: « فَأَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِد، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا، فَيُقَالُ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَعِزَّتِي وَجَلالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ » ، فَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ لَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيث يَوْمَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي كِتَابه عَن سُلَيْمَان بن حَرْبٍ، وَفِيهِ فَلا أَدْرِي أَنَسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا (١) .

٦١٧ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَ صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَعَارَضَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَة وَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِه، قَالَ: يَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ قَالَ: يَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ ، قَالَ: يَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُ؟ قَالَ: يَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَيَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، قَالَ : وَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاته ، قَالَ: وَأَمَّا الْكُفَّارُ (٢) ، وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادِيهِم عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَاد: هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلا لَعْنَةُ اللَّه عَلَى الظَّالِمِينَ » .

رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي كِتَابِه، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ: « فَيَقُول نَعَمْ،

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ٣٨٢ » .

(٢) في « ب، و » « الكافر » .

أَيْ رَبِّ » مرَّتَيْنِ أَو ثَلاثًا .

وَفِي رِوَايَةٍ : « **فَيُنَادِي بِهِمْ على رُؤُوسِ الأَشْهَادِ**» . وَفِي رِوَايَةٍ: « **يُدْنِي العَبْدُ مِنْ رَبِّه** » (١) .

قَالَ البُخَارِيّ فِي كِتَابِهِ: بَابُ كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيل - عَلَيْهِ السَّلامُ - وَنِدَاءِ اللَّهِ الْمَلائِكَةَ:

٦١٨ ـ أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عمر، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْن يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمد، حَدَّثَنَا عبد الرَّحْمَن بْن عَبْدِ اللَّه بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ فُلانًا (فَأَحِبُّوه)**(٢)، **فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ** » (٣).

٦١٩ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِك، عَنْ أَبِي الزِّنَاد، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَار، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْعَصْرِ، وَصَلاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ** (٤) **بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**» (٥) .

---

(١) أخرجه البخارى « ٢٤٤١ » ومسلم « ٢٧٦٨ » عن قتادة به .

(٢) زيادة من « و » .

(٣) أخرجه البخارى « ٧٤٨٥ » ومسلم « ٢٦٣٧ » .

(٤) فى « ب » « يعرج الذين كانوا فيكم » .

(٥) أخرجه البخارى « ٧٤٢٩ » ومسلم « ٦٣٢ » عن أبى الزناد به .

٦٢٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ : « **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** » [١].

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه البخارى « ٤٨٢٦ » ومسلم « ٢٢٤٦ » من طريق الزهرى به .

فَصْلٌ

٦٢١ ـ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللـه عَنهُ -، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ: «**يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الصَّوْمُ لي، وأَنَا أجزي بِهِ**» (١) .

٦٢٢ ـ وَقَـالَ: قَالَ رَسُـول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَـالَى: «**أَنْـفِـقْ، أُنْـفِـقْ عَلَيْكَ**»(٢) .

٦٢٣ ـ وَقَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **يَنْزِلُ رَبُّنَا عَـزَّ وَجَلَّ كُـلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاء (٣) الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ (٤) ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ**» (٥) .

٦٢٤ ـ وَفِي حَدِيث ابْن عَبَّاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي تَهَجُّدِ النَّبِيِّ ﷺ: « **وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وقَوْلُكَ الْحَقَّ** » (٦) .

٦٢٥ ـ وَفِي حَدِيث عَـائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ولَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى (٧).

٦٢٦ ـ وَفِي حَـدِيثِ أَبِـي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ -، عَـنْ النَّبِيِّ ﷺ:

---

(١) أخرجه البخارى « ٧٤٩٢ » ومسلم « ١١٥١ » عن أبى هريرة .

(٢) أخرجه البخارى « ٤٦٨٤ » ومسلم « ٩٩٣ » عن أبى هريرة .

(٣) فى « و » « سماء » .

(٤) فى « و » « يبقى الثلث الآخر » .

(٥) تقدم تخريجه برقم « ٣٦١ » .

(٦) أخرجه البخارى « ٦٣١٧ » ومسلم « ٧٦٩ » عن ابن عباس .

(٧) أخرجه البخارى « ٤٧٥٠ » ومسلم « ٢٧٧٠ » عن عائشة .

«بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرياناً خَرَّ عَلَيْه رَجْلُ جَرَادٍ منْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثي في ثَوْبِه، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ أَلَمْ (أَكُنْ) [١] أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بلَى يَا رَبِّ، وَلاَ غَنِي [٢] بِي عَنْ بَرَكَتِكَ » [٣].

٦٢٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِي الله عَنهُ -: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ منْهُ قَامَت الرَّحمُ قَالَ: مَهُ، قَالَتْ: هَذَا [٤] مَقَامُ العَائذ بكَ منَ القَطيعَة، قَالَ: أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصلَ مَنْ وَصَلَك وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَك، قَالَتْ: بلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلك لَك» [٥].

٦٢٨ ـ وَعَنْ زيد بن خَالِد قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي، وَمُؤمنٌ بِي » [٦].

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من البخارى .

(٢) فى « ب » « لى » .

(٣) أخرجه البخارى « ٧٤٩٣ » .

قوله : « لا غنى بى عن بركتك » قال السندى : « أى أنه من حيث كونه من بركاتك مطلوب لا من حيث كونه مالاً والله تعالى أعلم » .

(٤) فى « و » « هذه » .

(٥) أخرجه البخارى « ٤٨٣٠ » ومسلم « ٢٥٥٤ » عن أبى هريرة .

(٦) أخرجه البخارى « ٧٥٠٣ » .

فَصْلٌ

٦٢٩ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ (١) بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَاصِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاس بْن عَبْدِ الْعَظِيمِ (الْعُكْبَرِيُّ) (٢) ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّه قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُ اللَّه بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَحْضٌ لَمْ يُشَبْ، وَهُوَ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللَّه، وَقَدْ أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ كَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ؟ (٣) ، فَقَالُوا: هَذِه مِنْ عِنْدِ اللَّه، وبَدَّلُوهَا، وَحَرَّفُوهَا عَنْ مُوَاضِعِهَا وَاشْتَرَوْا بِهَا ثَمَنًا قَلِيلاً ، أَفَمَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّه مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا أَحَداً مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ(٤) .

٦٣٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ: ﴿ **لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا [جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ﴾] (٥) [القيامة: ١٦، ١٧] (٦) .

---

(١) في « و » « الحسين » والصواب ما أثبتناه .

(٢) زيادة من « و » . (٣) في « ب » « وقالوا » .

(٤) أخرجه البخاري « ٢٦٨٥ » عن الزهري به .

(٥) زيادة من « جـ » .

(٦) أخرجه البخاري « ٥ » ومسلم « ٤٤٨ » من طريق موسى بن أبي عائشة به .

قَالَ: كَانَ النَّبي ﷺ إذَا نَزَلَ عَلَيْه جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ يُحَـرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ، فَيَشْتَدُّ ذَلكَ عَلَيْه ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ لا تُحَرِّكْ بِه لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِه (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٦، ١٧] .

إنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ في صَدْرِكَ ثُمَّ إنَّ عَلَيْـنَا بَيَانَهُ ، قَالَ: أَنْ يُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ فَتَقْرَأُهُ ، قَالَ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيـامة: ١٨] قَالَ: فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ (لَهُ)(١) ، قَالَ: فَكَانَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلامُ - إِذَا أَتَاهُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (٢).

٦٣١ ـ قَالَ: وَحَـدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَـيْرِيُّ، حَدَّثَـنَا يَعْـقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَـنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠].

قَـالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّه ﷺ مُـخْتَفٍ بِمَـكَّةَ، فَكَانَ إذَا صَلَّى بِأَصْحَـابِه رَفَعَ(٣) صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ (٤) الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ (٥).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] أَيْ: بِقِرَاءَتِكَ فَيَـسْمَعُ الْمُـشْرِكُـونَ فَيَسُبُّوا الْقُـرْآنَ، وَلا تُخَافِتْ بِهَـا عَنْ أَصْحَـابِكَ، فَلا تُسْمِعْهُمْ، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً.

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من « و » .

(٢) زيادة من « ب،و » .

(٣) في « و » « يرفع » .

(٤) في « أ » « سمعوا » وفي « ب،جـ » « سمع » وما أثبته من صحيح البخاري .

(٥) أخرجه البخاري « ٤٧٢٢ » ومسلم « ٤٤٦ » من طريق هشيم بن بشير به.

فَصْلٌ فِي كَلاَمِ الرَبِّ مَعَ أَهْلِ الْجنَّةِ

٦٣٢ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَد ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عبد الله بن وهب، عَنْ مَالِك بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاء بْنِ يَسَار، عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: « (إِنَّ الله تَعَالَى) (١) يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّة : يَا أَهْلَ الْجَنَّة، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لا نَرْضَى يَا رَبِّ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْط أَحَدًا مِنْ خَلْقك، فَيَقُولُ: أَلا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ منْ ذَلك؟ قَالَ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبدًا » (٢) .

٦٣٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بْن الْمُبَارَك الْمَخْرَمِيُّ (٣) ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هلالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاء بْن يَسَار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يُحَدِّثُ وَفِيمَنْ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَة: « إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَوَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ: ازْرَعْ ، قَالَ : فَيَبْذُرُ حَبَّهُ، نَبَاتُهُ وَاسْتوَاؤُهُ وَاسْتحْصَادُهُ، وَيَكُونُ أَمْثَالَ الْجِبَال، فَيَقُولُ اللَّهُ (٤) : دُونَكَ بَنِي آدَمَ

(١) زيادة من « و » .

(٢) أخرجه البخارى « ٧٥١٨ » ومسلم « ٢٨٢٩ » عن عبد الله بن وهب به.

(٣) فى « ب » « المخرومى » وما أثبتناه هو الصواب الموافق لما فى كتب الرجال .

(٤) فى « ب » « له » .

فَإِنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ » ، قَالَ: فَقَالَ: الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّا لاَ نَجِدُ إِلا قُرَشِياً أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِهِ، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ (١) .

(قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ) (٢) : (كَذَا) (٣) فِي كِتَابِي، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَهِيَ: قَوْلُهُ: « فَبَادَرَ الطَّرفَ نَبَاتُهُ واسْتِوَاؤُهُ ».

---

(١) أخرجه البخارى « ٢٣٤٨ » من طريق فليح به .

(٢) زيادة من « جـ » .

(٣) فى « أ، ب، جـ » « كذى » وما أثبتناه من « و » .

فائدة :

مسألة إثبات صفة الكلام لله جل وعلا من المسائل الكبار التى اختلف فيها الناس ، ومذهب أهل السنة والجماعة : أنهم يثبتون صفة الكلام لله عز وجل ، فيقولون : إن الله يتكلم كلاماً حقيقيا ، متى شاء وإذا شاء ، بحرف وصوت ، وصفة الكلام قديمة النوع ، حادثة الأفراد ، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح ، أما أهل البدع فقد خاضوا فى هذه المسألة العظيمة بعقولهم وآرائهم فتناقضوا وضلوا وأضلوا.

أدلة إثبات صفة الكلام لله تعالى :

قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧] ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾ [النساء:١٢٢] ، وكذلك التصريح بالقول : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ﴾ [آل عمران:٥٥] ، وكذلك التصريح بأن له كلمات ، وأنه يتكلم : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾ [الأنعام:١١٥] ، وكذلك التأكيد بمصدر الفعل على أنه يكلم من يشاء : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤] ، وهذا إذا جاء بهذه الصيغة فإنه لا يحتمل إلا الحقيقة ، كما نص على ذلك أهل النحو وأهل اللغة ، وكذلك قوله : ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [البقرة:٢٥٣]، ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف:١٤٣] ، هذا لفظ الكلام والقول ، ثم يذكر النداء ، والنداء لا يكون إلا بالقول الذى يستند على الحرف والصوت؛ لأنَّ النداء لمن بعد بخلاف النجوى ، فإن النجوى للقريب ، والنداء للبعيد ، وإن كان الرب جل وعلا كل شيء لديه قريب، ولكنه ينادى من يشاء من عباده .

قال تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٦] ، والإضافة تمنع أن يكون الكلام لغيره جل وعلا وقد أضافه إليه؛والمعنى إذا أضيف يتعين أن يكون صفة ، بخلاف العين القائمة بنفسها فإنها تكون من إضافة المخلوق إلى خالقه=

فَصْلٌ

قَالَ لَنَا الإِمَامُ أَبُو المظفر السَّمْعَانيّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) (١) : فَصْلٌ ونَشْتَغِلُ الآنَ بِالْجَوَابِ عَنْ قَوْلِهِم فِيمَا سَبَقَ: إِنَّ أَخْبَارَ الآحَادِ لاَ تُقبَلُ فِيمَا طَرِيقُهُ الْعِلْمُ، وَهَذَا رَأسُ شُعَبِ الْمُبَتَدِعَةِ فِي رَدِّ الأخْبَار، وَطَلَبِ الدَّلِيلِ مِنَ النّظَرِ، وَالاعْتِبَارِ فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوفِيقُ :

= كقـوله : رسول الله نبى الله عبد الله بيت الله ناقة الله ، فهذه وإن كان يقصد بها التشريف والتكريم والاختصاص ولكن هى من إضافة المخلوق إلى خالقه ، بخلاف كلام الله سمع الله بصر الله وما أشبه ذلك ، فإن هذا يتعين أن يكون من إضافة الصفة إلى الموصوف .

ومن السنة حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «احتج آدم وموسى فقال له موسى : يا آدم أنت أبونا خيَّبتنا وأخرجتنا من الجنة. قال له آدم : يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده » . . . الحديث . رواه البخارى برقم « ٦٦١٤ » ، ومسلم برقم « ٢٦٥٢ » .

عَنْ جَابرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « يَحْشُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ ، وَأَوْمَأَ بِيَده نَحْوَ الشَّام عُرَاةً غُرْلا بُهْمًا ، قُلْتُ : مَا بُهْمًا ؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَىْءٌ فَيُنَادى بِصَوْت يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ أَنَا الْمَلكُ أَنَا الدَّيَّانُ لا يَنْبَغى لأَحَد منْ أَهْلِ الْجَنَّة أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَأَحَدٌ منْ أَهْلِ النَّار يُطَالبُهُ بِمَظْلَمَة حَتَّى اللَّطْمَة ، قيلَ : وَكَيْفَ وَإِنَّا نَأْتى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةً غُرْلا بُهْمًا ؟ قَالَ : بِالْحَسَنَات ، وَالسَّيِّئَات » حديث صحيح، علقه البخارى فى «صحيحه» ووصله فى « أفعال العباد » « ص٨٩ » ، وفى « الأدب المفرد» « ٩٧٠ » وغيره ، وقواه الحافظ ابن حجر وصححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة «٥١٤» .

(١) زيادة من « جـ، و » .

إِنَّ الْخَبَرَ إذا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَوَاهُ الثِّقَاتُ وَالأئِمَّةُ، وَأَسْنَدُوهُ خَلَفُهُمْ عَنْ سَلَفِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَلَقَّتْهُ الأُمَّةُ بِالْقَبُولِ، فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْعِلْمَ فِيمَا سَبِيلُهُ الْعِلْمُ.

وَهَذَا قَوْلُ عَامَّةِ أَهْلِ الحَدِيثِ والْمُتْقِنِينَ مِنَ القَائِمِينَ عَلَى السُّنَّةِ، وَإِنَّمَا هَذَا القَوْلُ الَّذِي يُذْكَرُ أَنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ لاَ يُفِيدُ الْعِلْمَ بِحَالٍ ، وَلَا بُدَّ مِنْ نَقْلِهِ بِطَرِيقِ التَّوَاتُرِ لِوُقُوعِ الْعِلْمِ بِهِ، شَيْءٌ اخْتَرَعَتْهُ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ، وَكَانَ قَصْدُهُمْ مِنْهُ رَدَّ الأَخْبَارِ، وَتَلَقَّفَهُ مِنْهُم بَعْضُ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُم عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ وَقَدَمٌ ثَابِتٌ، وَلَمْ يَقِفُوا عَلَى مَقْصُودِهِمْ مِنْ هَذَا القَوْلِ، وَلَوْ أَنْصَفَتْ [1] الْفِرَقُ مِنَ الأُمَّةِ لأَقَرّوا بِأَنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ يُوجِبُ الْعِلْمَ، فَإِنَّهُم تَرَاهُمْ مَعَ اخْتِلاَفِهِمْ فِي طَرَائِقِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ يَسْتَدِلّ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُم عَلَى صِحَةِ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ بِالْخَبَرِ الْوَاحِدِ ، تَرَى أَصْحَابَ الْقَدَرِ يَسْتَدِلُّونَ بِقَوْلِهِ:

٦٣٤ ـ « **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ** » [2].

٦٣٥ ـ وَبِقَوْلِهِ: «**خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاء فَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ دِينِهِمْ**»[3]، وَتَرَى أَهْلَ الإِرْجَاءِ يَسْتَدِلُّونَ بِقَوْلِهِ:

٦٣٦ ـ « **مَنْ قَالَ لا إِلَه إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ** » [4].

وَتَرَى الرَّافِضَةَ يَسْتَدِلُّونَ بِقَوْلِهِ:

---

(١) فى « أ، جـ » « أنصف » وفى « ب » « أنصف اتفق الفرق » وما أثبتناه من كتاب فصول من كتاب الانتصار للسمعانى ص ٣٥ والذى اعتمد على النقل منه المصنف .

(٢) أخرجه البخارى « ١٣٥٩ » ومسلم « ٢٦٥٨ » عن أبى هريرة .

(٣) أخرجه مسلم « ٢٨٦٥ » عن عياض بن حمار .

(٤) أخرجه البخارى « ٥٨٢٧ » ومسلم « ٩٤ » عن أبى ذر .

٦٣٧ ـ « **يُجَاءُ بقَوْمٍ منْ أَصْحَابِي فَيُسلَكُ بهِمْ ذَاتَ الشمَال، فَأَقُولُ: أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بعْدَكَ، إِنَّهم لَنْ يزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ** » (١) .

وترى الْخَوَارِجَ يَسْتَدلُونَ بقَوْلِه:

٦٣٨ ـ « **سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ** » (٢) .

وبقَوْلِه:

٦٣٩ ـ « **لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقَ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤمِنٌ** » (٣) .

إِلَى غَيرِ هَذَا منَ الأحَاديث الَّتِي يَسْتَدلُّ بِهَا أَهْلُ الْفرَق ، وَمَشْهُورٌ وَمَعْلُومٌ اسْتِدْلالُ أَهْلِ السُّنَّة بِالأَحَادِيث ، وَرُجُوعُهُم إِلَيْهَا، فَهَذَا إِجْمَاعٌ مِنْهُم عَلَى القَوْلِ بِأَخْبَارِ الآحَاد ، وكَذَلِكَ أَجْمَعَ أَهْلُ الإِسْلاَمِ مُتَقَدِّمُوهُمْ وَمُتَأَخِّرُوهُمْ عَلَى رِوَايَة الأحَاديث فِي صِفَات اللَّه، وَفِي مَسَائِلِ الْقَدَر، والرُّؤية، وأَصْلُ الإِيمَان، والشفَاعَة والحَوْضِ، وَإِخْرَاجِ الْمُوَحِّدينَ الْمُذْنِبِينَ مِن النَّارِ، وفِي صفَة الْجنَّة وَالنَّارِ، وَفِي التَّرْغِيب وَالتَرْهِيب، والوَعْد والوَعِيد، وَفِي فَضَائِل النَّبِيِّ ﷺ وَمَنَاقِب أَصْحَابه (٤) ، وأَخْبَارِ الأَنْبِيَاء الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِم السَّلاَمُ، وكَذَلِكَ أَخْبَارُ الرَّقَائِق والعظَات، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ممَّا يَكْثُر عَدَّهُ (٥) وَذِكْرُهُ، وَهَذِهِ الأَشْيَاء كُلهَا عِلْمِيَّةٌ لاَ عَمَلِيَّةٌ، وَإِنَّمَا تُروَى لوُقُوعِ عِلْمِ السَّامِعِ

---

(١) أخرجه البخارى « ٤٦٥٢ » ومسلم « ٢٨٦٠ » عن ابن عباس .

(٢) أخرجه البخارى « ٤٨ » ومسلم « ٦٤ » عن ابن مسعود .

(٣) أخرجه البخارى « ٢٤٧٥ » ومسلم « ٥٧ » عن أبى هريرة .

(٤) فى « ب » « الصحابة » .

(٥) فى « ب » « عدده » .

بِهَا.

فَإِذَا قُلْنَا: إِنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُوجِبَ الْعِلْمَ حَمَلْنَا أَمْرَ الأُمَّةِ فِي نَقْلِ الأَخْبَارِ عَلَى الْخَطَأ، وَجَعَلْنَاهُمْ لاَغِينَ مُشْتَغِلِينَ بِمَا لا يُفِيدُ أَحَداً شَيْئاً، وَلا يَنْفَعُهُ، وَيَصِيرُ كَأَنَّهُمْ قَدْ دَوَّنُوا فِي أُمُورِ الدِّينِ مَا لاَ يَجُوزُ الرُّجُوعُ إِلَيْهِ والاعتِمَادُ عَلَيْهِ، وَرُبَمَا يَرْتَقِي هَذَا القَوْلَ إِلَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أدّى هَذَا الدِّينَ إِلَى الْوَاحِدِ فَالْوَاحِدِ مِنْ أَصْحَابِهِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم)[1] لِيُؤَدُّوهُ[2] إِلَى الأُمَّةِ، وَيَنْقُلُوا عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُ الرَّاوِي لأَنَّهُ وَاحِدٌ رَجَعَ هَذَا الْعَيْبُ إِلَى الْمُؤَدِّي نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا القَوْلِ الشَّنِيعِ، والاعتِقَادِ الْقَبِيحِ.

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ، أَنَّ الأَمْرَ مُشْتَهِرٌ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ الرُّسُلَ إِلَى الْمُلُوكِ:

٦٤٠ ـ بَعَثَ إِلَى كِسْرَى[3].

٦٤١ ـ وَقَيْصَرَ[4].

٦٤٢ ـ وَمَلِكِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ[5].

٦٤٣ ـ وَإِلَى أُكَيْدِرَ دُومَةَ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ مُلُوكِ الأَطْرَافِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِم

(١) زيادة من « ب ». (٢) في « ب » « فيؤدوه ».

(٣) أخرجه مسلم « ١٧٧٤ » عن أنس.

(٤) أخرجه مسلم « ١٧٧٤ ».

(٥) « صحيح » أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار « ٤٣٤٩ » والبيهقى فى دلائل النبوة «٤/٣٩٥» من طرق عن الزهرى قال: حدثنى عبد الرحمن بن عبد القارى أن رسول الله ﷺ بعث حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية يعنى بكتابه معه إليه فقبل كتابه وأكرم حاطبًا وأحسن نزله ... الحديث.

وسنده حسن.

وله شاهد من حديث بريدة بسند حسن أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار « ٤٣٥٠ » والبزار « ١٩٣٥ » وله شواهد أخرى.

(كُتُباً) (١) عَلَى مَا عُرِفَ، وَنُقِلَ واشْتَهَرَ (٢) .

وَإِنَّمَا بَعَثَ وَاحداً وَاحداً، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّه وَإِلَى التَّصْديق برسَالته لإلزَامِ الْحُجَّة، وَقطْعِ الْعُذْرِ لقَوْلـه تَعَالَى: ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥] .

وَهَذه الْمعَاني لا تَحْصُلُ إِلاَّ بَعْدَ وُقُوعِ الْعِلْمِ بِمَنْ (٣) أُرْسلَ إِلَيْه بالإرْسَالِ والْمُرْسلِ، وَأَنَّ الْكتَابَ مِنْ قبله والدَعْوَةَ منْهُ، وَقَدْ كَانَ نَبينَا ﷺ بُعِثَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَكَثيرٌ مِنَ الأَنْبِيَاء بُعِثُوا إِلَى قَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ.

وَإِنَّمَا قَصَدَ بِإِرْسَال الرُّسُلِ إِلَى هَؤُلاءِ الْمُلُوكِ وَالْكتَابِ إِلَيْهِم، بَثّ الدَعْوَة فِي جَميعِ المَمَالك، وَدُعَا النَّاسِ عَامَّةً إِلَى دِينِه عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بذَلكَ، فَلَوْ لَمْ يَقَع الْعِلم بِخَبَرِ الْوَاحد فِي أُمُورِ الدِّين لَمْ يقْتَصِرْ ﷺ عَلَى إِرْسَالِ الْوَاحد مِنْ أَصْحَابِه فِي هَذَا الأَمْرِ، وَكَذَلكَ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ اكْتفَى ﷺ بإرْسَالِ الْوَاحد منْ أَصْحَابه منْهَا:

٦٤٤ ـ أَنَّه ﷺ بَعَثَ عَلياً ليُنَاديَ فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ بِمنىً : أَلاَّ لاَ يَحُجنَّ بَعْدَ الْعَام مُشْرك، ولاَ يطُوفَنَّ بالْبَيْت عُرْيَانٌ، وَمنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُول اللَّه ﷺ عَهْدٌ فَمُدَّتُهُ إِلَى أَرْبَعَة أَشْهُرٍ، وَلاَ يدْخُـل الْجنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلمَةٌ (٤).

---

(١) فى « أ » « كتابًا » وما أثبتناه من « ب،جـ » وهو الموافق لما فى كتاب الانتصار للسمعانى ص « ٣٧ » .

(٢) « صحيح » أخرجه ابن حبان « ٦٥٥٣ » بسند صحيح على شرط مسلم.
بلفظ «أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر وأكيدر دومة يدعوهم إلى الله تعالى».
وأخرجه مسلم أيضًا « ٢٠٩٢ » بدون قوله : « أكيدر دومة » .

(٣) فى « ب » « لمن » .

(٤) أخرجه البخارى « ٤٦٥٧ » ومسلم « ١٣٤٧ » عن أبى هريرة .

وَلا بُـدَّ (١) فِي هَذِهِ الأشْيَاءِ مِنْ وُقُـوعِ الْعِلْمِ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يُنَادُونَهُمْ حَـتَّى إِنَّ (٢) أَقْدَمُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا بَعْدَ سَـمَاعِ هَذَا القَوْلِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَبْسُوطَ الْعُذْرِ فِي قِتَالِهِمْ وَقِتْلِهِمْ.

٦٤٥ ـ وَكَذَلِكَ بعث مَعَاذًا إِلَى الْيمن لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وَيُعَلِمَهُمْ إِذَا أَجَابُوا شَرَائِعَهُمْ (٣) .

٦٤٦ ـ وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ خَيْبَر فِي أَمْرِ الْقَـتِيلِ ، وَاحِدًا يَقُولُ لَهُمْ: إِمَّا أَنْ تَدُوا (٤) أَو تُؤذِنُوا بِحَرَبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِـهِ (٥) .

٦٤٧ ـ وَبَعَثَ إِلَى قُـرَيْظَةَ أَبَا لُبَـابَةَ بن عَـبـد الْمُنْذر يَسْـتَنـزِلُهُمْ عَلَى حُكْمِه(٦).

٦٤٨ ـ وَجَـاءَ أَهلَ قُبَاء وَاحِـدٌ وَهُمْ فِي مَسْـجِـدِهِمْ يُصَلونَ فَأَخْـبـرَهُم بِصَرْفِ الْقِـبْلَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَـرَامِ، فَانْصَرَفُـوا إِلَيْهِ فِي صَلاَتِهِمْ ، واكتَـفَوْا بِقَوْلِهِ، وَلابُدَّ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ وُقُوعِ الْعِلْمِ بِهِ (٧) .

وَكَانَ النَّبِي ﷺ يُرْسِلُ الطَّلاَئِعَ والجَوَاسِيسَ فِي دِيَارِ الْكُـفْرِ (٨).

---

(١) فى « ب » « لا يدخل » . (٢) فى « ب » « إذ » .

(٣) تقدم تخريجه برقم « ٦ » . (٤) تدوا : تدفعوا الدِّية .

(٥) أخرجه البخارى « ٣١٧٣ » ومسلم « ١٦٦٩ » .

(٦) « حسن » أخرجه أحمد « ٦/ ١٤١، ١٤٢ » وابن حبان « ٧٠٢٨ » وابن أبى شيبة فى مصنفه « ١٤/ ٤٠٨، ٤١١ » وابن سعد فى الطبقات «٣/ ٤٢١، ٤٢٣» من طرق عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن عائشة به .

وسنده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث .

قال الحافظ بن حجر فى الفتح « ١١/ ٤٣ » « وسنده حسن » .

وحسنه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٦٧ » .

(٧) أخرجه البخارى « ٤٠٣ » ومسلم « ٥٢٦ » .

(٨) أخرجه مسلم « ١٩٠١ » عن أنس بن مالك قال : « بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا =

ويَقْتَصِرُ عَلَى الْوَاحِدِ فِي ذَلِكَ، وَيقْبَلُ قَوْله إذَا رَجَعَ، وَرُبَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِمْ بِالْقَتْلِ والنَّهْبِ بِقَوْلِهِ وَحْدَهُ ، وَمَنْ تَدَبَّر أُمُورَ النَّبِيِّ ﷺ وَسِيرَتَهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَا ذَكَرْنَا ، وَمَا يَرُدُّ هَذَا إلاَّ مُعَانِدٌ مُكَابِر، وَلَوْ أَنَّكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ أَنَّكَ سَمِعْتَ الصِّدِيقَ، أَو الْفَارُوقَ أَوْ غَيْرَهُمَا مِنْ وُجُوهِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - يَرْوِي لَكَ حَدِيثاً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَمْرٍ مِنَ الاعْتِقَادِ مِثْلِ جَوَازِ الرُّؤْيَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَو إِثْبَاتِ الْقَدَرِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ لَوَجَدْتَ قَلْبَكَ مُطْمَئِناً إِلَى قَوْلِهِ، لاَ يَتَدَاخَلَكَ شَكٌّ فِي صِدْقِهِ وَثُبُوتِ قَوْلِهِ.

وَفِي زَمَانِنَا تَرَى الرَّجُلَ يَسْمَعُ مِنْ أُسْتَاذِهِ الَّذِي يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، وَيَعْتَقِدُ فِيهِ التَقْدِمَةَ والصِّدْقَ، أَنَّهُ سَمِعَ أُسْتَاذَهُ يُخْبِرُ (١) عَنْ شَيْءٍ مِنْ عَقِيدَتِهِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ بِهِ (٢) ، وَيرَى نَجَاتَهُ فِيهِ فَيَحْصُلَ لِلسَامِعِ عِلْمٌ بِمَذْهَبِ مَنْ نَقَلَ عَنْهُ أُسْتَاذُهُ بِحَيْثُ لا يَخْتَلِجُهُ شُبْهَةٌ، وَلا يَعْتَرِيهِ شَكٌّ.

وَكَذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَخْبَارِ الَّتِي قَضِيَّتُهَا الْعِلْمُ يُوجَدُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَحْصُلُ لَهُمُ الْعِلْمُ بِذَلِكَ الْخَبَرِ، وَمَنْ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ عَلِمَ ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ (٣) أَن الْخَبَرَ ، وَإِنْ كَانَ يَحْتَمِلُ الصِدْقَ وَالْكَذِبَ، وَلِلظَّنِّ وَالتَجَوُّزِ فِيهِ مَدْخَلٌ (٤) ، لَكِنْ هَذَا الَّذِي قُلْنَاهُ لا يَنَالُهُ أَحَدٌ إلاَّ أَنْ يَكُونَ مُعْظَمَ أَوْقَاتِهِ وَأَيَّامِهِ مُشْتَغِلاً بِعِلْمِ الحَدِيثِ، والبَحْثِ عَنْ سِيرَةِ النَقَلَةِ وَالرُوَاةِ، لِيَقِفَ عَلَى رُسُوخِهِمْ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وكُنْهِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ، وَصِدْقِ وَرَعِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ

= ينظر ما صنعت عير أبى سفيان . . . » .

بسيسة : هو بسبس بن عمرو ويقال : ابن بشر من الأنصار من الخزرج .

عينًا : أى متجسسًا ورقيبًا . انظر شرح مسلم للنووى « ١٣/ ٤٤ » .

(١) فى « ب » « يخبرهم » .
(٢) فى « و » « بها » .

(٣) فى « ب » « فاعلم » .
(٤) فى « ب » « ولكن » .

وَأَقْوَالِهِمْ، وَشِدَّةَ حَذَرِهِمْ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالزَّلَلِ، وَمَا بَذَلُوهُ مِنْ شِدَّةِ الْعِنَايَةِ فِي تَمْهِيدِ هَذَا الأَمْرِ، والبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ الرواةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى صَحِيحِ الأَخْبَارِ وَسَقِيمِهَا.

وَلَقَدْ كَانُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَأَنْزَلَ رِضْوَانَهُ عَلَيْهِم، بِحَيْثُ لَوْ قُتِلُوا لَمْ يُسَامِحُوا أَحَداً فِي كَلِمَةٍ يَتَقَوَّلُهَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ولا فَعلُوا هُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ، وَقدْ نَقَلُوا هَذَا الدِّينَ إِلَيْنَا كَمَا نُقِلَ إِلَيْهِمْ وأدوا عَلَى مَا أُدِّيَ إِلَيْهِمْ، وكَانُوا فِي صِدْقِ الْعِنَايَةِ وَالاهْتِمَامِ بِهَذَا الشَّأْنِ بِمَا يَجِلّ عَنْ الْوَصْفِ، وَيَقْصُرُ دُونَهُ الذِّكْرُ.

وَإِذا وَقَفَ (١) الْمَرْءُ عَلَى هَذَا مِنْ شَأْنِهِمْ، وَعرَفَ حَالَهُمْ، وَخَبَرَ صِدْقَهُمْ وَوَرَعَهُمْ وَأَمَانَتَهُمْ، ظَهَرَ لَهُ الْعِلْمُ فِيمَا نَقَلُوهُ، وَرَوَوْهُ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِه الَّتِي قُلْنَاهَا، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ والمَعُونَةِ (٢).

وَالَّذِي يَزِيدُ مَا قُلْنَاهُ إِيضَاحاً:

٦٤٩ ـ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ حِينَ سُئِلَ عَنْ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ قَالَ: « **مَا أَنا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِيَ** » (٣).

يَعْنِي مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي ، فَلاَ بُدَّ (٤) مِنْ تَعرُّف مَا كَانَ عَلَيْه رَسُول الله ﷺ، وَلَيْسَ طَرِيقُ مَعْرِفَتِه إِلاَّ النَّقْلَ فَيَجِبُ الرُّجُوعُ إِلَى ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

---

(١) في « ب » « وصف » .

(٢) انظر فصول من كتاب الانتصار لأصحاب الحديث للسمعانى من ص «٣٥ إلى ٤١ » ط مكتبة أضواء المنار ط الأولى ١٩٩٦م .

(٣) سبق تخريجه برقم « ٢٣ » .

(٤) فى « و » « ولابد » .

٦٥٠ ـ « **لاَ تُنَازِعُوا الأَمْرَ أَهْلَهُ** » (١).

فَكَمَا (٢) يُرْجَعُ فِي مَعرِفَةِ مَذَاهِبِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ صَارُوا قدْوَةً فِي هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَى أَهْلِ الْفِقْهِ، ويَرْجَعُ فِي مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ إِلَى أَهْلِ اللُّغَةِ، ويُرْجِعُ فِي مَعْرِفَةِ النَّحوِ إِلَى أَهْلِ النَّحْوِ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُرْجَعَ فِي مَعْرِفَةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وأَصْحَابُهُ إِلَى أَهْلِ النَّقْلِ وَالرِّوَايَةِ، لأَنَّهُمْ عنُوا بِهَذَا الشَّأْنِ، واشْتَغَلُوا بِحِفْظِهِ وَالتَفَحُّصِ عَنْهُ وَنَقْلِهِ، وَلَوْلاَهُمْ لاَنْدَرَسَ عِلْمُ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عَلَى سُنَّتِهِ وَطَرِيقَتِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ أَهْلَ الْفِقْهِ (٣) مُجمِعُونَ عَلَى قَوْلِ الْفُقَهَاءِ، وَطَرِيقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم فِي الْفُرُوعِ، وأَهْلُ النَّحْوِ مُجْمِعُونَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصرِيِّينَ والكُوفِيِّينَ فِي النَّحْوِ، وكَذَلِكَ أَهْلُ الْكَلاَمِ مُجْمِعُونَ عَلَى طَرِيقِ وَاحِدٍ مِنْهُم مِنْ مُتَقَدِّمِيهِم وَسَلَفِهِمْ، فَأَمَّا مَا يَرجِعُ إِلَى العَقَائِدِ فَلَمْ يَجْتَمِعْ أَهْلُ الإِسْلاَمِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، بَلْ كُلُّ فَرِيقٍ يَدَّعِي دِينَهُ، وَيَنْتَسِبُ إِلَى مِلَّتِهِ وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الَّذِي تَمَسَّكْنَا بِمِلَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاتَّبَعْنَا (٤) طَرِيقَتَهُ، وَمَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ كَانَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقَتِهِ، فَلَمْ يَجُزْ اعْتِبَارُ هَذَا الَّذِي تَنَازَعْنَا فِيهِ بِمَا قُلْتُمْ.

الْجَوابُ: أَنَّ كُلَّ فَرِيقٍ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ إِنَّمَا يَدَّعِي أَنَّ الَّذِي يَعْتَقِدُهُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ مُدَّعُونَ شَرِيعَةَ الإِسْلاَمِ مُلتَزِمُونَ فِي الظَّاهِرِ شَعَائِرَهَا، يَرَوْنَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ غَيْرَ أَنَّ الطُّرُقَ تَفَرَّقَتْ بِهِمْ

---

(١) أخرجه البخارى « ٧٠٥٦ » ومسلم « ١٧٠٩ » عن عبادة بن الصامت .

(٢) فى « و » « وكما » .

(٣) فى « و » « أهل اللغة » .

(٤) فى « و » « فاتبعنا » .

بَعْدَ ذَلِكَ، وأَحْدَثُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَزَعَمَ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّهُ هُوَ الْمُتَمَسِّكُ بِشَرِيعَةِ الإِسْلاَمِ، وَأَنَّ الْحَقَّ الَّذِي قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَعْتَقِدُهُ وَيَنْتَحِلُهُ (١)، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَبَى أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ والعَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ إِلاَّ مَعَ أَهْلِ الحَدِيثِ والآثَارِ؛ لأَنَّهُمْ أَخَذُوا دِينَهُمْ وَعَقَائِدهُمْ خَلَفاً عَنْ سَلَفٍ، وَقَرْناً عَنْ قَرْنٍ، إِلَى أَن انْتَهَوْا إِلَى التَّابِعِينَ، وَأَخَذَهُ التَّابِعُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخَذَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلا طَرِيقَ إِلَى مَعْرِفَةِ (٢) مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ مِنَ الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ، والصِرَاطِ القَوِيمِ، إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي سَلَكَهُ أَصْحَابُ الحَدِيثِ، وَأَمَّا سَائِرُ الْفِرَقِ فَطَلَبُوا الدِّينَ لاَ بِطَرِيقِهِ لأَنَّهُم رَجَعُوا إِلَى مَعْقُولِهِمْ، وَخَوَاطِرِهِمْ، وَآرَائِهِمْ، فَطَلَبُوا الدِّينَ مِنْ قِبَلِهِ، فَإِذَا سَمِعُوا شَيْئاً مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، عَرَضُوهُ عَلَى مِعْيَارِ عُقُولِهِمْ، فَإِنْ اسْتَقَامَ قَبِلُوهُ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ فِي مِيزَانِ عُقُولِهِمْ رَدُّوهُ، فَإِن اضْطُرّوا إِلَى قَبُولِهِ، حَرَّفُوهُ بِالتَأْوِيلاَتِ الْبَعِيدَةِ، والمَعَانِي الْمُسْتَكْرَهَةِ، فَحَادُوا عَنْ الْحَقِّ وَزَاغُوا عَنْهُ، وَنَبَذُوا الدِّينَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَجَعلُوا السُّنَّةَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْحَقِّ فَجَعَلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ أَمَامَهُمْ، وَطَلَبُوا الدِّينَ مِنْ قِبَلِهِمَا، وَمَا وَقَعَ لَهُمْ مِنْ مَعْقُولِهِمْ وَخَوَاطِرِهِمْ، عَرَضُوهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَإِنْ وَجَدُوهُ مُوَافِقاً لَهُمَا قَبِلُوهُ، وَشَكَرُوا اللَّهَ حَيْثُ أَرَاهُمْ ذَلِكَ وَوَفَّقَهُمْ عَلَيْهِ، وَإِنْ وَجَدُوهُ مُخَالِفاً لَهُمَا تَرَكُوا مَا وَقَعَ لَهُمْ، وَأَقْبَلُوا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَرَجَعُوا بِالتُّهْمَةِ (٣) عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ لاَ يَهْدِيَانِ إِلاَّ إِلَى

(١) في « و » « نعتقده وننتحله » .

(٢) في « ب » « المعرفة » .

(٣) في « ب » « إلى التهمة » .

الْحَقِّ، وَرَأْيُ الإِنْسَانِ قَدْ يُرِي الْحَقَّ، وَقَدْ يُرِي الْبَاطِلَ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي وَهُوَ وَاحِدُ زَمَانِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ: مَا حَدَّثَتْنِي نَفْسِي بِشَيْءٍ إِلاَّ طَلَبْتُ مِنْهُ شَاهِدَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنْ أَتَى بِهِمَا، وَإِلا رَدَدْتُهُ فِي نَحْرِهِ، أَو كَلاَمٌ هَذَا مَعْنَاهُ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ هُمْ عَلَى الْحَقِّ، أَنَّكَ لَوْ طَالَعْتَ جَمِيعَ كُتُبِهِمُ الْمُصَنَّفَةَ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، قَدِيمِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ مَعَ اخْتِلاَفِ بُلْدَانِهِمْ وَزَمَانِهِمْ، وَتَبَاعُدِ مَا بَيْنَهُمْ فِي الدِّيَارِ، وَسُكُونِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُطْرًا مِنَ الأَقْطَارِ وَجَدْتَهُمْ فِي بَيَانِ الاعْتِقَادِ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَنَمَطٍ وَاحِدٍ يُجْرُونَ فِيهِ عَلَى طَرِيقَةٍ لاَ يَحِيدُونَ عَنْهَا ، وَلا يَمِيلُونَ فِيهَا، قَوْلُهُمْ فِي ذَلِكَ وَاحِدٌ وَنَقْلُهُمْ وَاحِدٌ، لا تَرَى بَيْنَهُمْ اخْتِلاَفاً، وَلا تَفَرُّقًا فِي شَيْءٍ مَا وَإِنْ قَلَّ، بَلْ لَوْ جَمَعْتَ جَمِيعَ مَا جَرَى عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، وَنَقَلُوهُ عَنْ سَلَفِهِمْ، وَجَدْتَهُ كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ قَلْبٍ وَاحِدٍ، وَجَرَى عَلَى لِسَانٍ وَاحِدٍ، وَهَلْ عَلَى الْحَقِّ دَلِيلٌ أَبْيَنُ مِنْ هَذَا؟

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيراً** ﴾ [النساء: ٨٢] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا** ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَأَمَّا إِذَا نَظَرتَ إِلَى أَهْلِ الأَهْوَاءِ والبِدَعِ، رَأَيْتَهُمْ مُتَفَرِّقِينَ مُخْتَلِفِينَ أَوْ(١) شِيَعًا وَأَحْزَاباً ، لا تكَادُ تَجِدُ اثْنَيْنِ مِنْهُم عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الاعْتِقَادِ، يُبَدِّعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، بَلْ يَرْتَقُونَ إِلَى التَّكْفِيرِ، يُكَفِّرُ الاَبْنُ أَبَاهُ وَالرَّجُلُ أَخَاهُ، وَالْجَارُ جَارَهُ، تَرَاهُمْ أَبَداً فِي تَنَازُعٍ وَتَبَاغُضٍ، وَاخْتِلاَفٍ، تَنْقَضِي أَعْمَارُهُمْ وَلَمَّا تَتَفِقْ كَلِمَاتُهُمْ ﴿ **تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ** ﴾

(١) في « ب » « وشيعًا » .

[الحشر:١٤] أَو مَا سَمِعْتَ أَنَّ (١) الْمُعْتَزِلَةَ مَعَ اجْتِمَاعِهِمْ فِي هَذَا اللَّقَبِ يُكَفِّرُ البَغْدَادِيُّونَ مِنهُم الْبَصْرِيِّينَ، والبَصْرِيُونَ مِنْهُم البَغْدَادِيِّينَ، وَيُكَفِّرُ أَصْحَابُ أَبِي عَلِيّ الجُبَائِي ابْنَــهُ أَبَا هَاشِمٍ، وأَصْحَـابُ أَبِي هَاشِمٍ يُكَفِـرُونَ أَبَاهُ أَبَا عَلِيّ، وكَذَلِكَ سَـائِرُ رُؤُوسِهِمْ وأَرْبَابِ المقَـالاَتِ مِنْهُم، إِذَا تَدَبَّرتَ أَقْوَالَهُمْ رَأَيْــتَهُمْ مُتَــفَرِّقِينَ يُـكَفِّرُ بَعْضُـهُم بَعْضًا، ويَتَبـرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، كَـذَلِكَ الْخَوَارِجُ وَالرَّوَافِضُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَسَائِرُ الْمُبتدعَـةِ بِمَثَابَتِهِمْ ، وَهلْ عَلَى الْبَاطِلِ دَلِيلٌ أَظْهَرُ من هَذَا؟

قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ﴾ [الأنعام:١٥٩] .

وكَـانَ (٢) السَّبَبُ فِي اتِّفَاقِ أَهْلِ الحَـدِيثِ أَنَّهُمْ أخذُوا الدِّينَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّة، وَطَرِيقِ النَّقْلِ، فَـأَوْرَثَهُمُ الاتِّفَاقَ والائتلاَفَ ، وأَهْلُ الْبدْعَةِ (٣) أَخَذُوا الدِّينَ مِنَ الْمَعْـقُـولاَتِ والآراء، فَأَوْرَثَهُمُ الافْـتـراَقَ وَالاخْتِـلاَفَ، فَـإِنَّ النَّقْلَ وَالرِّوَايَةَ مِنَ الثِّقَـاتِ والْمتقنِينَ قَـلَّمَا يخْتَلِفُ، وَإِن اخْـتَلَفَ فِي لَفْظٍ أَو كَلِمَةٍ، فَذَلِكَ اخْتِلافٌ (٤) لاَ يَضُرُّ الدِّينَ، ولا يَـقْدَحُ فِيهِ.

وأَمَّا (ذِكْرُ) (٥) دَلائِلُ الْعَقْلِ فَقَلَّمَا تَتَّفِقُ، بَلْ عَقْلُ كُلِّ وَاحِد يُرِى صَاحِبَهُ غَيْرَ مَا يُرَى الآخَرَ، وَهَذَا بَيِّنٌ وَالْحَمْدُ لِلَّه، وَبِهَذَا يَظْهَرُ مُفَارقَةُ الاخْتِلافِ فِي مَذَاهِبِ الْفُرُوعِ اخْتِلاَفَ العَقَائِدِ فِـي الأُصُولِ، فَإِنَّا وَجَدْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ الله

---

(١) في « ب » « إلى المعتزلة » .

(٢) في « ب » « وكل السبب » .

(٣) في « ب، و » « البدع » .

(٤) في « ب » « الاختلاف » .

(٥) زيادة من « ب » .

ﷺ ورَضِـيَ (١) عَنْهُمْ، اخْتَلَفُوا فِي أَحْكَامِ الدِّين فَلَمْ يَفْـتَرِقُوا، ولَمْ يَصِيرُوا شِيَـعًا، لأَنَّهُم لَمْ يفـارِقُوا الدِّينَ، ونَظَرُوا فِـيمَـا أُذِنَ لَهُمْ فَاخْتَلَفَـتْ أَقْوَالُهُمْ وآراؤُهُمْ فِي مسَائِل كَثِيرَةٍ، مِثْلِ مَسْأَلَةِ الْجَدِّ، والْمُشْتَرَكَةِ (٢)، وذَوِي الأَرْحَامِ، ومَسْأَلَةِ الْحَرَامِ وفِي أُمَّهَاتِ الأَوْلادِ وغَيْـرِ ذَلِكَ ممَّا يَكْثُرُ تَعَدادُهُ؛ مِنْ مسَائِلِ الْبيُـوعِ، والنِّكَاحِ، والطَّلاقِ، وكَذَلِكَ فِي مـسَائِل كَـثِيرَةٍ مِنْ بَـابِ الطَّهَارَةِ، وهيْئَـاتِ الصَّلاةِ، وسَـائِرِ الْعِبَـادَاتِ، فَصَـارُوا بِاخْتِـلافِهِمْ فِي هَذِهِ الأَشْـيَاءِ مَحْمُـودِينَ، وكَانَ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الاخْتِـلافِ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِهَذِهِ الأُمَّـةِ حَيْثُ أَيَّدَهُمْ بِالْيَقِينِ، ثمَّ وَسَّعَ عَلَى الْعلمَاءِ النَّظَرَ فِيـمَا لَمْ يَجِدُوا حُكْمَهُ فِي التَّنْزِيلِ وَالسُّنَّـةِ، فَكَانُوا مَعَ هَذَا الاخْـتِلافِ أَهْلِ مَوَدَّةٍ، ونُصْحٍ، وبَقِـيَتْ بَيْنَهُمْ أُخوةُ الإِسْـلامِ، ولَمْ (٣) يَنْقَطِعْ عَنْهُم نِظَامُ الأُلْفَةِ، فَلَمَّـا حَدَثَتْ هَذِهِ الأَهْوَاءِ الْمُرْدِيةُ الدَاعِيَـةُ صَاحِبَهَـا إِلَى النَّارِ، ظَهَرَت (٤) الْعَدَاوَةُ، وتَـبَايَنُوا وصَـارُوا أَحْزَابًا، فَـانْقَطَعَت (٥) الأُخُوَّةُ فِي الدِّينِ، وسَقَطَتِ الأُلْفَـة ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا التَبَايُنَ، والفُـرْقَةَ؛ إِنَّمَا حَدَثَتْ مِنَ الْمَـسَائِلِ الْمُحدَثَةِ، الَّتِي ابْتَدَعَـهَا الشَّيْطَانُ فَأَلْقَاهَا عَلَى أَفْوَاهِ أَوْلِيَائِهِ لِيَخْتَلِفُوا (٦)، ويَرْمِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْكُفْرِ فكُلّ (٧) مَسْأَلَة حَدَثَتْ فِي الإِسْلامِ فَخَاضَ فِيـهَا النَّاسُ فَتَفَرَّقُوا وَاخْتَـلَفُوا، فَلم يُورِثْ ذَلِكَ الاخْتِـلافُ بَيْنَهُمْ عَدَاوَةً ولاَ بَغْضَـاء ولا تَـفَرُّقاً، وبَقِـيَتْ بَـيْنَهُم الأُلْفَةُ،

(١) فى « ب » « رضى الله عنهم » .

(٢) فى « ب » « المشركة » .

(٣) فى « ب » « فلم » .

(٤) فى « ب » « وظهرت » .

(٥) فى « ب » « وانقطعت » .

(٦) فى « ب » « واختلفوا » .

(٧) فى « ب » « وكل » .

والنَصيحَةُ، والمَوَدَّةُ، وَالرَّحْمَةُ، والشَـفَقَةُ، عَلِمنَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مسَائِلِ الإِسْلاَمِ يَحِلُّ النَّظَرُ فِـيهَـا، وَالأَخْذُ بِقَـوْلٍ مِنْ تِلْكَ الأَقْـوَالِ لا يُوجِبُ تَبْدِيعـاً، ولا تَـكْفيرًا كَمَا ظَهَرَ مِثْلُ (١) هَذَا الاخْتِلاف بَيْـنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعينَ مَعَ بَقَاءِ الأُلْفَةِ والمَوَدَّةِ، فَكُلُّ مَسْأَلَةٍ حَدَثَـتْ فَاخْتَلَفُوا فِيهَا فـأَوْرَثَ اخْتِلاَفُهُمْ (٢) فِـي ذَلِـكَ التَوَلّي والإِعْـرَاضَ، والتَدَابُرَ والتَقَاطُعَ، وَرُبمَا ارْتَقى إِلَى التكْفِـيرِ، عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ بَلْ يَجِبُ عَلَى كُـلِّ ذِي عَـقْلٍ أَنْ يَجْتَنِبَهَا، ويُعْرِضَ عَنْ الْخَوْضِ فِيهَا، لأَنَّ اللَّهَ شَرَطَ فِي تَمَسُكِنَا بِالإِسْلاَمِ أَنا نُصْبِحُ فِي ذَلِكَ إِخْوَانًا فَقَالَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

فَـإِنْ قَالَ قَـائِلٌ: إِنَّ الْخَوْضَ فِي مسَائِلِ الْقَـدَرِ وَالصِّفَاتِ، وَشَرْطِ الإِيمَانِ يُورِثُ التَقَاطُعَ والتَدَابُرَ وَالاخْتِلاَفَ، فَيَجِبُ طَرْحُهَا، والإِعْرَاضُ عَنْهَا عَلَى مَا زَعَمْتُمْ.

الْجوَابُ: إِنَّمَا قُلْنَا هَذَا فِي الْمسَائِلِ الْمُحدَثَةِ، وَأَمَّا القَوْلُ فِي هَذِهِ الْمسَائِلِ مِنْ شَـرطِ أَصْلِ الدِّينِ، وَلاَ بُدَّ مِنْ قَـبُولِهِ عَـلَى نَحْوِ مَـا ثَبَتَ فِيـهِ النَّقْلُ عَنْ رَسُـولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَـابِهِ، وَلاَ يَجُـوزُ لَـنَا الإِعْـرَاضُ عَنْ نَقْلِهَـا ورِوَايَتِهَـا وَبَيَـانِهَـا، لِتَـفَرُّقِ النَّاسِ فِـي ذَلِكَ، كَمَـا فِي أَصْلِ الإِسْـلاَمِ، وَالدُّعَـاءِ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَإِظْهَارِ الشَّهَادَتَيْنِ.

وَقَدْ ظَهَرَ بِـمَا قَدَّمْـنَا، وَذكَرْنَا بِحَـمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ أَنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْـتَقِيمَ مَعَ أَهْلِ الحَدِيثِ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَـا نَقَلُوهُ وَرَوَوْهُ، وَمَنْ تَدَبَّرَ مَا كَـتَبْنَاهُ، وَأَعْطَى مِنْ قَلْبِـهِ النَصَفَـةَ، وَأَعْرَضَ عَنْ هَوَاهُ، واسْـتَمعَ وَأَصْغَـى بِقَلْبٍ حَاضِـرٍ، وَكَانَ

(١) فى « ب » « قبل » .

(٢) فى « و » «الاختلاف » .

مُسْتَرْشِداً مُهْتَدِياً، وَلَمْ يَكُنْ مُتَعَنِّتًا، وأَمَدَّهُ اللَّهُ بنورِ الْيَقِين عَرَفَ صِحَّةَ جَمِيعِ مَا قُلْنَاهُ، ولَمْ يَخف عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ، ﴿ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٣٩] .

وَقَدْ أَجَابَ بَعْضُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْخَبَرَ (١) الْوَاحِدَ لاَ يُوجِبُ الْعِلْمِ، بِجَوَابٍ آخَرَ سِوَى مَا قُلْنَاهُ قَدْ بَيَّنَّاهُ فِي كِتَابِ الْقَدَرِ ، وَإِنْ (٢) كَانَ الْجَوَابُ الصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّكُم سَمَّيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ، وَمَا نَرَاكُمْ فِي ذَلِكَ إِلاَّ مُدَّعِينَ، لأَنَّا وَجَدْنَا كُلَّ فِرْقَةٍ مِنَ الْفِرَقِ يَنْتَحِلُ (٣) اتِّبَاعَ السُّنَّةِ، وتَنْسِبُ(٤) مَنْ خَالَفَهَا إِلَى الْهَوَى، وَلَيْسَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ مِنْهَا (٥) سِمَةٌ وَعَلاَمَةٌ أَنَّهُمْ أَهْلُهَا دُونَ مَنْ يُخَالِفُهَا مِنْ سَائِرِ الْفِرَقِ، فَكُلُّهَا فِي انتِحَالِ هَذَا اللَّقَبِ شُرَكَاء مُتَكَافِئُونَ، وَلَسْتُمْ أَوْلَى بِهَذَا اللَّقَبِ إِلاَّ أَنْ تَأْتُوا بِدَلاَلَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ مِنْ إِجْمَاعٍ أَوْ مَعْقُولٍ.

الْجَوَابُ: قَوْلُكُم : إِنَّهُ لاَ يَجُوزُ لأَحَدٍ دَعْوَى إِلاَّ بِبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ دَلاَلَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، هُمَا لَنَا قَائِمَتَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ.

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] فَأَمَرَنَا بِاتِّبَاعِهِ وطَاعَتِهِ؛ فِيمَا سَنَّ وَأَمَرَ، وَنَهَى، وَحَكَمَ وَعَلِمَ.

٦٥١ ـ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **عَلَيْكُم بِسُنَّتِي** » (٦) .

---

(١) فى « ب » « إن خبر الواحد » . (٢) فى « ب » « فإن » .

(٣) فى « ب » « تنتحل » . (٤) فى « ب، جـ » « ينسب » .

(٥) فى « و » « منه » .

(٦) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ٤٦٠٧ » والترمذى « ٢٦٧٦ » وابن ماجة « ٤٢، ٤٣، ٤٤ » وأحمد « ٤/١٢٦، ١٢٧ » والدارمى « ٩٥ » والحاكم « ١/٩٦، ٩٧ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٢٧، ٣٢، ٥٤، ٥٧ » وابن حبان « ٥ » من طرق عن العرباض بن =

٦٥٢ ـ « وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » (١).

ثُمَّ لَعَنَ تَارِكَ سُنَّتِه عَلَى مَا رُوِيَ (عَنْهُ) (٢) أَنَّهُ قَالَ:

٦٥٣ ـ « ستَّةٌ لَعَنْتُهمْ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابُ الدَّعْوَةِ » ، وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ: «والتَّارِكُ لِسُنَّتِي» (٣).

= سارية وغيرهم بسند صحيح . وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٢٧٣٥ » .

(١) أخرجه البخارى « ٥٠٦٣ » ومسلم « ١٤٠١ » عن أنس .

(٢) زيادة من « و » .

(٣) « **ضعيف** » أخرجه الترمذى « ٢١٥٤ » وابن حبان « ٥٧٤٩ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٤٤، ٣٣٧ » والحاكم « ٢/ ٥٢٥ » والطحاوى فى مشكل الآثار « ٣٤٦٠ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ٣/ ١٢٦ » «٢٨٨٣» وفى الأوسط « ١٦٦٧ » وابن مردويه فى أماليه « ٢٩ » وابن بشران فى أماليه « ٢٣٤ » من طرق عن عبد الرحمن بن زيد بن أبى الموالى عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة به .

وسنده ضعيف عبيد الله بن موهب مختلف فيه وحديثه وإن كان يصلح للمتابعة لا متابع له فيه وقد رواه عنه غير واحد مرسلاً .

وأعله الإمام الترمذى بالإرسال فقال :

« هكذا روى عبد الرحمن بن أبى الموالى هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبى ﷺ ، ورواه سفيان الثورى وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن على بن حسين عن النبى ﷺ مرسلاً وهذا أصح» اهـ .

وفى العلل لابن أبى حاتم « ١/ ٦٢٢ » « ١٧٦٧ » :

وقال أبو زرعة : «حديث ابن أبى الموالى خطأ والصحيح ، حديث عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن على بن الحسين عن النبى ﷺ مرسلاً» .

قلت :

وقد أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار « ٣٤٦٢ » والحاكم « ٢/ ٥٢٥ » من طرق كلاهما :

عن سفيان عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال سمعت على بن الحسين يقول:=

فَوَجَدْنَا سُنَّتَهُ، وَعَرَفْنَاهَا بِهَذِهِ الآثَارِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي رُوِيَتْ، بِالأَسَانِيدِ الصِّحَاحِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي تَلَقَّتْهَا (١) حُفَّاظُ الْعُلَمَاءِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَنَظَرْنَا إِلَى هَذِهِ الْفِرْقَةِ - أَعْنِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ - وَهُمْ لَهَا أَطْلَبُ، وَفِيهَا أَرْغَبُ، وَلَهَا أَجْمَعُ وَلِصِحَاحِهَا أَتْبَعُ، فَعَلِمْنَا يَقِيناً بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، أَنَّهُمْ أَهْلُهَا دُونَ مَنْ سِوَاهُم مِنْ جَمِيعِ الْفِرَقِ، لأَنَّ صَاحِبَ كُلِّ فِرْقَةٍ أَوْ صِنَاعَةٍ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَه دَلالَةٌ عَلَيْهِ مِنْ صِنَاعَتِهِ، وَآلَةٌ مِنْ آلاَتِه، ثمَّ ادّعَى تِلْكَ الصِّنَاعَةَ، كَانَ فِي دَعْوَاهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ مُبْطِلاً، وَفِي الْمَعْقُولِ عِنْدَهُمْ مُتَجَهّلاً، فَإِذا كَانَتْ مَعَهُ آلاتُ الصِنَاعَاتِ وَالحِرَفِ شَهِدَتْ لَهُ تِلْكَ الآلاَتُ بِصِنَاعَتِها، بَلْ شَهِدَ لَهُ كُلُّ مَنْ عَايَنَهُ قَبلَ الاختِبَارِ كَمَا إِنَّكَ إِذا رَأَيْتَ الرَجُلَ فَتَح بَابَ دُكَّانه عَلَى بَزٍّ، عَلمْتَ أَنَّهُ بزَّازٌ ، وإِنْ لَمْ تَخْتَبِرْهُ، وَإِذا فَتَحَ عَلَى تَمرٍ عَلمْتَ أَنَّهُ تَمَّارٌ، وَإِذَا فَتَح عَلَى عِطْرٍ عَلمْتَ أَنَّهُ عَطَّارٌ، وَإِذَا رَأَيْتَ بَينَ يَدَيْهِ الْكِيرَ وَالسَّنْدَانَ وَالمطْرَقَةَ عَلمْتَ أَنَّهُ حَدَّادٌ ،وَإِذَا رَأَيْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ الإِبْرَةَ، والجَلَمَ عَلمْتَ أَنَّهُ خَيَّاطٌ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ كُلِّ صِنَاعَةٍ،إِنَّمَا يستَدلُّ عَلَى صِنَاعَتِه (٢) بِآلَته، فَيُحكَم (لَهُ) (٣) بِالْمُعَايَنَةِ مِنْ غَيْرِ اخْتِبَارٍ، وَلَوْ رَأَيْتَ بَيْنَ يَدي نَجَّارٍ قَدُومًا،

= قال رسول الله ﷺ فذكره .

ووصله الحاكم « ٢/ ٢٢٥ » من طريق سفيان عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن موهب قال : سمعت على بن الحسين يحدث عن أبيه عن جده .

وسنده ضعيف ، لضعف عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب .

فالحديث ضعيف منكر كما قال الذهبى رحمه الله تعالى والألبانى فى ظلال الجنة «٤٤».

والحديث أيضًا أخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية « ١/ ١٥٠ » «٢٢١» بسنده عن على بن أبى طالب بلفظ : « إنى لعنت سبعًا فذكره » .

وفى سنده حصين بن مخارق قال الدارقطنى : يضع الحديث .

(١) فى « ب » « نقلها » . (٢) فى « ب » « صنعته » .

(٣) زيادة من « ب،جـ » .

وَمنْشَاراً، ومـثقبًـا، ثمَّ سَمَّـيْتَـهُ خَـيَّاطَـاً جَهلْتَ، وَإِذَا رَأَيْتَ بنَّاءً مَـعَهُ آلَـةُ البَنَّائِينَ ثمَّ سَـمَّـيتَهُ حَـدَّادًا جَهِـلْتَ، وَكَذَلكَ مَنْ مَـعَه الْكِيـرُ والسَّـنْدَانُ (١) والمنْفَخُ إِذَا سَمَّـيْتَهُ بَـزَّازاً أَوْ عطَّاراً (جَهلْتَ) (٢)، وَلَو قَـالَ صَاحب التَّـمْر لصَاحب الْعطر: أَنَا عطار، قَالَ لَهُ: كـذبت، بَلْ أَنَا هُوَ، وَشهدَ لَهُ بِذَلك كُلُّ مَنْ أَبْصرَهُ مِنَ الْـعَامَّة، ثمَّ كُلّ صَـاحِب صِنَاعَةٍ، وَحِـرفَةٍ يَفْتَـخِرُ بِصنَاعَـته، وَيَسْتَطِيلُ بِـهَا، ويُجَالِسُ أَهْـلَهَا، وَلا يَذمُهَـا.

وَرَأَيْـنَا أَصْحَابَ الحَدِيث رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَديمًا وحَدِيثاً، هُمُ الَّذِينَ رَحَلُوا فِي طَلَبِ هَذه الآثَار الَّتِي تَدُلُّ على سُنَنِ رَسُول اللَّه ﷺ فَأَخَـذُوهَا مِنْ مَعَادنِهَا، وَجَمَعُوهَا مِنْ مَظَانِّهَا، وَحَفِظُوهَا فَاغتَبَطُوا بِـهَا وَدَعَوْا إِلَى اتِّبَاعِهَا، وَعَابُوا مَنْ خَالَفَهَا فَكَثُرتْ عِنْدَهُمْ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى اشتَهَرُوا بِـهَا كَمَا اشْتَهَرَ الْبَزَّازُ بِبزِّه، والتَـمَّـارِ بِتَمْـرِهِ، وَالعَطَّارُ بعطْرِه، ثُـمَّ رَأيـنَا قَـوْمًا انسَلَـخُوا مِنْ حِـفْظِـهَـا وَمَعْرِفَتِهَا، وَتَنَكَّبُوا (مَعْرِفَة) (٣) اتِّبَاعَ أَصَحِّـهَا وأَشْهَرِهَا، وَطَعَنُوا فِيهَا، وَفِيمَنْ أَخَذَ بِـهَـا، وزَهَّدُوا النَّاسَ فِي جَمْعِـهَـا وَنَشْرِهَا، وَضَرَبُوا لَهَا وَلأَهْلهَـا أَسْوَأَ الأَمْثَـالِ، فَعَلمْـنَا بِهَذه الدَّلائلِ الظَّـاهِرَة والشَوَاهد الْقَائمَـة أَنَّ هَؤُلاء الرَّاغِبِينَ فِيـهَا، وَفِي جَمْعِـهَا وَحِفْظِهَا، واتِّـبَاعِـهَا أَوْلَى بِـهَـا وأَحَقّ مِنْ سَـائر الْفرَق الَّذين تَنَكَّبُـوا أَكْثَـرَهَا، وَهِي الَّتِي تَحكُـمُ عَلَى أَهْلِ الأَهْوَاء بِالأَهْوَاء؛ لأَنَّ الاتِّبَاعَ عِـنْدَ الْعلمَاء هُوَ الأَخْـذُ بِسُنَنِ رَسُول اللَّه ﷺ الَّتِي صَـحَّتْ عَنْـهُ عِنْدَ أَهْلـهَا وَنَقَلتهَا وَحُفَّاظِهَا، والخُضُـوعُ لَهَا، وَالتَّسْلِيمُ لأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فيهَا تَقليدًا لمَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِتَقليدِهِ والائتِمَارُ بِأَمْرِهِ، والانتِهَاء عَمَّا نَـهَى اللَّهُ عَنْـهُ، وَوجَدْنَـا

(١) هكذا في « ب، جـ، و » وفي « أ » « الصندان ».

(٢) زيادة من « جـ ».

(٣) زيادة من « و ».

أهل الأهْوَاءِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بالآراءِ والمَعْقُولاَتِ بِمَعْزِلٍ مِنَ الأحَادِيثِ والآثَارِ الَّتِي هِيَ طَرِيقُ مَعْرِفَةِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَهَذَا الَّذِي قُلْنَاهُ سِمَةٌ ظَاهِرَةٌ وَعَلاَمَةٌ بَيِّنَةٌ تَشْهَدُ لأَهْلِ السُّنَةِ بِاسْتِحقَاقِهَا، وعَلَى أَهْلِ الأهْوَاءِ فِي تَرِكهَا، والعُدُولِ عَنْهَا، وَلاَ نَحْتَاجُ فِي هَذَا إِلَى شَاهِدٍ أَبينَ مِنْ هَذَا، وَلاَ إِلَى دَلِيلٍ أَضْوَأَ مِنْ هَذَا.

فَإِنْ قَالُوا: إِنَّ لكُلِّ فَرِيقٍ مِنَ الأهْوَاءِ، وَأَصْحَابِ الآرَاءِ حُجَجًا مِنْ آثَارِ رَسُولِ اللَّه ﷺ يَحْتَجُّونَ بِهَا.

قُلْنَا: أَجَلْ وَلَكِنْ يحْتَجُّ [١] بِقَوْلِ التَّابِعيِّ على قَولِ النَّبيِّ ﷺ أَو بحَدِيثٍ مُرْسَلٍ ضَعِيفٍ عَلَى حَدِيثٍ مُتَّصِلٍ قَوِيٍ، وَمِنْ هَاهُنَا امْتَازَ أَهْلُ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ مِن غَيرِهِمْ، لأَنَّ صَاحِبَ السُّنَّةِ لاَ يَأْلُو أَنْ يَتَّبِعَ مِنَ السُنَنِ أَقْوَاهَا وَمِنَ الشُّهُودِ عَلَيْهَا أَعْدَلَهَا وأَتْقَاهَا، وَصَاحِبُ الْهَوى كَالغَرِيقِ يتَعلَّقُ بكُل عُودٍ ضَعِيفٍ أَو قَوِي، فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَاكِمَ لاَ يقبَلُ مِنَ الشُّهُودِ إِلاَّ أَعْدَلَهَا وأَتقَاهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ شَاهِداً عَلَى عَدَالَتِه، وَإِذا غَمَّضَ وَقَنِعَ بِأَرْدَاهَا كَانَ ذَلِكَ (مِنْهُ) [٢] دَلِيلاً عَلَى جَوْرِه، وَكَانَ [٣] المتَّبِعُ لاَ يتبعُ مِنَ الآثَارِ إِلاَّ مَا هُوَ عِنْدَ الْعلمَاءِ أَقْوىَ، وَصَاحِبُ الْهَوَى لا يتَّبِعُ إِلاَّ مَا يَهْوَى، وَإِنْ كَانَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَوْهَاهَا، وكُلّ ذي حِرْفَة وصِنَاعَة مَوْسُومٌ بِصنَاعته [٤]، مَعْرُوفٌ بِآلَته [٥] مَتى أَعْوَزَتْهُ الآلَةُ زَالَتْ عَنْهُ آيَةُ الصِّنَاعَة، وَكَذَلكَ سِمَاتُ أَهْلِ السّنَنِ والأَهْوَاءِ، وَفِي دُونِ مَا فَسَّرْنَاهُ مَا يَشْفِي، والأَقَلُّ مَنْ هَذَا يكْفِي مَنْ كَانَ

(١) في « ب » « نحتج » .

(٢) زيادة من « ب،جـ،و » .

(٣) « وكذلك المتبع » .

(٤) في « أ،جـ » « بصناعة » .

(٥) في « ب،جـ » « بآلة » .

مُوَفَّقًا، ولَحِقَهُ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالُوا: قَدْ كَثُرَت الآثَارُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، واخْتَلَطَتْ (١) عَلَيْهِم - قُلْنَا: مَا اخْتَلَطَتْ (٢) إلاَّ عَلَى الْجَاهِلِينَ بِهَا، فَأَمَّا الْعلماءُ بِهَا فَإِنَّهُم يَنْتَقِدُونَهَا انتقَادَ الجَهَابِذَةِ الدَّرَاهِمَ وَالدَّنَانِيرَ، فَيُمَيِّزُونَ زُيُوفَهَا، وَيَأْخُذُونَ جِيَادَهَا، وَلَئِنْ دَخَلَ فِي غِمَارِ الرواة مَنْ وُسِمَ (٣) بِالغَلَطِ فِي الأَحَادِيث فَلاَ يَرُوجُ ذَلِكَ على جَهَابِذَةِ أَصْحَابِ الحَدِيث، ورُتُوت الْعُلَمَاء حَتَّى إِنَّهُم عَدُّوا أَغَالِيطَ مَنْ غَلطَ فِي الأَسَانِيد والمُتُون، بَلْ تَرَاهُمْ يَعُدُّونَ (٤) عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُم فِي كَم حَدِيث غَلطَ وَفِي كَمْ حَرْفٍ حَرَّفَ، وَمَاذا صَحَّفَ؟ فَإِذَا لَمْ يَروِّج عَلَيْهِم أَغَالِيطُ الرُّوَاة فِي الأَسَانِيد (٥) والمُتُونَ، والحُرُوف، فكَيْفَ يَرُوجُ وضع الزَّنَادقَة وتَوْلِيدُهُمْ الأحَادِيثَ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ بَعْضَ الزَّنَادقَة ادَّعَى أَنَّهُ وَضَعَ أُلُوفاً مِنَ الأَحَادِيث وخَلَطَهَا بالأَحَادِيث الَّتِي يَرْوِيهَا (٦) النَّاسُ حَتَّى خَفِيَتْ عَلَى أَهْلِهَا، وَمَا يَقُولُ هَذَا إلاَّ جَاهِلٌ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ كَذَّابٌ يُرِيدُ أَنْ يُهجِّن بِهَذِه الدعْوَى الكَاذِبَة صِحَاحَ آثَارِ رَسُول اللَّه ﷺ الصَّادقَة فَيُغَلِّطُ جُهَّالَ النَّاسِ بِهَذِه الدَّعْوَى، وَمَا احْتجَّ مُبْتَدِعٌ فِي رَدِّ آثَارِ رَسُول اللَّه ﷺ بحُجَّة أَوْهَى مِنْهَا، وَلا أَشَدَّ اسْتِحَالَةً، فَصَاحِبُ (٧) هَذِه الدَّعْوَى يَسْتَحِقُّ (٨) أَن يُسَفَّ فِي فِيهِ الرمَادُ، ويُنْفَى من بِلادِ الإِسْلاَمِ، فَتَدَبَّر

(١) في « ب » « اختلفت ».

(٢) في « ب » « اختلفت ».

(٣) في « و » « رسم ».

(٤) في « ب » « يعيدون ».

(٥) في « و » « المسانيد » والمثبت من « أ، ب، جـ ».

(٦) في « ب » « يرونها ».

(٧) في « ب » « وصاحب ».

(٨) في « ب » « مستحق ».

رَحِمَكَ اللَّهُ، أَيُجْعَلُ حُكْمِ مَنْ أَفْنَى عُمْرَهُ فِي طَلَبِ آثَارِ رَسُولِ اللَّه ﷺ شرْقاً وغرباً، وبراً وبحْراً، وارتَحلَ فِي الحَديثِ الْوَاحد فَرَاسِخَ، واتَّهم أَبَاهُ، وأَدْنَاهُ فِي خبَرٍ يرْويه عَنْ النَّبيِّ ﷺ إِذا كَانَ مَوضعَ التُّهْمَة، ولَمْ يُحَابه فِي مَقَال ولا خطَاب غضباً لله، وحَميَّةً لدينه، ثُمَّ أَلَّفَ الصُّحُفَ والأَجْلاَدَ فِي مَعْرِفَةِ الْمُحدِّثِينَ وأَسْمَائِهِمْ وأَنْسَابِهِمْ، وقَدْرِ أَعْمَارِهُمْ، وذكْرِ أَعْصَارِهِمْ، وشَمَائِلهِمْ وأَخْبَارِهِمْ، وفَصَلَ بَيْنَ الرَّدِيء والجَيِّد، والصَّحيحِ والسَّقيمِ حَنَقًا لله ورَسُوله وغَيْرَةً عَلَى الإِسْلاَمِ والسُّنَّةِ، ثُمَّ استَعْملَ آثارَهُ كُلَّهَا حتَّى فيمَا عدَا الْعبادَاتِ منْ أَكْله، وطَعَامه، وشَرَابه، ونَوْمه ويَقظَته، وقيَامه وقُعُوده، ودُخُوله وخُرُوجه، وجَميع سيرَته، وسُنَنه حتَّى فِي خطَوَاته، ولحَظَاته، ثُمَّ دعَا النَّاسَ إِلَى ذَلكَ، وحثَّهُمْ علَيْه ونَدَبهُمْ إِلَى استعْمَاله، وحَبَّبَ إِلَيْهِم ذَلكَ بكُلِّ مَا يُمكنُهُ حتَّى فِي بَذْلِ مَالِه ونَفْسه، كَمَنْ أفنَى عُمرَهُ فِي اتِّبَاعِ أَهْوَائه، وآرائه وخَواطره، وهَوَاجسه، ثُمَّ تَرَاهُ يَردُّ مَا هُوَ أَوْضَحُ من الصُّبحِ[١] منْ سُنَنِ رَسُول اللَّه ﷺ وأَشهَرُ منْ الشَّمْسِ برأْيِ دَخيلٍ، واستحْسَانٍ ذَميمٍ، وظَنٍّ فَاسد، ونَظَرٍ مَشُوب بالهَوَى، فَانْظُر وفقكَ اللَّهُ للحَقِّ أَيّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقّ بأَنْ يُنْسَبَ إِلَى اتِّبَاعِ السُّنَّة، واسْتعْمَالِ الأَثرِ؛ الْفرْقَةُ الأُولى أم الثَّانيَةُ ؟ فَإِذَا قَضيْتَ بيْنَ هذَيْن بوَافِرِ لُبِّك، وصَحيحِ نَظَرِكَ، وثَاقبِ فَهْمكَ فَلْيكُنْ شكْرُكَ لِلَّه عَلَى حَسَبِ مَا أَرَاكَ منَ الْحَقِّ ووَفَّقكَ للصَّوَابِ، وأَلْهَمكَ منَ السَّدَاد، واختَصَّكَ به منْ إِصَابَة الْحُسْنِ فِي القَوْلِ وَالْعَمَلِ، فَإِذَا كُنْتَ كَذلكَ فَقَد ازددتَ يَقيناً عَلَى يَقينٍ وثلجاً عَلَى ثلجٍ، وإِصَابَةً عَلَى إِصَابَة، ومنَ اللَّه التأْييدُ والتَّسْديدُ والإِلْهَامُ والإِعْلاَمُ، وهُوَ حَسْبُ أَهْلِ السُّنَّة، وعَلَيْه توَكُّلُهُمْ، ومنْه مَعُونَتُهُمْ وتَوفيقُهُمْ ونَصْرَتُهُمْ بمنِّه وفَضْله، وعَميمِ كَرَمه وطَوْله[٢].

(١) في « ب » « الصحيح » .

(٢) انظر « فصول من الانتصار لأصحاب الحديث للسمعاني من ص « ٣٤ » إلى ص «٥٨».

فَصْلٌ وَمِنْ مَذْهَبِ (١) أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْمُؤمِنِينَ يرَوْنَ اللَّهَ تبارَكَ وتَعالَى بِأَبْصارِهِمْ يوْمَ الْقِيامَةِ

٦٥٤ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَخبرَنَا هِبَةُ اللَّه بْن الْحَسَن، أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْنُ عُبَيْدٍ، أَخْبرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ مبَشِّرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَان، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْن أَبِي نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّه هَلْ نَرَى رَبنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ: « **هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ** » ، قالوا : لاَ ، قال : « **هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟** » قَالُوا: لاَ ، قَالَ: «**فَكَذَلِكَ تَرَوْنَهُ**» (٢).

٦٥٥ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ وَالْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ قَالا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مِلْحَانَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِد ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّه هَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: « **هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ إِذَا كَانَ صَحْوًا؟** » قُلْنَا: لاَ، قَالَ: «**فَتُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ إِذَا كَانَ صَحْوًا؟ قُلْنَا: لاَ قَالَ: فَإِنَّكُمْ لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ ربِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا** » (٣).

---

(١) في « ب » « مذاهب » .

(٢) أخرجه البخاري « ٦٥٧٣ » ومسلم « ١٨٢ » من طريق الزهري به .

(٣) أخرجه البخاري « ٤٥٨١ » ومسلم « ١٨٣ » من طريق زيد بن أسلم به.

٦٥٦ ـ رِوَايَةُ جرير بن عبد الله البَجليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ فَرْوَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ [(١)] إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: « **إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**»، وَقَرَأَ ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه: ١٣٠] [(٢)].

أخرجه البُخَارِيّ فِي الصَّحِيحِ بِهَذَا اللَّفْظِ من رِوَايَةِ أَبِي شِهَابٍ، وَقَدْ تَابَعَ أَبَا شِهَابٍ بِلَفْظِ: « العِيَانِ » زَيْدُ بنُ أَبِي أُنيسَةَ.

٦٥٧ ـ أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا أَحْمد بن عُبَيْد حَدَّثَنَا أَحْمد بْن عَبْد اللَّه بْنِ [(٣)] نَصرِ بْنِ بُجَيْرٍ الْقَاضِي بِوَاسِطَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّاءَ، حَدَّثَنَا الْمُعَافَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ[(٤)]، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ زَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِنَّكُمْ سَتُعَايِنُونَ رَبَّكُمْ**» [(٥)].

---

(١) فى « ب » « فنظرنا ».

(٢) أخرجه البخارى « ٧٤٣٥ » من طريق أبى شهاب به.

(٣) فى « ب » « أبى نصر » والصواب ما أثبتناه الموافق لما فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى.

(٤) فى « ب » « مسلمة » والصواب ما أثبتناه الموافق لما فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى.

(٥) « **صحيح** » أخرجه اللالكائى «٨٢٦» والطبرانى فى المعجم الأوسط «٩٣٠١» وابن منده=

٦٥٨ ـ أَخبَرنَا أَحمَدُ بنُ عَليٍّ، أَخبَرنَا هِبَةُ اللَّه، أَخبَرنَا أَحمد بن مُحَمَّد ابن عمرَانَ، أَخبَرنَا عَبْدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّد بن خسرماه القَزْوِينيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ أَبو عَبْد اللَّه الطَّالَقَانيُّ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّد التِّرمذيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَبي حَنِيفَةَ النُّعمَان بن ثَابت، عَنْ أَبِيه، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالد، وبَيَان بْن بِشْر عَنْ قَيْسِ بْن أَبي حَازِم قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْد اللـه يقُول: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمرَ لَيْلَةَ البَدْر لا تُضَامُّونَ في رُؤْيَته فَانْظُرُوا لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاة قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقبل غُرُوبِهَا** » (١) .

٦٥٩ ـ رِوَايَة أَنَس بْن مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

أَخبَرنَا أَحمَدُ بنُ عَليٍّ، أَخبَرنَا هِبَةُ اللَّه، أَخبَرنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَليٍّ النَّيْسَابُوريُّ، حَدَّثَنَا مَكيُّ بْنُ عَبْدَانَ، أَخبَرنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ هَاشِم، حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (٢) ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبيِّ ﷺ: « **يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَة فَيَقُولُونَ: لَو اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَأَرَاحَنَا منْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ - عَلَيْه السَّلامُ -** » **فَذَكَرَ الحَديثَ إِلَى أَنْ قَالُوا: «ائْتُوا مُحَمَّداً عَبْداً قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبه وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِّي حَتَّى أَسْتَأْذنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنَ لي فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ أَوْ خَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي فَيَدَعُني مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَني، ثمَّ**

= في الإيمان « ٨٠٠ » من طرق عن المعافى بن سليمان به .

وسنده صحيح وانظر ما قبله .

(١) أخرجه البخاري « ٥٥٤ » ومسلم « ٦٣٣ » من طريق إسماعيل بن أبي خالد به .

(٢) في « ب » « يحيى بن سعيد بن أبي عروبة » والصواب ما أثبتناه من «أ، جـ، و » والموافق لما في الصحيحين .

يُقَالُ: ارفَعْ - يَعْنِي رَأْسَكَ - مُحَمَّد وَقُلْ: (يُسْمَعْ) (١) **، وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيه، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْه» إِلَى أَنْ قَالَ: «ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ»** (٢) .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخرَجَهُ البُخَارِيّ، وَمُسلم مِنْ رِوَايَة سَعِيد بن أَبِي عرُوبَةَ، وَقَوله: « **فَيُحِدُّ لِي حَدًّا أَي: يُبَيِّنُ لِي قَدْرًا وَيُقَدِّرُ لِي عَدَدًا أُدْخِلُهُم الْجَنَّةَ، وَقَوْلُهُ: إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ** » ، أَي: إِلاَّ مَنْ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنُ أَنَّهُ لاَ يَخْرُجُ أَبَدًا مِنَ النَّارِ (٣).

٦٦٠ ـ رِوَايَة أَبِي مُوسَى عبد الله بن قيس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَخبَرنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخبَرنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْنِ جَعْفَرِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْد الْوَهَّاب، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرو الرَّبَالِيُّ (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْد الصَّمَد الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بكر بْن عَبْد اللَّه بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيه - رَضِيَ الله عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: « **جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَب آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ** » (٥).

---

(١) ما بين القوسين من « جـ، و » وهو الموافق لما فى صحيح البخارى وفى « أ » « نَسْمَعْ ».

(٢) أخرجه البخارى « ٤٤٧٦ » ومسلم « ١٩٣ » من طريق سعيد بن أبى عروبة به .

(٣) قلت فى رواية البخارى « ٤٤٧٦ » « قال : أبو عبد الله : إلا من حَبَسَهُ القرآنُ يَعْنِى قَوْلَ الله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ١٦٢] » .

(٤) فى « ب » « الربانى» فى « جـ » « الريانى » والمثبت من « أ، و » الموافق لما شرح فى أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى .

(٥) أخرجه البخارى « ٤٨٧٨ » ومسلم « ١٨٠ » من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد به .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ وَمُسلمٌ من رِوَايَةِ الْعَمِّيِّ.

٦٦١ ـ رِوَايَة صُهَيْب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن ابْن الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا الْحسن بن عَرَفَة، حَدَّثَنَا يزِيد بْن هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابت، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّة الْجَنَّةَ نُودُوا يَا أَهْلَ الْجَنَّة إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّه مَوْعِداً لَمْ تَرَوْهُ. قَالَ: فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُزَحْزِحْنَا عَنْ النَّار، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْه، فَوَاللَّه مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ**» (١) ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] .

٦٦٢ ـ رِوَايَة جَابر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا الْقَاسِم بن جَعْفَر، أَخْبَرَنَا على بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ عَبْد الْوَاحد، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدِر، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْد اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّة فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِم رَبهم عَزَّ وَجَلَّ فَيَرفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا رَبُّهُمْ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْجَنَّة فَذَلكَ قَوْلُهُ:** ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس:٥٨] **فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْه ثُمَّ يَحْتَجِبُ عَنْهُمْ وَيَبْقَى نُورٌ مِنْ نُورِه فِي مَنَازِلِهِمْ**» (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم « ١٨١ » من طريق حماد بن سلمة به .

(٢) « ضعيف » أخرجه ابن ماجة « ١٨٤ » والدارقطنى فى الرؤية « ٥١ » وأبو نعيم فى =

٦٦٣ ـ رِوَايَة أَبِي رزين – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أخبَرَنَا هبَةُ اللَّه بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحْمَن بْن الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّد بْنِ صَاعد، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَم، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَـدِيٍّ، عَنْ شُعْبَـةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءِ ، عَنْ وَكِيعِ ابْنِ عُدُسٍ ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ (الْعُقَيْلِي) (١) – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّه، أَنَرَى رَبَّنَا يومَ الْقِيَـامَة؟ قَالَ: « نَعَـمْ » ، قَالَ: وَمَـا آيَةُ ذَلكَ فِي خَلْقه؟ قَالَ: « **أَلَيس كُلُّكُمْ يَنْظُرُ إِلَى الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَإِنَّمَا هُوَ خَلْقٌ منْ خَلْقِ اللَّه، اللَّهُ أَعْظَمُ وأَجَلُّ** » (٢) .

= الحلية « ٢٠٨/٦ ، ٢٠٩ » وفي صفة الجنة « ٩١ » واللالكائي « ٨٣٦ » والآجرى فى الشريعة « ٦١٦ » وفى التصديق بالنظر « ٤٨ » وابن قدامة فى إثبات صفة العلو «٤٦» والذهبى فى العلو « ٤٠ » من طرق عن الفضل الرقاشى به .

وسنده ضعيف : أبو عاصم العبادانى قال فيه الحافظ فى التقريب «٤١٣» : « لين » والفضل بن عيسى بن أبان الرقاشى ضعيف .

قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة « ٢٦/١ » « ٦٧ » :

« هذا إسناد ضعيف ، لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشى » .

وضعف إسناده أيضًا الذهبى فى العلو وابن كثير فى تفسيره والهيثمى فى المجمع «٢١٨/٧» وقال العلامة الألبانى فى ضعيف الجامع « ٢٣٦٣ » « ضعيف » .

(١) زيادة من « ب » .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه أحمد « ١١/٤، ١٢ » وأبو داود « ٤٧٣١ » واللالكائى « ٨٣٩ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ٢٠٦/١٩ » « ٤٦٦» والحاكم « ٥٥٩/٤ » وابن ماجة «١٨٠» وعبد الله بن أحمد فى السنة « ٤٥٥ » وابن خزيمة فى التوحيد « ٢٥٤ » وابن أبى عاصم فى السنة «٤٦٠» والطيالسى « ١١٩٠ » والآجرى فى الشريعة « ٦٠٥ » والدارقطنى فى الرؤية « ١٨٩ ، ١٩٠ » من طرق عن يعلى بن عطاء به .

وسنده ضعيف لضعف وكيع بن عدس أو حدس قال عنه الذهبى فى الميزان : « لا يعرف » وقال ابن القطان : « مجهول الحال » وقال ابن قتيبة : « غير معروف » . وقال الحافظ : « مقبول » . =

٦٦٤ ـ رِوَايَة ابْنُ عُمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

قَالَ: وَأَخبرَنَا هبَةُ اللَّه، أخبرَنَـا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، أخبرَنَـا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْـدُ الْمَلك بْنُ يَحيَى الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَـنَـا أَحْـمَدُ بْنُ سَعْد الزُّهْرِيّ، حَدَّثَـنَـا يحيى بْن سُلَيْمَـانَ، حَدَّثَـنَا يَحْـيَى بْنُ يمَان، حَـدَّثَـنَا سُفْـيَانُ عَنْ ثُوَيْر، عَنْ مُجَاهد، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْفَعُهُ قَالَ: « **إِنَّ أَدْنَـى أَهْلِ الْجَنَّة مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ فِي مُلْكه أَلْـفَ سَنَة يرى أَقْصَاهُ كَـمَا يَرَى أَدْنَاهُ، وَإِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّه غَدْوَةً وَعَشِيَّةً** » (١) .

٦٦٥ ـ رِوَايَة عمار بن يَاسر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

قَـالَ: وَأَخبرَنَا هبَةُ اللَّه، أخبرَنَـا جَعْفَـرُ بْنُ عَبْد اللَّه بْنِ يَعْقُوبَ، أخبرَنَـا مُحَمَّد بْن هَـارُونَ الرُّويَانِيُّ، حَدَّثَـنَـا مُحَمَّدُ بْنُ مَهْـدِيٍّ الْقَطَّانُ، حَدَّثَـنَـا أَسَدُ ابن مُوسَى، حَـدَّثَـنَـا حَمَّـاد بْن زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّـائِبِ. (ح) . قَالَ :

= وقد اختلف فى اسم أبيه ، فرواه هشيم وشعبة : عُدُس بالعين ، ورواه حماد بن سلمة : حدس .

واختلف أيهما الصواب :

فقال الإمام أحمد : حدس هو الصواب كما فى المسند « ٤/ ١١ » وقال ابن حبان : «أرجو أن يكون الصواب حدس بالحاء سمعت عبدان الجواليقى يقول ذلك» .

وقال الإمام الترمذى : « عدس هو الأصح » .

(١) « **ضعيف** » أخرجه اللالكائى « ٨٤٠ » من طريق محمد بن الحسين الفارسى به مرفوعًا.

وأخرجه البغوى فى شرح السنة « ٤٣٩٧ » وابن جرير فى تفسيره «٢٩/ ١٩٣ » كلاهما من طريق سفيان به .

وأخرجه الدار قطنى فى الرؤية « ١٧٠، ١٧١ ، ١٧٢» عن إسرائيل عن ثوير بن أبى فاختة به .

وسنده مرفوعًا وموقوفًا ضعيف آفته ثوير بن أبى فاختة ضعيف قال الذهبى فى المغنى فى الضعفاء « ١٠٦٩ » : « ضعفوه وكذبه سفيان الثورى» .

قلت : ضعفه الدارقطنى ويحيى بن معين والسعدى والنسائى وأبو حاتم وغيرهم . وقال الثورى : « هو ركن من أركان الكذب » انظر الميزان «١/ ٣٧٥ » .

(وحَدَّثَنَا) [١] هبَةُ اللَّه ، وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْد [٢] ، أخْبرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْد اللَّه بْنِ مُبَشِّر، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد، عَنْ عَطَاء بْن السَّائب، عَنْ أَبِيه قَالَ: صَلَّى بنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صَلاةً أَوْجَزَ فيهَا، فَلَمَّا سَلَّمَ، قيلَ لَهُ: لَقَدْ خَفَّفْتَ يَا أَبَا الْيَقظَان، قَالَ : أَمَّا إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ فيهَا بدُعَاء سَمعْتُهُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ: فَتَبِعَهُ رَجُلٌ، قَالَ عَطَاءٌ: أَبِي الَّذي تَبعَهُ، ولَكنْ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ فَسَأَلَهُ عَنْ الدُّعَاءِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بعلْمكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتكَ عَلَى الْخَلْق أَحْيِني مَا عَلمْتَ الْحَيَاةَ لي خَيْراً، وَتَوَفَّني إِذَا كَانَتْ لي الْوَفَاةُ خَيْراً، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ كَلمَةَ الْحُكم**[٣] **في الْغَضَب وَالرِّضَا، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ في الْفَقْرِ وَالْغنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعيمًا لا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطعُ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْت، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهكَ، وَأَسْأَلُكَ الشَّوْقَ إِلَى لقَائكَ في غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضرَّة، وَلا فتْنَة مُضلَّة، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بزِينَة الإِيمَان، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ**» [٤].

---

(١) زيادة من « ب » .

(٢) فى « ب » « أخبرنا جعفر أحمد بن عبيد » وفى « و » « أحمد بن عبد الأعلى » وما أثبتناه من « أ » وهو الصواب الموافق لما فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى .

(٣) فى « ب » « الحلم » وهى كذلك فى بعض الروايات و « الحكم » أخرجهما الحاكم «١/ ٧٠٥» والنسائى فى الكبرى « ١٢٢٨ » والدارقطنى فى الرؤية « ١٧٣ » .

(٤) « صحيح » أخرجه النسائى « ١٣٠٥ » والحاكم « ١/ ٥٢٤، ٥٢٥ » والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٢٢٧ » وابن حبان « ١٩٧١ » واللالكائى « ٨٤٤ » والدارقطنى فى الرؤية «١٥٨» وعبد الله بن أحمد فى السنة « ٤٦١ » وابن منده فى الرد على الجهمية « ٨٦ » والدارمى فى الرد على الجهمية « ٩٤ » من طرق عن حماد بن زيد به .

وسنده صحيح : وحماد بن زيد سمع من عطاء بن السائب بن يزيد قبل الاختلاط كما فى «تهذيب التهذيب» و « الكواكب النيرات » .

وللحديث طريق أخرى أخرجه أحمد « ٤/ ٢٦٤ » والطبرانى فى الدعاء « ٦٢٥ » والدارقطنى فى الرؤية « ١٥٩ » وابن أبى شيبة فى مصنفه « ١٠/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ » من =

٦٦٦ ـ رِوَايَة زيد بن ثَابت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

قَالَ: وَأخبرنَا هبة الله قَالَ: ذَكَرَهُ [(١)] عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بكر بْن أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حَبِيب بْنِ عُبَيْد، عَنْ زَيْد بْنِ ثَابت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُول الله ﷺ عَلَّمَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ أَهْلَهُ بِه فِي كُلِّ صَبَاحٍ: « لبيْك اللَّهُمَّ لبيك لَبَّيْكَ، وَسَعْدَيْك، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَبكَ وَإِلَيْكَ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْل، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلَف أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْر فَمَشيئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْه مَا شئْتَ كَانَ، وَمَا لا تَشَاءُ لا يَكُونُ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَديرٌ، اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتَ مِنْ صَلاة فَعَلَى مَنْ صَلَّيْت، وَمَا لَعَنْتَ مِنْ لَعْنَة فَعَلَى مَنْ لَعَنْت، أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا، وَالآخِرَة تَوَفَّنِي مُسْلمًا وَأَلْحقْنِي بِالصَّالحينَ ».

اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاء، وَبَرْدَ الْعَيْش بَعْدَ الْمَوْت، وَلَذَّةَ النَّظَر [(٢)] فِي وَجْهكَ، وَشَوْقًا إِلَى لقَائكَ فِي غَيْر ضَرَّاءَ مُضرَّة، وَلا فتْنَة مُضلَّة، أَعُوذُ بكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَظْلم أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَعْتَدي أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ أَوْ أَكْتَسبَ [(٣)] خَطيئَةً مُحْبطَةً أَوْ أَذْنبَ [(٤)] ذَنْبًا لا تَغْفرُهُ، اللَّهُمَّ فَاطرَ السَّمَاوَات وَالأَرْض عَالمَ الْغَيْب وَالشَّهَادَة ذَا الْجَلال وَالإكْرَام إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذه الْحَيَاة الدُّنْيَا، وَأُشْهدُكَ وَكَفَى بكَ شَهِيدًا أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ، لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ

= طرق عن شريك عن أبى هاشم الواسطى عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قال صلى عمار فذكره بنحوه وسنده لا بأس به فى المتابعات ورجاله كلهم ثقات رجال البخارى عدا شريك وهو ابن عبد القاضى فهو سئ الحفظ .

وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع « ١٣٠١ » .

(١) فى « و » « ذكر » . (٢) فى « ب » « نَظَرٍ » .

(٣) فى « ب، جـ، و » « أكسب » . (٤) فى « ب » « أو ذنب لا تغفره » .

الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ، وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تَكِلْنِي إِلَى ضَيْعَةٍ وَعَوْرَةٍ (١)، وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، وَأَنِّي لا أَثِقُ إِلا بِرَحْمَتِكَ فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » (٢) .

---

(١) فى « أ » « عوز » وفى « ب، جـ » « عوزة » والمثبت من المسند وغيره من كتب السنة .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه أحمد « ٥/ ١٩١ » والطبراني فى المعجم الكبير «٥/ ١١٩» «٤٨٠٣»، « ٥/ ١٥٧ » « ٤٩٣٢ » وفى مسند الشاميين «٢٠١٣» والحاكم « ١/ ٥١٦، ٥١٧ » والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٣٤٣ » من طريق ضمرة بن حبيب عن صهيب عن أبى الدرداء عن زيد بن ثابت به .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وتعقبه الذهبى بقوله : « أبو بكر ضعيف فأين الصحة ؟! » .

وأخرجه اللالكائى « ٨٤٦ » من طريق عبد الرحمن وهو ابن أبى حاتم به . وسنده ضعيف ، أبو بكر بن أبى مريم ضعيف ، فى التقريب « ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط» ، وضمرة لم يسمع من أبى الدرداء ، وأخرجه الطبراني فى الكبير « ٥/ ١٧٤، ١٧٥ » « ٤٩٣٢ » وفى الدعاء « ٣٢٠ » حدثنا : بكر بن سهل : ثنا عبد الله بن صالح: حدثنى معاوية بن صالح عن ضمرة بن زيد بن ثابت به .

وسنده ضعيف منقطع بكر بن سهل وعبد الله بن صالح ضعيفان وهذه المتابعة لا تعضد رواية ابن أبى مريم فإن بكر بن سهل متهم كما فى الميزان .

وأعله الألبانى بالاضطراب وضعف سنده .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٦٧٣٣ » .

فائدة :

قال الخطابى فى كتاب شأن الدعاة ص « ١٣٢ » :

« إنما سأل الرضا بعد نزول القضاء به ، لأن الرضا قبل ذلك دعوى من العبد وإنما يتحقق ذلك عند وقوع القضاء به » اهـ .

برد العيش : خفضه ونعمته .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُفَاظ : رَوَى عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ من الصَّحَابَة حَديثَ الرُّؤْيَة ثَلاَثَةٌ وَعشْرُونَ نَـفْساً منْهُم عَليّ، وأَبُو هُرَيْرَةَ، وأَبُو سَعيد الْخُدْرِيّ، وَجَرِيرٌ، وأَبُو مُوسَى وصُهَيْبٌ، وَجَابِرٌ، وَابْن عَـبَّاس، وَأنسٌ، وعَمَّارُ بن يَاسرٍ، وأَبَيُّ ابن كَعْبٍ، وَابْن مَـسْعُـودٍ، وزَيد بن ثَابت، وَحُذَيْفَةُ وَعـبادَةُ، وأَبُو أُمَـامَةَ، وعدي بن حَـاتِمٍ، وأَبُو رزين الْعقيلِيّ، وكَـعبُ بْن عجْرَة، (وَابْن عـمر) (١) وفضالةُ بْنُ عبيدٍ، وبُرَيْدَةُ ، وَرجُلٌ منْ أَصْحَاب النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ يَحْيَى بن معين: عنْدي سَبْعَة عَشَرَ حَديثاً في الرُّؤْيَة كُلُّـهَا صحَاحٌ.

٦٦٧ ـ وَرُوِيَ عَنْ عَليٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: من تَمَامِ النِّعْـمَة دُخُولُ الْجنَّة، وَالنَّظَرُ إِلَى اللَّه تبَارَكَ وتَعَالَى فِي جَـنَّتـه (٢) .

٦٦٨ ـ وَقَالَ ابْن عَـبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَتُنْكرُونَ أَنْ تَـكُـونَ الْخُـلَّةُ لإِبْرَاهِيمَ وَالْكَلاَمُ لمُوسَى، والرُّؤيةُ لمُحَمدٍ ﷺ وَعَلَيْهِم (٣).

---

(١) زيادة من « جـ » .

(٢) « ضـعـيف » أخرجه اللالكائى « ٨٥٩ » من طريق على بن ميسرة الهـمدانى قال : ثنا صالح ابن أبى خالد العبدى عن أبى الأحوص عن إسحـاق الهمدانى عن عمارة بن عبد يقول : سمعت عليا يقول : فذكره ».

وسنده ضعيف عمارة بن عبد قال فيه الحافظ فى التقريب : « مقبول » .

وصالح بن أبى خـالد ذكره فى الجـرح والتعديل « ١٧٥٢ » ولم يذكـر فيه جـرحًا ولا تعديلاً .

(٣) « صحيح » أخرجه الحاكم « ٢/٣٠٩ » والنسائى فى الكبرى « ١١٤٧٥» وابن أبى عاصم فى السنة « ٤٤٢ » وابن منده فى الإيمان «٧٦٢» وابن خزيمة فى التوحيد «٢٧٢» وعبد =

فَصْلٌ

ذَكَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن أَبِي حَاتِمٍ، حَدثَنَا ابن أبي عبد الرَّحْمَن الْمقري قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْن بن مُحَمَّد الطَّنَافِسِي قَالَ: سَمِعْتُ وكِيعًا يَقُولُ: يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجنَّةِ ولا يَراهُ إِلاَّ الْمُؤْمِنُونَ (١) .

وَذَكَر يَحْيَى بن الْمُغِيرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْد جَرِيرِ بنْ عَبْدِ الحَمِيدِ فَذُكِرَ لَهُ حَدِيثُ ابْن سَابِطٍ: **﴿للَّذين أَحْسَنُوا الْحسنى وزِيَادَة﴾** .

قَالَ: الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: فَحَضَرَهُ رَجُلٌ فَأَنْكَرَهُ فَصَاحَ بِهِ، وأَخْرَجَهُ من مَجْلِسِهِ (٢) .

وَذكَرهُ مُحَمَّدُ بن عِيسَى الدَّامغَانِي، حَدَّثَنِي أَبُو بكر صَالح الْمروزِي وكَانَ صَاحِبَ قُرْآن قَالَ: دَسَّ الْجَهْمِيةُ إِلَى ابْن الْمُبَارك رَجُلاً ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَن خُذَاي رابذان جهَان جُون يبنذ، فَقَالَ: بحَشم - يَعْنِي كَيفَ نَرَى رَبَّنَا يَوْم الْقِيَامَةِ ؟ - فَقَالَ: بِالْعَيْنِ (٣) .

= الله بن أحمد فى السنة « ٥٧٩ » واللالكائى « ٩٠٥ » والدارقطنى فى الرؤية «٢٦١»، « ٢٨٢ » من طرق عن أبى قتادة عن عكرمة عن ابن عباس به .

وسنده صحيح كما قال الحاكم والنسائى والحافظ ابن حجر فى فتح البارى « ٨/٦٠٨ » وقال العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٤٤٢ » : «إسناده صحيح على شرط البخارى ».

(١) « **صحيح** » أخرجه اللالكائى « ٨٨٢ » بسند صحيح .

(٢) « **حسن** » أخرجه اللالكائى « ٨٨٠ » بسند حسن .

(٣) « **سنده ضعيف** » أخرجه اللالكائى « ٨٨١ » بسند ضعيف فيه محمد بن عيسى الدامغانى قال فيه الحافظ : مقبول يعنى عند المتابعة وإلا فلين الحديث .

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَضَرْتُ (مَجلس) [(١)] مُحَمَّد بن إِدْرِيس الشَّافِعِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَتْهُ رُقْعَةٌ مِنَ الصَّعِيد فِيهَا : مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّه تَعَالَى : ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾ [المطففين:١٥] . قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَمَّا أَنْ حُجِبَ هَؤُلَاءِ فِي السَّخَطِ كَانَ فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ فِي الرِّضَا، وَقَالَ: لَوْ لَمْ يُوقِنْ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيس أَنَّهُ يَرَى اللَّهَ لما عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى [(٢)] .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب : وَسَأَلَهُ سَلَمَة بن شَبِيب، وَهُوَ الْمُسْتَمْلِي فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا أَيُّوبَ أذكُرْ حَدِيثَ أَبِي مُوسَى فِي الرُّؤْيَا فَقَالَ: دَعْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ بِالْقرب مِنْ سُلَيْمَانَ خَفِيًا: أَي وَاللَّه فَدَعْهُ، فَسَمِعَهُ فَنَظَرَ إِلَيْه فَقَالَ: إِذَا أُحَدِّثُهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ، خُذْهَا إِلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ مِمَّن تَركَهُ، ثُمَّ بَدَأَ فَحَدَّثَ بِه.

وَرُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بن عمر القَوَارِيرِي قَالَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي مَرَرْتُ بِبَاب أَحْمَد بن حَنْبَل وعَلَى بَابِه قَوْمٌ قُعُودٌ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ دَاخِلٍ وَيرْفَع صَوْتَهُ: الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنظرُوا إِلَى رَبهِّم عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ (ابن) [(٣)] **عِصَام الْحَرْبِيّ**: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ دَرْبَ هِشَامٍ فَلَقِيَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ يَا أَبَا نَصْرٍ؟ قَالَ: مِنْ عِلِّيِّينَ.

قُلْتُ: مَا فَعَلَ أَحْمَد بن حَنْبَلٍ ؟ قَالَ: تَرَكْتُ السَّاعَةَ أَحْمَد بن حَنْبَل وَعَبْدَ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقَ بَيْنَ يَدَيَ الله عَزَّ وَجَلَّ يَأْكلَانِ، وَيَشْرَبَانِ، وَيَتَنَعَّمَانَ

---

(١) زيادة من « و » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه اللالكائى « ٨٨٣ » وعزاه ابن القيم فى حادى الأرواح ص « ٢٠١ » إلى الحاكم والطبرانى فى شرح السنة كلهم من طريق الأصم أنبأنا الربيع بن سليمان فذكره ، وسنده صحيح .

(٣) زيادة من اللالكائى « ٨٩٣ » .

قُلْتُ: فَأَنْتَ، قَالَ: عَلِمَ اللَّهُ قِلَّةَ رَغْبَتِي فِي الطَّعَامِ فَأَبَاحَ لِي النَّظَرَ إِلَيْهِ (١) .

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَك: مَا حَجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أحداً عَنْهُ إِلاَّ عَذَّبَهُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥ ـ ١٧] ، قَالَ : بِالرُّؤْيَةِ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ﴾ [الكهف: ١١٠] : من أَرَادَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ خَالِقِهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالحاً، وَلاَ يُخْبِرُ بِهِ أَحَداً.

وَكَانَ الغطْرِيف بن عَطاء وَالِي خُرَاسَانَ (٢) ، وَكَانَ يَخْطُبُ فَكَانَ يُتِمُّ خُطْبَتَهُ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ مِنَ الدُّنْيَا فَسَلِّمْنَا، وَحُجَّتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَقِّنَا، وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ فَارْزُقْنَا (٣) .

---

(١) أخرجه اللالكائى « ٨٩٣ » والخطيب فى تاريخ بغداد « ١١/ ٢٧ » وابن عساكر فى تاريخه « ١٠/ ٢٢٣ » والمزى فى تهذيب الكمال « ١٨/ ٥٠٠ » من طريق حمزة بن الحسين السمسار قال أخبرنى أحمد بن جعفر عن ابن عصام الحربى به . وسنده صحيح.

(٢) فى « ب » « خورستان » .

(٣) **فائدة** : مسألة رؤية الله تعالى من أشرف مسائل أصول الدين وأجلّها وهى الغاية التى شَمَّر إليها المشمِّرون ، وتنافس فيها المتنافسون وحُرِمَها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون .

ورؤيته سبحانه هى أعلى مراتب نعيم الجنة وغاية مطلوب الذين عبدوا الله مخلصين له الدين ، وإن كانوا فى الرؤية على درجات على حسب قربهم من الله ومعرفتهم به .

ومذهب أهل السنة والجماعة فى رؤية الله سبحانه وتعالى فى الآخرة :

أَنَّ الله سبحانه وتعالى يُرى فى الآخرة بالأبصار ، وهذه الرؤية رؤية حقيقية بكيفية لا يعلمها إلا الله الواحد الغفار ، وهذه الرؤية تكون للمؤمنين فى أرض المحشر وفى الجنة وهى رؤية إكرام ولذة ونعيم وحبور وسرور فهى من الطمأنينة لهم .

قال العلامة عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور المقدسى رحمه الله :

« وأجمع أهل الحق واتفق أهل التوحيد والصدق أنَّ الله تعالى يُرى فى الآخرة كما جاء فى كتابه وصح عن رسوله ﷺ » أهـ . الاقتصاد فى الاعتقاد ص ١٢٥ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فى الواسطية ص « ٤٦٩ » : =

. . . .

= « وقد دخل أيضًا فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وبملائكته وبرسله ، الإيمان بأنَّ المؤمنين يرونه يوم القيامة عيانًا بأبصارهم كما يرون الشمس صحوًا ليس دونها سحاب ، وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون فى رؤيته ، يرونه سبحانه وهم فى عرصات القيامة ، ثم يرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله تعالى » اهـ .

وقال ابن كثير فى تفسيره « ٤/ ٤٥٠ » :

« هذا مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة كما هو متفق عليه بين أئمة السلف وهداة الأنام » اهـ .

مسألة هل يرى المنافق والكافر الله سبحانه وتعالى ؟

الجواب : ذهب بعض أهل السُّنَّة إلى أنَّ المنافقين والكفار لا يرون ربهم أبدًا ، واستدلوا بقوله تعالى ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥] ، قال أبو عبد الله أحمد ابن حنبل : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ ، ولا يكون حجاب إلا لرؤية، فأخبر الله أن من شاء الله ومن أراد فإنه يراه والكفار لا يرونه .

قال ابن أبى زمنين فى أصول السنة ص « ١٢٠ » :

« ومن قول أهل السُّنَّة : أنَّ المؤمنين يَرَوْنَ ربهم فى الآخرة وأنه يَحْتَجِب عن الكفار والمشركين فلا يَرَوْنَه » اهـ .

وذهب طائفة من أهل السُّنَّة أن المنافقين يرون الله سبحانه وتعالى مع المؤمنين فى أرض المحشر ثم يحتجب منهم بعد ذلك فلا يرونه أبدًا بعد ذلك ، فكذلك يراه غبرات من أهل الكتاب فى أرض المحشر ثم يحتجب منهم فلا يرونه أبدًا .

وممن ذهب إلى ذلك ابن خزيمة رحمه الله ، والقاضى أبو يعلى رحمه الله.

قال ابن خزيمة فى كتاب التوحيد : « باب ذكر البيان أن جميع أمة النبى ﷺ برهم وفاجرهم مؤمنهم ومنافقهم وبعض أهل الكتاب يرون الله عز وجل يوم القيامة يَرَاهُ بَعْضُهُم رُؤيَةَ امتحان لا رؤية سرور وفَرحٍ ، وتَلَذُّذٍ بالنَّظَرِ فى وجه ربهم عز وجل ذى الجلال والإكرام » .

وهذه الرؤية : قبل أن يوضع الجِسرُ بين ظهرى جَهَنَّم ، ويخص الله عز وجل أهل ولايته من المؤمنين بالنظر إلى وجهه نظر فرح وسرور وتلذذٍ » اهـ كتاب التوحيد لابن خزيمة ص « ٢٩٢ » . =

. . . .

= **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية جامعًا أقوال العلماء فى تلك المسألة :**
والأقوال الثلاثة فى رؤية الكفار :
أحـــدها : أنَّ الكفار لا يرون ربهم بحـال لا المظهر للكفر ولا المسر له وهذا قـول أكثر العلماء المتأخرين وعليه يدل عـموم كلام المتقدمين وعليه جمهور أصـحاب الإمام أحمد وغيرهم .
الثـــانى : أنَّه يراه من أظهر التوحـيد من مؤمنى هذه الأمة ومنافقيـها وغُبرات من أهل الكتاب وذلك فى عَرْصَة القيامـة ، ثم يحتجب عن المنافقين فلا يرونه بعد ذلك ، وهذا قول أبى بكر بن خزيمة من أئمة أهل السُّنَّة ، وقد ذكر القاضى أبو يعلى نحوه فى حديث إتيانه سبحانه وتعالى لهم فى الموقف الحديث المشهور .
الثالث : أنَّ الكفار يرونه رؤية تعريف وتعذيب ـ كاللص إذا رأى السلطان ـ ثم يحتجب عنهم ليعظم عـذابهم ويشتد عقـابهم ، وهذا قول أبى الحسن بن سالم وأصـحابه وقول غيـرهم وهم فى الأصول منتسـبون إلى الإمام أحـمد بن حنبل وأبى سهل بن عـبد الله التسترى » اهـ .
مـجـمـوع الفـتـاوى « ٦/ ٤٨٧ ، ٤٨٨ » .
قلـت : والراجح فى هذه المسألة والله أعلم : أنه يراه من أظهر التـوحيد من مؤمنى هذه الأمة ومنافـقيـها وغُبّـرات من أهل الكتاب وذلك فى عَـرْصَة القيـامة ثم يحـتجب عن المنافقين فلا يرونه بعد ذلك ليـعظم عذابهم ويشتد عقابهم كمـا فى الحديث الذى أخرجه البخارى « ٧٤٣٩ » ومسلم «١٨٣» .
مسألة : حكم من أنكر رؤية الله تعالى فى الآخرة :
قال الإمـام أحمـد : « من زعم أن الله لا يرى فى الآخرة فـقد كفر وكـذب بالقرآن ورد على الله تعالى امره يستتاب فإن تاب وإلا قتل » طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى «١/ ٥٩، ١٤٥» .
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والذى عليه جمهور السلف : أنَّ من جحد رؤية الله فى الدار الآخرة فهو كافر ، فإن كـان ممن لم يبلغه العلم فى ذلك عرف ذلك كما يعرف من لم تبلغه شرائع الإسلام فإن أصر على الجحود بعد بلوغ العلم له فهو كافر » اهـ مجموع الفتاوى «٦/ ٤٨٦» . =

فَصْلٌ

قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ: الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُؤمنينَ يرَوْنَ ربَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

قَالَ أَهْلُ اللُّغَة: النَّظَرُ إِذَا قُرِنَ بِالْوَجْهِ، وعُدِّي بِحَرْفِ الْجَرِّ اقْتَضَى نَظَرَ الْعَيْنِ، قَالَ الشَّاعِرُ.

انْظُرْ إِلَيَّ بِوَجْهٍ لا خَفَاءَ بِهِ أُرِيكَ تَاجاً على سَادَاتِ عَدْنَانِ

٦٦٩ ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: « **أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ** » (١)، وَالنَّبِيُّ ﷺ لا يسْأَلُ سُؤَالاً يَسْتَحِيلُ، لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لا يبْعَثُ نَبِيًّا إِلاَّ هُوَ عَالِمٌ بِمَا يَجْرِي عَلَيْهِ.

وَاحْتَجَّ الْمُعْتَزِلَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ** ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وَقَوْلِهِ: ﴿ **لَن تَرَانِي** ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وَلَيْسَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ لأَنَّ مَعْنَى لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ: تَرَاهُ وَلا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ، أَي يَرَاهَا، ويُحِيطُ بِهَا هَكَذَا قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ السَّلَفِ.

وَقَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: نَفْيُ الإِدْرَاك لاَ يَكُونُ إِلاَّ عَن رُؤْيَةٍ يُقَالُ: لَمْ يُدْرِكْ فُلاَنٌ الْعِلْمَ، أَي نَالَ مِنْهُ وَلَمْ يَنَلْ جَمِيعَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ **لَن تَرَانِي** ﴾ [الأعراف: ١٤٣] يَعْنِي فِي الدُّنْيَا فَإِنْ قِيلَ: لَنْ لِنَفْي

= وهناك مسائل أخرى ذكرتها فى كتابى إتحاف الأمة فى شرح صريح السنة من ص ١٣٨ إلى ص ١٦٤.

(١) تقدم تخريجه برقم « ٦٦ ».

الأبَد فَالْجوَابُ : أَنَّ لَنْ لَيْسَتْ لنَفيْ الأبَد، وَالدَّليلُ عَلَيْه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ . وَمَعْلُومٌ أَنهَّمُ إذا حَصَلُوا في النَّار تَمَنَّوُا الْمَوْتَ ، وَالدَّليلُ عَلَى أَنَّ مَنْ قَالَ: إنَّ الْكفَّارَ لاَ يروْنَ رَبهَّمْ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥] .

وَلأَنَّهُمْ لَوْ رَأَوْهُ لسَاوَوْا الْمُؤمنينَ في مَنْزِلَتِهِمْ ، وَقد قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة:١٨] .

●● ●● ●●

فَصْلٌ

وَمِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رأَى رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وكَانَتْ (١) رُؤْيا يَقْظَةٍ لا رُؤْيَا مَنَامٍ.

وَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بن حَنْبَل رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) قَالَ: رآهُ بِعَيْنِ رأسِهِ ، وَرُوِيَ عَنْهُ أنه رآهُ بِعَيْنِ قَلْبِهِ، وَالصَّحِيحُ أَنه رآهُ بِعَيْنِ رأسِهِ، وَعَيْنِ قَلْبِهِ.

قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣] رآهُ فِي الْمرةِ الأُولَى بِعَيْنَيْ(٣) قَلْبِهِ، وَفِي الْمرَّةِ الأُخْرَى بِعَيْنَيْ (٤) رأسِهِ (٥) .

(١) فى « ب ، جـ » « وكان » .

(٢) فى « ب » « رضى الله عنه » .

(٣ ، ٤) فى « ب » « بعين » .

(٥) **قلت** : هذه مسألة وقع فيها النزاع بين أهل العلم فمن أقوال الصحابة فى هذه المسألة :

*** القول الأول : من أثبت الرؤية مطلقًا :**

١ ـ قول ابن عباس رضى الله عنهما :

أ ـ عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : « أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد ﷺ » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة «١/ ١٩٢» .

وقال الألبانى « إسناد صحيح على شرط البخارى » .

ب ـ عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم:١٣ ,١٤] ، قال : «رأى ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى »أخرجه الترمذى « ٣٢٨٠ » ابن أبى عاصم فى السنة « ١/ ١٩١ » .

وقال الألبانى : « إسناده حسن موقوف » .

٢ ـ قول أنس بن مالك رضى الله عنه . =

. . . .

= عن قتادة أن أنسًا ـ رضى الله عنه ـ قال : رأى محمد ﷺ ربه ، أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة «١/ ١٨٨» رقم «٤٣٢» وقال الألبانى : «إسناده ضعيف» .

٣ ـ قول أبي هريرة رضي الله عنه .

قال داود بن حصين : سأل مروان أبا هريرة رضى الله عنه : هل رأى محمد ﷺ ربه عز وجل ؟ فقال : « نعم قد رآه » ، أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة (٢١٨) بسند ضعيف .

*** القول الثانى : من قيدها بالرؤية القلبية :**

١ ـ قول ابن عباس رضي الله عنهما :

أ ـ عن عطاء ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ**﴾ [النجم:١٣] قال « إن النبى ﷺ رأى ربه بقلبه » ، أخرجه مسلم (١٧٦) .

ب ـ وعن أبى العالية عن ابن عباس : « أن النبى ﷺ رأى ربه بفؤاده مرتين » أخرجه مسلم (١٧٦) .

٢ ـ قول أبى ذر ـ رضى الله عنه ـ .

أ ـ عن إبراهيم التيمى أن أبا ذر ـ رضى الله عنه ـ قال : « رآه بقلبه ولم تره عيناه» ، وفي رواية : «رآه بقلبه» أخرجه ابن خزيمة ، فى كتاب التوحيد (٣١٠ ، ٣١١) بسند صحيح .

ب ـ وأخرج النسائى عن أبي ذر قال : « رأى رسول الله ﷺ ربه بقلبه ولم يره ببصره » أخرجه النسائى فى تفسيره «٢/ ٣٤٥ « ٥٥٦ » وهو أثر : صحيح .

*** القول الثالث : من نفى الرؤية مطلقًا .**

١ ـ قول عائشة رضي الله عنها .

عن مسروق قال : كنت متكئًا عند عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقالت : «يا أبا عائشة : ثلاث من تكلم بواحدة منهن ، فقد أعظم على الله الفرية ، من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله ، قال : وكنت متكئًا فجلست ، فقلت : يا أم المؤمنين : أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله عز وجل: ﴿ **ولقد رآه بالأفق المبين** ﴾ ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ**﴾ [النجم:١٣].

فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ فقال : إنما هو جبريل لم أره على صورته التى خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطًا من السماء سادًا عظم خلقه ما =

. . . .

= بين السماء إلى الأرض ، فقالت : ألم تسمع أنَّ الله يقول ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام:١٠٣] ، أو لم تسمع أنَّ الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١] أخرجه مسلم « ١٧٧ » .

٢ ـ قول ابن مسعود رضى الله عنه .

عن زر بن عبد الله بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ فى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم:١٣] ، قال : « رأى رسول الله ﷺ جبريل فى صورته ، له ستمائة جناح » أخرجه البخارى «٣٢٣٢» ومسلم «١٧٤» .

٣ ـ قول أبى هريرة رضى الله عنه .

عن عطاء عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قال : «رأى جبريل» أخرجه مسلم (١٧٥) .

٤ ـ قول أبى ذر رضى الله عنه .

عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبى ذر : لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته ، قال : عمَّ كنت تسأله ؟ قال : إذن لسألته هل رأى ربه ؟ فقال: قد سألته أنا ، قلت : فما قال؟ قال : « نور أنى أراه » ، وفى رواية : « رأيت نوراً » أخرجه مسلم « ١٧٨ » .

التعليق على الأقوال السابقة :

الذى يلاحظ من الآثار السالفة الذكر أنَّها خلت من النص عن رؤية العين فهى إما أثبتت الرؤية مطلقًا ، أو قيدتها بالرؤية القلبية أو نفتها مطلقًا .

ولذلك علق شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا بقوله : « ليس ذلك بخلاف فى الحقيقة ، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعينى رأسه » .

وقال أيضًا : « وليس فى الأدلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ، ولا فى الكتاب والسنة ما يدل على ذلك ، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل ، كما فى صحيح مسلم عن أبى ذر قال : « سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك: فقال : «**نور أنى أراه**» . مجموع الفتاوى ٦/٥٠٩ ـ ٥١٠ ، وانظر درء تعارض العقل والنقل ٨/٤١ ـ ٤٢ .

وكذا جزم ابن كثير بأنه لم يصح أن أحدًا من الصحابة قال بالرؤية البصرية حيث قال: =

. . . .

= « وما روى فى ذلك من إثبات الرؤية بالبصر فلا يصح من ذلك لا مرفوعًا ، بل ولا موقوعًا ، والله أعلم .

وقال أيضًا : « وفى رواية عنه ـ يعنى ابن عباس ـ أطلق الرؤية ، وهى محمولة على المقيدة بالفؤاد ، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب ، فإنه لا يصح فى ذلك شيء عن الصحابة رضى الله عنهم » الفصول فى سيرة الرسول ص ٢٦٨ ، تفسير ابن كثير ٤٤٨/٧ .

أقوال العلماء فى المسألة وهى خمسة أقوال :

القول الأول : من أثبت الرؤية مطلقًا .

وهو رواية عن الإمام أحمد ، وقول ابن خزيمة ، والآجرى ، والألوسى.

القول الثانى : من قيد الرؤية بالعين .

نسب القول بتقييد الرؤية بالعين إلى بعض العلماء ، ومن بينهم بعض الصحابة والتابعين، وفى نسبة ذلك إلى بعضهم نظر ، وممن نسب لهم القول بذلك : ابن عباس، وأنس بن مالك ، والحسن البصرى ، وعكرمة ، ورواية عن الإمام أحمد ، وابن خزيمة، وابن جرير ، وأبي الحسن الأشعرى وعامة أتباعه ، وأبي عبد الله بن حامد وأبي بكر النجاد والقاضى أبي يعلى ، وعبد القادر الجيلانى ، وجماعة من المتأخرين.

القول الثالث : من قيدها بالرؤية القلبية .

قول الإمام أحمد (٢٤١هـ)

ذكر أبو يعلى فى الروايتين والوجهين أن للإمام أحمد رواية أخرى أثبت فيها أن النبى ﷺ رأى ربه بقلبه كما جاء ذلك في بعض الروايات عن ابن عباس .

القول الرابع : من قال رآه مرة بفؤاد ومرة بعينه .

وبه قال قوام السنة أبو القاسم الأصبهانى ، وأنور شاه الكشميرى .

القول الخامس : من نفى الرؤية مطلقًا .

وقال بهذا القول : الدارمى ، وابن عطية ، وأبو حيان .

القول السادس : من توقف فى المسألة .

قول القاضى عياض (٥٤٤هـ) . =

فَصْلٌ

٦٧٠ ـ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو زَيدٍ مُحَمَّد بن أَحْمد الْفَقيه المرْوَزِيُّ ـ وكَانَ أَوْحَدَ وَقْته ـ قَالَ: لَمَّا فَرَغْتُ مِنْ دَرْسِي عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَد المروزي وَأَرَدْتُ الرُّجُوعَ إِلَى أَهلِي قَالَ لي الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ: إِنَّكَ تَرْجِعُ إِلَى مَرْوَ، وَيُحدقُ بِكَ النَّاسُ للتَفَقُّه فَيَشْغَلوكَ، وَمَا حَجَجْتَ حَجَّةَ الإِسْلاَمِ، وَنَفْسُكَ تُطَالِبُكَ بِذَلكَ فَتَحْتَاجُ أَنْ تُنْشِئَ لَهَا سَفْرَةً أُخْرَى، فَإِنْ كَانَتْ بقيت مَعَك بَقيَّةٌ من النَّفَقَة فَقَدِّمِ الْحَجَّ حَتَّى تَنْصَرِفَ إِلَى أَهْلكَ بِقَلْبٍ فَارِغٍ، وَإِنْ ضَاقَتْ بِكَ النَّفَقَةُ فَعَرِّفْنِي حَتَّى أُدبِّرَ لَكَ، فَقُلْتُ: بَقِيَ مَعِي مَا أَرْجُو أَنْ يَقُومَ بِي، فَاكْتَرى لِي فِي وَسَطِ السَّنَة، وَأَوْصَاهُمْ بِي، وَخَرَجْنَا قَاصِدِينَ إِلَى الْمَدِينَة فَوَصَلْنَاهَا لأَيَّامٍ مَضَيْنَ مِنْ رَجَبٍ، فَأَقَمْنَا بِالْمَدِينَة بَقِيَّةَ رَجَبٍ، وَإِلَى النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَتَهَنَّأْنَا (١) بِالزِّيَارَات الَّتِي بِهَا، ثمَّ خَرَجْنَا من الْمَدِينَة، وَأَتَيْنَا مَكَّةَ لأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ شَعْبَانَ فَصُمْنَا بِهَا رَمَضَانَ، وَقَضَيْنَا نُهْمَتَنَا مِنَ

= القول الراجح :

فى حال وجود الخلاف فإن الجمع أولى من الترجيح فى حال التعارض إذا كان ممكنًا ، وهذا ما دعا بعض العلماء إلى حمل نفى عائشة على الرؤية البصرية ، وإثبات ابن عباس على الرؤية القلبية ، وبهذا يزول التعارض بين القولين ، وممن أخذ بهذا الجمع شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، وابن أبى العز ، وابن كثير ، وابن حجر، والسفاريني ، والشنقيطي وغيرهم .

ولمزيد من التفصيل انظر كتاب رؤية النبى ﷺ لربه لفضيلة الشيخ / محمد بن خليفة بن على التميمي .

(١) فى « ب » « فتهنأنا » .

الاعْتِمَارِ، فَأَقَمْنَا إِلَى وَقْتِ الْحَجِّ، وَسَهَّلَ اللَّه تَعَالَى لَنَا الْحَجَّ، فَحِينَ فَرَغْنَا مِنْهُ أَشَارَ عَلَيَّ بَعْضُ أَصْحَابِي بِالْخُرُوجِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ فَإِنَّهُ أَخَفُّ فِي الْمُؤْنَةِ، وَأَقْرَبُ إِلَى خُرَاسَانَ فَاكْتَرَيْتُ وَهَيَّأْتُ أَشْغَالِي، وَخَرَجْتُ فِي الْبَصْرِيِّينَ حَتَّى اسْتَتَبَّ بِنَا السَّيْرُ، وَإِذَا فِي القِطَارِ الَّذِي أَنَا فِيهِ رَجُلٌ مِنْ فُقَهَاءِ الْبَصْرَةِ، ومَيَاسِيرِهَا، وَأَمَاثِلِهَا، وإِذا القِطَارُ بِأَسْرِهِ لَهُ والمكَارُونَ خَدَمَهُ، فَكُنَّا نَنزِلُ أَوْقَاتَ الصَّلَوَاتِ، وَأَوْقَاتَ الرَّوَاحِ نَسْتَأْنِسُ، ونَتَذَاكَرُ حَتَّى تَأَكَّدَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الأُنسُ، فَأَمَرَ جُمَّالي أَنْ يُقطِرَ جَمَلِي إِلَى جَمَلِه، فَيَذْهَبُ [١] أَوْقَاتُنَا فِي الْمُذَاكَرَةِ حَتَّى إذا قَرُبْنَا مِنَ الْبَصْرَةِ قَالَ لي: أَيُّهَا الْفَقِيهُ أَنْتَ عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ وَلَسْتَ تَنْوِي الإِقَامَةَ بِالْبَصْرَةِ، وَإِنَّمَا مَكثُكَ فِيهَا قَدْرَ مَا تُصْلِحُ مِنْ شُؤُونِكَ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَنْزِلَ عِنْدِي أَيَّامَ مَكثِكَ بِالْبَصْرَةِ فَلا تَحْتَاجُ إِلَى إِصْلاحِ مَنْزِلٍ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ لِمَا صَارَ بَيْنَنَا مِنَ الانْبِسَاطِ، وَقَدِمْنَا الْبَصْرَةَ سَالمِينَ، وإِذا الرَّجُلُ مِنْ جِلَّةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَنْتَابُهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ لِتَهْنِئَتِه، وَالسَّلامِ عَلَيْه وأَنْزَلَنِي حُجْرَةً مِنْ دَارِهِ فَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يَجِيءُ ويُصَبِّحُنِي، يَذْهَبُ إِلَى بَهْوٍ لَهُ يَقْعُدُ لِسَلامِ النَّاسِ حَتَّى إذا انْقَطَعَ النَّاسُ عَنْهُ عَادَ إِلَى عِنْدِي، وَكُلُّ مَنْ جَاءَهُ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُنَوِّهُ [٢] بِي عِنْدَهُمْ فَإِذَا انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِه دَخَلُوا إِلَيَّ فَهَنَّوْنِي ورُبَمَا ذَاكَرُونِي حَتَّى كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ شَخْصٌ، ثمَّ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِه، وَدَخَلَ عَلَيّ وَمَعَهُ نَفَرٌ فَأَلْقَي إِنْسَانٌ مِنْهُم مَسْأَلَةً مِنَ الْكَلاَمِ فَاعْتَذَرْتُ واسْتَعْفَيْتُ، وَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا مِنَ عِلْمِي، وَإِنَّمَا كَانَ كَدْحِي فِي الْفِقْه، وَمَا أُرِيدُ الْخَوْضَ فِيمَا لَيْسَ لِي بِه دُرْبَةٌ فَذَنَّبَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ، وَكَلَّمَهُ فِي الْمَسْأَلَةِ فَوَجَدْتُهُ بَاقِعَةً حَسَنَ التَّصَرُّفِ فِي الْكَلامِ والاحتِيَالِ فِي دفع مَقَالَةِ الْخَصْمِ، فَأَعْجَبَنِي حُسْنُ تَصَرُّفِه فَزَهْزَهْتُ لَهُ فَقَامَ

---

(١) في « ب ، جـ » « فنذهب » . (٢) في « ب » « نوّه » .

وَخَرجَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ جَاءَ الشَّيْخ فَذَكَرتُ لَهُ مَا أعجبَنِي من كَلاَمِ مَنْ تَكلَمَ، وَحَلاَوَته بِقَلْبِي فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَانَ مِنْ أَهْلِ الاعْتِزَال فَارَقَ أَصْحَابَهُ، وَعَادَ إِلَيْنَا، وَصَارَ يَردُّ عَلَيْهِم بَعْدَ طُول صُحْبَتِه لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: عَليّ ابن إِسْمَاعِيل الأَشْعَرِيّ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا قُمْتُ فِي اللَّيْلِ لوِرْدٍ لِي، ثم أَغْفَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ آخرِ اللَّيْلِ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَتَيْتُ الْمَدِينَة فِي رَكْبٍ مِنَ النَّاسِ زَائرِينَ، ولَمَ يَكُنْ فِي الْقَوْم مَنْ زَارَ غَيْرِي، وَكُنْتُ قَرِيبَ عَهْدٍ بِالزِيَارَة، فَأَمَرتُهمْ فَاغتَسَلُوا، ولَبِسُوا أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُمْ وتَقَدَّمتُ بِهِم لأَزُورَ بِهِمْ، فَجِئْتُ إِلَى الْبَابِ الَّذِي كُنْتُ أَدْخُلُ مِنْهُ فَإِذا هُوَ مُصْمَتٌ لاَ خَرْقَ فِيهِ فَجِئتُ إِلَى بَابٍ آخَرَ فَإِذَا هُوَ كَذَلِكَ حَتَّى دُرْتُ عَلَى سَائِرِ الأبْوَابِ يَعْني أَبْوَابَ الْمَسْجِد - فَوَجَدتُهَا مَسْدُودةً، وانْصرَفْتُ (١)، وَإِذَا أَصْحَابِي لَمْ أَرَ مِنْهُم أَحَدًا فَانْتَبَهْتُ مَرْعُوبًا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَنِي الشَّيْخُ عَلَى عَادَته يَصَبِّحني فَقُلْتُ لَهُ: هَل هَاهُنَا عَابِرٌ يُعْتَمدُ عَلَى قَوْلِه، فَقَدْ رَأَيْتُ رُؤْيا شَغَلَ قَلْبِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ. هَاهُنَا رَجُلٌ وَلِيٌّ لِلَّه صَاحِبُ كَرَامَات يُقْرِئ فِي بَنِي حَرَامٍ كَأَنَّهُ يُوحَى إِلَيْه هَذَا الْعِلْمُ، ولَكِنَّ الْمَوْضِعَ بَعِيدٌ فَاكْتُبْ الرُّؤْيَا فِي رُقْعَة حَتَّى نُرْسلَهَا إِلَيْه مَعَ بَعْضِ غِلْمَانِنَا، فَيقْرأ وَيَكْتُبُ جوَابَهَا، فَقُلْتُ: لا يُقْنعُني ذَلكَ أُرِيدُ مُشَافَهَتَهُ بِهَا قَالَ: فَاصبِرْ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ شغلِ النَّاسِ، ثمَّ رَجَعَ إِلَيَّ وَأَمر بِبَغْلَة فَأُسْرِجَت(٢)، وَوَجَّهَ مَعِي بَعْضَ غِلْمَانه فَجِئْنَا بَنِي حَرَامٍ، وَقدْ أُذِّنَ لِصَلاَةِ الظُّهرِ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، وَصَلَّيْتُ وَتَقَدَّمَ الشَّيْخُ وَصَلَّى بِنَا، ثُمَّ قُمْتُ إِلَيْهِ وَإِذا كَأَنَّهُ قطعَةُ نُورٍ عَلَيْه أَثَرُ عِبَادَة فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْه، وَقلْتُ: أَنَا رَسُولٌ لِبَعْضِ مَنْ رَأَى رُؤْيا فَقَالَ: هَاتِ فَقَصَصْتُ عَلَيْه الرُّؤْيَا فَقَالَ: قُلْ لِصَاحِبِ

---

(١) في « ب ، جـ » « فانصرفت » .

(٢) في « ب ، جـ » « فأرسلت » .

هَذه الرُّؤْيَا اتَّقِ اللَّهَ وَرَاجِع الْحقَّ فَإِنَّ هَذَا رَجُلٌ كَانَ عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيم فَقَرَعَ سَمْعَهُ شَيْءٌ منَ الْبَاطِل فَأَدَّاهُ إِلَى قَلْبِه فَاسْتَحلاَهُ وَتَشَوَّشَتْ عَقيدَتُهُ، فَقُلْ لَهُ: رَاجع الْحقَّ فَإِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يقبلك، فَإِنَّ الأَبْوَابَ المَسْدُودَةَ هيَ الطُّرُقُ إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ، وَالطُّرُقُ إِلَيْه الطَّرِيقُ إِلَى سُنَّته، فَلَمَّا اسْتحلَى الْبَاطلَ سُدَّت الأَبْوَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَعَظُمَ في عَيْني، وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَخَرَجْتُ، فَلَمَّا رَجعْتُ إِلَى الْمَنْزِل قَالَ لِيَ الشَّيْخُ: مَا كَانَ منْكَ ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْه الْقصَّةَ وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّه لكمَا قُلْتَ: وَحيٌ يُوحَى إِلَيْه، فَوَجَمَ الشَّيْخُ وَقَالَ: لَعَلَّ هَذَا الرَجُلُ أَحَبَّ الشُّهْرَةَ، وَلَمْ يَرْجعْ حَقيقَةً عَمَّا كَانَ عَلَيْه.

وَكَأَنَّهُ حَكَى الْحكَايَةَ لغَيْره فَشَاعَتْ، وَبَلَغَت الأَشْعَريّ فَجَاءَني بَعْدَ ثَالثَة فَقَالَ: قَدْ بَلَغَتْني رُؤْيَاكَ، وَبَيْنَنَا حُرْمَةُ الأُنْس، فَأُحبُّ أَنْ لاَ تَحْكيَهَا للنَّاسِ، فَقُلْتُ: أَمَّا بِالْبَصْرَةِ فَلاَ أَحْكيهَا فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَخَرَجَ[1].

●● ●● ●●

---

(١) لم أقف عليه .

فَصْلٌ

قَالَ أَهْلُ السُّنَّة: الإيمَانُ بِقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [طه:٥] وَاجِبٌ، والخَوضُ فِيه بِالتَأْوِيلِ بِدعَةٌ (١).

(١) فائدة : أهل السنة والجماعة يؤمنون بأنَّ الله تعالى مستوٍ على عرشه استواء يليق بجلاله ولا يماثل استواء المخلوقين .

قال ابن القيم رحمه الله :

« إن ظاهر الاستواء وحقيقته هو العلو والارتفاع كما نص عليه جميع أهل اللغة والتفسير المقبول » اهـ . مختصر الصواعق « ٢/ ١٤٥ » .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

« وإن اختلفت عباراتهم فمقصودهم واحد وهو إثبات علو الله على عرشه » . مجموع الفتاوى « ٥/ ٥٢١ » .

وقال أبو نعيم رحمه الله :

« وإن الأحاديث التي ثبتت في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونه من غير تكييف ولا تمثيل ، وأنَّ الله بائن من خلقه ، والخلق بائنون منه ، ولا يحل فيهم ولا يمتزج بهم وهو مستوٍ على عرشه في سمائه دون أرضه » مختصر العلو ص « ٢٦١ » فقرة « ٣١٦ » .

وقال الإمام أحمد رحمه الله لما سئل : الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ فقال : نعم ، هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه .

أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى « ١١٥ » والذهبي في العلو «٤٦٠» واللالكائي «٦٧٤» بسند صحيح .

وقال الإمام الدارمي رحمه الله: « قد اتفقت الكلمة من المسلمين أنَّ الله فوق عرشه فوق سمواته » مختصر العلو ص « ٢٦٢ » .

وعلو الله على ثلاثة أنواع : =

قَالُوا: وَهُوَ مِنَ الآيَاتِ المتَشَابِهَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَرَدَّ عِلْمَ تَأْوِيلِهَا إِلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧] فَأَوْجَبَ الإِيمَانَ بِقَوْلِهِ : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

= **النوع الأول : علو الذات** : وهو علو الله بذاته فوق جميع خلقه على وجه العموم ، واستواؤه على عرشه على وجه الخصوص .

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد:٣] .

ولقد فسر النبي ﷺ : « الظاهر والباطن » فقال : « أنت الظاهرُ فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء » أخرجه ابن حبان «٩٦٦» بسند صحيح على شرط الشيخين .

النوع الثاني : علو القدرة والمنزلة : إذا كان له كل صفة كمال ، وله من تلك الصفة أعلاها وغايتها ، قال تعالى: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ [الأعلى:١]،وقال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف:١٨٠] أي: البالغة في الحسن منتهاه ، فهذا علو القدر .

النوع الثالث : علو القهر : وهو أنَّ الله قادر على كل شيء قاهر لجميع خلقه فلا غالب له ، ولا يخرج أحد عن سلطانه بل جميعها تحت قدرته ﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر:٤] ،ولقد جمع الله تعالى بين علو الذات والقهر في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام:١٨] .

قال ابن القيم رحمه الله في نونيته :

وله العُلُو منَ الوجُوهِ جَمِيعَها ذَاتًا وقَدْرًا مَعَ عُلُو الشَانِ

الفرق بين صفتي العلو والاستواء من ثلاثة وجوه :

الأول : أنَّ الاستواء علو خاص بالعرش ، أما العلو فهو عام على جميع المخلوقات، وعليه فلا يجوز أن يقال : إنَّ الله استوى على المخلوقات أو استوى على السماء بل هو جل جلاله استوى على العرش خاصة .

الثاني : أنَّ العلو صفة ذاتية ، أما الاستواء فهو صفة فعلية اختيارية متعلقة بالمشيئة فعلو الله على خلقه وصف لازم لذاته والاستواء فعل من أفعاله .

الثالث : أنَّ العلو صفة دل عليها العقل والفطرة مع النقل من الكتاب والسنة أما الاستواء فهو صفة خبرية فقط لم يدل عليها إلا الخبر والنقل كالنزول والمجيء » اهـ انظر الصارم المنكر في الرد على السبكي ص «٢٣٢» .

اسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥] وبالآيَـات الَّتِي تُضَارِعُ هَذه الآيَةَ ، وَمَدَحَ الرَاسخِينَ فِي الْعِلْمِ بِأَنَّهُم يُؤمنُونَ بِمثْلِ هَذه الآيَات ، وَلا يَخُوضُونَ فِي عِلْمِ كَيفيَّـتهَا، وَلهَذَا قَالَ مَالك بن أنس رَحْـمَةُ الله عَلَيْه حينَ سُئلَ عَنْ قَوْله : ﴿الرَّحْـمَنُ عَلَى الْعَـرْشِ اسْتَـوَىٰ﴾ [طـه:٥] قَالَ: الاستـواءُ مَعْلُومٌ، والكَـيْـفُ مَجْـهُولٌ وَالإيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَـنْـهُ بِدعَةٌ، والاستِوَاءُ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ تَأتي لِمَعَاني .

تَقُـولُ الْـعَـرَبُ : استَوَى الشَّيْءُ إذا كَانَ مُعْـوَجًـا فَذَهَبَ عَوَجُهُ، تَقولُ: سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى أَي: قَوَّمتُهُ فَاسْـتَـقَامَ، وَهَذَا الْمَعْنى لاَ يَجُوزُ عَلَى اللَّه تَعَالَى.

وَمنْه الاستْوَاءُ بِمَعْـنَى الْمُمَاثلَة وَالمشَابهَة، يُقَالُ : استَوَى فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ في هَذَا الأَمْرِ أَي: تَمَاثَـلاً وتَـسَاوَيَـا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ لا يَسْـتَـوِي أَصْحَـابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [الحشر: ٢٠] أَي لاَ يَتَسَاوَى هَذَانِ الْفَرِيقَانِ، وَهَذَا أَيْضاً لاَ يَجُوزُ فِي حَقِّ اللَّه تَعَالَى.

وَمنْه الاستْوَاءُ بِمَعْنَى الْقَصْد، وَيُسْتَعْملُ مَعَ إِلَى، يُقَالُ: استَوَيْتُ إِلَى هَذَا الأَمْرِ، أَي قَـصَدْتُـهُ ، قَالَ الـله تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فـصـلت:١١] أَي قَصَدَهَا، وَلا يُقَـالُ: استَوَى عَلَيْه بِمَعْـنَـى قَـصَدَه، فَمَـنْ خَالَـفَ مَوْضُوعَ الـلُّغَة فَقَدْ خَالف طَرِيقَةَ الْعَرَب ، وَالْـقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَلَو كَانَ الاستْوَاءُ عَلَى الْعَـرْشِ بِمَعْنَى الاستْوَاءِ إِلَى الْعَرْشِ لقَـالَ تَعَالَى: الرحْمَنُ إِلَى الْعَرْشِ استَوَى.

قَالَ أَهْلُ السُـنَّـة: الاستوَاءُ هُوَ الْعُلُوُّ قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾ [المؤمنون:٢٨] وَلَيْسَ للاستْوَاءِ فِي كَلامِ الْعَرَبِ مَعْنىً إِلاَّ مَا ذَكَرْنَا، وَإِذَا لَمْ يَجُزِ الأَوْجُهُ الثَّلاثَةُ لَمْ يَـبْقَ إِلاَّ الاستْوَاء الَّذي هُوَ مَعْلُومٌ كَوْنُهُ مَجْهُولٌ كَـيْـفـيَّتُهُ، واستْوَاءُ نُوحٍ عَلَى السَّفـينَة مَعْلُومٌ كَوْنُهُ مَعْلُومٌ كَيْـفيَّتُهُ لأَنَّهُ صِفَةٌ لَهُ، وَصِفَاتُ المَخْلُوقينَ مَعْلُومَةٌ (١) كَيْفيَّتُهُ (٢) واستْوَاءُ اللَّه عَلَى الْعَرْشِ

(١) في « ب » « معلوم كيفيته » .

(٢) في المطبوع «كيفيتها» .

غير مَعْلُومٍ كَيْـفِيَّتُهُ لأَنَّ الْمَخْلُوقَ لاَ يَعْلَم كَيْفِيَّـةَ صِفَاتِ الْخَالِق لأنَّهُ غَيْبٌ ولاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إلاَّ اللَّهُ، وَلأَنَّ الْخَـالِقَ إذَا لَمْ يُشْبِهْ ذَاتُهُ ذَاتَ الْمَخْلُوق لَـمْ يُشْبِهْ صِفَاتُهُ صِـفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَثَبَتَ أَنَّ الاسْتِوَاءَ مَعْلُومٌ، وَالْـعِلْم بِكَيْفِيَّتِـه مَعْدُوم فَعِـلْمُهُ مَوْكُـولٌ إلَى اللَّهِ تَعَـالَى، كَمَـا قَالَ: ﴿ وَمَـا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧].

وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِيمَا يُضَارِعُ هَذِه الصِّفَاتِ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥] وقَوْلِـهِ : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] وقَوْلِه : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] .

٦٧١ ـ وَقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: « **حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ** » [(١)] .

٦٧٢ ـ وقَوْلِـهِ: «**إِنَّ أَحَدَكُم يَأْتِي بِصَدَقَته فَيَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ**»[(٢)] .

٦٧٣ ـ وقَــوْلِــهِ: «**يَضَعُ السَّـمَـاوَاتِ عَلَى إِصْبَـعٍ ، وَالأَرَضِينَ، عَلَى إِصْبَعٍ**»[(٣)].

وَأَمْثَالِ هَذِه الأحَادِيث، فَإِذَا تُدَبَّرهُ مُتَدَبِّرٌ، وَلَمْ يَتَعَصَّبَ بِأَنَّ لَهُ صِحَةُ ذَلِكَ وَأَنَّ الإِيمَـانَ [(٤)] بِهِ وَاجِبٌ ، وَأَنَّ الْبَحْثَ عَنْ كَيْـفِيَّةِ ذَلِكَ بَاطِلٌ . وَهَذَا لأَنَّ الْيَدَ فِي كَلاَمِ الْعَـرَبِ تَأْتِي بِمَعْـنَى الْقُوَّةِ يُقَالُ: لِـفُلاَنٍ يَدٌ فِي هَذَا الأَمْرِ أَيْ: قُوَّةٌ وَهَـذَا الْمَعْنَـى لاَ يَجُـوزُ فِي قَـوْلِـهِ : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥] وَقَوْلِهِ:

(١) « **صحيح** » أخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ٢٣٦٢ » والذهبى فى العلو «٣٨٦» والدارقطنى فى الصفـات « ٩ » وابن خزيمة فى التوحيد « ١١٥ » من طرق عن محمد ابن سيرين عن أبى هريرة .

وأخرجه البخارى « ٧٤٤٩ » عن أبى هريرة بلفظ « حتى يضع فيها قدمه » .

وأخرجه البخارى « ٦٦٦١ » ومسلم « ٢٨٤٨ » عن أنس بلفظ : « حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه . . » .

(٢) أخرجه مسلم « ١٠١٤ » عن أبى هريرة .

(٣) أخرجه البخارى « ٤٨١١ » ومسلم « ٢٧٨٦ » عن ابن مسعود .

(٤) فى « ب » « ولأن الإيمان به واجب » .

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] لأَنَّهُ لا يُقَالُ : للَّه قَوَّتَان ، وَمِنْهَا الْيَدُ بِمَعْنَى النِّعْمَةِ والصَنِيعَةِ يُقَالُ : لِفُلان عِنْدَ فَلاَنٍ يَدٌ أَي: نِعْمَةٌ و (الصَنِيعَةُ) (١) صَنِيعَة، وأَيْدَيْتُ عِنْدَ فَلاَنٍ يَداً أَي: أَسْدَيْتُ إِلَيْهِ نعْمَةً، ويَدَيْتُ عَلَيْهِ، أَي: أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ قَالَ:

(يَدَيْتُ عَلَى ابْن حَسْحَاسِ بنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الجِذَاة يَدَ الْكَرِيمِ) (٢)

وَهَذَا المَعْنَي أَيْضاً لاَ يَجُوزُ فِي الآيَةِ ، لأَنَّ تَثْنِيَةَ الْيَدِ تُبْطِلُهُ، ولاَ يُقَالُ لِلَّه نِعْمَتَانِ، وَقدْ تَأتي الْيَدُ بِمَعْنَى النُّصْرَةِ والتَعاوُنِ.

٦٧٤ ـ وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » (٣) .

أَي: يُعَاوِنُ بَعْضُهُم بَعْضًا عَلَى مَنْ سِوَاهُم مِنَ الْكُفَّارِ، وَهَذَا أَيْضاً لاَ يَجُوزُ لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: لِمَا خَلَقْتُ بِنُصْرَتَيَّ، وَقَدْ تَكُونُ الْيَد بِمَعْنَى: الْمِلْك وَالتَّصَرُّف ، يُقَالُ: هَذِه الدَّارُ فِي يَدِ فُلاَنٍ، أَي فِي تَصرُّفِه وَمِلْكِه، وَهَذَا أَيْضًا لاَ يَجُوزُ لِتَثنِيَةِ الْيَدِ ، وَلَيْسَ لِلَّهِ تَعَالَى مِلْكَانِ وَتَصرُّفَانِ.

وَمِنْهَا الْيَدُ الَّتِي هِيَ مَعْرُوفَةٌ فَإِذَا لَمْ تحْتَمل الأَوْجُهَ الَّتِي ذَكَرنَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ الْيَدُ الْمَعْلُومَ كَوْنُهَا، والمَجْهُولَةُ كَيفِيَّتُهَا، وَنَحْنُ نَعْلَمُ يَدَ الْمَخْلُوق وكَيفِيَّتَهَا لأَنَّا(٤) نُشَاهِدُهَا ونُعَايِنُهَا فَنَعرِفُهَا، وَنَعْلَمُ أَحْوَالَهَا، وَلا نعلم كَيْفِيَّةَ يَدِ اللَّه تَعَالَى، لأَنَّهَا لا تُشْبِهُ يَدَ الْمَخْلُوقِ، وَعِلْمُ كَيفِيَّتهَا عِلْمُ الْغَيْبِ وَلا يَعْلَمُ الْغَيْبَ

---

(١) زيادة من « و » .

(٢) انظر الأغانى « ١١/ ١٥٢ » والتذكرة السعدية ص « ٥ » وخزانة الأدب «٧/ ٤٥٠» .

(٣) « صحيح » أخرجه أبو داود « ٢٠٣٥ » والنسائى « ٤٧٣٥ » وأحمد «١/ ١١٩» بسند صحيح على شرط مسلم .

وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع « ٦٦٦٦ » .

(٤) فى « ب » « لأننا » .

إلاَّ اللَّهُ تَعَالَى، بَلْ نَعْلَمُ كَوْنَـهَا مَعْلُومَةً لقَوْلِهِ تَعَالَى، وَذكْـرِه لَهَا فَقَطْ، وَلاَ نَعْلَمُ كَـيفِـيَّةَ ذَلكَ وتأويلَهَـا، وهكَذَا قوْلُـهُ تعـالى : ﴿ وَيَبْـقَىٰ وَجْـهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحـمن:٢٧] للْوَجْهِ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ مَعَان مِـنْهَا الجَاهُ وَالْقَدْرُ ، يُقَالُ: لفُلاَن عِنْدَ النَّاسِ وَجْـهٌ حَسَنٌ، أَي: جَاهٌ وَقَـدْرٌ ، وهَذَا الْمَعْنَى لاَ يَـجُوزُ فِي هَذَا الْمَوْضعِ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يقَـالَ: لِلَهِ تَعَالَى جَاهٌ وَقدْرٌ عِنْدَ غَيْـرِهِ، فَلاَ يُقَالُ: وَيبْقَى جَاهُ ربِّكَ، وَقدْرُ ربِّكَ.

وَقَدْ يَجِيءُ وَجْهُ الشَّيْءِ بِمَعْنَى أَوَّلِـه ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ آمنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ ﴾ [آل عمران:٧٢] أَي: أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَهَذَا أَيْضاً لا يَجُوزُ هَا هُنَا.

وَمنْهَا الْوَجْـهُ بمَعْنَى الْجِهَةِ يُقَـالُ: أقْصدْ هَذَا الْوَجْهَ، أَي هَذه الْـجِهَةَ. وَهَذَا أَيْضًا لاَ يَجُوزُ فِـي هَذَا الْموضِـعِ ،وَمِنْهُ الْوَجْهُ الْمَعْـرُوفُ، فَإِذَا لَمْ يَجزْ حَمْلُ الْوَجْه عَلَى الأَوْجُه الَّتِي ذَكَرْنَاهَـا بَقِيَ أَنْ يُقَالَ : هُوَ الْوَجْهُ الَّذِي تَعرِفُهُ الْعَرَبُ، وكَوْنُهُ معْلُومًا بِقَوْلِه تَعَالَى، وكَيفيَّتُهُ مَجهُولَةٌ ، وكَذَلكَ قَوْلُهُ :

٦٧٥ ـ « **حَتَّى يَـضَعَ الْجَبَّارُ فيهَا قَدَمَهُ** »(١).

٦٧٦ ـ وقَولُـهُ: « **حَتَّى يَضَعَهُ فِي كَـفِّ الرَّحْمَنِ** »(٢).

وللقَدَمِ مَعَانٍ، وَللكَفِّ مَـعَانٍ، وَلَيْسَ يَحْـتَملُ الحَدِيثُ شَيْئًا مِنْ ذَلكَ إلاَّ مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ فَهُوَ مَعْلُومٌ بِالْحَديثِ مَجْهُولُ الْكَيْفِيَّةِ.

وكَذَلكَ القَـوْلُ فِي الأَصبَعِ، والأَصْبَعِ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ تَقَعُ عَلَى الـنِّعْمَة والأَثَرِ الْحَسَنِ وَهذَا الْمَـعْنىَ لا يَجُوزُ فِي هَذَا الحَدِيث فَـكَوْنُ الأصْـبع مَعْلُومٌ بِقَوْلِه ﷺ، وكَيفيَّتُهُ مَجهُولَةٌ ، وَكَذَلكَ القَوْلُ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ يَجبُ الإِيمَانُ بِهِ، ويَتْركُ الْخَوْضُ فِي تَأْوِيلِهِ، وَإِدْرَاكِ كَيْفِيَّتِهِ.

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ٦٧١ » . (٢) تقدم تخريجه برقم « ٦٧٢ » .

فَصْلٌ

قَالَ عُلَمَاءُ السّلف: أَوَّلُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ الإِخْلاَصُ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَالإِقْرَارُ بِهِ، وطَاعَتُهُ بِمَا أَمَرَ وَنَهَى، وَأَوَّلُ الْفَرْضِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، وَأَنَّ اللَّهَ تبارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثمَّ استَوَى عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فَهُوَ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ، وَجَمِيعِ كَلامِهِ لَمْ يَزَلْ، وَلا يَزَالُ، وَلا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ ، وَلا مَكَانٌ وَهُوَ الْمُتَكَلِّمُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الآخِرَةِ ، وَيَسْمَعُونَ كَلاَمَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَنظرُونَ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُ سَحَابٌ، وَعِلمُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ وَهُوَ وَاحِدٌ بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَالْقُرْآنُ كَلامُهُ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، وَمنْ قَالَ: لَفظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ قَالَ: الإِيمَانُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ (١) : صِفَاتُ اللَّهِ، وَعِلْمُ اللَّهِ، وَكَلاَمُ اللَّهِ وَأَسْمَاءُ اللَّهِ غَيْر مَخْلُوقٍ والخَلْقُ وأفعَالُهُمْ وَحَرَكَاتُهُمْ مَخْلُوقَةٌ لاَ يَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئاً، وَالْجنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ، لا تَفْنَيَانِ (أَبَدًا) (٢) لأَنَّهُمَا خُلِقَتَا لِلأَبَدِ لاَ لِلْفَنَاءِ ، والْحُورُ الْعِينُ، والوِلْدَانُ المخَلَّدُونَ لا يَمُوتُونَ ، وَالإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَ (نِيَّةٌ) (٣) ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، زِيَادَتُهُ الْبِرُّ وَالتَّقْوَى، ونُقْصَانُهُ الفُسُوقُ والفُجُورُ، وَعَذَابُ الْقَبْرِ، وَمَسَاءَلَةُ مُنْكَرٍ ونَكِيرٍ حَقٌّ، وَحَوْضُ مُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَخَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ

---

(١) في « جـ » « نقول » .

(٢) زيادة من « و » .

(٣) زيادة من « جـ » .

عَلِيّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهم الْخُلَفَاءُ الرَاشِـدُونَ الْمَهْدِيُّونَ، ويُتَرَحَّمُ (١) عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وعلَى طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَائِشَةَ، وعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وعَمْرو بْنِ الْعَاصِ، وأَصْحَابِ الْجَمَلِ، وَصِفِّينَ - القَاتِلِينَ، والمَقْتُولِينَ - وَجَمِيعِ مَنْ قَعَدَ عَنْ الْقِتَالِ مِثْلَ: أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَابْنِ عمر (٢) - رَضِي الله عَنْهُمَا - وعلَى جَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ (٣) .

---

(١) فى « ب » « نترحم » .

(٢) فى « ب ، و » « عبد الله بن عمر » .

(٣) من أصول عقيدة السلف الصالح ، أهل السنة والجماعة ، حُب أصحاب رسول الله ﷺ وسلامة قلوبهم وألسنتهم تجاههم ، لأنَّهم كانوا أكمل الناس إيمانًا ، وإحسانًا ، وأعظمهم طاعة وجهادًا ، وقد اختارهم الله واصطفاهم لصحبة نبيه ﷺ وقد امتازوا بشىء لم يستطع أن يدركه أحد ممن بعدهم مهما بلغ من الرفعة ، ألا وهو التشرف برؤية النبى ﷺ ومعاشرته .

والصحابة الكرام كلهم عدول بتعديل الله ورسوله لهم ، وهم أولياء الله وأصفياؤه ، وخيرته من خلقه ، وهم أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

والشهادة لهم بالإيمان والفضل أصل قطعى معلوم من الدين بالضرورة ، ومحبتهم دين وإيمان ، وبغضهم كفر ونفاق ، وأهل السنة والجماعة لا يذكرونهم إلا بخير ، لأنَّ رسول الله أحبهم وأوصى بحبهم ، وكل من رأى رسول الله ﷺ وآمن به ومات على ذلك، فهو من الصحابة ، وإن كانت صحبته سنة ، أو شهرًا ، أو يومًا ، أو ساعة ، ولا يدخل النار أحد من الصحابة بايع تحت الشجرة ، بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة .

قال النبى ﷺ : « لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة » أخرجه مسلم «٢٤٩٦» .

وأهل السنة والجماعة : يكفون عما شجر بينهم من نزاع ، ويوكلون أمرهم إلى الله ؛ فمن كان منهم مصيبًا كان له أجران ، ومن كان منهم مخطئًا فله أجر واحد ، وخطؤه مغفور له إن شاء الله . =

. . . .

= ولا يسبون أحدًا منهم : بل يذكرونهم بما يستحقون من الثناء الجميل ، لقوله ﷺ : « لا تسبوا أصحابى لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنَّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ، ولا نصيفه » البخارى (٣٤٧٠) ، ومسلم (٢٥٤١) .

وأهل السنة والجماعة : يعتقدون بأنَّ الصحابة الأربعة : أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليا ـ رضى الله عنهم ـ هم خير هذه الأمة بعد نبيها ـ ﷺ ـ وهم الخلفاء الراشدون المهديون على الترتيب ، وهم مبشرون بالجنة ، وفيهم كانت خلافة النبوة ثلاثين عامًا مع خلافة الحسن بن على رضى الله عنهم ، لقول النبى ﷺ : « الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ؛ ثم مُلكٌ بعد ذلك » صحيح أخرجه الترمذى (٢٢٢٦) وغيره .

ويفضلون بقية العشرة المبشرين بالجنة الذين سماهم رسول الله ـ ﷺ ـ وهم : طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة رضى الله عنهم أجمعين ، ثم أهل بدر ، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان ، ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم ، فمن أحبهم ودعا لهم ورعى حقهم وعرف فضلهم كان من الفائزين ، ومن أبغضهم وسبهم فهو من الهالكين .

وأهل السنة والجماعة : يحبون أهل بيت النبى ، عملاً بقوله ﷺ : «أذكركم الله فى أهل بيتي أذكر الله في أهل بيتي» أخرجه مسلم (٢٤٠٨) وقوله : « إن الله اصطفى بني إسماعيل ، واصطفى من بنى إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشًا ، واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم» أخرجه مسلم (٢٢٧٦) .

ومن أهل بيته أزواجه ـ رضي الله عنهن ـ وهن أمهات المؤمنين بنص القرآن ، كما قال الله تبارك وتعالى :

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب : ٣٢، ٣٣] .

فمنهن : خديجة بنت خويلد ، وعائشة بنت أبى بكر ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبة بنت أبى سفيان ، وأم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة ، وسودة بنت زمعة بن =

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١) ، وَنَسْمَعُ وَنُطِيعُ

= قيس ، وزينب بنت جحش ، وميمونة بنت الحارث ، وجويرية بنت الحارث بن أبى ضرار ، وصفية بنت حيى بن أخطب .

ويعتقدون أنهن مطهرات مبرآت من كل سوء ، وهن زوجاته فى الدنيا والآخرة ، رضى الله عنهن أجمعين .

ويرون أن أفضلهن خديجة بنت خويلد ، وعائشة الصديقة بنت الصديق التى برأها الله فى كتابه العزيز ؛ فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر ، قال النبى ﷺ : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » أخرجه البخارى (٣٥٥٩) ، ومسلم (٢٤٤٦) .

(١) **من فضائل معاوية رضى الله عنه :**

أخرج الإمام البخارى بسند صحيح في التاريخ الكبير (٥/ ٢٤٠) عن أبى مسهر ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن الصحابى عبد الرحمن بن أبى عميرة قال : قال النبى ﷺ لمعاوية : « اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهده واهد به » .

وأخرج البخارى أيضًا بإسناد صحيح فى تاريخه الكبير (٥/ ٢٤٠) والطبرانى فى مسند الشاميين (١/ ١٩٠) : قال أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبى عميرة ـ وكان من أصحاب النبى ﷺ ـ عن النبى ﷺ قال : «اللهم علم معاوية الحساب وقِه العذاب» .

ومعاوية رضى الله عنه كان من كتاب الوحى ، بل أثبت ذلك إمام أهل الحديث أحمد ابن حنبل وأمر بهجر من يجحد بتلك الحقيقة ، ولذلك لما سأل رجل الإمام أحمد بن حنبل : « ما تقول ـ رحمك الله ـ فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحى ، ولا أقول : إنه خال المؤمنين ، فإنه أخذها بالسيف غصبًا ؟ » قال الإمام أحمد : « هذا قول سوء ردىء يجانبون هؤلاء القوم ، ولا يجالسون ، ونبين أمرهم للناس » . السنة للخلال (٢/ ٤٣٤) إسناده صحيح .

أخرج البخارى ـ رحمه الله ـ فى صحيحه من طريق أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت : نام النبى ﷺ يومًا قريبًا منى ، ثم استيقظ يبتسم ، فقلت : ما أضحكك ؟ قال : « **أناس من أمتى عرضوا على يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة** » قالت : فادع الله أن يجعلنى منهم ، فدعا لها ، ثم نام الثانية ، ففعل =

الْوُلاَةَ، مَا دَامُوا يُصَلُّونَ، ونُجَاهِدُ مَعَهُمْ، وَلاَ نَخْرُجُ عَلَيْهِمْ، وَلاَ نُطِيعُ أَحَداً فِي مَعْصِيَةِ اللَّه، وأَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ أَقْوَامًا مِنَ الْمُوَحِّدِينَ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُخْرَجُونَ وَلا يُخَلَّدُونَ فِي النَّار، وَالْقَدَرُ خَيْرُهُ وشَرُّهُ مِنَ اللَّه، قَدَرَ الْخَيْرَ وَالشَّر، خَلَقَ الْمُؤمِنَ، وأَرَادَ بِهِ الإيمَانَ، وَخَلَقَ الْكَافِرَ وأَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ قَبِيحاً، وأَنَّ اللَّه لاَ يُعْصى قَهراً، وَلا يَكُونُ شَيْءٌ إلاَّ بِقَضَائِه، وَقَدَرِه مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَخُرُوج الدَّجَّالِ ، وَالدَّابَّةِ حَقٌّ ونُزُولُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - حَقٌّ.

= مثلها ، فقالت قولها ، فأجابها مثلها ، فقالت : ادع الله أن يجعلنى منهم ، فقال : «أنت من الأولين» فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيًا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية ، فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين ، فنزلوا الشام ، فقربت إليها دابة لتركبها ، فصرعتها فماتت ، البخارى مع الفتح (٦/ ٢٢) .

قال ابن حجر معلقًا على رؤيا رسول الله ﷺ : «قوله ناس من أمتي عرضوا علي غزاة». يشعر بأن ضحكه كان إعجابًا بهم ، وفرحًا لما رأى لهم من المنزلة الرفيعة .

وأخرج البخارى أيضًا من طريق أم حرام بنت ملحان رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أول جيش من أمتى يغزون البحر قد أوجبوا » قالت أم حرام: قلت : يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال : « أنت فيهم » ثم قال النبى ﷺ : « أول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر (رأى القسطنطينية) مغفور لهم » فقلت : أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال : « لا » .

البخارى مع الفتح « ٦/ ٢٢ » ، ومسلم « ١٣/ ٥٧ » .

ومعنى أوجبوا : أى فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة ، قاله ابن حجر فى الفتح (٦/ ١٢١) ، قال المهلب بن أحمد بن أبى صفرة الأسدى الأندلسى (ت ٤٣٥هـ) معلقًا على هذا الحديث : فى هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر ، انظر الفتح (٦/ ١٢٠) قلت : ومن المتفق عليه بين المؤرخين أن غزو البحر وفتح جزيرة قبرص كان فى سنة (٢٧هـ) فى إمارة معاوية رضى الله عنه على الشام ، أثناء خلافة عثمان رضى الله عنه ، انظر تاريخ الطبرى (٤/ ٢٥٨) وتاريخ الإسلام للذهبى عهد الخلفاء الراشدين (ص٣١٧) وكذلك غزو القسطنطينية كان فى منتصف عهده .

فَصْلٌ

وَالرَّجمُ حَقٌّ، وَالْمَسحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ سُنَّةٌ، وَالنِّكَاحُ بِلا وَليٍّ أَو سُلْطَانٍ حَرَامٌ، وكُلُّ شَرَابٍ يُسْكِرُ كَثيرهُ فَقَليلُهُ حَرَام، ولُبْسُ الدِيبَاجِ وَالْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّةِ مُحَمَّد ﷺ لاَ يَحِلُّ شَيْءٌ مِنْهُ لصَغِيرٍ ولاَ كَبِيرٍ، والمَزَامِيرُ، والطَنَابِيرُ حَرَامٌ، واللَعِبُ بالنَرْدِ حَرَامٌ، والقِمَارُ، وَالْمَيْسرُ حَرَامٌ ، وَلا يَجُوزُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الْمَعَاصِي الَّذينَ ظَهَرَ فِسْقُهُمْ، وَلا مُجَالَسَةُ أَهلِ الْبِدَعِ الَّذينَ ظَهَرَتْ بِدْعَتُهُمْ [(١)] ، وَلا يَجُوزُ دُخُولُ الْحَمَّامِ إلاَّ بِمئزَرٍ وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ، والبُغْضُ فِي اللَّهِ مِنَ الإيمَانِ ، والرُؤيَا حَقٌّ إلاَّ مَا كَانَ أَضْغَاثَ أَحْلاَمٍ، وَمُتْعَةُ النِّسَاء حَرَامٌ وَمُتْعَةُ الْحَجّ سُنَّةٌ ثَابتَةٌ، وَلا يَجُوزُ الْقِتَالُ فِي الْفِتْنَة، وَلاَ يُخْرَجُ عَلَى الأُمَرَاءِ بالسَّيْفِ، وَيسْتَحبُّ الدُّعَاء لأئمَّة الْمُسْلمينَ بالصَلاَحِ، وَالتَّكْبِيرُ عَلَى الْجَنَائزِ أَرْبَعٌ، وَالشِّرَاء ، وَالْبَيْعُ حَلالٌ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ عَلَى حُكْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ إِلَى آخِرِ عِصَابَةٍ تقَاتِلُ الدَّجَّالَ .

●● ●● ●●

(١) في «ب» (بدعهم) .

فَصْلٌ

وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى كَمَا شَاءَ، وَعِلْمهُ [مُحِيطٌ](١) بِكُلِّ مَكَان لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَمِنْ صِفَةِ أَهْلِ السُّنَّة الأَخْذُ بِكِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجلَّ، وبِأَحَادِيث رَسُولِ اللَّه ﷺ، وَبِأَحَادِيث أَصْحَاب رَسُولِ اللَّه ﷺ وَتَرْكُ الرَّأْيِ والابْتدَاعِ، وَالْقُرْآنُ الَّذي فِي الأَرْضِ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذي فِي السَّمَاء بِعَيْنه مكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظ، وَلا يَحلُّ لِلْجُنُب، وَالْحَائض وَالنُّفَسَاء مَسُّهُ وَلاَ قرَاءَتُهُ، وَلا يَمَسُّهُ مَنْ لَيْسَ عَلَى وُضُوءٍ، وَلا بَأْسَ أَنْ يَقْرَأَ، وَالمِعْرَاجُ حَقٌّ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ يَقْظَانًا إِلَى السَّمَاءِ ولِقَاءِ اللَّه حَقٌّ، يراهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَسْمَعُونَ كَلامَهُ.

وَمِنْ مَذْهَب أَهْلِ السُّنَّة: أَنَّهُم لا يشْهدُونَ عَلَى أَحَد منْ أَهْلِ الْقبْلَة بالنَّارِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى كَبِيرَة مِنَ الْكَبَائِر ، وَلا يشْهدُونَ لأَحَد أَنَّهُ فِي الْجنَّة إِلاَّ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَنَرْجُو لأَهْلِ الْقبْلَة الْجنَّةَ، وَنَرْغَبُ فِي شُهُود جنَازَتِه، وَعِيَادَتِه، وَمنْ حَلَفَ بِالْقُرْآنِ فَعَلَيه بِكُلِّ آيَة كَفَّارَةُ يَمِين (٢) ، وَمَنْ

(١) زيادة من «ب» .

(٢) قال مثله السجزي في رسالته إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص «٢٣٤» وذلك لما أخرجه عبد الرزاق في المصنف «١٥٩٤٨» عن الثوري عن الليث عن مجاهد قال : قال النبي ﷺ : « من حلف بسورة من القرآن فعليه لكل آية يمين صبْر فمن شاء بره ومن شاء فجره» [سنده ضعيف] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [١٠/ ٤٣ ـ رقم ٢٠٣٩٢] وفي معرفة السنن والآثار «١٩٥٠٠» ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف «١٥٩٤٩» عن الحسن موقوفًا والبيهقي في معرفة السنن والآثار «١٩٤٩٩» مرفوعًا بسند ضعيف . =

. . . .

= **وقال البيهقي في السنن الكبرى «١٠/ ٤٣»** : هذا الحديث إنما روي من وجهين جميعًا مرسلاً ، وروى عن ثابت الضحاك موصولاً مرفوعًا وإسناده ضعيف .

وأخرج الطبراني في مسند الشاميين «٢٣٧١» : أخبرنا كلثوم بن محمد بن أبي سدرة أخبرنا عطاء بن أبي مسلم الخراساني عن أبي هريرة ، فذكره مرفوعًا . وإسناده ضعيف، عطاء الخراساني صدوق ، يهم كثيراً ويرسل ويدلس ، كما في التقريب . . وكلثوم بن محمد بن أبي سدرة قال أبو حاتم: يتكلمون فيه ،وقال ابن عدي : يحدث عن عطاء الخراساني بمراسيل وعن غيره مما لا يتابع عليه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يعتبر حديثه إذا روى عن غير عطاء الخراساني (اللسان) .

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين «٣٤٦٣» من طريق ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن صفوان بن سليم عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعًا .

وإسناده ضعيف لحال ابن لهيعة ، ومنقطع فإن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة كما نص عليه البزار .

وأخرج سعيد بن منصور في «السنن» (٢/ ١٤٣٤ ـ رقم ١٤١) ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» «١٠/ ٤٣» واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» «٢/ ٢٣١» من طريق أَبِي سنَان ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ أَبِي الهُذَيل ، عَنْ حَنْظَلة بْنِ خُويلد العَنَزي ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ مَسْعُود حَتَّى أَتَى السُّدَّةَ سُدَّةَ السُّوق ، فَاسْتَقْبَلَها ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ أَهْلِهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا ، ثُمَّ مَشَى حَتَّى أَتَى دَرَجَ الْمَسْجِدَ ، فَسَمِعَ رَجُلاً يَحْلِفُ بِسُورَةٍ مِنَ القُرآنِ ، فَقَالَ : يَا حَنْظَلَةُ ، أَتَرَى هَذَا يُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ ؟ إِنَّ لِكُلِّ آيةٍ كَفَّارَةً ـ أَوْ قَالَ : يَمِينٍ .

وهذا لفظ سعيد .

وأخرجه البيهقي أيضًا : «١٠/ ٤٣» وابن حزم في «المحلى» : «٨/ ٣٣» من طريق سفيان عن أبي سنان به بنحوه ، لكن قال : «عبد الله بن حنظلة» بدل : «حنظلة بن خويلد» ، ووقع في اسمه اختلاف غير هذا ، وهو ثقة .

وإسناد الخبر صحيح .

وأخرجه سعيد : «٢/ ٤٣٦ ـ رقم ١٤٢» ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» : «١٠/ ٤٣» وعبد الرزاق : «٨/ ٤٧٢» وابن أبي شيبة في «المصنف» : «٣/ ٧٦» ومسدد في «المسند»=

. . . .

= ، «المطالب : ٢/ ٢٣٦» ومن طريقه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» : «٢/ ٢٣٢» من طريق الأَعْمَشِ ، عَنْ (عَبْدِ اللَّه) بْنِ مرة ، عن أبي كنف ، قال : بينا أنا أمشي مع ابن مسعود في سوق الرقيق ،إذ سمع رجلاً يحلف بسورة من القرآن ، فقال ابن مسعود : إن عليه لكل آية منها يمينًا .

وهذا لفظ سعيد ، سنده ضعيف لجهالة حال أبي كنف ، روى عنه الشعبي وعبد الله بن مرة ، وسكت عنه البخاري في «الكنى» «ص٦٥ رقم ٥٩٦» ، وبيض له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» «٩/ ٤٣١ رقم ٢١٣٩» ، وانظر «الاستغناء» لابن عبد البر «٢/ ١٢٣١ رقم ١٧٢٣» ، «المقتنى للذهبي» «٢/ ٣٤ رقم ٥٢٢٨» .

ولأن الأعمش مدلِّس ولم يصرح بالسماع ، وليس هذا الموضع مما تحتمل روايته فيه إذا لم يصرح بالسماع كما سبق بيانه في الحديث رقم «٣» ، ومعناه صحيح عن ابن مسعود، كما في الحديث المتقدم .

وأخرج عبد الرزاق : «٨/ ٤٧٣» من طريق ابن جريج قال : أخبرت عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أنه سمع رجلاً يقول : وسورة البقرة ، يحلف بها . فقال: أما إن عليه بكل حرف منها يمينًا .

وإسناده ضعيف .

وروى عن عبد الله بن مسعود من غير هذا .

قال ابن قدامة في المغني «٩/ ٥١٦ ، ٥١٥» : «مسألة : وقال : ومن حلف بحق القرآن، لزمته بكل آية كفارة يمين» نص على هذا أحمد . وهو قول ابن مسعود ، والحسن .وعنه أن الواجب كفارة واحدة .وهو قياس المذهب .ومذهب الشافعي ، وأبي عبيد ، إلا أن الحلف بصفات الله كلها ، وتكرر اليمين بالله سبحانه ، لا يوجب أكثر من كفارة واحدة ، فالحلف بصفة واحدة من صفاته أولى أن تجزئه كفارة واحدة . ووجه الأول ، ما روى مجاهد ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من حلف بسورة من القرآن ، فعليه بكل آيةٍ كفارة يمين صبر ، فمن شاء بر ، ومن شاء فجر» ، رواه الأثرم ، ولأن ابن مسعود قال : عليه بكل آية كفارة يمين .

ولم نعرف مخالفًا له في الصحابة ، فكان إجماعًا . قال أحمد :وما أعلم شيئًا يدفعه . ويحتمل أن كلام أحمد ، في كل آية كفارة ، على الاستحباب لمن قدر عليه ، فإنه =

حَلَفَ بِوَجْهِ اللَّهِ أَوْ بِعِلْمِ اللَّهِ فَهُوَ يَمِينٌ (١).

●● ●● ●●

= قال : عليه بكل آية كفارة ، فإن لم يمكنه فكفارة واحدة . ورده إلى واحدة عند العجز ، دليل على أن ما زاد عليها غير واجب .

وكلام ابن مسعود أيضًا يحمل على الاختيار ، والاحتياط لكلام الله ، والمبالغة في تعظيمه ، كما أن عائشة أعتقت أربعين رقبة حين حلفت بالعهد، وليس ذلك بواجب ، ولا يجب أكثر من كفارة ؛ لقول الله ـ تعالى ـ : ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩] ، وهذه يمين ، فتدخل في عموم الأيمان المنعقدة ، ولأنها يمين واحدة ، فلم توجب كفارات ، كسائر الأيمان ، ولأن إيجاب كفارات بعدد الآيات يفضي إلى المنع من البر والتقوى والإصلاح بين الناس؛ لأن من علم أنه بحنثه تلزمه هذه الكفارات كلها ، ترك المحلوف عليه كائنًا ما كان ، وقد يكون برًا وتقوى وإصلاحًا ، فتمنعه منه ، وقد نهى الله ـ تعالى ـ عليه بقوله : ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤] ، وإن قلنا بوجوب كفارات بعدد الآيات ، فلم يطق ، أجزأته كفارة واحدة ، نص عليه أحمد .

وأما معنى يمين الصبر فقال ابن حجر في فتح الباري «١١/ ٥٥٩» «يمين الصبر هي التي تلزم ويجبر عليها حالفها يقال أصبره اليمين أحلفه بها في مقاطع الحق . انتهى» .

وقال السيوطي في المنهاج شرح صحيح مسلم «٢/ ١٢١» : «ويمين الصبر هي التي ألزم بها الحالف عند حاكم ونحوه وأصل الصبر الحبس والإمساك انتهى» .

(١) نقل ابن عبد البر الإجماع على اعتبار ذلك يمينًا تجب فيه الكفارة فقال : «فالذي أجمع عليه العلماء في هذا الباب هو أنه من حلف بالله أو باسم من أسماء الله أو بصفة من صفاته أو بالقرآن أو بشيء منه فحنث فعليه كفارة يمين ، وعلى ما وصف الله في كتابه من حكم الكفارة ، وهذا ما لا خلاف فيه عند أهل الفروع» التمهيد ١٤/ ٣٦٩ .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاء: أَصْلُ الإِيمَانِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالإِقْرَارُ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَعَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْ لِسَانِهِ وَلا يَشُكُّ فِي إِيمَانِهِ وَلاَ يُكَفِّرُ (١) أَهْلَ التَّوْحِيدِ بِذَنْبٍ، وَإِرْجَاءُ مَا غَابَ مِن الأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا يُقْطَعُ بِالذنُوبِ الْعِصْمَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيُرْجَى لِلْمُحْسِنِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِإِحْسَانِ عَمَلِهِ، وَيُخْشَى عَلَيْهِ بِذَنْبٍ اكْتَسَبَهُ، وَالإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَعْرِفُ (٢) حَقَّهُم، وَيُحَدِّثُ (٣) بِفَضَائِلِهِمْ، وَيَتَرَحَّمُ (٤) عَلَى صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾** . فَقَوْلُهُ: (كُنْ) لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَهُوَ كَلاَمُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ، وَلا شَبِيهٌ، وَلا نَظِيرٌ .

●● ●● ●●

---

(١) في « و » « نكفر » .

(٢) في « ب ، و » « نعرف » .

(٣) في « ب » « ونتحدث » .

(٤) في « ب » « ونترحم » .

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أَنَّ الْقَاتِلَ عَمْدًا لَهُ تَوْبَةٌ

وَتَفْسِيرُ قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] وَأَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦]

٦٧٧ ـ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا نَبُتُّ عَلَى الْقَاتِلِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦]. فَأَمْسَكْنَا (١).

٦٧٨ ـ وَعَنْ عَلِيِّ بن أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠] قَالَ: أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِحِلْمِه، وَعَفْوِه، وَكَرَمِه، وَسَعَةِ رَحْمَتِه، وَمَغْفِرَتِه، فَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (يَجِد) (٢) اللَّهَ غَفُوراً رَحِيمًا، وَلَو كَانَتْ ذُنُوبُهُ أَعْظَمَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ (٣).

(١) « ضعيف » أخرجه اللالكائى « ١٩٥٥ » والطبرانى فى المعجم الكبير «٣٦٧/١٢» «١٣٣٦٤» وابن عدى فى الكامل « ٣٠٩/٦ » من طريق عن عمر بن يزيد السيارى ، ثنا مسلم بن خالد الزنجى ، ثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر به .
وسنده ضعيف ، لضعف مسلم بن خالد الزنجى ضعفه النسائى وأحمد وقال أبو زرعة الرازى والبخارى وابن المدينى : هو منكر الحديث ، وقال ابن طاهر فى ذخيرة الحفاظ «١٨٨٧/٤ » « ٤٣٢٧ » : « وهذا لا يرويه عن عبيد الله غير الزنجى وهو ضعيف » .

(٢) فى « أ » « وجد » وما أثبتناه من « ب ، جـ » .

(٣) « ضعيف » أخرجه ابن جرير فى تفسيره « ١٩٦/٩ » « ١٠٤٢٤ » وابن أبى حاتم فى تفسيره « ٦١٧٤ » من طريق عبد الله بن صالح قال : حدثنى معاوية عن على ، عن ابن عباس به .
=

٦٧٩ ـ وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السبيعي ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَتَلْتُ، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ﴿ حمٓ (١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ [غافر: ١ ـ ٣] ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اعْمَلْ، وَلَا تيأس (١) .

وَعَنْ ابْنِ أَبِي نجيح عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: لِقَاتِلِ الْمُؤْمِنِ تَوْبَةٌ (٢) .

٦٨٠ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِي ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ قَالَ: «هُوَ جَزَاؤُهُ إِنْ جَازَاهُ» (٣) .

= وسنده ضعيف ، عبد الله بن صالح ضعيف كما سبق ، وعلى بن طلحة لم يسمع من ابن عباس فالإسناد منقطع .

(١) « **صحيح** » أخرجه اللالكائى « ١٩٥٧ » وابن أبى شيبة فى مصنفه «٩/ ٣٦١» «٢٨٣٢١» والبيهقى فى السنن الكبرى « ٨/ ١٧ » «١٦٢٥٢» وابن جرير فى تفسيره « ٢١/ ٣٥٠ » وابن أبى حاتم فى تفسيره « ١٨٤١٨ » من طريق أبى بكر بن عياش عن أبى إسحاق به، وسنده صحيح .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ٩/ ٣٦٠ » « ٢٨٣١٧ » قال حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد به ، وسنده صحيح .
وأخرجه اللالكائى « ١٩٦٠ » من طريق سفيان به.

(٣) « **ضعيف** » أخرجه العقيلى فى الضعفاء الكبير « ٦/ ٤٤٧ » « ١٥٢٦ » وابن أبى حاتم فى تفسيره « ٥٨١٩ » والطبرانى فى المعجم الأوسط « ٨٦٠٦ » وأبو نعيم فى الحلية «٢/ ٢٨١ » وأبو عبد الله الدقاق فى مجلس إملاء فى رؤية الله تبارك وتعالى « ١٠٩ » وابن بشران فى أماليه «١٠٩» من طريق محمد بن جامع العطار قال : حدثنا العلاء بن ميمون ، عن الحجاج بن الأسود عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة به . قال الطبرانى: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سيرين إلا الحجاج بن الأسود ولا رواه عن الحجاج إلا العلاء بن ميمون تفرد به محمد بن جامع .
وسنده ضعيف ، العلاء بن ميمون لا يتابع على حديثه ولا يعرف كما فى الضعفاء للعقيلى « ٣/ ٣٤٦ » .
ومحمد بن جامع العطار ضعيف قال فيه ابن عدى : لا يتابع على أحاديثه وضعفه أبو يعلى وقال أبو حاتم : كتبت عنه وهو ضعيف الحديث .
وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب : متروك الحديث. انظر اللسان « ٥/ ٩٩ » « ٣٤٠ » ،
وقال الهيثمى فى المجمع «٧/ ٦٥»: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن جامع =

. . . .

= العطار وهو ضعيف » .
فائدة :
اختلف أهل العلم هل للقاتل عمدًا توبة ؟
١ ـ فذهب الجمهور إلى أن توبة القاتل عمدًا مقبولة ، واستدلوا على ذلك ببضعة أدلة نلخصها فيما يلي :
أولاً : إن الكفر أعظم من القتل العمد ، فإذا قبلت التوبة عن الكفر فالتوبة عن القتل أولى بالقبول .
ثانيًا : قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ [النساء:٤٨] يدخل فيه القتل وغيره .
ثالثًا : قوله تعالى : ﴿ **وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إِلاَّ مَن تَابَ** ﴾ [الفرقان:٦٨ ـ ٧٠] وبه نص فى الباب .
رابعًا : حديث « الصحيحين » « بايعونى على ألا تشركوا بالله شيئًا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق . . ثم قال : فمن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه » .
خامسًا : حديث مسلم فى الشخص الذى قتل مائة نفس . . إلخ .
قال العلامة الشوكانى : « والحق أن باب التوبة لم يغلق دون كل عاص، بل هو مفتوح لكل من قصده ورام الدخول منه ، وإذا كان الشرك وهو أعظم الذنوب وأشدها تمحوه التوبة إلى الله ويقبل من صاحبه الخروج منه والدخول فى باب التوبة ، فكيف بما دونه من المعاصى التى من جملتها القتل عمدًا ؟ والله أحكم الحاكمين ، هو الذى يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون » .
٢ ـ وذهب بعض العلماء إلى أن قاتل المؤمن عمدًا لا توبة له وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما .
روى البخارى (٤٣١٤) عن سعيد بن جبير قال : « اختلف فيها أهل الكوفة ، فرحلت إلى ابن عباس فسألته عنها فقال : نزلت هذه الآية ﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم﴾ هى آخر ما نزل وما نسخها شىء » .
وروى النسائى (٤٠٠١) عنه قال : « سألت ابن عباس هل لمن قتل مؤمنًا متعمدًا من توبة ؟ قال : لا ، وقرأت عليه الآية التى فى الفرقان ﴿**وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ**﴾ [الفرقان:٦٨] قال : هذه آية مكية نسختها آية مدنية ﴿ ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزآؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ﴾ صحيح .
عن « سالم بن أبى الجعد » قال : كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره، فأتاه رجل فناداه : يا عبد الله بن عباس ، ما ترى فى رجل قتل مؤمنًا متعمدًا؟ فقال: جزاؤه جهنم=

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لاَ يَضُرُّهُم الذُّنُوبُ إِذَا مَـاتُوا عَنْ تَوْبَةٍ عَنْهَا مِنْ غَيْرِ إِصْرَارٍ، وَإِنْ مَاتُوا عَنْ غَـيْرِ تَوْبَةٍ فَأَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَـزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ،

= خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا ، قال : أفرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتـدى ؟ قال ابن عباس : ثكلته أمه وأنى له الـتوبة والهدى ؟ فوالذى نفسى بيده لقد سمعت نبيكم ﷺ يقول : « يجيء يوم القيامة معلقًا رأسه بإحدى يديه ـ إما بيمينه أو بشماله ـ آخذًا صاحبـه بيده الأخرى ، تشخب أوداجه حيال عرش الرحمن يقول : يا رب سل عـبدك هذا علام قتلنى ؟ فمـا جاء نبى بعد نبيـكم ، ولا نزل كتاب بعد كتابكم » .

أخـرجـه الـنسـائى ،وأحـمــد « ١/ ٢٤٠ و٢٩٤ و٣٦٤ » والطبـرانى فى «الكـبـيـر» (٣/١٦٨/ ٢) والأصبـهـانى فى « التـرغـيب » (٢٤١/ ٢) من طـرق عنه ، وإسناده صحيح .

قلت : وقد صح عن ابن عباس ما يدل على تراجعه عنه إلى قول الجمهور.

ما رواه عطاء بن يسار عنه :

أنه أتاه رجل ، فقال : إنى خطبت امرأة فأبت أن تنكحنى ،وخطبـها غيرى فأحبت أن تنكحه ، فغرت عليها فقتلتها ، فهل لى من توبة ؟ قال: أمك حية ؟ قال : لا ، قال : تب إلى الله عز وجل ، وتقـرب إليه مـا استطعت ، فذهبت فـسألت ابن عـباس : لم سـألته عن حـياة أمـه ؟ فقـال : « إنى لا أعلم عمـلاً أقرب إلى الله عـز وجل من بر الوالدة»، أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ، بسند صحيح على شرط الشيخين .

وما رواه سعيد عن ابن عباس فى قوله : ﴿ ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا ﴾ قال : ليس لقاتل توبة ، إلا أن يستغفر الله . أخـرجه ابن جرير (١٣٨/٥) بسند جيد ، ولعله يعنى أنه لا يغفر له ، علـى قوله الأول ، ثم استدرك على نفسـه فقال : « إلا أن يسـتغفر الله » ، والله أعلم .

وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ.

وَقَالَ مُحَمَّد بن سيرين: لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ، وَلاَ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ التَّابِعِينَ تركُوا الصَّلاَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ تَأَثُّماً.

وَقَالَ ربيعَة: إِذا عرف الله فَالصَّلاة عَلَيْه حق.

٦٨١ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَعِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، عَنْ مُوسَى ابْنِ الْمَسَّيبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالمَ بْن أَبِي الْجَعْدِ يُحَدِّثُ عَنْ الْمَعْرُور بْنِ سُوَيْد، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُول الله ﷺ قَالَ: **« يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ : ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِن تَأْتِينِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً بَعْدَ أَنْ لا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا جَعَلْتُ قُرَابَهَا مَغْفِرَةً وَلا أُبَالِي »** (١) .

٦٨٢ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُسْلِمِ بْنِ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ حَدَّثَنِي بَحِيرٌ، عَنْ خَالد، حَدَّثَنَا أبورُهْم أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَدَّثَهُ رَسُول الله ﷺ قَالَ: **«مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، فَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ »** (٢) .

---

(١) «صحيح»: أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد « ٣١٨ » واللالكائى «١٩٧٧» وابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث ص ٢٥٤ من طرق عن عمر بن على المقدمى به .
وسنده حسن وعمرو بن على المقدمى صرح بالتحديث من طريق آخر عند اللالكائى «١٩٧٧» وأخرجه مسلم « ٢٦٨٧ » وابن ماجه «٣٨٢١» ،والطيالسى « ٤٦٦ » وأحمد «١٥٣/٥» وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة «٥٨١، ٢٢٨٧» وصحيح ابن ماجه «٣٠٧٩» .

(٢) «صحيح»: أخرجه أحمد « ٤١٣/٥ ، ٤١٤ » والنسائى فى الكبرى «١١٠٣٤» =

٦٨٣ ـ قَالَ: وأَخبَرَنَـا هِبَةُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِي ، أَخبَرَنَـا أَحْمد بْن سَعِـيد الثَّقَفِيُّ، حَـدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْـيَى الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَـرَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ: **« بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْـرِكُوا بِاللَّهِ شَيْـئًا ، وَلا تَسْرِقُـوا، وَلا تَزْنُوا، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ، وَلا تَأْتُوا بِبُهْـتَانٍ تَفْـتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَأَرْجُلِكُمْ، وَلا تَعْـصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَّى مِنْـكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْـئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ »** (١) .

٦٨٤ ـ قَالَ: وَأَخبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخبَرَنَـا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ يَحْيَى وَعَبْدُ

= واللالكائى « ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ » والطبرانـى فى المعجم الكبيـر « ٣٧٩١ » وفى مسند الشاميين « ١١١٣ » وابن أبى عاصم فى الجهاد «٣٧١» وابن قـدامة المقدسى فى التوحيد « ٩٠ » من طرق عن بقية به وسنده حسن وبقية بن الوليد ضـعيف يعتبر به فى المتابعات والشواهد وهو فى الحديث متابع .

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ٣٨٨٦ » من طريق محـمد بن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبى رهم به .

وسنده ضعيف محمد بن إسماعيل بن عياش ضعيف .

وأخـرجه ابن حـبان « ٣٢٤٧ » وابن مـنده في الإيمان « ٤٧٨ » والحـاكم «١/ ٢٣» من طريق فضيل بن سليمان عن موسى بن عقـبة عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبى أيوب الأنصارى .

وفيه فضيل بن سليمان وهو ضعيف يعتبر به .

وللحديث شاهد أخرجه البخارى « ١٣٩٧ » ومسلم «١٤» عن أبى هريرة .

(١) أخرجه البخارى « ١٨ » ومسلم « ١٧٠٩ » من طريق الزهرى به .

الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، وَاللَّفْظُ لَهُ قَالا: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ [(١)] ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ لأَصْحَابِهِ: « **مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟** » قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ رَسُول اللـه ﷺ: «**الْجَنَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**» ، قَالَ: « **مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ مَاتَ فَقَامَ رَجُلانِ ذَوَا عَدْلٍ فَقَالا: لا نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْرًا** » ، قَالُوا: الْجَنَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: « **مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ مَاتَ فَقَامَ رَجُلانِ فَقَالا: لا نَعْلَمُ إِلاَّ شَرًّا** ». قَالُوا: النَّارُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مُذْنِبٌ**[(٢)] **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** » [(٣)] .

٦٨٥ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا (عَبْدُ) [(٤)] اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ شَدَّادٍ أَبِي طَلْحَةَ الرَّاسِبِيِّ، حَدَّثَنِي غَيْلانُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ الله عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ:

---

(١) فى « و » « يحيى بن الحسين بن إسماعيل » وما أثبتناه من « أ ، ب ، جـ » وهو الموافق لما فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى «١٧٦٥».

(٢) فى « و » « عبد مذنب » .

(٣) « ضعيف » أخرجه اللالكائى « ١٧٦٥ » والبيهقى فى شعب الإيمان «٨٨٧٧» اللالكائى «١٧٦٥ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ١٤٧/١٩ ، ١٤٨ » « ٣٢٣ » من طريق مرحوم ابن عبد العزيز به .
وسنده ضعيف إسحاق بن إبراهيم ضعفه أبو حاتم والنسائى وقال البخارى : فيه نظر، انظر الميزان « ١٧٨/١ ، ١٧٩ » ولسانه « ٣٤٦/١ » .
قال الهيثمى فى المجمع « ٥٣٦/٥ » « رواه الطبرانى وفيه اسحاق بن إبراهيم بن نسطاس وهو ضعيف » وفيه اسحاق بن كعب بن عجرة البلوى قال فيه الحافظ فى التقريب «٣٨٠» « مجهول الحال قتل يوم الحرة من الثالثة » وقال الذهبى فى الميزان « مستور » .

(٤) فى « أ ، ب ، جـ ، و » « عبيد الله » وما أثبتناه من شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى « ١٦١٠ » .

«لَيَجِيئَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَيَضَعُهَا (اللَّهُ)(١) **عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى»** .

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عمر بن عبد الْعَزِيز فَقَالَ: آللَّهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، يَعْنِي قَالَ: نَعَمْ (٢).

٦٨٦ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه ابْن مُحَمَّد الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْد، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيد - يَعْنِي - ابْنَ بَهْرَامَ - (قَال) (٣) : حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُول الله قَالَ: « **يَقُولُ اللَّهُ : يَا عَبْدِي مَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي غَافِرٌ لَكَ عَلَى مَا فِيكَ، يَا عَبْدِي إِنْ لَقِيتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا أَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً** » (٤) .

٦٨٧ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عمر بن مُحَمَّد بْن خُشَيْشٍ، حَدَّثَنَا يَزْدَادُ (٥) ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي

---

(١) زيادة من « ب » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٧٦٧ » من طريق حرمى بن عمارة به .

(٣) زيادة من « و » .

(٤) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٥/ ١٦٧ ، ١٧٢ » واللالكائى « ١٩٩١ » وابن الجعد فى مسنده « ٣٤٢٣ » والدارمى « ٢٨٣٠ » والطبرانى فى الدعاء «١٣» والدارمي « ٢٨٣٠» والبيهقى فى شعب الإيمان « ١٠٤١ » من طرق عن شهر بن حوشب به وسنده ضعيف لضعف شهر بن حوشب .
وأخرجه أحمد « ٥/ ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٨٠ » من طريق عفان ، حدثنا همام حدثنا عاصم عن المعرور بن سويد أنَّ أبا ذر فذكره وسنده حسن .
وأخرجه مسلم « ٢٦٨٧ » من طريق أبى بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد به .
وللحديث شاهد من حديث أنس عند الترمذى « ٣٥٤٠ » وهو حديث حسن .

(٥) فى « أ » « يزداذ » وما أثبتناه من « ب ، جـ ، و » ، والموافق لما فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة اللالكائى « ١٩٩٨ » .

خَلِيفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَدْرٍ (١) يَذْكُرُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي اسْتَغْفِرُ، ثُمَّ أَعُودُ قَالَ: «تُبْ»، قَالَ: «**فَإِذا أَذْنَبْتَ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّكَ**» فَقَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ: «**اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَحْسُورَ**» (٢).

٦٨٨ ـ **قَالَ**: وأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا يحيى بن مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِد، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هلاَل الرَّاسِبِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّه بْنِ مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : آيَةٌ (٣) فِي كِتَابِ اللَّه فِي سُورَةِ النِّسَاء خَيْرٌ لِلْمُسْلمِينَ منَ الدُّنْيَا، وَمَا فِيهَا: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا** ﴾ [النساء: ٣١] ، وَقَوْلُهُ: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ**

---

(١) فى « ب ، جـ ، و » « أبا زيد » وما أثبتناه هو الصواب الموافق لما فى شرح أصول إعتقاد أهل السنة للالكائى « ١٩٩٨ » .

(٢) « ضعيف » أخرجه اللالكائى « ١٩٩٨ » والبزار فى مسنده « ٦٩١٣ » والبيهقى فى شعب الإيمان « ٧٠٩٠ » والطبرانى فى الدعاء « ١٧٨٢ » وابن أبى الدنيا فى التوبة «٥٩» وابن عدى فى الكامل « ٢/ ٢٣ » من طريق عمر بن خليفة به .

وسنده ضعيف عمر بن أبى خليفة قال فيه الدارقطنى : « ضعيف » وقال النسائى : «متروك الحديث» وقال الحافظ فى التقريب « ٤٨٩١ » : «مقبول» .

وفيه أبو بدر هو بشار بن الحكم قال فيه أبو زرعة : « منكر الحديث » وقال ابن عدى: «بصرى ، منكر الحديث عن ثابت البنانى وغيره » انظر الميزان «٣/ ٣٠٩» والكامل «٢/ ٢٣» .

فائدة: فى جميع المصادر « عمر بن أبى خليفة » وهو الصواب الموافق لما فى كتب التراجم وفى اللالكائى « عمرو بن أبى خليفة » وهو تصحيف.

(٣) في «أ ، ب ، جـ، و» في شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي «٢٠٠٠» «آية» وفي بحر الفوائد للكلاباذي «١/ ٢٣٧» «خمس آيات» وفي شعب الإيمان للبيهقي «٦٧٣٩» والزهد لهناد «٩٠٣» «أربع آيات» .

أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء:١١٦] .

وَقَـوْلُهُ: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُـمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النسـاء:٦٤] ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]

وَقَالَ الْحُسَيْنُ: وَأَنَا أَقُولُ: وَآيَةٌ خَامِسَةٌ خَيْرٌ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فِي سُورَةِ الـنِّسَاءِ: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء:١٤٧] (١) .

●● ●● ●●

---

(١) « **حسن الإسناد** » أخرجه اللالكائي « ٢٠٠٠ » ، والكلاباذي في بحر الفوائد «١/ ٢٣٧» من طريق أبو هلال الراسبي به وسنده حسن .

وأخرجه البـيهقي في شعب الإيمان «٦٧٣٩» من طريق آخـر بسند ضعيف فيـه أحمد بن عبد الجبار هو العطاردي ضعيف ، وعطاء البزار ليس بشيء كما قال ابن معين .

فَصْلٌ

٦٨٩ ـ رُوِيَ عَنْ أَبِي الضُّحَى قَالَ: قيل لشُتَيْر بن شَكَلٍ : أَسَمِعْتَ عَبْدَ اللَّه يَقُولُ: مَا فِي كِتَابِ اللَّه آيَةٌ أَشَدُّ تَفْوِيضاً مِنْ قَوْلِه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣] فَقَالَ: نَعَمْ (١) .

٦٩٠ ـ وَرُوِيَ عَنْ نَافِع، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٢) - قَالَ: مَا زِلْنَا نُمْسِكُ مِنَ الاسْتِغْفَارِ لأَهْلِ الْكَبَائِرِ حَتَّى سَمِعْنَا مِنْ نَبِيِّنَا ﷺ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء:١١٦] « وَإِنِّي ادَّخَرْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

---

(١) « حسن » أخرجه البخارى فى الأدب المفرد « ٤٨٩ » واللالكائى «٢٠٠٤» كلاهما عن عاصم عن أبى الضحى به وسنده حسن .

(٢) فى « أ » « عنه » وما أثبتناه من « ب ، جـ » .

(٣) « حسن » أخرجه أبو يعلى « ٥٨١٣ » والبزار « ٥٨٤٠ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٨٣٠ » والبيهقى فى الاعتقاد ص «٢٤٥ » والطبرانى فى الأوسط « ٥٩٤٢ » واللالكائى «٢٠٠١» ومحمد بن الضريس فى فضائل القرآن « ٨ » من طريق شيبان بن فروخ ، حدثنا حرب بن سريج المنقرى ، حدثنا أيوب السختيانى ، عن نافع ، عن ابن عمر به .
وسنده حسن من أجل حرب بن سريج المنقرى صدوق يخطئ .
وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٩٧٣ » من طريق إبراهيم بن حجاج السَّامى ، ثنا ابن زياد ، عن كليب بن وائل حدثنى ابن عمر فذكر نحوه وسنده جيد رجاله كلهم ثقات .
وحسنه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٨٣٠ ، ٩٧٣ » .

فَصْلٌ

٦٩١ ـ رُوِيَ عَن الأعْمَش، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: قُلْتُ لجَابِرٍ: كُنْتُم تَقولُونَ لأَهْلِ الْقِبْلَة : أَنْتُم كُفَّارٌ ؟ قَالَ: لاَ ، قَالَ: قُلْتُمْ لأَهْلِ الْقِبْلَة :[1] أَنْتُم مُسلمُونَ. قَالَ: نعم [2] .

٦٩٢ ـ وعَنْ سُلَيْمَانَ الْيَشْكُرِي قَالَ: قُلْتُ لجَابِرِ بْنِ عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَكُنْتُمْ تَعُدُّونَ الذَّنْبِ شِرْكًا؟ قَالَ: لاَ، إلاَّ عبَادَةَ الأوْثَان.

وَقَالَ ابْنُ عَوْن: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْظَمَ رجَاءً لهَذه الأُمَّة منْ مُحَمَّد بْن سيرِين، وكَانَ يتَأَوَّلُ آياً منَ الْقُرْآن : ﴿ **مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ** ﴾ [المدثر:٤٢] إِلَى قَوْله :-﴿ **لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى [3] الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾[الليل:١٥ ـ ١٦] [4] .

●● ●● ●●

---

(١) فى « جـ » « يقولون لأهل القبلة » وفى شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى «٢٠٠٩» « كنتم تقولون لأهل القبلة » .

(٢) « ضعيف » أخرجه اللالكائى « ٢٠٠٩ » بسند ضعيف فيه أبو عاصم العبادانى قال الحافظ فى التقريب « ٨١٩٥ » : « لين الحديث » وفى الميزان « ٤/ ٥٤٣ » « ١٠٣٤٣ » ليس بحجة ، يأتى بعجائب قال العقيلى : منكر الحديث » .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة من شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى «٢٠٠٧» .

(٤) « **حسن الإسناد** » أخرجه اللالكائى « ٢٠٠٧ » بسند حسن .

فَصْلٌ

٦٩٣ ـ رُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: شَهِدْتُ صِفِّينَ وَكَانُوا لاَ يُجِيزُونَ (١) عَلَى جَرِيحٍ، وَلا يَطْلُبُونَ مُوَلِّياً، ولا يَسْلُبُونَ قَتِيلاً (٢).

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْيَشْكُرِي: رَأَيْتُ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَشهدْتُ مَعَه صِفِّينَ فَأتي بِخَمْسَةَ عَشَرَ أَسِيرًا مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَكَانَ مَنْ مَاتَ مِنْهُم غَسَلَهُ وَكَفَّنَهُ، وَصَلَّى عَلَيْه (٣).

وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِسُفْيَانَ: أَشْهَدُ عَلَى الْحَجَّاجِ وعلى أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُمَا فِي النَّارِ، قَالَ: لاَ، إِذَا أَقَرَّا بِالتَّوْحِيدِ (٤).

---

(١) في المستدرك والاعتقاد ومعرفة السنن والآثار والسنن الكبرى [يُجْهِزُونَ] وفي «أ، ب، جـ، و» واللالكائي [يُجيزُونَ].

(٢) « صحيح » أخرجه الحاكم « ٢/ ١٦٧ » والبيهقى فى السنن الكبرى «٨/ ١٨٢» « ١٧٢٠٠» وفى معرفة السنن والآثار « ١٦٤٩٢ » وفى الاعتقاد ص «٥٣٢ » وابن أبى شيبة فى مصنفه « ٣٣٩٥٣ » وابن سعد فى الطبقات « ٧/ ٤١١ » واللالكائى « ٢٠١٤ » من طريق كثير ابن هشام عن جعفر بن برقان قال: حدثنا ميمون عن أبى أمامة به.
وسنده صحيح كما قال الحاكم والذهبى والألبانى رحمهم الله تعالى.
انظر الإرواء « ٨/ ١٦٢ » « ٢٤٦٣ ».

(٣) « ضعيف جداً » أخرجه اللالكائى « ٢٠١٦ » وابن عساكر فى تاريخه «١/ ٣٤٥» وابن عدى فى الكامل « ٧/ ٢٣ » بسند ضعيف جدًا فيه النضر بن منصور قال فيه البخارى فى تاريخه الكبير « ٨/ ٩١ » « ٢٣٠٢ »: «منكر الحديث» وهذا منه تضعيف شديد.
وقال ابن حبان فى المجروحين « ٣/ ٥٠ »: « منكر الحديث جداً لا يجوز الاعتبار بحديثه ولا الاحتجاج به، لما فيه من غلبة المناكير ».
وقال ابن طاهر فى ذخيرة الحفاظ « ٣/ ١٥٦٥ » « ٣٤٦٨ »: « والنضر منكر الحديث، ضعيف ».
وفيه عقبة بن علقمة اليشكرى قال ابن حجر فى التقريب « ٤٦٤٦ »: «ضعيف».

(٤) « صحيح » أخرجه اللالكائى « ٢٠٢١ » وابن عساكر فى تاريخه «١٢/ ١٩٠» وابن الجعد فى مسنده « ١٩٠٥ » من طريق أبي سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة فذكره.
وسنده صحيح وأبو أسامة حماد بن أسامة ثقة من رجال مسلم.

وَسُئِلَ الأَوْزَاعِيُّ عَنْ فَاسِقٍ مَعْرُوفٍ بِفِسْقِهِ أَيُلْعَنُ؟ فَقَالَ: تَرَى أَبَا مُسْلِمٍ، وَمَرْوَانَ كَانَا مِنْ شِرَارِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَمَا أُحِبُّ لَعْنَتَهُمَا.

وَقِيلَ لَهُ: هَلْ نَدَعُ الصَّلاَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، وَإِنْ عَمِلَ بِمَا عَمِلَ؟ قَالَ: لاَ ، إِنَّمَا كَانُوا يُحَدِّثُونَ بِالأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا جَاءَتْ تَعْظِيمًا لِحُرُمَاتِ اللَّهِ ولا يَعُدُّونَ الذُّنُوبَ كُفْرًا وَلا شِرْكًا، وَكَانَ يُقَالُ: الْمُؤْمِنُ حَدِيدٌ عِنْدَ حُرُمَاتِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) (١، ٢) .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا مَاتَ أُتِيَ بِجَنَازَتِهِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ، وَثَبَتُّ مَكَانِي، وَكَرِهْتُ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنِّي أَنِّي أَيِسْتُ لَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ (٣).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ الْقَاسِمِ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًا خَرَجَ مِنْ خَيْمَتِهِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِهَا، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي لَكَ مَعَ إِصْرَارِي لَلُومٌ، وَإِنَّ تَرْكِي الاسْتِغْفَارَ مَعَ سَعَةِ رَحْمَتِكَ لَعَجْزٌ.

اللَّهُمَّ كَمْ تَحَبَّبُ إِلَيَّ ، وَأَنْتَ عَنِيَّ غَنِيٌّ ، وَكَمْ أَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ وَأَنَا إِلَيْكَ فَقِيرٌ، فَسُبْحَانَ مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا.

قَالَ: وَخَرَجَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَخَافُكَ لِعَدْلِكَ، وَأَرْجُوكَ لِعَفْوِكَ، خَلِّصْنِي مِمَّنْ يُخَاصِمُنِي إِلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لاَ يُخَاصِمُنِي إِلَيْكَ إِلاَّ كُلُّ مَظْلُومٍ، وَأَنْتَ حَكَمٌ لاَ تَجُورُ، عَوِّضْهُمْ بِكَرَمِكَ، وَخَلِّصْنِي بِعَفْوِكَ يَا كَرِيمُ.

وَمَدَحَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ تَوَعَّدَهُ فَقَالَ:

(أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ... وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ) (٤)

---

(١) زيادة من « ب ، جـ » . (٢) أخرجه اللالكائى « ٢٠٢٣ » .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه « ٥٦/ ٥٩ » .

(٤) انظر جمهرة أشعار العرب « ١/ ٨١ » وديوان كعب بن زهير ص «٤٩» وأمالى المرزوقى=

. . . .

= ص « ٨٤ » .

فائدة :

قال الإمام الصابوني رحمه الله : « ويعتقد أهل السنة أنَّ المؤمن وإن أذنب ذنوبًا كثيرة صغائر وكبائر ، فإنه لا يكفر بها ، إن خرج من الدنيا غير تائب منها، ومات على التوحيد والإخلاص ، فَإِنَّ أمره إلى الله ـ عز وجل ـ إن شاء عفا عنه ، وأدخله الجنة يوم القيامة سالمًا غانمًا غير مبتلى بالنار ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه ثم استصحبه إلى يوم القيامة من الآثام والأوزار ، وإن شاء عفا عنه وعذبه مدة بعذاب النار ،وإن عذبه لم يخلد فيها ،بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار » عقيدة أهل الحديث للإمام الصابوني ص ٦٠ .

وقال الإمام البغوى رحمه الله : « اتفق أهل السُنَّة على أَنَّ المؤمن لا يخرج عن الإيمان بارتكاب شيء من الكبائر إذا لم يعتقد إباحتها ، وإذا عمل شيئًا منها ، فمات قبل التوبة، لا يخلد في النار ، كما جاء به الحديث ، بل هو إلى الله ، وإن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه بقدر ذنوبه ، ثم أدخله الجنة برحمته» شرح السنة «١/ ١٠٣» .

وقال الإمام ابن بطة رحمه الله : « وقد أجمعت العلماء ـ لا خلاف بينهم ـ أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ولا نخرجه من الإسلام بمعصية ، نرجو للمحسنين ،ونخاف على المسيء » . الشرح والإبانة ٢٦٥.

وقال الإمام الطحاوى رحمه الله : « ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب، ما لم يستحله، ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله » «وأهل الكبائر فى النار لا يخلدون ، إذا ماتوا وهم موحدون» شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٥٥ ـ ٣٥٧ .

وقال الإمام ابن أبى العز الحنفى فى تعليقه على كلام الإمام الطحاوى «إِنَّ أهل السنَّة متفقون كلهم على أَنَّ مرتكب الكبيرة لا يكفر كفرًا ينقل عن الملة بالكلية ، كما قالت الخوارج ؛ إذ لو كفر كفرًا ينقل عن الملة لكان مرتدًا يقتل على كل حال ، ولا يقبل عفو ولي القصاص ، ولا تجرى الحدود فى الزنا والسرقة وشرب الخمر ، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام ، ومتفقون على أَنَّه لا يخرج من الإيمان والإسلام ولا يدخل فى الكفر ، ولا يستحق الخلود مع الكافرين» شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٦٠ ، ٣٦١ . =

. . . .

= الخلاصة مما سبق من الأحاديث والآثار التى ذكرها المصنف وكلام العلماء:
١ ـ إجماع أهل السُّنَّةِ على عدم كفر مرتكب الكبيرة ، ما لم يستحل .
٢ ـ أنَّه فى الآخرة تحت المشيئة إذا لم يتب ـ إن شاء عذبه ـ عز وجل ـ وإن شاء عفا عنه.
٣ ـ أنَّه إن دخل النار فلا يخلد فيها .
٤ ـ تحذير الموحدين من ارتكاب الكبائر ، ويخشى على مرتكبها أن تتراكم عليه الذنوب فتوصله إلى الكفر ، وكذلك يخشى عليه من العقوبات المترتبة على بعض الذنوب ، أما ما يظن أَنَّه يخالف ذلك من بعض النصوص فله عدة تفسيرات عند الأئمة :
١ ـ فالنصوص التى فيها نفى الإيمان عن مرتكب الكبيرة فالمقصود فيه نفى كمال الإيمان أو الإيمان الواجب .
٢ ـ أما النصوص التى فيها براءة النبى ﷺ فمعناها ليس من المقتدين بنا بفعله هذا .
٣ ـ وكذلك النصوص التى فيها إطلاق الكفر والشرك على بعض المعاصى ، قال فيها أهل السُّنَّة ، إِنَّها كفر دون كفر ، وإن المقصود بذلك أَنَّ مرتكب هذه المعصية قد تشبه بالكافرين والمشركين بفعله ذلك ، وأولوا بعضها بكفر النعمة .
٤ ـ أما النصوص التى تحرم النار على الموحد فالمقصود تحريم خلوده فى النار ، وكذلك النصوص التى تحرم الجنة على من ارتكب بعض الكبائر فالمقصود دخول الجنة ابتداء ، وبذلك يظهر تميز مذهب أهل السنة فى هذا الباب وتوسطه بين الوعيدية ، والمرجئة ، وجمعه بين النصوص المختلفة دون تكلف ولا تناقض .
ملاحظة : الوعيدية : ويقصد بهم من يغلبون جانب الخوف والوعيد على جانب الرجاء والوعد عند حكمهم على الكبيرة ، وأبرز من يمثل مذهبهم الخوارج والمعتزلة ، والزيدية والرافضة .

المعتزلة : سموا بذلك لإعتزال واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري بسبب خلافه معه في الموقف من مرتكب الكبيرة وهم فرق عديدة أوصلها بعض المصنفين فى الفرق إلى عشرين ، أشهر رجالهم واصل ابن عطاء وعمرو بن عبيد وأبو الهذيل العلاف والجاحظ والجبائى والقاضى عبد الجبار وغيرهم ، اشتهروا بالتنظير والجدل ، وتقديم العقل على النقل، وعدم العناية بالسنة والحديث ، واشتهروا بأصولهم الخمسة وهى التوحيد =

فَصْلٌ

٦٩٤ ـ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ [١] بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بْن شَاذَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَّابُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ،

= والعدل، والمنزلة بين المنزلتين والوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

الخوارج : ظهر الخوارج كجماعة فى حادثة « التحكيم » حيث فارقوا الجماعة وانحازوا إلى حروراء ، وأهم آرائهم تكفيرهم مرتكب الكبيرة والقول بتخليده فى النار «على خلاف بينهم فى ذلك كما سيأتي » وتكفيرهم أصحاب الجمل ، والحكمين وكل من رضى التحكيم ، والخروج على السلطان الجائر ، ومن أشهر فرقهم الأزارقة والنجدات والصفرية والأباضية وعن هذه الفرق تفرعت سائر فرقهم وهذه الفرق لا يوجد منها إلا الإباضية وبعض الجماعات التى نهجت نهج الخوارج كالتكفير والهجرة ، والأباضية ينكرون صلتهم بالخوارج ، ويرون أن مصنفى الفرق لم ينصفوهم ، والحقيقة أن الأباضية تخلوا عن غلو الخوارج الأوائل فى كفر مرتكب الكبيرة فى الدنيا ، ولكنهم خلدوه فى النار فى الآخرة كما أنهم تبنوا كثيراً من آراء المعتزلة « فى الصفات ، ونفى الرؤية ، وخلق القرآن ، والموقف من مرتكب الكبيرة ، ومسألة الشفاعة . . » فهم فى الواقع أقرب إلى المعتزلة منهم إلى الخوارج .

المرجئة : قال الإمام الطبرى ـ رحمه الله ـ : « الإرجاء معناه ما بينا قبل من تأخير الشيء، فمؤخر أمر على وعثمان ـ رضى الله عنهما ـ إلى ربهما، وتارك ولا يتهما والبراءة منهما، مرجئًا أمرهما فهو مرجئ ، ومؤخر العمل والطاعة عن الإيمان ومرجئهما عنه فهو مرجىء » تهذيب الآثار ٢/ ١٦٦ ب ـ والمرجئة فرق عديدة ذكر الأشعرى والملطى اثنتى عشرة فرقة منهم مرجئة خالصة ، ومنهم من يجمع مع الإرجاء بدعة أخرى كالجبر أو القدر ونحو ذلك ، ويجمعهم إخراجهم العمل عن مسمى الإيمان ، انظر مقالات الإسلاميين ١٣٢ ، التنبيه والرد للملطى ١٤٦ .

(١) فى « ب،جـ » « محمد » والصواب ما أثبتناه .

حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَوف، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عن الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَجَلِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن عَائِذ، عَنْ الْمقْدَامِ بْنِ مَعْدي كَرِب قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **إِذَا حَدَّثْتُمُ النَّاسَ عَنْ رَبِّهِمْ فَلا تُحَدِّثُوهُمْ بِمَا يُفْزِعُهُمْ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ** » (١).

٦٩٥ ـ **قَالَ**: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ الْوَزَّانُ، حَدَّثَنَا عُرْوَة ابْن مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا عبيدُ (٢) اللَّه بْنُ عَمْرٍو، وَمُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عَطَاء، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ عَلَى جِبْرَائِيلَ فِي الْمَلأ الأَعْلَى كَالْحِلْسِ الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّه تَعَالَى** » (٣).

---

(١) « **ضعيف الإسناد** » أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط « ٨١٩٦ » وفي مسند الشاميين «٢٥٠٩» وابن أبي عاصم في السنة « ٦٤١ » والبيهقي في المدخل « ٦١٢ » والهروي في ذم الكلام « ٦١٠ » والديلمي «١٠٢٦» من طرق عن بقية بن الوليد به .
وسنده ضعيف ، فيه بقية بن الوليد مدلس ولكنه صرح بالتحديث عند الهروي في ذم الكلام وفي مسند الشاميين وقد وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات وقال : النسائي إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة .
ولكنه قد اضطرب في إسناده فمرة عن الوليد بن أبي الوليد البجلي عن عبد الرحمن بن عائذ كما في هذا الإسناد .
ومرة قال عن نصر بن علقمة فذكر نصرًا هذا بدل الوليد بن أبي الوليد كما في السنة لابن أبي عاصم « ٦٤٢ » .
ومرة قال : عن الوليد ، عن نصر ، عن ابن عائذ ، فأدخل نصر بين الوليد وبين ابن عائذ ، كما في السنة لابن أبي عاصم ٦٤٣ .
والوليد بن أبي الوليد هو أبو عثمان المدني وثقه أبو زرعة ولينه الحافظ في التقريب «٧٤٦٤» والحديث ضعفه العلامة الألباني في الضعيفة «٦٤٩٢» وقال : « فالعلة من شيخه الوليد بن كامل قال ابن عدي : قال البخاري : « عنده عجائب » وقال الذهبي : « ضعفه أبو الفتح الأزدي ، ومن قبله أبو حاتم » .
(٢) في « ب » « عبد الله » والصواب ما أثبتناه من « أ، جـ، و » والموافق لما في المعجم الأوسط للطبراني « ٤٦٧٩ » وغيره .
(٣) « **حسن** » أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٦٢١ » عن أيوب الوزان به. =

٦٩٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْفُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعد [١] الْخُرَاسَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ الرَّبِيعِ ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أبي بْنِ كَعْب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا للنَّبِيِّ ﷺ: انْسبْ لَنَا رَبَّكَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٤] قَالَ: فالصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لأَنَّهُ لَيس شَيْءٌ يَلِدُ أَوْ يُولَدُ إلاَّ سَيَمُوتُ، وَلَيْس شَيْءٌ يَمُوتُ إلاَّ يُورَثُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يَمُوتُ، وَلا يُورَثُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] قَالَ: لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ، وَلا مَثَلٌ، وَلا عَدِيلٌ [٢] .

٦٩٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْخَبَائِرِي ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْن مُوسَى، حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ

= وسنده ضعيف عروة بن مروان قال فيه الدار قطنى « كان أميًا ليس بالقوى فى الحديث » انظر الميزان « ٥٦١٠ » ولكنه قد توبع عند الطبرانى فى الأوسط « ٤٦٧٩ » قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا عمرو بن عثمان به .

وعمرو بن عثمان الكلابى ضعيف كما فى التقريب .

والحديث حسنه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٦٢١ » وفى الصحيحة « ٢٢٨٩ » وقال « فالحديث بمجموع الطريقين حسن أو صحيح والله أعلم » .

(١) في «أ ، ب، جـ ، و» وفي السنة لابن أبي عاصم «سعد» وهو الصواب .

(٢) « **حسن دون قوله : والصمد الذى ..** » أخرجه أحمد « ٥/ ١٣٣، ١٣٤ » والترمذى «٣٣٦٤ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٦٦٣ » والدارمى فى الرد على الجهمية «٢٨» والبيهقى فى الأسماء والصفات «٥٠» وفى الاعتقاد ص « ٣٨ » والحاكم « ٢/ ٥٤٠ » وابن جرير فى تفسيره «٣٠/ ٣٤٢» وابن خزيمة فى التوحيد « ٤٥ » من طرق عن أبى جعفر الرازى به .

وسنده ضعيف : أبو جعفر الرازى « ضعيف » والربيع بن أنس هو البكرى البصرى حسن الحديث إلا أن ابن حبان قال : « الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه ، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا» كما فى تهذيب التهذيب .

وأبو سعد الخراسانى هو محمد بن ميسر الجعفى الصاغانى البلخى ضعيف كما قال الدارقطنى وقال ابن معين : كان جهميًا شيطانًا ليس بشيء وقال النسائى : متروك .

والحديث حسنه العلامة الألبانى فى صحيح سنن الترمذى « ٢٦٨٠ » « دون قوله والصمد الذى . . . » .

ابْنِ مَالك - رَضيَ الله عَنهُ - قَـالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « إنَّ مُـوسَى ابْنَ عمْرَانَ عَلَيْه السَّلامُ كَـانَ يَمْشي ذَاتَ يَوْمٍ في الطَّرِيق فَنَادَاهُ الْجَبَّارُ: يَا مُوسَى، فَالْتَفَتَ يَمينًا وَشمَـالاً، ولَمْ يرَ أَحَدًا، ثُمَّ نَادَاهُ الثَّـانيَةَ: يَا مُـوسَى بْنَ عـمْرَانَ فَالْتَـفَتَ يَمينًا وشـمَالاً ولَمْ يرَ أَحَـدًا، وَارْتَعَدَتْ فَـرَائصهُ، ثُمَّ نُودِيَ الثَّـالثَةَ: يَا مُوسَى بْنَ عمْرَانَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، فَخَرَّ للَّه سَاجدًا فَقَالَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُوسَـى بْنَ عمْرَانَ، فَـرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَـالَ: يَا مُوسَى إِنْ أَحْـبَبْتَ أَنْ تَسْكُنَ في ظـلِّ عَـرْشي يَوْمَ لا ظلَّ إِلا ظلِّي، يَا مُـوسَى فَكُـنْ للْيَـتيم كَـالأَب الرَّحيم، وكُنْ للأَرْمَلَة كَالزَّوْجِ الْعَطُوف، يَا مُوسَى ارْحَمْ تُرْحَم، يَا مُوسَى كَمَا تَدين تُدَانُ، يَا مُوسَى (نَبِّئْ) (١) بَني إِسْرَائيلَ أَنَّهُ مَنْ لَقيَني وَهُوَ جَاحدٌ لمُحَمَّد أَدْخَلْتُـهُ النَّارَ، ولَوْ كَـانَ إِبْرَاهيمُ خَليلي ومُـوسَى كَليمـي، فَقَـالَ: إِلَهي، وَمَنْ أَحْمَدُ؟ قَالَ: يَا مُـوسَى، وَعزَّتي وَجَلالي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْـرَمَ عَلَيَّ منْهُ كَتَبْتُ (اسْمَهُ) (٢) قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَهُ بِأَلْفَيْ أَلْف سَنَة، وعزَّتي وَجَلالي إِنَّ الْجَنَّةَ لَمُحَرَّمَةٌ حَتَّى يَدْخُلَـهَا مُحَـمَّدٌ (ﷺ) (٣) وأُمَّتـهُ، قَالَ مُوسَى - عَلَيْه السَّـلامُ: وَمَنْ أُمَّةُ أَحْـمَدَ؟ قَـالَ: أُمَّتـهُ الْحَمَّـادُونَ يَحْمَـدُونَ صُعُـودًا وَهُبُوطًا، وَعَلَى كُلِّ حَـال يَشُـدُّونَ أَوْسَاطَهُمْ وَيُطَهِّـرُونَ أَطْرَافَهُمْ صَـائمُونَ بالنَّهَـار رُهْبَانٌ باللَّيْل، أَقْـبَلُ منْهُمُ الْيَسيرَ وَأُدْخلُهُمُ الْجَنَّةَ بشَهَادَة أَنْ لا إِلَه إِلا اللَّهُ، قَالَ: (إِلَهي) (٤) اجْعَلْني نَبيَّ تلْكَ الأُمَّـة قَـالَ: نَبيُّـهـا منْهَـا قـال: اجْـعَلْني من أُمَّـة ذَلكَ النَّبيِّ قَـالَ: اسْتَـقْـدَمْتَ وَاسْـتَـأْخَرَ يَا مُـوسَى، ولَكن سـأَجْـمع بَيْنَكُم وَبَـيْنَهُ في دَارِ الْجَـلال» (٥).

---

(١) زيادة من « جـ ». (٢) زيادة من « و ».

(٣) زيادة من « و ».

(٤) في « أ، جـ، و » « اللهم » وما أثبتناه من « ب » وهو الموافق لما فى السنة لابن أبى عاصم « ٦٩٦ » وغيرهما.

(٥) « موضوع » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٦٩٦ » ومن طريقه أبو نعيم فى الحلية =

٦٩٨ ـ قَـالَ : وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى رَأْسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ (تَعَالَى) (١) فَقَالَ الْمُشْرِكُ: هَذَا الَّذِي يَدْعُونِي (٢) إِلَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ مِنْ نُحَاسٍ، فَتَعَاظَمَ مَقَالَتُهُ فِي صَدْرِ رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «ارْجِعْ» فَرَجَعَ إِلَيْهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتْهُ ورَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّرِيقِ لا يَدْرِي، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ صَاحِبَكَ بَعْدَكَ** »، وَنَزَلَتْ على رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿**وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ**﴾ الآيَةُ (٣) [الرعد:١٣] (٤) .

= «٣/ ٣٧٥ ، ٣٧٦» عن أبى أيوب الخبائرى به .
وفى سنده سليمان بن سلمة أبو أيوب الخبائرى الحمصى قال الجنيد كان يكذب وقال الرازى متروك الحديث وقال الأزدى معروف بالكذب . انظر الميزان « ٢/ ٢١٠ » «٣٤٧٢» وقال عنه الذهبى فى الميزان « ٢/ ٦١٠ » « ساقط » .
وفيه سعيد بن موسى الأزدى اتهمه ابن حبان بالوضع انظر الميزان «٢/ ١٦٠ » «٣٢٨٠».
والحديث صرح الذهبى فى الميزان « ٢/ ١٦٠ » بأنه موضوع .
وكذلك العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٦٩٦ » .

(١) زيادة من « و » . (٢) فى « ب » « تدعونى » .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٦٩٢ » والضياء فى المختارة « ٢/ ٢٩٧ » «١٧١٠» وأبو يعلى « ٢٣٤١ » والبيهقى فى دلائل النبوة «٢٨٣١٦» من طريق محمد بن أبى بكر به .
وسنده صحيح رجاله رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان كما فى تهذيب التهذيب .
وأخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات « ٦٠٥ » من طريق يزيد بن هارون أخبرنا ديلم ابن غزوان به . وسنده حسن .
وللحديث شاهد مرسل بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن صحار العبدى أخرجه ابن جرير فى تفسيره « ١٦/ ٣٩١ » والخرائطى فى مكارم الأخلاق ص٥٨ .
والحديث صححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٦٩٢ » .

فَصْلٌ
فِي الوَسْوَسَةِ فِي أَمْرِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ

٦٩٩ ـ **قَالَ**: وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بن أبي شيبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْن بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي (بِشَيْءٍ) [١] مِنْ أَمْرِ الرَّبِّ (عَزَّ وَجَلَّ) [٢] لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «**ذَاكَ مَحْضُ الإِيمَانِ**» [٣].

٧٠٠ ـ **قَالَ**: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنِّي أَجِدُ فِي صَدْرِي الشَّيْءَ لأَنْ أَكُونَ حُمَمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**اللَّهُ أَكْبَرُ، الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ**»[٥].

(١) زيادة من السنة لابن أبى عاصم « ٦٥٦ ».

(٢) فى « أ » « تبارك وتعالى » وما أثبتناه من « ب،جـ » والموافق لما فى السنة لابن أبى عاصم « ٦٥٦ » وأحمد « ٢/٤٥٦ » وابن حبان « ١٤٦ » والطيالسى « ٢٤٠١ » من طريق عاصم بن بهدلة به . وسنده حسن .

(٣) « **سنده حسن** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٦٥٦ » وحسنه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٦٥٦ » .

قال ابن حبان « إذا وجد المسلم فى قلبه ، أو خطر بباله من الأشياء التى لا يَحلُّ له النطق بها ، من كيفية البارى جلَّ وعلا ، أو ما يُشْبِهُ هذه ، فردَّ ذلك على قلبه بالإيمان الصحيح ، وترك العزم على شئ منها ، كان ردُّه إياها من الإيمان ، بل هو من صريح الإيمان ، لا أنَّ خطرات مثلها من الإيمان » اهـ « ١/ ٣٦٠ ـ الإحسان » .

(٤) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٦٥٨ » وابن حبان «٦١٨٨ » عن إسحاق ابن يوسف به .

وسنده صحيح على شرط الشيخين . =

٧٠١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَارَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الأَجْلَحِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ الله عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الأَرْضَ، فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَقُولُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِه** » (١) .

٧٠٢ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: عَنْ جَعْفَرِ بن بُرْقَانَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِنْ سَأَلَكُمُ النَّاسُ عَنْ ذَلكَ فَقُولُوا: اللَّهُ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَاللَّهُ كَائِنٌ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ** » (٢) .

= وأخرجه أحمد « ١/ ٢٣٥، ٣٤٠ » وأبو داود « ٥١١٢ » والنسائى فى الكبرى «١٠٥٠٤» والطيالسى « ٢٧٠٤ » والبيهقى فى شعب الإيمان « ٣٤٠ » وابن حبان «١٤٧» والبغوى فى شرح السنة « ٦٠ » والطحاوى فى مشكل الآثار « ١٦٣٨ ، ١٦٣٩ » وابن منده في الإيمان «٣٤٥ » من طرق عن منصور والأعمش عن ذر عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس به ، وسنده صحيح على شرط الشيخين .

والحممة : واحدة الحمم وهى الرماد والفحم وكل ما احترق من النار .

(١) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٦٥٨ » بسند حسن رجاله رجال مسلم غير عبد الله بن الأجلح وهو صدوق وقد توبع عند أحمد «٦/ ٢٥٨» قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا الضحاك عن هشام بن عروة به ، وسنده حسن رجاله رجال مسلم احتج بهم فى صحيحه ، لكن الضحاك وهو ابن عثمان الأسدى الحزامى قد تكلم فيه بعض الأئمة من قبل حفظه لكن ذلك لا ينزل حديثه من رتبة الحسن إن شاء الله تعالى . وتابعه أيضًا سفيان الثورى عند ابن السنى « ٦٢٤ » وليث بن سالم عند ابن السنى «٦٢٦» .

وأخرجه مسلم « ١٣٤ » من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعًا مثله .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ١١٦ » .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه أحمد « ٢/ ٥٣٩ » وابن أبى عاصم فى السنة «٦٤٥» عن جعفر بن برقان قال بلغنى فذكره . =

٧٠٣ ـ وَفِي رِوَايَة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ -، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِذا قَالُوا ذَلِكَ، فَقُلْ: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَتْفِلْ عَنْ يَسَارِه، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ» (١) .

= وسنده ضعيف لإعضاله فإن جعفر بن برقان من أتباع التابعين .

وأخرجه إسحاق بن راهويه فى مسنده « ٣١٩ » قال جعفر : فحدثنى أخى عن أبى هريرة .

وأخوه هذا مبهم لم أتبينه .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٦٤٥ » .

(١) « حسن » أخرجه أبو داود « ٤٧٢٤ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٦٥٣» من طريق محمد بن إسحاق قال : حدثنى عتبة بن مسلم مولى بنى تميم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة به وسنده حسن .

والحديث حسنه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع «٨١٨٢» .

يعنى : أن هذه الأمور إذا حصلت له فإنه يقول : ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ١ـ٢] يذكر الله عز وجل ويعظمه ، وينصرف عن تلك الأشياء التى خطرت له ، فالله واحد لا شريك له ، وهو المتفرد بالخلق والإيجاد ، وهو الذى يملك النفع والضر ، وهو الذى بيده ملكوت كل شىء ، وهو الخالق لكل شيء سبحانه وتعالى ، وهو الصمد الذى هو مستغنٍ عن كل من سواه ، وكل من عداه فهو مفتقر إليه ، ولا يستغنى عن الله طرفة عين ، فيستحضر هذه المعانى العظيمة ، التى تدل على وحدانية الله عز وجل ، وعلى تفرده بالخلق والإيجاد ، وعلى كمال غناه وفقر كل أحد إليه ، وأنه لا يستغنى عن الله طرفة عين ، وفى ذلك الابتعاد عن هذا الذى يلقيه الشيطان فى ذهن الإنسان ، من مثل هذه الأمور السيئة التى من الصعوبة على الإنسان أن يتلفظ بها، وقد جاء عن النبى ﷺ أنه : « سئل عن الرجل يجد فى نفسه ما يتعاظم أن يتكلم به؟ قال : وقد وجدتم ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : ذاك صريح الإيمان » يعنى : كون الإنسان يستعظم هذه الأمور ويصعب عليه أن يتكلم بها ، فهذا يدل على إيمانه . لكن من يسهل عليه أن يتكلم بمثل هذه الأمور ، أو تأتى شبه فيطلقها ويتبناها ويدعو إليها ، فهذا هو الذى أصابه البلاء من الشيطان ، بحيث أغواه فى الداخل ، ثم تجاوز الحد إلى أن أظهر ذلك وتبناه ودعا إليه ، قوله : ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٢ـ٤] ، فهو لكونه صمداً غنى عن كل من سواه ، ثم أتى بعد ذلك ما يوضح ويبين استغناء الله عز وجل فقال : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا =

٧٠٤ ـ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنسٍ: « **فَعِنْدَ ذَلِكَ يَضِلُّونَ** » (١) .

٧٠٥ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِم، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدِ الْحذَّاء ، حَدَّثَنَا عبد الْمجِيد بْن أَبِي رَوَّاد، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّه بن مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَ الْجُمُعَة فَوَجَدَ ثَلاثَةً قَدْ سَبَقُوهُ فَقَالَ: رَابِعُ أَرْبَعَة ، وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بِبَعِيد، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ** (٢) **مِنَ (اللَّه)** (٣) **يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ رَوَاحِهِمْ إِلَى الْجُمُعَات ، الأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، ثُمَّ الرَّابِعُ، وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بِبَعِيدٍ** » (٤) .

= أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:٣-٤] فنفى عنه الأصول والفروع والنظراء الذين يشابهونه ويماثلونه ويناّدونه ، وإنما هو واحد فى ذاته وفى صفاته ، لا شريك له فى الخلق والإيجاد ، ولا شريك له فيما يختص به مما يتصف به من الصفات ، ولا شريك له فى العبادة ، بل هو المستحق بالعبادة وحده لا شريك له ، فقوله : ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ [الإخلاص:٣] نفى للفروع، ﴿ لَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص:٣] نفى للأصول، ﴿ لَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:٤] نفى للأشباه والنظراء . شرح سنن أبى داود ـ عبد المحسن العباد « ٢٧/ ١٨٥ » .

(١) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٦٤٧ » بسند صحيح على شرط مسلم . وأخرجه البخارى « ٧٢٩٦ » ومسلم « ١٣٦ » عن أنس أيضًا بنحوه .

(٢) فى السنة لابن أبى عاصم « ٦٢١ » : « إن الناس يجلسون فى يوم الزيارة فى روضة من رياض الجنة كل امرئ فى حد سوق الجنة ، ويجلس أدناهم يوم القيامة صح يوم القيامة على قدر روحهم .. الحديث » وفى المصادر الأخرى كما ذكره المصنف .

(٣) زيادة من ابن ماجه « ١٠٩٤ » .

(٤) « **ضعيف** » أخرجه ابن ماجه « ١٠٩٤ » وابن أبى عاصم فى السنة «٦٢٠» والطبرانى فى المعجم الكبير « ١٠/ ٧٨ » « ١٠٠١٣ » وابن أبى حاتم فى العلل « ٢/ ٥٨١ » المسألة «٦٠٩» كلهم من طريق كثير بن عبيد الحذاء الحمصى به .

وأخرجه البزار فى مسنده « ١٥٢٥ » عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد به .

وقال ابن أبى حاتم فى العلل « ٢/ ٥٨١ ، ٥٨٢ » : =

فَصْلٌ

قَالَ أَبُو عبد الله بن مَنْدَه رَحِمَهُ اللَّهُ: ذِكْرُ الآيَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْخَالِقِ مِنْ تَقَلبِ أَحْوَالِ العَبْدِ، وَأَنَّهُ الْمُدَبِّرُ لِذَلِكَ مِنْ حَالِ الصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ، وَالْمَوْتِ والحَيَاةِ، وَالنَّوْمِ والانْتِباهِ، والفَقْرِ والغِنَى، وَالْعَجْزِ، وَالْقُدْرَةِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾ [الأعراف:٥٤]، وَقَالَ: ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾ الآيَةَ [الواقعة:٦٣]: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ الآيَةَ [الواقعة:٦٨]. ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة:٧١]. الآيَة، وَقَالَ مُخْبِراً عَنْ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ

= « فسمعت أبي يقول : قلتُ لكثير بن عبيد : إنهم يروون عن عبد المجيد عن مروان ابن سالم عن الأعمش هذا الحديث فقال : هكذا حدثنا به عن معمر عن الأعمش .
ومروان بن سالم منكر الحديث ، ضعيف الحديث جداً ، ليس له حديث قائم يكتب حديثه » اهـ .

وقال الدارقطني في العلل « ٧٧٣ » :

« يرويه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد واختلف عنه ، فرواه الحسن بن البزار ، عن عبد المجيد عن مروان بن سالم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله .
وخالفه كثير بن عبيد ، فرواه عن عبد المجيد عن معمر عن الأعمش بهذا الإسناد .
وخالفهما عبد الصمد بن الفضل ، فرواه عن أبيه عن عبد المجيد عن الثوري عن الأعمش .
والأول أشبه بالصواب ومروان بن سالم متروك الحديث » اهـ .

وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد هذا ضعفه الرازي ، والحميدي وقال الدارقطني: يعتبر به ولا يحتج به وبالغ ابن حبان فقال: « يستحق الترك ، منكر الحديث جدا ، يقلب الأخبار ويروي المناكير عن المشاهير » وهو مع ذلك قد اضطرب في إسناده كما سبق .
والحديث ضعفه العلامة الألباني في الضعيفة « ٢٨١٠ » .

- عَلَيْهِ السَّلامُ - ، ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٨، ٧٩] .

بَيَانُ ذَلِكَ مِنَ الأَثَرِ :

٧٠٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ قَالاَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِه** » (١) .

٧٠٧ - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ لا مُكْرِهَ لَهُ** » (٢).

٧٠٨ - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ (٣) اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لا تُوَاصِلُوا** » ،قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: « **إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي** » (٤) .

---

(١) « **صحيح** » أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد « ١١٧ » وابن أبى عاصم فى السنة «٣٥٨» وغيرهما وقد تقدم تخريجه .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٦٧٩ » عن الحارث بن عبد الرحمن به .

(٣) فى « ب » « عبد الله » وما أثبتناه هو الصواب الموافق فى التهذيب .

(٤) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٣٤٦/٢ » وأبو نعيم فى الحلية « ٢٥٩/٧ » من طريق مسعر به وسنده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه البخارى «٧٢٤١» ومسلم «١١٠٤» من طريق حميد عن ثابت عن أنس بنحوه.

٧٠٩ ـ قَالَ: وأَخبَرنَا مُحَمَّدُ بنُ عيسَى الرَّازِيُّ، وَعَبْدُوس بْنُ الْحُسَيْنِ قَالاَ: حَدثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ الَّذي أَنْزَلَ الداءَ أَنْزَلَ الدَّوَاءَ** » (١) .

●● ●● ●●

---

(١) « **صحيح** » أخرجه ابن منده فى التوحيد « ١١٨ » والحاكم « ٤/ ٢٢٢ » كلاهما عن أبى حاتم الرازى به .

وسنده حسن . وقال ابن منده « هذا إسناد متصل مشهور رواه زياد بن علاقة عن أسامة ابن شريك » .

قلت : أخرجه أبو داود « ٣٨٥٧ » والترمذى « ٢٠٣٨ » وابن ماجة « ٣٤٣٦ » وأحمد «٤/ ٢٧٨» والبخارى فى الأدب المفرد « ٢٩١ » والطيالسى « ١٧٤٧ » والحاكم «/ ٣٩٩ ٤ » وابن حبان « ٤٨٦ » من طرق عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال أتيت النبى ﷺ وأصحابه كأنما على رؤسهم الطير ثم قعدت فجاء الأعراب من هاهنا ، وهاهنا فقالوا يا رسول الله أنتداوى فقال « تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم » وسنده صحيح .

وصححه العلامة الألبانى فى المشكاة « ٤٥٣٢ » وصحيح الأدب المفرد « ٢٢٣ » .

فَصْلٌ

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ عَلَى مَا يَشَاء: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

٧١٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي بُسْرُ [(١)] بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْن سمعَانَ الْكلابِي يَقُول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ قَلْبٍ إلا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ منْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِن شَاءَ أَزَاغَهُ**»، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» [(٢)].

---

(١) في « ب ، جـ » « بشر بن عبيد الله » والصواب ما أثبتناه من « أ ، و » والموافق لما في صحيح ابن حبان « ٩٤٣ » والسنة لابن أبي عاصم «٢١٩» وغيرهما .

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن حبان « ٩٤٣ » من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به وسنده صحيح .

وأخرجه أحمد « ٤/ ١٨٢ » من طريق الوليد بن مسلم قال : سمعت يعنى ابن جابر به وسنده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه ابن ماجة « ١٩٩ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٢١٩ » والبغوى فى شرح السنة « ٨٩ » من طريق صدقة بن خالد حدثنا ابن جابر به .

وسنده صحيح على شرط البخارى . =

٧١١ ـ قَالَ: وأَخبرَنَا عَليُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَليٍّ، حَدَّثَنَا جَعْفَر بن مُحَمَّد ابْن شَاكرٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، وَغَيْرِه، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: « **يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ** » (١) .

وَمِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ: الإِيمَانُ بِجَمِيعِ مَا ثَبَتَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَحَدِيث:

٧١٢ ـ « **يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا** » (٢).

٧١٣ ـ وَحَدِيثه ﷺ:

« **لاَ تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِه** » (٣) .

= والحديث صححه العلامة الألباني فى صحيح الجامع « ٥٧٤٧ » والصحيحة «٢٠٩١».

(١) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٣/ ١١٢ » وأبو يعلى « ٣٦٨٨ » وابن أبى عاصم فى السنة «٢٢٥» من طريق أبى سفيان به .

وسنده حسن على شرط مسلم ، أبو سفيان اسمه طلحة بن نافع فيه كلام ينزل عن رتبة الصحيح ، وباقى رجاله ثقات .

وفى الباب عن النواس بن سمعان انظر ما قبله ، وعن أم سلمة أخرجه الترمذى «٣٥١٧» وأحمد « ٦/ ٣٠٢ ، ٣١٥ » وغيرهما وهو حسن لغيره .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح الأدب المفرد « ٥٢٨ » .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) « **ضعيف** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٥١٨ » والآجرى فى الشريعة « ٧٧٠ » وابن خزيمة فى التوحيد « ٤١ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ١٢/ ٤٣٠ » « ١٣٥٨٠ » والبيهقى فى الأسماء والصفات «٦٤٠» والدارقطنى فى الصفات « ٤٨ » وعبد الله بن أحمد فى السنة «٤٩٨» من طرق عن الأعمش عن حبيب عن عطاء عن ابن عمر مرفوعًا.

رجال إسناده ثقات غير أنه مُعَل بأربع علل :

قال أبو بكر بن خزيمة رحمه الله : فى الخبر علل ثلاث : =

. . . .

= **إحداهن** : أن الثورى خالف الأعمش فى إسناده فأرسل الثورى ، ولم يقل عن ابن عمر يعنى قول عطاء .

والثانية : أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبى ثابت.

والثالثة : أن حبيب بن أبى ثابت أيضًا مدلس ، لم يعلم أنه سمعه من عطاء ، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول : ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش **قال**: قال حبيب بن أبى ثابت : لو حدثنى رجل عنك بحديث لم أبال أن أرويه عنك ، يريد لم أبال أن أدلسه .

قال أبو بكر : ومثل هذا الخبر ، لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر . . إلخ » اهـ. «التوحيد ١/ ٨٧» .

وقد وافق ابن خزيمة العلامة الألبانى على تضعيف هذا الحديث للعلل الثلاث وزاد عليه بأن جرير بن عبد الحميد ساء حفظه فى آخر عمره وطعن أيضًا فى متن الحديث بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة : الضعيفة « ١١٧٦ » .

وهناك علة خامسة وهى الانقطاع فى الإسناد فإن عطاء بن أبى رباح لم يسمع من ابن عمر نص على ذلك الإمام أحمد وعلى بن المدينى كما فى جامع التحصيل للعلائى ص « ٢٣٧ » رقم « ٥٢٠ » .

وفى المراسيل لابن أبى حاتم ص « ١٢٨ » قال أبو عبد الله يعنى أحمد : «عطاء ـ يعنى ابن أبى رباح ـ قد رأى ابن عمرو ولم يسمع منه» .

وقد ورد لحديث ابن عمر هذا شواهد :

منها : حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه » .

أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٥٢٨ » من طريق سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة .

وإسناده صحيح إلا أن لفظة « على صورة وجهه » غير محفوظة ، بل المحفوظ فى الطرق الصحيحة « على صورته » .

قال الألبانى رحمه الله فى تعليقه على كتاب السنة : « ثم إن سعيد بن أبى عروبة قد خولف فى إسناده عن قتادة ، فقال المثنى بن سعيد عن قتادة ، عن أبى أيوب ، عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ : «على صورته» أخرجه مسلم وأحمد وابن خزيمة والبيهقى ،=

. . . .

= وتابعه همام حدثنا قتادة به سنداً ولفظاً ، أخرجه مسلم وأحمد ، فهذا هو المحفوظ عن قتادة إسناداً ومتناً .

ومنها : حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن» .

أخرجه ابن أبى عاصم « ٥٣٣ » من طريق ابن أبى مريم ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى يونس سليم بن جبير ، عن أبى هريرة .

وإسناده ضعيف ، لضعف ابن لهيعة ، والمحفوظ فى الحديث عن أبى هريرة هو « على صورته » .

فالخلاصة : أن حديث ابن عمر « على صورة الرحمن » لا يصح ، لأنه معلول بعلل خمس ، والمحفوظ فى الحديث هو « فإن الله خلق آدم على صورته » .

كلام الأئمة على الضمير فى قوله : « على صورته » إلى من يعود ؟

اختلف فى ذلك على ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن الضمير يعود على المضروب .

وإلى هذا ذهب ابن خزيمة رحمه الله فى كتاب التوحيد ، حيث قال: «توهم بعض من لم يتحر العلم أن قوله : « على صورته » يريد صورة الرحمن عز ربنا وجل عن أن يكون هذا معنى الخبر ، بل معنى قوله : «خلق آدم على صورته» الهاء فى هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم ، أراد ﷺ أنَّ الله خلق آدم على صورة هذا المضروب، الذى أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب ، والذى قبح وجهه ، فزجر ﷺ أن يقول : ووجه من أشبه وجهك، لأنَّ وجه آدم شبيه وجوه بنيه ، فإذا قال الشاتم لبعض بنى آدم: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، كان مقبحًا وجه آدم ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ الذى وجوه بنية شبيهة بوجه أبيهم ، فتفهموا رحمكم الله معنى الخبر ، لا تغلطوا فتضلوا عن سواء السبيل ، وتحملوا على القول بالتشبيه الذى هو ضلال » اهـ التوحيد لابن خزيمة « ١/ ٨٤ ـ ٨٥ » .

ومثله قال أبو حاتم ابن حبان حيث قال بعد تخريج هذا الحديث . «يريد به صورة المضروب ، لأن الضارب إذا ضرب وجه أخيه المسلم ضرب وجهًا خلق الله آدم على صورته» صحيح ابن حبان ـ كما فى الإحسان ـ « ١٢/ ٤٢٠ » .   =

. . . .

= **قال ابن حجر** : « واختلف فى الضمير على من يعود ؟ فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أنَّ المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها » فتح البارى «٥/ ١٨٣» .

وقد رد هذا القول وأبطلوه :

قال ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث ـ فى سرد لأقوال الأئمة فى تأويل هذا الحديث ـ ومنها : « أن المراد أنَّ الله خلق آدم على صورة الوجه ، قال : وهذا لا فائدة فيه ، والناس يعلمون أنَّ الله تبارك وتعالى خلق آدم على خلق ولده ، وجهه على وجوههم ، وزاد قوم فى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام مر برجل يضرب وجه رجل آخر ، فقال «لا تضربه ، فإنَّ الله تعالى خلق آدم عليه الصلاة والسلام على صورته» أى صورة المضروب وفى هذا القول من الخلل ما فى الأول تأويل مختلف الحديث ص ٣١٩ .

قلت : هذه الزيادة التى ذكرها ابن قتيبة فى حديث الصورة وهى أنَّ النبى ﷺ مَرَّ برجل يضرب رجلاً آخر ، فقال : «لا تضربه» .

لم أقف عليها ، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «هذا شىء لا أصل له ، ولا يعرف فى شىء من كتب الحديث » .

وقد قال الطبرانى فى كتاب السنة : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : « قال : رجل لأبى : إن رجلاً قال : خلق الله آدم على صورته ، أى صورة الرجل ، فقال : كذب ، هذا قول الجهمية ، وأى فائدة فى هذا» ميزان الاعتدال « ١/ ٦٠٣ » .

وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الشيخ محمد الكرخى الشافعى أنَّه قال فى كتابه «الفصول فى الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوى البدع والفضول » ما نصه : « فأما تأويل من لم يتابعه عليه الأئمة فغير مقبول ، وإن صدر ذلك عن إمام معروف غير مجهول ، نحو ما ينسب إلى أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة فى تأويل الحديث «خلق آدم على صورته» فإنه يفسر ذلك بذلك التأويل ، ولم يتابعه عليه من قبله من أئمة الحديث ، لما رويناه عن أحمد رحمه الله ، ولم يتابعه أيضًا من بعد » .

ثم قال شيخ الإسلام: « قلت : فقد ذكر الحافظ أبو موسى المدينى فيما جمعه من مناقب الإمام الملقب بقوام السنة أبى قاسم إسماعيل بن محمد التميمى صاحب كتاب الترغيب والترهيب ، قال : سمعته يقول : أخطأ محمد بن إسحاق بن خزيمة فى حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك بل لا يؤخذ عنه فحسب ، قال أبو موسى : أشار بذلك إلى أنه قَلَّ من إمام إلا وله زلة ، فإذا ترك ذلك الإمام لأجل زلته ، ترك كثير من =

. . . .

= الأئمة وهذا لا ينبغي أن يفعل » .

وقال الذهبي رحمه الله في السير ـ في ترجمة محمد بن إسحاق بن خزيمة ـ : «وكتابه في التوحيد مجلد كبير ، وقد تأول في ذلك حديث الصورة ، فليعذر من تأويل بعض الصفات ، وأما السلف فما خاضوا في التأويل بل آمنوا وكفوا ، وفوضوا علم ذلك إلى الله ورسوله ، ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده ـ مع صحة إيمانه وتوخيه لاتباع الحق ـ أهدرناه ، وبدعناه ، لقل من يسلم من الأئمة معنا ، رحم الله الجميع بمنه وكرمه » . سير أعلام النبلاء « ١٤/ ٣٧٤ » .

وقد ساق شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس ثلاثة عشر وجهًا لإبطال هذا القول:

منها : أنه في مثل هذا لا يصلح إفراد الضمير ، فإن الله خلق آدم على صورة بنيه كلهم فتخصيص واحد لم يتقدم له ذكر بأن الله خلق آدم على صورته في غاية البعد ، لا سيما قوله « وإذا قاتل أحدكم . . وإذا ضرب أحدكم » عام في كل مضروب ، والله خلق آدم على صورهم جميعهم، فلا معنى لإفراد الضمير ، وكذلك قوله : « لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك » عام في كل مخاطب ، والله قد خلقهم كلهم على صورة آدم .

ومنها : أن ذرية آدم خلقوا على صورة آدم ، لم يخلق آدم على صورهم، فإن مثل هذا الخطاب ، إنما يقال فيه : خلق الثاني المتأخر في الوجود على صورة الأول المتقدم وجوده، لا يقال : إنه خلق الأول على صورة الثاني المتأخر في الوجود ، كما يقال : خلق الخلق على غير مثال أو نسيج هذا على منوال هذا .

ومنها : أنه إذا أريد مجرد المشابهة لآدم وذريته لم يحتج إلى لفظ خلق على كذا ، فإن هذه العبارة إنما تستعمل فيما فطر على مثال غيره ، بل يقال : إن وجهه يشبه وجه آدم ، أو فإن صورته تشبه صورة آدم .

ومنها : أنه لو كانت علة النهي عن شتم الوجه وتقبيحه أنه يشبه وجه آدم لنهى أيضًا عن الشتم والتقبيح وسائر الأعضاء ، لا يقولن أحدكم قطع الله يدك ويد من أشبه يدك . إلخ ما ذكره .

القول الثاني : أن الضمير يعود إلى آدم .

وهو مروي عن أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ، ذكره القاضي أبو الحسين في طبقات الحنابلة في ترجمة محمد بن علي الجرجاني ، المعروف بحمدان أنه قال: « سألت أبا ثور عن قول النبي ﷺ: « إن الله خلق آدم على صورته » فقال : على صورة آدم ». =

. . . .

= طبقات الحنابلة « ١/ ٣٠٩ » .

ونقله الإمام أحمد عن بعض محدثى البصرة ، كما فى نقض التأسيس لشيخ الإسلام ابن تيمية :

وذكره البيهقى فى الأسماء والصفات عن أبى سليمان الخطابى وأقرها الأسماء والصفات «٢/ ٦١ ـ ٦٢» .

ونسبه ابن قتيبة إلى أهل الكلام ، فقال « فقال قوم من أصحاب الكلام : أراد خلق آدم على صورة آدم لم يزد على ذلك » تأويل مختلف الحديث ص « ٣١٨ » وإليه ذهب العراقى فى طرح التثريب « ٨/ ١٠٤ » .

وقد رد الأئمة هذا القول وأبطلوه وبدعوا قائله : فقد قال الإمام أحمد ـ لما ذكر له قول أبى ثور المتقدم ـ: « من قال : إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمى ، وأىُّ صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ؟ » طبقات الحنابلة « ١/ ٣٠٩ » .

وقال ابن قتيبة ـ بعد ذكره لهذا القول ـ « ولو كان المراد هذا ،ما كان فى الكلام فائدة ، ومن يشك فى أن الله تعالى خلق الإنسان على صورته والسباع على صورها ، والأنعام على صورها » تأويل مختلف الحديث ص « ٣١٨ » .

وقد ساق شيخ الإسلام ابن تيمية لفساد هذا القول تسعة أوجه فى كتابه نقض التأسيس ، أذكر منها ثلاثة وهى كافية فى إبطاله :

أحدها : أنه إذا قيل : إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورة آدم، أو لا تقبحوا الوجه ، ولا يقل أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورة آدم ، كان هذا من أفسد الكلام ، فإنه لا يكون بين العلة والحكم مناسبة أصلاً ، فإن كون آدم مخلوقًا على صورة آدم ، فأى تفسير فسر به فليس فى ذلك مناسبة للنهى عن ضرب وجوه بنيه ، ولا عن تقبيحها وتقبيح ما يشبهها ، وإنما دخل التلبيس بهذا التأويل حيث فرق الحديث المروى : « إذا قاتل أحدكم فليتق الوجه » مفردًا، وروى قوله : « إن الله خلق آدم على صورته » مفردًا أما مع أداء الحديث على وجهه فإن عود الضمير إلى آدم يمنع فيه ، وذلك أن خلق آدم على صورة آدم سواء كان فيه تشريف لأدم أو كان فى إخبار مجرد بالواقع فلا يناسب هذا الحكم .

الوجه الثانى : أن الله خلق سائر أعضاء آدم على صورة آدم ، فلو كان مانعًا من ضرب=

. . . .

= الوجه أو تقبيحه لوجب أن يكون مانعًا من ضرب سائر الوجوه وتقبيح سائر الصور ، وهذا معلوم الفساد فى العقل والدين ، وتعليل الحكم الخاص بالعلة المشتركة من أقبح الكلام ، وإضافة ذلك إلى النبى ﷺ لا يصدر إلا عن جهل عظيم أو نفاق شديد ، إذ لا خلاف فى علمه وحكمته وحسن كلامه وبيانه .

الوجه الثالث : أن هذا تعليل للحكم بما يوجب نفيه ، وهذا من أعظم التناقض ، وذلك أنهم تأولوا الحديث على أن آدم لم يخلق من نطفة وعلقة ومضغة ، وعلى أنه لم يتكون فى مدة طويلة بواسطة العناصر ، بنوه قد خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ، وخلقوا فى مدة عناصر الأرض ، فإن كانت العلة المانعة من ضرب الوجه وتقبيحه كونه خلق على ذلك الوجه ، وهذه العلة منتفية فى بنيه، فينبغى أن يجوز ضرب وجوه بنيه وتقبيحها لانتفاء العلة فيها أن آدم هو الذى خلق على صورة دونهم ،إذ هم لم يخلقوا كما خلق آدم على صورهم التى هم عليها بل نقلوا من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلخ.

والعجب أن ابن حجر فى الفتح قال : « وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أى على صفته ، أي خلقه موصوفًا بالعلم الذى فضل به الحيوان وهذا محتمل » فتح البارى « ٥/ ١٨٣ » .

قال الشيخ التويجرى رحمه الله : « وما أبعده من الاحتمال وإنما هو قول باطل مردود بالنص على أن الله خلق آدم على صورة الرحمن » عقيدة أهل الإيمان ص « ١٥ » .

قلت : وهو كما قال : إلا أن حديث « على صورة الرحمن » قد تقدم أنه لا يصح .

القول الثالث : أن الضمير يعود على الله جل جلاله .

وقد ذكر الإمام أحمد هذا القول فيما أملاه عن بعض أصحابه من أقوال أهل السنة والجماعة ، قال القاضى أبو الحسين فى طبقات الحنابلة ـ في ترجمة أبى جعفر محمد بن عوف ابن سفيان الطائى الحمصى ـ « نقلت من خط أحمد الشنجي بإسناده قال : سمعت محمد بن عوف يقول : أملى على أحمد بن حنبل ـ فذكر جملة من المسائل التى أملاها عليه مما يعتقده أهل السنة والجماعة ، ومنها ـ وأن آدم ﷺ خلق على صورة الرحمن كما جاء الخبر عن رسول الله ﷺ » طبقات الحنابلة « ١/ ٣١٣ » .

وحكاه شيخ الإسلام ابن تيمية عن جمهور السلف :

وقال ابن حجر « وقال القرطبى : أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكًا بما ورد فى =

٧١٤ ـ وَحَدِيثه ﷺ:

« مَا مِنْ قَلْبٍ إِلاَّ وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (١) .

وَالإِيمَانُ بِمَا وَرَدَ فِي الْقُرآنِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى كَالْيَدِ، والإِتيَانِ والمَجِيءِ، وإِمْرَارُهَا عَلَى مَا جَاءَتْ لاَ تُكَيَّفُ، ولا تُتَأَوَّلُ (٢).

فَإِنْ قِيلَ: قَدْ تَأَوَّلْتُم قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤] وَحَمَلْتُمُوهُ عَلَى العِلْمِ ، قُلْنَا: مَا تَأَوَّلْنا ذَلِكَ، وَإِنَّمَا الآيَةُ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ المُرَادَ بِذَلِكَ الْعِلْمُ، لأَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهَا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٥] .

●● ●● ●●

= بعض طرقه : « إن الله خلق آدم على صورة الرحمن » قلت : هذا الطريق ضعيف . ولكن لا شك أن هذا هو المراد ، وهو مذهب أهل السنة والجماعة ، أن الله عز وجل خلق آدم على صورته ، ولا يلزم من ذلك مماثلة الخالق بالمخلوق ، فإن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

قال ابن قتيبة رحمه الله : « والذى عندى ـ والله تعالى أعلم ـ أن الصورة ليست بأعجب من اليدين ، والأصابع ، والعين ، وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها فى القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت فى القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ، ولا نقول فى شيء منه بكيفية ولا حد » . تأويل مختلف الحديث ص « ٣١٨ » .

وقد انتصر هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية فى نقض التأسيس .

وقد ذهب بعض أهل السنة والجماعة إلى أن إضافة الصورة إلى الله من باب التشريف والتكريم ، كقوله تعالى : ﴿ نَاقَةُ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٧٣] ، وكما يقال فى الكعبة : بيت الله ونحو ذلك انظر طرح التثريب « ٨/ ١٠٥ » ، وهو أحد الأجوبة التى أجاب بها شيخنا ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ عن الحديث . انظر شرح العقيدة الواسطية «١/ ١٠٩».

إلا أن إجراء النص على ظاهره مع نفى التمثيل أولى ، كما هو مذهب جمهور السلف.

(١) تقدم تخريجه برقم « ٧١٠ » .

(٢) فى « و » « تأول » .

فَصْلٌ

وَالْقُرْآنُ كَلاَمُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَكُلُّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِه مِنَ التَّوْرَاةِ، وَالإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ، وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ، وشِيثَ (١) عَلَيْهِم السَّلامُ

(١) شيث بن آدم عليه السلام والصحف التي أنزلت عليه ورد فيها حديث ضعيف جدًا عن أبي ذر ، قال : دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ ، جالس وحده [. . . . . قلت : يا رسول الله ، كم الأنبياء ؟ ، قال : «**مائة ألف وعشرون ألفًا**» قلت : يا رسول الله ، كم الرسل من ذلك ؟ ، قال : «**ثلاث مائة وثلاثة عشر جمعًا غفيرًا**» قال : قلت : يا رسول الله ، من كان أولهم ؟ ، قال : «**آدم**» قلت : يا رسول الله ، أنبي مرسل ؟ قال: «**نعم» خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وكلمه قبلاً» ثم قال : يا أبا ذر أربعة سريانيون : آدم ، وشيث ، وأخنوخ وهو إدريس ، وهو أول من خط بالقلم ، ونوح وأربعة من العرب : هود ، وشعيب ، وصالح ، ونبيك محمد ﷺ** » قلت : يا رسول الله، كم كتابًا أنزله الله ؟ قال : «**مائة كتاب ، وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة ،وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة ، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن**».
قال : قلت : يا رسول الله ، ما كانت صحيفة إبراهيم ؟ قال : «**كانت أمثالاً كلها : أيها الملك المسلط المبتلى المغرور ، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فإني لا أردها ولو كانت من كافر ، وعلى العاقل ما لم كن مغلوبًا على عقله أن تكون لها ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها في صنع الله ، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنًا إلا لثلاث : تزود لمعاد ، أو مرمة لمعاش ، أو لذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه حافظًا للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله ، قل كلامه إلا فيما يعينه** » قلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال : «**كانت عبراً كلها : عجبت لمن أيقن بالموت ، ثم هو يفرح** ،=

. . . .

= **وعجبت لمن أيقن بالنار ، ثم هو يضحك ، وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، عجبت لمن رأى الدنيا وتقبلها بأهلها ، ثم اطمأن إليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل »** .

قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : «**أوصيك بتقوى الله ، فإنه رأس الأمر كله**» قلت: يا رسول الله ، زدني ، قال : «**عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله ، فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء** » قلت : يا رسول الله ، زدني : قال : «**إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه**» قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال: «**عليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مطردة للشيطان عنك ، وعون لك على أمر دينك** » قلت : يا رسول الله ، زدني ، قال : «**عليك بالجهاد ، فإنه رهبانية أمتي**» قلت: يا رسول الله ، زدني ، قال : «**أحب المساكين وجالسهم**» قلت : يا رسول الله زدني ، قال: «**انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك ، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك**» قلت : يا رسول الله زدني ، قال : «**قل الحق وإن كان مراً**» قلت : يا رسول الله زدني ، قال : «**ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي ، وكفى بك عيبًا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، أو تجد عليهم فيما تأتي**» ثم ضرب بيده على صدري ، فقال : «**يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق**» .

[**ضعيف جدًا**] أخرجه ابن حبان (٣٦١) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٦) والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٥٧ ـ رقم ١٦٥١) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى بن الغساني قال حدثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر مرفوعًا.

إسناده ضعيف جدًا ، إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي، قال أبو حاتم : كذاب ، كما في «الجرح والتعديل» ٢/ ١٤٢ ، ١٤٣ ، وقال الذهبي : متروك ، وكذبه أبو زرعة ، كما في «ميزان الاعتدال» ١/ ٧٣ و ٤/ ٣٧٨ .

وتابعه إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي سليمان الفلسطيني عن القاسم بن محمد به أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ص ٨ ، وإسماعيل هذا ، متروك كذبوه .

وأبو سليمان الفلسطيني مجهول . =

كَلاَمِ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ تَكَلَّمَ بِهِ كَمَا شَاءَ مِنْ غَيْرِ كَيْفِيَّةٍ، وَلاَ طَرِيقَ لنا إِلَى مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ إِنَّمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ كَلامُهُ تَكَلَّمَ بِهِ، لأَنَّهُ أَخْبَرَنَا تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤] ، وَقَالَ : ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي﴾ [الأعراف:١٤٤] ، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾ [التوبة:٦] وَلا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ (١) : حَتَّى يَسْمَعَ حُكْمَ اللَّهِ لأَنَّهُ قَالَ: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾ ، وَالَّذِي نَسْمَعُ إِنَّمَا هُوَ الْكَلاَمُ، وَأَمَّا الحُكْمُ فَإِنَّمَا يُقَالُ : حَتَّى يَعْلَمَ حُكْمَ اللَّهِ .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً﴾ [الأعراف:١٤٨] .

فَدَلَّ عَلَى أَنَّ مَنْ (٢) هَذَا سَبِيلُهُ لاَ يَتَكَلَّمُ، وَلا يَهْدِي لِلطَّرِيقِ.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلائِكَةِ : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فَأَجَابُوهُ:

﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ فَقَالَ: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠] ، وَلا يَحْسُنُ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾ [البقرة:٣٤] بِنُونِ الْعَظَمَةِ فَمَنْ يَقُولُ هَذَا غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى.

= قال العلامة الألباني في ضعيف الترغيب (١٣٥٢) : ضعيف جدًا . . . وعقب على المصنف بقوله : لكن إبراهيم هذا متهم . . . والحديث مخرج في الضعيفة (٥٦٣٨) ، وبعض فقراته قد صحت متفرقة في بعض الأحاديث ، وقد أودعتها في (الصحيح) وبيانها هنا مما لا يتسع له المجال ، وقد ميزتها عن الضعيفة منها في كتابي صحيح موارد الظمآن (٢ ـ العلم /١٣) اهـ

وقال في التعليقات الحسان برقم (٣٦١) : ضعيف جدًا ـ الضعيفة (١٩١٠ ، ٦٠٩٠) .

(١) في « و » « تقول » .

(٢) في « ب ،جـ » « ما » .

وَقَالَ: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ فَأَجَابَهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلام -: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ ، فَقَالَ لَهُ: ﴿ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴾ [طه:١٨] ، فَمن يَقُول هَذَا غير الله.

وَقَالَ: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه:١٢] ، وَقَالَ: ﴿ يَا مُوسَىٰ لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل:١٠] ، وَقَالَ: ﴿ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾ [القصص:٣١] ، وَقَالَ ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ، وَهَذَا كُلُّهُ لاَ يتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ تَكَلَّمَ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

●● ●● ●●

فَصْلٌ

قَالَ اللَّهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿ الٓمٓ ﴾، و﴿ الٓمٓصٓ ﴾، و﴿ الٓمٓر ﴾، و﴿حمٓ * عٓسٓقٓ ﴾، و﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ وَهَذه كُلُّهَا حُرُوفٌ تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهَا، وَالْكَلاَمُ إِنَّمَا هُوَ حُرُوفٌ مُتَقَطِّعَةٌ فَإِذاَ جُمعَتْ كَانَتْ كَلاَماً، فَإِذَا كَانَتْ الْجُمْلَةُ غَيْرَ مَخْلُوقٍ فَتَفْصِيلُهُ كَيفَ يَكُونُ مَخْلُوقًا ؟

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ النَقَّاشُ عَنْ بَكرِ بْنِ خُنَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الأَلفَ انْتَصبَ قَائمًا، فَلَمَّا خَلَقَ الْبَاءَ اضْطَجعَ فَقيلَ للأَلف: لمَ انْتَصَبْتَ قَائمًا؟ قَالَ: أَنْتَظرُ مَا أُومَرُ ، وَقيلِ للبَاء: لمَ اضْطَجَعْتَ؟ قَالَ: سَجَدْتُ لِربِّي ، فَلا حُجَّةَ فِي قَول بَكرِ بْنِ خُنَيْسٍ، وَلَمْ يُنْقَلْ مثْلُ هَذَا عَنْ أَحَد يُؤْخَذُ بِقَوْلِه أَوْ يَكُونُ قَوْلُهُ حُجَّةً، فَكيْفَ يَكُونُ قَوْلُ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ حُجَّةَ فِي خَلْقِ الْحُرُوفِ، وَلَيسَ قَوْلُهُ (١) بِحُجَّةٍ فِي حُكْمٍ مِنَ الأَحْكَامِ أَو شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ.

●● ●● ●●

(١) في « و » « قولكم » .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ : الْعَقْلُ نَوْعَان: عَقْلٌ أُعِينَ بِالتَوفِيقِ، وَعَقْلٌ كِيدَ بالخِذْلاَن ، فَالعَقلُ الَّذِي أُعِينَ بِالتَوْفِيقِ يَدْعُو صَاحِبَهُ إِلَى مُوَافقَة أَمْرِ الآمرِ المُفتَرضِ الطَّاعَة والانْقيَادِ لحكْمـه، وَالتَّسْلِيمِ لمَا جَاءَ عَنْهُ، وَتركِ الالْتِفَات إِلَى مَا خَالَفَ أَمْرَهُ أَوْ وَافَقَ نَهْيَهُ غَيْرَ طَالِبٍ لذَلِكَ عِلّةً غَيْرَ ثُبُوتِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ، فَيَسْعَدُ بِاتِّبَاعِ الأَمْرِ وَاجْتِنَابِ النَّهْيِ.

وَالْعَقْلُ الَّذِي كِيدَ: يَطْلُبُ بِتَعَمُّقِه الْوُصُولَ إِلَى عِلْمِ مَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِه وَحَجَبَ أَسْرَارَ الْخَلْقِ عَنْ فَهْمِه، حِكْمَةً مِنْهُ بَالِغَةً لِيَعْرِفُوا عَجْزَهُمْ عَنْ دَرْكِ غَيْبِه وَيُسَلِّمُوا لأَمْرِه طَائِعِينَ، وَيَقُولُوا كَمَا قَالَتْ الْمَلائِكَةُ: ﴿**لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا**﴾ [البقرة:٣٢] ، فَتَفَرَّقَتْ بِهَؤُلاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ادَّعَوْا أَنَّ الْعَقْلَ يَهْدِيهِمْ إِلَى الصَّوَابِ السُّبُل والأَهْوَاء، وَتَلاعَبَ بِهِمْ الشَّيْطَانُ فَزَيَّنَ الْبَاطِلَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَلَمْ يَصِلُوا إِلَى بَرْدِ الْيَقِينِ ، وَصُدُّوا عَنْ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

قَالَ: وَإِذا تَأَمَّلْتَ تَعَمُّقَهُمْ فِي التَأْوِيلاَتِ الْمُخَالفَةِ لظَاهِرِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّة وَعُدُولَهُمْ عَنْهُمَا إِلَى زُخْرُفِ القَوْلِ والغُرُورِ، لتَقْوِيَةِ بَاطِلِهِمْ، وَتَقْرِيبِه إِلَى الْقُلُوبِ الضَعِيفَة، لاَحَ لَكَ الْحَقُّ، وَبَانَ الصِدْقُ فَلا تَلْتَفِتْ إِلَى مَا أَسَّسُوهُ. وَلا تُبَالِ بِمَا زَخْرَفُوهُ، والزَمْ نَصَّ الْكِتَابِ، وَظَاهِرَ الحَدِيثِ الصَّحِيحِ اللَّذَيْنِ هُمَا أُصُولُ الشَرْعِيَّاتِ تَقِفْ عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيم.

●● ●● ●●

فَصْلٌ

* أَخبَرَنَا أَبُو الْخَيْر عبد الله بن مَرْزُوق الْهَرَوِيّ، أَخبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ ثَابتُ ابْنُ مُحَمَّد السَّعْدِيّ فِي كِتَابِه، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْقُرشِي، حَدَّثَنَا عُثْمَان بْن سَعِيد الدَّارمِيّ قَالَ: : بَابٌ فِي تَوْقِير أَحَادِيث رَسُولِ اللَّه ﷺ أَنْ تُعَارَضَ بِشَيْءٍ من المَقَاييسِ أَوْ تُنْفَى بتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ.

٧١٥ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ (١) ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَالِمٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْد اللَّه أَوْ عُبَيْد اللَّه بْنِ أَبِي رَافِع أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لا أَعْرِفَنَّ مَا بَلَغَ أَحَدَكُمْ عَنِّي حَدِيثٌ مِنْ حَدِيثِي قَدْ أَمَرْتُ فِيه أَوْ نَهَيْتُ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِه فَيَقُولُ: لا حَاجَةَ لِي بِه ، هَذَا الْقُرْآنُ مَا وَجَدْنَا فِيهِ اتَّبَعْنَاهُ وَمَا لَمْ نَجِدْ فِيهِ لَمْ نَتَّبِعْهُ** » (٢) .

---

(١) فى « ب ، و » « حماد بن سلمة » بدون ذكر « وهو » .

(٢) « صحيح » أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ١/ ٣٢٧ » « ٩٧٥ » ، وفي الأوسط «٨٦٧١» ، والحاكم « ١/ ١٩١ » ، والطحاوي في شرح معاني الآثار « ٦٤١٢ » عن موسى ابن عبد الله بن قيس به ، وأخرجه أبو داود « ٤٦٠٧ » ، وابن حبان « ١٣ » والبيهقي في السنن الكبرى «٧/ ٧٦» ، وفي الدلائل « ١/ ٢٤ » ، والحاكم « ١/ ١٠٨ » والترمذي «٢٦٦٣» ، وابن ماجه « ١٣ » والبغوى فى شرح السنة « ١٠١ » من طريق سفيان عن أبى النضر عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه به .

وسنده صحيح على شرط مسلم .

وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع « ٧١٧٢ » .

٧١٦ ـ وَرُوِيَ: « أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ [مَعَه][(١)] »[(٢)] .

قَالَ الدَّارِمِيُّ: يَقُولُ: أُوتِيتُ الْقُرْآنَ، وَأُوتِيتُ مِثْلَهُ مِنَ السُّنَنِ الَّتِي لَمْ يَنْطِقِ الْقُرْآنُ بِنَصِّهِ، وَمَا هِيَ مُفَسِّرَةٌ لإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

٧١٧ ـ « تَحْرِيمُ لَحْمِ الْحِمَارِ الأَهْلِي »[(٣)] .

٧١٨ ـ « وَكُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ »[(٤)] .

وَلَيْسَ بِمَنْصُوصَيْنِ فِي الْكِتَابِ وَهُوَ كَقَوْلِهِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ:

٧١٩ ـ أَبُو هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ: « أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ »[(٥)]، فَفَسَّرَهُ الزُّهْرِيّ وَقَالَ: كَانَ يُجْمَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي الْكَلِمَةِ مِنَ الأَشْيَاءِ مِمَّا يُكْتَبُ قَبْلَهُ فِي الْكُتُبِ، يَعْنِي فَيُفَسِّرُهَا النَّبِيّ ﷺ.

(١) زيادة من سنن أبي داود وأحمد وغيرهما .

(٢) « صحيح » أخرجه أبو داود « ٤٦٠٦ » والدارقطنى فى سننه «٤٧٦٨» والبيهقى فى دلائل النبوة «٦/ ٣٣٢» ، وابن حبان «١٢» وأحمد « ٤/ ١٣١ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ٢٠/ ٢٨٣ » « ١٦٩ » من طريق حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبى عوف عن المقدام بن معد يكرب مرفوعًا به .
وسنده صحيح .
وأخرجه أحمد « ٤/ ١٣٢ » والترمذى « ٢٦٦٤ » وابن ماجة « ١٢ » والدارقطنى فى سننه « ٤٧٦٧ » من طرق عن معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر عن المقدام به وسنده حسن كما قال الترمذى .
والحديث صححه الألبانى فى صحيح الجامع « ٢٦٤٣ » .

(٣، ٤) « صحيح » أخرجه أبو داود « ٤٦٠٦ » وأحمد « ٤/ ١٣١ » وغيرهما من طريق حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبى عوف عن المقدام بن معد يكرب مرفوعًا بلفظ: « ألا لا يَحلُّ لكم لَحْمُ الْحِمَارِ الأَهْلِيِّ ولا كُلُّ ذى نابٍ مِنَ السَّبُعِ . . » وسنده صحيح انظر ما قبله .

(٥) أخرجه مسلم « ٥٢٣ » عن أبي هريرة .
وأخرجه البخارى « ٢٩٧٧ » ومسلم « ٥٢٣ » بلفظ : « بعثت بجوامع الكلم » .

قَالَ ابْنُ مَسْعُود، وَابْن عبَّاس، وَعمْرَانُ بْنُ حُصَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: إِنَّ جَمِيعَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُول اللَّه ﷺ، وَنهى عَنْهُ هُوَ عَنْ اللَّه وَفِي كِتَاب اللَّه فَتَأَوَّلُوا فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر:٧] .

٧٢٠ ـ وَذكَرَ حَدِيثَ عبد اللَّه بن مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي: الْمُتَنَمِّصَات ، وقَالَ: وَمَالِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّه وَقَرأَ: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر:٧] (١) .

٧٢١ ـ وَذكَرَ حَدِيثَ ابْن عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

أَلم يقل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٣٦] ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهى عَنْ النَّقِيرِ، والْمقيَّر ، والدُّبَّاء، والحَنْتَم (٢) .

قَالَ الدَّارِميُّ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : لَيْسَ النَّقِيرُ، والمُقيَّرُ، والدُّبَّاءُ والحَنْتَم، بِمَنْصُوصَات (٣) فِي كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَهِي دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِه : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:٧] . وَفِي قَوْلِه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ

---

(١) أخرجه البخارى « ٥٩٣١ » النامصة : التى تنتف الشعر من الوجه ،والمتنمصة التى يفعل بها ذلك .

(٢) « صحيح » أخرجه النسائى « ٥٦٤٤ » وفى الكبرى « ٥١٣٤ » ، «٦٧٩٥» بسند ضعيف.
فيه أنس القيسى البصرى ابن عم أسماء بنت يزيد القيسية مقبول كما فى التقريب «٥٦٧» وأسماء بنت يزيد القيسية البصرية مقبولة كما فى التقريب « ٨٥٣٣ » .
وأخرجه البخارى « ٥٢٣ » ومسلم « ١٧ » من طريق آخر عن ابن عباس .
وللحديث شاهد من حديث عائشة : وأخرجه مسلم « ١٩٩٥ » من طريق عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفى عن إسحاق بن سويد عن معاذة عن عائشة .

(٣) فى « ب » « لمنصوصات » .

أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قَالَ: وكَذَلكَ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ونَهَى عَنْهُ دَاخِلٌ فِي تَأْوِيلِ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ، ومَا أَشْبَهَهُمَا منَ الْقُرْآنِ .

٧٢٢ ـ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي نَضْرةَ قَالَ:

كُنَّا عِنْد عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ فَجعَلَ يُحَدِّثُنَا فقَالَ رَجُلٌ: حدِّثْنَا عَنْ كتَابِ اللَّه، فَغَضبَ عمْرَانُ فقَالَ: إنَّكَ أَحْمَقُ، ذَكَرَ اللَّهُ الزَّكَاةَ فِي كـتَابِه فَأَيْنَ فِي مائَتَيْنِ خَمْسَةُ دَرَاهِم ، ذَكَرَ اللَّهُ الصَّلاَةَ فِي كِتَابِه، فَأَيْنَ الظُّهْرُ أَرْبعًا، وَالْعَصْرُ أَرْبعًا حَتَّى أَتَى عَلَى الصَّلَوَات ، ذَكَرَ اللَّهُ الطَّوافَ فِي كتَابِه فَأَيْنَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وبِالصفَا والمَرْوَة سَبْعاً، إنَّمَا يُحْكمُ مَا هُنَاكَ ويُفَسِّرُهُ(١) السُّنَّةُ(٢) ، وَذَكَرَ حَدِيثَ عُمَر بْن الْخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

٧٢٣ ـ « سيَأْتِي نَاس يُجَادلونَكُمْ بِشُبُهَات الْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّه » (٣) .

وَذَكَرَ عَنْ سَعيدُ بن جُبَير: أَنَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيث عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ منْ أَهْلِ الْكُوفَة: إنَّ اللَّهَ يَقُولُ كَذَا وكَذَا، فَغَضبَ سَعِيدٌ غَضَبًا شَدِيداً وقَالَ: أَلاَ أَرَاكَ تُعَارِضُ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ، كَانَ رَسُولُ

---

(١) فى « ب » « وتفسيره السنة » وفى « جـ » « وتفسره السنة » .

(٢) « حسن لغيره » أخرجه ابن المبارك فى الزهد « ٩٢ » ومن طريقه الآجرى فى الشريعة «١٠٤» من طريق معمر عن على بن زيد بن جدعان عن أبى نضرة عن عمران بن الحصين به .

وسنده ضعيف فيه على بن زيد بن جدعان ضعيف كما فى التقريب «٤٧٣٤» .

ولكن تابعه صرد بن أبى المنازل عند ابن بطة فى الإبانة الكبرى « ٦٦ » وهو مقبول كما قال الحافظ فهذه متابعة يرتقى بها إلى الحسن لغيره .

(٣) تقدم تخريجه وهو أثر ضعيف .

اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْكَ (١) .

وَذَكَرَ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: كَانَ جِبْرَائِيلُ - عَلَيْهِ السَّلامُ - يُنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السُّنَّةَ يُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا تَفْسِيراً لِلْقُرْآنِ (٢) .

قَالَ الدَّارِميّ فِي قَول يَحْيَى بن أَبِي كَثِير: السُّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ وَلَيْسَ الْقُرْآنُ بِقَاضٍ عَلَى السُّنَّة (٣) - يَعْنِي أَنَّ السُّنَّة تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ ، وَالْقُرْآنُ أُصُولٌ مُحْكَمَةٌ مُجمَلَةٌ لاَ تُفَسِّرُ السُّنَّةَ، وَالسُّنَّة تُفَسِّرُهَا، وَتُبَيِّنُ حُدُودَهَا، وَمَعَانِيهَا، وَكَيف يَأْتِي النَّاسُ بِهَا.

٧٢٤ - وَذَكَرَ عَنْ عَبْد الله بن مُغَفَّلٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّه ﷺ عَنِ الْخَذْف (٤) ، وَقَالَ: « **إِنَّهُ لاَ يَصْطَادُ صَيْداً، وَلا يَنْكى عَدُواً، وَلَكِنها تَكْسرُ السنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ** »، قَالَ بَعْضُهُمْ: مَا بَأْسٌ بِهَذَا ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ وتَهَاوَنُ بِه، لا أُكَلِّمكَ أَبَداً (٥).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الآجرى فى الشريعة « ١٠٥ » وابن بطة فى الإبانة الكبرى « ٨١ » كلاهما عن يحيى بن آدم قال : حدثنا ثوبان عن حماد بن سلمة عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير به .
وسنده ضعيف لجهالة ثوبان هذا وفى الإبانة مكان « ثوبان » « حدثونا » فالإسناد منقطع بين يحيى وحماد وأخرجه الدارمى « ٦١٠ » عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير به وسنده صحيح .

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى « ٢١٩ » واللالكائى «٩٩» وابن نصر المروزى فى السنة « ١٠٢ » بسند صحيح .

(٣) « **صحيح** » أخرجه الدارمى « ٦٠٧ » وابن بطة فى الإبانة الكبرى «٨٨» «٨٩» وابن نصر المروزى فى السنة « ١٠٣ » وابن عبد البر فى جامع بيان العلم « ٢٣٥٣ » من طريق الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير به ، وسنده صحيح .

(٤) فى « ب » « الحذف » .

(٥) أخرجه البخارى « ٥٤٧٩ » ومسلم « ١٩٥٤ » .

٧٢٥ ـ وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: « **بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ فِي بُرْدَيْنِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الأَرْضَ** » ، فَقَالَ فَتًى: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَهَكَذَا كَانَ يَمْشِي ذَاكَ الْفَتَى الَّذِي خُسِفَ بِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَعَثَرَ عَثْرَةً كَادَ يَنْكَسِرُ مِنْهَا.

فَقَالَ **أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** -: لِلمَنْخِرَيْنِ، وَلِلْفَمِ: ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾ [الحجر: ٩٦] (١) .

٧٢٦ ـ وَذَكَرَ حَدِيثَ عَبد الله بن عَمْرو - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَنْ يَسْتَكْمِلَ مُؤمِنٌ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ**»(٢).

٧٢٧ ـ وَذَكَرَ حَدِيث الزُّبَيْرِ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ ، قَالَ الزُّبَيْرُ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿ **فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [النساء: ٦٥] (٣) .

---

(١) أخرجه البخارى « ٥٧٨٩ » ومسلم « ٢٠٨٨ » عن أبى هريرة بدون ذكر قصة الفتى .
وأخرجه الدارمى فى سننه « ٤٥١ » بلفظه وذكر قصة الفتى .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ٣٠ » والهروى فى ذم الكلام «٣١٤» والبيهقى فى المدخل « ٢٠٩ » وابن أبى عاصم فى السنة « ١٥ » والأربعين لحسن النسوى « ٩ » والبغوى فى شرح السنة « ١٠٤ » من طريق نعيم ابن حماد حدثنا عبد الوهاب الثقفى ، حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو به .
وسنده ضعيف فيه نعيم بن حماد ضعيف لكثرة خطئه قال النسائى : فيه ضعف وقال الذهبى فى الميزان « ٤/ ٢٦٧ » « ٩١٠٢ » : « أحد الأئمة الأعلام على لين فى حديثه » اهـ.
وقال الدارقطني: « كثير الوهم » ، وقال الحافظ فى التقريب : « صدوق يخطئ كثيراً فقيه عالم بالفرائض » .
وذكر له ابن رجب عللاً أخرى فى جامع العلوم والحكم ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ .
منها : أنه اختلف على نعيم فى شيخه ومنها أنه لا يدرى أسمع عقبة بن أوس من عبد الله بن عمرو أم لم يسمع .
والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ١٥ » .

(٣) أخرجه البخارى « ٢٣٥٩ » ، « ٢٣٦٠ » ومسلم « ٢٣٥٧ » .

فَصْلٌ

فِيمَن كَانَ يقْضِي بِالْقَضَاءِ ويَرى الرَّأْيَ ثُمَّ يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فيتْرُكُ رَأْيَهُ، ويَرْجِعُ إِلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧٢٨ ـ رُوِيَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرو بن الْحَارث أَنَّ عَمْرو بن شُعَيْب وَعبد الله بن طَاوُسٍ، حَدَّثَاهُ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: جَاءَنَا عَبْدُ اللَّه بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَسُئِلَ عَنْ امْرَأَة أَفَاضَتْ بِالْبَيْت ثم حَاضَتْ، أَتَصْدُرُ قَبْلَ أَنْ تَطوُفَ بِالْبَيْت؟ فَقَالَ: لا تَصْدُرُ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْت ثُمَّ جَاءَنَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَسُئِلَ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ: لِتَصْدُرْ، قَالَ طَاوُسٌ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّكَ قَدْ كُنْتَ أَفْتَيْتَ عَامَ الأَوَّلِ بِغَيْرِ هَذَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: بَلَغَتْنَا السُّنَّةُ[١].

٧٢٩ ـ ورُوِيَ (عَنْ) [٢] حَمَّاد بن زيدٍ، عَنْ سُلَيْمَان الربعي، عَنْ أَبِي الجَوْزَاء قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ يَأْمُرُ بِالصَرْفِ الدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمَيْنِ، وَالدِّينَارُ بِالدِّينَارَيْنِ يداً بِيَد، فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ فَأَفْتَيْتُ النَّاسَ بِذَلِكَ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ نَزَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَدِمْتُ مكَّةَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: إِنَّمَا

---

(١) « **صحيح الإسناد** » أخرجه ابن عبد البر في التمهيد « ٤/ ٧٥ » من طريق مسدد قال: حدثنا حماد بن سليمان الربعي عن أبي الجوزاء به . وأخرجه الشافعي في مسنده «٦٢٨» بلفظ مقارب من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار وإبراهيم بن ميسرة عن طاوس قال: جلست إلى ابن عمر فسمعته يقول : « لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت فقلت : ما له أما سمع ما سمع أصحابه ثم جلست إليه من العام المقبل فسمعته يقول : زعموا أنه رخص للمرأة الحائض » وأخرجه من طريقه البيهقي في معرفة السنن والآثار «١٠٣١٤» وسنده صحيح .

(٢) زيادة من « و » .

كَانَ ذَلِكَ رَأْيًا وَهَذَا أَبُو سَعِيد (الْخُدْرِيّ) [١] يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْهُ [٢] .

٧٣٠ ـ وَرَوَى الشَّافعيُّ رَحْمَه الله قَالَ: أَخبرَنِي مَنْ لاَ أَتَّهِمَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذئْب قَالَ : أَخْبَرَنِي مَخْلَدُ بْنُ خُفَاف قَالَ: ابْتَعْتُ غُلاماً فَاسْتَغْلَلته، ثُمَّ ظَهَرْتُ مِنْهُ عَلَى عَيْب فَخَاصَمْتُ فيه إِلَى عُمَرَ بن عبد الْعَزِيز فَقَضَى لِي بردِّه وبردِّ غَلَّته، فَأَتَيْتُ عُرْوَة بن الزبير فَأَخْبَرْتُه فَقَالَ: أَرُوحُ إِلَيْه العَشِيَّةَ فَأُخْبِرُهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرتني أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَضَى فِي مِثْلِ هَذَا أَنَّ الْخَرَاجَ بِالضَّمَان ، فَعَجِلْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائشَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا أَيْسَرَ عَلَيَّ قَضَاء قَضَيْتُهُ، اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُرِدْ فيه إلاَّ الْحق فَبَلَغَتْنِي فيه سُنَّةٌ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنْ أَرُدَّ قَضَاءَ عُمَرَ، وأُنْفِذَ سُنَّةَ رَسُول اللَّه ﷺ فَرَاحَ إِلَيْه عُرْوَةُ فَأَخْبَرَهُ فَقَضَى لِي أَنْ آخُذَ الْخَرَاجَ مِنَ الَّذي قَضَى (به) [٣] عَلَيَّ لَهُ [٤].

---

(١) زيادة من « ب » .

(٢) « صحيح » أخرجه ابن ماجة « ٢٢٥٨ » من طريق حماد بن زيد به وسنده صحيح وصححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة «١٨٣١» .
وحديث أبى سعيد الخدرى المرفوع أخرجه مسلم « ١٥٩٤ » .

(٣) زيادة من السنن الكبرى للبيهقى « ١١٠٥٧ » .

(٤) « ضعيف » أخرجه الشافعى فى الرسالة « ١٢٣٢ » ومن طريقه البيهقى فى السنن الكبرى « ٥/٣٢١ » « ١١٠٥٧ » ومعرفة السنن والآثار «١١٣٥٩» والخطيب فى الفقيه والمتفقه «٥٥٣» من طريق الشافعى به .
وسنده ضعيف فيه مخلد بن خفاف ضعيف قال البخارى: فيه نظر وفى التقريب «٦٥٣٦» « مقبول » لكن المرفوع منه حسن بطرقه أخرجه أبو داود « ٣٥١٠ » ابن ماجة «٢٢٤٣» وابن الجارود « ٦٢٦ » والحاكم «٢/ ١٥» وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ووافقه الذهبى».
قلت : فيه مسلم بن خالد الزنجى صدوق كثير الأوهام كما قال الحافظ فى التقريب .
وأخرجه ابن حبان « ١١٢٥ » والدارقطنى « ٣١١ » والحاكم « ٢/ ١٥ » والطيالسى «١٤٦٤» كلهم من طريق ابن أبى ذئب عن مخلد بن خفاف عن عروة عن عائشة =

٧٣١ ـ وَرُوِيَ عَنْ ابن أَبِي ذِئْب، عَنْ المَقْبُري، عَنْ أَبِي شُرَيْح الكَعْبي أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ عَامَ الْفَتْح: « **مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيرِ النظَرَيْنِ إِنْ أَحَبَّ أَخْذَ الْعَقلَ، وإِنْ أَحَبَّ فلَهُ الْقَودُ** ».

وَقيل لابْنِ أَبِي ذِئْب: أَتَأخُذُ بِه يَا أَبَا الْحَارث ؟ فَضَرَبَ صَدْرَ السَّائِلِ، وَصَاحَ بِه صِيَاحاً كَثيراً، وَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ وتَقُولُ: تَأْخُذُ بِه، نَعَمْ: آخُذُ بِه، وَذَلكَ الْفَرْضُ عَلَيَّ وعَلى كُلِّ مَنْ سَمعَهُ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مُحَمَّداً منَ النَّاسِ فَهَدَاهُمْ بِه وَعَلى يَدَيْه، وَاخْتَارَ لَهُم مَا اخْتَارَ لَهُ عَلَى لِسَانه، فَعَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَتَّبِعُوهُ طَائِعِينَ أَوْ دَاخِرِينَ، ولاَ مَخْرَجَ لَهُم مِنْ ذَلكَ (١).

وَقَالَ الأَوْزَاعِيّ: مَنْ رَغبَ عَنْ أَنْبَاء النُّبُوَّة - يَعْني أَحَاديثَ النَّبي ﷺ فَقَدْ تَقَطَّعَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْه أَسبَابُ الْهُدَى، وَلُقِّيَ حُجَّةَ فتْنَته، وَتلْكَ أَبْلَغُ الشُّرُورِ فِي الْقُلُوبِ عُقُوبَةً، وَمَا رَأَىٰ امرئ فِي شَيْء سبقه إِلَيْه رَسُول الله ﷺ فَقَالَ فيه إِلا اتِّبَاعه .

٧٣٢ ـ قَالَ بَعْضُ الْعلمَاءِ: صَدَقَ الأَوْزَاعِيُّ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **وَمَنْ**

= مرفوعًا.

ورجاله ثقات رجال الشيخين غير مخلد وهو ضعيف .

وحسنه العلامة الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة « ١٨٢١ » .

(١) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ٤٥٠٤ » والترمذى « ١٤٠٦ » والطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٤٧٩٢ » من طريق يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا ابن أبى ذئب به وسنده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه الشافعى فى مسنده « ١٢٠٤ » والبغوى فى شرح السنة «٢٠٠٤» والطبرانى فى المعجم الكبير « ٤٨٦/٢٢ » من طرق عن ابن أبى ذئب به وسنده صحيح .

وأخرجه البخارى « ٢٤٣٤ » ومسلم « ١٣٥٥ » عن أبى هريرة رضى الله عنه .

رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » (١) .

٧٣٣ ـ ولَعَنَ تَارِكَ سُنَّتِه (٢).

فَكُلُّ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ مِنْ أَفعَاله، وأَمْرِه، ونَهْيِه، وَسَنَنَ، وأَمرَ اللَّهُ بالاقتداء برسُوله فيهَا غَيْرَ أَنَّ بَعْضَهَا أَلزَمُ من بَعْضٍ، وبَعْضَهَا أَيْسَر مِنْ بَعْضٍ قَالَ: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] .

وقَالَ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣] فَهَذَا أَمْرُ اللَّه فِي اتِّبَاعِ رَسُولِه ﷺ، واتِّبَاع سُنَّته، غَيْرَ أَنَّ لِسُنَّته وَجْهَيْنِ كَمَا قَالَ مكْحُولٌ : بَعْضُهَا لاَزِمَةٌ ولاَ يَجُوزُ تَرْكُهَا، وتَرْكُهَا ضَلاَلٌ لِكُلِّ عَامِدٍ رَاغِبٍ عَنْهَا مِثْلُ :

الْمسْح على الْخُفَّيْنِ، الْوِتْرِ، والركعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، والركعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، والركعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِب، والتَسْبِيحَاتُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُود، وَمَا أَشْبَهَهَا فِي الْوضُوءِ ، وَالصَّلاَةِ، وَالزَّكَاةِ وَالصيَّامِ، وَالْحَجِّ تَرْكُهَا عَمْداً خِلاَفٌ وَضَلاَلٌ ومُعَانَدَةٌ للرَسُولِ ﷺ.

وَمِنْهَا مَا هُوَ فَضِيلَةٌ ، وأَدَبٌ الاخْتِيَارُ فِيهَا الأَخْذُ بِهَا عَلَى كل حَالٍ، وَتركُهَا من غَفلَةٍ أَوْ سَهْوٍ أَوْ عَجْزٍ مِنْ غَيْرِ اسْتِخْفَاف بِهَا وتَهَاوُنٍ، فَالرَّجَاءُ أَنْ لاَ تَبِعَةَ عَلَى صَاحِبِهَا فِي الدُّنْيَا ولاَ فِي الآخِرَةِ مِثْلُ :

٧٣٤ ـ نَهْيِه عَنْ الْقِرَانِ بَيْنَ التَمرتَيْنِ (٣).

---

(١) أخرجه البخارى « ٥٠٦٣ » ومسلم « ١٤٠١ » عن أنس بن مالك .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ٦٥٣ » قريبًا بلفظ : « ستة لعنتهم .. الحديث » .

(٣) أخرجه البخارى « ٢٤٨٩ » ومسلم « ٢٠٤٥ » عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعًا حتى يستأذن أصحابه» .

٧٣٥ ـ وَأَنْ لاَ يَبْزُقَ أَحَدٌ عَنْ يَمينه [١].

٧٣٦ ـ وَمِثْلُ قَوْلِه: « **إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ** » [٢].

٧٣٧ ـ « **وَلاَ تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ** » [٣]، « **وَغَطُّوا آنِيَتَكُمْ وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ بِاللَّيْلِ** » [٤].

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَلا يَجُوزُ عَلَى حَالٍ تَرْكُ شَيْءٍ مِنْهَا دَقَّ أَوْ جَلَّ عَلَى عَمْدٍ اسْتِخْفَافًا بِهَا، وَرَغْبَةً عَنْهَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مُعَانَدَةً لأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ الضَّالُّ المَمْقُوتُ فِي الدُّنْيَا المعَذَّبُ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ أَنْ يعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ وَمنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَا، وَأَنَا أَقُولُ بِخِلافِهِ فَقَدْ تَكَلَّمَ بِعَظِيمٍ يُسْتَتَابُ مِنْ ذَلِكَ، وَمنْ قَبِلَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّمَا يَقْبَلُ عَنْ اللَّهِ وَمنْ رَدَّ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا يَرُدُّهُ[٥] عَلَى اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ **مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ﴾ [النساء: ٨٠] وَقَالَ: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ﴾ [الفتح: ١٠].

قَالَ الشَّافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَتُقَامُ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَقَامَ الْبَيَانِ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ شَيْءٌ من سُنَنِ رَسُولِ الله ﷺ يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ فِي حَالٍ، لأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْلَمَ خَلْقَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٦].

---

(١) أخرجه البخارى « ١٢١٤ » ومسلم « ٥٥١ » عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا كان أحدكم فى الصلاة فإنه يناجى ربه، فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه، ولكن عن شماله تحت قدمه ».

(٢) أخرجه البخارى « ٣٣٢٠ » عن أبى هريرة.

(٣) أخرجه البخارى « ٦٢٩٣ » ومسلم « ٢٠١٥ ».

(٤) أخرجه البخارى « ٥٦٢٣ » ومسلم « ٢٠١٢ » عن جابر بن عبد الله.

(٥) فى « و » « يرد ».

(٦) انظر اختلاف الحديث للشافعى ص ٤٨٤.

وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: يُعْرَضُ [١] السُّنَّةُ عَلَى الْقُرْآنِ فَإِنْ [٢] وَافَقَتْ ظَاهِرَهُ، وَإِلاَّ اسْتَعْمَلْنَا ظَاهِرَ الْقُرْآنِ، وَتَرَكْنَا الْحَدِيثَ ، فَهَذَا جَهْلٌ ، وَقَدْ قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَهِيَ إِلَى سُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَلَيْسَ لَنَا مَعَهَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ إِلاَّ التَّسْلِيمُ لَهَا وَاتِّبَاعُهَا، وَلا تُعْرَضُ عَلَى قِيَاسٍ وَلا عَلَى شَيْءٍ غَيْرِهَا، وَكُلُّ مَا سِوَاهَا من قَوْلِ الآدَمِيِّينَ تَبَعٌ لَهَا.

●● ●● ●●

---

(١) فى « ب ، جـ » « تعرض » .

(٢) فى « ب ، جـ » « فإذا » .

فَصْلٌ

٧٣٨ ـ رُوِيَ عَن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْحَنْظَلِي أنه سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: « **لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِالْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** » (١) فَقَالَ: الطَّائِفَةُ دُونَ الأَلْف، وَسَيَبْلُغُ هَذَا الأَمْرُ إِلَى أَنْ لاَ يَبْلُغَ عَدَدُ الْمُتَمَسِّكِينَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ إِلا دُونَ الأَلْفِ إِلَى [أن] (٢) يُسَلِّي (٣) بِذَلِكَ أَلاَّ يعْجِبَهُمْ كَثْرَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ .

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه مسلم « ١٥٦ » عن جابر بن عبد الله .

انظر النهاية لابن الأثير « ٣/ ٣٣٦ » مادة طيف ، وابن منظور في لسان العرب «٩/ ٢٢٥» مادة « طوف » ، وتاج العروس « ٢٤/ ١٠٤ » مادة طئف فقد ذكروه .

(٢) زيادة من «و» .

(٣) في «جـ» [يشلى] .

فَصْلٌ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢]

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: فَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الفَلاَسِفَةَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِي هَذِهِ الآيَةِ بِخَمْسَةِ أَسْمَاءٍ سَمَّاهُمْ: أَعدَاءَ النُّبُوَّاتِ، وَسَمَّاهُمْ شَيَاطِينَ الإِنْسِ.

وَقَالَ: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] أَي إِنَّ شَيَاطِينَ الْجِنِّ يُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِم مِنْ شَيَاطِينِ الإِنْسِ لِيُجَادِلوكُمْ.

وسَمَّى قَوْلَهُمْ زُخْرُفاً وَهُوَ الَّذِي يَزُوقُ ظَاهِرُهُ، وَلَيْسَ تَحْتَهُ مَعْنَى يَتَحَصَّلُ، وَسَمَّاهُ غرُوراً وَهُوَ كَالسَّرَابِ يَحْسَبُهُ الظَمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً. وَسَمَّاهُ افْتِرَاءً لأَنَّهُ قَالَ: ﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢] أَي يَكْذِبُونَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١١٣] وَمَعْنَى تَصْغَى: تَمِيلُ أَي تَمِيلُ إِلَى زَخَارِفِهِم مَنْ لاَ يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣]، هَذِهِ اللاَمُ تُسَمَّى لاَمَ التَهْدِيدِ، كَمَا يَقُولُ الرَجُلُ لِصَاحِبِهِ: لِيَفْعَلْ مَا شَاءَ فَإِنَّنِي (١) مِنْ وَرَاءِ مُجَازَاتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾ [الأنعام: ١١٤] أَي مُبَيَّنًا بِمَا إِلَيْهِ الْحَاجَةُ: ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ

(١) فى « ب » « فإنى » .

مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٤] ، أَي مِنَ الشَّاكِّينَ فِي كَوْنِهِ مُنْزَلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١١٥] فَمَا شَهِدَ اللَّهُ لَهُ بِالتَّمَامِ وَالصِّدْقِ وَالْعَدْلِ، أَيُّ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى تَأْوِيلِ الْمُتَأَوِّلِينَ وَتَحْرِيفِ الْغَالِينَ (١) .

وَقَالَ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١١٦] دَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنْ الْكَثْرَةَ فِي أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَالْحَقُّ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ إِلَى ضَعْفٍ وَدُرُوسٍ.

●● ●● ●●

---

(١) في « و » « المبطلين » .

فَصْلٌ

فِيمَنْ يُنْكِرُ أَنَّ الأَمْوَاتَ يَعْلَمُونَ بِأَخْبَارِ الأَحْيَاءِ وَيَسْمَعُونَ (١) .

(١) في « ب » « أو يسمعون » .

فائدة : مسألة سماع الأموات لكلام الأحياء :

اختلف العلماء فى هذه المسألة على مذهبين :

الأول : مذهب إثبات السماع مطلقًا للأموات ، وتأويل الآيات التى فيها نفى السماع .

وهذا مذهب الجمهور من العلماء ، حيث ذهبوا إلى إجراء الأحاديث التى فيها إثبات السماع على ظاهرها وعمومها ، وقالوا : إن الميت بعد موته يسمع كلام الأحياء ويشعر بهم .

وهو اختيار جمع من المحققين ، كابن حزم ، والقاضى عياض ، والنووى ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، والحافظ ابن كثير .

واختلف أصحاب هذا المذهب فى الجواب عن الآيات التى فيها نفى السماع على أقوال :

القول الأول : أنَّ الموتى فى الآيات المراد بهم الأحياء من الكفار ، والمعنى : إنك لا تُسْمِع الكفار الذين أمات الله قلوبهم إسماع هدىً وانتفاع « وشُبِّهُوا بالموتى وهم أحياء صحاح الحواس ؛ لأَنَّهم إذا سمعوا ما يُتلى عليهم من آيات الله ، فكانوا أقماع القول ، لا تعيه آذانهم ، وكان سماعهم كلا سماع ، كانت حالهم ـ لانتفاء جدوى السماع ـ كحال الموتى الذين فقدوا مصحح السماع » .

وهذا القول فيه حمل للآيات على المجاز ، وذلك بتشبيه الكفار الأحياء بالموتى .

وقد قال بهذا القول : ابن قتيبة ، والخطابى ، والبغوى ، والزمخشرى ، والسهيلى ، وأبو العباس القرطبى ، والسمعانى ، والقارى ، والسيوطى ، والشنقيطى ، وابن عثيمين .

واستدل أصحاب هذا القول بأدلة منها :

الدليل الأول : أنَّ الله تعالى بعد أن نفى السماع عنهم قال : ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [النمل:٨٠] فمقابلته جل وعلا =

. . . .

= الإسـماع المنفى فى الآية عن الموتى بالإسـماع المـثبت فـيهـا ـ لمن يؤمن بآياته ـ دليل واضح على أن المراد بالموت فى الآية مـوت الكفـر والشقـاء ، لا موت مـفارقـة الروح للبدن، ولو كان المراد بالموت في قوله : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ ﴾ مفارقة الروح للبدن لما قابل ذلك بـقوله: ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ ﴾ ، بل لقابله بما يناسـبه ، كأن يقال: إن تسمع إلا من لم يمت .

الدليـل الثـانى : أنَّ استقـراء القرآن الكريم يدل على أن الغالب استـعمال الموتى بمعنى الكفـار، كقوله تـعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [الأنعام:٣٦] وقد أجمع من يعتد به من أهل العلم أن المراد بالموتى فى الآية هم الكفار.

القـول الثـانى : أنَّ الموتى فى الآيات المراد بهم الذين ماتوا حقيـقة ، لكن المراد بالسماع المنفى هو خـصوص السـماع المعـتاد الذى ينتـفع به صاحـبه ، وأن هذا مثـل ضربه الله للكفار، إذ الكفار يسمعون الحق ،ولكن لا ينتفعون به .

قالوا : وقد ينفى الشيء لانتفاء فائدته وثمرته ، كما فى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩] ، وهذا رأى : شيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، وابن رجب ، والأبى ، وذكره ابن جـرير الطبرى احتمالاً آخر فى معنى الآية .

قـال الطبـرى : « معنى الآية : إنك لا تسـمع الموتى إسماعًـا ينتفعـون به ؛ لأنهم قد انقطعت عنهم الأعمال ، وخرجوا من دار الأعمـال إلى دار الجزاء ، فلا ينفعهم دعاؤك إياهم إلى الإيمان بالله والعمل بطـاعته ، فكذلك هؤلاء الذين كـتب ربك عليهم أنهم لا يؤمنون لا يُسْمِعُهم دعـاؤك إلى الحق إسماعًا ينتفعون به ، لأنَّ الله تعـالى ذكره قد ختم عليـهم ألا يؤمنوا ، كمـا ختم على أهل الـقبـور من أهل الكفر أنَّهم لا ينفـعهم بـعد خروجهم من دار الدنيا إلى مساكنهم من القبور إيمان ولا عمل ، لأنَّ الآخرة ليست بدار امتحان ، وإنما هى دار مجازاة ، وكذلك تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ [فاطر:٢٢] اهـ

وقال شـيخ الإسلام ابـن تيميـة : قـوله : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ ﴾ إنما أراد به السـماع المعتاد الذى ينفع صاحبه ؛ فإن هذا مثل ضُرب للكفار ، والكفار تسمع الصوت ، لكن لا تسمع سماع قبول بفقه . واتباع ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ=

. . . .

= بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١] ، فهكذا الموتى الذين ضرب لهم المثل لا يجب أن يُنفى عنهم جميع السماع المعتاد ، أنواع السماع ، كما لم يُنْفَ ذلك عن الكفار ، بل قد انتفى عنهم السماع المعتاد الذى ينتفعون به ، وأما سماع آخر فلا ينفى عنهم » اهـ .

القول الثالث : أن معنى الآيات : إنك لا تسمع الموتى بطاقتك وقدرتك، ولكن الله تعالى هو الذى يسمعهم إذا شاء ؛ إذ هو القادر على ذلك دون من سواه .

وهذا رأى : ابن التين ، والإسماعيلى ، وذكره ابن جرير الطبرى احتمالاً آخر فى معنى الآية .

واستدلوا على ذلك بأدلة منها :

الدليل الأول : أن الله تعالى بعد أن نفى السماع قال : ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [النمل: ٨١] ، فبين أن الهداية من الكفر إلى الإيمان بيده دون من سواه ، فنفيه سبحانه عن نبيه ﷺ أن يكون قادرًا أن يُسمع الموتى إلا بمشيئته ، هو كنفيه أن يكون قادراً على هداية الكفار إلا بمشيئته .

الدليل الثانى : أن الله تعالى أثبت لنفسه القدرة على إسماع من شاء من خلقه بقوله : ﴿إن الله يسمع من يشاء﴾ ، ثم نفى عن نبيه ﷺ القدرة على ما أثبته وأوجبه لنفسه من ذلك، فقال له : ﴿ وما أنت بمسمع من فى القبور ﴾ ولكن الله هو الذى يسمعهم دونك وبيده الإفهام والإرشاد والتوفيق ، وإنما أنت نذير فبلغ ما أرسلت به .

أدلة القائلين بإثبات السماع مطلقًا للأموات :

استدل القائلون بإثبات السماع مطلقًا للأموات بأدلة منها :

الدليل الأول : مناجاة النبى ﷺ لقتلى بدر من المشركين ، وهذا الحديث الصحيح أقسم فيه النبى ﷺ أنَّ الأحياء الحاضرين ليسوا بأسمع لما يقوله ﷺ من أولئك الموتى بعد ثلاث ، وهو نص صحيح صريح فى سماع الموتى ، ولم يذكر النبى ﷺ فيه تخصيصًا.

واعتُرضَ : بأنَّ عائشة رضى الله عنها روت الحديث بلفظ : « إنهم الآن ليعلمون أن ما كنتَ أقول لهم حق » وهذا يدل على أن الرواية التى فيها التصريح بالسماع غير محفوظة.

وأجيب : بأن تأول عائشة رضى الله عنها بعض آيات القرآن، لا تُرد به روايات الصحابة=

. . . .

= العدول الصحيحة الصريحة عنه ﷺ ، ويتأكد ذلك بثلاثة أمور :

الأول : أن رواية العدل لا ترد بالتأويل .

الثاني : أن عائشة رضى الله عنها لما أنكرت رواية ابن عمر عن النبى ﷺ: « إنهم ليسمعون الآن ما أقول » قالت : إن الذى قاله ﷺ : «إنهم ليعلمون الآن أن الذى كنت أقول لهم هو الحق » فأنكرت السماع ونَفَتْهُ عنهم ، وأثبتت لهم العلم ، ومعلوم أنَّ من ثبت له العلم صح منه السماع .

الثالث : هو ما جاء عنها مما يقتضى رجوعها عن تأويلها إلى الروايات الصحيحة ، قال الحافظ ابن حجر : « ومن الغريب أن فى المغازى لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبى طلحة وفيه : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » وأخرجه أحمد بإسناد حسن [1] فإن كان محفوظًا فكأنها رجعت عن الإنكار ، لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة ، لكونها لم تشهد القصة » اهـ .

وقال الإسماعيلى : « كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه ، لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله ، يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته » اهـ .

الدليل الثاني : عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد إذا وضع فى قبره ، وتولى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم»[2] ، وهذا الحديث فيه تصريح من النبى ﷺ بأنَّ الميت فى قبره يسمع قرع نعال من دفنوه إذا رجعوا ، وهو نص صحيح صريح فى سماع الموتى ، وظاهره العموم فى كل من دُفِنَ ، ولم يذكر النبى ﷺ فيه تخصيصًا .

واعترض : بأنَّ ما ورد فى هذا الحديث مخصوص بأول الدفن ، عن سؤال الملكين ، وهو غير دائم ، فلا يفيد عموم سماع الأموات فى كل الأحوال والأوقات ، وأيضًا : فإن الروح تعاد للبدن عند المساءلة ـ كما ثبت بذلك الحديث ـ لذا فإن سماع الميت قرع النعال، إنما هو بسبب اتصال الروح بالبدن ، وهذا الاتصال غير دائم ، بل هو مخصوص بوقت السؤال وعليه فلا يصح الاستدلال بهذا الحديث،على عموم سماع=

---

(١) أخرجه أحمد « ٦/ ١٧٠ » والطبرى فى تهذيب الآثار « ٢/ ٥١٧ » وسنده ضعيف .

(٢) أخرجه البخارى « ١٣٣٨ » ومسلم « ٢٨٧٠ » .

. . . .

= الأموات فى كل وقت وحين .

الدليل الثالث : عن أبى هريرة رضى الله عنه : « أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » (١) . وهذا الحديث فيه مخاطبة النبى ﷺ لأهل القبور بقوله : «السلام عليكم» وقوله : « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » ، وهذا يدل دلالة واضحة على أنهم يسمعون سلامه ، لأنهم لو كانوا لا يسمعون سلامه وكلامه لكان خطابه لهم من جنس خطاب المعدوم ، ولا شك أن ذلك ليس من شأن العقلاء ، فمن البعيد جدا صدوره من النبى ﷺ .

المذهب الثانى : مذهب نفى سماع الأموات مطلقًا ، وتأويل الأحاديث التى فيها إثبات السماع .

حيث ذهب هؤلاء إلى إجراء الآيات التى فيها نفى السماع على ظاهرها وعمومها ، **وقالوا** : إن الميت لا يسمع شيئًا من كلام الأحياء ، ولا يشعر بهم .

واختلف أصحاب هذا المذهب فى الجواب عن الأحاديث التى فيها إثبات السماع على **أقوال** :

القول الأول : أن ما وقع للنبى ﷺ - من إسماع قتلى بدر - هو معجزة من معجزاته ﷺ، فقد أحياهم الله له حتى سمعوا كلامه ، وهذا خاص به دون غيره من الناس .

وهذا رأى : قتادة ، والبيهقى ، والمازرى ، وابن عطية ، وابن الجوزى، وابن قدامة ، والسهيلى ، وابن الهمام ، والقاضى أبى يعلى ، والألبانى .

قال قتادة : « أحياهم الله حتى أسمعهم قوله ، توبيخًا وتصغيرًا ونَقِيمَةً وحسرة ، وندمًا».

وقال الألبانى : « والتحقيق أن الأدلة من الكتاب والسنة على أن الموتى لا يسمعون ، وهذا هو الأصل ، فإذا ثبت أنهم يسمعون فى بعض الأحوال ، كما فى حديث خفق النعال ، أو أنَّ بعضهم سمع فى وقت ما ، كما فى حديث القليب ، فلا ينبغى أن يجعل ذلك أصلاً ، فيقال: إن الموتى يسمعون ، فإنها قضايا جزئية ، لا تُشكّل قاعدة كلية ، يُعارض بها الأصل المذكور ، بل الحق أنه يجب أن تستثنى منه ، على قاعدة استثناء الأقل من الأكثر ، أو الخاص من العام » اهـ . =

(١) أخرجه مسلم «٢٤٩» .

. . . .

= أدلة هــذا القـــــول :

استدل أصحاب هذا القول على ما ذهبوا إليه بأدلة منها :

الدلـيل الأول : أنَّ النبى ﷺ قال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » (١) ولم يقل : «لما يقال» فدل على أن سماعهم هذا ، هو من خصائصه ﷺ دون غيره من الناس .

الدليل الثانى : أن الحديث روى بلفظ : « والله إنهم الآن ليسمعون كلامى » (٢) ، حيث قيد النبى ﷺ سماعهم له باللحظة التى ناجاهم فيها ، ومفهومه أنهم لا يسمعون فى غير هذا الوقت ، وفيه تنبيه على أن الأصل فى الموتى أنهم لا يسمعون ، ولكن أهل القليب فى ذلك الوقت قد سمعوا نداء النبى ﷺ ، وبإسـماع الله تعالى إياهم ، خرقًا للعادة ، ومعجزة للنبى ﷺ .

الدليل الثـالث : أن النبى ﷺ أقر عمر وغيـره من الصحابة رضى الله عنهم على ما كان مستقـرًا فى نفوسهم واعتقادهم أنَّ الموتى لا يسمــعون ، يدل على ذلك رواية : « فسمع عمر صوته فقال : يا رسـول الله ، أتناديهم بعد ثلاث ؟ وهل يسمعون ؟ (٣) يقـول الله عز وجل : ﴿ إنك لا تـسمع الموتى ﴾ فقـال : والذى نفسى بيـده ما أنتم بأسـمع منهم ولكنهم لا يستطيـعون أن يجيبـوا » وقد صرح عمـر رضى الله عنه أنَّ الآية المذكورة هى العمـدة فى تلك المبادرة ، وأنهم فهـموا من عمومـها دخول أهل القليب فـيه ، ولذلك أشكل عليـهم الأمر ، فصـارحوا النبى ﷺ بذلك ليـزيل إشكالهم ، فبين لهم حـقيـقة الأمر ، وبهذا يتضح أنَّ النبى ﷺ أقر الصحابة ـ وفى مقـدمتهم عمر ـ على فهمهم للآية على ذلك الوجه العـام الشامل لموتى القليب وغيرهم ، لأنه لم ينكره عـليهم ، ولا قال لهم : أخطأتم ، فالآية لا تنفى مطلق سـماع الموتى ، ولا أنَّه ﷺ أقرهم على ذلك ، ولكنه بين لهم ما كان خـافيًا عليهم من شـأن القليب ،وأنَّهم سمعوا كلامـه حقًا ، وأنَّ ذلك أمر خاص مستثنى من الآية ، معجزة له ﷺ .

واعتُرِضَ: بأنَّ سماع الموتى قد ثبت فى غير هذه القصة ، فعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد إذا وضع فى قبره ، وتولى عنه أصحابه ، إنه ليـسمع=

(١) أخرجه البخارى « ٤٠٢٦ » ومسلم « ٢٨٧٤ » عن أنس بن مالك .

(٢) أخرجه أحمد «٢/ ٣١» بسند حسن .

(٣) أخرجه أحمد «٣/ ٢٨٧» بسند صحيح على شرط مسلم .

. . . .

= قرع نعـالهم . . . . [(١)] » فقد أثبت فى هذا الحديث سمـاع الموتى لقرع النعال ، فدل على عدم اختصاص ذلك بالنبى ﷺ .

وأجيب : بأن ما ورد فى هذا الحديث مخصوص بأول الدفن عند سؤال الملكين وهو غير دائم ، فلا يفيد عموم سماع الأموات فى كل الأحوال والأوقات .

القـول الـثـانى : أن معنى الحـديث إخبار النبى ﷺ بأن المشركين من قـتلى بدر لما عاينوا العذاب بعد مـوتهم علموا أن ما كان يدعوهـم إليه هو الحق، وأن هذا هو مراده ﷺ ، ولم يرد أنهم يسمعون كلامه وقت مخاطبته لهم .

وهذا مـذهب عائشـة رضى الله عنهـا ، حيث ذهبت إلى تخـطئة ابن عـمر فى روايتـه للحديث ، وأنه لم يحفظه بلفظه عن النبى ﷺ .

عن هشام بن عروة ،عن أبيـه قال : « ذكر عند عائشة رضى الله عنهـا أن ابن عمر رفع عن النبى ﷺ : « إن الميت يعذب فى قبره ببكاء أهله » فقالت : وهل ؛ إنما قال رسول الله ﷺ : « إنه ليعذب بخطيئتـه وذنبه ، وإن أهله ليبكون عليه الآن » ، قالت : وذاك مثل قـوله : إن رسول الله ﷺ قام على القليـب ، وفى قتلى بدر من المشركين ، فـقال لهم ما قـال : « إنهم ليسمـعون ما أقـول » إنما قال : « إنهم الآن ليعلمـون أن ما كنت أقـول لهـم حـق » ، ثـم قـرأت ﴿ **إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ** ﴾ و ﴿ **ما أنت بمسمع من فى القبور** ﴾ [(٢)].

القول الثالث : أن النبى ﷺ قال ذلك على جهة الموعظة للأحياء ، لا لإفهام الموتى .

ذكره ابن الهمام وجهًا آخر فى الجواب عن الحديث .

أدلة القائلين بنفى سماع الأموات مطلقًا :

استدل القائلون بنفى سماع الأموات لكلام الأحياء بأدلة ، منها :

الـدلـيـل الأول : أن فى سيـاق آيتى النمل والروم ما يدل على أن الموتى لا يسمـعون ، وبيـان ذلك أن الله تعـالـى قـال فى إتمـام الآيتين : ﴿**وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ**﴾ حيث شبه سبحانه موتى الأحياء من الكفار بالصم ، والصم لا يسمعون مطلقًا، بلا خـلاف ، وهـذا يـدل عـلى أن المشـبه بهـم ، وهـم الصـم، والموتى ، لهم حكم=

---

(١) أخرجه البخارى «١٣٣٨» ومسلم «٢٨٧٠» .

(٢) أخرجه البخارى «٣٩٧٩» ومسلم «٩٣٢» .

. . . .

= واحد ، وهو عدم السماع ، وفى التفسير المأثور ما يدل على هذا ، فعن قتادة قال : فى تفسير الآية : « هذا مثل ضربه الله للكافر ، فكما لا يسمع الميت الدعاء ، كذلك لا يسمع الكافر » ﴿ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ يقول : لو أن أصم ولى مدبرًا ثم ناديته ، لم يسمع ، كذلك الكافر لا يسمع ، ولا ينتفع بما سمع » .

الدليل الثانى : أن عائشة ، وعمر ، وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم ، فهموا الآيات على ظاهرها من نفى سماع الموتى مطلقًا ، وفهمهم حجة ، وهو دليل على أن الآيات صريحة فى نفى سماع الأموات ، ومما يؤيد صحة فهمهم أن النبى ﷺ أقرهم على ذلك ، ولم ينقل عنه ﷺ أنه خطأهم على فهمهم هذا » .

الدليل الثالث : قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ⑬ إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣ ، ١٤] ، وهذه الآية صريحة فى نفى السماع عن أولئك الذين كان المشركون يدعونهم من دون الله تعالى ، وهم موتى الأولياء والصالحين ، فدل على أن الموتى لا يسمعون مطلقًا .

واعتُرِضَ : بأنَّ هذا التفسير مخالف لما عليه الأكثر من المفسرين ، لأنهم قالوا : إن المراد بالذين لا يسمعون فى الآية : الأصنام ، لأنها جمادات لا تضر ولا تنفع ، وإذا كان المنفى فى الآية سماع الجمادات انتفى الاستدلال بها على نفى سماع الأموات .

وأجيب : بأنَّ الآية قد اختلف فى تفسيرها على القولين المذكورين ، والأصح أن المراد بالذين لا يسمعون هم الموتى من الأولياء والصالحين ، يدل على ذلك :

١ ـ قوله تعالى فى تمام الآية السابقة : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ والأصنام لا تبعث ، لأنها جمادات غير مكلفة كما هو معلوم ، بخلاف العابدين والمعبودين ، فإنَّهم جميعًا محشورون ، كما قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ⑰ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ [الفرقان: ١٧ ، ١٨] .

٢ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣] ، ففى التفسير المأثور عن ابن عباس رضى الله عنه، « أن هؤلاء الخمسة أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن =

. . . .

= انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا ، وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتَنَسَّخَ العلم عُبِدَتْ » .

القول الرابع : أنَّ الأصل عدم سماع الأموات ؛ لعموم وظاهر الآيات ، لكن يستثنى من ذلك ما صح به الدليل ولا يتجاوز به إلى غيره ، ومما ورد به الدليل : سماع قتلى بدر من المشركين ، وسماع الميت لقرع نعال المشيعين له .

وهذا رأى : الشوكانى ، والآلوسى ، وذكره ابن العباس القرطبى احتمالاً آخر فى الجمع ، واختاره أبو عبد الله القرطبى .

قال أبو العباس القرطبى : « لو سلمنا أنَّ الموتى فى الآية على حقيقتهم، فلا تعارض بينها وبين أن بعض الموتى يسمعون فى وقت ما ، أو فى حال ما ، فإن تخصيص العموم ممكن وصحيح إذا وجد المخصص ، وقد وجد هنا بدليل هذا الحديث » اهـ .

وقال الشوكانى : « ظاهر نفى إسماع الموتى بالعموم ، فلا يخص منه إلا ما ورد بدليل، كما ثبت فى الصحيح أنه ﷺ خاطب القتلى فى قليب بدر ، وكذلك ما ورد من أن الميت يسمع خفق نعال المشيعين له إذا انصرفوا » اهـ .

المذهب الثالث : التوقف .

وهذا مذهب ابن عبد البر ، حيث أورد الآيات والأحاديث ثم قال : «وهذه أمور لا يستطاع على تكييفها ، وإنما فيها الاتباع والتسليم » اهـ .

قال د / سعيد القحطانى : سمعت شيخنا ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ يقول : « الأقوال فى سماع الأموات ثلاثة :

القول الأول : يسمعون مطلقًا .

القول الثانى : لا يسمعون مطلقًا .

القول الثالث : التفصيل يسمعون فيما جاءت به النصوص ، ولا يسمعون غير ذلك ، وهذا القول هو الصواب ، وأنهم يسمعون فيما جاءت به النصوص فقط ، كسماع قرع النعال ، وكقوله ﷺ لصناديد قريش : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكن لا يجيبون، وعند الزيارة والسلام عليهم وهذا القول جيد » .

أحكام الجنائز صـ ٥٣ .

انظر تهذيب الآثار (٢/ ٤٩١) ، وابن رجب فى أهل القبور ص (١٣٣) والعينى فى =

رُوِيَ عَنْ عُثْمَان بن عبد الله بن أَوْسٍ قَالَ: قَالَ لي سَعِيدُ بْنُ جُبَيرٍ: كَيْفَ صَنِيعُكَ إِلَى بِنْتِ أَخِيكَ ؟ أَمَا إِنَّكَ لاَ تَصْنَعُ إِلَيْهَا شَيْئاً إِلاَّ بَلَغَ أَبَاهَا ذَلِكَ، قُلْتُ لسَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ. وَيَبْلُغُ الأَمْوَاتَ مَا يَصْنَعُ الأَحْيَاءُ ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَإِنْ رَأَوْا خَيْراً سُرُّواً بِهِ، وَإِنْ رَأَوْا شَراً سِيءَ بِهِمْ حَتَّى إِنَّهُم لَيَتَسَاءَلُونَ، وَفِي رِوَايَةِ فَقُلْتُ: وَهَل يَأْتِي الأَمْوَات أَخْبَارُ الأَحْيَاء ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا مِنْ أَحَدٍ لَهُ حَمِيمٌ إِلاَّ يَأْتِيهِ أَخْبَارُ أَقَارِبه، فَإِنْ كَانَ خَيْراً سُرَّ بِه وَفَرِحَ وهُنِّيءَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ شَراً ابْتَئَسَ وَحَزِنَ حَتَّى إِنَّهُم لَيَسْأَلُونَ عَنْ الرَجُلِ قَدْ مَاتَ فَيُقَالُ : أَلَمْ يَأْتِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ خُولِفَ إِلَى أُمِّه الهَاوِيَة (١).

٧٣٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِذَا مَاتَ الرَجُلُ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِه الْقُرْآنَ بُشِّرَ (٢) بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ عَقِبُهُ عَقِبَ سَوءٍ أَتَى الدَّارَ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً فَبَكَى عَلَيْهِ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ ، أَوْ كَمَا قَالَ (٣) .

= عمدة القارى (٨/٢٠٢) ، مجموع الفتاوى (٤/٢٧٣، ٢٩٨) ، (٢٤/١٧٢ ، ٢٩٧، ٣٨٠) الفتح (٧/٣٢٤) كشف المشكل (١/١٤٨) المغنى (٧/٣٥٢) ، (١٠/٦٣) كتاب « الآيات البينات فى عدم سماع الأموات » ص (٤٠) التمهيد (٢٠/ ٢٤٠) وغير ذلك من المراجع .

(١) « **حسن** » أخرجه ابن المبارك فى الزهد « ٤٤٧ » .

(٢) فى « أ » « بشره » وفى هامش المخطوط « الصحيح بُشِّرَ » .

(٣) « **ضعيف** » أخرجه ابن أبى الدنيا فى التهجد وقيام الليل « ٣١ » والحارث فى مسنده «٧٣٠» بغية الباحث ومحمد بن الضريس فى فضائل القرآن « ١١٣ » من طريق داود أبي بحر الكرمانى عن مسلم بن أبى مسلم عن مورق العجلى عن عبيد بن عمير عن عبادة ابن الصامت به.

وسنده ضعيف آفته داود أبو بحر قال يحيى : ليس بشىء وقال العقيلى : حديثه باطل **وقال الحافظ فى التقريب** « ١٧٨٣ » : « لين الحديث » .

٧٤٠ ـ وَعَنْ زَيد بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إذَا مَرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرٍ قَدْ كَانَ يَعْرِفُ صَاحِبَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَرَفَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلام، وَإِنْ كَانَ لا يَعْرِفُهُ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلامُ (١) .

وَعَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيرِ قَالَ: إذَا مَاتَ الرَّجُلُ اسْتَقْبَلَهُ وَلَدُهُ كَمَا يُسْتَقْبلُ الْغَائِبُ (٢) ، وَعَنْ خُصَيْفٍ عَنْ عطَاءٍ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ يَصْنَعُ الْحَيُّ لِلْمَيتِ وَصلَ إِلَيْه حَتَّى التَّسْبِيح إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَعَنْ مُجَاهد قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبَشَّرُ فِي قَبرِه بِصَلاَحِ وَلَده وَتَقرُّ بِذَلِكَ عَينُه(٣) ، وعَنْ أَبِي صَالح قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ ليرفَعُ لَهُ دَرَجَةٌ فِي قَبْرِه فَيَقُولُ : بِمَ هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ.

٧٤١ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ نِدَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ على بِئْرِ بَدْرٍ يُنَادِي: « **يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ،**

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور ـ باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء ـ ومن طريقه البيهقى فى شعب الإيمان « ٨٨٥٧ » من طريق محمد بن قدامة الجوهرى حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد : حدثنا زيد بن أسلم به .
وسنده ضعيف ، محمد بن قدامة الجوهرى الأنصارى ضعيف قال ابن معين : ليس بشئ، وقال أبو داود : ضعيف لم أكتب عنه شيئًا قط ، وقال الحافظ فى التقريب : فيه لين .
وزيد بن أسلم لم يسمع من أبى هريرة كما قال ابن معين والذهبى انظر تاريخ ابن معين رقم « ١١٤٦ » وسير أعلام النبلاء « ١٢/ ٥٩٠ » وجامع التحصيل « ١/ ١٧٨ » والحديث ضعفه الألبانى فى الضعيفة « ٩/ ٤٧٤ » وأخرجه بنحوه عبد الرزاق فى مصنفه « ٦٧٢٣ » بسند ضعيف جداً ، آفته يحيى بن العلاء وهو وضاع .

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى المنامات « ١٥ » بسند ضعيف فيه أبو هشام الرفاعى ضعيف قال البخارى : رأيتهم على ضعفه وقال النسائى : ضعيف وقال أبو حاتم : ضعيف يتكلمون فيه وقال ابن حجر : ليس بالقوى كما فى التقريب «٢/ ٢١٩» .
وفيه يحيى بن يمان العجلى قال أحمد : ليس بحجة وقال النسائى : ليس بالقوى وقال ابن حجر : صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا فى المنامات « ١٦ » بسند ضعيف جداً فيه عبد الوهاب بن مجاهد ابن جبر المكى قال ابن حجر : متروك وكذبه الثورى.

يَا عُتبَةَ ابْنَ ربيعةَ ، يَا شَيْبَةَ بنَ رَبيعةَ ، يَا أُميَّة بْنَ خَلَف، أَلاَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَني [(١)] رَبِّي حَقًّا » . فَقَالَ الْمُسلمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّه تُنَادي قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا فقَالَ : « مَا أَنْتُم بأَسْمَعَ لمِاَ أَقُولُ منْهُم؟ إلاَّ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطيعُونَ أَنْ يُجِيبُوني » [(٢)] .

●● ●● ●●

(١) في « و » « ما قد وعدني » .

(٢) أخرجه البخاري « ٤٠٢٦ » ومسلم « ٢٨٧٤ » عن أنس بن مالك .

فَصْلٌ
فِيمَنْ يُنْكِرُ أَنَّ الْبَهَائِمَ تُحْشَرُ

٧٤٢ ـ رُوِيَ عَن الضَّحَّاكِ بن قيس ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِـه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير:٥] ، قَالَ: كُلُّ شَيْء يُحْشَرُ حَتَّى الذُّبَابَ (١) .

٧٤٣ ـ وَعَن أَبِي ذَر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: انْتَطَحَتْ شَاتَان عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « **يَا أَبَا ذَر أَتَدْرِي فِيمَا انْتَطَحَتَا؟** » ، فَقُلْتُ: لاَ ، قَالَ: « **لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي، وَيَقْضِي بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » (٢).

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره « ١٥٠٢٥ » وسنده ضعيف فيه حنظلة القاص وهو حنظلة بن عبد الرحمن التيمى قال ابن معين : ليس بشيء وقال مرة : ضعيف لا يكتب حديثه .

(٢) « **صحيح لغيره** » أخرجه أحمد « ٥/ ١٦٢ » عن ليث عن عبد الرحمن بن ثروان عن الهزيل بن شرحبيل عن أبى ذر وسنده ضعيف ليث هو ابن أبى سليم ضعيف لاختلاطه ولكنه قد توبع عند أحمد أيضًا « ٥/ ١٦٢» عن منذر الثورى عن أشياخ له عن أبى ذر به وأخرجه الطيالسى «٤٨٠» عن شعبة عن الثورى به .
وأخرجه ابن أبى الدنيا فى الأهوال « ١٧٤ » عن الأعمش عن منذر به .
وفى الباب عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : « إن الجماء لتقتص من القرناء يوم القيامة » أخرجه أحمد « ١/ ٧٢ » بسند ضعيف فيه حجاج بن نصير وهو ضعيف .
وعن أبى هريرة عند أحمد « ٢/ ٣٦٣ » : « يقتص الخلق بعضهم من بعض، حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة » بسند صحيح على شرط مسلم .
وعند مسلم « ٢٥٨٢ » عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء» والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح الترغيب « ٣٩٢ » .

٧٤٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ، وَلا طَائِرٍ، وَلا بَهِيمَةٍ إِلاَّ سَيُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُقَصُّ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ حَتَّى يُقَصَّ الْجَمَّاءُ مِنْ ذَاتِ الْقَرْنِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: كُونِي تُرَابًا. فَيَقُولُ الْكَافِرُ: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠] قَالَ: وَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَؤُوا: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨] (١).

٧٤٥ ـ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتُؤَدَّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ (٢) الشَّاةُ الْجَلْحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ» (٣).

●● ●● ●●

(١) « صحيح » أخرجه إسحاق بن راهويه « ٣٢٢ » وعبد الرزاق في تفسيره «٧٥٧» ومن طريقه الطبري في تفسيره « ٧/ ١٨٨ » وابن أبي حاتم في تفسيره « ٧٢٦٢ » والحاكم «٢/ ٣١٧» كلهم من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة به وسنده صحيح على شرط مسلم.

(٢) في « ب ،جـ » « تقاد ».

(٣) أخرجه مسلم « ٢٥٨٢ ».

فَصْلٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ مَلَكَ الْمَوْتِ

رُوِيَ عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْلِه : ﴿ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ ﴾ [السجدة:١١] ، قَالَ: حُوِيَتْ لَهُ الأَرْضُ فَجُعِلَتْ لَهُ مِثْلَ الطَّسْتِ يَنَالُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء (١).

وَعَنْ يَحْيَى بن خَلاَّد قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بَعَثَ جِبْرِيلَ فَقَالَ: ائْتِ الأَرْضَ فَاقْبِضْ مِنْهَا قَبْضَةً أَخْلُقُ مِنْهَا خَلْقاً، وأُعِيدُهُ فِيهَا، فَأَتَاهَا فَقَالَ:

(١) « **حسن بمجموع طرقه** » أخرجه الهمدانى فى تفسير مجاهد « ٢/ ٥١٠ » وابن جرير فى التفسير « ١٨/ ٦٠٤ » من طرق عن ابن أبى نجيح عن مجاهد به نحوه .

والهمدانى هو عبد الرحمن بن الحسن ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه **قال القاسم بن أبى صالح** : يكذب .

وابن أبى نجيح هو عبد الله بن يسار ثقة لكنه لم يأخذ التفسير عن مجاهد وإنما أخذه من القاسم بن أبى بزة ، والقاسم ثقة .

وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره « ٢/ ٢٠٩ » وابن جرير « ٩/ ٢٩٢ » وأبو الشيخ فى العظمة « ٤٣٤ » من طريق سفيان الثورى عن رجل عن مجاهد به .

وسنده ضعيف لجهالة الرجل المبهم .

وأخرجه ابن جرير « ١٨/ ٦٠٤ » وأبو الشيخ فى العظمة « ٤٣٣ » من طرق عن محمد ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن القاسم بن أبى بزة عن مجاهد به .

وسنده ضعيف محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى سيء الحفظ .

وأخرجه ابن أبى زمنين فى أصول السنة « ٧٧ » عن أبيه عن على عن أبى داود عن يحيى قال : حدثنا عاصم عن الحكم أن مجاهداً فذكره .

وسنده ضعيف : فيه يحيى بن سلام بن أبى ثعلبة أبو زكريا البصرى ضعفه الدارقطنى **وقال ابن عدى** : يكتب حديثه مع ضعفه .

وفيه : عبد الله بن عيسى بن أبى زمنين المرى ذكره القاضى عياض فى ترتيب المدارك «١/ ٤٧٣» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

إنَّ اللَّـهَ بعَثَنِـي إِلَيْك أَقْبِضُ منْك قَبْـضَةً يَخْلُقُ مِنْهَا خَـلْـقًا، ويُعِيـدُهُ فيك، قَالَتْ: إِنِّي أَعُوذُ بِالَّذي أَرْسَلَكَ أَنْ تَنْقُصَنِـي، وتَشِـينَنِي، فَرجَعَ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّهَا اسْـتَعَاذَتْ بِكَ، قَـالَ: فَبَعَثَ مِـيكَائيلَ وَقَالَ لَهُ مِـثْـلَ ذَلكَ، وَقَالَتْ لَهُ الأَرْضُ مِثْلَ ذَلِكَ فَـرجَعَ، وقَالَ: يَا رب إِنَّهَـا اسْتَعَاذَتْ بِكَ، فَبَـعَثَ مَلَـكًا فَأَتَاهَا فَـقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بعَثَني إِلَيْك أَقْـبِضُ منْك قَبْضَةً يَـخْلُقُ منْها (خَلْقَـاً) (١) فَيُعِيدُهُ فيك، فَـقَالَتْ: إِنِّي أَعُوذُ بِالَّذي أَرْسَلَكَ أَنْ تَنْقُصَنـي أَوْ أَنْ تَشِينَنِي، قَالَ: وأَنَـا أَعُـوذُ بِالَّذِي أَرْسَـلَـنِي أَنْ أَرْجِـعَ إِلَيْهِ حَـتَّى أَمْضِيَ لأَمْرِهِ فَـفَعَلَ، فَسَمَّاهُ مَلَكَ الْمَوْت، فَوكله بِالْمَوْت (٢).

٧٤٦ ـ وَعَنْ مُحَمَّـد بن كَعْب، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّه ﷺ: « **يَأْتِي مَـلَـكُ الْمَـوْت إِلَى الْجَبَّـار يَوْمَ الْقِيَامَة فَـيَقُولُ: يَا رَبِّ قَـدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمٰوَات وَالأَرْض (٣) إِلاَّ مَنْ شِئْتَ، فَيَـقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَـقُولُ: يَا رَبِّ بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لا تَمُـوتُ، وبَقِي حَمَلَةُ عَـرْشك، وبَقِي جبْرِيلُ، ومِـيكَائيلُ، وأَنَـا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: فَـلْيَمُتْ جِـبْرئيلَ، ومِيكَائيل، فَيَتَـكَلَّمُ الْعَرْشُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَتُمِيتُ جِبْـرئيلَ، ومِيكَائيلَ، فَيَقُـولُ اللَّهُ: اسْكُتْ إِنِّي كَـتَبْتُ عَلَى كُلِّ منْ كَـانَ تَحْتَ عَرْشِي الْمَـوْتَ، فَـيَمُـوتَان، ويَأْتِي مَلَكُ الْمَـوْت إِلَى الْجَبَّـار فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَـدْ مَاتَ جِبْرئيلُ وَمِيكَائيلُ، فَيَـقُولُ اللَّهُ لَهُ: وَهُوَ أَعْلَمُ، فَمَنْ بَقِيَ فَيَـقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَـمُوتَ، وبَقِي حَمَلَةُ عَـرْشِك، وبقيتُ**

(١) زيادة من « ب ، جـ » .

(٢) « ضعيف » أخرجه ابن عساكر في تاريخه « ٧/ ٣٧٩ » بسند رجاله ثقات غير القاسم بن خليفة مجهول ذكـره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل « ٧/ ١٠٩ » « ٦٣٠ » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

(٣) فى « و » « أهل السموات وأهل الأرض » .

أَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: لِيَمُتْ حَمَلَةُ عَرْشِي، فَيَمُوتُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا رَبِّ قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ، وَهُوَ أَعْلَمُ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ بَقِيتَ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لا تَمُوتُ، وَبَقِيتُ أَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَنْتَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي، خَلَقْتُكَ لِمَا رَأَيْتَ فَمُتْ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ (الَّذِي) [1] لَيْسَ بِوَالِدٍ، وَلاَ وَلَدٍ كَانَ آخِراً كَمَا كَانَ أَوَّلاً، قَالَ: لاَ مَوْتَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلاَ مَوْتَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ » [2].

---

(١) زيادة من « و » .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه أبو الشيخ فى العظمة « ٣٨٦ » وابن أبى حاتم فى تفسيره «١٦٦٢٧» والبيهقى في البعث والنشور « ٥٩٣ » والطبرانى فى الأحاديث الطوال « ٣٦ ». واللالكائى « ٣٦٥ » من طرق عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى عن أبى هريرة مرفوعًا به .

وأخرجه إسحاق بن راهويه فى مسنده « ١٠ » وابن أبى الدنيا فى الأهوال « ٥٤ » من طرق عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الأنصار عن أبى هريرة مرفوعًا به .

وسنده ضعيف فيه إسماعيل بن رافع ضعيف ، ضعفه الأئمة وتركه الدارقطنى وغيره .

قال ابن كثير فى تفسيره « ٣/ ٢٨٨ » :

« هذا حديث مشهور وهو غريب جدا ولبعضه شواهد فى الأحاديث المتفرقة وفى بعض ألفاظه نكارة ، تفرد به إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة ، وقد اختلف فيه ، فمنهم من وثقه ، ومنهم من ضعفه ، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة ، كأحمد ابن حنبل وأبى حاتم الرازى وعمرو بن على الفلاس ، ومنهم من قال فيه : هو متروك، وقال ابن عدى : أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه فى جملة الضعفاء .

قلت : وقد اختلف عليه فى إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة ، قد أفردتها فى جزء على حدة ، وأما سياقه فغريب جدًا ، ويقال : إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقًا واحدًا ، فأنكر عليه بسبب ذلك ، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى يقول: إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفًا قد جمع فيه كل الشواهد لبعض مفردات هذا الحديث فالله أعلم» اهـ .

=

وَعَنْ عبد الرَّحْمَن بن سَابِطٍ فِي قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف:٤] . قَالَ : فِي أُمِّ الْكِتَابِ : كُلُّ شَيْءٍ هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَوُكِّلَ ثَلاثَةٌ مِنَ الْمَلائكَة يَحْفَظُونَ (١) فَوُكِّلَ جِبْرِئيل بالكِتَابِ (٢) يَنْزِلُ بِهِ إِلَى الرُّسُلِ ، وَوُكِّلَ بالنُّصْرَةِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصر قَوْماً، وَوُكِّلَ بالهَلَكَات إِذَا أَرَادَ أَن يُهْلِكَ قَوْماً، وَوُكِّلَ ميكَائيلُ بِالقَطْرِ وَبنَبَات (٣) الأَرْضِ أَنْ يَحْفَظَهُ، وَوُكِّلَ مَلَكُ الْمَوْتِ بِقَبضِ الأَنْفُسِ فَإِذَا ذَهَبَت الدُّنْيَا جُمِعَ بَيْنَ حِفْظِهِمْ، وَبَيْنَ مَا فِي الْكِتَابِ فَيُوجَدُ (٤) سَوَاءً (٥) .

= وقال ابن حجر فى فتح البارى « ١١/ ٣٦٨ » :

« ومداره على إسماعيل بن رافع واضطرب فى سنده مع ضعفه فرواه عن محمد بن كعب القرظى تارة بلا واسطة ، وتارة بواسطة رجل مبهم ، ومحمد عن أبى هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضًا .

وأخرجه إسماعيل بن أبى زياد الشامى أحد الضعفاء أيضًا فى تفسيره عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظى واعترض مغلطاى على عبد الحق فى تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع وخفى عليه أن الشامى أضعف منه ولعله سرقه منه فألصقه بابن عجلان وقد قال الدارقطنى إنه متروك يضع الحديث وقال الخليلى : شيخ ضعيف شحن تفسيره بما لا يتابع عليه . . إلى أن قال : وقول عبد الحق فى تصنيفه أولى وضعفه قبله البيهقى » اهـ .

والحديث ضعف إسناده أيضًا ابن رجب فى التخويف من النار صـ ٢٢٩ .

وضعفه العلامة الألبانى فى التعليق على شرح الطحاوية ص « ٢٣٢ ».

(١) فى « ب » « يحفظون العرش » . (٢) فى « جـ ، و » « بالكتب » .

(٣) في «ب» [نبات] .

(٤) فى « ب » « فوجد » .

(٥) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ١٣/ ٤٣٠ » « ٣٦١١٦ » والبيهقى في شعب الإيمان « ١٥٦ » كلاهما من طريق الأعمش قال :حدثنا عمرو بن مرة عن ابن سابط به . =

وَعَن عَمْرو بن دِينَار قَالَ: مَا منْ مَـيْت يَمُوتُ إلاَّ وَرُوحهُ بِيَد مَلَك يَنْظُرُ إِلَى جَسَده، وكَـيْـفَ يُغْسَلُ، وكَيْـفَ يُكَفَّنُ، وكَيف يُمشَي بِهِ إِلَى قَبرِهِ .

وَفِي رِوَايَة: ثُـمَّ يُعَادُ فِيهِ رُوحُهُ فَيُجلَسُ فِي قَبْرِهِ (١) .

وَفِي رِوَايَة : ويَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ : اسْمَعْ ثَنَاء النَّاسِ عَلَيْكَ.

وَعَنْ مُحَمَّد بن كَعْب قَالَ: إِذَا اسْتَنقَعَتْ نَفسُ الْمُؤمِـنِ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْت فَقَـالَ: السَّـلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِّي اللَّه، وَاللَّهُ يَـقْـرأُ عَلَيْكَ السَّلامُ ثُـمَّ نَزَعَ بِهَـذِهِ الآيَة : ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ﴾ [النحل: ٣٢] (٢) .

●● ●● ●●

= وسنده صحيح .

وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة « ٤٩٦ » قال : حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسى ، حدثنا عبد الله بن عمران حدثنا أسباط بن محمد حدثنا العلاء بن عبد الكريم عن ابن سابط به.

وسنده رجاله ثقات غير شيخ المصنف إسحاق بن أحمد الفارسى لم أجد من ترجمه .

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٣/٣٤٩ » بسند ضعيف .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره « ١٦/٢٤٩ » « ١٦٢٩٥ » والبيهقى فى شعب الإيمان «٤٣١» .

وأبو الشيخ فى العظمة « ٤٣٨ » وأبو نعيم فى الحلية « ١/ ٤٩١ » «٤/٣٠٦» وابن المبارك فى الزهد « ٤٣٦ » بسند حسن .

استنقعت : أى إذا اجتمعت فى فيه تريد الخروج كما يستنقع الماء فى قراره . النهاية «٥/١٠٨» .

بَابٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ (١) اللَّهِ عَلَيْهِمْ

فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

٧٤٧ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ مِنْ لَفْظِهِ بِبَابِ الْبَصْرَةِ مِنْ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَاهِينَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِسْطَامَ الزَّعْفَرَانِيُّ بِالأَيْلَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عبد الْملك بْن عُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **هَا هُنَا رَجُلٌ خَيَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَتَى شَاءَ أَوِ الآخِرَةِ فَاخْتَارَ الآخِرَةَ** » (٢).

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا، وَأُمَّهَاتِنَا ، قَالَ: فَتَعَجَّبْنَا لَهُ ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ، وَيَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَكَانَ

---

(١) فى « ب » « رضى الله عنهم » .

(٢) « **صحيح لغيره** » أخرجه الترمذى « ٣٦٥٩ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ٢٢/٣٢٨ » « ٨٢٥ » وأحمد « ٣/٤٧٨ » « ٤/٢١١ » من طرق عن أبى عوانة به .

وسنده ضعيف لجهالة ابن أبى المعلى .

وعزاه البوصيرى فى إتحاف الخيرة المهرة « ٧/١٤٧ » « ٦٥٣٤ » للمسدد قال : عن عبد الملك بن عمير عن آل أبى هياج أن رسول الله ﷺ فذكر نحوه .

وقال : ورواته ثقات .

وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى عند البخارى « ٣٩٠٤ » ومسلم « ٢٣٨٢ » .

رَسُول الله ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ وكَانَ أَبو بكرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ (١).

٧٤٨ ـ وأَخْبرَنَا أَبُو المظفر، أَخْبرَنَا أَبُو عَليّ الشَّافِعي، حَدثَنَا ابْنُ فِرَاسٍ، حَدثَنَا الدَّيْبُلِيُّ، حَدثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ ابْنِ تَدْرُسَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْت أَبِي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا: مَا أَشَدُّ مَا رَأَيْت الْمُشْرِكِينَ بَلَغُوا مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ قُعُوداً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَتَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّه ﷺ، وَمَا يَقُولُ فِي آلِهَتِهِمْ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الْمَسْجِدَ فَقَامُوا إِلَيْهِ، وكَانَ إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ صَدَّقَهُمْ فَقَالُوا: أَلَسْتَ تَقُولُ فِي آلِهَتِنَا كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَت: فَتَشَبَّثُوا بِهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَأَتَى الصَّرِيخُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكْ صَاحِبَكَ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوجدَ رَسُولَ اللَّه ﷺ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ، وقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالَتْ: فَلَهَوْا عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ وأَقْبَلُوا عَلَى أَبِي بكرٍ قَالَتْ: فَرَجَعَ إِلَيْنَا فَجَعَلَ لا يَمَسُّ شَيْئًا مِنْ غَدَائِرِهِ إِلا جَاءَ مَعَهُ وَهُوَ يَقُولُ: تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٢).

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٩٠٤ » ومسلم « ٢٣٨٢ » .

(٢) « **صحيح لغيره** » أخرجه أبو يعلى « ٥٢ » والحميدى فى مسنده «٣٢٤»

وأبو نعيم فى فضائل الخلفاء « ٨٠ » وابن شاهين فى السنة « ١٩٢ » من طريق سفيان ابن عيينة به .

ومحمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير « صدوق يدلس » كما فى التقريب « ٦٢٩١ » .

وقال الحافظ فى الفتح « ٧/ ١٦٩ » : « سنده حسن » .

وفى الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أخرجه البخارى «٣٦٧٨» من طريق محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، قال : حدثنى عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال : رأيت عقبة بن أبى معيط جاء إلى النبى ﷺ وهو يصلى فوضع رداءه فى عنقه فخنقه به خنقًا =

٧٤٩ ـ أَخبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَخبَـرَنَـا أَبُو عَلِيٍّ، حَدَّثَـنَا ابْنُ فِرَاسٍ، حَدَّثَـنَا الدَّيْبُلِيُّ، حَدَّثَـنَا الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَـنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّـدِّيقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَعْـتَقَ سَبْـعَةً كُلُّهُمْ يُعَـذَّبُ فِي اللَّهِ: بِلالٌ، وَعَامِـرُ بْنُ فُهَيْـرَةَ، وَالنَّهْدِيَّةُ وَابْنَتُهَـا، وَزِنِّيرَةُ، وَأُمُّ عُمَـيْسٍ، وَأَمَةُ بَنِي الْمُؤَمَّلِ، وَزَادَ سُفْـيَانُ: وَأَمَّا زِنِّيرَةُ فَكَانَتْ رُومِيَّةً وَكَـانَتْ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَلَمَّا أَسْـلَمَتْ عَمِيَتْ فَقَالُوا: أَعْـمَتْهَا اللاتُ وَالْعُـزَّى، فَقَالَتْ: هِيَ تَكْفُرُ بِاللاتِ وَالْعُزَّى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهَا بَصَرُهَا.

وَأَمَّا بِلالٌ فَاشْتَرَاهُ وَهُوَ مَدْفُونٌ بِالْحِجَارَةِ فَقَالُوا: لَوْ أَبَيْتَ إِلاَّ أُوقِيَّةً وَاحِدَةً لَبِعْنَاكَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَوْ أَبَيْـتُمْ إِلاَّ مِائَةَ أُوقِيَّةٍ لأَخَذْتُهُ، وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [الليل: ١٧] إِلَى آخِرِهَا.

قَالَ: وَأَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَلَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا فَأَنْفَقَهَا كُلَّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى (١).

= شديداً فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال: « أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله . . » .

وفى الباب عن أنس عند أبى يعلى « ٣٦٩١ » بسند صحيح على شرط مسلم .

(١) « **صحيح** » أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير «١/ ٣٣٦» «١٠٠٨» وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى « ٢٦١ » من طرق عن هشام بن عروة به .

وعند الحاكم « ٣/ ٣٢١ » عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .

وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وأقره الذهبى .

وقال الهيثمى فى المجمع « ٩/ ٣٤ » : « رواه الطبرانى ورجاله إلى عروة رجال الصحيح» .

وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ١٤/ ٣١٢ » « ٣٧٧٤٤ » عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس قال: اشترى أبو بكر يعنى بلالاً بخمسة أواق . . الأثر » .

وسنده صحيح كما قال الحافظ فى الفتح « ٧/ ٩٩ » .

٧٥٠ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ نَصْرٍ الْعَاصِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَيْرُوتِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعت الأَوْزَاعِيّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْن أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْحَارِث التَّيْمِيّ، حَدَّثَنِي عُرْوَة بْن الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّه بْنَ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ قُلْتُ: حَدِّثْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: أَقْبَلَ عُقْبَةُ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَرَسُولُ اللَّه ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِه فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيداً، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَخَذَ بِمَنْكِبَيْه فَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ ثُمَّ قَالَ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ (١) .

٧٥١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِت، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه لَوْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمِهِ لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمِه ، قَالَ: « **مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُمَا** » (٢).

٧٥٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ زنجويه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنِ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِد، حَدَّثَنِي زيد بن وَاقد، عَن بُسْرِ بْن عُبَيْد اللَّه، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ جَالساً عِنْد رَسُولِ اللَّه ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - آخِذاً بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِه، فَلَمَّا

---

(١) أخرجه البخاري « ٣٦٧٨ » من طريق الأوزاعي به .

(٢) أخرجه البخاري « ٤٦٦٣ » ومسلم « ٢٣٨١ » من طريق همام به .

رَآهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ قَالَ: « **أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ** » ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ على رَسُول اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ (١) عُمَرَ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْه ثُمَّ إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَتَبِعْتُهُ الْبَقِيعَ كُلَّهُ حَتَّى تَحَرَّزَ مِنِّي بِدَارِهِ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ: فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: « **يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْر** » ثَلاثَ مَرَّات ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نَدِمَ حِينَ سَأَلَهُ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَغْفِرَ لَهُ فَأَبَى عَلَيْه ، فَخَرَجَ مِنْ مَنْزِلِه حَتَّى أَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَسَأَلَ. هَلْ ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لا . فَعَلِمَ أَنَّهُ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ ، فَأَقبَلَ عُمَرُ إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْه فَجَعَلَ وَجْهُ رَسُول اللَّه ﷺ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - أَنْ يَكُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ إِلَى عُمَرَ مَا يَكُونُ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذَلِكَ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُم: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْر: صَدَقْتَ وَوَاسَانِي بِنَفْسه وَمَاله ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ فَهَلْ أَنْتُمْ تاركو لِي صَاحِبِي؟** » قَالَ : فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا (٢).

قَوْلُهُ: غَامَرَ: أَي خَاصَمَ، وَقَوْلُهُ: يَتَمَعَّرُ: أَي يتَغَيَّرُ ، وَقَوْلُهُ: تَارِكُو لِي صَاحِبِي: فُصِلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ .

●● ●● ●●

---

(١) في « ب ، جـ » « وبين رسول عمر » .

(٢) أخرجه البخاري « ٣٦٦١ » من طريق صدقة بن خالد به .

فَصْلٌ

٧٥٣ ـ أَخبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بن مَرْدُوَيْه، حَدَّثَنَا عبد الله بْن جَعْفَر، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيم بْن سَعْد، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ الزُّهرِيِّ، عَنْ عُروَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُول الله ﷺ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُدِئَ فِيه فَقُلْتُ: وَارَأسَاهُ ، فَقَالَ: «**وَدِدْتُ أَنَّ ذَاكَ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَهيَّأْتُك وَدَفَنْتُك فَقُلْتُ غَيْرى: كَأَنِّي بكَ فِي ذَلك الْيَوْمِ عَرُوسًا بِبَعْض نسَائكَ ، قَالَ: أَنَا وَارَ أسَاهُ ، أُدْعِي لِي أَبَاك وأَخَاك حَتَّى أَكْتُبَ لأَبِي بَكْرٍ كتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقُولَ قَائلٌ وَيَتَمنَّى، وَيَأْبَى اللَّهُ، وَالْمُؤْمنُونَ إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ**»، قَالَ أَهْلُ اللُّغَة : رَجُلٌ غَيُورٌ، وَامْرَأَةٌ غَيْرَى مِنَ الْغيْرَة (١).

٧٥٤ ـ وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ (٢) ، أَخبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُويْه، حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابْن مُحَمَّد بْنِ مَالك، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَني أَبِي قَالَ: حَدَّثتنَا أُمُّ عُمرَ بَنْتُ حَسَّان (٣) بْنِ زَيْد قَالَ أَبِـي: عَجُوزُ صدْق، قَالَت : حَدَّثَني سَعيدُ بْن يَحْيَى بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ أَبِيه قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ حَفْصَةَ بنْتَ عُمَرَ قَالَتْ لرَسُول الله ﷺ: إِذَا أَنْتَ مَرِضْتَ قَدَّمتَ أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: «**لَسْتُ أَنَا الَّذِي أُقَدِّمُهُ وَلَكنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُهُ**» (٤).

---

(١) أخرجه البخارى « ٥٦٦٦ » . (٢) فى « ب ، جـ ، و » « سليمان بن إبراهيم » .

(٣) في «أ ، ب،جـ،و» [أم عثمان بن حسان] والصحيح ما أثبتناه من فضائل الصحابة والسنة للخلال وغيرهما تحدث عن زوجها وأبيها ، انظر العلل ومعرفة الرجال [٣/ ١٦٢ ، ٢٩٨] ترجمة رقم [٤٧٢٥ ، ٥٣٢٤] .

(٤) « ضعيف » أخرجه الخلال فى السنة « ٣٧١ » وأحمد فى فضائل الصحابة « ٢٩٨ » «٤٠٧» وأبو بكر الشافعى فى الفوائد الغيلانيات « ٦٩٢ » والسهمى فى تاريخ جرجان ص « ٢١٦ » والطبراني في المعجم الأوسط [٢٨٤٨] من طريق أم عمر بنت حسان به =

قَوْلُهُ: من ضَرُورَةَ : أَي من ضَرَرٍ ، وخُسْرَان.

٧٥٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد (١) ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُول الله ﷺ صَعدَ أُحُدًا وأَبُو بكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجفَ بِهِمْ. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: « **اثْبُتْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ** » (٢).

٧٥٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حميد، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا مَالكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِه حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بذَات الْجَيْشِ انْقَطَعَ عقْدٌ لي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَلَى الْتمَاسه، وأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ولَيْسُوا عَلَى مَاء، ولَيْس معَهمْ مَاءٌ فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالُوا: مَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ برَسُول اللَّه ﷺ وَبالنَّاس، ولَيْسُوا عَلَى مَاء، ولَيْس معَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَرَسُولُ اللَّه ﷺ وَاضعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخذي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْت النَّاسَ، ولَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ.

قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي وَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَده فِي خَاصرَتِي فَلا يَمْنَعُنِي منَ التَّحرُّك إِلاَّ مكَانُ رَسُول الله ﷺ على فَخذي، فَنَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَة التَّيَمُّم: ﴿فتيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّباً﴾ [المائدة:٦] .

فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْر: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْه فَوَجَدْنَا الْعقْدَ تَحْتَهُ (٣) .

---

(١) في « و » « يحيى بن سعيد الحسن » .

(٢) أخرجه البخاري « ٣٦٧٥ » من طريق محمد بن بشار به .

(٣) أخرجه البخاري « ٣٣٤ » ومسلم « ٣٦٧ » عن مالك بن أنس به .

فَصْلٌ
فِي إِنْفَاقِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَالَهُ فِي عِتْقِ الْمُعَذَّبِينَ فِي اللَّهِ

٧٥٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ هَارُونَ (١) ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الشَّاهِدُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَحْمد بْن مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ يَمُرُّ بِبِلالٍ وَهُوَ يُعَذَّبُ وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ فَيَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ يَا بِلالُ، ثُمَّ يُقْبِلُ وَرَقَةُ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَمَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِبِلالٍ مِنْ بَنِي جُمَحَ فَيَقُولُ: أَحْلِفُ بِاللَّهِ إِنْ قَتَلْتُمُوهُ عَلَى هَذَا لأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمًا وَهُمْ يَصْنَعُونَ بِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ دَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي جُمَحَ، فَقَالَ لأُمَيَّةَ: أَلا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذَا الْمِسْكِينِ حَتَّى مَتَى؟ قَالَ: أَنْتَ أَفْسَدْتَهُ فَأَنْقِذْهُ مِمَّا تَرَى ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَفْعَلُ، عِنْدِي غُلامٌ أَسْوَدُ أَجْلَدُ مِنْهُ، وَأَقْوَى عَلَى دِينِكَ أُعْطِيكَ بِهِ ، قَالَ: قَدْ قَبِلْتُ، قَالَ: هُوَ لَكَ ، فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - غُلامَهُ ذَلِكَ، وَأَخَذَ بِلالاً فَأَعْتَقَهُ، ثُمَّ أَعْتَقَ مَعَهُ عَلَى الإِسْلامِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ مِنْ مَكَّةَ سِتَّ رِقَابٍ: بِلالٌ سَابِعُهُمْ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَقُتِلَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ شَهِيدًا، وَأُمُّ عُمَيْسٍ وَزِنِّيرَةُ فَأُصِيبَ بَصَرُهَا حِينَ أَعْتَقَهَا ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا أَذْهَبَ بَصَرَهَا

---

(١) فى « ب » « عمرون » والصواب المثبت .

إلا اللاتُ وَالْعُزَّى فَقَالَتْ: كَـذَبُوا، وَبَيْت اللَّه مَا يَضرُّ اللاتُ وَالْعُزَّى (١) وَلا تَنْفَعَان، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهَا بَصرَهَا، وَأَعْـتَقَ النَّهْدِيَّةَ وَابْنَتَهَا، وكَانَتَا لامْرَأَةٍ مِنْ بني عبد الدَّار فَمر بِهِمَا وَقَدْ بَعَثَتْهُمَا سَيِّدَتُهُمَا (٢) تَطْحَنَان لَهَا وَهِي تَقُولُ: وَاللَّه لا أُعْتقُكُمَـا أَبَدًا، فَقَالَ أَبُو بكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: حِـلاً يَا أُمَّ فُلانٍ، قَالَتْ: حلاًّ أَنْتَ أَفْسَدْتَهُمَا فَأَعْتقْهُـمَا قَالَ: فَبِكَمْ هُمَا، قَالَتْ: بِكَذَا وكَذَا، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُمَا وَهُمَا حُرَّتَانِ ارْجعَا إِلَى طَحْنِهَا (٣)، قَالَتَا: أَوْ نُفْرِغُ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ نَرُدُّهُ عَلَيْـهَا، قَالَ: أَوْ ذَاكَ إِنْ شِـئْتُـمَا، وَمَـرَّ أَبُو بكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِجَارِيَة مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ - حَيٌّ مِنْ بَنِي عَـدِيِّ بْنِ كَعْبٍ - وكَانَتْ مُسْلِمَـةً وَعُمَرُ ابْنُ الْخَطَّاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُعَـذِّبُهَا وَهُوَ يومَـئذ مُـشْرِكٌ، وَهُوَ يَضْـرِبُهَا حَتَّى إِذَا مَلَّ قَالَ: إِنِّي أَعْتَذرُ إِلَيْك، إِنِّي لَمْ أَتْرُكْك إِلاَّ مَلالَةً، فَعَلَ اللَّهُ بِك، وَتَقُولُ: كَذَلكَ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ، فَابْتَاعَهَا أَبُو بكْرٍ فَأَعْـتَقَهَا، فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسرٍ وَهُوَ يَذْكُرُ بلالاً وَأَصْحَـابَهُ، وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَـلاءِ، وَإِعْتَاقِ أَبِي بَكْرٍ إِيَّاهُمْ وَكَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقًا:

(جزَى اللَّهُ خَيْرًا عَنْ بِلالٍ وَصَحْبِه ... عَتِيــقًا، وَأَخْــزَى فَـاكِهًا وَأَبَا جَهْلِ)
(عَشيَّـةَ هَمَّــا فِي بِــلالٍ بِسَــوْءَة ... وَلَمْ يَحْذَرَا مَا يَحْذَرُ الْمَرْءُ ذُو الْعَقْلِ)
(بِتَــوْحِيــدِه رَبَّ الأَنَــامِ وَقَــوْلِه ... شَهِــدْتُ بِـأَنَّ اللَّه رَبِّــي عَلَـى مَهْلِ)
(فَإِنْ تَقْتُلُـونِي تَقْتُلُـونِي وَلَـمْ أَكُـنْ ... لأُشْــرِكَ بِالــرَّحْمَنِ مِـنْ خِيفَـةِ الْقَتْلِ)
(فَيَا رَبَّ إِبْرَاهِـيمَ،وَالْعَبْـدِ يُونُـسَ ... وَمُـوسَى، وَعِيسَـى نَجِّنِي ثُمَّ لا تُمَلِ)

---

(١) فى « و » « فى هذا شيئًا وما ينفعان ».

(٢) فى « ب » « بعثتها سيدتها »، وفى « جـ » « بعثتهما سيدتهما ».

(٣) فى « و » « طحنهما ».

(لِمَنْ ظَلَّ يهْوَى الغَيَّ منْ آلِ غَالِبٍ عَلَى غَيْرِ برٍّ كَانَ منْهُ ولا عَدْلِ) (١)

قَالَ (الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ) : قَوْلُهُ: حَنَانًا، أي لأَدْعُوَنَّ لَهُ بِالرَّحْمَةِ ولأَتَرَحمَّنَ عَلَيْه ، وقَوْلُهُ : حِلاًّ، أي قُولِي: إلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٢) ، فَقَالَتْ: حِلاًّ: أَي: إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، وَحِلُّ كَلِمَةُ اسْتِثْنَاء.

●● ●● ●●

---

(١) « سنده ضعيف لإرساله » أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة « ٨٩ » وأبو نعيم فى الحلية « ١/ ١٤٨ » وفى معرفة الصحابة « ٧٠٢٤ » من طريق محمد بن محمد بن أيوب به .
وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء « ١/ ١٢٩ » : « هذا مرسل ، وورقة لو أدرك هذا لعد من الصحابة ، وإنما مات الرجل فى فترة الوحى بعد النبوة وقبل الرسالة كما فى الصحيح » اهـ .
وقال فى السير « ١/ ٣٥٢ » : « هذا مرسل ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت » اهـ .
(٢) فى « ب » « قولى : لا إن شاء الله » .

فَصْلٌ

٧٦٠ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَد ابْنُ نَاصِرِ الْعَاصِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ امْرَأَةً أَتَت النَّبِي ﷺ تَسْأَلُهُ فَقَالَ لَهَا: «**ارْجِعِي إِلَيَّ**» ، فَقَالَتْ: إِنْ رَجَعْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ - تُعَرِّضُ بِالْمَوْتِ، قَالَ: «**إِنْ رَجَعْتِ فَلَمْ تَجِدِينِي فَالْقَيْ أَبَا بَكْرٍ**» (١).

٧٦١ ـ ورَوَاهُ الْفَضْلُ بْنُ جُبَيْرٍ الْوَرَّاقُ ، حَدَّثَنَا يحيى بن كثير، عَن عَطاء ابْن السَّائِب ، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَت امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا: « **تَعُودِينَ** » ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنْ جِئْتُ ولَمْ أَجِدْكَ - كَأَنَّهَا تُعَرِّضُ بِالْمَوْتِ - قَالَ: « **إِنْ جِئْتِ وَلَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي** » .

أَخْبَرَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْه، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ كَامِلٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْد الْحَمِيد الْجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ جُبَيْرٍ الْوَرَّاقُ بِالْحَدِيث كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَاللَّفْظَةُ الأَخِيرَةُ فِيهِ تَفَرَّدَ بِهِ الْفَضْلُ ابْنُ جُبَيْرٍ مِنْ هَذَا الْوَجْه (٢).

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٦٥٩ » ومسلم « ٢٣٨٦ » من طريق إبراهيم بن سعد به .
وأخرجه أحمد « ٤/ ٨٣ » وأبو يعلى « ٧٤٠٢ » وابن حبان « ٦٨٧١ » من طريق يزيد ابن هارون به وسنده صحيح على شرط الشيخين .

(٢) « **صحيح بدون ذكر (فهو الخليفة بعدى)** » أخرجه ابن عساكر فى تاريخه « ٣٠/ ٢٢٠، ٢٢١ » من طريق يحيى بن كثير به . =

٧٦٢ ـ وَمِنْ غَرَائِبِ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْن إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْه، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ العَامِرِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ الْقَزَّازُ، وَحَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْدِ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ الأَصْبَغِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَلِي الأَمْرَ بَعْدَكَ؟ قَالَ: «**أَبُو بَكْرٍ**» (١).

٧٦٣ ـ وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيم، أَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مردويه، حَدَّثَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن زِيَاد الْقَطَّان، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى جَعْفَر بن مُحَمَّد الزَّعْفَرَانِي، حَدَّثَنَا عَمْرو بْن رَافِع البَجلِيّ، حَدَّثَنَا بَشَّارُ بن قِيرَاط، عَنْ أَبِي مُصْلِحٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا**﴾ [التحريم:٣] ، قَالَ: أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدِي أَبُو بكر (٢).

= وفيه الفضل بن جبير قال العقيلى : لا يتابع على حديثه كما فى لسان الميزان «٤/ ٤٣٧» « ١٣٣٨ » وقد تفرد باللفظة الأخيرة كما قال المصنف.

وعطاء بن السائب اختلط بآخره .

ولكن صح الحديث بدون ذكر « فهو الخليفة بعدى » كما فى الحديث الذى قبله والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٥٥٦١ » وقال « والحديث صحيح بدون ذكر : فهو الخليفة بعدى » .

(١) « **سنده ضعيف جداً** » فيه عبيد بن كثير العامرى قال الأزدى والدارقطنى والذهبى : متروك الحديث انظر اللسان « ٤/ ١٢٣/ ٢٦٤ » والمجروحين «٢/ ١٧٦» .

وفيه أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر القاضى لينه الدارقطنى وقال : كان متساهلاً ومشاه غيره وكان من أوعية العلم كان يعتمد على حفظه فيهم . انظر الميزان «١/ ١٢٩» « ٥٢١ » .

(٢) «**سنده ضعيف جداً**» آفته بشار بن قيراط كذبه أبو زرعة وقال أبو حاتم الرازى: مضطرب=

٧٦٤ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مرْدويَه، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بْن إِبْرَاهِيم، حَدَّثَنَا عبد الله بن أَحْمَد بن حَنْبَل، حَدَّثَنَا عَليّ بن جَعْفَر بن زِيَاد الأَحْمَر ، حَدَّثَنَا أَبُو بكر بن عَيَّاش، عَنْ الأَعْمَش، عَنْ حبيب بن أَبِي ثَابت: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم:٣] ، قَالَ: ذَكَرَ لَهَا، « أَنَّ أَبَاكِ وَأَبَاهَا يَلِيَانِ الأَمْرَ بَعْدِي »(١).

●● ●● ●●

= الحديث لا يحتج به ، وقال ابن عدى : روى أحاديث غير محفوظة وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى « ١/ ١٤٠ » « ٥١١ » .
وشيخه أبو مصلح هو نصر بن مشارس لين الحديث كما فى التقريب «٨٣٧٢» .
والحديث أخرجه أبو نعيم فى فضائل الخلفاء الراشدين « ١٧٨ » من طريق بشار بن قيراط به .

(١) « **ضعيف** » أخرجه ابن الأعرابى فى معجمه « ١٨٤٣ » من طريق على بن جعفر الأحمر به .
آفته حبيب بن أبى ثابت كان كثير الإرسال والتدليس كما فى التقريب «١/١٠٦» وقد أرسله .
وأبو بكر بن عياش مختلف فيه قال الذهبى فى الميزان : « صدوق ثبت فى القراءة لكنه فى الحديث يغلط ويهم وهو صالح الحديث لكن ضعفه محمد بن عبد الله بن نمير ، **وقال أبو نعيم** : لم يكن فى شيوخنا أحد أكثر غلطًا منه » .
وقال الحافظ فى التقريب : « ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح » .

فَصْلٌ

٧٦٥ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيم، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدويَه، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْن كَامِل، حَدَّثَنَا عَليّ بن حَمَّاد بن السكن، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضر هَاشم ابن الْقَاسِم، حَدَّثَنَا حَمْزَة بْن الْمُغيرَة، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ أَبِي الْعَالِيَة فِي قَوْله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ وَصَاحِبَاهُ، قَالَ: فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلْحَسَنِ بن أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو الْعَالِيَة وَنَصَحَ [1].

٧٦٦ ـ وَقَالَ: وأَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مرْدويَه، حَدَّثَنَا أَحْمَد بن الْحسن بن أَيُّوب، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زَكَرِيَّاء، حَدَّثَنَا مُسلم بن إِبْرَاهِيم، حَدَّثَنَا مُبَارَك ابن فضَالة، عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ خِلافَةُ أَبِي بَكْرٍ مَنْ

(١) « حسن » أخرجه ابن نصر المروزى فى السنة « ١٩ » وابن جرير فى تفسيره «١/ ١٧٥».
وابن عدى فى الكامل « ٣/ ١٠٢٣ » ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه « ٢٠/ ١٣٦ »
من طريق هاشم بن القاسم ، حدثنا حمزة بن المغيرة قال أبو النضر: قال حدثنا عاصم الأحول عن أبى العالية به وسنده حسن رجاله ثقات ، غير حمزة بن المغيرة وهو لا بأس به كما فى التقريب .
وأخرجه الحاكم « ٢/ ٢٥٩ » عن على بن حمشاذ العدل ، عن الحارث بن أبى أسامة عن هاشم بن القاسم به لكن جعله من قول ابن عباس رضى الله عنهما .
وسنده حسن ورجاله كلهم ثقات غير حمزة وهو لا بأس به كما فى التقريب .
قال ابن كثير فى تفسيره « ١/ ٤٩٣ » بعد أن ذكر أقوال أهل العلم فى تفسير هذه الآية :
« وكل هذه الأقوال صحيحة ، وهى متلازمة ، فإن من اتبع النبى ﷺ واقتدى باللَّذَيْن من بعده ـ أبى بكر وعمر ـ فقد اتبع الحق ، ومن اتبع الحق ، فقد اتبع الإسلام ، فقد اتبع القرآن وهو كتاب الله ، وحبله المتين، وصراطه المستقيم ، فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضًا ، ولله الحمد » اهـ .

السَّمَاء (١).

٧٦٧ ـ قَالَ: وأَخْـبَرَنَا أَبُو بكر بن مرْدُوَيْه، حَـدَّثَـنَا أَحْمَد بن جَعْـفَر بن أَحْمد، حَدَّثَـنَا عـمر بْن أَحْمَد بن بشر الْبَغْدَاديّ، حَـدَّثَـنَا أَحْمَد بن مَنْصُور، عَنْ عمَّار بن عبـد الْجَبَّار ، حَدَّثَـنَا الْمُبَارك بن فضَـالةَ ، عَنْ مُعَاوِيَة بن قُرَّة قَالَ: مَا كَانَ من أَحَدٌ منَ النَّاسِ يَـكْـتُبُ إِلَى أَبِي بَـكْرِ الصِّدِيقِ إِلاَّ إِلَى خَليفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا كَانَ اللَّهُ ليجمعَهُم عَلَى الْكَذب (٢) .

٧٦٨ ـ قَالَ: وأَخْبَـرَنَا أَبُو بكر بن مرْدَوَيْه، حَدَّثَنَا مُحَمَّـد بن أَحْمد بن إِبْرَاهيم ، حَـدَّثَـنَا أَحْمـد بْن إِسْحَـاق الْجَـوْهَرِي، حَدَّثَـنَا الزبيـر بن بكار، حَدَّثَـنَا مُطَرِّفُ بن عبد الله الْمَـدَنِي ، عَنْ مَالك بن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ لي هَارُونُ الرَّشِيـدُ - أَميرُ الْمُؤمـنينَ : يَا مَالك ، صفْ لـي قُرْبَ أَبِي بَـكْرٍ وَعُـمَرَ منَ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَميـرَ الْمُؤمنينَ قُرْبُهُـمَا (٣) منْهُ في حَيَاته كَـقُرْبِهِمَا منْهُ في وَفَاته، فَقَالَ: شَفَيْتَنِي يَا مَالكُ ، شَفَيْتَنِى يَـا مَالكُ (٤).

(١) « سنده حسن » أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة « ٢١٠ » من طريق مبارك بن فضالة والمبارك بن فضـالة صدوق يدلس ويسوى كما فى التـقريب « ٢/ ٢٢٧ » لكنه فى روايته خاصة عن الحسن يحتج به كما قال الإمام أحمد .

(٢) « سنده ضعـيف » أخرجـه ابن عسـاكر فى تاريخه « ٣٠/ ٢٩٧ » وفى سنـده المبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوى كما فى التقريب .

(٣) فى « ب » « هما منه » .

(٤) « سنده صـحيح » أخرجـه ابن عساكـر فى تاريخه « ٣٠/ ٣٩٧ » ، «٤٤/ ٣٨٣» من طريق: الزبير بن بكار به ، وأخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ١٠٨٣ » .
والصيـرفى فى الطيـوريات « ١٤٨ » والآجـرى فـى الشـريعـة « ١٨٤٩ » واللالكائى «٢٤٦١» من طرق عن محمد بن مخلد العطار حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا يحيى بن سليمان بن نضلة به .
وسنده ضعيف جدًا آفتـه يحيى بن سليمان بن نضلة متكلم فيه وضـعفه ابن خراش جدًا وعبد الله بن شبيب واهى الحديث وذاهبه ، واتهمه بعضهم .

فَصْلٌ

٧٦٩ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْمُسْلِمَةِ حَدَّثَنَا الْمُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا ابْنُ بِنْتِ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُفْيَانَ الوَاسِطِيّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: رَآنِي النَّبِي ﷺ أَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: **« يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟ مَا طَلَعَت الشَّمْسُ، وَلا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ »**[(١)].

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة « ١٣٥ » واللالكائى «٢٤٣٣» وابن عساكر فى تاريخه « ٣٠/٢٠٨ » والعشارى فى فضائل أبى بكر « ٨ » من طريق عبد الله بن سفيان الواسطى به .

وسنده ضعيف فيه عبد الله بن سفيان الواسطى قال العقيلى : « لا يتابع على حديثه » الميزان « ٢/ ٤٣٠ » وابن جريج مدلس قال الدارقطنى : «تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم بن أبى يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما » التهذيب «٦/ ٤٠٥» وأخرجه ابن بشران فى أماليه « ٥٨٩ » وأبو نعيم فى الحلية «٣/ ٣٢٥» وفى فضائل الخلفاء الراشدين « ٩ » وخيثمة فى فضائل الصديق «١٣٣» والخطيب فى تاريخه « ١٢/٤٣٨ » وابن عساكر فى تاريخه « ٣٠/٢٠٩ » عن القاسم بن أحمد الخطابى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا ابن جريج عن عطاء عن أبى الدرداء به .

وسنده ضعيف فيه ابن جريج مدلس .

وأخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية « ٢٩٨ » من طريق إسماعيل بن يحيى التميمى عن ابن جريج عن عطاء عن جابر به .

قال الدارقطنى : إسماعيل ضعيف وغيره يرويه عن عطاء عن أبى الدرداء والحديث غير ثابت » اهـ . =

٧٧٠ ـ وَأَخْبَـرَنَا (١) أَبُو الْمُظَفَّرِ، أخبَرَنَـا أَبُو الْقَـاسِم عبد الْعَزِيز بن على السكري ، حَدَّثَـنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُـخَلِّصُ، حَدَّثَـنَا أَبُو حَامد مُـحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَـضْرَمِيُّ، حَـدَّثَـنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَـسَنِ الْمُكْتِبُ، حَدَّثَـنَا يَحْيَى بْنُ سَـعِيـد الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْب، عَنْ مُحَمَّـد بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلنَّاسِ عَامَّةً، وَيَتَجَلَّى لأَبِي بَكْرٍ خَاصَّةً** » (٢) .

٧٧١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْـدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَـا وَالِدي، أَخْبَرَنَـا أَبُو عَلِيّ الْحسن بْن مُحَمَّـد بْنِ النَّضْرِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْـد اللَّه بْنِ حُمْرَانَ الرَّقِّيُّ قَدِمَ أَصْفَهَانَ، حَدَّثَـنَا سَعِيدُ بْنُ مَـسْلَمَةَ الأُمَوِيُّ ،حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْـنِ عُـمَـرَ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَـالَ: خَـرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى

= قلت : وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ١٢٢٤ » عن ابن جريج عن عطاء عن أبى الدرداء به .

(١) فى « و » « قال : وأخبرنا ».

(٢) « موضوع » أخرجه اللالكائى « ٢٤٣٤ » والدارقطنى فى الرؤية « ٤٨ » وابن عدى فى الكامل « ٥/١٨٥٨ » والخطيب فى تاريخه « ١٢/١٩ » من طريق أبى الحسن على بن عبدة حدثنا يحيى بن سعيد القطان به .

وعلى بن عبدة المكتب ، ويقال ابن الحسن ، قال الدارقطنى : كان يضع الحديث ، وقال يحيى القطان : « كذاب » .

وقال الذهبى فى الميزان « ٣/ ١٢٠ » بعد أن ساق الحديث : « فهذا أقطع بأنه من وضع هذا الشويخ على القطان » .

وقال الخطيب : « هكذا رواه محمد بن المسيب عن ابن عبدة وهو باطل » .

وحكم عليه بالوضع ابن الجوزى وابن عدى وابن القيم فى المنار المنيف «٢٣٩» وغيرهم.

وأخرجه ابن الجوزى فى موضوعاته « ١/٤٠٦ » من طرق أخرى لا يخلو أحدها من مقال .

الْمَسْجِـدِ وأَبُو بكْرٍ عَنْ يَمِينِه، وَعُمَرُ عَنْ يَسَـارِهِ فَقَالَ: « هَكَذَا نُبْـعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١).

•• •• ••

(١) « **ضعيف** » أخرجه الترمذى « ٣٦٦٩ » والبزار « ٥٨٥٢ » والحاكم «٧١١٣» وابن أبى عاصم فى السنة « ١٤٩ » وأحمد فى فضائل الصحابة « ٧٧ » ، « ١٥١ » ، «٢٢١»، « ٦٠٢ » واللالكائى « ٢٥١١ » وأبو نعيم فى فضائل الخلفاء الراشدين « ٩٤ » من طرق عن سعيد بن مسلمة به وسنده ضعيف آفته سعيد بن مسلمة القرشى ضعيف كما قال الذهبى فى التلخيص .

وابن حجر فى التقريب « ٢٣٩٥ » وضعفه البخارى والنسائى والدارقطنى.

وقال البخارى والرازى وابن حبان : منكر الحديث .

وفى العلل لابن أبى حاتم « ١/ ٩١٢ » قال أبى : هذا حديث منكر» اهـ

ومن طريق آخر كما فى الميزان « ٨/ ٧٣ » « ٢٥٥ » : الحارث بن عبد الله المدينى مولى بنى سليم روى عن إسحاق الفروى عن مالك عن نافع عن ابن عمر فذكره رواه عنه أبو جعفر محمد بن صالح بن بكر الكيلانى قال الدارقطنى فى غرائب مالك : لا يصح قال والحارث هذا ضعيف » اهـ .

وفى الباب عن أبى هريرة عند الطبرانى فى المعجم الأوسط « ٨٢٥٨ » وفيه خالد بن يزيد العمرى كذبه أبو حاتم وابن معين والهيثمى وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الاثبات وقال البخارى : ذاهب الحديث انظر الميزان « ١/ ٦٤٦ » «٢٤٧٦» والتاريخ الكبير « ٣/ ١٨٤ » «٦٢٢» والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى ضعيف الجامع «٦٠٨٩» وضعيف سنن الترمذى « ٣٩٣٣ » .

فَصْلٌ

٧٧٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أخْبَرَنَا وَالِدي، أخبَرَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن يَحْيَى الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا عبد الرَّحْمَن بن بشر بن الحكم، حَدَّثَنَا سُفْيَان، عَنْ خَالد بن سَلمَة، عَنْ الشّعبِيّ، عَنْ مَسْرُوق بن الأَجْدَع قَالَ: حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ (١).

٧٧٣ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن عَلِيّ بن الْحُسَيْن، أخبَرَنَا هبةُ اللَّه بن الْحَسَنِ، أخبَرَنَا إِسْمَاعِيل بن الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بن أَحْمَد بن صَدَقَة، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إِسْرَائِيل الْجَوْهَرِي، حَدَّثَنَا الْوَلِيد بن الْفضل، حَدَّثَنِي عبد الْعَزِيز ابن جَعْفَر اللؤْلُؤِي قَالَ: قلت لِلْحسنِ حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ سُنَّةٌ ، قَالَ: لاَ فَرِيضَةٌ (٢).

٧٧٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ، حَدَّثَنَا عبد الصَّمد بن عَلِيّ الْهَاشِمي حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلاء الْكَاتب، حَدَّثَنِي

---

(١) « **حسن** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٣٦٨ » واللالكائى «٢٣٢٢» والخطيب فى المتفق والمفترق « ٤٩٧ » وابن عساكر فى تاريخه «٣٠/ ٣٩١ » والفسوى فى المعرفة والتاريخ « ٣/ ١١٢ » وابن عبد البر فى جامع بيان العلم « ١٢٢٢ » والدقاق فى فوائد أخيه ميمى « ١/ ٧٦ » من طرق عن سفيان به .
وسنده حسن من أجل حماد بن سلمة صدوق رمى بالإرجاء والنصب كما فى التقريب «١/ ٢١٤» .

(٢) « **سنده ضعيف جداً** » أخرجه ابن عساكر فى تاريخه « ٤٤/ ٣٨١ » واللالكائى «٢٣٢١» والأطرابلسى فى فضائل الصحابة « ١٧١ » من طرق عن محمد بن إسرائيل الجوهرى به وآفته : الوليد بن الفضل قال فيه ابن حبان : يروى الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به بحال وضعفه الدارقطنى كما فى الميزان « ٤/ ٣٤٣ » « ٩٣٩٤ » .

عَمِّي أَحْمد بْن عُمَرَ بْنِ الْعَلاءِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إبرَاهِيمَ يُعْرَفُ بِالْكُرْدِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«إِنَّ أَمَنَّ النَّاس عَلَيْنَا فِي صُحْبَتِه، وَذَاتِ يَدِه أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَحبهُ، وَشُكْرُهُ وَحِفْظُهُ وَاجِبٌ عَلَى أُمَّتِي»**(١).

٧٧٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ، حَدَّثَنَا عبد الصَّمد بن عَلِيّ الْهَاشمي، حَدَّثَنَا الدارقطني، حَدَّثَنَا أَبُو بكر بن أبي سعيد الْبَزَّار، حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابن الْقَاسِم بن خَلاَّد أَبُو العيناء. (ح). وَأَخْبرنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِي، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بن الْحسن، حَدَّثَنَا عَلِيّ بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن يَعْقُوب، أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي سَعْدَان الْبَغْدَادِيّ نَزِيلُ الرِّيّ، حَدَّثَنَا أَبُو العيناء مُحَمَّد بْن الْقَاسم، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن خَالد بن عَثْمَة، عَنْ مَالك بْن أنسٍ قَالَ: كَانَ السَّلَفُ يُعَلِّمُونَ أَوْلاَدَهُمْ حُبَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ كَمَا يُعَلِّمُونَ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ (٢).

---

(١) «**سنده ضعيف جداً**» أخرجه ابن عساكر في تاريخه «٣٠/١٤٣» والخطيب في تاريخ بغداد «٥/٧٢» كلاهما من طريق الدارقطنى به آفته عمر بن إبراهيم بن خالد أبو حفص يعرف بالكردى قال فيه الدارقطنى : كان كذابًا يضع الحديث .
وقال ابن حبان : روى عن الثقات ما لم يحدثوا به قط لا يجوز الاحتجاج بخبره .
وقال الخطيب : كان غير ثقة يروى المناكير عن الاثبات .
وقال الذهبى : كذاب ، انظر المغنى فى الضعفاء «٤٤١٨» وتاريخ بغداد «١١/٢٠٢» والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى «٢/٢٠٤» «٢٤٣٧».
وأخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية «١/١٨٩» «٢٩٢» من طريق الخطيب البغدادى قال أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطى به .
وقال : قال : الخطيب : تفرد به عمر بن إبراهيم الكردى وعمر ذاهب الحديث ، وقال الدار قطنى : كان كذابًا يضع الحديث» .
ولقوله ﷺ «إن أَمَنَّ الناس علينا فى صحبته» شاهد عن أبى سعيد الخدرى عند البخارى «٣٩٠٤» ومسلم «٢٣٨٢» .

(٢) «**سنده ضعيف**» أخرجه اللالكائى «٢٣٢٥» والجوهرى فى مسند الموطأ «٨٠» من =

فَصْلٌ

٧٧٦ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مردويه ، حَدَّثَنَا عبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سِيَاه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن مُوسَى الْحُلْوَانِي، حَدَّثَنَا أَبُو بكر بْنُ مُحَمَّد الْعُمَرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْك عَنْ رَبَاحِ ابْنِ أَبِي مَعْرُوف، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ مُجَاهِد، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِي الله عَنهُ - قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لا يَبْقَى فِيهَا أَهْلُ دَار وَلا غُرْفَة إلاَّ قَالُوا: مَرْحَبًا مَرْحَبًا، إِلَيْنَا إِلَيْنَا** » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: يَا رَسُولَ اللَّه ، مَا تَوِيَ هَذَا الرَّجُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: « **أَجَلْ يَا أَبَا بَكْرٍ، وَأَنْتَ هُوَ** » (١).

= طريق محمد بن إسرائيل الجوهرى به .

وسنده ضعيف فيه أبو العيناء محمد بن القاسم قال الدارقطني: ليس بقوى في الحديث قال الذهبي : إخبارى شهير ، الميزان « ٤/ ١٣ » « ٨٠٧١ » .

(١) « **منكر** » أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ١١/ ٩٨ » « ١١١٦٦ » وفى الأوسط «٤٨١» ، « ٦١٦٨ » وابن عساكر في تاريخه «٣٠/ ١٠٣» والخطيب في تاريخه «٥/ ١١٢» وابن حبان « ٦٨٦٧ » من طرق عن ابن أبى فديك به .

وآفته رباح بن أبي معروف قال فيه ابن حبان فى المجروحين «١/ ٣٠٠»:

« كان ممن يخطئ ويروى عن الثقات ما لا يتابع عليه ، والذى عندى فيه التنكب عما انفرد به من الحديث ، والاحتجاج بما وافق الثقات من الروايات ، على أن يحيى وعبد الرحمن تركاه » وقال فى الثقات «٦/ ٣٠٧» « يخطئ ويهم » يعنى عند التفرد ضعيف وهذا معنى قول ابن حجر فى التقريب : « صدوق له أوهام » .

وقال عمر بن على : كان عبد الرحمن بن مهدى ، ويحيى بن سعيد لا يحدثان عن رباح هذا قال ابن عدى : ولم يتابع عليه : ذخيرة الحفاظ « ٢/ ٦٥ » .

وقال العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٦٩٣٣ » : « منكر » .

قِيلَ: تَوِيَ: ضَاعَ، وخَسِرَ، ورُوِيَ مَا تَـوَى بِفَتْح الْوَاو.

٧٧٧ ـ قَالَ: وأَخْبَـرنَا أَبُو بكر بن مرْدَوَيْه، حَدَّثَـنَا أَحْمد بن مُـحَمَّد بْن سُلَيْمَانَ الْـمَالكيُّ، حَدَّثَـنَا أَحْمَدُ بْـنُ الْحَسَنِ الْمُضَرِيُّ، حَدَّثَـنَـا ابْنُ عَائِشَةَ، حَدَّثَـنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَـةَ ، عَنْ ثَابِت ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«مَا صَحبَ الْمُرْسَلِينَ أَجْمَـعِينَ وَلا صَاحِبَ يَاسِينَ – يَعْنِي نَفْسَهُ – أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقُ»** (١).

●● ●● ●●

---

(١) « موضـوع » أخرجه الديلـمى في مسند الفردوس [٦٢١٦] وعـزاه السيـوطي في الجامع الصغير وفي الفتح الكبير [١٠٦٥٦] إلى الحـاكم في تاريخه وسنده فيه كذاب وهو أحمد ابن الحسن المضرى كـذبه ابن حبان والدارقطنى واتهمه ابن عدى بسـرقة الحديث ، وفى الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى «٢١١» « متأخر كذاب » .

وقال العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٥٥٦٢ » : « موضوع » .

فَصْلٌ

٧٧٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ السَّرَّاجُ الْمُقْرِي بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بن نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمرَان بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَقِيَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَدْتَ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِكَ، واتَّهَمُوكَ بِالْعَيْبِ لآبَائِهَا، وَأَدْيَانِهَا، فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ « **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ** »، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَمَا بَيْنَ الأَخْشَبَيْنِ أَكْثَرُ مِنْهُ سُرُوراً بِإِسْلامِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمَضَى أَبُو بَكْرٍ فَرَاحَ بِعُثْمَانَ، وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَأَسْلَمُوا وَجَاءَ مِنَ الْغَدِ بِعُثْمَانَ بن مَظْعُون، وَأَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الأَسَدِ، وَالأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الأَرْقَمِ فَأَسْلَمُوا، قَالَتْ: فَلَمَّا أَنِ اجْتَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانُوا تِسْعَةً وَثَلاثِينَ رَجُلاً أَلَحَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهُورِ فَقَالَ: « **يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّا قَلِيلٌ** »، فَلَمْ يَزَلْ يُلِحُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي نَوَاحِي الْمَسْجِدِ، وَكُلُّ رَجُلٍ

مَعَهُ عَشِيرَتُهُ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - خَطِيبًا، وَرَسُول الله ﷺ جَالِسٌ، وَكَانَ أَوَّلَ خَطِيبٍ دَعَا إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُوله، وَثَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ يَضْرِبُونَهُمْ (١) فِي نَوَاحِي الْمَسْجِد ضَرْبًا شَدِيدًا ، وَوُطِئَ أَبُو بَكْرٍ، وَضُرِبَ ضَرْبًا شَدِيدًا وَدَنَا مِنْهُ الْفَاسِقُ عُتْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِنَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ وَيُحَرِّفُهُمَا لِوَجْهِه، وَأَثَّرَ عَلَى وَجْهِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَا يُعْرَفُ (٢) أَنْفُهُ مِنْ وَجْهِه وَجَاءَتْ بَنُو تَيْمٍ تَتَعَادَى فَأَجْلَوُا الْمُشْرِكِينَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَحَمَلُوا أَبَا بَكْرٍ فِي ثَوْبٍ حَتَّى أَدْخَلُوهُ، وَلا يَشُكُّونَ فِي مَوْته، وَرَجَعَتْ بَنُو تَيْمٍ فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ فَقَالُوا: وَاللَّه لَئِنْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ لَنَقْتُلَنَّ عُتْبَةَ، وَرَجَعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَعَلَ أَبُو قُحَافَةَ وَبَنُو تَيْمٍ يُكَلِّمُونَ أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَتَّى أَجَابَهُمْ فَتَكَلَّمَ آخِرَ النَّهَار: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ فَنَالُوهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَعَذَلُوهُ وَقَالُوا لأُمِّ الْخَيْرِ بِنْتِ صَخْرٍ: انْظُرِي أَنْ تُطْعِميه شَيْئًا أَوْ تَسْقِيه إِيَّاهُ، فَلَمَّا خَلَتْ بِه، وَأَلَحَّتْ جَعَلَ يَقُولُ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّه؟ قَالَتْ: وَاللَّه مَا لِي عِلْمٌ بِصَاحِبِكَ ، قَالَ: فَاذْهَبِي إِلَى أُمِّ جَمِيلٍ بِنْتِ الْخَطَّاب فَسَلِيهَا عَنْهُ، فَخَرَجَتْ حَتَّى جَاءَتْ أُمَّ جَمِيلٍ فَقَالَتْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَسْأَلُك عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه ، قَالَتْ: مَا أَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ، وَلا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّه، وَإِنْ تُحِبِّي أَنْ أَمْضِيَ مَعَكِ إِلَى ابْنِك فَعَلْتُ، قَالَتْ: نَعَمْ ، فَمَضَتْ مَعَهَا حَتَّى وَجَدَتْ أَبَا بَكْرٍ صَرِيعًا دَنِفًا، فَرَنَّتْ أُمُّ جَمِيل وَأَعْلَنَتْ بِالصِّيَاحِ وَقَالَتْ: إِنَّ قَوْمًا نَالُوا مِنْكَ هَذَا لأَهْلُ فِسْقٍ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَنْتَقِمَ اللَّهُ لَكَ ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّه؟ قَالَتْ: هَذِه أُمُّكَ تَسْمَعُ ، قَالَ: فَلا عَيْنَ عَلَيْك مِنْهَا ، قَالَتْ: سَالِمٌ صَالِحٌ ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَتْ : فِي دَارِ الأَرْقَمِ ، قَالَ: فَإِنَّ للّه

---

(١) فى « ب ، جـ ، و » « فى نواحى المسجد يضربونهم » .

(٢) فى « جـ » « ما تعرف » فى « ب » « لم يعرف » .

عَلَيَّ أَلِيَّةً لا أَذُوقُ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا أَو آتِي رَسُول الله ﷺ ، فَأَمْهلْنَا حَتَّى إِذَا هَدأَتْ الرِّجْلَ، وَسكَنَ النَّاسُ خَرَجَتَا به يَتكئُ عَلَيْهِمَا حَتَّى دَخلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَانكَبَّ عَلَيْه فَقبَّلَهُ (١) وأَكَبَّ عَلَيْه الْمُسلمُونَ ورَقَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ رِقَّةً شَدِيدَةً، ورَقَّ الْمُسْلمُونَ رقَّةً شَديدَةً، فَقَالَ أَبُو بكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي، لَيْسَ بِي إلاَّ مَا نَالَ الْفَاسقُ منْ وَجْهِي ، هَذه أُمِّي بَرَّةٌ بِوَلَدهَا، وأَنْتَ مُبارَكٌ فَادعُهَا إِلَى اللَّه، وَادْعُ اللَّهَ لَهَا عَسَى أَنْ يَسْتَنْقذَهَا بِكَ منَ النَّار، فَدَعَا لَهَا رَسُول الله ﷺ، ثُمَّ دَعَاهَا إِلَى اللَّه فَأَسْلَمَتْ، فَأَقَامُوا مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ فِي ذَلكَ شَهْراً وَهُمْ تسْعَةٌ وثَلاثُونَ رَجُلاً، وكَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْد الْمُطَّلب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَسْلَمَ يَوْمَ ضُرِبَ أَبُو بكْرٍ ودَعَا رَسُولُ اللَّه ﷺ لعُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وأَبِي جَهْلِ بْنِ هشَامٍ، فَأَصْبَحَ عُمَرُ، وكَانَت الدَّعْوَةُ يَوْمَ الأَرْبعَاء فَأَسْلَمَ عُمَرُ يوْمَ الْخَميسِ فكَبَّرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ، وأَهْلُ الْبَيْت تكْبيرَةً سُمعَتْ بأَعْلَى مكَّةَ، وَخَرجَ أَبُو الأَرْقَم وَهُوَ وأَعْمَى كَافرٌ ، فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: يَا رَسُولَ اللَّه عَلَى مَا نُخْفي دينَنَا، ونَحْنُ عَلَى الْحَقِّ، وَهُمْ عَلَى الْبَاطلِ، فَقَالَ يَا عُمَرُ: « **إِنَّا قَليلٌ وقَدْ رَأَيْتَ مَا لَقينَا** » ، فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا يَبْقَى مَجْلسٌ جَلَسْتُ فيه بِالْكُفْرِ إلاَّ جَلَسْتُ فيه بالإيمَان ، ثُمَّ خَرَجَ فَطَافَ بِالْبَيْت، ثُمَّ مَرَّ بِقُرَيْشٍ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: زَعَمَ فُلانٌ أَنَّكَ صَبَوْتَ ، فَقَالَ عُمَرُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ (٢) وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ ، فَوَثَبَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْه فَوثَبَ عُمَرُ عَلَى عُتْبَةَ فَبَرَكَ عَلَيْه فَجَعَلَ يَضْربُهُ، وَأَدْخَلَ أُصْبُعَيْه فِي عَيْنَيْه، فَجَعَلَ عُتْبَةُ يَصيحُ فَتَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ، فَقَامَ عُمَرُ - رَضِيَ

(١) في « ب ،جـ » « يقبله » .

(٢) في « ب ،جـ » « وأشهد أن محمدًا » .

اللَّهُ عَنْهُ - فَجَعَلَ لا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلاَّ أَخَذَ شَرِيفَ مَنْ دَنَا مِنْهُ حَتَّى أَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُ، وَاتَّبَعَ الْمَجَالِسَ الَّتِي كَانَ فِيهَا فَأَظْهَرَ الإِيمَانَ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ مَجْلِسٌ كُنْتُ أَجْلِسُ فِيهِ بِالْكُفْرِ إِلا أَظْهَرْتُ فِيهِ الإِيمَانَ غَيْرَ هَائِبٍ وَلا خَائِف، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعُمَرُ أَمَامَهُ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّى الظُّهْرَ مُعْلَنًا، ثُمَّ انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى دَارِ الأَرْقَمِ، وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَعَهُ (١) .

●● ●● ●●

---

(١) « **سنده ضعيف** » أخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة « ٧٩١٦ » وابن عساكر فى تاريخه « ٣٠/ ٥١ » وابن خيثمة الأطرابلسى فى فضائل الصحابة « ١/ ١٢٥ » من طرق عن أبى بكر عبد الله بن عبيد الله بن إسحاق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله به .

وسنده ضعيف لجهالة عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله أبو محمد التميمى ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد « ١٠/ ٦١ » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

ومحمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ترجمه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل «٨/ ٤١» «١٨٥» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وذكره ابن حبان فى الثقات « ٧/ ٣٦٧ » .

فَصْلٌ
فِي ذِكْرِ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأهْلِ الْبَيْتِ فِي فَضْلِ أَبِي بِكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم (١) -

٧٧٩ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ مَرْدُويَه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بن إِبْرَاهِيم، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمد مُحَمَّد بن مُحَمَّدٌ الشَّطَوِيُّ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ غَسَّانَ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْن جَابِرٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابت ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَيْرُ هَـذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بكْرٍ، وَعُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ يَعْني سَمَّيْتُهُ (٢).

٧٨٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ عُمَرَ السَّلُولِيُّ، عَنْ مُحَمَّد بن جَابر عَن مَالك (بْن غَالب) (٣) مغْوَل عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ أَنَّهُمْ قَالُوا لِعَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَنِ الثَّالِثُ؟ قَالَ: عُثْمَانُ (٤).

---

(١) في « و » « فى فضل أبى بكر وعمر رضى الله عنهم أجمعين » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ١/ ١١٠ » وفى فضائل الصحابة « ٤٥ » من طريق حبيب بن ثابت عن عبد خير عن على ، وعن الشعبى ، عن أبى جحيفة عن على ، وعن عون ابن أبى جحيفة عن أبيه عن على .
وسنده صحيح على شرط الشيخين غير عبد خير فمن رجال أصحاب السنن وهو ثقة ، وحبيب بن ثابت تابعى ثقة كثير الإرسال والتدليس وثقة ابن معين وأبو حاتم والعجلى وغيرهم ورماه بالتدليس غير واحد .
وأخرجه أحمد « ١/ ١١٠ » من طريق سفيان ين عيينة ، عن ابن أبى خالد « ح » وأبو معاوية حدثنا إسماعيل عن الشعبى به وسنده صحيح على شرط الشيخين .
والحديث صححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ١٢٠١ » .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) « **سنده ضعيف** » آفته عبادة بن عمر بن أبى ثابت السلولى ، فى التقريب «٣١٥٨» =

٧٨١ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مردويه ، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عبد الله ابْن سَعِيد بْنِ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِزِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ: مَا عَنَى بِالثَّالِثِ؟ فَقَالَ زِرٌّ: كَانَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ، وَأَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ عَلَى مِنْبَرِ الْمُسْلِمِينَ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَلَكِنْ عَنَى بِالثَّالِثِ: عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (١) .

٧٨٢ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مردويه ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بن أَحْمد، حَدثنَا الْحسن بن مَنْصُور الرُّمَّانِيُّ، وَأَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْعَتَكِيُّ عُبَيْد (٢) اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَقْوَامًا يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُفَضِّلُونِّي عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِيهِ لَعَاقَبْتُ فِيهِ، فَمَنْ سَمِعْتُهُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ حَدُّ الْمُفْتَرِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَبَرِ بَعْدُ ، قَالَ: وَفِي الْمَجْلِسِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: وَاللَّهُ لَوْ سَمَّى الثَّالِثَ لَسَمَّى عُثْمَانَ (٣).

= «مقبول» .

(١) « **سنده ضعيف جداً** » آفته صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الطلحى الكوفى قال فيه البخارى : منكر الحديث وقال النسائى : متروك الحديث وفى التقريب «٢٨٩١» : متروك .

(٢) فى « ب » « عبد الله بن عبد الرحمن » .

(٣) « **حسن** » أخرجه أحمد « ١/ ١٢٧ » وعبد الله بن أحمد فى السنة «١٣٩٤» واللالكائى «٢٦٧٨» وابن عساكر فى تاريخه « ٣٠/ ٣٧٠ » وابن شاهين فى شرح مذهب أهل السنة « ١٩٩ » والعشارى فى فضائل أبى بكر « ٣٩ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٩٩٣ » =

٧٨٣ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدوَيْه، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد، حَدثَنَا أَحْمَد بن مُحَمَّد بن نصر الضُّبَعِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاحْتِيَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ أَبُو بَكْرِ الشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السّديّ ، عَن عَبْد خَيْرٍ صَاحِب لِوَاءِ عَلِيٍّ أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذه الأُمَّة بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ فَقِيلَ لَهُ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ قِيلَ: فَيَدْخُلانها قَبْلَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِي وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَدْخُلَنَّهَا قَبْلِي[1]، وَلَيَشْبَعَانِ مِنْ ثِمَارِهَا وَلَيَرْوِيَانِ مِنْ أَنْهَارِهَا وَإِنِّي لَمَعَ مُعَاوِيَةَ مَوْقُوفٌ فِي الْحِسَابِ[2].

= من طرق عن إبراهيم عن علقمة به .

وحسنه العلامة الألباني في ظلال الجنة « ٩٩٣ » .

وقد ورد تفضيل على رضى الله عنه للصديق من عشرات الطرق أورد بعضها الإمام أحمد في مسنده « ١/١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨».

وكذلك في السنة لعبد الله بن أحمد « ١٣٧٠ ، ١٣٩٩ » .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى « ٤/٤٠٧ » :

« وقد روى عن على عن نحو من ثمانين وجهًا وأكثر أنه قال على منبر الكوفة : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . . . » اهـ .

(١) في « ب » « فيدخلانها قبلك » .

(٢) « **سنده ضعيف جدا** » أخرجه ابن عساكر في تاريخه « ٤٤/١٥٩ » وابن الجوزى في العلل المتناهية « ٣١٦ » من طريق الحسن بن عبد الرحمن به.

وسنده ضعيف جدا آفته الحسن بن عبد الرحمن الفزاوى الاحتياطى ، قال ابن عدى : يسرق الحديث منكر عن الثقات ولا يشبه حديث أهل الصدق ، وقال الأزدى : منكر الحديث ولو قلت : كذاب لجاز .

وقال أبو العباس السراج : سمعت الفضل بن سهل يتكلم فيه ويكذب انظر اللسان «٢/٢١٨» وفيه أصبغ أبو بكر الشيباني قال الذهبي : مجهول أتى بخبر منكر عن =

٧٨٤ ـ قَالَ: وأَخبَرنَا أَبو بكرِ بنُ مَردويه، حَدَّثَني محمَّد بن محمَّد بن أَحمَدَ بنِ عَبْد اللَّه المُقري بالبَصرَة، حَدَّثنَا أَبو شُعَيب الحرَّاني، حَدَّثنا يزيد ابن مُرَّة الحِمصِيُّ أَبو قُرَّة، حَدَّثنَا بِشرُ بنُ شُعَيب بنِ أَبي حَمْزَة، عَنْ أَبيه، عَنْ الزُّهرِيِّ، عَنْ سَالم بنِ عَبْد اللَّه، عَنْ عَبْد اللَّه بنِ عُمَرَ - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَلَى عَهْد رَسُول اللَّه ﷺ إنَّ خَيرَ هَذه الأُمَّة بَعدَ نَبِيِّهَا أَبو بكرٍ ثُمَّ عمَرُ ثُمَّ عثْمَانُ فَيَبلُغُ النَّبِيَّ ﷺ ذَلكَ فَلا يُنكِرُه (١).

٧٨٥ ـ قَالَ: وأَخبَرنَا أَبو بكرِ بنُ مَردويه، حَدَّثنَا عثْمَانُ بنُ محمَّد العُثْمَانيُّ قَالَ: سَمعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ بنِ مُكْرَم يَقُولُ: سَمعْتُ القَاسمَ بنَ مُحَمَّد المَروزِيَّ يَقُولُ: سَمعْتُ إسْحَاقَ بنَ رَاهُوَيْه يَقُولُ: سَمعْتُ جَرِيرَ بنَ عَبْد الحَميد وكَانَ رَئِيسَ الشِّيعَة يَقُولُ: أَنَا إلَى تَصْديق عَليِّ بنِ أَبي طَالب أَحْوَجُ منِّي إلَى تَكْذيبه، قَالَ عَليٌّ - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ -: « **أَفْضَلُ هَذه الأُمَّة بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبو بكْرٍ وَعُمَرُ** » (٢).

٧٨٦ ـ قَالَ: وأَخبَرنَا أَبو بكرِ بنُ مَرْدُوَيْه، حَدَّثَني أَحْمَدُ بن محمَّد بن

= السدى عن عبد خير عن على أنه قال: « أول من يدخل الجنة من الأمة أبو بكر وعمر وإني لموقوف مع معاوية للحساب » أخرجه ابن الجوزى فى الواهيات » اهـ. الميزان « ١/ ٢٧١ » « ١٠١٥ ».

وقال العقيلي: مجهول وحديثه غير محفوظ.

قال ابن بطال فى شرح صحيح البخارى « ٥/ ٢١١ »:

« وقوله: « والذى فلق الحبة وبرأ النسمة، وهو من أيمان العرب »، قال أبو عبيد: فلق الحبة: شقها فى الأرض حتى نبتت ثم أثمرت فكان منها حب كثير، وكل شئ شققته باثنين فقد فلقته، ومنه قوله « فالق الحب والنوى » والنسمة: كل ذات نفس فهى نسمة، وسميت نسمة لتنسمها الهواء، وبرأ الله الخلق برءاً: خلقهم » اهـ.

(١) « **صحيح** » أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير «١٢/ ٢٨٥ » « ١٣١٣٢ » ومسند الشاميين «١٧٦٤» وابن أبي عاصم فى السنة « ١١٩٦ » وابن شاهين فى شرح مذاهب أهل السنة « ١٩٣ » وعبد الله بن أحمد فى السنة «٨٥٧» من طرق عن سالم بن عبد الله به.
وصححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ١١٩٦ ».

(٢) « **صحيح بما قبله** ».

سُلَيْمَانَ الْمَالكِيُّ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ يُوسُفَ الْوَاسِطِيُّ ، حدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْواسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّه النَّخَعِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْن أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَإِنِّي لَشَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ، وَإِنِّي لَصَحِيحٌ غَيْرُ مَرِيضٍ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُقَدِّمَنِي لَقَدَّمَنِي فَرَضِينَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لِدِينِنَا (١).

٧٨٧ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْه ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عبد اللـه بن زُرَارَةَ ، حَدَّثَني مُحَمَّد بْن عمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحِ الْعَمِّيُّ، عَنْ (٢) حَفْصُ بن سُلَيْمَان ، عَنْ إِسْمَاعِيل بْن أُمَيَّةَ ، عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيِّب قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَقَدْ أَبْطَأَ بَعْضَ الإِبْطَاء وَالنَّاسُ فِرَقٌ يَتَكَلَّمُونَ، وَقَدْ بَايَعُوا لأَبِي بَكْرٍ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَيْهِمْ بِصَوْتِهِ حَتَّى أَنْصَتُوا فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّكُمْ يُؤَخر من قَدَّمَ (٣) رَسُول الله ﷺ ؟

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: فَجَاءَ بِكَلِمَةٍ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ (٤).

---

(١) « **سنده ضعيف جداً** » أخرجه ابن سعد « ٣/ ١٨٣ » والخلال فى السنة «٣٣٣» وابن عساكر فى تاريخه « ٣٠/ ٢٦٥ » وابن الأثير فى أسد الغابة «١/ ٦٤٩» وأبو نعيم فى فضائل الخلفاء الراشدين «١٨٩» والآجرى في الشريعة « ١٢٥٣ » من طرق عن أبى بكر الهذلى به .

وسنده ضعيف جدًا آفته أبو بكر الهذلى متروك الحديث كما فى التقريب «٦٢٥» .

(٢) في «ب» [حدثنا]. (٣) فى « و » « قدمه » .

(٤) « **سنده ضعيف جدا** » أخرجه اللالكائى « ٢٤٤٠ » والعشار فى فضائل أبى بكر الصديق « ١٨ » من طريق إسماعيل بن أمية به .

وسنده ضعيف جدًا آفته حفص بن سليمان قال البخارى : تركوه وقال ابن خراش : كذاب يضع الحديث وفى التقريب : « متروك الحديث مع إمامته فى القراءة » .

فَصْلٌ

٧٨٨ ـ أَخبَـرَنَا سُلَيْمَان بْنُ إبْرَاهِيمَ، أَخْـبَرَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ مَـرْدويَه، حَدَّثَنَا مُحَمَّـد بْن أَحْمَد بن مُـحَمَّد بن عَليّ، حَدَّثَنَا أَبُو عـوَانَة مُوسَى بن يُوسُف، حَدَّثَنَا مُـحَمَّد بْن عَليّ بن خَلَـف الْعَطَّارُ ، حَدَّثنا مُحَـمَّد بن عَمْـرو، حَدَّثَنَا الْحَارِث الْخصَّـافُ عَنْ جَعْفَرَ الأَحْـمَرَ عَن أَبِي الْجَارُود قَالَ: قَـالَتْ الرَافضَةُ لِزَيْدِ بْنِ عَليّ : أبرأ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ نضْرب مَعَكَ بِمائَة [1] أَلْفِ سَيْفٍ، فَقَالَ: لا وَاللَّهِ، ولَكِنْ أَتَوَلاَهُمَا، وأَبْرَأ مِمَّن يَتبرأُ [2] مِنْهُمَا [3] .

●● ●● ●●

(١) في «ب» [مائة] .

(٢) في « جـ » « تبرأ » .

(٣) « **سنده ضعيف جدا** » آفته أبو الجارود زياد بن المنذر فى التقريب «٢١٠١» .

« رافضى كذبه يحيى بن معين » وقال أحمد والنسائى : متروك الحديث وقال ابن معين: كذاب عدو الله لا يساوى فلسًا .

وقال ابن حبان : كان رافضيًا يضع الحديث فى مثالب أصحاب رسول الله ﷺ لا يحل كتب حديثه .

وقال الدارقطنى : متروك الحديث . الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى «١/ ٣٠١ «١٣٠٥» والميزان « ٢/ ٩٣ » « ٢٩٦٥ » .

فَصْلٌ
فِي قَوْلِ جعْفر بْنِ مُحَمَّدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

٧٨٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائم بن الْمَأْمُون ، حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو بكر أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الآدَمِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الْحُنَيْنِيُّ (١) ، حَدَّثَنَا عبد الْعَزِيز مُحَمَّد الأَزْدِيّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بن غِيَاث قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَر بن مُحَمَّد يَقُول: مَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَة عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - شَيْئاً إِلاَّ وأَنَا أَرْجُو من شَفَاعَةِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ، وَلَقَدْ وَلَدَنِي مرَّتَيْنِ (٢) .

قَالَ الشَّيْخ (الإِمَامُ رَحِمَهُ الله) (٣) : مَعْنَى قَوْلِه : وَلَدَنِي مرَّتَيْنِ: أَنَّ أَبَا بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَدُّهُ مِنْ وَجْهَيْن: لأَنَّ أَمَّ جَعْفَر بن (٤) مُحَمَّد هِيَ أُمّ فَرْوَة بِنْتُ الْقَاسِم بن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيق، وأُمُّ أُمِّ فَرْوَة هِيَ: أَسمَاءُ بنت عبد الرَّحْمَن بن أَبِي بكر الصِّدّيق، فَأَبُو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَدّهُ من وَجْهَيْنِ.

●● ●● ●●

---

(١) فى « ب » « الحسينى » وما أثبتناه هو الصواب الموافق لما فى كتب الرجال .

(٢) أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ٣٤ » ومن طريقه المزى فى تهذيب الكمال «٥/ ٨١ ، ٨٢» وفى سنده عبد العزيز بن محمد الأزدى لم أجد له ترجمة .

(٣) زيادة من « و » .

(٤) فى « ب » « بنت » وما أثبتناه هو الصواب الموافق لما فى المعجم الكبير للطبرانى «٢٤/ ١٤٣» واللالكائى «٢٠١٥».

فَصْلٌ

قَوْلُ أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَليٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

٧٩٠ ـ أَخْبَرَنَا الإمام أَبُو المظفر، حَـدَّثَنَا ابْن الْمَأْمُون، حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا عَليّ بْن عبد الله بن الْفَضْلِ بِمِـصْر، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن شريك، حَدَّثَنَا عقبَـة بْن مكرم ، حَدَّثَنَا يُونُس بن بكير ، عَنْ مُحَمَّـد بن إِسْحَاق ، عَنْ أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد بْن عَلَى قَالَ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَضْلَ أَبِي بَـكْرٍ، وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - فَقَدْ جَهِلَ السُّـنَّةَ (١).

●● ●● ●●

(١) « سنده ضعيف » أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ٣٨ » وابن عساكر في تاريخه « ٥٤/ ٢٨٩ » وأبو نعـيم فى الحلية « ٣/ ١٨٥ » ومن طريقـه عبـد الواحد المقـدسى في النهي عن سب الأصحاب « ١٨ » كلهم من طريق إبراهيم بن شريك به .

يونس بن بكير صدوق يخطئ كما فى التقريب .

ومحمد بن إسحاق صدوق مدلس لم يصرح بالسماع .

فَصْلٌ
قَوْلُ عَليٍّ بن الْحُسَيْن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

٧٩١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، أَخْبَـرَنَا ابْن الْمَأْمُون، حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو بكر الآدَمِيّ مُحَمَّد بن جَعْفَر الْقَارِي، حَدَّثَنَا أَبُو العَـيْنا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا يَعْقُـوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ ابْن حَازِمٍ، عَنْ أَبِيـهِ قَالَ: سُئِلَ (١) عَليّ بن الْحُسَيْن عَنْ أَبِي بـكر وَعمر - رضى الله عَنْهُمَا -، ومَنْزِلتـهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَمَنْزِلتهِمَا الْيَوْمَ، هُمَا ضَجِيعَاهُ (٢).

●● ●● ●●

---

(١) في «ب» [سألت].

(٢) « **صحيح** » أخرجه الدارقطني فى فضائل الصحابة « ٣٩ » واللالكائي «٢٤٦٠» من طريق أبى الضياء محمد بن القاسم به وسنده ضعيف فيه أبو العيناء.
ويعقوب بن محمد الزهرى صدوق كثير الوهم، والرواية عن الضعفاء كما فى التقريب.
ولكن الأثر صحيح بما أخرجه أحمد فى فضائل الصحابة « ٢٢٣ » وزوائد الزهد ص ١١١ قال: حدثنى أبو معمر، حدثنا ابن أبى حازم به نحوه.

فَصْلٌ

٧٩٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، أَخبَرَنَا أَبُو الغنايم، أَخبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن مخلد، حَدَّثَنَا أَحْمَد بن عَبْدِ اللَّه بن زِيَاد [(١)]، حَدَّثَنَا عَلِيّ بن الْجَعْد، أَخبَرَنَا زُهَيْر بْن مُعَاوِيَة، عَن أَبِيه قَالَ: كَانَ لي جَارٌ يَزْعُمُ أَنَّ جعفر ابن مُحَمَّد يَتَبَرَّأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ الله عَنْهُمَا -، فَغَدَوْتُ عَلَى جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي جَاراً يَزْعُمُ أَنَّكَ تَتَبَرَّأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَمَا تَقُولُ أَنْتَ؟ فَقَالَ: بَرِئَ اللَّهُ مِنْ جَارِكَ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق، وَلَقَدْ اشْتَكَيْتُ شَكَاةً، فَأَوْصَيْتُ فِيهَا إِلَى خَالِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ [(٢)].

٧٩٣ ـ وأَخبَرَنَا أَبُو المظفر، أَخبَرَنَا عبد الصَّمد بن عَلِيّ العباسي، حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يَعْقُوب بن شيبَة، حَدَّثَنَا جَدّي، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّان مَالك بن إِسْمَاعِيل، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عمر الأَنْصَارِيّ، حَدَّثَنَا كثير ابْن إِسْمَاعِيل قَالَ: قُلْتُ لأبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ

---

(١) في « ب ، جـ » « أحمد بن علي بن زياد » وما أثبتناه من « أ ، و » والموافق لما في فضائل الصحابة للدارقطني « ٣٨ » .

(٢) « **سنده ضعيف** » أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة « ٣٨ » وابن عبد البر في التمهيد « ٢/ ٦٦ » وابن عدى في الكامل « ٢/ ١٣٢ » وابن عساكر في تاريخه «٣٥/ ٣٣٢» والمزي في تهذيب الكمال « ٥/ ٨٠ » من طرق عن علي بن الجعد به .
وسنده ضعيف لجهالة معاوية بن حديج ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل «٨/ ٣٨٧» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .
وترجمه ابن حجر في التقريب « ٧٦٥١ » بقوله : « متأخر » ولم يزد .

وَعُمَرَ فَقَالَ: بُغْضُ أَبِي بِكْرٍ وَعُمَرَ نِـفَاقٌ، وبُغْضُ الأَنْصَارِ نِفَاقٌ يَا كَثِيرُ، مَنْ شَكَّ فِيهِمَا فَقَدْ شَكَّ فِي السُّنَّة، تَوَلاَهُمَا فَمَا أَصَابَكَ فَفِي عُنُقِي [١] .

وَعَنْ حَكِيم بن جُبَير ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَر عَنْ مَنْ [٢] يَنْتَقِص أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ: أُولَئِكَ الْمُرَّاقُ [٣].

وَقَالَ فُضَيْل بن مَرْزُوق: قَالَ زَيدُ بن عَلِيّ بن الْحُسَيْن: أَمَّا أَنَا فَلَو كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بِكْرٍ لَحَكَمْتُ بِمِثْلِ [٤] مَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فِي فَدَكٍ [٥].

وَعَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيد أَنَّ زيد بن عَلِيٍّ قَالَ لَهُ: يَا هَاشِمُ اعْلَمْ وَاللَّهِ أَنَّ

---

(١) « سنده ضعيف » أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة « ٤٦ » وأحمد في فضائل الصحابة « ١٤٤ » وعبد الله بن أحمد في السنة « ١٣٠٣ » من طريق محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة به ، وسنده ضعيف من أجل كثير بن إسماعيل النواء قال فيه الرازي والنسائى : ضعيف ، وقال السعدى : زايغ ، وقال ابن حبان : كان غاليًا فى التشيع مفرطًا فيه ، وفى التقريب « ٥٦٠٥ » : « ضعيف » .

(٢) فى « أ ،جـ » « عَمَّنْ » والمثبت من « ب » والموافق لما فى فضائل الصحابة « ٤٨ » .

(٣) « سنده ضعيف » أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة « ٤٨ » ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه « ٥٤/٢٨٧ » من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب قال : حدثني جدي قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الفقيه ، قال : حدثنا إسرائيل عن حكيم بن جبير به .
وسنده ضعيف من أجل حكيم بن جبير ضعيف كما في التقريب «١٤٦٨» .
وضعفه أحمد وابن معين وتركه الدارقطني : انظر الميزان « ١/٥٨٣ » «٢٢١٥» .
وأخرجه الآجرى فك الشريعة « ١٨٥٨ » من طريق آخر فيه عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي الكوفي رافضي غال كأبيه قال العقيلى عنه وعن أبيه : وهما ضعيفان فى الحديث، وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم ، انظر اللسان «٣/٢٧٨» ، وفيه حكيم بن جبير شيعي مقل ، قال أحمد : ضعيف منكر الحديث ، وقال الدارقطنى : متروك وقال الجوزجانى : كذاب ، وقال ابن حجر : ضعيف كما فى التقريب «١٤٦٨» فالسند ضعيف أيضًا.

(٤) في «ب» [مثل] .

(٥) « سنده حسن » أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى « ٦/٣٠٢ » وفي الاعتقاد ص ٤٩٧=

الْبَرَاءَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ هِيَ الْبَرَاءَةُ مِنْ عَلِيٍّ، فَإِنْ شِئْتَ فَتَقَدَّمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَأَخَّرْ (١) .

وَقَالَ زيدُ بْنُ عَليٍّ: أَبُو بَكْرٍ إِمَامُ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِين﴾ [آل عمران:١٤٥] وَعَن عُرْوَة بْنِ عَبْد اللَّه قَالَ: قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍ: أَتُسَمِّي أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ؟ فَقَالَ : سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ الصِّدِّيقَ، فَمَنْ لَمْ يُسَمِّه الصِّدِّيقَ فَلاَ صَدَّقَ اللَّهُ قَوْلَهُ فِي الدُّنْيَا وَ [ولا] (٢) الآخِرَة (٣).

= وفى دلائل النبوة « ٨/ ٤٦١ » وأبو إسماعيل الأزدى فى تركة النبى ﷺ « ١/ ٨٦ » والدارقطني في فضائل الصحابة «٤٦» من طريق نصر بن على حدثنا ابن داود عن فضيل ابن مرزوق به . ورجال إسناده ثقات على كلام يسير فى فضيل بن مرزوق لا يضر إن شاء الله .

(١) « سنده ضعيف» أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ٥٤ » وعبد الواحد المقدسى فى « النهى عن سب الأصحاب » ص « ٧٥ » والعشارى فى فضائل أبى بكر « ٥٠ » من طريق هاشم بن البريد عن زيد بن على به .
وفيه محمد بن كثير الكوفى « ضعيف » كما فى التقريب .

(٢) زيادة من فضائل الصحابة للدارقطني «٥٦» .

(٢) « سنده ضعيف » أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ٥٦ » واللالكائى « ٢٤٦٨ » وابن عساكر فى تاريخه « ١٩/ ٤٦٠ » «٣٠/ ٣١٨» من طريق محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى حدثنا أحمد بن بشر حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنى ابن فضيل قال : حدثنا عمار بن رزيق عن هشام بن يزيد عن زيد بن على به .
وسنده ضعيف آفته عمار بن رزيق العامرى مقبول يروى المراسيل كما فى التقريب «٤٨٢٢» وأحمد بن عمران الأخنسى قال فيه البخارى : يتكلمون فيه وتركه أبو حاتم وأبو زرعة وقال الأزدى : منكر الحديث .
ومحمد بن فضيل ثقة شيعى قال ابن سعد : كان ثقة صدوقًا كثير الحديث متشيعًا وبعضهم لا يحتج به .
وأخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ٥٥ » من طريق أحمد بن كامل قال : نا عبيد ابن كثير قال : نا محمد بن الجنيد ، قال : نا معاوية بن هشام عن عمرو بن شمر ، =

وَقَالَ **الْحَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن الْحَنَفِيَّةِ**: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَلاَ تَقُولُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَا لَيْسَا لَهُ بِأَهْلٍ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فِي الْغَارِ] (١) ثَانِي اثْنَيْنِ، وَإِنَّ عُمَرَ أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ (٢).

وَقَالَ **أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ** : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، وَلا صَلَّى عَلَى مَنْ لاَ يُصَلِّي عَلَيْهِمَا (٣).

قَالَ **حَفْصُ بْنُ قَيْسٍ**: قُلْتُ لعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ نَاساً

= عن عروة بن عبد الله الجعفى به وسنده ضعيف جدًا من أجل عمرو بن شمر الجعفى أبو عبد الله قال أبو حاتم : « منكر الحديث جدًا ضعيف الحديث ، لا يشتغل به تركوه » وقال الجوزجانى : « كذاب زائغ » .

(١) زيادة من فضائل الصحابة للدارقطني «٥٧» .

(٢) « **سنده حسن** » أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ٥٧ » ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه « ٥٧ » من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : نا جدى قال : نا أحمد بن يونس قال : نا القداح، قال : نا السرى بن يحيى عن هلال بن خباب عن الحسن بن محمد بن الحنفية به وسنده حسن من أجل القداح وهو سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكى .
صدوق يهم ورمى بالإرجاء كما فى التقريب « ٢٣١٥ » وقال أبو حاتم : محله الصدق. وقال النسائى : « ليس به بأس » .

(٣) « **سنده حسن** » أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ٥٩ » من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وحدثنا أحمد بن على بن العلاء قالا : نا زياد بن أيوب قال : نا يعلى بن عبيد قال : نا أبو خالد الأحمر به .
وسنده حسن من أجل أبى خالد الأحمر وهو حسن الحديث .
وأخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ٦١ » والعشارى فى فضائل أبى بكر « ٤٤ » من طريق أبى بكر الشافعى قال : نا القاسم بن زكريا قال : نا أحمد بن محمد بن يزيد ابن سليم قال : نا حسين الجعفى قال : نا أبو خالد الأحمر به .

يَقُولُونَ: إنَّ هَذَا منْكُمْ تَـقيَّةٌ ، فَقَـالَ لِي وَنحْنُ بيـنَ الْقَبْـرِ والْمنْبَرِ: اللَّهُمَّ إنَّ هَذَا قَوْلي فِي السِّرِّ وَالْعَـلانيَة ؟ فَلا تَسْمَعَنَّ قَوْلَ أَحَـد بَعْدي ، ثُـمَّ قَالَ: هَذَا الَّذي يزْعُمُ أَنَّ عَـلياً كَانَ مَقْهُوراً وَأَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَمرَهُ بأَمْرٍ (١) فَلَمْ يُنَفِّـذْهُ فَكَـفَى بِهَـذَا (٢) إزْرَاءً عَلَى عَلَيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ - وَمَنْقَصَـةً أَنْ يَـزْعُمَ أَنَّ رَسُول الله ﷺ أَمَرَهُ بِأَمْرٍ فَلَمْ يُنْفَذْهُ (٣).

•• •• ••

(١) فى « ب » « بأمره » .

(٢) فى « ب » « هذا » .

(٣) « **سنده حـسن** » أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصـحابة « ٤٤ » من طريق إسماعيل بن محمد الصفار ، نا يحيى بن أبى طالب ، نا شبابة ، نا حفص بن قيس به .

وسنده حسن من أجل حفص بن قيس قال ابن أبي حاتم : « كتبت عنه مع أبى وسألت عنه فقال : مـحله الصدق وقال الدارقطنى : « لا بأس به عندى ، ولم يطعن فـيه أحد بحجة » انظر الجرح والتعديل « ٩/ ١٣٤ » وتاريخ بغداد « ١٤/ ٢٢١ » .

فَصْلٌ
فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

٧٩٤ ـ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَالِكِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا الرَّيَّانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ الرَّيَّانِ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عمار بن ياسر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ: « **يَا جِبْرِيلُ حَدِّثْنِي بِفَضَائِلِ عُمَرَ فِي السَّمَاءِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ لَبِثْتُ فِيكُمْ مَا لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أُحَدِّثُكَ بِفَضَائِلِ عُمَرَ فِي السَّمَاءِ لمَا نَفِدَتْ، وَإِنَّ عُمَرَ لَحَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ** » (١).

---

(١) « موضوع » فى سنده أحمد بن الحسن بن أبان المصرى الآملى قال ابن عدى : كان يسرق الحديث ، وقال ابن حبان : كذاب دجال يضع الحديث على الثقات وقال الدارقطنى : حدثونا عنه وهو كذاب ، وقال أبو سعيد النقاش روى عن أبى عاصم وحجاج بن منهال وغيرهما موضوعات . انظر اللسان « ١/ ١٥٠ » « ٤٨٠ » .
وأخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط « ١٥٧٠ » وأبو يعلى « ١٦٠٣ » وأحمد فى فضائل الصحابة « ٦٧٨ » وابن شاهين فى شرح مذاهب أهل السنة « ١٣٠ » وأبو نعيم فى فضائل الخلفاء الراشدين « ٧٠ » والرويانى فى مسنده « ١٣٤٢ » والآجرى فى الشريعة « ١٣٩٣ » وابن الجوزى فى العلل المتناهية « ٣٠٣ » وفى الموضوعات «١/ ٣٢١» من طرق عن الوليد بن الفضل العنزى عن إسماعيل العجلى عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن عمار بن ياسر به .
« موضوع » فى مسنده الوليد بن الفضل قال ابن حبان : يروى المناكير التى لا يشك من تبحر فى هذه الصناعة أنها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد وقال الهيثمى=

٧٩٥ ـ وأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ (بْنُ إِبْرَاهِيم) (١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ مَرْدويَه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ الصَّبَّاح، حَدَّثنَا مُحَمَّد بْن رزق الله، حَدثنَا حبيب بن أبي الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّه ابْنُ عَامِرٍ الأَسْلَمِيُّ ، عَنْ ابْن شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **كَانَ جبْرِيل يُذَاكِرُني أَمْرَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب فَقُلْتُ : يَا جبْرِيلُ ، اذْكُرْ لي فَضَائِلَ عُمَرَ، ومَاذَا لَهُ عنْدَ اللَّهِ. فَقَالَ: لَوْ جَلَسْتُ مَعَكَ مَا جَلَسَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ مَا بَلَغَتْ فَضَائِلَ عُمَرَ**

= فى المجمع « ٩/ ٦٧ » : « ضعيف جداً » .

وقال أحمد : لا أعرف إسماعيل بن نافع ، هذا حديث موضوع . انظر المنتخب من العلل للخلال « ١٠٨» « ١/ ٢٥ » .

وقال ابن أبى حاتم فى العلل « ٢٦٦٥ » : قال أبى : هذا حديث باطل موضوع ، اضرب عليه .

وأخرجه الصيرفى الطيورى فى الطيوريات « ١٣٣ » من طريق حسان بن غالب حدثنا مالك بن أنس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى بن كعب به نحوه .

وهو حديث موضوع : من أجل حسان بن غالب وهو متروك منكر الحديث .

وقال الحاكم : له عن مالك أحاديث موضوعة .

وأخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق حسان وقال : موضوع .

وله طريق آخر عند ابن الجوزى فى الموضوعات « ١/ ٣٢١ » وفيه عبد الله بن عامر ليس بشيء وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد والمتون ، وانظر ما بعده .

وله طرق أخرى لا يخلو أحدها من مقال .

ومعنى قوله : « حسنة من حسنات أبى بكر » قال بعض أهل العلم : « إن النبى ﷺ كان يدعو ويقول : « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب وكان أبو بكر يؤمن ، فاستجيب لهما دعاؤهما وهدى إلى الإيمان بدعوتهما ، فهو حسنة من حسنات كل واحد منهما » اهـ الرياض النضرة « ١/ ٣١٠»

(١) زيادة من « ب ، جـ » .

وَلَيَبْكِينَّ الإِسْلامُ بَعْدَ مَوْتِكَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى عُمَرَ » (١).

٧٩٦ ـ وأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بكر بن مرْدَوَيْه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْن الْحَسَنِ (٢) النَّقَّاشُ الْمُقْرِي، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ اللَّيْث الأَنْطَاكِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد ابْن مُهَاجِرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إلاَّ وَفِي سُرَّته مِنْ تُرْبَته الَّتي خُلِقَ مِنْهَا، وَإِنِّي أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ خُلِقْنَا مِنْ تُرْبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَفِيهَا نَعُودُ » (٣).

---

(١) « **موضوع** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ١٢٧٥ » والآجرى فى الشريعة « ١٣٩١ ، ١٣٩٤ » وابن الجوزى فى الموضوعات « ١/ ٣٢١ » من طريق حبيب بن أبى حبيب عن عبد الله بن عامر الأسلمى به .

وآفته : حبيب بن أبى حبيب واسم أبى حبيب رزيق أبو محمد الحنفى قال أحمد : ليس بثقة وكان يكذب ، وقال الرازى : كان يحيل الحديث ويكذب متروك الحديث روى عن ابن أخى الزهرى أحاديث موضوعة وقال أبو داود : كان يضع الحديث .

وقال ابن حجر فى التقريب « ١٠٨٧ » : « متروك كذبه أبو داود وجماعة »

وقال الهيثمى فى المجمع « ٩/ ٦٨ » : « فيه حبيب كاتب مالك ، وهو متروك كذاب ».

وفيه عبد الله بن عامر الأسلمى ، أبو عامر المدنى ضعيف كما فى التقريب « ٣٤٠٦ » .

(٢) فى « ب » « الحسين » وما أثبتناه الصواب .

(٣) « **موضوع** » آفته محمد بن الحسن النقاش كذاب قال طلحة بن محمد الشاهد كان النقاش يكذب فى الحديث والغالب عليه القصص .

وقال البرقانى : كل حديث النقاش منكر .

ووهاه الدارقطنى وقال الخطيب : فى حديثه مناكير بأسانيد مشهورة .

انظر اللسان « ٥/ ١٣٢ » .

وأخرجه الخطيب فى تاريخه « ٢/ ٣١٣ » «١٣/ ٤٠» «وابن عساكر فى تاريخه «٤٤/ ٢٠»وابن الجوزى فى العلل المتناهية «١/ ١٩٨» «٣١٠» من طريق محمد بن عبد الرحمن البسغدادى حدثنا موسى بن سهل أبو هارون الرازى حدثنا إسحاق بن الأزرق حدثنا سفيان الثورى عن أبى إسحاق الشيبانى عن أبى الأحوص الجشمى عن عبد الله=

٧٩٧ ـ أَخْبَـرَنَا سُلَيْمَانُ، أَخْـبرَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ مَـرْدويه، حَدَّثَنَا مُحَـمَّد بن الْفضل بْن مُحَمَّد الْقَيْسيُّ الأَيْليُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَان، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَـدَّثَنَا ابْنُ عَوْن، عَنْ مُحَـمَّد بْنِ سيـرينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ « **مَا مِنْ مَوْلُود يُولَـدُ إلاَّ وَقَدْ ذُرِّي عَلَيْه مِنْ تُرَاب حَفَرْتهُ** »(١).

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ: مَـا نَجِدُ فَضِيلَةً لأَبِـي بَـكْرٍ وَعُـمَرَ أَنْبَلَ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ لأَنَّ طِينتَيهُمَـا من طِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَمَعَهُ دُفِنَـا.

٧٩٨ ـ وَأَخْبَرَنَا سُلَيْـمَانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بكْرِ بن مردويه، حَـدَّثَـنَا أَحْمد بْن كَاملٍ، حَدَّثَنَا أَحْـمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْـد الْحَميد الْجُعْـفيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ جُبَيْرٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاق، عَنْ عَطَاء قَالَ: مرَّ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِرَجُلٍ وَهُـوَ يُكَلِّمُ امْرَأَةً فَـعَـلاهُ بِالدِّرَّة ، فَـقَالَ: يَـا أَمِيـرَ

= ابن مسعود به .

قـال الـذهبى : موسى بن سـهل بن هارون الرازى عن إسحاق الأزرق بخـبر باطل عن الثورى . . . فذكره وقال : رواه عنه نكرة مثله . الميزان «٤/٢٠٦» «٨٨٨٣» .

(١) « **مـوضـوع** » آفته أحـمد بن الحسين بن أبان المصرى الأيلى قال ابن عـدى : كان يسرق الحديث وقـال ابن حبان : كـذاب دجال يضع الحـديث على الثقات وقـال الدارقطنى : حدثونا عنه وهو كذاب . الميزان « ١/ ٨٩ » « ٣٣٠ ».

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٢/ ٢٨٠ » من طريق القاضى محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازى قال: حدثنا محمد بن نعيم قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا ابن عون به.

وقـال أبو نـعـيم : هذا حديث غريب من حـديث ابن عون عن محمـد لم نكتبه إلا من حديث أبى عاصم النبيل عنه وهو أحد الثقات الأعلام من أهل البصرة .

قلـت : آفته محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازى ، قال أبو بكر بن عبدان الشيرازى: أقر بالوضع له .

وقال الألبانى فى الضعيفة « ٥٢٤٠ » : « باطل » .

الْمُؤْمنينَ إِنَّهَا امْرَأَتِي ، قَالَ: هَا فَـاقْتَصَّ ، قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ (١) لَكَ يَا أَمِـيرَ الْمُؤْمنينَ ، قَالَ: لَيْسَ مَـغْفرَتُهَا بِيَدِكَ وَلَكنْ إِنْ شئْتَ أَنْ تَعْـفُوَ فَاعْفُ. قَالَ: قَدْ عَـفَوْتُ عَنْكَ يَا أَمِـيرَ الْمُـؤْمنينَ ، قَالَ: ثُمَّ مَـرَّ منْ فَوْره إِلَى مَنْزِل عَـبْد الرَّحْمَنِ وَهُوَ يَقُولُ: وَيْلُ أُمِّكَ يَا عُمَـرُ تَضْرِبُ النَّاسَ وَلا يَضْرِبُونَكَ، وَتَشْتِمُ النَّاسَ وَلا يَشْتمُونَكَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَبْد الرَّحْمَنِ فَقَصَّ عَلَيْه الْقصَّةَ ، فَقَالَ: لَيْسَ يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ ، إِنَّمَا أَنْتَ مُـؤَدِّبٌ، وَإِنْ شئْتَ حَدَّثْتُكَ بِمَا سَمعْتُ منْ رَسُـول الله ﷺ يَقُـولُ: « **إِذَا جَـمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخرينَ يَوْمَ الْقـيَامَـة في صَعـيد وَاحد سَـمعُـوا صَوْتَ مُنَاد يَهْتفُ منْ نَحْـو الْعَرْشِ أَلا لا يَرْفَـعَنَّ أَحَدٌ كتَابَهُ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -** » (٢) .

●● ●● ●●

---

(١) فى « و » « غفرتها » .

(٢) « **سنده ضـعيف جـداً** » أخرجه ابن عسـاكرفي تاريخه « ٤٤/ ١٥٩ » وابن الغطريف فى جزئه « ٢٩ » من طريق الفضل بن جبير به .

آفته داود بن الزبرقان الرقاشى البصرى متروك وكذبه الأزدى كما فى التقريب « ١٧٨٥ »

وقال الجوزجاني : كذاب .

والفضل بن جبيـر الواسطى الوراق قال العقيلى : لا يتابع على حديثه كمـا فى الضعفاء الكبير للعقيلى « ٣/ ٤٤٤ » « ١٤٩٢ » .

ومطر بن طهمان الوراق قال ابن سعد : فيه ضعف فى الحديث وقال أبو حاتم : ضعيف **وقـال أحـمـد ويحـيى** : ضعـيف فى عطاء خـاصة « قلت وقـد رواه عن عطاء فى هذا السند» .

وكان القطان يشبه مطر الوراق بابن أبى ليلى فى سوء الحفظ .

وقال النسائى : ليس بالقوى انظر الميزان « ٤/ ١٢٦ » « ٨٥٨٧ » .

وقال العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٥٥٦٣ » : « ضعيف جدًا » .

فَصْلٌ

٧٩٩ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَد ابْنُ نَصرِ الْعَاصِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيد الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْب، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيِّب ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِي الله عَنهُ - عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **بَيْنَا أَنَا نَائمٌ إِذْ رَأَيْتُني في الْجَنَّة، وَإِذ امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانب قَصْر فَقُلْتُ: لمَنْ هَذا (الْقَصْرُ)** [١] ؟ **قَالُوا: لعُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب، فَذَكَرْتُ غَيْرَة عُمَرَ فَوَلَّيْتُ مُدْبراً** » ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلكَ الْمَجْلسِ مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّه أَعَلَيْكَ أَغَارُ [٢] .

٨٠٠ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ البجيري، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله بْن عَبْدِ الْحكَمِ، حَدَّثَنَا أَبِي، وَشُعَيْب ، عَنْ اللَّيْثِ ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْد ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ ابْنِ شِهَاب ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي سعيد الْخُدْرِيّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **بَيْنَا أَنَا نَائمٌ رَأَيْتُ النَّاس يَعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، منْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بن الْخَطَاب، وَعَلَيه قَميصٌ يَجرُهُ** ».

قَالُوا: فَمَاذَا أَوَّلْتَ ذَلكَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: « الدِّينُ » [٣].

---

(١) زيادة من صحيح البخارى « ٣٢٤٢ » .

(٢) أخرجه البخارى « ٣٢٤٢ » ومسلم « ٢٣٩٥ » عن ابن شهاب به .

(٣) أخرجه البخارى « ٢٣ » ومسلم « ٢٣٩٠ » عن إبراهيم بن سعد به .

٨٠١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَـدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عبد الرَّحْمَن ابْن وَهْب، حَدَّثَنَا عُمِّي ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حَمْزَة بن عبد الله ابْن عُمَرَ عَنْ أَبِيـه عَنْ رَسُول اللَّه أَنَّهُ قَالَ: « **بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْـتُ قَدَحًـا أُتِيتُ بِه فِـيه لَبَنٌ، فَـشَـرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّـي لأَرَى الَّذي يَجْرِي فِي أَظْفَـارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُـمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ** » ، قَالُوا: فَمَـا أَوَّلْتَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: الْعِلْمُ » (١) .

•• •• ••

(١) أخرجه البخارى « ٨٢ ، ٧٠٠٧ » ومسلم « ٢٣٩١ » من طريق الزهرى به .

فَصْلٌ

٨٠٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمد بن مُحَمَّد ابْن الْمُسْلمَة، حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْد، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ (الْمُقْرِي) (١)، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ يَزِيدَ أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بن شُرَيْح، عَنْ بَكْرِ (٢) بْن عَمْرو عَنْ مِشْرَحِ بْن هَاعَانَ الْمَعَافِرِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: « **لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بن الْخَطَّاب** » (٣).

٨٠٣ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا الْمُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيز بْنُ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ الْحَقَّ نَزَلَ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِه** » (٤).

---

(١) زيادة من « و ».

(٢) في « ب ،جـ » « بكير » والصواب ما أثبتناه من « أ » الموافق لما في المسند والترمذي وغيرهما.

(٣) « حسن » أخرجه أحمد « ٤/ ١٥٤ » والترمذي « ٣٦٨٦ » والطبراني في المعجم الكبير «١٧/ ٢٩٨» « ٨٢٢ » والحاكم « ٣/ ٨٥ » واللالكائي « ٢٤٩١ » من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ به وسنده حسن.
وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة « ٣٢٧ ».

(٤) « صحيح » أخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين « ٤ » وأحمد في فضائل الصحابة « ٣٩٥ » والطبراني في الأوسط « ٢٨٩ » من طريق عبد العزيز بن أبي حازم به. =

٨٠٤ ـ وأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّر، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا الْمُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا نَصرُ بْنُ عَـلِيٍّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْد الْحَميد، عَنْ يَعْقُـوبَ ، عَنْ جَعْفَـرٍ ، عَنْ سَعيـد بْنِ جُبَـيْرٍ. (ح) . وأَخْبَـرنَا أَبُو المظفر، حَدَّثَـنَا أَبُو الْغَنَائم بْنُ الْمَأْمُون، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّـد الصَّيْدَلانيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْـحَاقُ بْنُ وَهْب الْعَلاَّفُ، حَدَّثَنَا إِسْـمَاعيلُ بْنُ أَبَان، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْد الْحَميد الرَّازِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغيرَة ، عَنْ سَعيد بْنِ جُبيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ جِبْـرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « **أَقْرِئْ عُمَـرَ السَّلامَ وَأَخْبِـرْهُ أَنَّ رِضَاهُ عِزٌّ وَغَضَبَهُ حُكْمٌ** » (١).

= وسنده حسن ، من أجل الضحاك بن عثمان صدوق كما فى التقريب «٢٩٧٣» .

وأخرجه أحمد « ١/ ٩٥ » وفى فضائل الصحابة « ٣١٣ » والترمذى «٣٦٨٢» من طريق خارجة بن عبد الله بن نافع به وسنده حسن أيضًا .

وفى الباب عـن أبى هريرة أخرجه ابـن حبان « ٦٨٨٩ » وأحـمد فى فـضائل الصـحابة «٣١٥» بسند صحيح على شرط مسلم .

وفى الباب عن أبى ذر عند أحمد «٥/ ١٤٥»وفى فضائل الصحابة «٣١٧» بسند صحيح .

وفى الباب عن بلال عند ابن أبى عاصم فى السنة « ١٢٤٨ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ١/ ٣٥٤ » « ١٠٧٧ » وفيه أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط .

وفى الباب عن معاوية بن أبى سفيان عند الطبرانى فى المعجم الكبير «١٩/ ٣١٢» «٧٠٧» وفيه ضعفاء سليمان الشاذكونى وغيره .

وفى الباب عن عائشة مطولاً عند ابن سعد فى الطبـقات « ٢/ ٣٣٥ » وأحمد فى فضائل الصحابة « ٥١٨ » بسند حسن .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن الترمذى « ٨٨ » .

(١) « **سنده ضـعـيف** » أخرجه ابن عسـاكر فى تاريخه « ٤٤/ ٦٩ » من طريق أبي الغنائم بن المأمون به .

وأخرجه أبـو نعيم في فضائل الخلفـاء الراشدين «٧٥» والضياء فـي المختارة «١٠/ ١٢٦» رقم «١٢٧» والآجري في الـشريعة «١٣٦٧» وابن شـاهين في شرح مـذاهب أهل السنة «١٣٣» من طريق يعقوب القمي به .

فَصْلٌ

٨٠٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر السَّمْعَانِيّ، أَخبَرَنَا عِيسَى بن أَبِي صَالح الديلمي حَدَّثَنَا أَبُو عمر الْقَاسِم بن جَعْفَر الْهَاشِمِي، حَدَّثَنَا أَحْمَد بْنُ عُبَيْد بْنِ إِسْمَاعِيل، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن غَالب بن حَرْب بن زَكَرِيَّاء ، حَدَّثَنَا سُفْيَان، حَدَّثَنَا مجَالد عَن الشّعبِيّ عَن قبيصَة بن جَابر قَالَ: صَحِبْتُ عُمَرَ بن الْخَطَّاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَمَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَقْرأ لِكِتَابِ اللَّهِ (مِنْهُ) (١)، وأَفْقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَلا أَحْسَنَ مُدَارَسَةً (٢) مِنْهُ (٣) .

= وفى سنده يعقوب بن عبد الله بن سعد أبو الحسن القمى الأشعرى قال الدارقطنى : ليس بالقوى . انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى «٣٨٢٣»

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ١٢/ ٦٠ » « ١٢٤٧٢ » وفى الأوسط «٦٢٩٧» من طريق خالد بن يزيد العمرى : أخبرنا جرير بن حازم عن زيد العمى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا .

وسنده موضوع آفته خالد بن يزيد العمرى كذبه أبو حاتم ويحيى وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الأثبات ميزان الاعتدال « ١/ ٦٤٦ ».

وزيد العمى ضعيف .

قال العلامة الألبانى فى الضعيفة « ١٦٨٧ » : « موضوع » .

(١) زيادة من « ب ،جـ » . (٢) في تثبيت الإمامة [مُدَارَاةً] .

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن عساكر فى تاريخه « ١٩/ ١٨٢ » وأبو نعيم في تثبيت الإمامة «٩١» من طريق سفيان به .

وسنده ضعيف من أجل مجالد بن سعيد بن عمير قال أحمد : ليس بشىء وقال ابن معين والنسائى والدارقطنى : ضعيف وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به .

وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة « ٤٧٢ » وابن أبى شيبة فى مصنفه «٣٠٧٥٦» من طريق زائدة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر به وسنده صحيح .

٨٠٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَخْبَرَنَا عبد الصَّمد الْعَبَّاسِيّ، حَدَّثَنَا الدارقطني حَدَّثَنَا أَحْمد بن نصر بن حَبْشُون الْبُنْدَارُ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالد ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ أَنَّ أَهْلَ نَجْرَانَ أَتَوْا عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالُوا: نُنْشِدُكَ اللَّهَ إِلاَّ أَرْجَعْتَنَا إِلَى أَرْضِنَا فَإِنَّ عُمَرَ أَجْلانَا مِنْهَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) -: إِنَّ عُمَرَ كَانَ رَشِيدَ الأَمْرِ لا أَرُدُّ قَضَاءً قَضَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٨٠٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَبَّاسِيُّ، حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْمُؤَذِّنِ، حَدَّثَنَا سَرِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ قَيْسٍ الْعِجْلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا بِسَيْفِ كِسْرَى وَمِنْطَقَتِهِ، وَزِبْرِجِهِ (٢) عَلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: إِنَّ أَقْوَامًا أَدَّوا هَذَا لَذوو أَمَانَةٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِنَّكَ عَفَفْتَ فَعَفَّتِ الرَّعِيَّةُ (٣).

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ١ » من طريق أحمد بن نصر بن سندويه حبشون البندار به .
وسنده ضعيف من أجل أبى إسحاق السبيعى لم يثبت سماعه من على رضى الله عنه ثم هو مدلس ولم يصرح بمشاهدة القصة ومختلط أيضًا .
لكن الأثر له طريق آخر يصح به أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة «١٣٠٧» وابن عساكر فى تاريخه «٤٤/ ٣٦٤» والقاسم بن سلام فى الأموال «٢٩٦» عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد به وسنده ضعيف سالم بن أبى الجعد لم يسمع من على فالسند منقطع .

(٢) فى « ب » « وزبرجد » وما أثبتناه من «أ ، جـ ، و » هو الصواب الموافق لما فى فضائل الصحابة للدارقطنى «٢١» وتاريخ الطبرى «٤/ ٢٤٨» .

(٣) « **سنده ضعيف** » أخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة « ٢١ » ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه « ٤٤/ ٣٤٣ » وأخرجه أيضًا الطبرى فى تاريخ الأمم والملوك « ٢/ ٣٢٠ » =

مَنَاقِبُ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

كُنْيَتهُ أَبُو عَمْرو:

٨٠٨ ـ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « **مَنْ يَحْفِرُ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ** »، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: « **مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ** » فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -(١).

٨٠٩ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابنُ نَصرِ الْعَاصِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عمر الْقَوَارِيرِي، حَدثنا حَمَّادُ ابن زَيْد، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائطًا، وَقَالَ : « **احْفَظِ الْبَابَ** » ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَ، قَالَ: « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ** » ، (فَخَرَجْتُ) (٢) فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ قَالَ: « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ** »، فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَلَبِثَ رَسُولُ الله ﷺ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ**

= كلهم من طريق السرى بن يحيي به.

وسنده ضعيف من أجل شعيب بن إبراهيم قال عنه الذهبى : «فيه جهالة» الميزان «٢/ ٢٧٥» وذكره ابن عدى وقال : ليس بالمعروف وله أحاديث وأخبار وفيه بعض النكرة وفيها ما فيه تحامل على السلف انظر اللسان «٣/ ١٤٥» « ٥١٧ » .

وشيخه سيف بن عمر ضعيف الحديث عمدة فى التاريخ أفحش ابن حبان القول فيه كما فى التقريب «٢٧٢٤» .

(١) أخرجه البخارى « ٢٧٧٨ » .

(٢) زيادة من « ب ، جـ » .

بِالْجَنَّة عَلَى بَلْوَى شَدِيدَةٍ سَتُصِيبُهُ » ، فَأَذِنْتُ لَهُ فَإِذَا (هُوَ) (١) عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٢).

٨١٠ ـ أَخبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّـرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخبَرَنَا أَبُو الْحُسَـيْنِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا عِيسَـى بْنُ عَلِيٍّ الْوَزِيرُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُـحَمَّد الْبَغَـوِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرِو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي مُـحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ ، عَنْ عَطَاء وَسُلَيْمَـانَ ابْنَيْ يَسَارٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَـبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَـائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُـولُ اللَّه ﷺ مُضْطَجعًا فِي بَيْتِي كَاشِـفًا عَنْ فَخذَيْه، أَوْ سَاقَيْه ، فَـاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (فَأَذِن) (٣) لَهُ وَهُوَ كَـذَلكَ يَتَحَـدَّثُ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَـرُ فَأَذنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلكَ يَتَحَـدَّثُ، ثُمَّ اسْتَأْذن عُثْـمَان فَجَلَسَ رَسُـولُ اللَّه ﷺ فَسـوَّى ثِيَابه ، فَلَمَّا خَـرَجَ قَالَتْ عَـائشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللَّه دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْشَّ لَهُ وَلَمْ تُـبَال، ثُمَّ دَخَلَ عُمرُ فَلَمْ تَهْشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَـال، ثُمَّ دَخَلَ عُثْـمَـانُ فَجَلَسْتَ وَسَـوَّيْتَ ثِيَابَكَ قَـالَ: « **أَلا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلائكَةُ** » (٤).

٨١١ ـ أَخبَـرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَخبَـرَنَا أَبُو جَعْفَـرِ بْنُ الْمُسْلِمَـة، حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ، حَدَّثَنَا عَبْـدُ اللَّه، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَليد، حَـدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَبْـدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَـالَ: نَظَرَ رَسُول الله ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَـفَّانَ فَقَالَ: « **شَبِـيهُ إِبْرَاهِيمَ صلوات الله عَلَيْـه، إِن الْمَلائكَةَ لَتَسْتَحِي مِنْهُ** » (٥).

---

(١) زيادة من « جـ » .

(٢) أخرجه البخارى « ٣٦٩٥ » ومسلم « ٢٤٠٣ » من طريق حماد بن زيد به .

(٣) زيادة من « ب،جـ » .

(٤) أخرجه مسلم « ٢٠٤١ » من طريق إسماعيل بن جعفر به .

(٥) « **سنده ضـعيف** » أخرجـه ابن عساكر فى تاريـخه « ٣٩/٩٦ » من طريق أبى طاهر به وسنده ضعيف من أجل مسلم بن يسار المصرى أبو عـثمـان الطنبذى مقبـول كمـا فـى =

٨١٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَخْبَرَنَا الشريف أَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَسْرُوق الْقَوَّاسُ، حَدَّثنا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا طَالُوتُ بْنُ عَبَّاد، حَدَّثَنَا أَبُو هلال الرَّاسِبِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ شَقِيق، عَنْ مُرَّةَ الْبَهْزِيِّ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **إنَّهُ سَتَكُونُ فتَنٌ كَأَنَّهَا صَيَاصِي بَقَر** » فَمَرَّ بنَا رَجُلٌ مُتَقَنِّعٌ، فَقَالَ: « **هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى الحقِّ** » فَذَهَبْتُ وَنَظَرْتُ إِلَيْه، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١).

٨١٣ - أَخبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّر، أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْد اللَّه، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الْجَبَّار، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعين، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَني كَهْمَسٌ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ شَقيق، حَدَّثَني هَرَمُ بْنُ الْحَارث، وأُسَامَةُ بْنُ خُزَيْم، كُلُّ واحد حَدَّثَني عَنْ مُرَّةَ الْبَهْزِيُّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ في طَرِيقٍ منْ طُرُق الْمَدينَة قَالَ: « **كَيْفَ تَصْنَعُونَ في فتْنَة تَكُونُ في أَقْطَار الأَرْض كَأَنَّهَا صَيَاصي بَقر؟** » ، قَالُوا: فَنَصْنَعُ مَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّه؟ قَالَ: « **عَلَيْكُمْ بهَذَا وَأَصْحَابه** » قَالَ: فَأَسْرَعْتُ حَتَّى عَطَفْتُ إِلَى الرَّجُلِ، قُلْتُ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّه، قَالَ: « **هَذَا** » ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٢).

= التقريب « ٦٦٥٣ » وهو مع ذلك قد أرسله .

وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أبو خالد الإفريقى ضعيف كما فى التقريب «١/ ٣٤٠» .

(١) « **صحيح بما بعده** » أخرجه أبو نعيم فى فضائل الخلفاء الراشدين « ٥٣ » وابن عساكر فى تاريخه « ٣٩/ ٢٧٠ » وابن شاهين فى شرح مذاهب أهل السنة « ١١٩ » من طريق عبد الله بن محمد البغوى به .

ورجاله ثقات غير أبى هلال الراسبى صدوق فيه لين كما قال الحافظ فى التقريب .

(٢) « **صحيح بما قبله** » أخرجه أحمد « ٥/ ٣٣ » وابن أبى عاصم فى السنة «١٢٩٦» وفى الآحاد والمثانى « ١٣٨٠ » وابن أبى شيبة فى مصنفه «١٢/ ٤٠» «١٢٠٧٣» وابن حبان=

فَصْلٌ

٨١٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَطِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ

= «٦٩١٤» ومن طريقه الطبراني فى المعجم الكبير «٢٠/٣١٦» «٧٥٢» من طريق أبى أسامة به .

وفى الإسناد هرم بن الحارث وأسامة بن خزيم لم يوثقهما إلا ابن حبان .

قلت : وهما تابعيان مستوران لا يعرفان إلا برواية عبد الله بن شقيق هذا يقوى أحدهما الآخر فالسند يحتمل التحسين .

وأخرجه أحمد «٤/١٠٩» من طريق إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا الجريرى عن عبد الله بن شقيق عن ابن حوالة بنحوه .

وسنده صحيح وإسماعيل بن إبراهيم وهو المعروف بابن عُلَيَّة وسماعه من الجريرى وهو سعيد بن إياس قبل الاختلاط .

وأخرجه الطيالسى «١٢٤٩» وابن أبى عاصم فى السنة «١٢٩٤» وفى الآحاد والمثانى «٢٢٩٦» من طريق حماد بن سلمة عن الجريرى به .

وسنده صحيح .

قال الحافظ فى الإصابة «٢/ ٥٤٩» فى ترجمة زائدة بن حوالة :

«هكذا أخرجه فى مسند عبد الله بن حوالة وليس فى الخبر تسمية عبد الله . . . وعبد الله ابن حوالة صحابى مشهور ، نزل الشام ، وهو مشهور بالأزدى وهو أشهر من زائدة راوى هذا الخبر ، فلعل بعض رواته سماه عبد الله ظنًا منه أنه ابن حوالة المشهور فسماه عبد الله ، والصواب : زائدة أو مزيدة على الشك ، وليس هو أخا عبد الله ، لأنَّ عبد الله أزدى ، ويقال : عامرى حالف الأزد ، وزائدة عنزى بمهملة ونون وزاى ولم أر له ذكرًا إلا فى هذا الموضع من مسند أحمد » وانظر أيضًا تعجيل المنفعة «١/ ٥٤٠» .

أَنَسٍ، عَنْ أبي نَضرةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى عثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ضُرِبَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ عَلَى يَدِهِ فَوَقَعَتْ قَطْرَةٌ مِنَ الدَّمِ عَلَى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة:١٣٧] فَمَدَّ عُثْمَانُ يَدَهُ وقَالَ (١) : وَاللَّه إِنَّهَا لأَوَّلُ يَد خَطَّتْ الْمُفَصَّلَ (٢) .

٨١٥ ـ أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عمر الْوَرَّاقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنِ السَّرِيِّ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِشْكَابَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ (٣) عَبْدُ اللَّه بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِه تَعَالَى : ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل:٧٦] ، هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٤) .

---

(١) فى « ب » « فقال » .

(٢) « صحيح » أخرجه ابن بشران فى أماليه « ٩٥٥ » من طريق قريش بن أنس به وقريش صدوق تغير بآخره ، وأخرجه ابن حبان «٦٩١٩» والطبرى فى تاريخه «٤/ ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨٤» من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقى وأحمد بن المقدام قالا: حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا أبى حدثنا أبو نضرة به .
وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه «١٥/ ٢١٥» «٣٨٨٤٥» وابن شبة فى تاريخ المدينة «٤/ ١٢٨٥» وابن خياط فى تاريخه «ص١٧٤» من طريق المعتمر بن سليمان به وسنده صحيح .
وأورده الحافظ فى المطالب العالية «٤/ ٢٨٣ ، ٢٨٦» ونسبه إلى إسحاق بن راهويه فى مسنده وقال : رجاله ثقات ، سمع بعضهم من بعض .

(٣) فى « ب » « حدثنا » .

(٤) « حسن » أخرجه ابن سعد فى الطبقات « ٣/ ٦٠ » وابن أبى شيبة فى مصنفه «١٢/ ٤٥» «٣٢٧٠٢» وابن عساكر فى تاريخه «٣٩/ ٢١٧» من طريق حماد بن سلمة به .
وسنده حسن رجاله رجال مسلم كلهم ثقات إلا عبد الله بن عثمان صدوق وإبراهيم بن عكرمة وثقه ابن حبان والعجلى وسكت عنه البخارى وابن أبى حاتم .
ولا يضره اختلاط حماد بن سلمة لقول يحيى بن معين : « من أراد أن يكتب =

٨١٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُـحَمَّد بن السّري التَـمَّارُ، حَدَّثَـنَا مُحَمَّـد بْن عَبْد الْمَلك الدَّقيـقيُّ، حَدَّثَنَا سَعيدُ بْنُ عَـامرٍ، حَدَّثَنَا يَزيدُ بْنُ إبرَاهيمَ التُّـسْتَريُّ ، عَنْ لَيْث بْنِ أَبِي سُلَيْم قَالَ: أَوَّلُ مَنْ خَبَصَ الْخَبِيصَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَلَطَ بَيْنَ الْعَسَلِ وَالنَّقِي، ثمَّ بَعَثَ به إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ وَهُوَ في مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ فَلَمْ يُصَادفْهُ فَلَمَّا جَـاءَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَضَعَتْهُ بَيْـنَ يَدَيْ رَسُول الله ﷺ فَأَكَلَهُ فَاستَطَابَهُ قَالَ: « **مَنْ بَعَثَ بِهَذَا؟** » ، فَقَالَتْ: عُثْمَانُ فَرَفَعَ يَدَيْه إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: « **اللَّهُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ يَتَرَضَّاكَ فَارْضَ عَنْهُ** » (١) .

●● ●● ●●

= حديث حـماد بن سلمـة فعليـه بعفان بن مـسلم » . الكواكب النيرات لابـن الكيال «٤٦١» .

والراوى عنه هنا عفان .

(١) « **ضعيف** » أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان «٥٥٣٢» وابن عساكر فى تاريخه «٤/ ٣٤٥» «٣٩/ ٥٦» من طريق يزيد بن إبراهيم به .

وقالا : منقطع .

قلـت : ابن آفته الليث بن أبى سليم هو القرشى صدوق اختلط أخـيرًا ولـم يتميز حديثه فترك فضعفوه وهو أيضًا لم يسمع من عثمان بن عفان فالإسناد منقطع .

وأخرجـه ابن عساكـر فى تاريخه من طريق آخر مـوصولاً «٤/ ٢٤٥» قال : أخـبرنا أبو القاسم ابن الحصين أنا أبو طالب بن غـيلان أنا أبو بكر الشافعى أنا أبو الأحوص مـحمد ابن الهيثم ابن حمـاد القاضى نا ابن أبى السرى نا الوليد نا محـمد بن حمزة يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده أو غيره فذكر نحوه .

وسنده ضعـيف آفته مـحمد بن أبى السـرى العسقـلانى له مناكير وقـال أبو حاتم : لين الحديث وقال ابن عدى : كثير الغلط انظر الميزان «٤/ ٢٤» «٨١١٤» .

النقى : خير الدقيق الحوارى وهو النظيف الأبيض النقى من الغش والذى نخل دقيقه مرة بعد مرة .

مَنَاقِبُ عَليٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

كُنيته أَبُو الْحَسَنِ:

٨١٧ ـ قَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنهُ رَاضٍ(١).

٨١٨ ـ أَخبَرنَا أَبُو مُحَمَّد الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، أَخبَرنَا عَبْدُ الصَّمَد الْعَاصِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ البجيري، حَدثنَا مُحَمَّد بْن عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا خَالدُ بْنُ مَخْلَد ، عَنْ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَني أَبُو حَازِمِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْد يَقُولُ: إنْ كَانَتْ أَحَبُّ أَسْمَاء عَليٍّ إِلَيْه أَبُو تُرَاب، وإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ أَنْ نَدْعُوهُ بهَا، ومَا سَمَّاهُ أَبَا تُراب إلاَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ: غَاضَبَ يَوْمًا فَاطمَةَ فَخَرَجَ فَاضَّجَعَ إِلَى الْجدَارِ في الْمَسْجد، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَبْتَغيه فَلَمْ يَجدْهُ فِي الْبَيْت فَقَالَ لفَاطمَةَ: «**فَأَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟**» قَالَتْ: خَرَجَ آنفًا مُغْضبًا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إنْسَانًا مَعَه يَبْتَغيه فَقَالَ : هُوَ ذَا مُضْطَجعٌ إِلَى فَيءِ الْجدَارِ، وقَدْ زَالَ عَنْ رِدَائه فَامْتَلأَ ظَهْرُهُ تُرَابًا فَجَعَلَ رَسُول اللَّه ﷺ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْره ويَقُولُ: « **اجْلسْ أَبَا تُرَاب** » (٢).

٨١٩ ـ أَخبَرنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرنَا عَبْدُ الصَّمَد بْنُ عَليٍّ ،

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان «٤٥٣٠» بسند ضعيف فيه غسان بن الربيع هو الأزدى الموصلى قال الدارقطنى : ضعيف عن ابن عباس قال : «وتوفى رسول الله ﷺ وهو عنك راض» .

(٢) « **صحيح** » أخرجه البخارى فى الأدب المفرد «٨٥٢» وابن أبى شيبة فى مصنفه «١٠٧» «١/ ١١٤» من طريق خالد بن مخلد به .

وأخرجه البخارى «٤٤١» ومسلم « ٢٤٠٩ » من طريق أبى حازم به .

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ الْوَزِيرُ، حَدَّثَنَا عَبْـدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، حَدثنَا دَاوُد ابْن عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مُثَنَّى بْنُ زُرْعَـةَ أَبُو رَاشِد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدَةَ بْنُ سُفْيَانَ الأَسْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَكْوَعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ الصِّدِّيقَ بِرَايَته إِلَى بَعْضِ حُصُون خَيْبَرَ فَرَجَعَ، ولَمْ يكُنْ فَـتح وَقَدْ جُهدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غدًا رَجُلا يُحِبُّ اللَّهَ ورَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْه لَيْسَ بِفَرَّار** » ، قَالَ سَلَمَةُ: فَدَعَا رَسُول الله ﷺ عَلِيَّ بْن أَبِي طَالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِـي عَيْنَيْه ثُمَّ قَالَ: « **خُذْ هَذه الـرَّايَةَ فَامْضِ بهَـا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ** »، قَالَ سَلَمَةُ : فَخَـرَجَ وَاللَّه يُهَرْوِلُ بهَا هَرْوَلَةً، وأَنَا لَخَلْفَهُ نَتَّـبِعُ أَثَرَهُ حَتَّى رَكَـزَ رَايَتَهُ فِي رَضْمٍ منْ حِـجَارَة تَحْتَ الْحِـصْنِ فَاطَّلَعَ إِلَـيْه يَهُـودِيٌّ منْ رَأْسِ الْحِصْـنِ فَقَـالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَـالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالب، قَالَ: يَقُولُ الْيَهُودِيُّ: غَلَبْتُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى أَوْ كَمَا قَالَ، فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْه(١).

---

(١) « **ضعـيف بهذا اللفظ ولبـعض فقـراته شواهد** » أخـرجه الرويانى فى مـسنده «١١٧٢» والحـارث فى مسنده «٦٨٠ بـغيـة البـاحـث» ومن طريقه أبو نعـيم فى الحليـة «١/ ٦٢» والطبراني في المعجم الكبير «٧/ ٣٥ رقم ٦٣٠٣» من طريق محمد بن إسحاق به .

وقـال أبو نعـيم : « هذا حديث غريب من حديث بريدة عن أبيـه فيه زيادات ألفاظ ولم يتابع عليها » اهـ .

قـلـت : وفى سنده بريدة بن سفـيان الأسلمى المدنى ليس بالقوى وفيـه رفض كما فى التقريب «٦٦١» .

وقـال البـخـارى : فيه نظر وقـال أبو حاتم الرازى : ضعيف الحـديث وقال الدارقطنى: متروك وسئل أحمد عن حديثه فقال: بلية. انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى «٥٠٠» ويشـهد له مـا أخرجـه البخـارى « ٢٩٧٥ » ومـسلم « ٢٤٠٧ » عن سلمة بن الأكـوع مرفوعًا بلـفظ « لأعطـين الراية أو ليأخذن غدًا رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله =

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ: « **لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ**»(١).

●● ●● ●●

= ويحبه الله ورسوله . . . الحديث »

ويشهد له ما بعده أيضًا لفقرة من فقراته .

الرَّضْم : رضم الحجارة وهو أن يلقى بعضه على بعض . جمهرة اللغة «١/ ٤١١» .

(١) أخرجه مسلم « ٢٤٠٥ » .

فَصْلٌ

٨٢٠ ـ أَخبَرنَا أَبُو الْمُظَفَّر، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَر بنُ الْمُسْلمَة، حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو جَابِرٍ، حَدَّثَنَا الْحكَمُ بْنُ مُحَمَّد، عَنْ فطْرٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَبْغَض عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ** » (١).

٨٢١ ـ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَد الْعَاصِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُجَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْص البجيري، حَدثنَا زِيَاد بْن أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّد قَالَ: أُرَاهُمْ يكْذِبُونَ عَلَى عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، إِنَّ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لِشُرَيْحٍ: إِنِّي أَكْرَهُ الْخِلافَ فَاقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ حَتَّى تَكُونَ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتُ عَلَى الَّذِي مَاتَ عَلَيْه أَصْحَابِي (٢).

٨٢٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّد

---

(١) « صحيح » أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير «٢٣/ ٣٨٠» «٩٠١» من طريق أبى جابر به وأخرجه المخلص فى الفوائد المنتقاة «١٠/ ٥/ ١» من طريق البغوى به وسنده صحيح، وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة «١٢٩٩».

(٢) « صحيح » أخرجه أحمد في العلل ومعرفة الرجال «٢٧٣٦» من طريق إسماعيل بن علية به وسنده صحيح، وأخرجه البخارى «٣٧٠٧» من طريق على بن الجعد قال: أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن على رضى الله عنه به.

الصَّرِيفِينِيُّ ، حَدَّثَنَا ابنُ حُبَابَةَ، حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ؛ عَدُوٌّ مُبْغِضٌ، وَمُحِبٌّ مُفْرِطٌ (١).

●● ●● ●●

---

(١) « ضعيف » أخرجه الخلال فى السنة «٦٢» والآجرى فى الشريعة «٢٠٣٤» وابن أبى عاصم فى السنة « ٩٨٦ » وابن الجعد فى مسنده « ١٢٤ » وابن عساكر فى تاريخه «٣٠٢/٤٢ » من طريق شعبة عن عمرو بن مرة به .

وسنده ضعيف لانقطاعه فيه أبو البخترى ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال كما فى التقريب «ص٢٤٠» لكنه لم يسمع من على قال ابن أبى حاتم فى المراسيل ص « ٥٣ » «سمعت أبى يقول : أبو البحترى الطائى لم يدرك عليًا . . » .

وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٩٨٧ » من طريق حسين بن عقيل عن عائشة بنت بجدان عن على به وسنده ضعيف كما قال العلامة الألبانى .

فَصْلٌ
فِي الْحَثِّ عَلَى حُبِّ الصَّحَابَةِ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم وَنَشْرِ مَحَاسِنِهِمْ وَالتَرحُمِ عَلَيْهِمْ، وَالاسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَالكَفِّ عَنْ مَسَاوِئِهِمْ (١)

(١) فائدة : صحابة رسول الله : هم من صحب رسول الله ، بلُقِيِه ولو ساعة مؤمنًا به ومات على ذلك ، أو يقال : الصاحب والصاحبي : من لقى النبي ﷺ ولو ساعة مؤمنًا به ولو مات على ذلك .
والصحابة هم الذين صحبوا رسول الله ؟
وهذا اللُقِى الذى سمعته فى التعريف يختلف :
منهم من صحبه والتقى به مدة طويلة .
ومنهم من قَلَّ ذلك .
ومنهم من تقدم .
ومنهم من تأخر .
وهذا يبين لك أَنَّ نوع الصحبة وقدر الصحبة يختلف فيه الناس ويختلف فيه الصحابة فليسوا على مرتبة واحدة كما سيأتى .
والصحابة كلهم أثنى الله عليهم بدون استثناء ، وأثنى عليهم رسوله ، فقال : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح:٢٩] ، وقال : ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠] ، وكذلك قوله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح:١٨]، حتى سُمِّيَتْ هذه البيعة بيعة الرضوان ؛ لأَنَّ الله رضى ما عملوه ، رضي بَيْعَتَهُمْ فسميت بيعة الرضوان ، ومنها أيضًا قول النبى ﷺ : « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » أخرجه البخارى «٢٦٥٢» ومسلم «٦٦٣٥» .
كذلك قوله كما فى الصحيحين: «لا تسبوا أصحابى فوالذى نفس محمد بيده فلو أنفق =

. . . .

= أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» أخرجه البخارى «٣٦٧٣» ومسلم «٦٦٥١» .

وقال أيضًا : ﴿ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠] والآيات فى فضل الصحابة بِمُجْمَلِهِمْ فى أنواع من الدلالات والأحاديث كثيرة جدًا وصنفت مصنفات فى ذلك .

وهذه الآيات والأحاديث تفيد فى شأن الصحابة أمور :

الأول : أَنَّ الصحابى إذا مات على الإيمان فإِنَّهُ موعود بالمغفرة والرضوان.

الثانى : أَنَّ الصحابة كلهم عدول لتعديل الله لهم وثنائه عليهم .

ومعنى العدالة هنا أنَّهم عُدولٌ فى دينهم وفيما يروون وينقلون من الشريعة، وأَنَّ ما حصل من بعضهم من اجتهاد ، فإنَّه لا يقدح عدالتهم ولا يُنْقِصُهَا ، لِـمُضِيِّ ثناء الله عليهم مطلقًا .

الثالث : أَنَّ سب الصحابة ينافى ما دلت عليه الأدلة من الثناء عليهم ، وهو منهى عنه بالنص ، فلذلك أفادت هذه الآيات حُرْمَة سبِّ الصحابة .

الرابع : أَنَّ الآيات دلت على أَنَّ الصحابة يتفاوتون فى المنزلة وفى المرتبة وَأَنَّهُم ليسوا على درجة واحدة .

حب الصحابة فرض وواجب وهو من الموالاة الواجبة للصحابة ، وهذا الحب يقتضى أشياء :

الأول : قيام المودة فى القلب لهم .

الثانى : الثناء عليهم بكل موضع يذكرون فيه والترضى عنهم .

الثالث : أن لا يحمل أفعالهم إلا على الخير فكلهم يريد وجه الله ؟

الرابع : أن يَذُبَّ عنهم ، لأَنَّ من مقتضى المحبة والولاية ، بل من معنى المحبة والولاية النصرة ، أن يَنْصُرَهُمْ إذا ذكروا بغير الخير أو انتقص منهم منتقص ، أو شكك فى صدقهم أو عدالتهم أحد ، فإنه واجب أن يُنْتَصَرَ لهم رضى الله عنهم .

ولذا توسط أهل السنة والجماعة فى الحب بين طرفين : بين طرف المفرطين وطرف المتبرئين .

أما الغلاة والمفرطون فى الحب فهم الذين جعلوا بعض الصحابة لهم خصائص الإلهية =

. . . .

= كما فعل طائفة مع على وكما فعل طائفة مع أبى بكر ، أو غلوا بما دون الإلهية بأن يجعلوا هذا الحب يقتضى انتقاص غيرهم ، فيحب أبا بكر وينتقص عليا ، أو يحب عليا رضى الله عنه وينتقص أبا بكر ، هذا إفراط وغلو .

فالوسط هو طريقة الصحابة وأهل السنة فإن الحب يقتضى موالاة الجميع وأن لا يغلو المسلم فى أى صحابى ، بل يحبهم ويودهم ويذكرهم بالخير ولا يجعل لهم شيئًا من خصائص الإلهية .

بل أجمع أهل العلم أن من ادعى فى صحابى أن له شيئًا من خصائص الإله ، أو أنه يدعى ويسأل كما يعتقد فى على ونحوه أنه كافر بالله العظيم.

وهذا الغلو وقع فيه كثير من الأمة بعد ذلك فأقيمت المزارات والمشاهد والقبور والقباب على قبور الصحابة ، كقبر أبى أيوب الأنصارى قرب أسطنبول ، وكقبر أبى عبيدة بن الجراح فى الأردن ، وكقبر عدد من الصحابة كالحسين والحسن وعلى إلى آخره فى أمصار مختلفة .

فجعلوا قبورهم من فرط المحبة أوثانًا يأتون فيسألون ويدعون ويستغيثون ويتقربون للصحابة ، وهذا إفراط وليس هو الحب المأذون به ، بل هذا حب معه الشرك المحقق إذا وصل إلى سؤال الميت ودعائه والتقرب إليه .

وفى المقابل يكون فعل طائفة ضالة أخرى تتبرأ من الصحابة جميعًا كفعل الزنادقة ، أو تتبرأ من أكثر الصحابة كفعل الرافضة والخوارج ، أو تتبرأ من طائفة من الصحابة كفعل النواصب ومن شابههم .

فهؤلاء تبرؤوا .

ومنهم من يعتقد أنه لا حب ولا ولاء إلا ببراء .

يعنى لا يصلح حب صحابى وولاء صحابى إلا بالتبرؤ ممن ضاده .

فيجعلون فى ذلك أن حب على والولاء لعلى والحسن والحسين يقتضى بغض أبى بكر وبغض عمر وبغض عثمان ومن سلب هؤلاء حقهم كفعل الرافضة عليهم من الله ما يستحقون .

لهذا كان معتقد أهل السنة والجماعة فى هذا أن التبرؤ من الصحابة واعتقاد أنه لا موالاة إلا بالبراءة أن هذا ضلال وقد يوصل إلى الكفر . =

٨٢٣ ـ أَخبَرنَا أَحمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ (١) ، أَخبَرنَا هِبَةُ اللَّه بنُ الحَسَنِ، أَخبَرنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ اللَّه، حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرعَةَ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ قَبِيصَةَ بنَ عُقْبَةَ يَقُولُ: حُبُّ أَصْحَابِ النَّبِي ﷺ كُلُّهُمْ سُنَّةٌ (٢).

٨٢٤ ـ قَالَ: وَأَخبَرنَا هِبَةُ اللَّه بنُ الحَسَنِ، أَخبَرنَا عَبدُ العَزِيزِ بنُ أَحمَدَ أَخبَرنَا الحُسَيْنُ بنُ يَحيَى، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ سَالِمٍ البَلْخِيُّ عَنْ عَبدِ الرَّحِيمِ بنِ زَيدٍ العَمِّيِّ عَنْ أَبِيه قَالَ: أَدرَكْتُ أَربَعِينَ شَيْخًا مِنَ التَّابِعِينَ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: « **مَنْ أَحَبَّ جَمِيعَ أَصْحَابِي وَتَوَلاهُمْ وَاستَغفَرَ لَهُمْ ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ يَومَ القِيَامَةِ فِي الجَنَّةِ** » (٣) .

---

(١) في « ب » « الحسن » .

(٢) أخرجه اللالكائي « ٢٣٢٧ » .

(٣) « **ضعيف جدًا** » أخرجه أحمد في فضائل الصحابة «٤٨٩» والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي «١٣٦٩» وابن فاخر في موجبات الجنة «١٧٩» واللالكائي «٢٣٣٧» والخطيب في تالي تلخيص المتشابه « ٢٠ » من طرق عن سلم بن سالم به .

وسنده ضعيف جدًا آفته سلم بن سالم البلخي الزاهد ، ضعفه ابن معين وقال مرة : ليس بشيء ، وقال أحمد : ليس بذاك وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه ، وقال النسائي : ضعيف، وقال ابن المبارك فيما رواه أبو زرعة عن بعض الخراسانيين عنه : «اتق حيات سلم لا تلسعك» وقال الجوزجاني : غير ثقة انظر الميزان «٢/ ١٨٥» «٣٣٧١» وعبد الرحيم بن زيد العمي قال ابن معين : ليس بشيء وفي رواية عنه : كذاب خبيث، **وقال البخاري** : تركوه وقال النسائي : متروك وقال أبو زرعة : واهي ضعيف الحديث . **وقال ابن أبي حاتم** : سمعت أبي يقول : عبد الرحيم بن زيد العمي ترك حديثه ، كان يفسد أباه يحدث عنه بالطامات » .

وفي التقريب : متروك كذبه ابن معين .

٨٢٥ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبة الله بن الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عمر بن عبد الله بن زَاذَان الْقَزْوِينِي، أَخْبَرَنَا عَلِيّ بن إِبْرَاهِيم بن سَلَمَة، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إِدْرِيس، حَدَّثَنَا عمرَان بن مُوسَى الطرسوسي، حَدَّثَنَا عبد الصَّمد بن يزيد عَنْ مُحَمَّد ابْن مقَاتل الْعَبادَاني، عَن حَمَّاد بن سَلَمَة قَالَ: قَالَ أَيُّوب السَّخْتِيَانِيّ: مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَر فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَنَارَ بِنورِ اللَّه، وَمنْ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالب فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُروةِ الوُثْقَى، وَمَنْ قَالَ : الْحُسْنَى فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاق (١).

٨٢٦ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبَةُ الله بن الْحسن قَالَ: أخبرنَا الْفضل بْن جَعْفَرِ ابْنِ زَنْجلَةَ الأَصْفَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بن جَعْفَر، حَدثنا هَارُون بْن سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْد، عَنْ أَبِيه عَنْ ابْن عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : **«لا تَذكرُوا مَسَاوِئَ أَصْحَابِي فَتَخْتَلفَ قُلُوبُكُمْ عَلَيْهِمْ وَاذْكُرُوا مَحَاسِنَ أَصْحَابِي حَتَّى تَأْتَلفَ (٢) قُلُوبُكُمْ عَلَيْهِمْ»**(٣).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الآجرى فى الشريعة «١٢٩٠» «١٢٩١» وابن حبان فى الثقات «٨٧١٩» وابن عساكر فى تاريخه «٤٢/ ٥٣٠» من طريق عبد الصمد بن محمد العباداني به .

وعبد الصمد بن يزيد الصائغ أبو عبد الله مردويه ثقة كما فى التهذيب «٦٣٥» .
وقد تابعه الفضل بن زياد وهو ثقة أيضًا .

ومحمد بن حبيب أبو عبد الله البزاز ذكره الخطيب وقال : سمع أحمد بن حنبل وشجاع ابن مخلد وروى عنه الحسن بن أبى العنبر وكان رجلاً معروفًا جليل القدر من أصحاب أبى عبد الله وقال الخطيب : «كان يمتنع أن يحدث مشهور بالستر» اهـ .
انظر تاريخ بغداد «٢/ ٢٧٩» والمقصد الأرشد «٢/ ٣٩٩» .

(٢) فى « ب » « تتألف » .

(٣) «**سنده ضعيف جدًا**» أخرجه اللالكائى «٢٣٣٦» من طريق الفضل بن جعفر بن زنجله به=

٨٢٧ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ ، عَنْ مُجَاهد ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: لا تَسبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجلَّ قَدْ أَمرَ بِالاسْتغْفَارِ لَهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيَقْتَتلُونَ (١).

٨٢٨ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد الْمَخْزُومِيُّ، أَخبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْن عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُمرُوا بالإِسْتغفَارِ لأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَسَبُّوهُمْ (٢).

٨٢٩ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَاعد، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ عِمْرَانَ الْعَابِدِيُّ (٣) المَخْزُومِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن سَعْد ، عَن عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي رَائِطَةَ ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْد اللَّه ، عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مُغَفَّلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **اللَّهَ اللَّهَ في أَصْحَابي،لا تَتَّخذُوهُمْ غَرَضًا من بَعْدي ، مَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحبَّني، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَني، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ**

= وسنده ضعيف جداً آفته عبد الرحيم بن زيد الحوارى قال البخارى : «تركوه» وقال النسائى : «متروك الحديث» وقال ابن معين : «كذاب» ، وعبد الله بن إبراهيم الغفارى متروك قال المزى متهم ، أى بالوضع » وقال الحافظ فى التقريب « متروك ونسبه ابن حبان إلى الوضع » .

(١) « **صحيح بما بعده** » أخرجه اللالكائى «٢٣٣٩» وأحمد فى فضائل الصحابة «١٨» ، «١٧٤١» من طريق أبى معاوية به .

وسنده ضعيف لجهالة شيخ أبى معاوية ولكنه يصح بما بعده .

(٢) أخرجه مسلم «٣٠٢٢» من طريق أبى معاوية به .

(٣) فى « ب ،جـ » « العائذى » وما أثبتناه من «أ» والموافق لما فى اللالكائى «١٩٠٧» .

آذَاني فَقَدْ أَذَى اللَّهُ وَمَنْ أذَى اللَّهَ فَيُوشكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » (١).

٨٣٠ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا مُـحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد الْبَغَوِيُّ، أَخْبَرَنَا مُـحَمَّدُ بْنُ عَبَّاد الْمكِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الْمَدَنيُّ ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ سَـالِمِ بْنِ عَبْد اللَّه بْنِ عُوَيْمِ بْنِ سَاعدَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه قَـالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ اخْـتَارَني وَاخْـتَـارَ لي أَصْحَـابًا فَجَـعَلَ منْهُمْ وُزَرَاءَ وَأَنْصَاراً وَأَصْهَـاراً، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْـه لَعْنَةُ اللَّه وَالْمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللَّهُ منْهُ يَوْمَ الْقيَامَة صَرْفًا وَلا عَدْلاً »**(٢).

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه الترمذى «٣٨٦٢» وأحمد «٤/٨٧» وفى الفضائل «٢، ٣، ٤» وابن حبان « ٧٢٥٦ » والعقيلى فى الضعفاء « ٢/ ٢٧٢ » وابن عدى فى الكامل « ٤/ ١٤٨٥» والبغـوى فى شرح السنة « ٣٨٦٠ » . وأبو نعيم فى الحليـة «٨/ ٢٨٧» وابن أبى عاصم فى السنة «٩٩٢» من طرق عن إبراهيم بن سعد به .

وسنده ضعيف لجهـالة عبد الله بن عبد الرحمن قال الذهبى : لا يعـرف قال البخارى : فيه نظر ، والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة «٢٩٠١» .

(٢) « **سنده ضعيف** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ١٠٠٠» وفى الآحاد والمثانى «١٧٧٢» «١٩٤٦» والطبرانى فى الكبير «١٧/ ١٤٠» «٣٤٩» وفى المعجم الأوسط «٤٥٦» والبيهقى فى المدخل إلـى السنن الكبـرى «٤٧» وابن الـغطريف فى جـزئـه «٣٧» والآجـرى فى الأربعين ص «٤٥» والحاكم «٣/ ٧٣٢» من طرق عن محمد بن طلحة به .

وسنده ضعيف آفته عـبد الرحمن بن سالم مجهول العين والصفة لم يرو عنه غـير محمد ابن طلحة وقد صرح الحافظ فى التقريب بأنه مجهول .

وسالم بن عبد الرحمن أيضًا لم يرو عنه غير ولده عبد الرحمن فهو مجهول مثله .

وقد قـال البخارى عن الحـديث : «لم يصح» نقله الحافظ فى ترجـمة عبـد الرحمن بن سالم من التهذيب .

وله شاهد من حديث أنس أخـرجه العقيلى فى الضعفـاء «١/ ١٢٦» من طريق أحمد بن عمران الأخنسى ، قال : حـدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى ، قـال : حدثنا عبيدة ابن أبى رائطة الخزاعى عن أبى جعـفر عن أنس مرفوعًا « إن الله اختـارنى ، فاختار لى أصحابى وأصهارى وسيأتى قوم يسبـونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم ، ولا تشاربوهم ، ولا تؤاكلوهم ولا تناكحوهم » . =

٨٣١ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبة الله، وَأَخْبَرَنَا مُـحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن، أَخْبَرَنَا عبد اللـه بْـن مُحَمَّد بن زِيَاد، حَـدَّثَنَا عبد الْملك بن عبـد الحميد الْمَـيْمُونِيّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحمَه اللَّهُ يَقُولُ : مَا لَهُم ولِمعاوِيةَ ؟ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ .

وَقَالَ لِـي: يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ إِذَا رَأَيْتَ أَحَدًا يَـذْكُرُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسُوءٍ فَاتَّهِمْهُ عَلَى الإِسْلَامِ (١).

●● ●● ●●

= وهو باطل ، وأحمد بن عـمران قال البخارى : «منكر الحـديث» وتركه أبو حاتم وأبو زرعة وفيه مجاهيل ، وقد اختلف فى إسناده كثيراً ، وقد روى العقيلى كل ذلك .

أخرجـه الخطيب فى تاريخه «٢/ ٩٩» «١٣/ ٤٤٣» من وجـهين آخرين عن أنس مرفـوعًا وزاد فى أحد اللفظين : « ألا لا تصلـوا معهم ، ألا ولا تصلوا عليـهم ، عليهم حلت اللعنة » .

وكلا الوجهين لا يصح .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة «٣٠٣٦» وضعيف الجامع «١٥٣٦» .

(١) « صحيح » أخرجه اللالكائى «٢٣٥٩» والخلال فى السنة «٦٥٤» من طريق عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى به .

وسنده صحيح .

فَصْلٌ
فِي فضل عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، (وَعَنْ أَبِيهَا) (١)

٨٣٢ ـ أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّر، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْن مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِد، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاك، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ زَيْد بْنِ جُدْعَانَ أَنَّ عَبْدَ اللَّه بْن صَفْوَانَ، وآخَرَ مَعَهُ أَتَيَا عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا فُلانُ هَلْ سَمِعْتَ حَدِيثَ حَفْصَةَ فَقَالَ (عَبْدَ الله) (٢) بْنُ صَفْوَانَ: وَمَا ذَاكَ يَا أُمّ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَتْ: خلالٌ فِيَّ تِسْعٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَد إِلاَّ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَرْيَمَ. وَاللَّه مَا أَقُولُ هَذَا أَفْتَخِرُ بِهِ عَلَى أَحَد مِنْ صَوَاحِبَاتِي فَقَالَ صَفْوَانُ: وَمَا هُنَّ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَتْ: نَزَلَ الْمَلَكُ بِصُورَتِي وَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّه ﷺ لِسَبْعٍ، وَنُقِلْتُ إِلَيْهِ بِنْتَ تِسْعِ سِنِينَ، وَتَزَوَّجَنِي بِكْرًا لَمْ يَشْرَكْهُ فِيَّ أَحَدٌ، وَكُنْتُ أَحَبَّ النَّاس إِلَيْه، وَابْنَةَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْه، وَنَزَلَتْ فِيَّ آيَاتٌ كَادَتِ الأُمَمُ أَنْ تَهْلِكَ فِيهِنَّ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٣) مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي، وَقُبِضَ فِي بَيْتِي، وَلَمْ يَلِهِ أَحَدٌ إِلا الْمَلَكُ وَأَنَا (٤).

---

(١) زيادة من « ب ». (٢) زيادة من المعجم الكبير للطبراني «٢٣/ ٣١» «٧٧» .

(٣) فى « و » « امرأة » .

(٤) « منكر » أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه «١٢/ ١٢٩» «٣٢٩٤٤» والطبرى فى تاريخه «٢/ ٩» والطبرانى فى المعجم الكبير «٢٣/ ٣١» «٧٧» والحاكم «٤/ ١١» من طرق عن إسماعيل بن أبى خالد به .

ورجاله ثقات رجال مسلم ، غير عبد الرحمن بن الضحاك مجهول . =

٨٣٣ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي نصر ، حَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخ ، أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُشْنَانِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيد، حَدَّثَنَا عمر أَبُو حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ جَدَّته ، عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُعْطِيتُ تِسْعًا (١) مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَة بَعْدَ مَرْيَمَ: لَقَدْ نَزَلَ جبْرِيلُ - عَلَيْه السَّلامُ - بِصُورَتِي فِي رَاحَته حِينَ أُمِرَ رَسُول اللَّه ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْرًا، وَمَا تَزَوَّجَ بِكْرًا غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حِجْرِي، وَلَقَدْ قُبِرَ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلائكَةُ بَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي أَهْلِه فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنزِلُ وَأَنَا مَعَهُ فِي لِحَافِه، وَإِنِّي لابْنَةُ خَلِيله وَصَدِيقه ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً وَعِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً، وَرِزْقًا كَرِيمًا (٢).

= والحديث قال فيه العلامة الألبانى فى الضعيفة «٤٩٧٠» «منكر» .

(١) فى «أ ، ب» «سبعًا» وما أثبتناه من «جـ» وهو الموافق لما فى اللالكائى «٢٢٧١» ومسند أبى يعلى «٤٦٢٦» .

(٢) « ضعيف » أخرجه الآجرى فى الشريعة «١٨٤٧» ، «١٩٠١» وأبو يعلى «٤٦٢٦» واللالكائى «٢٢٧١» والطبرانى فى المعجم الكبير «٢٣/ ٣٠» «٧٦» من طريق بشر بن الوليد الكندى به .

وسنده ضعيف آفته على بن زيد بن جدعان ضعيف كما قال الإمام أحمد وقال البخارى وأبو حاتم : لا يحتج به وقال ابن معين : ليس بشىء وقال ابن خزيمة : لا أحتج به لسوء حفظه انظر الميزان «٣/ ١٢٧» «٥٨٤٤» وبشر بن الوليد ضعفه جماعة من العلماء ووثقه الدارقطنى .

وقال الدارقطنى فى العلل « ١٥/ ١٦٥ » «٣٩٢٦» :

« اختلف فيه على على بن زيد ، فرواه بشر بن الوليد ، عن أبى حفص عمر ، عن الشيبانى ، عن علىٍّ بن زيد ، عن جدته ، عن عائشة .

وروى أبو بدر : شجاع بن الوليد ، عن حفص الحلبى ، عن على بن زيد ، عن أمه ، عن عائشة ، ولم يذكر الشيبانى بينهما ، وقال : عن أمه ، عن عائشة ، ولم يقل:=

٨٣٤ ـ أَخبَرَنَا أَحمَدُ بنُ عَبد الغَفَّار، أَخبَرَنَا أَبُو بكرِ بنُ أَبِي نَصرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الشَّيخِ، حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّد بنِ إِدرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ يَحيَى السُّوسِيُّ. (ح) . وأَخبَرَنَا أَحمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، ولَفظُ الحَدِيث لَهُ أَخبَرَنَا هِبَةُ اللَّه بن الحَسَنِ، أَخبرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد بنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ [١] ، حَدَّثَنَا أَحمد بن يَحيَى السُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَدرٍ شُجَاعُ بنُ الوَلِيد، حَدثنَا حَفصٌ الحلَبِي مَولَى السَّكُون ، عَن عَلِيِّ بنِ زَيد بنِ جُدعَانَ ، عَن أُمِّه ، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قَالَت: أُعطِيتُ تِسعًا لَم يُعطَهُنَّ شَيئًا منَ النِّسَاء بَعدَ مَريَمَ بِنت عمرَانَ: نَزَلَ جِبرِيلُ بِصُورَتِي فِي كَفِّه، وأُمِرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بِتَزوِيجِي، وتَزَوَّجَنِي بِكرًا ولَم يَتَزَوَّج بِكرًا غَيرِي، وَقُبِضَ رَأسُهُ فِي حِجرِي، وَقُبِرَ فِي بَيتِي، وَحَفَّت المَلائكَةُ بَيتِي، وكَانَ يَنزِلُ الوَحيُ فَيَتَفَرَّقُ عَنهُ أَهلُهُ وأَنَا مَعَهُ فِي لِحَافِه، وأَنَا ابنَةُ خَلِيفَته وَصَدِيقه، ونَزَلَ عُذرِي مِنَ السَّمَاءِ أَو فِي القُرآنِ، وَجُعِلتُ طَيِّبَةً لِطَيِّبٍ ووُعِدتُ مَغفِرَةً ورِزقًا كَرِيمًا [٢] .

= عن جدته سئل عن أبى حفص هذا؟ فقال : رجل مجهول .

وروى هذا الحديث أبو حنيفة ، واختلف عنه ، فرواه عبد الله بن بزيع ، عن أبى حنيفة، عن الشيبانى ، عن الشعبى ، عن مسروق ، عن عائشة، وخالفه إسحاق الأزرق، فرواه عن أبى حنيفة ، عن عون بن عبد الله ، عن الشعبى ، عن عائشة .

وليس فيها شيء يصح .

وروى هذا الحديث إسماعيل بن أبى خالد ، عن عبد الرحمن بن أبى الضحاك ، عن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان عن عائشة وليس فيها شيء صحيح » اهـ .

(١) فى « ب » «غانم» والصواب ما أثبتناه من «أ ،جـ ،و» والموافق للالكائى «٢٢٧٠» .

(٢) « ضعيف » أخرجه اللالكائى «٢٧٥٨» من طريق على بن محمد بن عمر به .

وسنده ضعيف آفته على بن زيد بن جدعان ضعيف كما سبق وحفص الحلبى ضعفه أبو حاتم وقال أبو زرعة : منكر الحديث وقال ابن حبان : يروى عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به . ميزان الاعتدال «١/ ٥٦٣» .

وانظر ما قبله .

فَصْلٌ

٨٣٥ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغفار بن أُشْتَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْحكَمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « **هُوِّنَ عَلَيَّ الْمَوْتُ، فَإِنِّي** (١) **رَأَيْتُ أَنَّكِ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ** » (٢).

---

(١) فى «ب،جـ» «إنى» .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه وأبو نعيم فى مسند أبى حنيفة « ١/ ٧٧ » وأبو يوسف فى كتاب الآثار «٩٣٣» وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى « ٣٠٠٨ » والطبرانى فى المعجم الأوسط « ٣١٦١ » والكبير « ٢٣/ ٣٩ » « ٩٨ » والمروزى فى زياداته على الزهد لابن المبارك « ١٠٧٨ » عن أبى حنيفة عن حماد عن إبراهيم مرفوعًا وحماد بن أبى سليمان صدوق له أوهام كما فى التقريب «١٥٠٠» ، وأبو حنيفة على جلالته فى الفقه قد ضعفه من جهة حفظة البخارى ومسلم والنسائى وابن عدى وغيرهم فالسند ضعيف .

قال الدارقطنى لما سئل عن هذا الحديث فى العلل «٣٨٤٢» «١٥/ ٦٩» :

«يرويه حماد بن أبى سليمان واختلف عنه ، فرواه أبو معاوية الضرير ، عن أبى حنيفة عن حماد ، عن إبراهيم عن الأسود ، عن عائشة ، وكذلك قيل عن أبى يحيى الحمانى عن أبى حنيفة ، وقال إبراهيم عن أبى حنيفة، عن حماد عن إبراهيم ، عن عائشة عن النبى ﷺ لم يذكر الأسود ، قال غيرهم ، عن أبى حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم عن النبى ﷺ مرسلاً ، وكذلك قال : محمد بن أبان الجعفى عن حماد .

ورواه سعيد بن عنبسة ، وعبد العزيز بن محمد الأزدى ، عن أبى معاوية ، عن مسعر عن حماد ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة وقول من قال ، عن أبى معاوية عن أبى حنيفة أصح .

وروى هذا الحديث ، عن إسماعيل بن أبى خالد واختلف عنه فقيل عن إسماعيل ، =

٨٣٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ حَدَّثَنَا ، مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِعَائِشَةَ : «**هَذَا جِبْرِيلَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ**» ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ وعَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ (١) .

٨٣٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَيُّوبَ ،

= عن إسحاق بن مصعب ، مرسلاً عن النبي ﷺ ، وإنما هو إسماعيل ، عن مصعب ابن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ، والمرسل أصح » اهـ .

ومن طريق آخر :

أخرجه ابن أبي حاتم في العلل « ٦/ ٤٢٥ » المسألة « ٢٦٤٠ » :

وسألت أبي عن حديث حدثنا به كُرْدُوسُ بن أبي عبد الله الواسطي ، عن المُعَلَّى بن عبد الرحمن ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه عن عائشة ، وعن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه : « إنه لَيُهَوِّنُ عَلَيَّ الموتَ أَنِّي أُريتُك زوجتي في الجَنَّة » ؟ فسمعتُ أبي يقول : هذا حديثٌ موضوعٌ بهذا الإسناد ، والمُعَلَّى متروك الحديث » قلت والمعلى كذبه ابن المديني والدار قطني وقال أبو زرعة « ذاهب الحديث » .

وله طريق آخر ، أخرجه أحمد « ٦/ ١٣٨ » بسند ضعيف بلفظ « إنه ليهون على أني رأيتك بياض كَفٍّ عائشة في الجنة » .

والحديث ضعفه العلامة الألباني في الضعيفة « ٦٠١١ »

(١) « **ضعيف جداً** » آفته عمران بن عبد الرحيم ترجمة أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان «٣١٤» فقال : «كان يرمي بالرفض ، كثير الحديث ، حدث عن عمرو بن حفص وغيره بعجائب » .

وفي الميزان ولسانه : «قال السليماني : فيه نظر وهو الذي وضع حديث أبي حنيفة عن مالك رحمهما الله تعالى » .

ومحمد بن جامع ضعفه أبو يعلى ، وأبو حاتم وقال ابن عدي : لا يتابع على أحاديثه . الميزان «٣/ ٤٩٨» «٧٣٠٢» .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاقِدَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِيه عَنْ الشّعبيّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَة بْن عَبْد الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لَهَا : « **إِنَّ جِبْرِيلَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ** » . قَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّه وبَرَكَاته (١).

٨٣٨ ـ قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ خُرَّزَاذَ، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عُصَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ،عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ،عَنْ أَبِي مَرْيَمَ،عَنْ عَمَّارٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**عَائِشَةُ زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**» (٢).

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه البخارى «٦٢٥٣» ومسلم «٢٤٤٧» من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن به .
وأخرجه أحمد «٦/ ٥٥» من طريق زكريا بن أبى زائدة به بسند صحيح على شرط الشيخين .

(٢) « **صحيح بشواهده** » وسنده ضعيف له شاهد من قول عمار عند البخارى «٣٧٧٢» وله شاهد من حديث عائشة أخرجه ابن حبان «٧٠٩٥» والحاكم «٤/ ١٠» وقال : «أبو العنبس هذا سعيد بن كثير ، مدنى ثقة ، والحديث صحيح » ووافقه الذهبى والألبانى ولفظه : «**أما ترضين أن تكونى زوجتى فى الدنيا والآخرة ؟**» قلت : بلى قال : « **فأنت زوجتى فى الدنيا والآخرة** » .
وله طريق آخر عند الترمذى «٣٨٧٥» وابن حبان «٧٠٥٢» من طريق ابن أبى مليكة عنها بلفظ : «جاء بى جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فى خرقة حرير فقال : هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة» وسنده صحيح .
وله شاهد من حديث ابن عباس موقوفًا عند البخارى «٣٧٧١» .

فَصْلٌ

٨٣٩ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَـرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحسن، أخبرنَا عَلِيّ ابْن عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَـرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمذِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَـالِـحٍ، حَـدَّثَنَا اللَّيْـثُ بْـنُ سَعْدٍ أَنَّ عَلِيّ بْن أَبِـي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذَكَرَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: لَوْ كَانَ (١) امْرأَة تكون خَلِيفَة لكَانَتْ عَائِشَة خَلِيفَةً (٢).

٨٤٠ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الْغَفَّار، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ ، حَدَّثَنَا عَـبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أبي كَـامِلِ الْفَزارِيّ، حَدَّثَـنَا هَوْذَةَ ابن خَلِيفَـة البَـكْرَاوِي عَنْ عَوْفٍ الأَعْـرَابِيِّ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: مَـا كَلَّمْتُ امْرَأَةً أَعْقَلَ مِنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ (٣).

---

(١) في اللالكائي [كانت] .

(٢) « سنده ضعيف » أخرجه اللالكائي «٢٧٦١» من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح به.
وسنده ضعيف من أجل عبد الله بن صالح كاتب الليث فـيه ضعف قال فيه ابن عدى : «هو عندى مستقيم الحديث إلا أنه يقع فـى حديثه فى أسانيـده ومتونه غلط ولا يتعـمد الكذب » وقال البـغوى : « صدوق غـير أنه وقع فى حديثـه مناكير » وقـال الحافظ فى التقريب «٣٣٨٨» : « صدوق كثير الغلط ثبت فى كتابه وكانت فيه غفلة » قلت : فمثله يستشهد به ولا يحتج به .

(٣) «مـنكـر» أخرجه الخطيب فـى تاريخه « ١٠/ ١٠٣» من طريق عبد الله بن مـحمد بن أبى كامل به قـال ابن حجر فى اللسـان «٣/ ٣٥٤» فى ترجمة عبـد الله بن محمـد بن كامل الفـزارى أتى عن هوذة بن خليفـة بخبـر منكر قال : حـدثنا هوذة ثنا عوف عن الحـسن فذكره.
وهوذة بن خليفة صدوق كما قال أحمد وأبوحاتم والنسائى .

٨٤١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بن إِسْحَاقَ، عَن موسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: جَاوَرْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَمَا سَمِعْتُ مَرِيضًا وَلا ثكْلَى كَانَ أَشَدَّ تَأَوُّهًا مِنْهَا، كَانَتْ تَقْرَأُ وَتَأَوَّهُ، وَتُصَلِّي وَتَأَوَّهُ (١).

٨٤٢ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالاَ: حَدَّثَنَا نصر بن عَلِيّ، حَدثنَا زياد بن الرَّبِيعِ اليَحْمَدِي، حَدَّثَنَا خَالد بْن سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَا أُشْكِلَ عَلَيْنَا حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَنْهُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا (٢).

٨٤٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ الْوَزِيرُ قَالَ: قُرِئَ عَلَى يَحْيَى بْنِ صَاعِدٍ، حَدثكُمْ يُوسُفُ بْن مُوسَى الْقَطَّانِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا ذُكِرَتْ عِنْدَ رَجُلٍ فَسَبَّهَا، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَتْ أُمَّكَ؟ قَالَ: مَا هِيَ لِي بِأُمٍّ فَبَلَغَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ: صَدَقَ إِنَّمَا أَنَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا الْكَافِرِينَ فَلَسْتُ لَهُمْ بِأُمٍّ (٣).

---

(١) « سنده ضعيف » آفته جنادة بن سلم ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم وقال الأزدى : منكر الحديث . التهذيب «٢/ ١٠٠» «١٨٥» والميزان «١/ ٤٢٤».
وإبراهيم بن محمد بن الحسن بن متوية الأصبهانى قال الذهبى : كان حافظًا حجة من معادن الصدق . انظر السير «١٤/١٤٣» .

(٢) «صحيح» أخرجه الترمذى «٣٨٨٣» من طريق زياد بن الربيع اليحمدى به وسنده صحيح زياد بن الربيع اليحمدى قال ابن حجر فيه فى التقريب «٢٠٧٢» : «ثقة» والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن الترمذى «٣٠٤٤» والمشكاة «٦١٨٥» .

(٣) « صحيح » أخرجه الآجرى فى الشريعة «١٩٦٨» من طريق أبى معاوية به وأخرجه اللالكائى «٢٧٦٨» من طريق ابن فضيل عن هشام بن عروة به .
وسنده صحيح .

فَصْلٌ
فِي فَضْلِ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

٨٤٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْص بْن شَاهِينَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بكرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِك بْنَ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي الْخِلافَةِ مُنْذُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّه ﷺ مَا قَالَ قَالَ لِي: « **يَا مُعَاوِيَةُ إِنْ مَلَكْتَ فَأَحْسِنْ** » (١).

(١) « **حسن لغيره** » أخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ١٤٠ » وابن أبى شيبة فى مصنفه «١١/ ١٤٧» «٣١٣٥٨» والآجرى فى الشريعة «١٩٦٦» والبيهقى فى دلائل النبوة «٧/ ٣٢٧» والطبرانى فى المعجم الكبير «١٩/ ٣٦١» «٨٥٠» وفى الأوسط « ٥٥٠٠» من طرق عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر به .
وسنده ضعيف من أجل إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر الجبلى الكوفى كما فى التقريب ص «١٠٥» .
قال البوصيرى فى إتحاف الخيرة المهرة «٧/ ٣٠٣» «٦٩١٢» : رواه أبو بكر بن أبى شيبة بسند ضعيف ، لضعف إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر اهـ
وقد أعله الذهبى أيضًا بالإرسال فقال : «ابن مهاجر ضعيف والخبر مرسل»
السير «٣/ ١٣١» وقلت : وعبد الملك بن عمير ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس كما فى التقريب « ٤٢٠٠» .
وقال البيهقى فى دلائل النبوة «٧/ ٣٢٧» : « إسماعيل بن إبراهيم هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث غير أنَّ لهذا الحديث شواهد » اهـ .
فذكر منها : « إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم ، أو كدت تفسدهم » أخرجه أبو داود «٤٨٨٨» والطبرانى في المعجم الكبير «١٩/ ٣٧٩» « ٨٩٠» والبيهقى فى السنن الكبرى «٨/ ٣٣٣» «١٨٠٧٨» وشعب الإيمان «٩٦٥٩» وابن حبان « ٥٧٦٠» من طرق =

٨٤٥ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْص بْن شَاهِينَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عِرْقٍ الْقَاضِي بِحِمْصَ، حَدَّثَنَا عَمِّي إِبْرَاهِيم بْن عِرْق ، حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَالِب بْنِ رَاشِد، حَدَّثَنَا أَبِي غَالِبُ بْنُ رَاشِد ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: صَبَبْتُ على رَسُولِ اللَّه ﷺ وُضُوءَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ **«أمَا إِنَّكَ سَتَلِي أَمْرَ أُمَّتِي منْ بَعْدِي فَإِذَا كَانَ ذَلكَ (١) فَاقْبَلْ منْ مُحْسنهمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسيئهمْ»**، فَمَا زِلْتُ أَرْجُوهَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا (٢).

= عن محمد ابن يوسف الفريابى عن سفيان عن ثور بن يزيد عن راشد بن سعد عن معاوية به وسنده صحيح صححه العلامة الألبانى فى صحيح الترغيب «٢٣٤٢» واستشهد بحديث «الخلافة بالمدينة ، والملك بالشام» أخرجه الحاكم «٣/ ٧٦» والبيهقى فى دلائل النبوة «٦/ ٤٤٧» والبخارى فى تاريخه «٢/ ٢/ ١٦» بسند ضعيف لجهالة سليمان بن أبى سليمان وأبيه كما قال الذهبى فى التلخيص وضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة «١١٨٨» .

واستشهد بحديث « إنى رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتى ، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام » وهو حديث صحيح أخرجه الفسوى «٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٥٢٣ » والحاكم «٤/ ٥٠٩» وأبو نعيم فى الحلية «٥/ ٢٥٢» وابن عساكر فى تاريخه «١/ ٩٢ ، ٩٨» وسنده صحيح .

وله شاهد أخرجه أحمد «٥/ ١٩٨ ، ١٩٩» عن أبى الدرداء بسند صحيح.

وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب «٣٠٩٢» وغير ذلك من الشواهد .

(١) فى « و » « كذلك » .

(٢) « موضوع » : أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط « ٢٢٠٤ » وابن عساكر فى تاريخه «٥٩/ ١٠٩ » كلاهما من طريق الجراح بن مخلد به . آفته يحيى بن غالب قال الذهبى فى الميزان «٤/ ٤٠٢» «٩٦٠٢» : «يحيى ابن غالب عن أبيه عن الحسن أتى فى فضائل معاوية بخبر موضوع» وأقره ابن حجر فى اللسان « ٦/ ٢٧٣ » « ٩٥٥ » .

٨٤٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المظفر، حَدَّثَنَا مَنْصُور بن مُحَمَّد اليَمانْكَتي (١)، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الْوَاحِد بن الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيّ، حَدَّثَنَا الحَاكِمُ (٢) أَبُو أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّصْر الحلقاني بِمَرْو، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله ابن قَهْزاد (٣) ، حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن الْحسن بن شَقِيق قَالَ: قِيلَ لِعَبْد اللَّه بْنِ الْمُبَارك: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَفْضَلُ أَمْ مُعَاوِيَةُ ؟ قَالَ: تُرَابٌ دَخَلَ فِي أَنْف مُعَاوِيَةَ فِي بَعْضِ مشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٤).

٨٤٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا هِبَةُ اللَّه بن مُحَمَّد بْن زَاذَانَ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ نصر بن مَنْصُور، حَدثنَا بِشْرُ ابْنُ الْحَارِث، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيد بن مُسلم قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ ، عَنْ عَبْدِ

(١) فى « ب ،جـ » « اليمانكتى » وفى « و » « اليمانى » .

(٢) فى « جـ » « الحكم » .

(٣) فى « جـ » « قهزاذ » وما أثبتناه هو الصواب الموافق لما فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم « ١٨٩/٢ » والتقريب « ٦٠٤٣ » وغيرهما من كتب الرجال .

(٤) « صحيح » أخرجه الآجرى فى الشريعة « ٢٠١٢ » من طريق آخر عن أبى بكر محمد ابن الحسين بن شهريار البلخى قال : حدثنا على بن عبد الصمد قال : حدثنى عبد الوهاب الوراق قال : حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر وقال : سمعت رجلاً بمرو قال لابن المبارك فذكره .

ورجاله ثقات غير عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر لم يتبين لى من هو ولعل الواو فى «عمرو» زائدة ، فيكون العمرى وهذا متروك .

وقد تابعه سعيد بن يعقوب الطالقانى عند ابن عساكر فى تاريخه «٢٠٧/٥٩» وهو ثقة .

وتابعه أيضًا محمد بن يحيى بن سعيد عند ابن عساكر فى تاريخه «٢٠٧/٥٩ » وهو ثقة أيضًا .

الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ الْمُزَنِيِّ (١) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا وَاهْدِ بِهِ » (٢).

(١) في « أ ، ب ، جـ » « الأسدى » وما أثبتناه الصواب الموافق لما في كتب الرجال وفي التقريب « ٣٩٧١ » « ويقال : ابن عميرة الأزدى » ولعله تحرف في المخطوط إلى «الأسدى» .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٢١٦/٤ » والخلال في السنة « ٦٩٩ » والطبراني في المعجم الأوسط « ٦٦٠ » وأبو نعيم في الحلية « ٣٥٨/٨ » من طريق الوليد بن مسلم به .
وأخرجه البخارى فى تاريخه الكبير « ٥/ ٢٤٠ » والترمذى « ٣٨٤٢ » وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى « ١١٢٩ » والخطيب فى تاريخه «١/ ٢٠٧ ، ٢٠٨» من طريق سعيد ابن عبد العزيز به وسنده صحيح متصل وسعيد بن عبد العزيز كان قد اختلط قبل موته وأبو مسهر لم يحدث عنه وقت اختلاطه قال ابن معين : « قال أبو مسهر : كان سعيد ابن عبد العزيز قد اختلط قبل موته وكان يعرض عليه قبل أن يموت وكان يقول لا أجيزها» تاريخ الدورى « ٢/ ٢٠٤ » ولذلك فقد احتج مسلم بحديثه من رواية أبى مسهر، والوليد بن مسلم ومروان بن محمد ، وهم أنفسهم الذين رووا هذا الحديث عنه، وسعيد التنوخى ثقة حجة قال عنه الإمام أحمد : « وليس بالشام رجل أصح حديثًا من سعيد بن عبد العزيز هو والأوزاعى عندى سواء » .
وأعله الحافظ ابن حجر بالاضطراب فقال في الإصابة : « ليس للحديث علة إلا الاضطراب ، فإن رواته ثقات ، فقد رواه الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد عن سعيد بن عبد العزيز مخالفًا أبا مسهر فى شيخه ، قالا : عن سعيد عن يونس بن ميسرة عن عبد الرحمن بن أبى عميرة أخرجه ابن شاهين من طريق محمود بن خالد عنهما ، وكذا أخرجه ابن قانع من طريق زيد بن أبى الزرقاء عن الوليد بن مسلم » .
قال العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٤/ ٤٦٨ » :
قلت : رواية الوليد هذه أخرجها ابن عساكر أيضًا من طريق أخرى عنه ، لكن قد تقدمت الرواية عنه وعن عمر بن عبد الواحد على وفق رواية أبى مسهر فهى أرجح من روايتهما المخالفة لروايته ، لا سيما وقد تابعه عليها مروان بن محمد الدمشقى ومحمد ابن سليمان الحرانى كما تقدم ،ولذلك قال الحافظ ابن عساكر : « وقول الجماعة هو الصواب» وإذا كان الأمر كذلك ، فالاضطراب الذى ادعاه الحافظ ابن حجر إن سلم به=

فَصْلٌ فِي أَبْوَابٍ مِنَ السُّنَّة
بَـابٌ فِـي التَّمَسُّـكِ بِالسُّنَّـة

٨٤٨ ـ رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **من أَحْيَى سُنَّتِي فَقَدْ أَحبَّنِي ، وَمَنْ أَحبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجنَّة** » (١).

٨٤٩ ـ وَعَن أنس - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **مَنْ يَعِشُ (٢) حَقاً بِلسَانه جَرَى لَهُ أَجْرُهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَة فَيُوَفِّيه إِيَّاهُ** »(٣) .

وَعَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيرٍ فِي قَوْلِـهِ: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طـه:٨٢] ، قَالَ: لُزُومَ السُّنَّة وَالْجَمَاعَة .

= ، فليس من النوع الذى يضعف الحديث به لأنَّ وجوه الاضطراب ليست متساوية القوة كما يعلم ذلك الخبير بعلم مصطلح الحديث » اهـ .

وأما قول ابن عبد البر فى الحديث : ورواية ابن أبى عـميرة « لا تصح صحبته ولا يثبت إسناد حديثه » .

فمردود فقد أثبت له الصحبة غير واحد من أهل العلم المعتبرين قال الحافظ فى الإصابة : « قال أبو حـاتم وابن السكن له صحـبة ،وذكر البـخارى ،وابن سعـد ، وابن البرقى ، وابن حبان ، وعبد الصمد بن سعيـد في الصحابة وذكره أبو الحسن بن سميع فى الطبقة الأولى من الصحـابة الذين نزلوا حمص»، وذكـره الذهبى فى «تجريد أسـماء الصـحابة» «٣٧٤٢» وقال «الأصح أنه صحابى» .

والحديث صـححه العـلامة الألبانى فى الصـحيحـة « ١٩٦٩ » وصحيح سنن التـرمذى «٣٠١٨» .

(١) « منكر » أخرجه العقيلى « ١/ ١٦٦ » بسند واه فيه نعيم بن حـماد فيه مقال ، وبقية بن الوليد يدلس التسوية ولم يصرح فيه بالتحديث ، وعياض بن سعيد مجهول قال الذهبى: « لا يعرف وحديثه ـ يعنى هذا الحديث ـ منكر جداً » .

وأخرجـه الترمذى « ٢٦٧٨ » مـختصـراً والطبرانى فى الصغـير «٢/ ٣٢ ، ٣٣ » مطولاً بسند فيه على بن زيد ضعيف لسوء حفظه. وله طرق أخرى لا يخلو أحدها من مقال.

والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة «٤٥٣٨» وضعيف الجامع «٥٣٦٠» .

(٢) في بعض الروايات [أنعش] وهي بعض الروايات [يغش] .

(٣) « ضعـيف » أخرجه أحمد « ٣/ ٢٦٦ » ومكـارم الأخلاق « ٧٦ » والبيهقى فى شعب =

بَابٌ فِي اجْتِنَابِ الْبِدَعِ وَالأَهوَاءِ

رُوِيَ عَن سُفْيَان الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْبِـدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمعْصِيَةِ، لأَنَّ الْمعْصِيَةَ يُتَابُ مِنْهَا، والبِدْعَةُ لاَ يُتَابُ مِنْهَا.

٨٥٠ ـ وخطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَـقَالَ: أَيُّـهَا النَّاسُ قَدْ سُنَّتْ لَـكُمُ السّنَنُ ، وَفُرِضَتْ لَـكُم الْفَرَائِضُ ، وتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ إلاَّ أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِيناً وَشمَالاً (١) .

= الإيمان « ٧٦٨٠ » وأبو نعيم فى الحلية « ٨/ ١٧٩ » بسند ضعيف فيه عبيد الله بن موهب قال الهيثمى فى المجمع «١/ ٤٠٨» : رواه أحمد وفيه عبيد الله بن موهب قال أحمد: لا يعرف قلت: وشيخ ابن موهب: مالك بن محمد بن حارثة الأنصارى لم أر من ترجمه » اهـ . قلت : مالك بن محمد ين حارثة الأنصارى يروى عن أنس مرسلاً. قال الحافظ : فيه نظر انظر تعجيل المنفعة ص٣٩٠ والجرح والتعديل « ٨/ ٢١٦ » والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى ضعيف الترغيب والترهيب « ٩٢ ».

(١) « **صحيح** » أخرجه مالك فى موطئه « ١٥٠٦ » رواية يحيى الليثى ومن طريق مالك أخرجه أبو القاسم البغوى فى حديث مصعب « ١٧٣ » ومن طريق البغوى أخرجه الشحامى فى زيادته على عوالى مالك لأبى أحمد الحاكم « ١/ ٢٥٣ » بسند صحيح .
قال ابن عبد البر فى التمهيد « ٢٣/ ٩٣ » : « هذا حديث مسند صحيح والذى يستند منه قوله فقد رجم رسول الله ﷺ وأما سماع سعيد بن المسيب من عمر بن الخطاب فمختلف فيه قالت طائفة من أهل العلم : لم يسمع من عمر شيئًا ولا أدركه إدراك من يحفظ عنه وذكروا ما رواه ابن لهيعة عن بكير بن الأشج قال : قيل لسعيد بن المسيب : أدركت عمر ابن الخطاب ؟ قال : لا .

وقال آخرون : قد سمع سعيد بن المسيب من عمر أحاديث حفظها عنه منها هذا الحديث ومنها قوله حين رأى البيت وزعموا أن سعيد بن المسيب شهد هذه الحجة مع عمر وحفظ عنه فيها أشياء وأداها عنه وهى آخر حجة حجها عمر وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام وقتل بعد انصرافه من حجته تلك لأربع بقين من ذى الحجة سنة أربع وعشرين. =

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بـن الديْلَمِي وكَانَ من التَّابعينَ : إنَّ أَوَّلَ ذَهَابِ الدِّينِ تَرْكُ السُّنَّة، يَذْهَبُ الدِّينُ سُنَّةً سُنَّةً كَمَا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً (١).

٨٥١ ـ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إلاَّ أَحْدَثُوا فِيهِ بِدعَةً، وأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّى يَحْيَى الْبِدَعُ، وَتَمُوتُ السُّنَّةُ (٢).

٨٥٢ ـ وَعَنْ أَبِي عـبـد الرَّحْـمَن السّلمِيّ قَـالَ: قَـالَ عَـبْـد اللَّه: إِنَّكُم سَتُحْدِثُونَ، ويُحدثُ لَكُم، فَإِذَا رَأَيْتُمْ الْمُحْدَثَ فَعَلَيْكُم بِالأَمْرِ الأَوَّلِ (٣).

= وقال فى الاستذكار « ٧/ ٤٨٨ » :

«وكان على المدينى يصحح سماع سعيد بن المسيب من عمر بن الخطاب»

قال أبو عـمر : كان سعيد بن المسيب حافظًا ذكيًا وكانت سنه فى حجة عمر هذه ثمانية أعوام ونحوها ومن دون هذا السن يحفظ أكثر من هذا » اهـ.

(١) « **صحيح** » أخرجه الدارمى « ٩٨ » واللالكائى « ١٣٦ » وأبو نعيم فى الحلية «٣/ ٣٦٩» من طرق عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى عمرو والشيبانى عن عبد الله بن الديلمى به . وسنده صحيح .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه ابن أبى زمنين فى أصول السنة « ١٣ » وابن وضاح فى البدع « ٩٣ » والطبـرانى فى المعـجم الكبـير « ١٠/ ٢٦٢ » «١٠٦١٠» وأبو عـمـرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن « ٢٧٧ » وابن بطة فى الإبـانة « ١١ ، ٢٢٥ » وابن وضاح فى البـدع «٩٣» وابن نصر فى السنة « ١٠٠ » من طرق عن عبد المؤمن بن عبيد الله عن مهدى بن أبى مهدى العبدى بن عكرمة عن ابن عباس به وسنده ضعيف .

قال الهيثمى فى المجمع « ١/ ٤٤٧ » : «رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله موثوقون» اهـ .

وعبد المؤمن بن عبيد الله السدوسى أبو عبـيدة البصرى قال أحمد : لا بأس به وقال ابن معين ويعقوب بن سفيان : ثقة وقال أبو داود وأبو حاتم : لا بأس به .

وفى التقـريب « ٤٢٣٧ » : « ثقة » ، ومهدى بن أبـى مهدى العبـدى مقبول كـما فى التقريب « ٦٩٢٨ » .

(٣) « **صحـــيح** » أخرجـه الدارمى « ١٧٤ » من طريق هارون بن معـاوية ، عن حفص بن غياث، حـدثنا الأعمش قال : قال عبد الله به وسنده منـقطع لم يسمع الأعمش من ابن مسعود .

=

فَصْلٌ

٨٥٣ ـ رُوِيَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **أَوَّلُ مَا يَذْهَبُ مِنَ النَّاسِ الْعِلْمُ** » ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه ، أَيَذْهَبُ الْقُرْآنُ ؟ قَالَ: « **يَذْهَبُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَهُ، وَيَبْقَى قَوْمٌ لاَ يَعْلَمُونَهُ، فَيَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ أَهْوَائِهِمْ** » (١) .

وَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ: كَانَ أَوَّلُكُمْ يَتَعَلَّمُونَ الْوَرَعَ ، وَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَتَعَلَّمُ فِيهِ الْكَلاَمَ (٢) .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: مَنْ أَخَذَ بِرَأْيِهِ وُكِلَ إِلَى نَفْسِه.

= وأخرجه محمد بن نصر المرزوى فى السنة « ٨١ » وابن بطة فى الإبانة « ١٨٠ ، ١٨١ » من طريقين : عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن أبى الشعثاء عن عبد الله بن مسعود فذكره . وسنده صحيح رجاله كلهم ثقات .

وأخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى « ١٨٢ » من طريق سفيان بن سعيد عن حبيب بن أبى ثابت عن عمارة بن عبيد قال : قال ابن مسعود وسنده جيد قوى .

وأخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى « ١٨٣ » من طريق الأعمش عن جامع بن شداد ، عن الأسود بن هلال عن ابن مسعود وسنده صحيح .

وأخرجه الخطيب فى الفقيه والمتفقه « ٤٨٥ » من طريق أبى بكر بن أبى شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى عبد الرحمن السلمى قال عبد الله به ورجاله ثقات غير حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن وأبو عبد الرحمن السلمى هو : عبد الله بن حبيب .

(١) « **ضعيف** » أخرجه الهروى فى ذم الكلام « ١٩١ » من طريق محمد بن محمد حدثنا أحمد بن عبد الله أخبرنا محمد بن إسحاق حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم الأحول عن أبى قلابة مرفوعًا .

وأبو قلابة البصرى هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمى ثقة فاضل كثير الإرسال كما فى التقريب « ٣٣٣٣ » قلت : وقد أرسله .

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الورع « ٢٦ » بسند فيه ضعف زافر بن سليمان صدوق كثير الأوهام كما فى التقريب .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء : الأُصُولُ الَّتِي ضَلَّ بِهَا الْفِرَقُ سَبْعَةُ أصُول: القَوْلُ فِي ذَاتِ اللَّه سُبْحَانَهُ، وَالْقَوْلُ فِي صِفَاتِه ، وَالْقَوْلُ فِي أَفْعَالِه، وَالْقَوْلُ فِي الْوَعِيدِ، وَالْقَوْلُ فِي الإِيمَانِ، وَالْقَوْلُ فِي الْقُرْآنِ، وَالْقَوْلُ فِي الإِمَامَةِ.

فَأَهْلُ التَّشْبِيهِ ضَلَّتْ فِي ذَاتِ اللَّه، والجَهْمِيَّةُ ضَلَّتْ فِي صِفَاتِ اللَّه، والقَدَرِيَّة ضَلَّتْ فِي أَفْعَالِ اللَّه، والخَوَارِجُ ضَلَّتْ فِي الْوَعِيد، والمُرجِئَةُ ضَلَّتْ فِي الإِيمَانِ، والمُعْتَزِلَةُ ضلَّت فِي الْقُرْآنِ،والرَافِضَةُ ضَلَّتْ فِي الإِمَامَةِ.

فَأَهْلُ التَّشْبِيهِ تَعْتقدُ (١) للَّه مِثْلاً، والجَهْمِيَّةُ تَنْفِي أَسماء اللَّه (تَعَالَى)(٢) وَصِفَاته، والقَدَرِيَةُ لا تَعْتَقِدُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَ جَمِيعًا منَ اللَّه، والخَوارِجُ تَزْعُمُ أَنَّ الْمُسْلِمَ يَكْفُرُ بِكَبِيرَةٍ يَعْمَلُهَا، والمُرْجِئَةُ تَقُولُ: إنَّ الْعَمَل لَيس منَ الإِيمَان وَإِنَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَةِ مُؤمنٌ، وَإِنَّ الإِيمَانَ لاَ يَزِيدُ وَلا يَنْقُصْ، وَالرَافِضَةُ تُنْكِرُ إِعَادَةَ الأَجْسَامِ وتَزْعُمُ أَنَّ عَلِيـاً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمْ يَمُتْ، وأَنَّهُ يَرْجِعُ قَبلَ يومِ الْقِيَامَة، والفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ : أَهْلُ السُّنَّة وَالْجَمَاعَة، وَأَصْحَابُ الحَدِيث وَهُم السوَادُ الأَعْظَمُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيةَ هُم أَهْلُ السُّنَّة وَالْجَمَاعَة أَنَّ أحدًا لاَ يَشُكّ أَنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيةَ هِيَ المتَمَسِّكَةُ بِدِينِ اللَّه، وَدِينُ اللَّه الَّذي نَزَلَ بِه كِتَابَ اللَّه وَبَيَّنَتْهُ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّه ﷺ، وَهُمُ الْقَائِلُونَ: أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ (٣): ﴿ لَيس

(١) في « أ » « يعتقد » وما أثبتناه من « ب ،جـ » .

(٢) زيادة من « و » .

(٣) زيادة من « و » .

كَمِثْلِه شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى:١١] ، وَلَا يُشَارِكُهُ شَيْءٌ مِنَ الموَجُودَات بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، لأَنَّهُ لَو شَارَكَهُ وَاحِدٌ فِي ذَلِكَ لَكَانَ مِثْلاً لَهُ فِي الْوَجْهِ الَّذِي شَارَكَهُ (١) فيه، فَلاَ يُسَمَّى إِلاَّ بِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِه، أَو سَمَّاهُ بِه رَسُولُهُ ﷺ (وأَجْمَعَت عَلَيْه الأَمَّةُ) (٢) أَو أَجْمَعَت الأُمَّةُ عَلَى تَسْمِيَته بِه، وَلَا يُوصَفُ إِلاَّ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِه رَسُولُهُ ﷺ، أَوْ أَجْمَعَ عَلَيْه الْمُسلمُونَ.

فَمن وَصَفَهُ بِغَيْرِ ذَلكَ فَهُوَ ضَالٌ ، فَنَقُولُ : إِنَّهُ قَادِرٌ عَالِمٌ حَيٌّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلِمٌ خَالِقٌ رَازِقٌ مُحْيِي مُمِيتٌ، وأَنَّ لَهُ قُدرَةً ، وعِلْمًا، وَحَيَاةً، وَسَمْعًا، وبَصراً، وكَلاَماً، وإِرَادَةً وَغَيرَ ذَلكَ مِنْ صفَاته، وكَانَ مَوْصُوفًا بِجَمِيعِ ذَلكَ فِيمَا لَمْ يزَلْ، لَمْ يَسْتَفِدْ صِفَةً لَمْ تَكُنْ لَهُ مِنْ قَبلُ، وَسَائِرُ الْفِرَق؛ وَإِنْ كَانَتْ تَدَّعِي أَنَّهَا مُتَمسكَةٌ بِدِينِ اللَّه فَإِنَّهَا ابتَدعت فِي الدِّين وأَحْدَثَتْ، وتَبعَت الْمُتَشَابه ابْتِغَاءَ الْفتْنَة وابتِغَاءَ تَأْويله، وَأَهْلُ السُّنَّة وَالْجَمَاعَة لَمْ تَتَعَدَّ (٣) الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعَ السَّلَف الصَّالِحِ، ولَمْ تَتَّبع (٤) الْمُتَشَابهَ وَتَأْوِيلَهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَة، وَإِنَّمَا اتبعُوا الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ، وَمَا أَجْمَعَ الْمُسلمُونَ عَلَيْه بَعْدَهُمْ قَوْلاً وَفِعْلاً.

فَأَمَّا مَا اختَلفُوا فِيه مِمَّا لا أَصْلَ لَهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّة، وَلاَ أَجْمَعَتْ عَلَيْه الأُمَّةُ فَهُوَ مُحدَثٌ دَاخِلٌ فِي قَوْلِه ﷺ:

٨٥٤ - « **مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ** » (٥).

---

(١) في « و » « يشاركه » .

(٢) زيادة من « ب » .

(٣) في « أ » « يتعد » وما أثبتناه من « ب ،جـ » .

(٤) في « أ » « يتبع » وما أثبتناه من « ب ،جـ » .

(٥) أخرجه البخارى « ٢٦٩٧ » ومسلم « ١٧١٨ » عن عائشة رضى الله عنها .

فَأَمَّا مَا اخْتلفُوا فِيه ممَّا لَهُ أَصْلٌ فِي الكِتَاب [١] وَالسُنَّة فَإِنَّهُ يَجبُ الإِيمَانُ بِهِ وَيُسلَّم تَأْوِيلُهُ إِلَى اللَّه، وَيُقَالُ فِيه: كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:٧] وَلاَ يَتَعَرَّضُ [٢] لشَيْءٍ منْ تَأْوِيلاَته ، وَأَمَّا مَا اخْتلفُوا فِيه من الْمسَائِلِ الاجْتِهَاديَّة وَالْفُرُوعِ الدِّينيَّة، فَإِنَّ الإِنْسَانَ لا يَصِيرُ بِهِ [٣] مُبْتَدعًا، وَلا مَذْمُومًا مُتَوَعَّداً.

●● ●● ●●

(١) في « ب » « كتاب الله » .

(٢) في « ب » « نتعرض » .

(٣) في « و » « بها » .

فَصْلٌ

قَالَ أَهْلُ الـلُّغَة : السُّنَّة: السِّيرَةُ وَالطريقَةُ ، فَـقَوْلهُمْ : فُلاَنٌ عَلَى السُّنَّة وَمِنْ أَهْلِ السُنَّــة أَي هُوَ مُوَافِــقٌ للتَنْزِيلِ والأثر فِي الْفِـعْل وَالْقَـوْل ، وَلأَنَّ السُّنَّةَ لاَ تَـكُونُ مَعَ مُـخَالفَـة اللَّه وَمُخَـالفَة رَسُولــه. فَإِنْ قيلَ : كُـلٌّ فـرقَـة تَنتَحِلُ اتِّـبَاعُ السُّنَّة، وَتَنْسُبُ مُخَـالِفَهَـا إِلَى خِلاَفِ الْحَـقِّ، فَمَـا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّـكُمْ أَهلُهَا دُونَ مَنْ خَالفَـكُمْ؟

قُلْنَا: الدَّلِيلُ عَلَى ذَلكَ قَوْلُ اللَّه تَعَالَى: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ [الحشر:٧] ، فَأَمَرَ باتبَاعه وَطاعته فيمَا أَمـرَ وَنَـهى.

٨٥٥ ـ وَقَـالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **عَلَيْكُم بِسُــنَّتي** » (١) ، « **وَمَنْ رَغِـبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِـنِّي** » (٢).

وَعرَفْـنَـا سُنَّتَهُ بالآثَـارِ المَرْويَّـة بالأَسَانيد الصَّـحيحَة ، وَهَذه الْفرْقَةُ الَّذينَ هُمْ أَصْحَـابُ الحَديث لَهَا أَطْلَبُ وَفيـهَا أَرْغَبُ ولصحَـاحهَا أتبَعُ. فَـعَـلمْنَا بالْكتَاب وَالسُنَّة أَنَّـهُم أَهْــلُهَا دُونَ سَائر الْفرَق لأَنَّ مُـدَّعي كُلِّ صنَاعَة إِذَا لَمْ يَـكُنْ مَـعَهُ دلاَلَة منْ صنَاعَتـــه يَـكُونُ مُبْطلاً فِي دَعْـوَاهُ، وَإِنَّمَا يسْـتَدَلُّ عَلَى صنَاعَـة كُـلِّ صَاحب صَنْعَةٍ بِـآلَتـه، فَإِذَا رَأَيْتَ الرَجُلَ فَتَحَ بَابَ دُكَـانه، وَبَيْـنَ

(١) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ٤٦٠٧ » والترمذى « ٢٦٧٦ » وابن ماجة « ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ » وأحمد « ٤/١٢٦ ، ١٢٧ » والدارمي « ٩٥ » والحاكم « ١/٩٦ ، ٩٧ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٢٧ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٥٧ » وابن حبان « ٥ » وغيرهم من طرق بعضها حسن وبعضها صحيح .

وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٢٧٣٥ » وظلال الجنة « ٢٦ ، ٣٤ ، ١٠٣٧ ، ١٠٤٥ » .

(٢) أخرجه البخارى « ٥٠٦٣ » ومسلم « ١٤٠١ » عن أنس بن مالك .

يَدَيْه الْكِيرُ، والمطرَقَةُ، والسَّنْدَانُ عَلِمْتَ أَنَّهُ حَدَّادٌ، وَإِذَا رَأَيْتَ بَيْنَ يَدَيْه الإبرَةَ والمقرَاضَ عَلِمْت أَنَّهُ خَيَّاطٌ، وكَذَلكَ مَا أَشْبَهَ هَذَا، وَمَتى قَالَ صَاحِبُ التَّمْرِ لصَاحِبِ الْعِطْرِ: أَنَا عطّارٌ، قَالَ لَهُ: كَذَبْتَ، بَل أَنَا هُوَ وَشَهِدَ لَهُ بذَلكَ كُلُّ مَنْ أَبْصَرَهُ منَ الْعَامَّة، وَقَدْ وَجَدْنَا أَصْحَابنَا دَخلُوا في طَلب الآثَار الَّتي تَدُلُّ عَلَى سُنَنِ النَّبي ﷺ فَأَخَذُوهَا من مَعَادنها وجَمَعُوهَا منْ مَظَانِّهَا وحَفظُوهَا، وَدَعَوْا إلَى اتباعهَا وعَابُوا مَنْ خَالَفَهَا، وكَثُر (١) عنْدَهُمْ وَفي أَيْديهمْ حَتَّى اشتَهَرُوا بِهَا كَمَا اشْتَهَرَ الْبَزَّازُ ببَزِه، والتَمَّار بتَمْره، والعَطَّارُ بعطْره، ورَأَيْنَا قَوماً تَنَكبُّوا مَعْرِفتَهَا واتبَاعَهَا وطَعَنُوا فيهَا وزَهَّدُوا النَّاسَ في جَمْعهَا وَنَشْرهَا، وضَرَبُوا لَهَا ولأَهْلهَا أَسْوَأَ الأَمْثَال، فَعَلمْنَا بهَذه الدَّلائل أَنَّ هَؤُلاء الرَاغبينَ فيهَا وَفي جَمْعهَا وحفْظهَا واتبَاعهَا أَوْلَى بِهَا منْ سَائر الْفرَق الَّذينَ تَنَكَّبُوهَا، لأَنَّ الإتبَاعَ عنْدَ الْعُلمَاء هُوَ الأَخْذُ بسُنَنِ النَّبيِّ ﷺ الَّتي صَحَّتْ عَنْهُ الَّتي أَمَرَ اللَّهُ بالأَخْذ بمَا أَمَرَ، والانتهَاء عَمَّا نَهى، وهَذه دَلالَةٌ ظَاهرَةٌ لأَهْلِ السُّنَّة باسْتِحْقَاقِهِمْ هَذَا الاسْمَ دُونَ مَا اتبَعَ الرَّأْي والهوى.

فَإِنْ قيلَ: الأَمْرُ كَمَا قُلْتَ، غَيْرَ أَنَّ كُلَّ فرْقَة تَحتَجُّ [لمَذْهبهَا] (٢) بحُجَّة (مثل مَنْ احْتَجَّ) (٣)، قيلَ: مَنْ احْتَجَّ بحَديث ضَعيف في مُعَارضَة حَديث صَحيح، أَو حَديث مُرْسل في مُعَارضَة حَديث مُسْند، أَو احْتَجَّ بقَوْل تَابعيٍّ في مُعَارضَة قَوْل النَّبيِّ ﷺ لا يَتَسَاويَان، فَإنَّ مَنْ اتَّبعَ قَوْلَ الرَّسُول ﷺ فَقَدْ استَمْسَكَ بمَا هُوَ الْحُجَّةُ قَطعًا، وَمَنْ احْتَجَّ بالثَابت الْقوي أَحْسَنُ حَالاً ممَّن احْتجَّ بالوَاهي الضَّعيف، وبهَذَا استَبَانَ الاتِّبَاع منْ غَيْرِه، لأَنَّ صَاحبَ السّنَّة لا يَتَّبعُ إلاَّ مَا هُوَ الأَقْوَى (وأَصْحَاب الأَهْوَاء) (٤) وَصَاحِبُ الْهَوىَ يَتَّبعُ مَا يهْوَى.

---

(١) في « ب » « كثرت ».

(٢) ما أثبتناه من «و» وفي «أ، ب، جـ» [المذهبه].

(٣) زيادة من « و ».

(٤) زيادة من « ب ».

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أَنَّ الرَّحْمَةَ
الَّتِي يَتَراحَمُ بِهَا الْخَلْقُ مَخْلُوقَةٌ

٨٥٦ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ الْمقري، أَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ الأَنْبَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرو، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْب، أَخْبَرَنَا يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: « **جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مائَةَ جُزْء فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً**[١] **وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَراحَمُ الْخَلْقَ حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ** »[٢].

●● ●● ●●

---

(١) في « ب ، جـ » « تسعًا » .

(٢) أخرجه البخارى « ٦٠٠٠ » ومسلم « ٢٧٥٢ » من طريق الزهرى به .

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أَنَّ بَنِي آدَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ

٨٥٧ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن عَلِيّ، أَخْبَرَنَا هبة الله بن الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الْعَطَّار، أَخْبَرَنَا عبيد الله [(١)] بن مُحَمَّد بن عبيد الله الْمكتب ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بْن عبد الله بن أَيُّوب، حَدَّثَنَا صَالح بن مَالك، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن كَعْب الْقُرَظِيّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْد عمر ابن عبد الْعَزِيز رَحمَةُ اللَّهِ وبخناصرة، وَعِنْدَهُ أُمَيَّةُ [(٢)] بْنُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنُ الْعَاصِ، وعِرَاكُ بْنُ مَالك الْغِفَارِيّ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْد الْعَزِيز: مَا أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ بَنِي آدَمَ فَقَالَ عِرَاكٌ بْنِ مَالك : مَا أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٦ ـ ٢٨] وَمَا خَدَعَ إِبْلِيسُ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - إِلاَّ بِالْمَلائِكَةِ قَالَ: ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] فَالْمَلائِكَةُ أُمَنَاءُ اللَّهِ وَرُسُلُهُ وَخَزَنَةُ الدَّارَيْنِ: الْجنَّةِ وَالنَّارِ.

فَقَالَ عُمَرُ رَحمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : فَمَا تَقُولُ أَنْتَ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ، وَأَمَرَ مَلائِكَتَهُ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ، وَجَعَلَ مِنْ

(١) فى « و » « عبد الله » والصواب ما أثبتناه من « أ ، ب ، جـ » وهو الصواب الموافق لما فى اللالكائى « ٢٣١٨ » .

(٢) فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة [٢٣١٨] [وعنده أمية ، وعمرو بن سعيد بن العاص].

ذُرِيَّته أَنْبِيَاء ورسلاً، وَجعل من ذُرِيته من تزوره الْمَلائِكَة، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣] (١) .

●● ●● ●●

---

(١) « سنده ضعيف » أخرجه اللالكائى « ٢٣١٨ » من طريق محمد بن على بن محمد العطار به وآفته نجيح بن عبد الرحمن أبو معشر المدينى السندى ضعفه ابن معين والنسائى والدارقطنى وقال البخارى : منكر الحديث وقال الحافظ فى التقريب « ٧١٠٠ » : «ضعيف من السادسة أسن واختلط» .

فَصْلٌ

فِي بيَان أَنَّ الدَّجَّالَ

خَارِجٌ [١] لاَ محَالَةَ، وَقَالَتْ الْجَهْمِيةَ: الدَّجَّالُ كُلُّ رَجُلٍ خَبِيثٍ

٨٥٨ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن عَليّ الْمقري، أَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه بْنُ الْحَسَن، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّد وَعَبْدُ الْوَاحد بْنُ عَبْد اللَّه بْنِ مَهْديٍّ قَالاَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه بَلَغَنِي أَنَّ مَعَ الدَّجَّال أَنْهَارًا وَجِبَالَ خُبْزٍ، فَقَالَ: « **هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّه منْ ذَلكَ** »، قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَكُنْتُ منْ أَكْثَرِ النَّاسِ سُؤَالاً عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **لَيْسَ هُوَ بِالَّذِي يَضُرُّكَ** » [٢].

٨٥٩ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَشْكَابَ، حَدَّثَنَا عبد الصَّمد ابْن عَبْد الْوَارث، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلاَ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ بَيْنَ عَيْنَيْه مَكْتُوبٌ كَافِرٌ** » [٣].

---

(١) في « ب » « يخرج ».

(٢) أخرجه البخاري « ٧١٢٢ » ومسلم « ٢١٥٢ » بنحوه وأخرجه ابن حبان « ٦٨٠٠ » بلفظه بسند صحيح على شرط الشيخين.

(٣) أخرجه البخاري « ٧١٣١ » « ٧٤٠٨ » ومسلم « ٢٩٣٣ » عن أنس بن مالك.

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أَنَّ الْجِنَّ
خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يرَوْنَ مَنْ يُرِيهِم اللَّهُ لاَ كَمَا زَعَمَتِ الْمُبْتَدِعَةُ أَنَّ الْجِنَّ لا حَقِيقَةَ لَهُمْ وَأَنَّ إِبْلِيسَ كُلُّ رَجُلِ سَوءٍ

٨٦٠ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَد، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيه قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّه بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَاعِداً عَلَى الْمَخْرَجِ فَجَاءَ شَيْخٌ طَوِيلُ اللِّحْيَةِ مُفَلَّجُ الْوَجْهِ كَاشِرٌ عَنْ ثَنَايَاهُ فَقَالَ: رَأَيْتَ مِثْلِي؟ فَلَطَمَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَقَالَ لَهُ: رَأَيْتَ مِثْلِي (١) .

٨٦١ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ وَهْب، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ ،عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّة ،عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ،عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ(٢) الْخُشَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه قَالَ: «**الْجِنُّ عَلَى ثَلاثَةِ أَثْلاَث. فَثُلُثٌ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ ،وَثُلُثٌ حَيَّاتٌ وَكِلاب، وَثُلُثٌ يَحُلُّونَ وَيَظْعَنُونَ**»(٣) .

---

(١) « سنده حسن » أخرجه اللالكائى « ٢٢٨٣ » من طريق عبد الله بن أحمد به ابن كناسة صدوق كما فى التقريب وبقية رجاله ثقات .

(٢) فى « ب » « ثعلبة الخشنى » بدون ذكر « أبو » والصواب ما أثبتناه .

(٣) « صحيح » أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات « ٨٢٧ » والحاكم «٢/ ٤٥٦» والطحاوى فى مشكل الآثار « ٢٩٤١ » وابن حبان « ٦١٥٦ » من طرق عن معاوية بن صالح به . =

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ مَنْعِ الْخُرُوجِ عَلَى أُولِي الأَمْرِ

٨٦٢ ـ قَالَ وَأَخبرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخبَرَنَا عمر بن زكار (١) ، أَخبَرَنَا الْحُسَيْن ابْن إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْك، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بن عُرْوَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **سَيَلِيكُمْ بَعْدِي وُلاةٌ فَيَلِيكُمُ الْبَرُّ بِبِرِّه، وَيَلِيكُمُ الْفَاجِرُ بِفُجُورِه، فَاسْمَعُوا لَهُمْ وَأَطِيعُوا فِي كُلِّ مَا وَافَقَ الْحَقَّ، وَصَلُّوا وَرَاءَهُمْ فَإِنْ أَحْسَنُوا فَلَهُمْ، وَإِنْ أَسَاؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ** » (٢).

= بسند صحيح على شرط مسلم .
وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع « ٣١١٤ » .

(١) فى « ب » « بكار » .

(٢) « ضعيف جداً » أخرجه الدارقطنى « ١٧٥٩ » والطبرانى فى المعجم الأوسط « ٦٣١٠ » وابن الجوزى فى العلل المتناهية « ١/ ٤٢١ ، ٤٢٢ » من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة به .
قال ابن الجوزى: « عبد الله بن محمد بن يحيى قال أبو حاتم الرازى: «متروك الحديث» .
وقال ابن حبان: «لا يحل كتب حديثه» وقال الحافظ فى التلخيص «٤/ ٣٣١»: «متروك» .
وفى الباب عن على بن أبى طالب ، وواثلة بن الأسقع ،وعبد الله بن مسعود وأبى الدرداء وابن عمر أخرجها الدارقطنى « ١٧٦٠ ، ١٧٦١ ، ١٧٦٢ ، ١٧٦٣ ، ١٧٦٤ ، ١٧٦٥ ، ١٧٦٦ ، ١٧٦٧ ، ١٧٦٨ ، ١٧٦٩ » ثم قال : « ليس فيها شيء يثبت »
وقال الحافظ: « طرقه كلها واهية جداً » قال العقيلى: «ليس فى هذا المتن إسناد يثبت» .
ونقل ابن الجوزى عن أحمد : أنه سئل عنه فقال : « ما سمعنا بهذا » .
وللبيهقى فى هذا الباب أحاديث كلها ضعيفة غاية الضعف وأصح ما فيه حديث مكحول عن أبى هريرة على إرساله ، وقال أبو أحمد الحاكم : «هذا حديث منكر» .
وقال العلامة الألبانى فى إرواء الغليل « ٢/ ٣٠٥ » : « وهذا سند ضعيف جداً » .
ولقوله ﷺ « فإن أحسنوا فلهم ، وإن أساءوا فلكم وعليهم » شاهد صحيح أخرجه =

٨٦٣ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيد (١)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَغْزُو مَعَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ (٢).

٨٦٤ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد بْن أَحْمد بْن يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالد الْحَزُورِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَة فِي مَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَيُسْرِكَ**»، وَزَادَ بَعْضُهُم: «**وَعُسْرِكَ وَأَثَرَة عَلَيْكَ**» (٣).

٨٦٥ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيد، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ، أَخْبَرَنِي الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي جُنَادَةُ قَالَ: قَالَ لِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي يُسْرِكَ، وَعُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ، وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةِ عَلَيْكَ، وَلا تُنَازِعِ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلاَّ أَنْ يَأْمُرَكَ بِمَعْصِيَةِ اللَّه بَوَاحًا، أَي: جِهَارًا (٤).

= أبو داود «٥٨٠» وابن ماجة «٩٨٣» وأحمد «٤/١٤٥، ٢٠١» وابن حبان «٢٢٢١» وغيرهم عن عقبة بن عامر مرفوعًا: «من أمّ الناس فأصاب، فالصلاة له ولهم، ومن انتقص من ذلك شيئًا، فعليه ولا عليهم» وآخر أخرجه البخارى «٦٩٤» عن أبى هريرة مرفوعًا: «يصلون لكم فإن أصابوا فلكم، وإن أخطئوا فلكم وعليهم».

(١) فى «ب» زاد حدثنا أحمد، وما أثبتناه من «أ، جـ، و» والموافق لما فى اللالكائى «٢٣٠٦».

(٢) «حسن» أخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى «١٨٧٧» واللالكائى «٢٣٠٦» عن معمر به.

(٣) أخرجه مسلم «١٨٣٦» من طريق قتيبة به.

(٤) «**صحيح**» أخرجه أحمد «٥/٣٢١» من طريق الأوزاعى به. =

فَصْلٌ

فِي ذكر شَفَاعَة النَّبِي ﷺ

٨٦٦ ـ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيُّ (١) ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّه بْنِ شَاذَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبي عَاصِم، حَدَّثَنَا أَبُو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَب ، عَنْ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»**(٢).

= وسنده صحيح على شرط الشيخين : وأخرجه البخارى « ٧٠٥٥ ، ٧٠٥٦ » ومسلم « ١٧٠٩ » من طريق جنادة به .

وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ١٠٢٨ » والطبرانى فى مسند الشاميين «٢٥٥» من طريق دحيم ثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن ثوبان عن عمير بن هانئ عن جنادة بن أبى أمية به . وسنده حسن ، وفى الباب عن أبى هريرة عند مسلم « ١٨٣٦ » .

العسر : الضيق فى الرزق .

المنشط : الأمر الذى تنشط له وتحبه وترغب فيه .

المكره : هو ما يكرهه الشخص ويشق عليه .

الأثرة : الانفراد بالشيء دون الآخرين .

(١) فى « جـ » « إسماعيل بن محمود الصيرفى » .

(٢) « **صحيح بشواهده** » أخرجه أحمد « ٢/ ٥٤٠ » وابن أبى شيبة فى مصنفه « ١١/ ٤٧٧ » « ٣٢٣٨٦ » ومن طريقه ابن أبى عاصم فى السنة « ٧٩٢ » من طرق عن محمد بن مصعب به إلا أن أحمد قال : « يحيى » بدل « الزهرى » .

ورجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن مصعب وهو القرقسائى وهو صدوق كثير الغلط كما فى التقريب .

ولكن للحديث شواهد يصح بها منها :

ما أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٧٩٣ » وأبو يعلى « ١٨٠٧ » ومن طريقه ابن حبان « ٢١٢٧ » عن عبد الله بن سلام بسند صحيح .

وما أخرجه مسلم « ١٩٦ » عن أنس .

وما أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٧٩٥ » عن ابن عباس بسند ضعيف . =

٨٦٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **أُرِيتُ مَا يَلْقَى أُمَّتِي بَعْدِي فَأَحْزَنَنِي، وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ سَفْكِ دِمَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِي شَفَاعَةً فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ** »(١).

٨٦٨ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَمِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

= وما أخرجه ابن ماجة « ٤٣٠٨ » عن أبي سعيد الخدرى بسند ضعيف .

وغير ذلك من الشواهد والحديث صححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة «٧٩٣» .

(١) « **صحيح على شرط الشيخين** » أخرجه أحمد « ٤٢٧/٩ ، ٤٢٨ » من طريق أبى اليمان أخبرنا شعيب بن أبى حمزة فذكر هذا الحديث يتلو أحاديث ابن أبى حسين وقال : أخبرنا أنس بن مالك عن أم حبيبة عن النبى ﷺ .

قال عبد الله : قلت : لأبى هاهنا قوم يحدثون به عن أبى اليمان عن شعيب عن الزهرى؟ قال: ليس هذا من حديث الزهرى ، إنما هو من حديث ابن أبى حسين . اهـ.

قلت : رواه أبو اليمان بن نافع مرتين :

فرواه كما فى هذه الرواية .

ورواه فيما أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٢١٥ » « ٨٠٠ » وفى الآحاد والمثانى «٣٠٧٧» وفى الديات « ٩٧ » والحاكم « ٦٨/١ » وغيرهما من طريق شعيب عن الزهرى عن أنس به وكذلك هو عند المصنف .

وذكر الإمام أحمد عقب هذه الرواية والدارقطنى فى العلل « ١٨٤/٥ » أن هذا الحديث ليس محفوظًا من حديث الزهرى وأن الصواب فيه أنه من حديث ابن أبي حسين .

لكن الحاكم نقل بإسناده إلى أبى اليمان أنه قال : الحديث حديث الزهرى والذى حدثتكم به عن ابن أبى حسين غلطتُ فيه بورقة قلبتُها .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ١٤٤٠ » وتكلم فيه بكلام بديع رائع فلينظر .

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَهِيَ نَائِلَةٌ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّه شَيْئًا» (١).

٨٦٩ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِد، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُهَمُّونَ (٢) بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى (٣) رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَيُرِيحُنَا مِنْ مَقَامِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُونَا خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَقَامِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَقَدْ نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهَا، وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فَإِنَّهُ أَوَّلُ نَبِيٍّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ. سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَوْلَهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] وَقَوْلَهُ حِينَ أَتَى الْمَلِكُ لامْرَأَتِهِ: قُولِي: إِنِّي أَخُوكِ فَإِنِّي أُخْبِرُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا أَعْطَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ، الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلَهُ، وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَةَ اللَّهِ (٤) وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا

---

(١) « صحيح » أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٨٠٣ » عن أبي بكر به وسنده ضعيف لضعف يزيد أبي زياد وهو الهاشمي مولاهم .

ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم « ١٩٩ » وغير ذلك من الشواهد .

وصححه العلامة الألباني في ظلال الجنة « ٨٠٣ » .

(٢) في الصحيحين [فَيَهْتَمُّونَ] .

(٣) في « جـ » « إلى » .

(٤) في « و » « وكلمته ورسوله » .

غَفَرَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِّي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي عزَّ وَجلَّ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ قُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، فَأَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُمْ فَأُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي » ثُمَّ ذَكَرَهُ (١).

٨٧٠ ـ وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: « ثُمَّ آتِيهِ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّي مَا بَقِيَ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ » (٢).

٨٧١ ـ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ: «أَيْ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ» وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ قَتَادَةَ: « فَيُلْهَمُونَ لِذَلِكَ » (٣).

٨٧٢ ـ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: « فَيَأْتُونَ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا فَيَقُولُ: نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَيَأْتُونِّي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي يَارَبِّ أُمَّتِي ، يَارَبِّ أُمَّتِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ

---

(١) « صحيح » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٨٠٤ » وأحمد «٣/ ٢٤٤» من طريق همام به وسنده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه البخارى « ٤٤٧٦ » ومسلم « ١٩٣ » عن قتادة به .

(٢) أخرجه البخارى « ٤٤٧٦ » ومسلم « ١٩٣ » .

(٣) أخرجه مسلم « ١٩٣ » .

النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ » ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»(١).

٨٧٣ ـ وَفِي رِوَايَةِ وَالآنَ الْعَدَوِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ الله عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُجْمَعُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَـفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلامُ -، وَالْعَرَقُ يَكَادُ أَنْ يُلْجِمَهُمْ، فَقَالُوا: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. فَقَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ مَا لَقِيتُمْ فَانْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ نُوحٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ (فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ) (٢)، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدَعْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ (اتَّخَذَهُ) (٣) خَلِيلاً، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا فَيَقُولُ مُوسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى بنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَلْيَشْفَعْ (٤) لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ قَالَ: فَأَنْطَلِقُ فَآتِي جِبْرِيلَ فَيَأْتِي جِبْرِيلُ رَبَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) (٥) فَيَقُولُ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ: فَأَنْطَلِقُ فَأَخِرُّ لَهُ

---

(١) أخرجه البخاري « ٤٧١٢ » ومسلم « ١٩٤ » .

(٢) زيادة من « ب » .

(٣) زيادة من « ب ، جـ ، و » .

(٤) في « جـ » « فيشفع » .

(٥) زيادة من « جـ » .

سَاجدًا قَدْرَ جُمُعَة ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ قَالَ: فَأَذْهَبُ لأَقَعَ سَاجِدًا قَالَ: فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ من الدُّعَاء شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَر فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ جَعَلْتَنِي سَيِّدَ وَلَد آدَمَ وَلا فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْبَرُ[(١)] مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيُشَفَّعُونَ ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الأَنْبِيَاءَ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيُشَفَّعُونَ لِمَنْ أَرَادَ فَإِذَا فَعَلَت الشُّهَدَاءُ ذَلكَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَن كَانَ لا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا» ، قَالَ : « فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ » (٢).

(١) في «ب» والمسند وغيره [أكْثَرُ] .

(٢) « صحيح » أخرجه أحمد « ١/ ٤، ٥ » وأبو يعلى « ٥٦ » وابن أبى عاصم فى السنة «٨١٢» من طريق النضر بن شميل حدثنا أبو نعامة العدوى حدثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوى عن حذيفة عن أبى بكر الصديق به .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات غير والان وهو ابن بهيس العدوى قال ابن معين : ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وأخرج حديثه فى صحيحه «٧٤٧٦» .

وفى الباب عن أبى هريرة عند البخارى « ٣٣٤٠ » ومسلم « ١٩٣ ، ١٩٤ » .

وفى الباب عن أنس عند البخارى « ٦٥٦٥ » ومسلم « ١٩٣ » .

قوله : « **ففظع الناس بذلك** » أى : اشتد عليهم وهابوه .

الأكمه : الأعمى .

بضبعيه : الضبع وسط العضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط .

قال السندى : قيل : « الحكمة فى أنَّ الله تعالى ألهمهم سؤال آدم ومن بعده من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ابتداء ولم يلهمهم سؤال نبينا محمد ﷺ ، إظهار فضيلته ﷺ فإنهم لو سألوه ابتداء ، لكان يحتمل أن غيره يقدر على هذا ، وأما إذا سألوا غيره ثم انتهوا إليه ، فقد عُلِم أن هذا المقام المحمود لا يقدر على الإقدام عليه غيره صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين » اهـ .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ عُلَمَاء السُّنَّة: كُلُّ مَنْ صَحَّ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّه ﷺ، ونَهْيه، صَغيرِه وكَبِيرِه بلاَ مُعَارِضٍ لَهُ يَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِه أَوْ نَاسِخٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ كَذَا، وأَنا أَقُولُ بِخلافه فَقَدْ تَكَلَّمَ بعَظِيمٍ، وإِنْ كَانَ ذَلكَ الشَّيْءُ ممَّا لا يَضِلُّ الرَّجُلُ بتَرْكه لأَنَّ أَدْنَى مُعَانَدَة النَّبِيِّ ﷺ في أَدْنَى شَّيْءٍ مِنْ أَمْرِه ونَهْيه عَظِيمٌ، فَمَنْ قَبِلَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّمَا يَقبَلُ عَنْ اللَّه، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْه فَإِنَّما يَرُدُّ عَلَى اللَّه، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠].

وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: يُعرَضُ (١) السُّنَّةُ عَلَى الْقُرْآن فَإِنْ وَافَقَتْ ظَاهِرَهُ وَإِلاَّ اسْتَعْمَلْنَا ظَاهِرَ الْقُرْآن وتَرَكنَا الحَدِيثَ، فَهَذَا جَهْلٌ لأَنَّ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّه ﷺ مَعَ كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ تُقَامُ مَقَامَ الْبَيَانِ عَنْ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، ولَيْسَ شَيْءٌ مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّه ﷺ يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّه لأَنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمَ خَلْقَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَقَالَ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢] ولَيْسَ لَنَا مَعَ سُنَّة رَسُولِ اللَّه ﷺ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ إِلاَّ التَّسْلِيمُ والاتِّبَاعُ (٢) وَلاَ تُعرَضُ لاَ عَلَى قِيَاسٍ وَلا (عَلَى) (٣) غَيْرِه، وكل مَا سِوَاهَا مِنْ قَوْلِ الآدميّينَ تَبَعٌ لَهَا، وَلا عُذْرَ لأَحَدٍ يتَعَمَّدُ تَرْكَ السُّنَّة، ويَذْهَبُ إِلَى غَيرِهَا، لأَنَّهُ لا حُجَّةَ لِقَوْلِ أَحَدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ إِذَا صَحَّ.

فَإِذَا لَمْ يُوجَدْ فِي الْحَادِثَة عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ شَيْءٌ وَوُجِدَ فِيهَا عَنْ

---

(١) في « جـ » « تعرض ».

(٢) في « جـ » « الاتباع والتسليم ».

(٣) زيادة من « و ».

أَصْحَابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ شيئًا فَهُمْ الأَئِمَّةُ بَعْدَهُ، وَالْحُجَّةُ اعْتِبَاراً بِكِتَابِ اللَّه وبأَخْبَارِ رَسُوله (١) ﷺ لمَا وَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْخَيْرِ والصدْقِ وَالأَمَانَةِ، وَأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وعَنْ مَنْ اتَّبَعَهُم بِإِحْسَانٍ وَقَالَ: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء:٥٩] وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي أُولِي الأَمْرِ فَقَالَ بَعْضُهُم: هُمُ الْعلمَاءُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمُ الأُمَرَاءُ ، وكُلُّ هَذَا قَدْ اجْتَمعَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه ﷺ كَانَ فيهم الأُمَرَاءُ ، وَالْخُلَفَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٠] أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ وَرَضِيَ عَمَّن اتَّبَعَهَمُ بِإِحْسَانٍ فَهُمُ الْقدْوَةُ فِي الدِّينِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّه ﷺ هُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِصَابَةِ الْحَقِّ وأَقْرَبهمْ إِلَى التَّوْفِيقِ لِمَا يُقَرِّبُ إِلَى رِضَاهُ، وَكَذَلِكَ وَصَفَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ فَقَالَ:

٨٧٤ ـ « **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** » (٢) .

٨٧٥ ـ وَقَالَ ﷺ: « **مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فَبِأَيِّهِمْ أَخَذْتُم بِقَوْلِهِ اهْتَدَيْتُمْ** » (٣) .

---

(١) في « جـ » رسول الله ﷺ .

(٢) أخرجه البخاري « ٢٦٥٢ » ومسلم « ٢٥٣٣ » عن عبد الله بن مسعود .

(٣) « موضوع » أخرجه القضاعي في مسند الشهاب « ١٣٤٦ » عن جعفر بن عبد الواحد قال: قال لنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا .

وآفته جعفر بن عبد الواحد قال الدارقطني : يضع الحديث ، وقال أبو زرعة : روى أحاديث لا أصل لها ، وساق الذهبي أحاديث اتهمه بها منها هذا وقال: إنه من بلاياه .

وقال ابن حجر في التلخيص الحبير « ٤/ ٤٦٣ » : « كذاب » .

وقال العلامة الألباني في الضعيفة « ٤٣٨ » : « موضوع » .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى « ٧٠١ » وابن عدي في الكامل «٢/ ٣٧٦ ، ٣٧٧» وعبد بن حميد «٧٨٣» وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله «٨٩٤ » من حديث=

٨٧٦ ـ وقَالَ ﷺ: «عَلَيْكُم بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِينَ بَعْدِي» (١)، فَحَضَّ عَلَى اتِّبَاعِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وأَجْمَلَ فِي :

٨٧٧ ـ قَوْله : « مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ النُّجُومِ » (٢) وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: أَفَيُقْتَدي بِهِمْ فِيمَا أَفْتَوْا: أَنَّ المَاءَ مِنَ المَاءِ، وَفِي الرُّخْصَةِ فِي

= ابن عمر .

وفى سنده حمزة بن أبى حمزة النصيبى قال ابن عدى : يضع الحديث وقال البخارى: منكر الحديث وقال ابن حجر فى التلخيص الجبير « ٤/ ٤٦٣ » : «ضعيف جداً» .

وأخرجه الدارقطنى فى المؤتلف « ٤/ ١٧٧٨ » وابن عبد البر فى جامع بيان العلم «٨٩٨» من حديث جابر وسنده ضعيف جداً آفته سلام بن سليمان متروك والحارث بن غصين مجهول .

وأخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى « ٧٠٢ » عن ابن عباس وفى سنده حمزة بن أبى حمزة الكذاب .

وأخرجه البيهقى فى المدخل « ١٥٢ » عن ابن عباس وفى سنده جويبر ضعيف جداً والضحاك لم يسمع من ابن عباس وفيه أيضًا سليمان بن أبى كريمة ضعيف .

وقال ابن حزم : هذا خبر مكذوب موضوع باطل .

(١) « **صحيح بطرقه وشواهده** » أخرجه ابن ماجة « ٤٣ » وأحمد «٤/ ١٢٦ ، ١٢٧» والحاكم « ١/ ٩٦ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٣٣ » «٤٨» ، « ٥٦ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ١٨/ ٢٤٧ » « ٦١٩ » وفى مسند الشاميين « ٢٠١٧ » عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى أنه سمع العرباض بن سارية فذكره.

ورجاله ثقات لولا أن عبد الله بن صالح فيه ضعف ولكن تابعه عبد الرحمن بن مهدى عند أحمد « ٤/ ١٢٦ » والحاكم « ١/ ٩٦ » وسنده صحيح .

وله طريق آخر عن ابن أبى عاصم « ٢٩ » من طريق أبى اليمان ، عن ابن عياش ، عن أرطأة بن المنذر ، عن المهاصر بن حبيب عن العرباض بن سارية مرفوعًا به وسنده صحيح .

وله طريق آخر عن ابن أبى عاصم « ٣١ » سنده صحيح .

وغير ذلك من الطرق . وقال أبو نعيم فى المستخرج على صحيح مسلم « ١/ ٣٦ » « ٢» « وهذا حديث جيد من صحيح حديث الشاميين » اهـ

وفى التلخيص الحبير « ٤/ ٤٦١ » « قال البزار : هو أصح سنداً من حديث حذيفة ،

قال ابن عبد البر : وهو كما قال » . يعنى حديث حذيفة « اقتدوا باللذين من بعدى ».

والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٩٣٧ » . وصحيح الجامع «٨٧١٨».

(٢) تقدم تخريجه برقم « ٨٧٥ » .

الْمُتْـعَة، وَفِي الصَّـرْفِ، وَفِي الْجُنُبِ إِذَا لَمْ يَجِدَ الْمَاءَ أَلاَّ يغْـتَسِلَ، وَفِي تَرْكِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

فَيُـقَـالُ: يُتَّبَعُ فِي هَذَا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَهْيِه، لأَنَّهُم وَإِنْ كَانُوا كَالنُّجُومِ فَلَيْسُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ كَالنُّجُومِ إِذَا خَالَفَ قَوْلُهُمْ قَوْلَهُ ، وَمَثَلُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَهُمْ كَمَثَلِ الشَّمْسِ مَعَ النُّجُومِ إِذَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ لَمْ يَبْدُ مَعَهَا كَوْكَبٌ، وَقَدْ رُوِيَ فِيمَا ذُكِرَ النَّهْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُؤْخَذ بِقَوْلِه (١)، وَيُتْرَكُ أَقَاوِيلُهُمْ، وَلَكِنْ فِيمَا لاَ يُوجَدُ فِيه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَمْرٌ أَو نَهْيٌ، وَقَدْ حَدَثَتْ حَوَادِثُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحُدُود وَالأَحْكَامِ فَتكلَّمَ فِيهَا الصَّحَابَةُ، وَلَمْ [يُوجَد] (٢) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ خِلاَفَهَا فَهُمْ لَنَا فِيهَا كَالنُّجُومِ الَّتِي يُهتَدَى بِهَا فِي السَّمَاء.

٨٧٨ ـ قَالَ عَبْدُ اللَّه بن مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَاد فَلَمْ يَجِدْ قَلْبًا خَيْراً مِنْ قَلْبِ مُحَمَّد ﷺ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِه وَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِه، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَاد بَعْدَ قَلْبِه فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِه خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَجَعلَهُمْ وُزرَاءَ نَبِيِّه يُقَاتِلُونَ عَنْ دِينِه ، فَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّه حَسَنٌ، وَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّه سَيِّءٌ (٣).

---

(١) في « ب » « فيؤخذ بفعله » وما أثبتناه من « أ ، جـ » وهو الموافق لسياق الكلام .

(٢) في «أ» [يجد] وفي «جـ» [نجد] وما أثبتناه من «ب» .

(٣) « **حسن** » أخرجه أحمد « ١/ ٣٧٩ » وفى فضائل الصحابة « ٥٤١ » والحاكم « ٣/ ٧٨ » وابن مردويه فى أماليه « ١٨ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ٩/ ١١٢ » « ٨٥٨٣ » والطيالسى« ٢٤٣ » من طريق عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود به .
وسنده حسن من أجل عاصم بن أبى النجود قال الحافظ فى التقريب «١/ ٣٨٣» : «صدوق ، له أوهام ، حجة فى القراءة روى له الشيخان مقرونًا » .
وحسن الأثر السخاوى فى المقاصد الحسنة ص « ٥٨١ » وقال : « هو موقوف حسن » .
وكذلك الحافظ فى الأمالى المطلقة ص « ٦٥ » وقال : «هذا حديث حسن».
وحسنه العلامة الألبانى فى تخريج شرح الطحاوية « ٥٣٠ » والضعيفة «٢/ ١٧» .

قَالَ إِبْرَاهِيمَ النَّخعِيّ: لَوْ لَمْ يَغْسِلُوا إِلاَّ الظُّفْرَ مَا جَاوَزْنَاهُ، كَفَى إِزْرَاءً عَلَى قَوْمٍ أَنْ تُخَالِفَ أَعْمَالُهُمْ (١) .

وَرَوَى أَبُو مُطِيعٍ الْبَلْخِي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ: إِذَا صَحَّ عِنْدَنَا عَنْ النَّبِي ﷺ شَيْءٌ لَزِمَنَا الأَخْذُ بِه، فَإِنْ لَمْ نَجِدْ عَنهُ وَوَجَدْنَا عَنْ الصَّحَابَةِ فَكَذَلِكَ، فَإِذا جَاءَ قَوْلُ التَّابِعِينَ زَاحَمْنَاهُمْ.

قَالَ أَبُو يُوسُفَ: مَا جَاءَكُمْ عَن رَسُولِ اللَّه ﷺ فَخُذُوا بِهِ ثُمَّ مَا جَاءَكُمْ عَنْ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخُذُوا بِهِ وَدَعُوا أَقَاوِيلَنَا.

قَالَ أَهْلُ السُّنَّة: إِذَا صَحَّت السُّنَّةُ بَطَلَ كُلُّ رَأْيٍ كَانَ خِلاَفَهَا، لأَنَّ السُّنَّةُ لاَزِمَة، والرَّأيُ رَهِينَةُ الْخَطَأ، وَإِنَّمَا أُبِيحَ اجْتِهَادُ الرَّأْيِ نَحْو مَا أَبَاحَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لمعَاذ ، وَمَا أَبَاحَ عُمَر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِشُرَيْحٍ، وَمَا أَبَاحَ ابْن مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لأَهْلِ الْعِلْمِ.

٨٧٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ نَاسٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ من أَصْحَابِ مُعَاذ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لمُعَاذ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: « **بِمَ تَقْضِي؟** » قَالَ: بِكِتَابِ اللَّه ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللَّه؟**» قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: «**فَإِنَ لَمْ تَجِدهُ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ؟**» قَالَ: اجْتَهِدُ رَأْيِي. قَالَ: «**الْحَمدُ للهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّه**»(٢).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٤/ ٢٢٧ » من طريق الأعمش، عن إبراهيم به وسنده صحيح .

وأخرجه الدارمى فى سننه « ٢٢٤ » وفى نقض الإمام عثمان بن سعيد «٢/ ٦٦٧» من طريق منصور بن سلمة الخزاعى ، عن شريك عن أبى حمزة عن إبراهيم به .

وسنده ضعيف من أجل أبى حمزة وهو ميمون القصاب ضعيف .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه أبو داود « ٣٥٩٢ » ، « ٣٥٩٣ » والترمذى «١٣٢٧» ، «١٣٢٨» =

٨٨٠ ـ وَرُوِيَ عَنْ الشّعبيّ عَنْ شُـرَيْح أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَـتَبَ إِلَيْه إذاَ جاءَكَ شَيْء في كـتَـاب اللّـه فَاقْضِ به، فَإِنْ جاءَكَ شَيْء لَيْسَ فِي كـتَاب اللَّه فَانْظُرْ سُنَّةَ رَسُول اللَّه ﷺ فَـاقْضِ بـهَا، فَإِنْ جَاءَكَ شَيْءٌ لَيْسَ فِي كتَاب اللَّه، ولا فـيه سُنَّةٌ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ فَانْظُـرْ مَـا أَجْمَعَ عَلَيْه النَّاسُ فَخُـذْ به، فَإِنْ جاءَكَ مَـا لَيْسَ فِي كتَـاب اللّه، ولَمْ يَـكُنْ فِي سُنَّةٌ من رَسُول اللَّه ﷺ ولَم يتكلَّمْ فيه أَحَدٌ قَبلَكَ فَـاختَرْ أَيَّ الأَمرينِ شئْتَ، إنْ شئْتَ أَنْ تَجْـتَهدَ رَأْيَــكَ فَتَقَدَّمْ، وَإِنْ شئْتَ أَن تَـتَـأَخّرَ فَتَأَخّـرْ، وَلا أَرَى التَّأَخُّرَ إلاَّ خَـيْـرًا لَكَ (١).

٨٨١ ـ وعَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَـيْرٍ قَالَ قَالَ : عَـبْدُ اللَّهِ بن مَسْـعُودٍ - رَضِيَ

= وأحمـد « ٥/ ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ » والدارمى «١٦٨» والطيالسى «٥٥٩» وعـبد بن حميد « ١٢٤ » والبـيهقى فى السنن الكبرى « ١٠/ ١١٤ » والطبرانى فى المعـجم الكبير « ٢٠/ ١٧٠ » «٣٦٢» وابن عبد البـر فى جامع بيان العلم « ٨٤٠ » من طرق عن شـعبة عن أبى العون عن الحارث بن عمرو ـ أخى المغيرة بن شـعبة عن أصحاب معاذ بن جبل عن معاذ بن جبل فذكره .

وسنده ضعيف فيه ثلاث علل :

الأولى : الحارث بن عمرو مجهول كما فى التقريب « ١/ ١٤٣ » .

الثانية : شيوخه مبهمون .

الثالثة : أعله البخارى والترمذى بالإرسال .

قال البـخارى فى تاريخه الكبـير : « لا يصح ولا يعـرف إلا بهذا مرسل » يعنى رفـعه أصحاب معاذ وليس فيه معاذ .

وقال الترمذى : « ليس إسناده عندى بمتصل » .

والحديث ضعـفه العلامة الألبانى فى الضـعيفة « ٨٨١ » وأطال الكلام عليـه بكلام جيد فلينظر .

(١) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ٧/ ٢٠٤ » « ٢٣٤٤٤ » البيهقى فى السنن الكبرى « ١٠/ ١١٥ » « ٢٠٨٣٩ » وابن عـساكـر فى تاريخه « ٢٣/ ١٩ » والضـياء فى المختـارة «١/ ٨٤ » « ١٣٤ » والدارمى « ١٦٩ » والنسائى « ٥٣٩٩ » وابن عبـد البر فى جامع بيان العلم « ٨٤٢ » « ٨٤٣ » من طرق عن أبى إسحاق الشـيبانى عن الشعبى عن شريح به.

وسنده صحيح والأثر صححه ابن حجر فى موافقه الخبر ، الخبر «١/ ١٢٠» .

اللَّهُ عَنْهُ -: مَنْ عَرَضَ لَهُ مِنْكُم قَضَاءٌ بَعْدَ الْيَوْم فَلْيَقْضِ فِيه بِمَا فِي كِتَابِ اللَّه، فَإِنْ أَتَاهُ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّه (فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَى بِه نَبِيُّهُ ﷺ فَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ الله وَلاَ قَضَى بِه نَبِيُّهُ ﷺ فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ الصَّالِحُونَ ، فَإِنْ أَتَاهُ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّه) (١) وَلم يقْض بِهِ رَسُولُ اللَّه ﷺ، وَلَمْ يقْضِ بِهِ الصَالِحِونَ فَلْيَجْتَهِدْ (٢) .

٨٨٢ ـ وَفِي رِوَايَةٍ : « **دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلى مَا لا يَرِيبُكَ** » (٣).

---

(١) ما بين القوسين من النسائى « ٥٣٨٧ » والدارمي « ١٦٧ » .

(٢) « **صحيح لغيره** » أخرجه النسائى « ٥٣٩٨ » والدارمى « ١٦٧ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ٩/ ١٨٧ » « ٨٩٢٠ » والبيهقى فى السنن الكبرى «١٠/ ١١٥» «٢٠٨٤٠» من طرق عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير به وفى سنده حريث بن ظهير مجهول كما فى التقريب «١/ ١٥٩» .

وأخرجه النسائى « ٥٣٩٧ » من طريق محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة وهو ابن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : أكثروا على عبد الله ذات يوم فقال عبد الله فذكره وسنده صحيح موقوف .

وأخرجه الحاكم « ٤/ ١٠٦ » من طريق أحمد بن حنبل ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن القاسم عن أبيه عن عبد الله بن مسعود به .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٣) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ١/ ٢٠٠ » وأبو يعلى « ٦٧٦٢ » والطيالسى «١٢٧٤» وابن حبان « ٧٢٢ » وعبد الرزاق « ٤٩٨٤ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ٣/ ٧٥ » «٢٧٠٨» والبيهقى فى السنن الكبرى «٥/ ٣٣٥» «١١١٣٤» والنسائى « ١/ ٥٧ » من طرق عن بريد ابن أبى مريم عن أبى الحوراء السعدى قال : قلت للحسن بن على فذكره .

وسنده صحيح .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح الترغيب « ١٧٣٧ » وصحيح الجامع «٣٣٧٧» .

قال السندى فى قوله « دع ما يريبك » أى : دع ما تشكُّ فيه إلى ما لا تشك .

فَصْلٌ
فِي مَذْهَبِ أَهْلِ السُنَّةِ

أَهْلُ السُنَّةِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَلا مِثْلَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفاً بِصِفَاتِهِ الْحُسْنَى، وَأَنَّهُ سَمِيعٌ بِسَمْعٍ، بَصِيرٌ بِبَصَرٍ، عَلِيمٌ بِعِلمٍ، مُتَكَلِّمٌ بِكَلامٍ ، وَالْقُرْآنُ كَلامُهُ غَيرُ مَخْلُوقٍ مَقْرُوءاً، أَوْ مَكْتُوبًا، وَمَحْفُوظَاً، وَمَسْمُوعًا كَيفَ مَا وُصِفَ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ أُضِيفَ وَهُوَ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [طه:٥] وَأَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ، وَلَهُ صِفَاتٌ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالأَخْبَارِ الصِّحَاحِ مِثْلُ الْوَجْهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [القصص:٨٨] وَقَالَ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن:٢٧] وَفِي الْحَدِيثِ:

٨٨٣ ـ « **أَعُوذُ بِوَجْهِكَ** » (١) فَمَنْ شَبَّهَ وَجْهَهُ بِوَجْهِ المَخْلُوقِينَ فَقَدْ ضَلَّ وَكَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ وَجْهَهُ فَقَدْ عَطَّلَ وَكَفَرَ ، وَلِلَّهِ يَدَانِ كَمَا قَالَ: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص:٧٥] ، وَقَالَ: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤] وَفِي الحَدِيثِ:

٨٨٤ ـ « **وَخَلَقَ آدَمَ بِيَدَيْهِ** » (٢) .

---

(١) أخرجه البخارى « ٤٦٢٨ » ، « ٧٣١٣ » .

(٢) « ضعيف » أخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات « ٦٩٢ » وابن سعد فى الطبقات «٢٧/١» والدارقطنى فى الصفات « ٢٨ » وأبو نعيم فى صفة الجنة « ٢٣ » من طرق عن عون بن عبد الله بن الحارث الهاشمى من بنى نوفل عن أخيه عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن أبيه مرفوعًا به .

قال البيهقى : هذا مرسل .اهـ .

قلت : عبد الله بن الحارث تابعى ثقة وليست له صحبة كما فى الإصابة وجامع التحصيل فحديثه مرسل كما قال البيهقى . =

٨٨٥ ـ وقَالَ ﷺ: « **وَكِلْتَا يَدَيْه يَمينٌ** » (١) وَالصِّفَاتُ الَّتِي وَرَدَت بـهَا الأَخْبَارُ مِثْلُ الْكَفِّ ، والقَـدَمِ، والإِصْبَع والضَحك ، فَإِنَّهُ يَجبُ إطْلاَقُ القَوْلِ بِـهَا عَلَى مَا وَرَدَ بِـهَا الْخَبَـرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصَـوَّرَ ذَلكَ فِي الْفكرِ، أَو تَخَيَّلَ [فـي الفَهْمِ] (٢) ، أَو [توهـم] (٣) ، وَله رَحْمَـةٌ، وَغَضبٌ، وَإِرَادَةٌ، وَمَشيَّئَـةٌ يُرِيدُ الطَّاعَاتِ ويَـرْضَاهَا، وَيُرِيدُ الْمَعَـاصِي وَلا يَـرْضَاهَا، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُسَمّياً نَـفْسَـهُ خَالقًا وَرَازقاً مِنْ غَيْـرِ أَنْ يَـعْتَقدَ أَنَّ الْخَلْـقَ والرزْقَ، كَانَ فِي الأَزَلِ ويَعْتَــقـدُونَ (٤) أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَسُـولُ اللَّه، وَخيرَتُهُ مِنْ خَلْقه، وَبَعثَـهُ بَشيـراً وَنَذيراً، وَأَنَّ تَصَـرُّفَاته ، وأَفْعَـالَه كُـلَّـهَا حُجَّـةٌ لَـنَـا، وَدلالَةٌ، وَيَـعْـتَقدُونَ أَنَّ الْجنَّة وَالنَّار خُلقَـتَا للْبَـقَـاء، وَلا تَـفْـنَـيَان أَبَـداً.

والْمُؤْمنُونَ كُلُّهُمْ يرَوْنَ اللَّهَ مِنْ غَـيْر حِـجَاب، وَيُـكَلِّمُـهُم بِلاَ تَرْجُـمان، وَيُـؤْمِنُونَ بِمَلائكَـة اللَّه، وَكُـتُبه، وَرُسُلـه، وَبِالقَـدَر خَيْرِه، وَشَـرِّه، وَبسؤَال الْقَبْرِ، والشَـفَاعَـة، وَالْميزَان،والْحَوْضِ ، والصراط عَلَى مَـتْـنِ جَهَنَّمَ، وَمُرُور الْخَـلْقِ كُـلِّهم عَلَيْـه، وَأَنَّ مِنْ عُصَـاة الْمُؤْمنينَ مَنْ يَـدْخُلُ النَّارَ ، ثُـمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا إِذَا كَانَ مَوتُـهُ عَلَى الإِيمَان.

●● ●● ●●

= وعون بن عبد الله بن الحارث لم أقف له على ترجمة .

(١) أخرجه مسلم « ١٨٢٧ » .

(٢) زيادة من «و» .

(٣) ما أثبتناه من «جـ» وفي «أ» [في الوهم] .

(٤) في « ب » « ويعتقد » .

فَصْلٌ
فِي النَّهْي عَنْ سَبِّ الأُمَرَاءِ، والوُلاَةِ، وَعِصيَانِهِمْ

٨٨٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدي أَبُو عَبْدِ اللَّه ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأُشْنَانِيُّ بِسَرْخَسَ، حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُزَيْنٍ السَّرْخَسِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَنِ بْنِ شَقِيقٍ[١]، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِد ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: نَهَانَا كُبَرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنْ لاَ تَسُبُّوا أُمَرَاءَكُمْ، وَلاَ تَغُشُّوهُمْ وَلا تَعْصُوهُمْ وَاصْبِرُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ الأَمْرَ قَرِيبٌ[٢].

●● ●● ●●

(١) فى « ب ، جـ » « الحسن بن على بن شقيق » وما أثبتناه من « أ » وهو الموافق لما فى أخبار أصبهان .

(٢) « حسن » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ١٠١٥ » والمصنف فى الترغيب والترهيب «٢٠٨٩» من طرق عن حسين بن واقد به وسنده حسن .
وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان « ٧١٠١ » « ٧١١٧ » من طريق آخر بسند جيد .
وحسنه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ١٠١٥ » .

فَصْلٌ

٨٨٧ ـ رُوِيَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّـهُ عَنهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **كَانَ مَلَكُ الْمَوْت عَلَيْه السَّلاَمُ يَأْتي النَّاسَ عِيَانًا فَأَتَى مُوسَى فَلَطَمَه فَذهَبَ بعيْنه فَعَرَجَ إلَى ربِّه عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: بَعثْتَني إِلَى مُوسَى فَلَطمَني فَذَهَبَ بعَيْني، فَلَوْلاَ كَرَامَتُهُ عَلَيْكَ لَشَقَقْتُ عَلَيْه ، قَالَ: ارْجعْ إِلَى عَبدي فَقُلْ لَهُ: فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى ثَوْر فَلَهُ بكُلِ شَعْرَة وَارتْ كَفُّهُ سَنَةٌ يَعيشُهَا، فَأَتَاهُ فَبَلَّغَ مَا أَمَرَهُ به، فَقَالَ: مَا بَعْدَ ذَلكَ؟ قَالَ: الْمَوْتُ ، قَالَ: الآنَ، فَشَمَّهُ شَمَّةً قَبَضَ رُوحَهُ فيهَا، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَى مَلك الْمَوْت بَصَرَهُ، فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَأْتي النَّاسَ إلاَّ خُفْيَةً** ».

وَفِي رِوَايَة قَالَ : « **فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ منْ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَة رمْيَةً بحَجَر**» فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : « **لَو كُنْتَ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبرَهُ إِلَى جَانب الطَّرِيقِ بِجَنبِ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ** » (١).

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ٢/ ٥٣٣ » والطبرى فى تاريخه « ١/ ٤٣٤ » والحاكم «٢/ ٥٧٨» من طرق عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبى عمار عن أبى هريرة مرفوعًا . وسنده صحيح .

وأخرجه البخارى « ١٣٣٩ » ومسلم « ٢٣٧٢ » من طريق عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعًا .

وأخرجه مسلم « ٢٣٧٢ » من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة مرفوعًا .

ولقد جمع الحديث العلامة الألبانى بجميع زياداته جمعًا طيبًا فى الصحيحة « ٣٢٧٩ » فلينظر .

هَذَا الحَـديثُ حَـكَمَ أَهْلُ الْحـفْظِ بِصِحَّـتـه، وَحمَـلَهُ أَهْـلُ السُنَّـة عَلَى ظَاهِرِه، وَأَنَّ ذَلكَ الْفـعْل كَانَ منْ مُـوسَى - عَلَيْه السَّـلامُ - عَلَى الْحَـقيـقَة وَقَالُوا: فَعَلَ ذَلكَ بِالإِذْنِ وَللَّه تَعَالَى أَنْ يَأْذَنَ فِيمَا يَشَاءُ.

وَقَالَ قَوْمٌ منْ أَهْـلِ الْبدْعَة : إِنْ جَازَ عَـلَى مَلَك الْمَوْت الْعَـوَرُ جَازَ عَلَيْه الْعَـمَـى، قَالَ بَـعْـضُ الْعلمَـاء: إِنَّ الله جعَلَ للْمَلائكَة أَنْ تتصَـوَّرَ بمَا شَاءَتْ منَ الصُّور الْمُخْتَلفَة ، أَلاَ تَرَى أَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْه السَّلاَمَ أَتَى رَسولَ اللَّه ﷺ فِي صُـورَة دحْيَـة الْكَلْبِيّ، وَمـرَّةً فِي صُـورَة أَعْرَابِي ، وَمَـرَّةً أُخْـرَى وَقَدْ سَـدَّ بِجنَاحَـيْـه مَا بَيْنَ الأُفق ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:١٧] قِيلَ: إِنَّ جِبْرِيلَ تَصَوَّرَ بِصُورَة رَجُلٍ، وَهَذه الصُّورُ الَّتِي ينْتَقل إِلَيْهَا تَمثيلاَتٌ فَـاللَطْمَـةُ أَذْهَـبَتْ بِالْعَيْنِ الَّتي هِيَ تَمْثِيلٌ .

وَقَـوْلُ مَنْ قَـالَ: مَعْنَى اللَّطْمَـة إِلْزَامُ الْحُجَّة غَـلَطٌ، لأَنَّ فِي الْخَـبَرِ أَنَّـهُ عَرَجَ إِلَى ربِّـه فَرَدَّ عَلَيْه عَـيْـنَـهُ، وَلا يَـكُونُ هَذَا إِلاَّ فِي عَـيْـنٍ هِيَ حَقِيقَةٌ لأَنَّ الْعَيْـنَ الَّتِي لَـيْستْ بِحَقِيقَة لاَ تَحْتَاجُ إِلَى رَدِّهَا.

وَقَولُـهُ : اللَّطْمَـةُ: إِلْزَامُ الْحجَّة لَو كَانَتْ اللَّطْمَةُ إِلْزَامُ الْحُجَّة لَـمْ يَـعُدْ[1] إِلَى قَبْـضِ رُوحِه ، لأَنَّ الْحُجَّـةَ قَدْ لَزِمَـتْهُ فِي تَرك قَـبْضِ رُوحِه كُلَّمَـا عَادَ لِيَـقْبضَ رُوحَهُ.

●● ●● ●●

(١) في « و » « لم يصل » .

فَصْلٌ

وَمِنَ السُنَّةِ لُزُومُ الْبَيْتِ فِي الْفِتْنَةِ ، وَصَلاةُ التَّرَاوِيح فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْجَمَاعَةِ، والحَافظ لِلْقُرْآنِ لاَ يَدَعُ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَتْمَةٌ كُلّ شَهْرٍ، وَإِذَا (١) لَمْ يَكُنْ حَافِظًا يقْرَأُ فِي الْمُصحفِ.

●● ●● ●●

(١) في « ب ، جـ » « وإن لم » .

فَصْلٌ
فِي فَضْلِ تَوْقِيرِ الأَمِيرِ

٨٨٨ ـ رُوِيَ عَنْ معَاذ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ الله عَنهُ - قَالَ: قَالَ لِي رَسُول اللَّه ﷺ: « **خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحدَةً منْهُنَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّه أَنْ يُكْرِمَهُ: مَنْ عَادَ مَرِيضاً أَوْ خَرَجَ مَعَ جنَازَة ، أَوْ خَرَجَ غَازِياً، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامه يُرِيدُ تَوْقِيره، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْته فَسَلَمَ النَّاسَ منْهُ، وَسَلمَ منَ النَّاسِ** » (١) .

٨٨٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُول: « **يَكُونُ بَعْدي سُلْطَانٌ ، فَمَنْ أَرَادَ ذُلَّه ثَغَرَ فِي الإِسْلامِ ثَغْرَةً ولَيْسَ يَسُدُّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة** » (٢) .

---

(١) « **صحيح لغيره** » أخرجه أحمد « ٥/ ٢٤١ » وابن أبى عاصم فى السنة «١٠٢١» والطبرانى فى المعجم الكبير « ٢٠/ ٣٧ » « ٥٥ » وابن زنجويه فى الأموال « ٤٩ » من طرق عن عبد الله بن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن على بن رباح عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عن معاذ به وسنده حسن ، وابن لهيعة سيئ الحفظ لكن قد احتمل بعض أهل العلم رواية قتيبة عنه .

وأخرجه ابن خزيمة « ١٤٩٥ » وابن حبان « ٣٧٢ » والحاكم « ١/ ٢١٢ » «٢/ ٩٠» والبيهقى فى السنن الكبرى « ٩/ ١٦٦ ، ١٦٧ » من طريق الحارث بن يعقوب عن قيس ابن رافع القيسى عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو عن معاذ به .

وسنده حسن .

وقال العلامة الألبانى فى صحيح الترغيب « ١٢٦٨ » : « صحيح لغيره ».

(٢) « **ضعيف** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ١٠١٩ » وابن عساكر فى تاريخه «٦٢/ ١٠٦» بسند ضعيف فيه نصير مولى خالد بن يزيد بن معاوية وقيل : مولى معاوية مجهول الحال قال الذهبى : « نكرة لا يعرف » .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء : مَنْ تَعَرَّضَ لِكَشْف مَا طَوَى اللَّهُ علْمَهُ عَنْ خَلْقه، أَو لَمْ يُسَلِّمْ مَا لَمْ يَبْلغهُ فَهْمُهُ ووَهمهُ، وأَنْكَرَ حُكَماً منْ أَحْكَامه أَوْ عَدَمَ الإِخْلاص فِي قَلْبِه والسُكونَ إِلَى جَمِيعِ مَا نَطَقَ به كتَابُهُ أَنَّهُ حَقٌ وَصدْقٌ، وأَنَّ مَا علمَ منْ ذَلكَ فَبِفَضْلِ منَ اللَّه، وَمَا لَمْ يَعْلَمْهُ أَكْثَرُ فَهُوَ ضَالٌ جَاهلٌ ، وَمنَ السُّنَّة أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ خَالقُ الْكُفْر والكَافرينَ (١)، والمَانُّ عَلَى الْمُؤمنِ بالإِيمَان ، وَخَالقُ الْفقر والغنَى، والشدَّة والرَخَاء، وَالنعْمَة وَالْبَلاء، وَالصِّحَّة والسَقَم، وَالْقُوَّة والضعف، والهم والفَرَح، والرَاحَة والتعَب، والقَبيح وَالْحَسَن، وَالطَّاعَة وَالْمَعْصية، قَسَمَ منْ ذَلكَ مَا شَاءَ لمَنْ شَاءَ، اجْتَبَى أَهْلَ صفْوَته لنُبُوته، وَجَعَلَ الْجنَّةَ دَارَهُمْ، وأَهَّلَهُمْ لرضْوَانه، وأَعَاذَهُمْ منْ سَخَطه، وبَاعَدَ الْكُفْرَ وأَهْلَهُ منْ قُرْبه، وَحَرَمَهُمُ الإِيمَانَ به، ولعَنَهُمْ وأَبْغَضَهُمْ، وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبهمْ وعَلى سَمْعِهِمْ، (وَجعَل) (٢) عَلَى أَبْصَارِهمْ غشَاوَةً، وأَصْلاَهُمْ جهَنَّمَ وَهُوَ فِي كُلِّ أَفْعَاله مَحْمُودٌ، وعَلَى جَمِيع قَضَائه وقَدَره مَشْكُورٌ.

●● ●● ●●

---

(١) في « و » « الكافر » .

(٢) زيادة من « ب » .

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
عَرَضَ على نَبِيِهِ ﷺ أَعْمَالَ أُمَّتِهِ حَسَنَهَاوَسَيِّئَهَا كُلَّهَا

٨٩٠ ـ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ لي الدُّنْيَا فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَإِلَى مَا هُوَ كَائِنٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، كَمَا أَنْظُرُ إِلَى كَفِّي جَلاَّهُ اللَّهُ لِي** » (١).

٨٩١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَان بِمِصْر، حَدَّثَنَا عبد الله بن رَوْحٍ (٢) الْمَدَائِني، حَدَّثَنَا يزيد بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّان، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِي الله عَنهُ -، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتي سَيِّئُهَا وَحَسَنُهَا فَرَأَيْتُ فِي مَحَاسنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُنَحَّى عَنْ الطَّرِيقِ، وَرَأَيْتُ فِي مَسَاوِئِ أَعْمَالِ أُمَّتي النُّخَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ لا تُدْفَنُ** » (٢) .

٨٩٢ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّد

---

(١) « ضعيف جداً » أخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ١٤٥٦ » وأبو نعيم فى الحلية «١٠١/٦» من طريق سعيد بن سنان حدثنا أبو الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر مرفوعًا .

وسنده ضعيف جدًا آفته سعيد بن سنان متروك ، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع .

وقال العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٩٥٧ » : « ضعيف جداً » .

(٢) أخرجه مسلم « ٥٥٣ » من طريق واصل مولى أبى عيينة به .

ابْن إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَأَعْطَانِي الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا** »(١).

●● ●● ●●

(١) أخرجه مسلم « ٢٨٨٩ » عن ثوبان .

فَصْلٌ

٨٩٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ الطَّرَائِفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ ابْنُ عِيَاضٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: « **مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ** » (١) .

٨٩٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبِرْتِيُّ، حَدَّثَنَا القعْنبي، قَالَ: وأخبرنا عمر ابْن الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا بكْرُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بن يُوسُف قَالاَ: حَدَّثَنَا مَالك ، عَنْ (٢) زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً فَلَمَّا انْجَلَتِ الشَّمْسُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا مِنْ مَكَانِكَ هَذَا ثُمَّ رَأَيْنَاك تَقَعْقَعتَ ، فَقَالَ: « **إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا فَلَوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَت الدُّنْيَا، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا أَفْظَعَ مِنْهُ، وَإِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءُ** » (٣).

٨٩٥ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ، وَأَحمد بْن

---

(١) أخرجه البخارى « ٨٦ » ومسلم « ٩٠٥ » .

(٢) فى « ب » « مالك بن زيد بن أسلم » وما أثبتناه من « أ ، جـ » هو الصواب .

(٣) أخرجه البخارى « ٧٤٨ » ومسلم « ٩٠٧ » .

مُحَمَّد بْنِ زِيَاد، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَزْهَر، قالوا : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه : « **لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائط، وأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ** » (١).

٨٩٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو، أخبرنَا وَالدي، أخبرنَا أَبُو النَّضر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بْنِ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا وهب بن بَقِيَّة، حَدَّثَنَا خَالد بْن عَبْد اللَّه ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فَقَالَ: « **عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ وَمَعَهُ النَّفَرُ مِنْ قَوْمِه، وَالنَّبِيَّان يَمُرَّان، وَلَيْس مَعَهُمَا أَحَدٌ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، إِلَى أَنْ مَرَّ سَوَادٌ عَظِيمٌ قَالَ: قُلْتُ: هَذه أُمَّتي؟ فَقيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكنْ انْظُرْ نَحْوَ الأُفُق فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، قَدْ مَلأَ الأُفق : قيل : انْظُرْ هَا هُنَا إِلَى الْجَانب الآخَرِ فَإِذَا سَوَادٌ وَقَدْ مَلأَ الأُفُقَ ، قِيلَ: انْظُرْ فَإِذَا سَوَادٌ أَعْجَبَنِي كَثْرَتهمْ قيلَ لي : هَذه أُمَّتُكَ، وَسوى هَؤُلاء منْ أُمَّتك سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بغَيْر حسَاب** » ، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ شَيْئًا فَقَالُوا: نَحْنُ هَؤُلاء قَدْ آمَنَّا بِاللَّه، وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ أَبْنَاؤُنَا الَّذينَ يَكُونُونَ بَعْدَنَا وُلِدُوا في الإِسْلام فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ فَقَالَ: «**هُمُ الَّذينَ لا يَسْتَرقُونَ وَلا يَكْتَوُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**» فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَديُّ فَقَالَ: أَنَا منْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّه؟ فَقَالَ: «**أَنْتَ منْهُم**»، وَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: أَنَا منْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّه؟ فَقَالَ: « **سَبَقَكَ بهَا عُكَّاشَةُ** » (٢).

---

(١) أخرجه البخارى « ٥٤٠ » ومسلم « ٢٣٥٩ » .

(٢) أخرجه البخارى « ٥٧٠٥ » ومسلم « ٢١٨ » .

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ كُلَّهَا مَخْلُوقَةٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُهَا بِقُدْرَتِهِ، ولَيْسَ لِلعِبَادِ فِيهَا (١) خَلْقٌ

يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦]، وَقَوله تَعَالَى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٧٥] ، وقَوله تَعَالَى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٧٦] .

فَنَفَى سُبْحَانَهُ وتَعَالَى الْقُدْرَةَ عَلَى الفعْلِ عَنْ العَبْدِ، وأَعْلَمنَا أَنَّ فعلَ العَبْدِ وَقدْرَتَهُ عَلَى الْفِعْلِ شَيْءٌ، وَهُوَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى لاَ مِنْ خَلْقه (٢)؛ لأَنَّهُ نَفَى قُدْرَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الأَشْيَاءِ، إِذْ جَعَلَ الشَّيْءَ نَكِرَةً، والنَكِرَةُ تَعُمُّ الْجِنْسَ فَدلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ العَبْدَ لاَ يَقْدِرُ عَلَى خَلَقِ عَمَلٍ مِن أَعْمَالِهِ، وأَنَّ عَمَلَهُ وَقُدْرَتَهُ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لا مِنْهُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] أَي لَيْسَ لَك فِيمَا تَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنَ الأَمْرِ والأَعْمَالِ وَالْقُدْرَة عَلَيْهَا شَيْءٌ، وَلا يُمْكِنُكَ أَنْ تَخْلُقَ عَمَلاً أَوْ فِعْلاً مِنْ نَفْسِكَ، بَلْ كُلّ مَا تَفْعَلُهُ وَتَعْمَلُهُ مَخْلُوقٌ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، وَمَفْعُولٌ بِقُدْرَتِهِ وتَوْفِيقِهِ وَقُوَّتِهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

---

(١) في « ب » « منها » .

(٢) في « و » « خلقه هو لأنه » .

وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [القصص:٥٦] ، وَلَو كَانَ العَبْدُ يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ فِعْلٍ أَوْ عَمَلٍ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِه لَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَهْدِي مَنْ أَحَبَّ، لأَنَّ الْهِدَايَةَ مَصْدَرٌ يَتَفَرَّعُ مِنْهُ الْفِعْلُ، وَقَوْلُهُ : ﴿لا تَهْدِي﴾ فِعْلٌ، فَلَمَّا نَفَى الْقُدْرَةَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ عَنْ رَسُولِه ﷺ مَعَ مَا خَصَّهُ بِه وأَكْرَمه بِهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، دَلَّ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الْعِبَادِ أَكْثَرُ عَجْزاً وَأَقَلُّ إِمْكَانًا عَلَى خَلْقِ فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِه ؛ وَلأَنَّ الإِنْسَانَ لَوْ قَدَرَ عَلَى خَلْقِ فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِه، أَوْ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِه، لَكَانَ يُمْكِنُهُ أَن يَتَغَوَّطَ وَلا يَبُولَ، وأَنْ يَنَامَ وَلا يُغْمِضَ أَجْفَانَهُ، وَأَنْ يَفْتَحَ أَجْفَانَهُ سَاعَةً مَدِيدَةً، لاَ يَضْرِبَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، فَلَمَّا لَمْ يُمكِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ دَلَّ عَلَى أَنَّ أَفْعَالَه مَخْلُوقَةٌ لِلَّه تَعَالَى.

فَإِنْ قِيلَ: يُرِيدُ بِخَلْقِ أَفْعَالِه حَرَكَتَهُ وَسُكُونَهُ، يُقَالُ : إِنَّ أَفعَالَ الْحَيِّ مَخْلُوقَةٌ بِخَلْقِه ؛ لأَنَّ الْحَيَّ لا يَخْلُو من حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ فَحَرَكَتُهُ فِعْلُهُ وَسُكُونُهُ فِعْلُهُ وَهُمَا مَخْلُوقَانِ مَعَهُ فِي ابْتِدَاءِ خَلْقِه، لأَنَّه كَمَا وُجِدَ وُجِدَ فِعْلُهُ مَعَه غَيْرَ مُنْفَصِلٍ عَنْهُ، وَعُدِمَ بِعَدَمِه فَصَارَ جُزْءًا من أَجزَاءِ ذَاتِه ، فَخَالِقُ كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجزَاءِ ذَاتِه، وَكُلِّ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِه.

لأَنَّ الْجُزْءَ مِنْ أَجزَاءِ الذَّات هُوَ الذَاتُ بِعَيْنِه ، وَكَذَلِكَ الصِفَّةُ الذَاتِيَةُ هِيَ الذَّاتُ بِعَيْنِهَا وَلا [1] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى خَالِقًا لِبَعْضِ الذَّاتِ، وَلا يَكُونُ خَالِقًا لِبَعْضٍ.

●● ●● ●●

---

(١) في « ب ،جـ » « فلا » .

فَصْلٌ
فِي ذِكْرِ آيَةٍ تَـدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّه تَعَالَى فِي خَـلْقِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٨٩٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرو عَبْدُ الْوَهَّاب، أَخْـبَرَنَا وَالدي، أَخْبَرنَا مُحَمَّد بْن يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هشَامٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُس بْنِ عُـبَيْد، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّيْـمِيِّ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِي الله عَنهُ - أَنَّ رَسُـول الله ﷺ قَالَ يوْمًـا: « **أَتَـدْرُونَ أَيْـنَ تَذْهَبُ هَذه الشَّـمْسُ؟** » قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: « **إِنَّ هَذه تَجْـرِي حَتَّى تَنْتَـهِيَ إِلَى مُسْتَقَـرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخـرُّ سَاجِدَةً فَلا تَزَالُ كَـذَلكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفعي، ارجعي منْ حَيْثُ جِئْت فَتَـرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالعةً منْ مَطْلَعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَـرِّهَا ذَلكَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخرُّ سَاجدَةً فَلا تَزَالُ كَذَلـكَ حَتَّى يُقَـالَ لَهَا: ارجـعي منْ حَيْثُ جـئْت فَتَـرْجِع فَتُـصْبِحُ طَالعَـةً منْ مَطْلَعِهَـا، ثُمَّ تَجْرِي لا يُنْكِرُ النَّاسُ منْهَـا شَيْئًـا حَتَّى تَنْتَـهِيَ إِلَى مُسْتَـقَرِّهَا ذَلكَ تَحْتَ الْعَرْش فَيُقَالُ لَهَا: ارْتَفعي، أَصْبحي طَالعَةً منْ مَغْرِبك فَتُصْبِحُ طَالعَةً منْ مَغْرِبهَا** » قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **أَتَدْرُونَ مَتَى ذَلكُم ذَاكَ ؟ حينَ ﴿لا ينفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ من قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾** [الأنعام:١٥٨] »(١) .

ذكْرُ آيَةٍ أُخْرَى تَـدُلُّ على وَحْدَانِـيَّـةِ اللَّهِ تَعَالَى وعَـظِيمِ قُدرَتِهِ فِي خَـلْقِ النُّجُومِ:

قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك:٥] ، وقَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم « ١٥٩ » .

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات: ٦] .

٨٩٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالا: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي [1] الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟** » قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّهَا لا تَرْمِي لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتَخْطَفُ الْجِنُّ فَيُلْقُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَوْنَ بِالشِّهَابِ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ، وَيَزِيدُونَ** » [2] .

ذِكْرُ آيَةٍ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ الْخَالِقِ وَبَدِيعِ حِكْمَتِهِ فِي إِيلاَجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، وَإِيلاَجِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ [الزمر: ٥] .

٨٩٩ ـ أخبرنَا أَبُو عَمْرٍو عبد الْوَهَّابِ، أخبرنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

---

(١) في « ب » « حدثنا » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٢٢٩ » .

الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ ابْنٍ لأَبِي بكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي بكْرَةَ (١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إِنَّ الزَّمَانَ قَد اسْتَدَارَ كَهَيْئَته يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَات وَالأَرْض السَّنَةُ: اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا منْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَة، وَذُو الْحجَّة، وَالْمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ** »، وَهكَذَا رَوَاهُ الثَّقَفِيّ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يُسَمِّ ابْن أَبِي بكرَة وَسَمَاهُ ابْنُ عَوْنٍ وقُرَّةُ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، فَقَالاَ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ (٢).

ذِكْرُ آيَةٍ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِمْسَاكِهِ السَّحَابَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ.

٩٠٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، وَغَيْرُ وَاحِد قَالُوا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حبيب، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْد بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِي اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: « **بَيْنَمَا رَجُلٌ بفَلاَة إذ سَمعَ رَعْداً في سَحَاب فَسَمعَ فيه كَلامًا، اسْق حَديقَةَ فُلان باسْمه، فَجَاءَ ذَلكَ السَّحَابُ إِلَى حَرَّة فَأَفْرَغَ مَا فيه منَ الْمَاء ثُمَّ جَاءَ إِلَى ذنَاب شَرْج فَانْتَهى إِلَى شَرْجَة فَاسْتَوْعَبَ الْمَاءَ، وَمَشَى الرَّجُلُ مَعَ السَّحَاب حَتَّى انْتَهى إِلَى رَجُلٍ قَائمٍ في حَديقَة يَسْقيهَا فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّه، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: ولَمَ تَسْأَلُ؟ قَالَ: إِنِّي سَمعْتُ في سَحَاب هَذَا مَاؤُهُ اسْق حَديقَةَ فُلان باسْمكَ فَمَا تَصْنَعُ فيهَا إِذَا صَرَمْتَهَا، قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ ذَلكَ فَإِنِّي أَجْعَلُهَا عَلَى ثَلاثَة أَثْلاث: أَجْعَلُ ثُلُثًا لي ولأَهْلي، وَأَرُدُّ ثُلُثًا فيهَا، وَأَجْعَلُ ثُلُثًا في**

(١) في « و » « عن أبيه عن أبي بكرة » .

(٢) أخرجه البخاري « ٣١٩٧ » ومسلم « ١٦٧٩ » .

الْمَسَاكِين (١) **وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ** » (٢).

ذِكْرُ آيَةٍ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَبَدِيعِ حِكْمَتِهِ فِي إِرْسَالِ الرِّيَاحِ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ**﴾ [الروم:٤٦] ، وَقَالَ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ**﴾ [الأعراف:٥٧] ، وَقَالَ: ﴿**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ**﴾ [الحجر:٢٢] .

٩٠١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ الإِمَامُ بِحِمْصَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنُ بن مَعْرُوف الْحِمصِي، حَدثنَا يحيى ابْن صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَر بن مُحَمَّد ، عَنْ عَطاء بْن أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو الرِّيحِ وَالْغَيْمِ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا أَمْطَرَتْ سُرَّ به وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: « **إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سُلِّطَ عَلَى أُمَّتِي** » ، وَيَقُولُ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ: «**رَحْمَةٌ**»(٣).

٩٠٢ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُوسٌ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مَا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى عَادٍ - يَعْنِي مِنَ الرِّيحِ - إِلاَّ قَدْرَ خَاتَمِي هَذَا (٤).

---

(١) فى « و » « ثلثًا للمساكين » .

(٢) أخرجه مسلم « ٢٩٨٤ » .

(٣) أخرجه البخارى « ٣٢٠٦ » ومسلم « ٨٩٩ » .

(٤) « ضعيف » أخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٧/ ١٣١ » من حديث أحمد بن عثمان الأزدى عن محمود بن ميمون البنا عن سفيان الأعمش عن المنهال بن عمرو وعن سعيد عن ابن عباس به . =

وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعـًا .

ذِكْرُ آيَةٍ أُخْرَى تَـدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّـةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَـلْـقِ الْجِـبَالِ، وَمَا فِيهَا من الْمَنَافِعِ.

٩٠٣ ـ أَخبَرَنَا أَبُو عَـمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدي، أَخْـبَرَنَا مُحَمَّـدُ بن أَحْمد بْن مَحبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا الْعَـوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سُلَيْمَـانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الأَرْضَ جَـعَلَتْ تَمِيدُ فَخَلَقَ الْجِبَـالَ فَأَلْقَاهَا عَلَيْهَـا فَاستَقَـرَّتْ فَعَجِبَت الْمَلائِكَةُ مِـنْ خَلْق الْجِبَال ، فَقَـالَتْ: يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَـالِ؟ قَالَ: (نَعَمْ)** [1] **الْحَـدِيدُ، قَالَتْ: يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ : نَعَم النَّارُ ، قَالَتْ: يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَم، الْمَاءُ ، قَالَتْ: يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَـدُّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَـالَ: نَعَمِ الرِّيحُ ، قَالَتْ: يَا رَبِّ هَلْ مِنْ شَيْءٍ أَشَـدُّ مِنَ**

= وقال : «غريب من حديث الثورى تفرد به محمود» .

ومحمود بن ميمون البنا لم أجد له ترجمة .

وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيـره « ١٨٩٦٠ » والطبرانى فى المعجم الكبير «١٢/ ٤٢١» « ١٣٥٥٣ » وابن أبى الدنيـا فى العقـوبات « ١١٧ » من طريق محـمد بن فضـيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعًا به نحوه .

وسنده ضعيف جدًا فيه مسلم بن كيسان الأعور الملائى قال أحمد : ضعيف الحديث لا يكتب حديثه ، قال الفلاس: منكر الحديث جدًا ، وقال النسائى وعلى بن الجنيد متروك

وقال البخارى : ضعيف ذاهب الحديث لا أروى عنه .

وقال الذهبى فى المغنى « ٦٢٢٠ » : « تركوه » .

والحديث ضعفه الألبانى فى الضعيفة « ٤٤١٧ » .

(١) زيادة من « و » .

الرِّيحِ؟ قَالَ: نَعَمِ ابْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ »[١] .

●● ●● ●●

(١) « ضعيف » أخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ١٦٦١ » وأحمد «٣/ ١٢٤» والترمذى « ٣٣٦٩ » وابن منده فى التوحيد « ٦٦ » والبيهقى فى شعب الإيمان «٣٤٤١» وأبو يعلى « ٤٣١٠ » وعبد بن حميد «١٢١٥» والضياء فى المختارة «٢/ ٤٥٩» «٢١٤٩» « ٢١٥٠ » من طرق عن يزيد بن هارون به .
وسنده ضعيف من أجل سليمان بن أبى سليمان قال الحافظ فى التقريب « ١/ ٣٢٥ »: «مقبول» والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى المشكاة «١٩٢٣» وفى ضعيف الجامع «٤٧٧٠» .

فَصْلٌ
فِي التَحْذِيرِ مِنْ تَكْفِيرِ الْمُسْلِمِ

٩٠٤ ـ أَخْبَـرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُـحَمَّدٍ الْمُـؤَذِّنُ فِي كِتَابِـه، حَـدَّثَـنَا أَبُو بكر أَحْمد بْن جَعْفَرٍ الْفَقيه، أَخْـبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَسَدِيُّ، وَأَبُو مُسْلِمٍ عبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن شَهْدَل، قَـالا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ يُونُس الأَبْهَرِيّ،(ح) . قَالَ : حَدَّثَنَـا أَحْمد بْن جَعْفَرٍ، وَأَخبَـرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ النيلي، حَدثنَا عَليّ بن الْحسن بْن عَلِيٍّ الْقَاضِي إِمْلاءً (قَالا) [١] : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْد، حَدَّثَنَا سُلَيْـمَانُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ أَبُو مَالك عَنْ مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاق ، عَن عَاصِم بْن عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ مَحْمُود بْنِ لَبِيد ، عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **مَا أَكْفَرَ رَجُلٌ رَجُلاً إِلاَّ بَاءَ بِه أَحَدُهُمَا فَإِنْ كَانَ كَافِراً إِنَّهُ لَكَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا فَقَدْ كَفَرَ بِتَكْفِيرِه إِيَّاهُ** » [٢].

٩٠٥ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَـدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ، أَخبَرَنَا مُـحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

---

(١) زيادة من « ب ،جـ » .

(٢) « **صحيح لغيره** » أخرجه ابن حبان « ٢٤٨ » والطحاوى فى مشكل الآثار «٨٦٤» والديلمى فى مسند الفردوس « ٦٣٣٧ » من طريق محمد بن إسحاق به .
وسنده رجاله ثقات غير سلمة بن الفضل وهو الأبرش الأنصارى كثير الخطأ إلا أنه أثبت الناس فى محمد بن إسحاق فيما نقله ابن معين عن جرير وابن إسحاق لم يصرح بالتحديث ويشهد له ما أخرجه البخارى «٦١٠٤» ومسلم « ٦٠ » عن ابن عمر .
وما أخرجه البخارى « ٦٠٤٥ » عن أبى ذر بنحوه .
والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع « ٥٥٤٥ » وصحيح الترغيب والترهيب « ٢٧٧٥ » .

لَفْظًا، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِك أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ مُعَاذ بن جبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُم رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ علمًا بالقُرآن، حتَّى إذَا عرَفَ الإسْلام، ورُئي علَيْه بَهْجَتَهُ اخْتَرَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ به جَارَهُ، وَرَمَاهُ بالكُفْر** »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالْكُفْرِ، الرَّامِي أَو الْمَرْمِيُّ بِهِ ؟ قَالَ: « **بَلِ الرَّامِي** »(١).

٩٠٦ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ سَوَّارُ ابْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ(٢) بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّه الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا الْبُرسَانِيُّ - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ بَكْرٍ -، عَنْ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ جُنْدُبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي رَجُلٌ قَدْ قَرَأَ الْقُرآنَ حَتَّى إذَا لَمْ يَبْقَ عَلَيْه أَلِفٌ وَلا وَاوٌ رَمَى جَارَهُ بِالْكُفْر، وَخَرَجَ عَلَيْه بالسَّيْف** ». قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالْكُفْرِ الرَّامِي أَوِ الْمَرْمِيُّ؟ قَالَ: « **بَلِ الرَّامِي** »(٣).

---

(١) « **حسن بما بعده** » أخرجه الطبراني في المعجم الكبير « ٢٠/ ٨٨ » «١٦٩» وفي مسند الشاميين « ١٢٩١ » والفسوي في المعرفة والتاريخ «٢/ ٣٥٨» وابن أبي عاصم في السنة «٤٣» وفي الديات « ٦٧ » والهروي في ذم الكلام « ٨٨ » عن ضمرة بن ربيعة به وسنده ضعيف ، لضعف شهر بن حوشب ، ومثله مطر وهو ابن طهمان الوراق .
ويشهد له ما بعده ، وما أخرجه أحمد « ١/ ٢٢ ، ٤٤ » والبزار «١٦٨، ١٦٩» بسند صحيح عن ابن عمر مرفوعًا : « إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان » وأخرجه ابن حبان « ٨٠ » عن عمران بن حصين مرفوعًا بسند صحيح على شرط البخاري .

(٢) في « ب » « العباس » .

(٣) « حسن » أخرجه ابن حبان « ٨١ » والبزار « ١٧٥ » من طريق البرساني محمد بن بكر=

٩٠٧ ـ قَالَ : وأَخبرَنَا أَحْـمَدُ بْنُ جعفرٍ، أَخبَـرنَا أَبُو عَبْد اللَّه بْنُ مَنْدَهْ، أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عُمَارَةَ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ : وأَخبرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الأَسَديُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْخُصَيْبِ، حَـدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْـدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُعَلِّمِ، عَنْ عَبْـدِ اللَّه بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُـرَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **لا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِفِسْقٍ أَوْ بِكُفْرٍ إِلاَّ أَتَتْ عَلَى صَاحِبِه إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ** » (١) .

٩٠٨ ـ قَالَ: وَأَخْـبَرَنَا أَحْـمَدُ بْـنُ جَعْفَـرٍ، أَخْبَـرنَا أَبُو عَـمْرِو بْنُ عَـبْدِ الْوَهَّابِ، أَخْبَـرَنَا مُحَـمَّدُ بْنُ عُمَـرَ بْنِ حَفْصٍ، أَخْـبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَـبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَـا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْـيَانَ قَالَ: كَانَ جَابِرٌ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – مُـجَاوِرًا بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَشْهُـرٍ، وَكُنَّا نَأْتِيهِ فِي مَنْزِلِهِ فِي بَنِي فِهْرٍ فَـسَأَلَهُ رَجُلٌ أَكُنْتُمْ تُسَمُّونَ أَحَـدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُشْرِكًا؟ قَـالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، قَالَ: أَكُنْتُم تُسَمُّونَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِرًا؟ قَالَ: لاَ (٢).

= به .

وقال البزار : لا نعلمه يروى إلا عن حذيفة وإسناده حسن والصلت مشهور ومن بعده لا يسأل عن أمثالهم .

وقال الهيثمي في المجمع « ١/ ٤٤٦ » : رواه البزار وإسناده حسن .

وقال ابن كثير في تفسيره « ٣/ ٥٠٩ » : « هذا إسناد جيد ، والصلت بن بهرام كان من ثقات الكوفيين ، ولم يرم بشيء سوى الإرجاء ، وقد وثقه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهما » اهـ .

والحديث حسنه العلامة الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان « ٨١ » وتكلم عليه بكلام رائع في الصحيحة « ٣٢٠١ » فانظره .

(١) أخرجه البخاري « ٦٠٤٥ » من طريق عبد الله بن بريدة به .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ٦٩١ » .

٩٠٩ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَر، أخبرنَا أَحْمد بن مَنْصُور بن يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَدَّادَ صَاحِبَ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّه التُّسْتَرِيِّ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْب (قَال) [١] :حدثنَا شُرَيْحُ ابْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبَانٌ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **لَو عَذَّبَ اللَّهُ أَهْلَ سَمَاوَاته، وأَهْلَ أَرْضه بدَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، ولَوْ لَقِيَ رَجُلٌ رَبَّهُ بِدَم أهل السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَرْجَا لَهُ منْ أَنْ يَقُولَ لأَخِيه الْمُسْلِم: يَا كَافِرُ** » [٢].

قَالَ أَحْمَد بن مَنْصُور: سَمِعَ مِنِّي هَذَا الحَدِيثَ بُنْدَارُ بن حُسَيْن فَقَالَ: هَذَا تَأْكِيدُ قَوْلِه ﷺ:

٩١٠ ـ « **مَنْ قَالَ لأخيه الْمُسْلِمِ : يَا كَافِرُ ، فَقَدْ بَاءَ به أَحَدُهُمَا** » [٣].

وَإِنَّمَا الْقَتْلُ ذَنْبٌ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالْكُفْرُ يُوقِعُ القَطِيعَةَ بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّه عَزَّ وَجلَّ .

٩١١ ـ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّد بْن عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخيرِيُّ، وَغَيْرُهُ قَالا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَهْ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ،

---

(١) زيادة من « ب ،جـ » .

(٢) « **سنده ضعيف جداً** » آفته أبان بن أبى عياش فيروز البصرى أبو إسماعيل العبدى متروك كما فى التقريب « ١٤٢ » ولقوله ﷺ « لو عـذب الله أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم » شاهد صحيح من حديث زيد بن ثابت أخرجه أحمد « ٥/ ١٨٥ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٢٤٥ » .

(٣) أخرجه البخارى « ٦١٠٣ » عن أبى هريرة ، وأخرجه مسلم « ٦٠ » عن ابن عمر .

حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ : « **مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ، لَهُ ذِمَّةُ اللَّه، وذِمَّةُ رَسُولِه** » (١).

٩١٢ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالد بْنِ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّه، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لابْنِ عُمَرَ: إِنَّ رَجُلاً لِي جَاراً يَشْهَدُ عَلَيَّ بِالشِّرْكِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَفَلا تَقُولُ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَتُكَذِّبُهُ(٢).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ١/ ١٦٢ » «١٦٦٩» ومن طريقه الشجرى فى أماليه « ١٢١١ » وأخرجه الرويانى فى مسنده « ٩٧٣ » من طريق معتمر بن سليمان به.

قال الهيثمى فى المجمع « ١/ ١٧٧ » : « رواه الطبرانى فى الكبير وعبيد بن عبيدة التمار لم أقف له على ترجمة » قلت : قال الدارقطنى فى العلل «١١/ ٢٩٦» «٢٢٩٣» : «ثقة البصرى» .

وأخرجه البخارى « ٣٩١ » عن أنس .

وأخرجه القاسم بن سلام فى الأموال «٥٢٠» عن عروة بن الزبير وسنده ضعيف مرسل فيه ابن لهيعة ضعيف . والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٣٥٦٥ » من حديث أنس .

(٢) « **سنده ضعيف** » أخرجه ابن عساكر فى تبيين كذب المفترى ص ٤٠٤ من طريق أبى قتيبة به .

آفته منصور بن دينار قال يحيى بن معين : ضعيف الحديث وقال النسائى: ليس بالقوى .

ومحمد خداش صدوق يغرب كما فى التقريب « ٥٨٤٣ » .

فَصْلٌ
فِي مَسْأَلَةِ الْمَعْدُومِ، وَالْمَوْجُودِ

وَقعَتْ هَذه الْمَسْأَلَةُ بَيْنَ ابنِ سَالِمٍ، وَبَيْنَ جَمَاعَة، رَدُّوا (١) عَلَيْه.

فَقَالَ (٢) ابْنُ سَالِمٍ: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَأَى خَلْقَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ كَمَا رَآهُمْ بَعْدَ مَا خَلَقَهُمْ وقَالَ (٣) الَّذين رَدُّوا عَلَيْه: مَنْ قَالَ هَذَا فَقَدْ قَالَ بقدَمِ الْعَالمِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلكَ كَتبُوا مَحْضَراً (٤)، وأَثبتُوا فِيه خُطوطَ مَشَايخَ أَصْبَهَانَ منْهُم أَبو الشَّيْخِ، وَمَنْ مَعَه فَاتَّفَقُوا (٥) في هَذه الْمَسْأَلَة عَلَى السُّكُوت، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الْفَتْح ابنُ زَنكَلَةَ الخاني فيهَا في أَيَّامِ أَبي عَبْد اللَّه بن مَنْده فَرَدَّ عَلَيْه فيمَا أَملاَهُ رَدّاً شَدِيداً، وَمذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّة، والْمُقتَدين بالسَلَف أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ ولَا شَيْء، مَعَهُ وَهُوَ الأَوَّلُ قَبلَ كُلِّ شَيْء، وَالآخرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ لأَوَّليته ابْتدَاءٌ، وَلاَ لآخريّته (٦) انْقضَاءٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخرُ وَالظَّاهرُ وَالْبَاطنُ ﴾ [الحديد: ٥]، وَقَالَ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦ ـ ٢٧] وَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عزَّ وَجلَّ وَلا يزَالُ، وكَانَ أَبداً عَالماً سَميعًا بَصيراً، قَالَ عَزَّ وَجل: ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ [الإسراء: ٣٠]، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ بَصيرٌ بخَلْقه قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، بَصيرٌ بأَعْمَالِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلقَهُمْ، فَمَنْ قَالَ: بَصَرُهُ في خَلْقه مُحْدَثٌ فَقَدْ كَفَرَ، خَلَقَ الْخَلْقَ بعلْمه وبَصَره فيهِمْ، وكَانُوا مَعْدُومينَ

(١) في « ب » « وردوا ».

(٢) في «جـ» «قَالَ».

(٣) في «ب» «فقال».

(٤) في « و » « مختصراً ».

(٥) في «ب» «واتفقوا».

(٦) في «ب» «لآخرته».

فَأَوْجَدَهُمْ، ولَمْ يَتَغَيَّرُوا عَمَّا كَانُوا فِي عِلْمِ اللَّه (تَعَالى) [١] وبَصَرِه فِيهِمْ، وَمَا زَادَ فِي عِلْمِ اللَّهِ وبَصَرِهِ مَا نَقَصَ بَعْدَ وُجُودِهِمْ لأَنَّهُ لا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَفِعْلُهُ وَصُنْعُهُ بِخلاف صُنعَ الْعِبَادِ وَفِعْلِهِم، يَصْنَعُ العَبْدُ شَيْئاً عَلَى أَصْلٍ كَانَ قَبْلَهُ، أَوْ قِيَاسِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُحْدِثُ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَاء، وَلا تَغْيِير فِي عِلْمِه، ولاَ إحْدَاثَ فِي صِفَتِه.

فَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّة إِثْبَاتُ صِفَات اللَّه الأَزَلِيَّة، وَنَفْيُ قِدَمِ الْعَالَمِ، وَنَفْيُ تَشْبيه صفته بصفَةَ خَلْقه فَمَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يرَ خَلْقَهُ حَتَّى خَلَقَهُمْ ثُمَّ رَآهُمْ فَقَدْ قَالَ: بإحْدَاث الصفَّة، وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي اللَّـهِ وَفِي صِفَاتِهِ ضَلَّ وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي خَلْقِ اللَّه وآيَاته ازدَادَ إِيمَانًا وَيَقِينًا .

٩١٣ ـ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ: « **تَفَكَّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَفَكَّرُوا فِي اللَّه** » [٢] .

٩١٤ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَيَسْأَلَنَّكُمْ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ الله؟ قَالَ : فَإِن** [٣] **سُئِلْتُمْ فَقُولُوا: اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ** » [٤] ، وَفِي رِوَايَة: «**فَقُولُوا: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمدُ لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَتفلْ عَنْ يسَاره ثَلاثًا، وَلَيَسْتَعذْ بِاللَّه منَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** » [٥].

٩١٥ ـ ورُوِيَ : « **شَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا** » [٦].

٩١٦ ـ ورُوِيَ: « **إِنَّ الأَمْرِ الْمُفْظِعَ ، وَالْحِمْلَ الْمُضْلِعَ، وَالشَّرَّ الَّذِي لاَ يَنْقَطِعُ إِظْهَارُ الْبِدَعِ** » [٧].

---

(١) زيادة من « و » .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ١٥ » .

(٣) فى « ب ، جـ » « فإذا » .

(٤) تقدم تخريجه برقم « ١٢ » .

(٥) تقدم تخريجه برقم « ٧٠٣ » .

(٦) تقدم تخريجه برقم « ٩٢ » .

(٧) تقدم تخريجه برقم « ٢٠٤ » .

٩١٧ ـ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِنَّا نَقْتَدي وَلاَ نَبْتَدِي ، وَنَتبعُ وَلا نَبْتَدِعُ، وَلَنْ نَضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالأَثَرِ (١).

وَقَالَ الأَوْزَاعِيّ: عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ، وَإِيَّاكَ وَآراءَ الرِّجَالِ وَإِنْ زَخْرَفُوه بالْقَوْلِ، فَإِنَّ الأَمْرَ يَنْجَلِي، وَأَنْتَ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٢).

وَقَالَ عُلَمَاءُ السّلف : السُّنَّةُ: الْعَمَلُ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ الاقْتِدَاء بِصَالحِ السّلفِ وَاتِّبَاعِ الأَثَرِ .

قَالُوا: وَلا يَسْتَحْي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ أَن يَقُولَ: لاَ أَعْلَمُ .

●● ●● ●●

---

(١) « ضعيف » أخرجه الخطيب البغدادى فى الفقيه والمتفقه « ٣٨٨ » وابن بشران فى أماليه «٧٣٦» بسند ضعيف فيه أبو جعفر الرازى صدوق سيىء الحفظ .

(٢) « صحيح » أخرجه الذهبى فى العلو « ٣٦٨ » وابن عبد البر فى جامع بيان العلم «١٠٨٤» والآجرى فى الشريعة « ١٣٣ » والهروى فى ذم الكلام « ١١٦ ، ١١٧ » وابن عساكر فى تاريخه « ٣٥/ ٢٠٠ » وصححه العلامة الألبانى فى مختصر العلو «ص ٧٥» « صحيح » ، وكذلك العلامة مقبل بن هادى الوادعى فى إيضاح المقال فى أسباب الزلزال الأثر الثالث عشر .

فَصْلٌ

قَالَ أَهْلُ السُّنَّة منَ السَّلف: إذاَ طَعَنَ الرجُلُ عَلَى الآثَارِ يَنْبَغي أَنْ يُتَّهمَ عَلَى الإِسْلامِ ، وأَهْلُ السُّنَّةِ يَتْرُكُونَ الْبَحْثَ عمَّا لَمْ تُحطْ عُقُولُهُمْ بِهِ مِنَ الْمُشْكلاَت الَّتِي لَمْ يتكَلَّمْ فِيهَا المتَقَدمُونَ، وَالأئمَّةُ المَاضُونَ، ولَمْ يَخُوضُوا فِيهِ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِالتَنْزِيلِ وَالتَّأوِيلِ، وَمِنْهُم أُخذَ الْعِلْمُ وبِهِمْ يُقْتَدى .

وَقَالُوا: إِنَّمَا يُطَالبُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَان بِقَدْرِ مَا أعطَاهُ منَ الْعَقْلِ، ولَيْسَ الْعَقْلُ بالاكْتسَابِ، وإِنَّمَا هُوَ فَضْلٌ منَ اللَّه يُعْطى كُلَّ إِنْسَانٍ منْهُ مَا أَرَادَ فَالْخَلْقُ يَتَفَاوَتُونَ فِي الْعَقْلِ.

●● ●● ●●

فَصْلٌ

٩١٨ ـ أَخبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ (١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بِشْرُ بْنُ أَحْمد الإسْفَرايني، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْن عَبْدِ اللَّه بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ مُطَيَّنٌ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَتَى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَصَعدَ الْمنبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ، وأَثْنَى عَلَيْه، وقَالَ: إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهكُمُ الَّذِي يُعْبَدُ فَإِنَّ إِلَهكُمْ قَدْ مَاتَ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ إِلَهكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاء فَإِنَّ إِلَهكُمْ حَيٌّ لا يَمُوتُ، ثُمَّ تَلاَ : ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِه الرُّسُلُ** ﴾ [آل عمران: ١٤٤] (٢).

٩١٩ ـ أَخبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ السِّمْسَارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ، أَخبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مَرْدُوَيْه بْنِ عِيسَى أَبُو مُحَمَّد الْفَارِضُ بِالأَهْوَازِ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَطُوفِ ، عَنْ الْوَضِينِ بْنِ عطَاءٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(١) زيادة من « و » .

(٢) « حسن » أخرجه البزار فى مسنده « ٥٩٩١ » والدارمى فى الرد على الجهمية « ٧٨ » وابن أبى شيبة فى مصنفه « ٣٨١٧٦ » والذهبى فى العلو « ١٦٥ » من طريق محمد بن فضيل به .

وسنده حسن . فإن فى ابن فضيل كلامًا لا ينزل عن رتبة الحسن .

وقال السخاوى فى تخريج الأربعين السلمية فى التصوف « ٢٧ » قلت : وهو صحيح .

قلت بل هو حسن لحال ابن فضيل .

غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْن جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُوَجِّهَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ اسْتَشَارَ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِه فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْلا أَنَّكَ تَسْتَشِيرُنَا مَا تَكلَّمنَا، قَالَ ﷺ: « **إِنِّي فِيمَا لَمْ يُوحَ إِلَيَّ كَأَحَدِكُمْ** » فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ فَتَكَلَّمَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِرَأْيِه قَالَ: « **مَا تَرَى يَا مُعَاذُ؟** » قَالَ: أَرَى مَا رَأَى أَبُو بكر، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْرَهُ مِنْ فَوْقِ سَمَائِه أَنْ يُخْطِئَ أَبُو بَكْرٍ** » ، أَوْ قَالَ: « **أَنْ يُخطِئَ أَبُو بَكْرٍ** »[(١)].

---

(١) « موضوع » أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ٢٠/ ٦٧ » « ١٢٤ » وفى مسند الشاميين « ٦٦٨ ، ٢٢٤٧ » وعنه ابن عساكر فى تاريخه «٣٠/ ١٣٠» وابن شاهين فى شرح مذاهب أهل السنة « ١٠٩ » والشاشى فى مسنده « ١٣٤١ » والإسماعيلى فى معجم أسامى الشيوخ « ٢٨٦ » عن أبى يحيى الحمانى به .

وسنده ضعيف جدًا ، الوضين بن عطاء سيىء الحفظ ، وأبو العطوف ـ هو الجراح بن منهال ـ منكر الحديث ـ كما قال البخارى ومسلم ، وقال النسائى والدارقطنى : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : يكذب فى الحديث ويشرب الخمر الميزان « ١/ ٣٩٠ » ، وأبو يحيى الحمانى فيه كلام .

وأخرجه الحارث فى مسنده كما فى المطالب العالية « ق١٩٠/١ » المخطوطة المسندة و«٤/ ٣٣» المطبوعة غير المسندة ، ومن طريقه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو « ٢٦ » وأحمد فى فضائل الصحابة « ٦٥٩ » والذهبى فى العلو « ١٣٢ » وابن الجوزى فى العلل المتناهية « ٢٩٧ » وفى الموضوعات « ١/ ٣١٩ » عن أبى بكر بن خنيس عن محمد ابن سعيد عن عبادة بن نسى به .

وفى سنده محمد بن سعيد بن حسان الأسدى المصلوب الشامى قال أحمد : عمداً كان يضع الحديث ، وقال ابن نمير : العدو لله كذاب يضع الحديث قتل مصلوبًا فى الزندقة . الميزان « ٣/ ٥٦١ » والتهذيب «٩/ ١٨٥».

وفيه أبو الحارث الوراق وهو نصر بن حماد بن عجلان البجلى أبو الحارث وهو أيضًا متروك كذبه ابن معين ، وقال البخارى : يتكلمون فيه وقال مسلم : ذاهب الحديث وقال الأزدي : متروك الحديث وقال ابن حجر ضعيف .

وقال الذهبى فى العلو « ١٣٢ » : أبو الحارث مجهول وبكر واه وشيخه المصلوب تالف والخبر غير صحيح ، وعلى باغض الصديق اللعنة » اهـ . =

٩٢٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ النَّعَّالِيِّ بِبَغْدَاد، أخبرنا أَبُو الحُسَيْنِ ابْن بِشْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَد بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَا أَعظَمُ نِسَائِكَ (عَلَيْكَ) (١) حقًّا، وَأَنَا خَيْرُهُنَّ مَنْكَحًا، وَأَكْرَمُهُنَّ سَفِيرًا، وَأَقْرَبُهُنَّ رَحِمًا، زَوَّجَنِيكَ الرَّحْمَنُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ السَّفِيرَ بِذَلِكَ، وَأَنَا ابْنَةُ عَمَّتِكَ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْ نِسَائِكَ قَرِيبَةٌ غَيْرِي (٢).

٩٢١ ـ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْن أَحْمَدَ السَّمَّاكُ، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ سَهْلٍ الثَّغْرِيُّ، حَدثَنَا عبد الصَّمد بْن النُّعمَان بن عِيسَى بن طَهْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: « **إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي مِنَ السَّمَاءِ** » (٣).

= قلت: أبو الحارث قد ذكره في الميزان «٤/ ٢٥٠، ٢٥١» وذكر بنفسه أقوال مضعفيه، ومكذبيه فكيف جهله ولعله سهو منه رحمه الله تعالى.

وقال ابن الجوزى في الموضوعات « ١/ ٣١٩ »: « هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ لا يرويه عن بكر بن خنيس إلا أبو الحارث واسمه نصر بن حماد قال يحيى: هو كذاب وقال مسلم بن الحجاج: ذاهب الحديث وقال النسائى: ليس بثقة ».

قلت: ونسى رحمه الله تعالى علة أخرى وهى أن محمد بن سعيد وهو المصلوب متهم بالوضع والكذب وقد صلب لأجل ذلك. انظر الميزان «٣/ ٥٦١، ٥٦٣» والتهذيب «٩/ ١٨٥».

والحديث قال فيه العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٣١٣٦ »: « موضوع ».

(١) زيادة من « ب، جـ » وإثبات العلو لابن قدامة « ٣١ ».

(٢) « **ضعيف** » أخرجه ابن قدامة فى إثبات صفة العلو « ٣١ » والحاكم «٤/ ٢٥» والذهبى فى العلو « ٧٥ » من طريق الحارث بن محمد به.

قال الذهبى فى العلو « ٧٥ »: مرسل وكذلك الحافظ فى الفتح «١٣/ ٤١٢» أى منقطع بين الشعبى وبين زينب رضى الله عنها.

(٣) أخرجه البخارى « ٧٤٢١ » عن عيسى بن طهمان به.

فَصْلٌ

قَالَ أَهْلُ السُّنَّة: لاَ تَرَى أَحَداً مَالَ إِلَى هَوى، أَوْ بِدعَةٍ إِلاَّ وَجَدْتَهُ مُتَحَيِّراً مَيْتَ الْقَلْبِ مَمْنُوعًا من النُّطْقِ بِالْحَقِّ.

وَقَالُوا: الْكَلاَمُ فِي الربِّ عَزَّ وَجَلَّ بِدعَةٌ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يتكَلَّمَ فِي الربِّ عَزَّ وَجَلَّ إلا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ وَمَا بَيَّنَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (وتَعَالى) (١) الأَوَّل بِلاَ ابْتِدَاءِ وَالآخِرُ بِلاَ انْتِهَاءِ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، وعَلى الْعَرْشِ اسْتَوَى، عِلْمُهُ بِكُلِّ مكَانٍ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

لا يُقَالُ فِي صِفَاتِهِ كَيفَ، ولَم، وَالْقُرآنُ كَلامُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فَفَصَلَ الأَمْرَ مِنَ الْخَلْقِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الأَمْرَ الَّذِي خَلَقَ بِهِ الْخَلْقَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ ضَالٌّ.

●● ●● ●●

(١) زيادة من « جـ » .

فَصْلٌ

وَمِنْ مَـذْهَبِ[١] **أَهْلِ السُّـنَّـة**: أَنَّ الْجنَّةَ وَالنَّارَ مَخْـلُوقَـتَان ، الْجنَّةُ فِي السَّمَاءِ السَّـابِعَة وسَقْفُـهَا الْعَرْشُ[٢] ، وَالنَّارُ تَحَتَ الأَرْضِ الـسُّـفْلى، وأَهْلُ السُّـنَّة يؤْمنُونَ بِـنُزُولِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - يَـنْزِلُ ويـقْتُلُ الدَّجَّالَ، ويَدفِـنْـهُ الْمُسلمُونَ.

●● ●● ●●

---

(١) فى « ب » « مذاهب » .

(٢) فى « و » « عرش الرحمن » .

فَصْلٌ
فِي قِصَّةِ الدَّجَّالِ

٩٢٢ ـ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذان، أَخْبَرَنَا أَبُو بكرٍ الْقَبَّابُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِه مَا يُحَدِّثُنَا عَنْ الدَّجَّالِ، وَيُحَذِّرُنَا، فَكَانَ مِنْ قَوْلِه : « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ عَلَى الأَرْضِ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلاَّ حَذَّرَ** [١] **أُمَّتَهُ، وَأَنَا آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ خَرَجَ بَعْدِي فَكلُّ امرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِه، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيثُ يَمِينًا، وَشِمَالاً، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ، وَلا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يَثْنِي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَلَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْه كَافِرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ** [٢] **فَلْيَتْفُلْ فِي وَجْهِه ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِه أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَاراً فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِه فَلْيَقْرَأْ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ تَكُونُ عَلَيْه بَرْدًا وَسَلامًا كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِه أَنَّ مَعَهُ شَيَاطِينَ تَتَمَثَّلُ** [٣] **عَلَى صُوَرِ** [٤] **النَّاسِ فَيَأْتِي الأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ:**

---

(١) في « جـ ، و » « حذره » .
(٢) زيادة من « ب » .
(٣) في « جـ » « يتمثل » .
(٤) في « ب » « صورة » .

أَرأَيْتَ إِنْ بعثْتُ لكَ أَبَاكَ وأُمَّك، أَتَشْهَدُ أَنِّي ربُّك؟ فيقُولُ: نعَمْ ، فيَتَمَثَّلُ لَهُ شيَاطِينُهُ علَى صُورَةِ أَبيه وأُمِّه فيَقُولان لَهُ: يَا بُنَيَّ اتبعْهُ فإِنَّهُ ربُّكَ ، وإِنَّ منْ فتْنَته أَنْ يُسلَّطَ علَى نفْس فيقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا ولَنْ يُقْدَرَ لَهَا بعْدَ ذَلك، ولا يَصْنَعُ ذَلك بنفْس غيرهَا ،فيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عبْدِي هذَا فإِنِّي أَبْعثُهُ الآنَ، فيَزْعُمُ أَنَّ لَهُ ربًّا غيْرِي فيَبْعثُهُ، فيقُولُ: منْ ربُّكَ؟ فيَقُولُ: ربِّي اللَّهُ، وأَنْتَ الدَّجَّالُ عدُوُّ اللَّه.

وَإِنَّ منْ فتْنَته: أَنْ يقُولَ للأَعْرَابِيِّ: أَرأَيْتَكَ إِنْ بعَثْتُ لَكَ إِبلَكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي ربُّكَ؟ فيَقُولُ: نعَمْ ، فيَتَمَثَّلُ لَهُ شيَاطِينُهُ على صُورَة إِبله.

وَإِنَّ من فتنته: أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فتُمْطِرَ، ويَأْمُرُ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فتُنْبِتَ، فيَمُرُّ بالْحَيِّ منَ الْعرَب فيُكَذِّبُونَهُ فلَا يَبْقَى لَهُمْ سَائمَةٌ إِلاَّ هلَكَتْ ويَمُرُّ بالْحَيِّ منَ الْعرَب فيُصَدِّقُونَهُ فيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطرَ فتُمْطرَ، ويَأْمرُ الأَرْضَ أَنْ تُنْبتَ فتنبتُ فتَرُوحُ إِلَيْهِمْ مواشيهمْ منْ يوْمهمْ ذَلكَ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ أَسْمَنَهُ وأَمَدَّهُ خوَاصرَ وأَدَرَّهُ ضُرُوعًا، وإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمًا كَالسَّنَة، ويَوْمًا دُونَ ذَلكَ، ويَوْمًا كَالشَّهْر ويَوْمًا دُونَ ذَلكَ، ويَوْمًا كَالْجُمُعَة ويَوْمًا دُونَ ذَلكَ، ويَوْمًا كَالأَيَّام، وسَائرُ أَيَّامه كَالشَّرَرَة في الْجَرِيدَة » (١) .

(قَالَ الشَّيْخ): قَوْلُهُ: « فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلمٍ » أَي مُحْتَجٌّ أَحْتَجُّ لكُلِّ مُسْلمٍ ، وقَوْلُهُ : « منْ خَلَّه » : يَعْني منْ خَربَة، والجَرِيدَةُ، جَرِيدَةُ النّخلِّ يَعْني الْغُصْنَ الْيَابسَ، والْوَرَقَ الْيَابسَ، وقَوْلُهُ: «ولَنْ يُقْدَرَ لَهَا بَعْدَ ذَلكَ»

(١) « صحيح بشواهده » أخرجه ابن ماجة « ٤٠٧٧ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٣٩١ » وفى الآحاد والمثانى « ١٢٤٩ » وتمام فى فوائده « ٢٦٧ » وحنبل بن إسحاق فى الفتن «٣٧» ونعيم بن حماد فى الفتن « ١٥١٦ » من طريق ضمرة بن ربيعة به .

وسنده ضعيف فيه عمرو بن عبد الله الحضرمى مقبول كما فى التقريب «٥٠٦٨» وصححه العلامة الألبانى بشواهده فى قصة المسيح الدجال فلينظر .

وفى صحيح الجامع « ٧٨٧٥ » .

يُسَلِّطهُ اللَّهُ في الابْتداء على قَتْله وإحْيَائه، ويَمْنَعُهُ من ذَلكَ في الثَّانيَة، وَقَولُهُ: «فَيَأمرُ السَّمَاء أَنْ تُمْطرَ» : قيلَ : يَقْدرُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلكَ للعبَاد كَمَا أَقْدرَ [1] إبْليسَ عَلَى الجَرْي في عُرُوق بَني آدَمَ.

●● ●● ●●

(١) تقدم تخريجه برقم « ٩٢٢ » .

فَصْلٌ

وَمَنْ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ كُلَّ مَا سَمِعَهُ الْمَرْءُ مِنَ الآثَارِ مِمَّا لَمْ يَبْلغهُ عَقْلُهُ نَحْوَ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ:

٩٢٣ ـ « **خَلَقَ اللَّهُ آدمَ عَلَى صُورَتِه** » (١) .

وأَشْبَاه ذَلِكَ فَعَلَيه التَّسْلِيمُ والتَّصْدِيقُ، والتَّفْوِيضُ والرِّضَا، ولا يتَصَرَّفُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا بِرَأْيِه وَهَوَاهُ وَمَنْ فَسَّرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً بِرَأْيِهِ وهَوَاهُ فَقَدْ أَخطَأَ وَضَلَّ.

●● ●● ●●

(١) أخرجه البخاري «٣٣٢٦» ، ومسلم «٢٨٤١» عن أبي هريرة .

فَصْلٌ

وَمَنْ مَـذْهَب أَهْلِ السُّنَّـة: أَنَّـهُم لاَ يَـرَوْنَ الْخُرُوجَ عَلَى الأئِمَّةِ وَإِنْ كَانَ فِيْهُم بَعْضُ الْجَورِ مَا أَقَامُوا الصَّلاةَ لِمَاَ وَرَدَ فِي ذَلِكَ من الْخَبَرِ .

وإلى الأئِمَّة إِقَـامَةَ الْحُدُود، وَقَسْمُ الْفَيْءِ وَصَـلاَةُ الْجُمُعَة ، والأَعْـيَاد ، وَقَدْ كَانَ جمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ يُصَـلُونَ صَلاَةَ الْجُمُعَة والأَعْـيَاد خَلْفَ أَئِمَّة الْجَوْرِ، فَالصَّلاَةُ مَعَهُمْ سُنَّـةٌ قَـائِمَةٌ وفِي تَرْكِـهَا مَعَهُمْ هَـلَكَة قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

٩٢٤ ـ « اسْمَع، وأَطِعْ ، وَإِنْ كَانَ عَبْـدًا حَبَشِيًا » (١).

٩٢٥ ـ وَقَالَ: « اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ » (٢).

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه مسلم « ١٨٣٧ » بلفظ : « اسمع وأطع ، وإن كان عبدًا مجدع الأطراف » .

(٢) أخرجه البخارى « ٣١٦٣ » ومسلم « ١٨٤٥ » .

فَصْلٌ

يُقِرُّ (١) بِأَنَّ الرّوحَ يُرْسَلُ فِي (جَسَدِ) (٢) الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يَسْأَلَهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ عَنْ الإِيمَانِ ثُمَّ يُسَلُّ رُوحُهُ (٣) بِلاَ أَلَمٍ، وَيَعْرِفُ الْمَيِّتُ الزَائِرَ إِذَا أَتَاهُ، ويُعَذَّبُ الْمُؤمِنُ فِي القَبْرِ (٤) كَيفَ شَاءَ اللهُ ، وكُلُّ شَيْءٍ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الفَنَاءَ يَفْنَى ، ولَيْسَ تَفْنَى (٥) الْجنَّةَ وَالنَّارُ ، وَالْعَرْشِ والكُرسِيُّ، واللَوْحُ، والقَلَمُ، والصُورُ لَيْسَ يَفنَى شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الأشْيَاءِ.

●● ●● ●●

---

(١) في «ب» [ونُقِرُّ] .

(٢) زيادة من « و » .

(٣) فى « ب ، و » « تسل » .

(٤) في «ب» [قبره] .

(٥) في «ب» [تَفْنَى] .

فَصْلٌ

وَأَفْعَالُ اللَّه لاَ يُشبهُ [١] أَفعَالَ الْعباد فَيُقَالُ: لِمَ، وكَيْفَ ؟ إِنَّمَا ذَلكَ تعبُّدٌ منَ اللَّه لخَلْقه وبَلاءٌ ابتلاَهُمْ بِهِ وَقَدْ توَقَّفَ الزُّهْرِيّ عَنْ تَفْسِيرِ حَدِيثٍ رَوَاهُ عَنْ رَسُول ﷺ فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: مِنَ اللَّهِ الْعِلْمُ، وعلَى رَسُولِهِ الْبَلاغُ، وعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ .

قَالَ أَهْلُ السُّنَّة : أَدَاءُ الْفَرَائِضِ، وأَعْمَالُ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّاعَاتِ هِيَ مِنَ الإِيمَان وللنَبيِّينَ شفَاعَةٌ يوْم الْقِيَامَة، وللصِّديقِينَ، والصَّالحينَ، ولِلَّه عَزَّ وَجَلَّ تَفَضُّلٌ كَثِيرٌ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَخُرُوجُ الْمُذْنِبِينَ مِنَ الْمُؤمِنِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا حُمَمًا حَقٌّ.

والصرَاطُ حَقٌّ يَجُوزُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيسْقُطُ فِي جَهَنَّمَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَهُم أَنْوَارٌ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.

وَيَنْبَغِي لِلْمَرءِ أَنْ يَحْذَرَ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كَلَّ مُحْدَثَة بِدْعَةٌ، وَالسُّنَّةُ إِنَّمَا هِيَ التَّصْدِيقُ لآثَارِ رَسُولِ اللَّه ﷺ، وَتَرْكُ مُعَارِضَتِهَا بِكَيْفَ، ولِمَ، وَالْكَلاَمُ والخُصُومَاتُ فِي الدِّينِ، وَالجِدَالُ مُحدَثٌ وَهُوَ يُوقِعُ الشَّكَّ فِي الْقُلُوبِ، ويَمْنَعُ مِنْ مَعْرِفَة الْحَقِّ وَالصَّوَابِ ، وَلَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ الاتباعُ ، والاستعمَالُ.

يَقْتَدِي بِالصَحَابَة، وَالتَّابِعينَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعِلْمِ، وَإِنْ خَالَفَ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ فَهُوَ ضَالٌ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرَ الْعِلْمِ.

---

(١) في « جـ » « تشبه » .

فَصْلٌ

وَإِذَا طَلَّقَ الرَجُلُ امْرَأَتَـهُ ثَلاثًا فَـقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْـهِ لا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَـنْكِحَ زَوْجًا غَـيْرَهُ ، وَالشِّـرَاءُ وَالْبَيْـعُ فِي أَسْوَاقِ الْمُـسْلِمِينَ حَلالٌ بِحُـكْمِ الْكِـتَابِ وَالسُّـنَّـةِ ، وَمُتْعَةُ النِّسَاءِ حَـرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

●● ●● ●●

فَصْلٌ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ

٩٢٦ ـ أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أُسَيْدُ ابْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِداً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ قُلْتُ إِنَّ شَيْئًا يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَقُلْتُ : الْعَيْنُ تَسْبِقُ الْقَدَرَ**»(١) .

٩٢٧ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ عَنْ طَالِبِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ بِالأَنْفُسِ يَعْنِي بِالْعَيْنِ** » (٢).

(١) « **صحيح بشواهده** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٣١٠ » من طريق أسيد بن عاصم به وسنده حسن رجاله ثقات غير عبد الله بن زياد وهو عبد الله بن الحكم بن أبى زياد القطوانى صدوق كما فى الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة للذهبى «٢٦٩٠» والتقريب «٣٢٨٠» .
وله شاهد أخرجه الترمذى « ٢٠٥٩ » وابن ماجة « ٣٥١٠ » وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى « ٣١٤٦ » والبغوى فى شرح السنة « ٣٢٤٣ » عن أسماء بنت عميس وسنده صحيح .
وله شاهد آخر من حديث ابن عباس عند مسلم « ٢١٨٨ » .
والحديث صححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٣١٠ » .

(٢) « **حسن** » أخرجه الطيالسى « ١٧٦٠ » والطحاوى فى مشكل الآثار « ٢٩٠٠» وابن أبى عاصم فى السنة « ٣١١ » عن طالب بن عمرو به .
وسنده حسن ، كما قال الحافظ فى الفتح «١٠/ ١٦٧» والألبانى فى الصحيحة «٧٤٧» .

فَصْلٌ

إنَّ الله عزَّ وَجَلَّ بفضْله وكَرمه أَنْزَلَ كتابَهُ فَكَشَفَ بِه الْحَيْرَةَ، وأَتَمَّ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْنَا، ولَمْ يُفَرِّطَ فِي شَيْءٍ فيه حَتَّى يُحْوِجَنَا إِلَى اسْتِعْمَال الرَّأْي، وَالْعَقْلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [يس: ٢٠] وقَالَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقَالَ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] فَهَذَا حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا لِيَكُونُوا مُتَّبِعِينَ لِمَنْ يَأْخُذُونَ عَنْهُ الدِّينَ.

٩٢٨ ـ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خطا ثمَّ قَالَ: « **هَذَا سَبِيلُ الله** »، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَاله فَقَالَ:

« **هَذه سُبُلُ الشَّيْطَانِ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْه** »، ثمَّ تَلاَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣][(١)].

---

(١) « **صحيح لغيره** » أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ١٧ »، وابن نصر فى السنة «٥» والحاكم « ٢/٣١٨ » عن حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبد الله به وسنده حسن .
وأخرجه ابن أبى فى السنة « ١٦ » وابن ماجة « ١١ » وأحمد « ٣/٣٩٧ » وعبد بن حميد « ١١٤١ » واللالكائى « ٩٥ » وابن نصر فى السنة « ١٣ » عن مجالد عن الشعبى عن جابر بن عبد الله به .
وسنده ضعيف مجالد بن سعيد ضعيف وحديثه حسن فى الشواهد ولكنه قد توبع كما فى الطريق السابق فالحديث بهما صحيح ، وقد سبق تخريجه .
والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة « ١١ » وفى ظلال الجنة «١٦» .

٩٢٩ - وَرُوِيَ عَنْ عُـمَـرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: لاَ عُـذْرَ لأَحَـدٍ فِي ضَلالَة رَكِبَهَـا حَسِبَهَا هُـدَى ، وَلا هُـدَى رَكِبَهُ حَسِبَـهُ ضَلالَةً ، فَقَدْ ثَـبَتَتْ الْحُجَّـةُ، وَانْقَطَعَ الْعُـذرُ (١).

وَذَلِكَ أَنَّـهُ بُـيِّـنَ لِلنَّاسِ أَمْرَ دِينِهِمْ فَـعَـلَيْـنا الاتـبَـاعُ لأَنَّ الدِّين إِنَّمَا جَاءَ مِنْ قِـبَلِ اللَّه تَعَـالَى لَـمْ يُـوضَعْ عَلَى عُـقُـولِ الرِّجَالِ ، وَآرائِـهِم قَـدْ بَـيَّـنَ الرَّسُول ﷺ السُـنَّـةَ لأُمته، وَأَوْضَـحَهَـا لأَصْحَابِـه، فَـمَنْ خَالفَ أَصْـحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ فَـقَدْ ضَلَّ.

●● ●● ●●

(١) « ضـعـيف » أخرجـه الخطيب فى الفقيه والمتـفقه « ٣٩٢ » وابن شـبة فى تاريخ المدينة «٣/ ٨٠٠ » عن أبي إسحاق عن الأوزاعى أنه بلغه أن عمر بن الخطاب فذكره .
وسنده منقطع بين الأوزاعى وعمر بن الخطاب .

فَصْلٌ

٩٣٠ ـ أخبرنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْوَهَّاب الْمَدِينِيّ، أخبرنَا أَبُو الْحسن بن عبد كويه، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْن إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ الصَّنْعَانِيُّ الْقَاضِي، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ شِبْلٍ، عَنْ الْحكَمِ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَحْكِي عَنْ مُوسَى - عَلَيْه السَّلَامُ - عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: « **وَقَعَ فِي نَفْسِ مُوسَى - عَلَيْه السَّلَامُ - هَلْ يَنَامُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عز وَجل إِلَيْه ملكًا فَأَرَّقَهُ ثَلَاثًا وَأَعْطَاهُ قَارُورَتَيْنِ فِي كُلِّ يَد قَارُورَةٌ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ بِهِمَا فَجَعَلَ يَنَام، وَتَكَادُ يَدَاهُ تَلْتَقِيَان فَيَحْبِسُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى، ثُمَّ نَامَ نَوْمَةً فَاصْطَكَّتْ يَدَاهُ فَانْكَسَرَت الْقَارُورَتَان فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى لَو نِمْتُ لَمْ تَسْتَمْسِكِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ** »[1].

---

(١) « منكر » أخرجه أبو يعلى « ٦٦٦٩ » وابن جرير فى تفسيره «٥/ ٣٩٤» والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٧٩ » وابن الجوزى فى العلل المتناهية «١/ ٤٠» عن أمية بن شبل به وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره «١/ ١٠٢» من طريق معمر قال : أخبرنى الحكم بن أبان به وضعفه غير واحد من أهل العلم منهم البيهقى وقال الذهبى فى الميزان « ١/ ٢٧٦ » أمية ابن شبل يمانى له حديث منكر وذكره ، وأقره الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان «١/ ٤٦٧» «١٤٤١» وقال ابن كثير فى تفسيره « ٦/ ٥٥٨ » : « والظاهر أن هذا الحديث ليس بمرفوع ، بل من الإسرائيليات المنكرة فإن موسى عليه السلام أجل من أن يجوز على الله سبحانه وتعالى النوم . . . » .

وقال القرطبى فى تفسيره « ١/ ٢٧٣ »: « ولا يصح هذا الحديث ضعفه غير واحد منهم=

٩٣١ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ اللَّيْث أَبُو صَالِحِ الرَّاسِبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ ابْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ جَعْفَرٍ ذِي الْجَنَاحَيْنِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِب خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الطَّائف مَاشيًا عَلَى قَدَمَيْه فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَأَتَى ظِلَّ شَجَرَة، فَصَلَّى تَحْتَهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: « **اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو** [١] **ضَعْفي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاس، أَرْحَمَ الرَّاحمينَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحمينَ إِلَى مَنْ تَكلُني؟ إِلَى بَعيد يَتَجَهَّمُني، أَمْ إِلَى قَرِيب مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ سَاخطًا عَلَيَّ فَلا أُبَالي، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بكَ أَعُوذُ بنُور وَجْهكَ الْكَرِيم الَّذي أَضَاءَت لَهُ السماوات، وَأَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلُحَ عَلَيْه أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخرَة أَنْ تُنْزِلَ عَلَيَّ غَضَبَكَ، أَوْ يَحُلَّ** [٢] **عَليَّ سَخَطُكَ** » [٣] .

٩٣٢ ـ قَالَ: وَحدثنَا الطَّبَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الْعَزِيز، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي

= البيهقى » اهـ .

وقال العلامة الألبانى فى الضعيفة « ١٠٣٤ » « منكر » .

(١) فى « و » « اللهم أشكو إليك » .

(٢) فى « جـ ، و » « تُحل » .

(٣) « **ضعيف** » أخرجه ابن جرير فى تفسيره « ١/ ٨٠ ، ٨١ » والخطيب البغدادى فى الجامع لأخلاق الراوى « ١٩٠١ » وابن منده فى جزء ترجمة الطبرانى ص « ١١ » والطبرانى فى الدعاء « ١٠٣٦ » وفى المعجم الكبير « ١٣/ ٧٣ » « ١٨١ » وعنه الضياء فى المختارة « ١٦٢ » وابن عدى فى الكامل « ٦/ ١١١ » من طريق محمد بن إسحاق به .

ورجاله ثقات ، وعلته عنعنة ابن إسحاق عند الجميع وهو مدلس .

وضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٢٩٣٣ » وفى تخريج فقه السيرة هامش ص٩٨ .

مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّه ﷺ بِأَرْبَعٍ فَقَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النَّارُ لَوْ كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ** » (١).

٩٣٣ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سَلْمٍ الْخَوْلانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ أَبُو أُمَيَّةَ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّرَائِفِيُّ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ عبد الله بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَعِيذُوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ** » (٢).

٩٣٤ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) أخرجه مسلم « ١٧٩ » .

(٢) « **صحيح** » سند المصنف ضعيف فيه صدقة بن عبد الله السمين أبو معاوية أو أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقي « ضعيف » كما في التقريب « ٢٩١٣ » .

وعمرو بن هشام أبو أمية الحراني صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب وقد وثقه ابن معين كما في التقريب «٤٤٩٤» ومحمد بن راشد صدوق يهم كما في التقريب « ٥٨٧٥ » ، وأبو عقيل أنس بن سلم الخولاني هو من الشيوخ المكثرين من الرواية فقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه «٣/ ١٤٠» وذكر جمعًا من الشيوخ الذين روو عنه جاوز عددهم العشرة منهم الطبراني وابن عدي ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ولكن رواية هؤلاء عنه تعديل له .

لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه أحمد « ٢/ ٦٨ ، ٩٩ ، ١٢٧ » وأبو داود «١٦٧٢ ، ٥١٠٩ » والبخاري في الأدب المفرد «٢١٦» وغيرهم بسند صحيح على شرط الشيخين .

وقال النووي في رياض الصالحين « ١٧٢١ » : حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين » اهـ .

وشاهد آخر عن ابن عمر أخرجه أحمد « ٢/ ٦ » والطيالسي « ١٨٩٥ » والبخاري في الأدب المفرد « ٢١٦ » وأبو داود « ٥١٠٩ » وغيرهم بسند صحيح على شرط الشيخين .

الْقِتْبَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَلْعُونٌ مَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ، وَمَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ فَرَدَّ سَائِلَهُ** » (١) .

٩٣٥ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْن نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ الْخَوْلانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ صَبَاحٍ: «**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ (٢) وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ، اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلِفٍ ، فَمَشِيئَتُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَا شِئْتَ كَانَ، وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ مَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتُ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتُ ، أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَدَرِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا (٣) إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَعْتَدِيَ، أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ، أَوْ أَكْتَسِبَ خَطِيئَةً مُخْطِئَةً (٤) أَوْ أُذْنِبَ ذَنْبًا لا تَغْفِرُهُ ، اللَّهُمَّ**

---

(١) « حسن » أخرجه الطبرانى فى الدعاء « ٢١١٢ » وابن عساكر فى تاريخه « ٨/ ٣٩٧ » من طريق ابن وهب به وسنده حسن من أجل عبد الله بن عياش القتبانى صدوق يغلط .
والحديث حسنه العراقى والسيوطى كما قال المناوى وكذلك الألبانى فى الصحيحة « ٢٢٩٠ » وصحيح الجامع « ٥٨٩٠ » .

(٢) فى « جـ ، و » « من بين يديه » .

(٣) فى « ب » « والشوق » .

(٤) من « جـ » وهو الموافق لما فى المعجم الكبير للطبرانى « ٥/ ١١٩ » «٤٨٠٣» وفى « أ ، ب » « خطيئة » .

فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأُشْهِدُكَ، وَكَفَى بِكَ شَهِيداً ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ، وَلِقَاءَكَ حَقٌّ. وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تَكِلْنِي إِلَى ضَيْعَةٍ، وَعَوْرَةٍ ، وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ فَإِنِّي لا أَثِقُ إِلاَّ بِرَحْمَتِكَ فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ، وَتُبْ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » (١).

٩٣٦ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلاةً أَوْجَزَهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، خَفَّفْتَ ، فَقَالَ: أَمَا عَلَيَّ ذَلِكَ، لَقَدْ دَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَاتَّبَعَهُ وَهُوَ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ (٢) فَسَأَلَهُ

---

(١) « ضعيف » أخرجه أحمد « ٥/ ١٩١ » والطبرانى فى المعجم الكبير «٥/ ١٢٨» « ٤٩٣٢» وفى الدعاء « ٣٢١ » وابن السنى فى عمل اليوم والليلة « ٤٧ » والحاكم « ١/ ٥١٦ ، ٥١٧ » والبيهقى فى الأسماء والصفات «٣٤٣» من طرق عن بكر بن أبى مريم به .
وسنده ضعيف أبو بكر بن أبى مريم ضعيف سرق بيته فاختلط .
وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ٥/ ١٧٤ ، ١٧٥ » « ٤٩٣٢ » وفى الدعاء « ٣٢٠» قال : حدثنا بكر بن سهل الدمياطى ثنا عبد الله بن صالح حدثنى معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت به .
وهذا إسناد ضعيف بكر بن سهل وعبد الله بن صالح ضعيفان ، وهذه المتابعة لا تعضد رواية ابن أبى مريم ، فإن بكر بن سهل متهم كما فى الميزان .
وأعله العلامة الألبانى رحمه الله بعلة أخرى فى الضعيفة «٦٧٣٣» وهى الانقطاع بين ضمرة بن حبيب وزيد بن ثابت وأبى الدرداء فلينظر .
والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٦٧٣٣ » وضعيف الترغيب « ٣٩٧ » .

(٢) فى جميع المخطوطات « أ ، ب ، جـ ، و » « أبو عطاء بن السائب » وفى المطبوع قال =

عَنْ الدُّعَاءِ فَأَخْبَرَهُ (١) : اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي، وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُك نَعِيماً لا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَأَسْأَلُكَ الشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ (٢).

= محققه: «وهو خطأ» وأثبته فى المطبوع « عطاء بن السائب » وهذا تسرع منه فما أثبته هو الصحيح الموافق لما فى السنة لعبد الله بن أحمد « ١١٨٩ » وفيه « تبعه رجل وهو أبى يعنى عطاء القائل ذلك وهو أبى فسأله » وفى الصحيح ابن حبان « ١٩٧١ » « قال عطاء اتبعه يعنى أبى ولكنه كره أن يقول اتبعته فسأله » وفى الأسماء والصفات للبيهقى «٢٢٧» « فلما انطلق عَمَّار اتَّبَعَهُ رجل وهو أبى فسأله عن الدعاء » .

(١) فى « و » زاد « فقال » .

(٢) « صحيح » أخرجه النسائى « ١٣٠٥ » وابن حبان « ١٩٧١ » والحاكم «١/ ٥٢٤» وابن خزيمة فى التوحيد « ١٣ » والطبرانى فى الدعاء «٦٢٤» والبيهقى فى الدعوات الكبير «٢٢٠» والبزار « ١٣٩٣ » والدارقطنى فى الرؤية « ١٥٨ » واللالكائى « ٨٤٥ » والبيهقى فى الأسماء والصفات «٢٢٧» من طرق عن حماد بن زيد به .

وسنده صحيح كما قال الحاكم وأقره الذهبى ، وسماع حماد بن زيد من عطاء بن السائب كان قبل اختلاطه كما حكاه يحيى القطان وابن المدينى والنسائى وأبو حاتم والعقيلي وغيرهم كما فى التهذيب « ٧/ ٢٠٥ » والكواكب النيرات ص «٣٢٤ ، ٣٢٥».

وللحديث طريق آخر أخرجه أحمد « ٤/ ٢٦٤ » والنسائى « ١٣٠٦ » والدارقطنى فى الرؤية « ١٥٩ » والطبرانى فى الدعاء « ٦٢٥ » من طرق عن شريك عن أبى هاشم الواسطى عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قال: صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاة أخفها فذكر نحوه .

وهذا إسناد لا بأس به فى المتابعات رجاله كلهم ثقات رجال البخارى عدا شريك وهو ابن عبد الله القاضى صدوق سيء الحفظ كثير الخطأ .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع « ١٣٠١ » .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ عُلَمَاء أَهْلِ السُّنَّة: الْكَلاَمُ فِي صِفَات اللَّه صَعْبٌ، وَالدُّخُولُ فِيهَا شَدِيدٌ ، وَمَنْ تكَلَّمَ فِي صِفَات اللَّه بِمَا لا يَلِيقُ بِه، وَنَسَبَ إِلَيْه مَا لاَ يَحْسُنُ فِي صِفَاتِه، وَتَركَ الاتباعَ، وآثَرَ الاختراعَ ضَلَّ عَنْ الْهُدى ، وَقدْ ذَمَّ اللَّهُ أَقْوامًا خَاضُوا فِي آيَاتِه فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ لنَبيِّه ﷺ: ﴿ وإِذا رَأَيْتَ الَّذين يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [الأنعام:٦٨] فَأَمَرَهُ بالإِعْرَاضِ عَنْهُم، ثُمَّ أَمرَ نَبيَّهُ ﷺ أَنْ يُبيِّنَ للْمُؤْمنينَ مَا أَنْزلَهُ إِلَيْه منْ كَلاَمه فَقَالَ: ﴿ وأَنزلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لتُبَيِّنَ للنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل:٤٤] وكُلُّ مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى، أَو رَسُولُهُ ﷺ فَقَدْ كَفَانَا اللَّهُ مُؤونَتَهُ، وَمَا لَمْ يُبَيِّنْهُ فالمرجِعُ فِيهِ إِلَى كَلاَمِ الصَّحَابَة، وَالْعُلَمَاءِ المقتَدى بِهِم الَّذينَ هُمْ أَعْلاَمُ الْهُدَى ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] .

٩٣٧ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:

« أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ » (١) .

وَقد تَرَكَ قَوْمٌ الاقْتدَاء، وَقَاسُوا صِفَات اللَّه تَعَالى بِعقُولِهِمْ فَضَلُّوا، وأَضَلُّوا، فَمِنْ مَقَالَتهِم أَنْ قَالُوا بعقُولِهِم النَّاقصَة ، ومَقَاييسهِم الْبَاطِلَة: كَمَا أَنَّ الله تَعَالَى لَيْسَ فِي الدُّنْيَا فكَذَلك صِفَاتُهُ لَيْسَتْ فِي الدنْيَا، يَعْنونَ أَنَّ الْمَصَاحِفَ لَيْسَ فِيهَا قُرْآنٌ وأَنَّ الْقُرآنَ الَّذِي نكْتُبهُ إِنَّمَا هُوَ مدَادٌ نُسَوِّدُ (٢) بِه

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ١٢٩ » .

(٢) فى « و » « يسود » .

بَيَاضًا.

وَقَالُوا: كَمَا أَنَّ اللَّه تَعَالَى لَيْسَ فِي قُلُوبنَا فَكَذَلِكَ صِفَتُهُ لَيْسَتْ فِي قُلُوبنَا يُرِيدُونَ أَنَّ لَيْسَ بِمَوْجُود فِي الصُّدُورِ، وَأَنَّ الَّذِي نَقْرَأُهُ لَيْس بِقُرْآنٍ إِنَّمَا هُوَ عبارَةٌ، وَحِكَايَةٌ، وَمَنْ قَالَ هَذَا، فَقَدْ صَرَّحَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ منزل.

وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّة أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَظْهَرَ للسَامعينَ منْ أَلْسنَة مَخْلُوقَة، وأَفْعَال مَخْلُوقَة، وَهِي حَرَكَاتُ الألْسنَة كَلامَاً غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَكَذَلِكَ يُظْهِرُ مِنْ حِبْرٍ مَخْلُوقٍ وكَاغَدٍ مَخْلُوقٍ، وأَقْلاَمٍ مَخْلُوقَة، وكلامًا غير مَخْلُوق بِلا كَيف.

وَقَالُوا: أنا نَسْمَع تَارَةً صَوْتاً طيباً، وَتارَةً صَوتًا غَيْرَ طَيِّب، وَتارَةً رَفيعاً، وَتارَةً غَيْرَ رَفِيعٍ، يُقَالُ لَهُم: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَظْهَرَ منَ الألْسنَة المَخْلُوقَة والحَركَات المخْلُوقَة قُرْآنًا غَيْرَ مَخْلُوقٍ، وكَذَلِكَ أَظْهرَ منَ المدَاد الْمَخْلُوق، وَالأفْعَال المخلُوقَة كَلاَمًا غَيْرَ مَخْلُوق بِلاَ كَيفٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُظْهِرُ صِفَاته منْ حَيْثُ يَشَاء، كَيفَ يَشَاء عَلَى مَا يَشَاء، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ من لَدُنْ حكيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل:٦]. وَقَالَ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ [الأنعام:١٩]، وَقَالَ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية:٢٩] وَذَا [١] إِشَارَةَ إِلَى حَاضِرٍ، فَأَخْبر أَنَّ النُّطْقَ يَصِحُّ مِنَ الْكِتَابِ بِلاَ نَاطِقٍ، بَلْ النَاطِقُ بِهِ رَبُّنَا تعالى بِلاَ كَيْفيَّة.

٩٣٨ ـ وَقَالَ عَبْدُ اللَّه بن مَسْعُود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يُوشِكُ أَنْ يُرفَعَ، قِيلَ لَهُ: كَيفَ يُرفَعُ وَقَدْ أَثْبَتَهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِنَا، وأَثْبَتْنَاهُ فِي مَصَاحِفِنَا؟ قَالَ: يُسْرَي عَلَيْه لَيْلَةً فَيُنْزَعُ مَا فِي الْقُلُوبِ وَيَذْهَبُ مَا فِي

---

(١) فى « ب ،جـ » « هذا ».

الْمَصَاحِف (١).

فَدلَّ أَنَّـهُ أَرَادَ أَنْ يُـرفَعَ الْقُرْآنُ الظَّاهِرُ فِي الْمَصَاحِف، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨) لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٧ ـ ٧٩] فَلَـو أَرَادَ بِهِ الحِبْرَ لَـنَهَاهُمْ أَنْ يَمَسُّوا الحِـبْرَ الَّذِي فِي المحبَرَةِ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَـنْهَى عَنْ مَسِّ شَيْءٍ لَيْسَ يُرَى، وَلا هُوَ غَـيْـرُ ظَاهِرٍ.

٩٣٩ ـ وَقَالَ ﷺ: « **لاَ تُـسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِ** » (٢)، وَلَو أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الحِـبْـرَ لَـنَـهاهُمْ عَنْ السَّـفَرِ بِالمحَابِرِ.

٩٤٠ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لجَـابِرٍ حِينَ شَـكَـا إِلَيْهِ رَمَدَ الْعَيْنِ: « **انْظُـرْ فِي الْمُصْحَـفِ** » (٣).

أَرَادَ بِهِ النَّـظَرَ إِلَى الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْـزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى شِفَاءً لِلْمُسْـلِمِينَ.

٩٤١ ـ وَقَالَ ﷺ: « **مَـنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ نَـظَـرًا فَلَهُ بِـخَـتْمَةٍ أَلْفَا دَرَجَةٍ، وَمَنْ قَرَأَهُ حِفْظـاً فَلَهُ أَلْـفُ دَرَجَةٍ** » (٤).

---

(١) « **صحيح** » أخرجه الحاكم فى المستدرك « ٤/ ٥٠٣ » ونعيم بن حماد فى الفتن « ١٦٨٥ » من طريق سفيان بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع قال: سمعت شداد بن معقل صاحب هذه الدار يقول: سمعت عبد الله بن مسعود فذكره وسنده صحيح.

(٢) تقدم تخريجه برقم « ٢٨٣ ».

(٣) « **باطـل** » **لم** أقف عليه عن جابر ولكن أخرجـه ابن عساكر فى تاريخه «٥/ ٤٢» عن ابن مسعود وقال أبو الفيض الفارانى فى العجالة فى الأحاديث المسلسلة ص ٩٣ بعد أن ذكره وقال: صـرح السخـاوى بأنه باطل متنًا وتسلسـلاً وقال غيـره: إنه ضعيـف فقط على قاعدة المسلسلات» اهـ

(٤) « **ضعيف** » أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ١/ ٢٢١ » « ٦٠١ » والبيهقى فى شعب الإيمان « ٢٢١٨ » وابن عدى فى الكامل « ٧/ ٢٢٩ » من طريق مروان بن معاوية ثنا أبو سعيد بن عون المكى عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده مرفوعًا.

قال ابن أبى حاتم فى العلل « ١/ ٦٠٩ » « ١٧٢٦ »: سمعت أبى يقول: «هذا حديث منكر».

=

فَلَوْلاَ أَنَّهُ يَصِحُّ إِلَيْهِ النّظرُ لَمْ يَكُنْ لتَضْعِيفِ الثَّوَابِ مَعْنىً، فَصَحَّ (١) أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ النّظرَ إِلَى كَلاَمِه، الَّذي هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

٩٤٢ ـ وقَالَ عثْمَانُ بْنُ عفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَا أُحِبُّ أَنْ يَأْتِي عَلَيَّ يَوْمٌ وَلا لَيْلَةٌ لاَ أَنْظَرُ إِلَى كَلاَمِ رَبِّي (٢).

وَقَالَ أَحْمَد بن حَنْبَل رَحمَهُ اللَّهُ: إنَّ الْقُرْآنَ يَتصَرَّف عَلَى خَمْسَة أَوْجُه: نراهُ بِأَبْصَارِنَا، الأَبْصَارُ مَخْلُوقَةٌ، وَالَّذي نُبْصِرُ بِهَا غَيْرُ مَخْلُوق، ونَقْرأهُ بِأَلْسنتَنَا الأَلْسنَةُ مَخْلُوقَةٌ، والمَقْروءُ بِهَا غَيْرُ مَخْلُوق، ونَسْمَعُهُ بآذَاننا، والآذَانُ مَخْلُوقَةٌ والمَسْمُوعُ بِهَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَنَكْتُبُه بِأَيْدينَا، وَالأَيْدي مَخْلُوقَةٌ، والمكتُوبُ بِهَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، ونَحْفَظُهُ بِقُلُوبِنَا ، الْقُلُوبُ مَخْلُوقَةٌ، وَالْمَحْفُوظُ بِهَا غَيرُ مَخْلُوقٍ .

= قال الهيثمى فى المجمع « ٧/ ٣٤٣ » : رواه الطبرانى وفيه أبو سعيد بن عون وثقه ابن معبد فى رواية وضعفه فى أخرى وبقية رجاله ثقات .

قلت : وضعفه يحيى بن معين وابن حجر كما فى اللسان « ٧/ ٥٢ » .

وضعفه العلامة الألبانى فى ضعيف الجامع « ٤٠٨١ » والمشكاة «٢١٦٧»

(١) فى « ب » « وصح » .

(٢) « ضعيف » أخرجه أحمد في فضائل الصحابة « ٧٧٦ » والبيهقى فى الأسماء والصفات « ٥٢٤ » والاعتقاد ص ١١٠ وابن عساكر «٣٩/ ٢٣٩» من طرق عن سفيان بن عيينة ، حدثنا إسرائيل أبو موسى قال : سمعت الحسن يقول : قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان به وسنده ضعيف لانقطاعه الحسن البصرى لم يسمع من عثمان بن عفان فالإسناد منقطع .

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٧/ ٢٧٢ ، ٣٠٠ » وعبد الله بن أحمد فى السنة « ١٢٢ » وأحمد فى الزهد ص ١٢٨ من طريق معمر حدثنا سفيان قال : قال عثمان بن عفان به.

وسنده ضعيف لانقطاعه أيضًا .

فَصْلٌ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج:٢٢] وَقَالَ: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة:٧٧ ، ٧٨] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ [عبس:١٤] ، وَقَالَ: ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت:٤٩] ، وَقَالَ: ﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ [الطور:١ ـ ٣] ، وَقَالَ: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ [الشعراء:١٩٣] ، أَخْبَرَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ فِي الأَلْوَاحِ، والمَصَاحِفِ، وأَنْ يَكُونَ مَوْجُوداً فِي الْقُلُوبِ ، والصُّدُورِ.

وَقَالَ: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [الدخان:٥٨] ، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر:١٧] وَقَالَ: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴾ [البقرة:٧٥] يَعْنِي يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ مِنْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقَالَ: ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٦] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [القيامة:١٦]

فَهُوَ عَلَى عَرْشِه، وكَلَامُهُ يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِنَا، وَهُوَ مَحْفُوظٌ فِي قُلُوبِنَا مَكْتُوبٌ مَرئِيٌّ كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (١) لا كَيْفِيَّةَ لَهُ فَكَذَلِكَ كَلَامُهُ لا مِثْلَ لَهُ، وَصِفَاتُهُ لا كَيْفِيَّةَ لَهَا.

فَإِنْ قِيلَ: كُلُّ مَرئِي بِالْعَيْنِ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ كَيْفِيَّةٍ (٢) ، قُلْنَا: إِنَّ النَّبِيَّ

---

(١) فى « ب » « كما قال : إن الله تعالى » .

(٢) فى « جـ » « كيفيته » .

ﷺ رأىَ ربَّهُ لَيْلَةَ الْمعْرَاجِ، ولَمْ يَقْدرْ عَلَى أَنْ يَصِفَهُ بِكيفيَّةٍ ، لأنَّ مَنْ لاَ كَيْفيَّةَ لَهُ لاَ يُوصَفُ بِالكَيف ، وكَذَلكَ يَرى اللّه تَعَالَى الْمؤْمنُونَ فِي الآخِرَةِ فَلاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَصِفُوهُ بِكَيْفيَّة.

فَإنْ قِيلَ: إنَّا نَرَى (١) الْمَصَاحفَ تحرقُ، والسوَادَ يُمْحَى، ويُغْسَلُ ، قيلَ: المَحوُ والْغَسْلُ إذَا حَصَلَ لَمْ يَكُنْ وَاقِعاً عَلَى صفَات رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، لأنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُظْهِرُ صِفَتَهُ كَيفَ يَشَاءُ ، يَشَاء مَرّةً عَلَى الألْسنَة، وَمرَّةً فِي الْمَصَاحفِ ، وَاللَّهَ تَعَالَى لا مِثْلَ لَهُ وكَلامُهُ لاَ مِثْلَ لَهُ، ولَيْسَ إلَى الْخَوْض فِي آيَاتِهِ وَصِفَاتِه بالعُقول سَبِيلٌ، عَصَمَنَا اللَّهُ مِنَ الْبِدَعِ، والخَوضِ فِيمَا لاَ نُحيطُ بِهِ عِلْماً بِفَضْلِه ورَحْمته.

●● ●● ●●

---

(١) في « و » « رأينا » .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: لا يُوصَفُ اللَّهُ إلاَّ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ قَالَهُ الرَّسُولُ ﷺ كثيراً (١) ، أَوْ أَجمَعَ عَلَيْهِ الْمُسلمُونَ.

سَأَلَ أَبُو الْعَبَّاس النَّاشِئُ أَبَا إِسْحَاقَ الزّجاج فَقَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحِيم، وَيَقُول: فُلاَنٌ رَحِيمٌ ، فكَيفَ نفرقُ بَيْنَهُمَا، وَإِنَّمَا الرَّحْمَةُ رِقَّةٌ؟ فَكيفَ جَازَ أَنْ نَصفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بهَا؟ فَحَادَ وَقَالَ : قال أَبُو دَاوُد : سَمعْتُ إِسْحَاقَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ بِصِفَاتٍ اسْتغنَى الْخَلْقُ كُلُّهُم أَنْ يِصفُوهُ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا يَلْزَمُ الْعبادَ الاستسْلاَمُ، وَلا يَعْرِفُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ تلْكَ الصِّفَات، إلاَّ بِالأَسْمَاء الَّتِي عَرَّفَهُمُ الربُّ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا يُدْرَكُ بِالعُقُولِ وَالمقَايِيسِ مُنْتَهَى صِفَات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، فَسَبِيلُ ذَلكَ إِثْبَاتُ مَعْرِفَة صفَاتِه بالاتّبَاعِ وَالاسْتسْلاَمِ، فَإِنْ طَعَنَ أَهْلُ الأَهْوَاء عَلَى أَهْلِ السُّنَّة وَنَسَبُوهُمْ إِلَى التَّشْبِيه إِذَا وَافَقُوا بَيْنَ الأَسْمَاء ، يُقَالُ (٢) : لَيْسَ الأَمْرُ كَمَا يَتَوهَمُونَ لأَنَّ الشَّيْئَيْنِ لا يَشْتَبِهَانِ لاشتبَاه أَسْمَائهمَا فِي اللَّفْظ، وَإِنَّمَا يَشْتَبِهَان بِأَنْفُسهمَا أَوْ بمعَان مُشْتَبِهَة فِيهِمَا، وَلَوْ كَانَ الأَمْرُ كَمَا قَالُوا وَتَوَهَّمُوا لاشْتَبِهَتَ الأَشْيَاءُ كُلُّهَا لأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا اسْمُ شَيْءٍ.

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من « و » .

(٢) فى « و » « فيقال » .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ عُلَمَاء أَهْلِ السُّنَّة: نَحنُ لاَ نَرَى الْكَلاَمَ، والخَوْضَ فِي الدِّينِ والمراء والخُصُومَاتِ (١) ، فَمَهْمَا وَقعَ الْخلاَفُ فِي مَسْأَلَة رَجعْنَا إِلَى كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى سنَّة رَسُوله ﷺ، وَإِلَى قَوْلِ الأئمَّة، فَإِنْ لَمْ نَجدْ ذَلكَ فِي كِتَابِ اللَّه، ولا فِي سنَّة رَسُوله ﷺ ولَمْ يَقلهُ (٢) الصَّحَابَةُ (٣) ، والتَابِعُونَ سَكَتْنَا عَنْ ذَلكَ ووَكَلْنَا علْمَهُ إِلَى اللَّه تَعَالَى، لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِذَلكَ فَقَالَ عَزَّ منْ قَائلٍ : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء:٥٩] .

قَالَ أَهْلُ التَّفْسِير :﴿ إِلَى اللَّهِ ﴾ إِلَى كتَابه، ﴿ وَالرَّسُولِ ﴾ : إِلَى سُنَّته، وَمَا قَالَه اللَفْظيَّةُ فَلَيسَ فِي كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، ولا فِي سنَّة رَسُوله ﷺ ولا(٤) قَالَهُ أَحَدٌ منَ الصَّحَابَة وَالتَّابِعينَ ، وأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِه الْحُسَيْنُ الْكَرَابِيسِي فَأَنْكرَ عَلَيْه أَحْمدُ بنُ حَنْبَلٍ قَوْلَهُ أَشَدَّ الإِنْكَارِ ونَهَى عَنْ مُجَالَسَته، فَمَاتَ مَهْجُوراً ولَمْ (٥) يَنْتَفع بِعلْمه.

وَمن الدَّليل عَلَى بُطْلاَن قَولِهِمْ منْ كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٦] ، ولَنْ يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّه إِلا بِتِلاوَة التَّالِي، وَهل هُوَ إِلا كَلاَمُ اللَّه.

---

(١) فى « و » « الخصومات فيهما ، فمهما » .

(٢) فى « ب » « تقله » .

(٣) فى « و » « الصالحون » .

(٤) فى « ب » « ولا قاله » .

(٥) فى « ب » « فلم » .

فَصْلٌ

٩٤٧ ـ ذَكَرَ أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِيّ فِي كِتَابِ السُّنَّة عَنْ عُمَرَ بن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُم كُلَّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ يتكلَّمُ بالحكمةِ ويَعْمَلُ بالجَوْرِ (١) .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيز: مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضاً للخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَنَقُّلَ(٢). وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيّ، أَو مُعَاوِيَة بن قُرَّة: إِيَّاكُمْ، والخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الأَعْمَالَ (٣). وَرَأَى صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ شَبِيبَةً

(١) « صحيح » أخرجه ابن نصر المروزي فى تعظيم قدر الصلاة « ٦٨٥ » من طريق حماد بن زيد قال ميمون الكردى عن أبى عثمان قال : سمعت عمر بن الخطاب فذكره .
وسنده صحيح ، وميمون الكردى وثقه أبو داود وابن حبان وقال ابن معين : ليس به بأس فى رواية صالح .
وأخرجه أحمد « ١/ ٢٢، ٤٤ » والفريابى فى صفة النفاق « ١٥٠ » والبزار «كشف الأستار ١٦٨ » من طريق ميمون الكردى ،عن أبى عثمان النهدى قال : كنت عند عمر وهو يخطب الناس فقال فى خطبته فذكره مرفوعًا : « إن أخوف ما أخاف على أمتى كل منافق عليم اللسان ».
وسنده صحيح ، وله شاهد عن عمران بن حصين بإسناد صحيح عند ابن حبان « ٨٠ » والبزار « ١٧٠ » والفريابى فى صفة النفاق « ٢٣ » .
وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ١٠١٣ » .

(٢) « صحيح » أخرجه الخطيب البغدادى فى الفقيه والمتفقه « ٦١٢ » والآجرى فى الشريعة «١٢٢» وابن أبى الدنيا فى الصمت « ١٦١ ، ٦٧٠ » واللالكائى « ٢١٦ » وابن عبد البر فى جامع بيان العلم «٢٠٩» والدارمي «٣٠٤ ، ٣٠٥» من طريق يحيى بن سعيد قال : قال عمر بن عبد العزيز فذكره وسنده صحيح .

(٣) « صحيح » أخرجه الآجرى فى الشريعة « ١٢١ » وابن بطة « ٥٦٣ » بسند صحيح عن=

يَتَجَادَلُونَ (١) فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتُم جَرْبُ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ جَرْبُ وَقَالَ أَبُو الجَوْزَاء : مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ (٢).

●● ●● ●●

= معاوية بن قرة .

وفيه هشيم بن بشير مدلس ولكنه صرح بالتحديث عند ابن بطة وتابعه عليه يزيد بن هارون عند اللالكائى « ٢٢١ » .

(١) فى « ب » « يجادلون » .

(٢) « صحيح » أخرجه ابن أبى الدنيا فى الصمت « ١٢٦ » والآجرى فى الشريعة « ٣٤ » وابن وضاح فى البدع ص ٦٠ . وأبو نعيم فى الحلية «٢/ ٢١٥» من طريق حماد بن زيد، عن محمد بن واسع قال : رأيت صفوان فذكره .

وسنده صحيح .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ: لاَ يُوصَفُ اللَّهُ بِالصَبْرِ، وَلاَ يُقَال صَبُورٌ، وَقَالَ: الصَّبْرُ (١) تَحمُّلُ الشَّيْءِ، وَلا وَجْه لإِنكَارِ هَذَا الاسْمِ لأَنَّ الحَدِيثَ قَدْ وَرَدَ بِهِ، وَلَوْلاَ التَّوْقِيفُ لَمْ نَقُلْهُ، وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ: مَعْنَى الصَبُورِ: أَنَّهُ لاَ يُعَاجِلُ بِالعُقُوبَةِ (٢).

وَقَالَ: لاَ يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِالجَمِيلِ، وَلا وَجْهَ لإِنْكَارِ هَذَا الاسْمِ أَيْضًا لأَنَّهُ إِذا صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَلاَ مَعْنَى للمُعَارَضَةِ، وَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ قَالَ ﷺ:

٩٤٨ ـ « **إِنَّ اللَّهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ** » (٣).

فَالْوَجْهُ إِنَّمَا هُوَ التَّسْلِيمُ وَالإِيمَانُ.

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: لا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِالسَخِيِّ لأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهِ نَصٌّ وَيُوصَفُ بِالجَوَادِ لأَنَّهُ وَرَدَ بِهِ النَصُّ.

قَالَ عُلَمَاؤُنَا: يُوصَفُ اللَّهُ بِالْغَضَبِ، وَلا يُوصَفُ بِالغَيْظِ، وَقِيلَ: الغَيْظُ بِمَنْزِلَةِ الْحَسْرَةِ، وَقِيلَ: إِنَّا نَغْتَاظُ مِنْ أَفْعَالِنَا، وَلا نَغْضَبُ مِنْهَا.

وَقَالَ قَوْمٌ: لا يُوصَفُ اللَّهُ بِأَنَّهُ يَعْجَبُ، لأَنَّ الْعَجَبَ مِمَّن يَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَاحْتَجَّ مُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَةِ بِالْحَدِيثِ، وبقِرَاءَة أَهْلِ الْكُوفَةِ:

---

(١) في « و » « الصبور » .

(٢) انظر فتح الباري « ١٠/٥١٢ » .

(٣) أخرجه مسلم « ٩١ » عن ابن مسعود .

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] عَلَى أَنَّهُ إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ.

وأَنْكَرَ قَوْمٌ فِي صِفَاتِ اللَّهِ الضَحِكَ.

٩٤٩ ـ وقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (أَنَّهُ قَالَ) (١) ﷺ:

« يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رجلَيْن قَتَلَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، كلاَهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُسْتَشْهَدَ » (٢).

وإِذَا صَحَّ الحَدِيثُ لَمْ يَحِلَّ لُمسْلِمٍ رَدُّهُ وَخِيفَ عَلَى مَنْ يَرُدُّهُ الْكُفْرُ.

قَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: مَنْ أَنْكَرَ الضَحِكَ فَقَدْ جَهِلَ جَهْلاً شَدِيدًا، وَمَنْ نَسَبَ الحَدِيثَ إِلَى الضَعْفِ وقَالَ: لَوْ كَانَ قَوِيًا لوَجَبَ رَدُّهُ، وَهَذَا عَظِيمٌ مِنَ القَوْلِ أَنْ يَرُدَّ قَولَ رَسُولِ اللَّه، والْحَقُّ أَنَّ الحَدِيثَ إِذَا صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَجَبَ الإِيمَانُ بِهِ، وَلا يُوصَفُ صِفَتُهُ بِكَيْفِيَّةٍ، ولَكِنْ نُسَلِّمُهُ إِثْبَاتًا لَهُ، وتَصْدِيقًا بِهِ (٣).

•• •• ••

(١) زيادة من « جـ ».

(٢) أخرجه البخارى « ٢٨٢٦ » ومسلم « ١٨٩٠ » عن أبى هريرة.

(٣) فى « و » « له ».

فَصْلٌ

عِنْدَ أَهْلِ السُنَّةِ أَنْ نَبِيَّنَا ﷺ كَانَ مُتَعَبَّدًا بِشَرِيعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ خِلاَفًا لِمَنْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ مُتَعَبَّدًا (بِشَرِيعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ)(١).

دَلِيلُنَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠] فَذَكَرَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَغَيْرَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ هَدَاهُمْ، وَأَمَرَنَا بِاتِّبَاعِهِمْ فِيمَا هَدَاهُم بِهِ، وَالأَمْرُ يَقْتَضِي الْوُجُوبَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النحل: ١٢٣] فَأَمَرَهُ(٢) بِاتِّبَاعِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَمْرُهُ عَلَى الْوُجُوبِ، ولأَنَّ الْحُكْمَ إِذَا ثَبَتَ فِي الشَّرْعِ لَمْ يَجُزْ تَرْكُهُ حَتَّى يَرِدَ دَلِيلُ نَسْخِهِ، وَلَيْسَ فِي بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَا يُوجِبُ نَسْخَ الأَحْكَامِ الَّتِي قَبْلَهُ فَإِنَّ النَسْخَ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ التَّنَافِي، والبَعْثَةُ إِنَّمَا تَكُونُ بِالتَّوْحِيدِ، وَلَيْسَ فِيهِ مُنَافَاةٌ لِتِلْكَ الأَحْكَامِ، فَوَجَبَ التَّمَسُّكُ بِتِلْكَ الأَحْكَامِ وَالْعَمَلُ بِهَا (٣) حَتَّى يَرِدَ مَا يُنَافِيهَا وَيُزِيلُهَا كَمَا وَجَبَ ذَلِكَ قَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ(٤).

---

(١) زيادة من « و ».

(٢) في « ب » « فأمر ».

(٣) في « ب » « به ».

(٤) شرائع من قبلنا ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا يعلم بقولهم كما في لفظ ما بأيديهم من الكتب، فلا يلزمنا لأنه غير مأمون من التحريف: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم...» أخرجه البخاري «٤٤٨٥». =

. . . .

= **الثاني** : ما علم بشرعنا وأمرنا به وشرع لنا ، فهذا لا خلاف في أنه شرع لنا ، كما في قوله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... الآية﴾ [المائدة: ٤٥] .

الثالث : ما دل شرعنا على أنه كان مشروعًا لهم ولم يأمرنا به ولم يرد في شريعتنا ما يناقضه ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [سورة يوسف: ٧٢]، فيستدل به على جواز الضمان ، وكذلك قوله : ﴿ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [سورة القصص:٢٧] ، يستدل بها على جواز الإجارة ، وهذا للأصوليين فيه قولان:

أحدهما : أنه شرع لنا ، واستدل أصحابه بقوله تعالى : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ .... الآية﴾ [سورة الشورى: ١٣] ، وقوله تعالى : ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [سورة الحج:٧٨] ، تقديره اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم بالإضافة إلى ما سبق ، ورد هذا الاستدلال بأن المقصود قواعد العقائد لا جزئيات الفروع، لأنها هي التي وقع الاشتراك فيها بين الأنبياء كلهم ، وكذلك القواعد الكلية من الفروع أما جزئيات المسائل فلا اشتراك فيها ، بل هي مختلفة في الشرائع .

ثانيهما : أنه ليس شرعًا لنا . واحتجوا بأنه لو كان ـ عليه السلام ـ متعبدًا بشرع من قبله لوجب عليه مراجعة تلك الكتب ، ولا يتوقف إلى نزول الوحي لكنه لم يفعل ذلك .

بل عاب ، على عمر ـ رضي الله عنه ـ عندما رآه يطالع ورقة من التوراة ، ثم إنه صوب معاذًا في حكمه بالإجتهاد إذا لم يجد الحكم في الكتاب والسنة .

هذا يقتضي أنه لا يلزمه اتباع الشرائع المتقدمة .

وأجيب عن أدلتهم : بأن شرع من قبلنا إنما يلزمنا إذا عملناه من قبل نبينا ـ عليه السلام ـ بوحي ، ولا يلزم مراجعة كتبهم لأنها لم تصل إلينا بسند مقطوع به كحال شريعتنا ، ثم إن القرآن دل على اتباع الشرائع المتقدمة .

والصواب : أن كل ما ذكر من شرع في شريعتنا مما كان شرعًا لهم هو شرع لنا لأنه ورد في شرعنا ، لا لأنه شرع لهم وهذا هو ما عليه الجمهور . والله أعلم .

[انظر شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول للقرافي ص ٢٩٥ ـ ٣٠٠ ، وتفسير القاسمي ٦/ ٢١٩ ، وأضواء البيان للشنقيطي ٢/ ٦٣ ، وما بعدها] .

فَصْلٌ
الزِّيَادَةُ فِي النَّصِ لَيْسَ بِنَسْخٍ

ويَجُوزُ (١) الزِّيَادَةُ فِي النَّصِ بِالْقِيَاسِ، وبِالخَبَرِ الْوَاحِد، مِثْلُ إِيجَابِ النِّيَّة فِي الْوضُوءِ بِالْخَبَرِ وَالْقِيَاسِ، وَإِنْ كَانَ زِيَادَةٌ عَلَى قَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة:٥] ، وكَذَلِكَ إِيجَابُ النَّفْيِ فِي حَدِّ الزِّنَا، وَإِنْ كَانَ زِيَادَةٌ عَلَى قَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:٢] وكَذَلِكَ إِيجَابُ شَرْطِ الإِيمَانِ فِي كَفَّارَةِ الظِّهَارِ بِالْقِيَاسِ عَلَى كَفَّارَةِ الْقَتْلِ، وَإِنْ كَانَ فِيه زِيَادَةٌ على قَوْلِه: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء:٩٢] ، وكَذَلِكَ الحكم بِشَاهِدٍ ويَمِينٍ جَائِزٌ بِالْخَبَرِ، وَإِنْ كَانَ فِيه زِيَادَةٌ عَلَى قَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة:٢٨٢] ، ونَحْو ذَلِكَ.

وَقَالَ الأَشْعَرِيُّ: إِنْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ تُغَيِّرُ حُكْمَ الْمَزِيدِ عَلَيْه مِثْلَ: أَنْ يَأْمُرَ بِرَكْعَتَيْنِ، ويَجْعَلهُمَا أَرْبعاً كَانَ نَسْخاً، وَإِن كَانَ لا يُغَيِّرُ (٢) حُكْمَهُ(٣) مِثْلَ أَنْ تَزِيدَ عَشْرَ جَلَدَاتٍ عَلَى الْمِائَةِ لَمْ يَكُنْ نَسخًا.

دَلِيلُنَا: أَنَّ النَّسْخَ هُوَ رَفْعُ الحُكْمِ وإِزَالَتُهُ، وَالزِّيَادَةُ لا تُوجِبُ رَفْعَ الْمَزِيدِ عَلَيْه، أَلاَ تَرى [أَنَّكَ إِذَا وَضَعْتَ] (٤) فِي الْكِيسِ مِائَةُ دِرْهَمٍ فَزِدْتَ فَوْقَهَا دِرْهَمًا (٥) أَنَّ ذَلِكَ لا يُوجِبُ رَفْعَ شَيْءٍ مِمَّا كَانَ فِي الْكِيسِ، وكَذَلِكَ

---

(١) فى « ب » « تجوز » . (٢) فى « و » « المرتد » .

(٣) فى « ب » « حكمًا » .

(٤) ما أثبته من «و» وفي «أ» [ألا ترى أنه إذا كان في الكيس] .

(٥) فى « ب » « درهمين » .

إِذَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ خَمْسَ صَلوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، ثُمَّ فَرَضَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ لا نقُول: فَرْضُ الصَّوْمِ نَسْخٌ للصَلَوَاتِ كَذَلِكَ هَاهُنَا، وَالَّذِي يُبَيِّنُ صِحَةَ هَذَا، وَأَنَّ النّسخَ هُوَ الرّفْعُ والإِزَالَةُ قَوْلُهُمْ: نَسَخَتَ الشَّمْسُ الظلَّ إِذَا أَزَالَتْهُ، وَنسَخَ الرِّيحُ الأَثَرَ ؛ وَلأنَّ الرَّكْعَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ وَاقِعَتَانِ عَنْ الْفَرْضِ، لَكِنْ ضَمُّ إِلَيْهِمَا (١) شَيْءٌ آخَرُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ اشْتِرَاطِ سَتْرِ الْعَوْرَةِ فِيهِمَا، واسْتِقبَالِ الْقِبْلَةِ، وَنَحْو ذَلِكَ مِنْ الشَّرَائِطِ.

وَلأنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى الْجَلْد قَدْ كَانَ قَبلهَا (٢) مُجْزِئاً، وَيحْصُلُ (٣) بِهِ الْكِفَايَةُ، وَبَعْدَهَا لاَ يُجْزِئُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ نَسْخاً عِنْدَهُمْ كَذَلِكَ هَاهُنَا.

●● ●● ●●

---

(١) فى « ب ، جـ » « إليها » .

(٢) فى « و » « قبلهما » .

(٣) فى « ب » « تحصل » .

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أَنَّ الأَرْوَاحَ بِيَدِ اللَّهِ
فِي حَالِ الْمَوْتِ، والحَيَاةِ، وَالنَّوْمِ والانتِبَاه

٩٥٠ ـ أَخْبَـرَنَا أَبُو عُمَـرَو عَبْدُ الْوَهَّاب ، أَخْـبَرَنَا وَالدي أَبُو عَـبْد اللَّه، أخبـرنَا مُحَمَّـد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَـسَنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَـدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِد قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه :

وَأَخْبَرَنَا أَحْـمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ عَـبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو قَالا :حَـدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، حَدَّثَنَا شُعَـيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ الْـحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَـدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالب - رَضِي الله عَنهُ - حَـدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَـهُ وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَلا تُصَلُّونَ؟» ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه ﷺ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّه إِذَا شَاءَ أَنْ يَبْـعَثَنَا بَعَثَنَا فَانْصَـرَفَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ حِينَ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ وَهُوَ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُول: ﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ [الكهف: ٥٤] (٢) .

٩٥١ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْـرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَـدُ بن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ، حَـدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِـمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَـةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِد ، عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيـد بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـالَ: عَرَّسَ بِنَا

---

(١) أخرجه البخارى « ٧٣٤٧ » ومسلم « ٧٧٥ » عن الزهرى به .

رَسُولُ اللَّه ﷺ مَرْجِعَهُ مِنْ خَيْبَرَ فَقَالَ: «**مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْنَا صَلاتَنَا؟**» ، فَقَالَ بِلالٌ: أَنَا ، قَالَ: فَمَا اسْتَيْقَظُوا إلا بَحَرِّ الشَّمْسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**ارْتَفِعُوا عَنْ هَذَا الْمَكَانِ**» ، ثُمَّ قَالَ لِبِلالٍ [١] : « **نِمْتَ؟** ». فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّه ، أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِأَنْفُسِكُمْ، قَالَ: فَأَمَرَ بِلالاً فَأَذَّنَ، وأَقَامَ، ثُمَّ صَلَّى، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ نَسِيَ صَلاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا**» ، قَالَ اللَّهُ: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي**﴾ [طه: ١٤] [٢] .

●● ●● ●●

---

(١) في « ب ، جـ » « يا بلال » .

(٢) أخرجه مسلم « ٦٨٠ » عن الزهري به وأخرجه البخاري « ٥٩٥ » بنحوه .

فَصْلٌ

فِي بَيَانِ أَنَّ اللَّه (تَعَالى) (١) المُمَرِضُ، والمُدَاوِي، والشَافِي

٩٥٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ حَمَّادٍ الْفَارِسِيُّ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْن صُهَيْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ. فَقَالَ: أَلا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَلَى، قَالَ: « **قُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَأْسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شَافِيَ إِلاَّ أَنْتَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا** » (٢) .

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من « و » .

(٢) أخرجه البخارى « ٥٧٤٢ » عن مسدد به .

البأس : الشدة من ألم المرض ونحوه .

يغادر : يترك .

سقمًا : مرضًا .

فَصْلٌ
فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ

٩٥٣ ـ « مَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ تَعَالَى » (١) .

٩٥٤ ـ « وَمَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ أَشْرَكَ » (٢) .

٩٥٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو ، أخبرنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ قَالاَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى بْنِ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عمر - رَضِي الله عَنهُ - أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ يَعْنِي لِعُمَرَ : « إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ

---

(١) أخرجه البخاري « ٢٦٧٩ » ومسلم « ١٦٤٦ » عن ابن عمر .

(٢) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٢/ ١٢٥ » والترمذى « ١٥٣٥ » وأبو داود «٣٢٥١» وابن حبان « ٤٣٥٨ » والحاكم « ١/ ١٨ » والبيهقى « ١٠/ ٢٩ » من طريق الحسن بن عبيد الله النخعى عن سعد بن عبيدة قال : كنت عند ابن عمر فحلف رجل بالكعبة فقال ابن عمر : ويحك لا تفعل فإنى سمعت رسول الله ﷺ فذكره .

«سنده صحيح على شرط مسلم» .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٥/ ٦٩ ، ٧٠ » وفى إرواء الغليل «٢٥٦١» .

قال الطحاوى رحمه الله فى شرح مشكل الآثار « ٢/ ٢٩٧ » تحت حديث رقم « ٨٢٦ »:

« لم يرد به الشرك الذى يَخْرُجُ به من الإسلام حتى يكون به صاحبه خارجًا من الإسلام، ولكنه أريد أن لا ينبغى أن يحلف بغير الله تعالى محلوفًا به ، وكان بذلك قد جعل من حلف به ، أو ما حلف به شريكًا فيما يحلف به ، وذلك عظيم ، فَجُعِلَ مشركًا بذلك شركًا غير الشرك الذى يكون به كافراً بالله تعالى ، خارجًا من الإسلام»اهـ.

قال الألبانى: معلقًا على قول الطحاوى فى الصحيحة «٥/ ٤١» «يعنى ـ والله أعلم ـ =

تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَسْكُتْ » (١) .

٩٥٦ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أخبرنَا مُحَمَّد بن يَعْقُوب بْن يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي حَلْقَة ، فَسَمِعَ رَجُلاً فِي حَلْقَةٍ أُخْرَى يَقُولُ: وَأَبِي ، فَرَمَاهُ بِالْحَصَى، فَقَالَ : هَذِهِ كَانَتْ يَمِينَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَنَهَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: « إِنَّهَا شِرْكٌ » (٢) .

= أنه شرك لفظى ، وليس شركًا اعتقاديًا ، والأول تحريمه من باب سد الذرائع ، والآخر محرم لذاته ، وهو كلام وجيه متين ، ولكن ينبغى أن يستثنى منه من يحلف بولى لأن الحالف يخشى إذا حنث فى حلفه به أن يصاب بمصيبة ، ولا يخشى مثل ذلك إذا حلف بالله كاذبًا ، فإن بعض الجهلة الذين لم يعرفوا حقيقة التوحيد بعد إذا أنكر حقًا لرجل عليه وطلب أن يحلف بالله فعل ، وهو يعلم أنه كاذب فى يمينه ، فإذا طلب منه أن يحلف بالولى الفلاني امتنع واعترف بالذى عليه ، وصدق الله العظيم ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ يوسف [١٠٦] » اهـ .

وقال العلامة ابن باز رحمه الله : الحلف بغير الله من الشرك الأصغر ، وقد يكون من الشرك الأكبر إذا قام بقلب الحالف أن هذا المحلوف به له شأن من التصرف فى الكون ، أو أنه يصلح لئن يعبد من دون الله ، أو أنه عظيم كعظمة الله جل وعلا . التعليقات البازية على كتاب التوحيد ص ٦٣ .

(١) أخرجه البخارى « ٦١٠٨ » ومسلم « ١٦٤٦ » من طريق نافع عن ابن عمر .

(٢) « **صحيح** » أخرجه الطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٨٢٥ » من طريق بكار حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة به .

وسنده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه أحمد « ٢/ ٣٤ ، ١٢٥ » وأبو داود « ٣٢٥١ » وابن حبان «٤٣٥٨» والحاكم «١/ ١٨» « ٤/ ٢٩٧ » والطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٨٣٠ » ، « ٨٣١ » من طريقين عن منصور عن سعد بن عبيدة به وأخرجه أحمد « ٢/ ٦٩ » من طريق شيبان عن منصور بنحوه ، وسمى الرجل الكندى محمدًا ، ومحمد الكندى هذا ذكره ابن أبى حاتم «٨/ ١٣٢» فقال : روى عن على رضى الله عنه مرسلاً ، وروى عنه عبد الرحمن ابن يحيى التوأم سمعت أبى يقول ذلك وسمعته يقول : هو مجهول » . =

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَنْظُرُ إِلَى مُسْبِلِ إِزَارِهِ بَطَراً

٩٥٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبِيكَنْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: « **لا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا** » (١).

٩٥٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ جَرَّ ثِيَابَهُ مِنَ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ إِزَارِي (يَسْتَرْخِي) (٢) إِلاَّ أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَقَالَ: « **لَسْتَ مِمَّنْ يَصْنَعُهُ خُيَلاءً** » (٣).

= وروى عنه سعد بن عبيدة .
وأخرجه أحمد « ٥٨/٢ ، ٦٠ » وابن أبي شيبة « ١٧٩/٤ » عن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة به .
وهذا سند صحيح يدل على أن سعد بن عبيدة سمعه من ابن عمر دون واسطة ، لكن رواية منصور ترجح على رواية الأعمش .
وأخرج أحمد بسند صحيح « ٦٧/٢ » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف بغير الله فقال فيه قولاً شديداً » .

(١) أخرجه البخاري « ٥٧٨٨ » عن مالك بن أنس به .
(٢) زيادة من « ب،جـ » وفي « و » « ليسترخي » .
(٣) أخرجه البخاري « ٥٧٨٤ » عن موسى بن عقبة به .

فَصْلٌ

٩٥٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ الطَّرَائِفِيُّ بِمِصْرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ قَالاَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣].

قَالَ: فَجَمَعَهُمْ، فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحًا (١) ثُمَّ صَوَّرَهُمْ، ثُمَّ اسْتَنْطَقَهُمْ لِيَتَكَلَّمُوا فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] الآيَةَ، فَقَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَأُشْهِدُ عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَمْ نَعْلَمْ بِهَذَا. اعْلَمُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ غَيْرِي فَلا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا فَإِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رُسُلاً يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي، فَقَالُوا: شَهِدْنَا أَنَّكَ رَبُّنَا، وَإِلَهُنَا، لا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، فَأَقَرُّوا يَوْمَئِذٍ بِالطَّاعَةِ، وَرَفَعَ عَلَيْهِمْ أَبَاهُمْ آدَمَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَرَأَى فِيهِمِ الْغَنِيَّ، وَالْفَقِيرَ، وَحَسَنَ الصُّورَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ (٢)، فَقَالَ: رَبِّ لَوْ سَوَّيْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُشْكَرَ، وَرَأَى فِيهِمُ الأَنْبِيَاءَ مِثْلَ السُّرُجِ (٣) عَلَيْهِمُ النُّورُ،

(١) في « ب » « أزواجًا » وما أثبتناه من « أ، جـ » والموافق لما في المسند «٥/ ١٣٥» والحاكم «٢/ ٣٥٣».

(٢) في « أ، جـ، و » « ودون ذلك » وما أثبتناه من « ب »، الموافق لرواية الحاكم «٢/ ٣٥٣».

(٣) في « أ، و » « السراج » وما أثبتناه من « ب، جـ » والموافق لسياق الحاكم « ٢/ ٣٥٣ ».

وَخُصُّوا بِمِيثَـاقٍ فِي الرِّسَالَةِ، وَالنُّبُوَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب:٧] ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ الآيَةَ [الروم: ٣٠].

قَالَ: فَكَانَ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - فِي تِلْكَ الأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، قَالَ: نَعَمْ أَرْسَلَ ذَلِكَ الرُّوحِ إِلَى مَرْيَمَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم:١٧ - ٢١] قَالَ: حَمَلَتِ الَّذِي خَاطَبَهَا وَهُوَ رُوحُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - فَسَأَلَهُ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ الرُّوحُ، فَذَكَرَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ دَخَلَ مِنْ فِيهَا(١).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا الحَدِيثُ مِنْ رَسْمِ النَّسَائِيِّ وَهَذَا إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ مَشْهُورٌ رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ.

---

(١) « **حسن** » أخرجه أحمد « ٥/ ١٣٥ » والضياء في المختارة « ١١٥٨ » وابن منده في الرد على الجهمية « ٣٣ » عن محمد بن يعقوب به .

قال الحافظ في الإصابة « ٤/ ٧٦٢ » : « سنده قوى » .

وقال الألباني : « سنده حسن موقوف ولكنه في حكم المرفوع ، لأنه لا يقال من قبل الرأي» المشكاة « ١٢٢ » .

قال ابن كثير : « قال مجاهد والضحاك وقتادة وابن جريج ووهب بن منبه والسدى في تفسير معنى الآية ﴿ **فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا** ﴾ يعني : جبرائيل عليه السلام وهذا الذى قالوه هو ظاهر القرآن فإنه تعالى قد قال في الآية الأخرى ﴿ **نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ...** ﴾ » أهـ .

قال الشيخ / محمد حامد الفقى في تعليقه بهامش كتاب الشريعة للآجرى ص «٦٠٩»: « وأما دعوى أن روح عيسى جاءت لمريم فخاطبها ، ودخلت بعد الخطاب في رحم مريم، فذلك قول بلا دليل فضلاً عن مجافاته لسياق الآيات والضمائر فيها على الأسلوب العربي ، وما قاله المفسرون ابن جرير وابن كثير وغيرهما والله أعلم » أهـ .

فَصْلٌ

قَالَ أَحَدُ عُلَمَاء أَهْلِ السُنَّة : حَرَامٌ عَلَى الْعُقُولَ أَنْ تُمَثّلَ اللَّهُ، وحَرَامٌ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يُكَيّفُوهُ، وعَلَى الضَمَائِرِ أَنْ تُضْمِرَ فيه غَيْرَ الْمَنْقُول، وَحرامٌ عَلَى النُّفُوس أَنْ تَتَفكّرَ فِيهِ، وَحرَامٌ عَلَى الْفِكرِ أَن يُدْرِكهُ (١) ، وَحرَامٌ عَلَى كُلِّ أَحَد أَنْ يَصفَهُ إلاَّ بمَا وَصَفَ بِه نَفْسَهُ في كتَابه، أَوْ وَصفَهُ به رَسُولُهُ ﷺ في أَخْبَارِه الصَّحِيحَة عنْد أَهْلِ النَّقْلِ وَالسَّلَف الْمَشْهُورينَ بالسُنَّة المَعْرُوفِينَ بالصِّدْقِ، وَالْعَدَالَة، وَجَميعُ آيَات الصِّفَات الَّتي فِي الْقُرآن وَالأخْبَارِ الصِّحَاحِ فِي الصِّفَات الَّتي نَقلَهَا أَهْلُ الحَديث، وَاجبٌ عَلَى جَميع الْمُسْلمينَ أَنْ يُؤمنُوا بِهَا، ويُسَلمُوهَا، ويَتْركُوا السُّؤَالَ فيه وَعنْهُ، لأَنَّ السُّؤَالَ عَنْ غَوَامضِهَا بدعَةٌ، والجَوَابَ عَنْهَا بدْعَةٌ ، وَذَلكَ قَولُ اللَّه تَعَالَى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ** ﴾ [البقرة: ٢١٠] ، وَقَوله: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: ٢٢] وَقَوله: ﴿ **وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** ﴾ [الزمر: ٦٧] . وَمثْلُ النَّفسِ، وَالْيَدَيْنِ، والسَمْع، وَالْبَصَرِ، وَالْكَلاَمِ، والاسْتحْيَاء، والدنُوِّ، والأَوَّليَة والآخريَّة، والحَيَاة والبَقاء، والتَجلّي، وَالْوَجْه، والقَدَمِ، والقَهْرِ، وَالْمكْرِ، وَغيْرِ ذَلكَ ممَّا ذَكَرَ اللَّهُ منْ صفَاته فِي كتَابِهِ، وَمَا ذَكَرَهُ رَسُولُهُ ﷺ فِي أَخْبَارِه مثْلُ قَوْله:

خَلَقَ اللَّهُ جَنَّة عَدْن بيَده، وَغَرَسَ شَجرَة طُوبَى بيَده، وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بيَده، ونُزُولُهُ كُلّ لَيْلَة إِلَى سَمَّاء (٢) الدُّنْيَا، وَلَيْلَةُ النّصْف منْ شعْبَانَ، وغَيْرَةُ

(١) فى « ب » « تدركه » .

(٢) فى « ب » « السماء » .

اللَّه تَعَالَى، وفَرَحُهُ بِتَوْبَةِ العَبْدِ، واحْتَجابُهُ بِرداء الْكِبْرِيَاء، وكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، وَحَدِيثُ القَبْضَةِ، والحَثَيَات، وله كُلُّ يَوْم كَذَا نَظْرَةً إِلَى اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَإِلَى قَلْبِ الْمُؤمن ، الإِقْرَار بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ (اللَّه عَزَّ وَجَلَّ)(١) غَيْرُ مَخْلُوق، وَمِعْرَاجُ النَّبِيِّ ﷺ حَقٌّ، وَصَعُودُ أَرْوَاحِ الْمُؤمنينَ إِلَيْه حَقٌّ، وغيرُ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّ عَنهُ وثَبَتَ ، فَعَلَى العَبْد أَنْ يُؤمنَ بِجَمِيع ذَلِكَ، وَلا يُؤَوِّلُهُ تَأْوِيلَ الْمُخَالِفِينَ، وَ لا يُمَثِّلُهُ تَمْثِيلَ الْمُمَثِّلِينَ، وَ لا يَزِيدُ فيه، وَ لا يَنْقُصُ عَنْهُ، وَ لا يُفَسِّرِ مِنْهُ إِلاَّ مَا فَسَّرَهُ السَّلَفُ، وَيُمِرُّهُ عَلَى مَا أَمَرُّوا، وَيَقفُ حَيْثُ وقفُوا لا يَقُولُ كَيفَ، ولم ؟ بَلْ يَقْبَلُ مَا قَبلوهُ وَلا يتَصَرَّفُ فِيه تَصرفَ الْمُعْتَزلَة، والجَهْمِيَّة ، هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السَّنة، وَمَا وَرَاءَ ذَلكَ بِدعَةٌ وَفِتْنَةٌ، ثَبَّتَنَا اللَّهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمة بِمنِّه وَفَضْله.

●● ●● ●●

---

(١) زيادة من « ب » .

فَصْلٌ

٩٦٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الْوَهَّاب، أخبَرنَا أَبُو الْحسن بْن عبد كـويه ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَـدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّـد بْنِ صَدَقَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قُرَّةَ بْنِ حَبِيبِ الْقَنَّا(١) ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ صَاحِبُ الْحَرِيرِ قَـالَ: سَأَلْتُ النَّضْرَ بْـنَ أَنَسٍ قُلْتُ: حَدِّثْنِي بِحَدِيث يَنْفَـعُنِي اللَّهُ به، قَـالَ: نَعَمْ، أُحَدِّثُكَ بِحَـدِيث كُتِبَ إِلَيْنَـا مِنَ الْمَدِينَة قَـالَ أَنَسٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: احْفَظُوا هَـذَا فَإِنَّهُ مِنْ كُنُوزِ الْحَدِيث، قَـالَ: غَزَا النَّبِي ﷺ فَـسَارَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَـى اللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَـانَ اللَّيْلُ نَزَلَ وَعَسْكَرَ النَّاسُ، وَنَامَ هُوَ وَأَبُو طَـلْحَةَ زَوْجُ أُمِّ أَنَسٍ وَفُلانٌ وَفُـلانٌ، أَرْبَعَةٌ، قال : فَـتَوَسَدَ النَّبِـيُّ ﷺ يَدَ رَاحِلَته ثُمَّ نَامَ، وَنَامَ الأَرْبَعَةُ إِلَى جَنْبِه، فَـلَمَّا ذَهَبَ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ رَفَـعُوا رُؤوسَهُمْ فَلَمْ يَجِدوا النَبِيَّ ﷺ عِنْد رَاحِـلَته فَذَهَبُـوا يَلْتَمِسُـونَ النَّبِيَّ ﷺ فَـلَقُوهُ مُقْـبِلاً ، فَقَالُوا : جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ، أَيْنَ كُنْتَ؟ فَزِعْنَا لَكَ لَـمْ نَرَكَ؟ قَالَ نَبِيُّ اللَّه ﷺ : **« كُنْتُ نَائِمًـا حَيْثُ رَأَيْتُم فَـسَمِـعْتُ فِي نَوْمَـتِي دَوِيًا كَدَوِيِّ الرَّحَـا، أَوْ هَزِيزًا كَهَـزِيزِ الرَّحَا، فَفَـزِعْتُ فِي مَنَامِي فَوثَبْتُ فَمَـضَيْتُ حَتَّى اسْـتَقْبَلَنِي جِـبْرِيلُ - عَلَيْه السَّلامُ - فَـقَالَ: يَا مُحَمَّـدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي إِلَيْكَ السَّاعَـةَ لأُخَيِّرَكَ فَاخْتَـرْ: إِمَّا أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِكَ الْجَنَّةَ، وَإِمَّـا الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْـقِيَامَة فَـاخْتَرْتُ الشَّفَاعَـةَ لأُمَّتِي »** ، فَقَالَ النَّفَرُ الأَرْبَعَةُ: يَـا نَبِيَّ اللَّه اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُمْ؟ فَقَالَ: **« وَجَـبَتْ لَـكُمْ »** ، ثمَّ أَقْـبَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَالأَرْبَعَةُ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ عَشَرَةٌ

---

(١) في « جـ » « القناد » .

فَقَالُوا: أَيْنَ كَانَ نَبِينَا نَبِيُّ الرحـمَـة ﷺ قَالَ : فَحَدَّثَهُمْ بِالَّذِي حَدَّثَ الْقَوْمَ . فَقَالُوا: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ اجْعَلْنَا مِـمَّنْ تُشَفَّعُ لَهُ يَومَ الْقِيامَة ؟ قَالَ : « **وَجَبَتْ لَكُمْ** » قَالُوا : فَجَاؤوا جَمِيعًا إِلَى عُظْمِ النَّاسِ فَنَادَوْا فِي النَّاسِ: أَيْنَ نَبِيُّنَا نَبِيّ الرَّحْمَـة ﷺ فَحَدَّثَهُمْ بِالَّذِي حَدَّثَ الْقَـومُ فَنَادَوْا بِأَجْمَعِـهِمْ ، أَيْ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ اجْعَلْنَا مِـمَّنْ تُشَفَّعُ لَهُم (١) يَوْمَ الْقِيَـامَة، ثُمَّ نَادَى ثَلاثًا : « **إِنِّي أُشْـهِدُ اللَّهَ، وَأُشْهِدُ مَنْ سَمِعَ أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَنْ يَمُوتُ لا يُشْرِكُ بِاللَّه شَيْئًا** » ، قَالَـهَا ثَلاثًا (٢) .

٩٦١ – قَـالَ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْـمَانُ بْنُ أَحْـمَـدَ، حَدَّثَنَا مُـوسَى بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْه قَالَ : قُـلْـتُ لأبي أُسَامَةَ : أَحَدَّثَـكُمْ أَبُو رَوْق عَطِيَّة ابْن الْحَارِث ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي طَرِيفٍ قَالَ : سَـأَلْتُ أَبَـا سَعِيد الْخُدْرِيَّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ سَـمِعْتَ مِنْ رَسُول اللَّه ﷺ فِي هَذِه الآيَة شَيْئًا : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢] قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُـولُ : « **يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَاسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ بَعْـدَمَا يَأْخُذُ نِقْمَتَهُ**

---

(١) فى « أ،ب،جـ » « له » وما أثبتناه موافق لما فى المعجم الأوسط للطبرانى « ١٣٩٥ » .

(٢) «**صحيح**» أخرجه الطبرانى فى الأوسط « ١٣٩٥ » عن أحمد بن محمد بن صدقة حدثنا على بن قرة بن حبيب به وفى سنده على بن قرة لم أقف له على ترجمة قال الهيثمى فى المجمع « ١٠/ ٦٧٢ » :

« رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه على بن قرة بن حبـيب ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات »

وقال الطبرانى : لم يرو هذا الحديث عن أبى بن كعب إلا قرة بن حبيب تفرد به على بن قـرة وأخرجـه أحمـد « ٦/ ٢٩ » وابن أبى عاصـم « ٨١٨ » عن عوف بن مـالك بسند صحيح على شرط الشيخين .

وأخـرجه أحـمد « ٤/ ٤٠٤ » عن أبى مـوسى بسند صـحيح ، فـصح الحديث بهـذين الشاهدين والحمد لله .

منهُمْ ، وقَالَ : لَمَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ لَهُمُ الْمُشْرِكُونَ : كنت تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ في الدُّنْيَا فَمَا بَالُكُمْ مَعَنَا في النَّارِ؟ فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَذِنَ في الشَّفَاعَةِ لَهُمْ ، فَتَشْفَعُ[١] الْمَلَائِكَةُ ، وَالنَّبِيُّونَ ، وَيَشْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يَخْرُجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ قُولُوا : يَا لَيْتَنَا كُنَّا مِثْلَهُمْ فَتُدْرِكُنَا الشَّفَاعَةُ فَنَخْرُجُ مَعَهُمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] فَيُسَمَّوْنَ في الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ . مِنْ أَجْلِ سَوَادٍ في وُجُوهِهِمْ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَذْهِبْ عَنَّا هَذَا الاسْمَ فَيَأْمُرُهُمْ فَيَغْتَسِلُونَ في نَهْرِ الْجَنَّةِ[٢] فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الاسْمُ عَنْهُمْ » . فَأَقَرَّ بِهِ أَبُو أُسَامَةَ، وقَالَ : نَعَمْ[٣] .

٩٦٢- قَالَ : وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْبَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ الأَعْرَابِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ : « يَخْرُجُ ضُبَارَةٌ مِنَ النَّارِ قَدْ كَانُوا فَحْمًا، فَقَالَ: بُثُّوهُمْ في الْجَنَّةِ، وَرُشُّوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّمَا كُنْت مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ[٤] .

---

(١) فى « ب » « فتشفع » .

(٢) فى « و » « الحياة » .

(٣) « صحيح » أخرجه ابن حبان « ٧٤٣٢ » والطبرانى فى المعجم الأوسط « ٨١١٠» من طريق أبى أسامة به .

وسنده حسن .

وفى الباب من حديث أنس أخرجه أحمد « ٣/ ١٤٤ » بسند صحيح على شرط الشيخين.

(٤) أخرجه مسلم « ١٨٥ » « ٣٠٦ » .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ عُلَمَاء أَهْلِ السُّنَّة : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي وَجَدْتُ جماعَة مِنْ مَشَايِخ السَّلَفِ وكَثِيراً مِمَّنْ تَبِعَهُمْ مِنَّ الْخَلَفِ مِمَّن عَلَيْهِم الْمُعْتَمَدُ فِي أَبْوَابِ الدّيانَة، وبِهِمْ الْقدْوَة فِي اسْتِعْمَال السُّنَّة قَدْ أظهَرُوا اعْتِقَادَهُمْ، وَمَا انطَوَت عَلَيْه ضَمَائِرهُم فِي مَعَاني السّنَن ليقْتدي بهم الْمقتَفِي، وَذَلِكَ حِينَ فَشَتْ الْبِدَعُ فِي الْبلدَان وكَثُرتْ دوَاعِيها فِي الزَّمَان، فَحِينَئِذ وَقعَ الاضْطِرَارُ إِلَى الْكَشْفِ وَالْبَيَان ليهْتَدي بِهَا الْمُسْتَرْشِدُ فِي الْخَلَف كَمَا فَازَ[1] بهَا مَنْ مَضَى مِنَ السَّلَف نسأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجعَلَنَا من الْمتَّقِينَ، وأَن يَعْصِمَنَا من اخْتِرَاعِ الْمُبْتَدِعِينَ، وأَنا أَذْكُرُ بتَوْفِيق اللَّه تَعَالَى جمَاعَةً مِنْ أَئمَّتنَا مِنَ السَّلَف ممَّن شَرَعُوا فِي هَذه الْمعَانِي ، فَمِنْهُمْ أَبُو عَبْد اللَّه سُفْيَانُ بن سَعِيد بن مَسْرُوق الثَّوْرِيّ فَإِنَّهُ قَدْ أَظْهَرَ اعْتِقَادَهُ، وَمَذْهَبَهُ فِي السُّنَّةِ فِي غَيْرِ مَوضِع، وَقَدْ أَمْلاَهُ عَلَى شُعَيْب بن حَرْب.

وَمِنْهُم أَبُو مُحَمَّد سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ الْهِلالِي فَإِنَّهُ قَدْ أجَابَ فِي اعْتقَاده حِينَ سُئِلَ عَنهُ كَمَا روَاهُ مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ، وَمِنْهُم أَبُو عَمْرو عبد الرَّحْمَن ابن عَمْرو الأَوْزَاعِيّ إِمَامُ أَهْلِ الشَّام فَإِنَّهُ قَدْ أَظْهَرَ اعْتِقَادَهُ فِي زَمَانِه، وَرَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزارِيّ.

وَمِنْهُم أَبُو عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن الْمُبَارك إِمَامُ خُرَاسَانَ، والفضيلُ ابْن عِيَاض، ووكيع بن الْجراح، ويُوسُفُ بن أَسْبَاط، قد أَظْهَرُوا اعْتِقَادَهُمْ،

---

(١) في « و » « كما قال من مضى » .

ومَذَاهبِـهم بالسنن، ومِنْهُم شريك بن عبد الله النَّخعيّ، ويَحيى بن سَعِيد الْقطَّان، وأَبُو إِسْحَاق الْفَزاري، ومِنْهُم أَبُو عبد الله مَالك بن أنس الأصبحي الْمَدِينيّ إِمَام دَار الْهِجْرَة وفقيه الْحَرَمَيْن فَإِنَّهُ قَدْ أَظْهَرَ اعْتِقَادَهُ فِي بَاب الإِيمَان وَالْقُرْآن، ومِنْهُم أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إِدْرِيس الشَّافِعِي المطلبي سَيِّدُ الْفُقَهَاء فِي زَمَانِه، ومِنْهُم أَبُو عبيد الْقَاسِم بن سَلام، والنضر بن شُمَيْل، وأَبُو يَعْقُوب يُوسُف بن يَحْيَى الْبُوَيْطِيّ من تلاميذ الشَّافِعِي (رَحْمَةُ الله عَلَيْه)[١] أَظْهَرَ اعْتِقَادَهُ حِينَ ظَهَرت المحنَةُ فِي بَاب الْقُرْآن، ومِنْهُم أَبُو عبد الله أَحْمَد بن حَنْبَل سَيِّدُ أَهْلِ الحَدِيث فِي زمَانه، وأَفْضَلُ مَنْ توَرَّعَ فِي عَصْرِه [٢] ، وأَوانه قَدْ أَظْهَرَ اعْتِقَادَهُ ودَعَا النَّاسَ إِلَيْه وثَبَتَ فِي المحنَة، وبَالغَ فِيه غَايَةَ الْمُبَالغَة، ومِنْهُم الشَّيْخ الزَّاهِدُ الْفَاضِلُ زُهَيْر بُن نعَيْم البَابِي السِّجِسْتَانِي، لَهُ اعْتِقَادٌ فِي رِسَالَة كتبهَا[٣] إِلَى بعض إِخْوَانه ، ومِنْهُم أَبُو يَحْيَى زكَرِيَّا بن يَحْيَى السَّاجِي الْفَقِيه لَهُ اعْتِقَادٌ فى أَبْوَاب السُّنَّة، ومِنْهُم أَبُو رجَاء قُتَيْبَةُ بن سَعِيد الثَّقَفِيّ البَغْلانِي لَهُ اعْتِقَادٌ رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاس السّراجُ ، ومِنْهُم الْحَسَنُ بن عبد الرَّحْمَن الاحتياطي[٤] لَهُ اعْتِقَادٌ رَوَاهُ عَنْهُ أَحْمَد بن مُوسَى الْبَصْرِيّ، ومِنْهُم مُحَمَّد بن عُكَاشَةَ الْكرْمَانِي، ومِنْهُم أَحْمَد بن مُحَمَّد بن غَالب الْمَعْرُوف بغُلام الْخَلِيل صَاحب أَحْمَد بن حَنْبَل (رَحِمَهُ الله)[٥] ، ومِنْهُم الْحَسَنُ بن مُحَمَّد بن الْحَارث لَهُ سؤَالاتٌ سَأَلَ عَنْهَا مَشَايِخَ الآفَاق فَأَجَابُوهُ بِاعتِقَادهم فِي الإِيمَان حَدَّثَ بِه مَشَايِخُ سِجِسْتَانَ، ومِنْهُم أَحْمد بن نصر المقرئ النَّيْسَابُورِي كَانَ أَحَدَ عُلَمَاء خُرَاسَانَ وعُبَّادها، رَحَلَ عَنْ [٦] خُرَاسَانَ حِينَ

(١) زيادة من « و » .
(٢) فى « و » « فى عمره » .
(٣) فى « أ،ب » « كتبه » .
(٤) قال فيه أحمد [أعرفه بالتخليط] وقال ابن عدي [لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق].
(٥) زيادة من « و » .
(٦) فى « و » « من » .

نَبَغَتْ نَابِغَةُ الكَرَّامِيَّة ولَهُ سُؤَالاتٌ سَأَلَهَا عَنْ مَشَايِخِ الآفَاق حَدَّثَ بِهِ أَبُو بَكْرِ ابن خُزَيْمَةَ عَنْهُ، ولأبي بكر بن خُزَيْمَة اعْتِقَادٌ، ولعَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي حَاتِم الرَّازِيّ، ولأبي الْفضل مُحَمَّد بن أَبِي الْحُسَيْن حَافِد أَبِي سَعْد (١) الْهَرَوِيّ حَافظ خُرَاسَانَ، وعَالِمهَا فِي زَمَانِه، وكَانَ أَبُو أَحْمَد بْن أَبِي أُسَامَة الْقرشِي الْهَرَوِيّ مِنْ أَفَاضِلِ مَنْ بِخَرَاسَانَ مِنَ الْعُلَمَاء وَالْفُقَهَاء أَمْلَى اعتقاداً لَهُ قَالَ: وَيَنْبَغِي لِمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْه بِعِلْمِ الْهِدَايَة وأَكْرَمَهُ بِالسُّنَّة مِمَّن بَقِيَ مِنَ الْخَلَف الْقدْوَة مِمَّن مَضَى مِنَ السَّلَف، وَأَنَّ مَذْهَبنَا ومَذهبَ أَئِمَّتنَا مِنْ أَهْلِ الأَثَر: أَنْ نقُولَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ لا شَرِيك لَهُ، وَلا ضِدَّ لَهُ وَلا نِدَّ لَهُ وَلا شِبْهَ لَهُ، ولا نَظِيرَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لم يتَّخذْ صَاحِبَةً وَلا ولدًا وَلم يُشْرِك فِي حُكْمِه أَحَدًا.

قَالَ: وَنُؤْمِنُ بِصِفَاته أَنَّهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِه الْمنزّل الَّذِي لا يَأْتِيه الْبَاطِلُ مِنْ بَيْن يَدَيْه وَلا مِنْ خَلْفِه، تَنْزِيلٌ مِنْ حكيمٍ حَمِيد، ونُؤْمِنُ بِمَا ثَبَتَ عَنْ رَسُوله ﷺ مِنْ صِفَاته جَلَّ جَلالُهُ بِنَقْلِ الْعُدُول، والأَسَانِيد الْمُتَّصِلَة الَّتِي اجْتَمعَ عَلَيْهَا أَهْلُ الْمَعرِفَة بِالنَّقْلِ أَنَّهَا صَحِيحَةٌ ثَابِتَةٌ عَنْ نَبِيِّ اللَّه ﷺ، ونُطْلقُهَا بِأَلفَاظِهَا كَمَا أَطْلَقهَا، ويَعْتقدُ (٢) عَلَيْهَا ضَمَائرنَا بِصِدْق وإِخْلاَص أَنَّهَا كَمَا قَالَ ﷺ ولا نُكَيِّفُ صِفَاتِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، ولا نُفَسِّرُهَا تَفْسِيرُ أَهْلِ التكْيِيف وَالتَشْبِيه، وَلا نَضْرِبُ لَهَا الأَمْثَالَ، بَلْ نَتَلَقَّاهَا بِحُسْنِ(٣) الْقبُول تَصْدِيقًا، ونُطْلقُ أَلْفَاظَهَا تَصْرِيحًا كَمَا قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابه، وَكَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ، ونَقُولُ: إِنَّ صِفَات اللَّه عَزَّ وَجلَّ كُلَّهَا غَيْرُ

---

(١) هو يحيى بن منصور بن الحسن السلمي ؛ أبو سعد الهروي وصفه الذهبي بالإمام الحافظ الثقة ، الزاهد القدوة ، محدث هراة توفي سنة (٢٩٢هـ) انظر السير «١٣/ ٥٧٠» وتاريخ بغداد «١٤/ ٢٢٥» .

(٢) فى « ب،جـ » « وتعتقد » .

(٣) فى « ب » « بأحسن » .

مَخْلُوقَةٍ، ولَيْسَ من كَلاَمِه وَعِلْمِه وَصِفَاتِه شَيْءٌ مَخْلُوقٌ، جَـلّ اللَّه تَعَالَى عَنْ صِفَاتِ المخلُوقِينَ ، والكَـيْـفُ عَنْ صِفَاتِ اللَّه مَرْفُوعٌ .

ونَـقُـــولُ: كَمَا قَـالَ السَّـلفُ مِنْ أَهْلِ الزُّهْرِيّ وَغَيْرِهُ: عَلَى اللَّه الْـبَيَانُ وعَـلَى رَسُولِ اللَّه الْبَلاَغُ، وعَـلَيْـنَـا التَّسْلِيمُ (١) ، ونُؤَدِّي أَحَادِيثَ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَمَا سَمِـعْـنَا، ولاَ نقُولُ فِي صِفَاتِ اللَّه كَمَا قَالَتْ الْجَـهْمِيَّةُ والمعَطِّـلَـةُ، بَـلْ نُثبِتُ صِفَاتِ اللَّه تَعَالَى بِإِيمَانٍ وتَـصْدِيقٍ.

قَالَ الأَوْزَاعِيّ: إقْرؤا أَحَادِيثَ رَسُول الله ﷺ وأَمِرُّوهَا عَـلَى مَا جَاءَتْ.

وَقَالَ سُفْـيَانُ الثَّوْرِيّ: إِنِّي لآَخُذُ الحَدِيثَ عَلَى ثَلاثَةِ أوجُـه: آخذُ الحَديثَ عَلَى وَجْـهٍ أَتَخَذُهُ دِينًا، وَمِنْ وَجْـهٍ آخَـر لا أَتْرُكُهُ (٢) وأَتَحرجُ أَنْ أَتخذَهُ دِينًا، أَوْ فِقهًا (٣) ، وآخُذُهُ مِنْ وَجهٍ لاَ أَتخذُهُ دِينًا، وَإِنَّمَا آخُذُهُ لأعرِفَهُ.

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه ابن نصر المروزى فى تعظيم قدر الصـلاة « ٥٢٠ » وفى سنده الوليد بن مسلم ثقة يدلس تدليس التسوية انظر التقريب « ٧٤٥٦ » .

وذكره الخطابى فى الغنية عن الكلام ص ٣٨ والبغوى فى شرح السنة «١/ ١٧١» .

(٢) فى « و » « ولا أتحرج » .

(٣) فى « أ،ب » « فقه » وما أثبتناه من « جـ » .

فَصْلٌ (١)
يتعلَّقُ باعتقادِ أهْلِ السُنَّة ومَذْهَبِهِم

فَمِنْ مَذْهَبِهِمْ تَقْصِيرُ الصَّلاةِ فِي السَّفرِ الْمُبَاحِ، وإفْطَارُ الصَّوْمِ فِيهِ، وَالصَّلاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهلِ الْقِبْلَةِ ، وَذَلكَ مِنْ آخرِ حَقٍّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ، وَصَلاةُ الْعِيدَيْنِ سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ، وشُهُودُ الْجُمُعَة عَلَى أَهْلِهَا فَرِيضَةٌ، وَمَنْ رَمَى أَخَاهُ بِالْكُفْرِ فَقَدْ بَاءَ بِهِ إلاَّ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ، كَذَلك بِحُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَطَاعَةُ أُولِي الأَمْرِ وَاجِبَةٌ وَهِي مِنْ أَوْكَدِ السَّنَنِ وَرَدَ بِهَا الْكتابُ وَالسُنَّةُ، وَلا طَاعَةَ لِمَخلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

●● ●● ●●

(١) في «أ ، و» [فصول] .

فَصْلٌ

وَالرَافِضَةُ : الَّذينَ رَفَضُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن عَليّ بْن أَبِي طَالب - رَضِي الله عَنهُ - وَذَلكَ أَنَّهُم أَرَادُوهُ عَلَى أَنْ يَتَبرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْر وَعُمَر - رَضِي الله عَنْهُمَا - فَلَمْ يَفْعَلْ فَرَفَضُوهُ وتَرَكُوهُ، وهُمْ الَّذينَ يَشْتُمُونَ أَبَا بكر وَعُمْرَ - رَضِي الله عَنْهُمَا - (وَرَضِي عَنْ محبيهما)[1] ، وَيَرَوْنَ السَّيْفَ عَلَى الأُمَّة .

وَالنَاصِبَةُ : سُمُّوا نَاصِبَةً لأَنَّهُم نَصَبُوا الْعَدَاوَةَ لعَليٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَلأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّه ﷺ .

والخَوارِجُ : تبرؤواْ مِنْ عُثْمانَ، وَعَلِيّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَقَالُوا: بِكُفْرِ [2] أَهْلِ الْكَبَائر، وأَنَّ مَنْ لَمْ يَقُلْ بقَوْلِهِمْ فَهُوَ كَافِرٌ .

والقَدَرِيَّةُ : يَزْعمُونَ أَنْ لَيْسَ لِلَّه فِي كُفْرِ الْعِبَادِ وَمَعَاصِي [3] الْعِبَادِ صُنْعٌ، والجَهْمِيَّةُ: لاَ يَصِفُونَ اللَّهَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ والاستِواءِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَقُولُونَ: هُوَ فِي الأَرْض كَمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ بِكُلِ مكَانٍ .

والمعتَزلَةُ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهُ لا يُرى ، وَلَمْ يتكَلَّم اللَّهَ بِالْقُرْآنِ، وَلكِنَّهُ خَلَقَهُ وأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِه.

وَقَوْمٌ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ يَقُولُونَ: الإِيمَانُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ بِالْقَلْبِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ

---

(١) زيادة من « ب،جـ » .

(٢) في « جـ » « نكفر » .

(٣) في « و » « كفر العباد ولا في معاصيهم صنع » .

مَعهَا شَهَادَةٌ باللِّسَانِ، وَلا إِقْرَارٌ بِالنُّبُوَّةِ، وَقَدْ كَانَتْ الْمَلائِكَةُ مُؤمنينَ قَبْلَ أَنْ يَخْلقَ اللَّهُ الرُّسُل.

والجَبْرِيَةُ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَّفَ الْعِبَادَ مَا لاَ يَسْتَطِيعُونَ، وَعَلِمَ أَنَّ مِنْهُمْ مِنْ لاَ يُطِيقُهُ.

●● ●● ●●

فَصْلٌ
الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقُرآنَ مُنْزَلٌ، وَهُوَ مَا يَقْرَأُه الْقَارِئُ خِلافًا لِمَنْ يَقُولُ: كَلامُ اللَّهِ لَيْسَ (١) بِمُنْزَلٍ، وَلَيْسَ بِحَرْفٍ، وَلا صَوْتٍ

فَإِنْ قِيلَ: الْمُتَكَلِّمُ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ (٢) يحتَاجُ إِلَى أَدَوَاتِ الْكَلامِ، فَقُلْ(٣): عَدَمُ أَدَاةِ الْكَلامِ لا يَمْنَعُ مِنْ ثُبُوتِ الْكَلامِ، كَمَا أَنَّ عَدَمَ آلَةِ الْعِلْمِ لاَ يَمْنَعُ مِنْ ثُبُوتِ الْعِلْمِ.

دَلِيل أَهْلِ السُّنَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] والمسمُوعُ إِنَّمَا هُوَ الْحَرْفُ وَالصَّوْتُ، لأَنَّ الْمَعْنَى: لا يُسْمَعُ، بَلْ يُفْهَمُ، يُقَالُ فِي اللُّغَةِ: سَمِعْتُ الْكَلامَ وَفَهِمْتُ الْمَعْنَى، فَلَمَّا قَالَ: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ﴾: دَلَّ أَنَّهُ حَرْفٌ وَصَوتٌ.

وَقَالَ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا﴾ [الأحقاف: ٢٢]، وَإِنَّمَا يُنْصَتُ إِلَى الْحُرُوفِ والأَصْوَاتِ.

وَمِنَ الدَّلِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٨٨]، وَهَذَا عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ اللُّغَةِ إِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ حَاضِرٍ وَمَا فِي النَّفْسِ لَمْ يَصِحَّ (٤) الإِشَارَةُ إِلَيْهِ، وَلأَنَّ الله تَعَالَى قَدْ تَحَدَّى الْعَرَبَ

(١) فى « ب » « ولا حرف ». (٢) فى « و » « بالحرف والصوت ».

(٣) فى « جـ » « وقيل علم أداة ».

(٤) فى « جـ » « لم تصح » فى « ب،و » « لا تصح ».

بِأَن يَأْتُوا بِمثلِهِ وَلا يَتَحَدَّاهُمْ إلاَّ بِمَا سَمِعُوهُ من الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ .

وَاخْتَلَفَ المتكلِّمُونَ في حَدِّ الْمُتَكَلِّمِ فَقَالَتْ الأشعَرِيَةُ: حَدُّ الْمُتَكَلِّم مَنْ قَامَ الْكَلامُ بِذَاتِه، وَقَالَتْ الْمُعْتَزِلَةُ : حَدُّ الْمُتَكَلِّمِ مَنْ فَعَلَ الكَلاَمَ وقَالَ عُلَمَاؤُنَا: حَدُّ الْمُتَكَلِّمِ مَنْ وُجِدَ مِنْهُ الْحَرْفُ وَالصَوْتُ [1] وَاتفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَنْ حَلَفَ بِالطَّلاقِ أَنْ لاَ يتكَلَّمَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَحْنَثْ وَلَو كَانَتْ الْقِرَاءَةُ غَيْرَ الْمَقْرُوءِ لَحَنِثَ .

●● ●● ●●

---

(١) في «و» [الحروف والأصوات] .

فَصْلٌ
فِيمَا رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

٩٦٣- « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً، لاَ أَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ بِسْمِ بِكُلِ حَرْف مُقَطَّعَة، وَلاَ ألم، وَلَكِنْ ألفْ، وَلاَمْ، وَمِيمْ»(١). رُوِيَ ذَلِكَ عَن مُحَمَّد بن كَعْبٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِك.

وَرُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّار: قَالَ: عَدَدُ سُوَرِ الْقُرْآنِ فِي الْمدنِي، والشَامِيّ والكُوفِيّ مائَةٌ وَأَرْبعَ عشرَةَ سُورَةً بالْمُعَوِّذَتَيْن، وَعَدَدُ آيَاتِه فِي الْمَدَنِي ستَّةُ آلاف، وَمائةٌ وَسبعةَ (٢) عَشَر آيَة، وَفِي الشَّامِيّ سِتَّةُ آلاَفٍ ومائتَان، سَبْعَةٌ وَثَلاثُون آيَةً.

وَعَدَدُ حُرُوفه ثَلاثمائَة أَلْفِ (حَرْفٍ) (٣) ، وواحِدٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَرْفٍ، ومائتَان وَخَمْسُونَ حَرْفًا.

وَعَنْ عُثْمَانَ بن عَطاء عَنْ أَبِيهِ: وَجَمِيعُ آي الْقُرْآنِ سِتَّةُ آلاَفِ آيَةٍ، وَمِائَةٌ

---

(١) « ضعيف » أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان « ١٩٨٣ » والطبرانى فى المعجم الكبير «٧٦/١٨ ، ٧٧ » «١٤١، ١٤٢» وفى المعجم الأوسط «٣١٤» عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى عن عوف بن مالك الأشجعى مرفوعًا به .

فيه موسى بن عبيدة الربذى ضعيف قال فيه أحمد : منكر الحديث ، وقال عباس الدورى عن يحيى بن معين : لا يحتج بحديثه وقال أبو زرعة : ليس بقوى الحديث وقال النسائى : ضعيف وقال الترمذى : يضعف .

(٢) « ب » « تسعة عشر آية » .

(٣) زيادة من « جـ » .

وستَّة عـشرَ آيَة ، وجَميعُ حُرُوف الْقُـرآن ثَلثُمائة أَلْف [(١)] حَـرْفٍ، وثَلاثَـةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَرْفٍ، وستمائَة حَرْفٍ، وَوَاحِدٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا.

●● ●● ●●

(١) فى « و » « آلاف » .

فَصْلٌ
فِي ذهَابِ الْعِلْمِ

٩٦٤ - رُوِيَ عَنْ أَبِي قلابَةَ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: « **أَوَّلُ مَا يَذْهَبُ مِنَ النَّاسِ الْعِلْمُ** » ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، أَيَذْهَبُ الْقُرْآنُ ؟ قَالَ: « **يَذْهَبُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَهُ، وَيَبْقَى قَوْمٌ لاَ يَعْلَمُونَهُ فَيَتَأَوَّلُونَهُ عَنْ**[1] **أَهْوَائِهِمْ** »[2] .

٩٦٥- وَعَنْ مُوسَى الغَافِقِي عَنْ عَمِّهِ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنْ بَقِيتَ فَسَيَقْرأُ الْقُرْآنَ ثَلاثَةُ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ لِلَّهِ، وَصِنْفٌ لِلدُّنْيَا وَصِنْفٌ لِلجِدَالِ[3] .

وَعَنْ مُطَرِّف الْوَرَّاق، قَالَ: أَتَى عَلَى النَّاسِ زمَانٌ، وَخَيْرُهُمْ فِي دِينِهِمْ الْمُسَارِعُ وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، وَخَيْرُهُمْ فِي دِينِهِمْ الْمُتَبَيِّنُ[4] قَالَ الرَّاوِي: الْمُتَبَيِّنُ الْعَالِمُ بِالسنَّةِ[5] .

---

(١) فى « ب،جـ » « على » .

(٢) تقدم تخريجه برقم « ٨٥٣ » .

(٣) « صحيح » أخرجه الدارمى « ٣٣٧٢ » والآجرى فى أخلاق حملة القرآن « ٢٥ » والهروى فى ذم الكلام « ١٨٢ » من طريق موسى بن أيوب به ، وسنده صحيح .

(٤) فى « ب » « المستبين » وفى « جـ » « المتبين العالم بالسنة قال الراوى : المتبين العالم بالسنة » ، وفى رواية البيهقى فى شعب الإيمان : « خيرهم فى دينهم المتأنى » .

(٥) « صحيح » أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان « ١٧٣٩ » وابن عساكر فى تاريخه «٥٨/ ٣١١» من طريق أبى طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو عثمان البصرى ، حدثنا أبو الفراء ، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أبى التياح قال : قال مطرف فذكره . وسنده صحيح .

٩٦٦ - وَقَالَ عبد الله بن مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ -: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَأَسِّياً فَلْيَتَأَسَ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّهُم كَانُوا أَبَرَّ هَذِهِ الأُمَّةِ قُلُوبًا، وأعْمَقَهَا عِلْمًا، وأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا، وأَقْوَمَهَا هَدْيًا، وأَحْسَنَهَا [١] أَخلاقًا اخْتَارَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَإِقَامَةِ دِينِهِ فَاعْرِفُوا لَهُم فَضْلَهُمْ، واتّبِعُوهُمْ فِي آثَارِهِمْ فَإِنَّهُم كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيم[٢] .

٩٦٧- وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «**هَذَا أَوَانُ الْعِلْمِ أَنْ يُرْفَعَ**»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُرْفَعُ الْعِلْمِ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ قَرَأْنَاهُ، وَعَلَمْنَاهُ نِسَاءَنَا وَصِبْيَانَنَا، فَذَكَرَ ضَلالَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ: الْيَهُودَ ، وَالنَّصَارَى ثُمَّ قَالَ: «**ذَهَابُهُ بِذَهَابِ أَوْعِيَتِهِ** ». قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ : صَدَقَ عَوْفٌ ، وَأَوَّلَ مَا يُرفَعُ الْخُشُوعُ حَتَّى لا تَرَى خَاشِعًا [٣] .

(١) فى « و » « أحسنهم » .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم « ١٨١٠ » قال : حدثنا سنيد قال: حدثنا معتمر ، عن سلام بن مسكين عن قتادة قال : قال ابن مسعود فذكره .
وسنده ضعيف ، فيه سنيد هو ابن داود المصيصي قال الحافظ : « ضعف مع إمامته ومعرفته» .
وقتادة هو ابن دعامة مدلس ولم يثبت له سماع من أحد من أصحاب النبى ﷺ غير أنس ابن مالك ، وعبد الله بن سرجس رضى الله عنهما .
وقال العلامة الألبانى فى المشكاة « ١٩٣ » : « ضعيف » .

(٣) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٦/ ٢٦ » والبخارى فى خلق أفعال العباد «٣٣٩» والطبرانى فى مسند الشاميين « ٥٦ » وأبو نعيم فى الحلية «٥/ ١٣٨، ٢٤٧ » والطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٣٠٢ » من طرق عن محمد ابن حمير الحمصى قال : حدثنى إبراهيم بن أبى عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى قال : حدثنا جبير بن نفير عن عوف بن مالك به .
وسنده حسن من أجل محمد بن حمير صدوق لا بأس به . =

٩٦٨- وَفِي رِوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَوَ لَمْ تَكُنْ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ فِي بني إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ لَمْ يُغْنِيَا عَنْهُم شَيْئاً، وإِنَّ ذهابَ الْعِلْمِ ذَهَابُ حَمَلَتِه ، قَالَهَا ثَلاثًا (١) .

٩٦٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقبَضَ الْعِلْمُ، وَيكْثُرَ الْكَذِبُ، وتَظْهَرَ الْفِتَنُ** » (٢) .

وَقَالَ الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ: كَانَ أَوَّلُكُمْ يَتَعَلَّمُونَ الْوَرَعَ، وَيَأْتِي عَلَيْكُم زَمَانٌ يتَعَلَّمُ فِيهِ (٣) الْكَلامُ (٤) .

= وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار « ٣٠١ » والخطيب البغدادى فى اقتضاء العلم العمل « ٨٩ » وابن حبان « ٤٥٧٢ » من طريق الليث بن سعد قال : حدثنى إبراهيم بن أبى عبلة به وسنده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار « ٣٠٣ » من طريق يحيى بن أيوب حدثنا أبو إسماعيل إبراهيم بن أبى عبلة به ، وسنده صحيح على شرط مسلم ، والحديث صححه العلامة الألبانى فى اقتضاء العلم العمل «٥٨».

(١) « **صحيح بما قبله** » أخرجه أحمد « ٥/٢٦٦ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ٨/ ٢١٥ » «٧٨٦٧» من طريق أبى المغيرة ، حدثنا معان بن رفاعة ، حدثنى على بن يزيد ، حدثنى القاسم مولى بني يزيد عن أبى أمامة مرفوعًا .

وسنده ضعيف وعلته على بن يزيد الألهانى ضعيف لا يحتج به ، انظر التقريب «٤٨١٧» وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ٨/ ٢٣٢ » «٧٩٠٦ » والدارمى « ٢٤٠ » من طريق حجاج بن أرطأة عن الوليد بن أبى مالك عن القاسم به .

وسنده ضعيف لأجل حجاج بن أرطأة صدوق مدلس يكتب حديثه وليس ممن يتعمد الكذب ، وقد عنعنه . وفى الباب عن عوف بن مالك انظر الذى قبله .

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن حبان « ٦٧١٨ » وأحمد « ٢/ ٥١٩ » عن عثمان بن عمر قال: حدثنا ابن أبى ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبى هريرة مرفوعًا ، وسنده صحيح . وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٢٧٧٢ » .

(٣) فى « و » « يتعلمون » .

(٤) تقدم تخريجه برقم « ٢/ ٤٣٧ » .

وَقَالَ أَبُو هلال: قُلْتُ لِقَتَادَةَ ، أَلاَّ تَعْجَبُ مِنْ مُحَمَّدِ بن سيرين يَتَورَّعُ عَنْ الْفُتْيَا، وَيُعَبِّرُ الرُّؤْيَا ؟ قَالَ: إنَّ الرُّؤْيَا لَيْسَ بِحَلاَلٍ وَلا حَرَامٍ ، إِنَّمَا هِيَ(١) الظَّنُّ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - قَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف:٤٢] ، إِنَّمَا الرُّؤْيَا ظَنٌّ .

٩٧٠ - **وَقَالَ بِشْيرُ بن عَمْرو:** إِذَا أَحَلْتَ الحَدِيثَ عَلَى غَيْرِكَ اكْتَفَيْتَ(٢) .

وَقَالَ الْحَسَنُ: شِرَارُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ شِرَارَ الْمَسَائِلِ، يُعَمُّونَ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ (٣) .

وَقَالَ سُفْيَانُ: كَانَ يُقَالُ : مَا من ضَلالَةٍ إِلاَّ عَلَيْهَا زِينَةٌ فَلا تُعَرِّضَ دِينَكَ لِمَنْ يُبَغِّضُهُ إِلَيْكَ (٤) .

وَقَالَ هِشَامُ بن حُجَيْر : هَلْ لَكَ أَنْ أُعَلِّمَكَ المِرَاءَ؟ إِذَا قَالُوا لَكَ لِشَيْءٍ: لاَ، فَقُلْ: نَعَم، وَإِذَا قَالُوا: نَعَم، فَقل: لاَ (٥) .

وَقَالَ ابْنُ سيرين: إِنِّي لأدعُ المِرَاءَ وَإِنِّي لأعْلَمُكُمْ (٦) بِهِ (٧) .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى: لا تَعَلَّمْ لِلمِرَاءِ ، وَلا تَفَقَّهْ للرِيَاءِ (٨) .

وَقَالَ ابْنُ سيرين: لا تُجَادِلْ إِلاَّ رَجُلاً إِنْ كَلمْتَهُ رَجَوْتَ أَنْ يَرْجِعَ، فَأَمَّا مَنْ كَلمْتَهُ فَجَادَلكَ فَإِيَّاكَ أَنْ تُكَلِّمَهُ.

---

(١) فى « ب » « هو » .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه « ١٦٩٦ » .

(٣) الهروى فى ذم الكلام « ٥٢٩ » .

(٤) أخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٧/ ٢٩ » .

(٥) أخرجه الهروى فى ذم الكلام « ٨٥٣ » . (٦) فى « ب » « أعلمكم » .

(٧) ذكره أبو المظفر السمعانى فى كتاب فصول من كتاب الانتصار لأصحاب الحديث ص١٦ .

(٨) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ٧/ ٢٤٤ » « ٣٥٧١٩ » .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخعيّ: فِي قَوْلِه: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ١٤] قَالَ: أَغْرَى بَعضَهُمْ بِبَعْض فِي الْخُصُومَات (١)، والجِدَال فِي الدِّين (٢).

٩٧١ - وَقَالَ عَليٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: تَهَادَوْا تحَابُّوا، ولا تَتَمَارَوْا فَتَبَاغَضُوا(٣).

وَقَالَ ابْنُ أَبِي ليلى: لا تُمَاروا فَإِنَّ المِرَاء لا يَأْتِي بِخَير، وَقَالَ: لا أُمَارِي أخي، فإِمَّا أَن أكذبَهُ، وَإِمَّا أَنْ أُغْضبَهُ (٤).

وَقَالَ قَتَادَة لمَّا مَاتَ أَنَس بْنُ مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: قَالَ مُورّقٌ الْعجلِيّ: الْيَوْمَ ذَهَبَ نِصفُ الْعِلْمِ، قَالُوا: وكَيفَ ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ إِذَا خَالَفَنَا فِي الحَدِيثِ قُلْنَا: تَعَالَى إِلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ(٥).

٩٧٢ - وَرَوَى حَسَّانُ بن عَطيَّة عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَارِفُ الْحَقِّ كَعَامله(٦).

---

(١) فى «أ، جـ، و» «بالخصومات».

(٢) أخرجه الهروى فى ذم الكلام «٦٥» وأبو نعيم فى الحلية «٤/ ٢٢٣».

(٣) «ضعيف» أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق «٣٦١» بسند ضعيف لجهالة شيخ الشعبى.

(٤) «صحيح» أخرجه ابن أبى الدنيا فى الصمت «١٢٤» وابن المبارك فى الزهد «١١٥٧» عن شعبة عن الحكم قال: قال عبد الرحمن بن أبى ليلى فذكره، وسنده صحيح.

(٥) «صحيح» أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير «١/ ٢٥٠» «٧١٩» بسند صحيح.

(٦) أخرجه أبو نعيم فى أخبار أصبهان «٢/ ٩٧» من طريق محمد بن على بن الجارود، حدثنا يحيى بن حاتم العسكرى، حدثنا محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعى، عن حسان بن عطية عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «لن تزالوا بخير ما أحببتم خياركم وعرفتم لهم الحق، فإن العارف بالحق كالعامل به» وسنده صحيح.

٩٧٣ - وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا ابْن مَسْعُود ، هَل تَدْرِي أَيُّ الْمُؤمنِينَ أَعْلَمُ ؟ قُلْتُ: اللَّهَ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: أَبْصَرُهُم بِالْحَقِّ إِذَا اخْتلفُوا، وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِه تَقْصِيرٌ (١) .

٩٧٤- وخَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مِنْكُم من حُفظَ مِنَ الطَمَعِ، وَالْغَضَبِ ، وَالهَوَى (٢) .

وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ قَالَ: لا تُجَالسْ مَفْتُونًا فَإِنَّهُ لَنْ يُخطئكَ مِنْهُ اثْنَتَانِ: إِمَّا أَنْ يَفْتِنَكَ فَتُتَابعَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِيَكَ قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ (٣) .

٩٧٥ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ كَذِبُهُ، وَمَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ كَثُرَ حَلِفَهُ وَمَنْ كَثُرَ حَلفَهُ كَثُرَ إِثْمُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خُصُومَتُهُ لَمْ يَسْلَمْ دِينُهُ (٤) .

---

(١) « **صحيح الإسناد** » أخرجه الخطيب البغدادى فى الفقيه والمتفقه « ٧٤٧ » والفسوى فى التاريخ « ٣/ ٤٠٣ » من طريق الوليد بن مسلم حدثنا بكير بن معروف حدثنا مقاتل بن حيان عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود فذكره .
وسنده صحيح والوليد بن مسلم مدلس قد صرح بالتحديث .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه ابن أبى الدنيا فى الصمت « ٤٩٦ » وفى ذم الكذب « ٣١ » من طريق عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا أبو بكر بن عياش قال : قال عمر بن الخطاب فذكره.
وسنده ضعيف منقطع أبو بكر بن عياش لم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٣) « **حسن** » أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان « ٩٠١٩ » وابن بطة فى الإبانة الكبرى «٣٨٥، ٣٩٣، ٤٣٣» من طريق سفيان بن دينار التمار عن مصعب بن سعد ، وسنده حسن من أجل أحمد بن عبد الحميد الحارثى هو أبو جعفر الكوفى ، صدوق ، وأخرجه ابن أبى زمنين فى أصول السنة « ٢٤٢ » من طريق آخر بسند ضعيف .

(٤) « **حسن** » أخرجه المصنف فى الترغيب والترهيب « ٩٧٨ » من طريق محمد بن الحسن ابن سليم ، أنبأ أبو على بن شاذان ، أنبأ أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبى ، ثنا أبو=

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخعِيّ: إِنَّ الْمُؤمنَ إِذَا امْتَنَعَ مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ: من أَيْنَ آتيه؟ قَالَ: بَلَى مِنْ قَبلَ هَوَاهُ (١) .

وكَانَ الْحَسَنُ يُنْزِلُ أَصْحَابَ الأَهْوَاءِ بِمنزلَة (٢) الْيَهُود وَالنَّصَارَى(٣) .

وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: إِنَّه لَيَبْلُغُنِي عَنْ الرَجُلِ مِنْ أَهْلِ السُنَّة أَنَّهُ مَاتَ، فَكَأَنَّمَا أَفْقدُ (٤) بَعْضَ أَعْضَائِي(٥) .

●● ●● ●●

= بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي بواسط ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا حريز ابن عثمان ، ثنا كثير بن شنظير أو غيره قال : قال أبو الدرداء فذكره ، وسنده حسن .

(١) أخرجه اللالكائى « ٢٣٢ » والفسوى فى المعرفة والتاريخ « ٣/ ٣٧٣ » .

(٢) فى « ب » « منزلة » .

(٣) أخرجه اللالكائى « ٢٣٣ » والفسوى فى المعرفة والتاريخ « ٣/ ٣٧٣ » .

(٤) فى « ب » « فقدت » .

(٥) أخرجه اللالكائى « ٢٩ » وأبو نعيم فى الحلية « ٣/ ٩ » وابن عدى فى الكامل « ١/ ٦٢» بسند صحيح .

فَصْلٌ
فِي الرُّؤْيَةِ

إِنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّـةِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُكْرِمُ [١] أَوْلِيَـاءَهُ بِالرُّؤْيَةِ، يَرَوْنَهُ بِأَعْيُنِهِمْ كَمَا شَاءَ فَضْلاً مِنْهُ وَمِنَّةً .

قَـالَ الله عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وَحُكِيَ عَنْ الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]، لَمَّا حُجِبَ عَنْهُ الْكُفَّارُ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ.

٩٧٦ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] قَالَ: الْحُسْنَى: الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [٢] .

قَالُوا: وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴾ [الفرقان: ١٦] دَلاَلَةٌ أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ، لأَنَّ مِنَ الْمحَالِ أَنْ لاَ يَشَاءَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ الَّذِينَ وَحَّدُوهُ وَعَبَدُوهُ أَنْ يَرَوا مَعْبُودَهُمْ، جَلَّ جَلالُهُ.

---

(١) في « ب، جـ » « يكرم » .

(٢) « صحيح » أخرجه ابن أبي عاصم في السنة « ٤٧٣، ٤٧٤ » والدارقطني في الرؤية « ٢٠١ » ، والآجري في التصديق بالنظر « ١٩ » وابن منده في الرد على الجهمية « ٨٤ » عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد أن أبا بكر الصديق فذكره أبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعنه ولكن يشهد له ما رواه مسلم مرفوعًا « ١٨١ »

قال العلامة الألباني في ظلال الجنة « ٤٧٤ » : « حديث موقوف صحيح».

وَفِي قَوْلِه: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ ﴾ [الزخرف: ٧١]، وَفِي قَوْلِه: ﴿ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [النحل: ٥٧] دَلاَلَةٌ أَنَّهُمْ يرونَهُ لأَنَّ من الْمُحَال أَنْ لاَ يَشْتَهِي أَوْلِيَاءُ اللَّه، وأَهْلُ طَاعَتِه أَنْ يَرَوا مَعْبُودَهُمْ، وَخَالِقَهُمُ الَّذي خَلَقَهُمْ، وأَوْصَلَهُم إِلَى جِوَارِه، وأَنزَلَهُم فِي دَارِه، وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُور أَن يكرم زَائِره، كَمَا لَو أَنَّ ملكًا من الْمُلُوك أكْرم بعض أوليائه، وأضافه عنْده فِي دَاره ثمَّ احتجب عَنهُ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى نقص[1] الْمُرُوءَة وَالْكَرم، فَالله عَزَّ وَجَلَّ أولى بِالْكَرمِ والإفضال وإتمام النِّعْمَة الَّتِي من بهَا عَلَيْهِم، وَلَا يكون تَمام النِّعْمَة إِلا بِالنّظرِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِن جَمِيع نعم أهل الْجنَّة لتغرق فِي جنب مَا أنعم الله عَلَى أوليائه بِالنّظرِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٩٧٧ - وروى جرير بن عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَة الْبَدْر فَقَالَ: « **إِنَّكُم ترَوْنَ ربكُم يَوْم الْقِيَامَة كَمَا ترَوْنَ هَذَا لا تضَامون فِي رُؤْيَته** »[2].

●● ●● ●●

(١) فى « جـ » « بعض ».

(٢) أخرجه البخارى « ٥٥٤ » ومسلم « ٦٣٣ » عن جرير بن عبد الله.

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ عُلَمَاء أَهْلِ السُّنَّة: مَا كَانَتْ بدعَةٌ وَلا ضَلاَلَةٌ إلاَّ كَانَ مفتَاحُهَا وَتَوَلُّدُهَا مِنَ الْكَلاَمِ وَالْقَوْلُ فِي ذَات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَفِي صفَاته بالمَعْقُولِ (١) وَالْقِيَاسِ ، وَإِنَّمَا أُمُورُ الدِّينِ اتِّبَاعُ كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَاتِّبَاع سنة نَبِّيه ﷺ .

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : دِينُنَا دِينُ الْعَجَائِزِ وَالصِبْيَان .

قَالُوا: وَقد قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [الأنعام:٦٨] .

كَيفَ يَجْتَرِئُ عَاقِلٌ عَلَى المِرَاءِ والجِدَالِ بَعْدَ قَوْلِ اللَّه تَعَالى : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [غافر:٤] وَبعد قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

٩٧٨ - « المِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ » (٢) .

---

(١) فى « ب » « بالعقول » .

(٢) « صحيح » أخرجه أحمد « ٢/ ٥٢٨ » وأبو داود « ٤٦٠٣ » وابن حبان « ١٤٦٤ » والطبرانى فى الأوسط « ٢٤٧٨ » من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعًا ، وسنده حسن .

وأخرجه ابن حبان « ٧٤ » وأحمد « ٢/ ٣٠٠ » وابن جرير فى تفسيره «١/ ١١ » وأبو يعلى « ٦٠١٦ » والنسائى فى فضائل القرآن « ١١٨ » من طريق أنس بن عياض عن أبى حازم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة مرفوعًا ، وسنده صحيح على شرط الشيخين .

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره « ٢/ ١٠ » : « وإسناده صحيح » .

والحديث صححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع « ٦٦٨٧ » قال أبو حاتم : إذا مارى المرءُ فى القرآن ، أدَّاهُ ذلك ـ إن لم يَعْصِمْهُ الله ـ إلى أن يرتاب فى الآى المتشابه=

فَصْلٌ

وَمِنَ السُنَّةِ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُم الَّذِينَ ذكَرَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى: ٢٣] .

٩٧٩ - وَقَالَ ﷺ: « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثقلَيْن كِتَابَ اللَّهِ وعِترَتِي »(١) .

= منه ، وإذا ارتاب فى بعضه أدَّاه ذلك إلى الجَحْدِ ، فأطلق ﷺ اسم الكفر الذى هو الجحدُ على بداية سببه الذى هو المراءُ » صحيح ابن حبان « ٤/ ٣٢٤ » .

وقال البغوى فى شرح السنة « ١/ ٢٦١ » :

« واختلفوا فى تأويله ، فقيل : معنى المراء : الشك ، كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ ﴾ [هود: ١٧] أى فى شك ، وقيل : المراء : هو الجدال المشكك ، وذلك أنه إذا جادل فيه ، أداه إلى أن يرتاب فى الآى المتشابهة منه ، فيؤديه ذلك إلى الجحود ، فسماه كفرًا باسم ما يخشى من عاقبته إلا من عصمه الله .

وتأوله بعضهم على المراء فى قراءته ، وهو أن ينكر بعض القراءات المروية ، وقد أنزل الله القرآن على سبعة أحرف فتوعدهم بالكفر لينتهوا عن المراء فيها ، والتكذيب بها ، إذ كلها قرآن منزل يجب الإيمان به» اهـ.

وقال السندى: « أى المراء الذى يكون لقصد التكذيب والإبطال كفر ، والذى لكشف الحقيقة وتحقيق الحق ليس بكفر » اهـ .

(١) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٤/ ٣٧١ » وفى فضائل الصحابة « ٩٦٨ » والطبرانى فى المعجم الكبير « ٥/ ١٨٦ » « ٥٠٤٠ » والطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٣٤٦٣ » من طريق إسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة الأسدى قال لقيت زيد ابن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له أسمعت النبى ﷺ يقول =

فَمِنْ عِـتْرَتِه فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد ﷺ وسِبْطَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا سَيِّدا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّة ، وأَبُو السِبْطَيْـن عَلَيّ بن أَبِي طَالبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَالْعَبَّاسُ، وَحَمْزَة ابْنَـا عبد الْمطلب، وجَعْفَرُ وَعقِيلٌ ابْنا أَبِي طَالب .

●● ●● ●●

= فذكره .

وسنده صحيح على شرط البخارى .

فَصْلٌ

قَالَ أَهْلُ السَّلَف : لا نقُولُ إيمَاننا كَإِيمَانِ جبْرِيل وَميكَائيل، بَلْ نقُولُ : آمنَّا بِجَمِيعِ مَا آمنَ بِهِ جبْرِيلُ وَميكَائيل، وعَلى اللَّه الإتْمَامُ ، وَمَنْ قَالَ: إنِّي مُؤمِنٌ، عَلَى مَعْنَى مَا قَالَ الله عزَّ وَجَلَّ: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ ﴾ [البقرة:١٣٦] وَلا يَسْتَثْني[١] فيه فَهَذَا أَحَسَنُ، وأَمَّا مَنْ قَالَ : أَنَا [٢] مُؤمِنٌ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ في الْجنَّة فَلاَ يَجُوزُ إلاَّ بِالاسْتِثْنَاء فيه ، قَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ: أَهْلُ الْقِبْلَة عنْدَنَا مُسلمُونَ مُؤمنُونَ فِي الأَحْكَام والمَوَاريث والمنَاكَحَات وَالْحُدُود وَالصَّلاة عَلَيْهم وَالصَّلاة خَلْفَهُم لا نُحَاسِبُ الأحْيَاءَ، وَلا نَقْضِي عَلَى الْمَوْتَى، وَنَرْجُو للمُحْسنِينَ بِإحْسَانهمْ، وَنَخَافُ عَلَى المُسِيئينَ [٣] بِعِصْيَانِهِمْ، وَلا نَدْرِي مَا هُمْ عِنْدَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ .

●● ●● ●●

---

(١) فى « ب » « نستثنى » .

(٢) فى « ب » « إنى » .

(٣) فى « و » « العاصين » .

فَصْلٌ

٩٨٠- رُوِيَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « **ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الإِمَامُ الْكذَّابُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، والعَائِلُ الْمَزْهُوُّ**»(١) ، وَفِي رِوَايَةِ أُسَامَةَ: «**عَاقٌ لِوَالِدِيهِ، وَمُدْمِنُ خَمْرٍ، وَمَنَّانٌ بِمَا أَعْطَى**» (٢) .

---

(١) « صحيح » أخرجه أحمد « ٢/ ٤٣٣ » والنسائى « ٢٥٧٥ » وابن حبان «٤٤١٣ » والطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٣٤٩٠ » وابن أبى الدنيا فى الصمت « ٤٧٣ » من طريق محمد بن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعًا .
وسنده حسن على شرط مسلم غير محمد بن عجلان صدوق روى له مسلم متابعة والبخارى تعليقًا .
وأخرجه مسلم « ١٠٧ » من وجه آخر عن أبى هريرة مرفوعًا بنحوه وفيه زيادة .
وفى الباب عن سلمان أخرجه البزار « ٢٥٢٩ » بسند صحيح ، رجاله ثقات رجال مسلم غير العباس بن أبى طالب وهو ثقة .
والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٣٤٦١ » من رواية سلمان .
وقال السيوطى : والعائل المزهو : أى الفقير المتكبر شرح السيوطى على النسائى «٥/ ٨٦» .

(٢) « صحيح » أخرجه أبو يعلى « ٥٥٥٦ » وأحمد « ٢/ ١٣٤ » وابن حبان « ٧٣٤٠ » والحاكم « ١/ ٧٢ » « ٤/ ١٤٦، ١٤٧ » من طريق عمر بن محمد عن عبد الله بن يسار عن سالم بن عبد الله عن أبيه مرفوعًا ، وسنده صحيح .
وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى عند أبى يعلى « ١١٦٨ » وأحمد «٣/ ٢٨، ٤٤» وسنده ضعيف .
وآخر عن عبد الله بن عمرو عند أحمد « ٢/ ٢٠١ ، ٢٠٣ » والطيالسى « ٢٢٩٥ » وابن حبان « ٣٣٨٣ » وسنده ضعيف .
وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع « ٣٠٧١ » .

٩٨١- وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: « **مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »(١) .

٩٨٢- وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِي ﷺ: « **لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى امْرَأَةٍ لاَ تَعْرِفُ حَقَّ زَوْجِهَا وَهِي لا تَسْتَغْنِي عَنْهُ** »(٢) .

مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّة : أَنَّه لا يَجُوزُ وَصْفُ اللَّه تَعَالَى بِأَنَّهُ رَأى(٣) بَصِيرٌ، **وَقَالَ ابْن فُورك**: لا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ نَاظِرٌ نَظَراً هُوَ رُؤْيَةٌ لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ نثبتَ لَهُ صِفَةٌ إِلاَّ مَا وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ، أَوْ وَصفهُ رَسُولُهُ ﷺ ، وَلَيْس كَمَا ذكَرَ ابْن فُورك: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِهَذه الصِفَّة، وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُوله ﷺ، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَينظرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ﴾ [الأعراف:١٢٩] فَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالنَّظرِ.

٩٨٣- وَرَوَى أَبو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ الله عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ** »(٤) .

---

(١) أخرجه البخارى « ٣٦٦٥ » ومسلم « ٢٠٨٥ » .

(٢) « **صحيح** »: أخرجه النسائى فى الكبرى « ٩٠٨٦ » وقوام السنة فى الترغيب والترهيب «١٥٣٠» من طريق محمد بن محبوب قال : حدثنا سرار بن مجشر بن قبيصة ـ ثقة ـ عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمر مرفوعًا فذكره وسنده صحيح .
وسرار بصرى ثقة سمع من سعيد بن أبى عروبة قديمًا قبل أن يتغير فى آخر عمره فحديثه صحيح ، والحديث صححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٢٨٩ » وفى صحيح الترغيب « ١٩٤٤ » .

(٣) فى « جـ،و » « رائى » .

(٤) أخرجه مسلم « ٢٥٦٤ » .

٩٨٤ - وَرُوِيَ : إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ [(١)] رَمَضَانَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِم، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ لَمْ يُعذِّبْهُ [(٢)] .

قَالُوا: وَإِذَا جَازَ وَصفُهُ بِالرُّؤْيَةِ جَازَ وَصْفُهُ بِالنّظرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُم: رُوِيَ :

٩٨٥ - « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَنظُرُ إِلَى الدُّنْيَا مُنْذُ [(٣)] خلَقَهَا »[(٤)] .

فَلَيْسَ إِذْ نَفينَا النَّظَر فِي حَالٍ دَلَّ عَلَى نَفْيِ ذَلِكَ فِي الْجُمْلَة، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [البقرة:١٤٧] وَلَمْ يَدُل عَلَى نَفي الْكَلامِ فِي الجُمْلَة.

---

(١) فى « ب » « فى » .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه ابن شاهين فى فضائل شهر رمضان « ١٩ » والبيهقى فى فضائل الأوقات « ٣٦ » وقوام السنة فى الترغيب والترهيب «١٨٢٠» وابن عساكر فى فضل شهر رمضان « ٨ » والفسوى فى الأربعين ص ٧٧ من طريق الهيثم بن أبى الحوارى عن زيد العمى عن أبى نضرة عن جابر بن عبد الله مرفوعًا .

وسنده ضعيف ، زيد العمى وهو ابن الحوارى أبو الحوارى العمى ضعيف كما فى التقريب ، وقال ابن عدى : « عامة ما يرويه ضعيف ، على أن شعبة قد روى عنه ولعل شعبة لم يرو عن أضعف منه » وضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٥٠٨١ » .

وأخرجه قوام السنة فى الترغيب والترهيب « ٣٥٧ » وابن الجوزى فى الموضوعات «٢/ ١٩٠» من طريق حماد بن مدرك حدثنا عثمان بن عبد الله الشامى ثنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة مرفوعًا به.

قال ابن الجورى فى الموضوعات : « هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وفيه مجاهيل والمتهم به عثمان بن عبد الله ، قال ابن عدى : حدث بمناكير عن الثقات وله أحاديث موضوعة ، وقال ابن حبان : يضع على الثقات » اهـ .

وفى اللآلئ المصنوعة « ٢/ ٨٥ » : « موضوع فيه مجاهيل والمتهم به عثمان يضع » .

وقال العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٥٤٦٨ » : « موضوع » .

(٣) فى « ب » « مذ » .

(٤) « **ضعيف** » أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا « ٤٠ » والبيهقى فى شعب الإيمان =

فُصُول مُسْتَخْرَجَةٌ مِنْ كُتُبِ السُنةِ

فَـصْلٌ

مِنْ كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الأَهْوَاءِ

لأبي زُرْعَة الرَّازِيّ ذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ:

٩٨٦ - خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ وَنحْنُ نَذْكر الْفَقْرَ وَنَتَخَوفُهُ فَقَالَ: **«الْفَقْـر تَخَافُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَـدِه لَيُصَـبَّنَّ عَلَيْكُم الدُّنْيَا صَبّـاً حَتَّى لاَ يُزِيغَ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْكُم إِلا هِـيهْ، وَايْمُ اللَّهِ لأَتْرُكَنَّـكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَـا ونَهَارُهَـا سَوَاءٌ»** .

قَـالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: صَدَقَ وَاللهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَـرَكَنَا وَاللَّهِ عَلَى الْـبَيْضَاءِ لَيْلهَا ونَهَارُهَا سَوَاءٌ (١) .

= « ١٠٥٠٠ » من طريق سريج بن يونس أخـبرنا عبـد الوهاب بن عطاء عن موسى بن يسار أنه بلغه أن النبى ﷺ فذكره .

وسنده ضعيف معضل ، فإن موسى بن يسار وهو الأردنى يروى عن نافع مولى ابن عمر ومكحول الشـامى وطبقتهـما وقال فيـه الذهبى مقبـول وقال العقيلى : كـان يرى القدر وضعفه يحيى القطان . وقال أبو حاتم : مجهول وقال ابن عدى : هو شبه مجهول .

وقد وصله الديلمى « ١/٢/ ٢٣٥ » من طريق الحاكم عن داود بن المحبر حدثنا الهيثم بن جماز عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعًا به .

وهذا حديث مـوضوع آفته داود بن المحـبر ، فإنه متـهم بالوضع ، أو شيخه الهـيثم بن جماز ، فإنه متهم بالكذب .

ضعفه العلامة الألبانى فى ضعيف الجامع « ١٦٤١ » .

(١) « حسن » أخرجه ابن ماجه « ٥ » بسند حسن من أجل هشام بن عمار صدوق مقرئ كبر فصار يتلـقن فحديثه القديم أصح كـما فى التقريب «٧٣٠٣» ، وإبراهيم بـن سليمان =

٩٨٧ -[(١)] وعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـه ﷺ : «**مَنْ أَكَلَ طَيبًا وعملَ في سُنَّة وأَمنَ النَّاسُ بَوائقهُ دَخَلَ الْجنَّة**»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لِكَثِيرٌ ، قَالَ: « **وسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي** »[(٢)] .

وَعَنْ الأَوْزَاعيّ قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ حَدِيثٌ فَكَذَّبَ بِهِ فَقَدْ كَذَّبَ ثَلاثَةً، كَذَّبَ اللَّه وَرَسُولَهُ، وَالَّذي حَدَّثَهُ (بِهِ) [(٣)] .

٩٨٨ - وَقَالَ مُعَاذ بن جبل - رَضِيَ اللـه عَنهُ -: **التَّكْذِيبُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِفَاقٌ** [(٤)] .

= الأفطس ثقة ثبت إلا أنه يرسل كما فى التقريب « ١٨٢ » ، ولا ينزل حديثهما عن الحسن إن شاء الله .

والحديث حسنه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٦٨٨ » .

(١) فى « ب » « وروى » .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه الترمذى « ٢٥٢٠ » والحاكم « ٤/١٠٤ » والبيهقى فى شعب الإيمان «٥٧٥٢» والطبرانى فى المعجم الأوسط « ٣٥٢٠ » من طريق قبيصة بن عقبة قال : حدثنا إسرائيل عن هلال ابن مقلاص الصيرفى عن أبى بشر عن أبى وائل عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا .

فى العلل المتناهية « ١٢٥٢ » قال أحمد : ما سمعت بأنكر من هذا الحديث لا أعرف هلال ابن مقلاص ولا أبا بشر وأنكر الحديث إنكاراً شديداً» اهـ.

والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى ضعيف الترغيب والترهيب «١٠٦٨».

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) « **حسن** » أخرجه ابن ماجه « ٣٢٨ » بسند ضعيف فيه أبو سعيد الحميرى قال ابن القطان: مجهول وقال أبو داود والترمذى وغيرهما : روايته عن معاذ مرسلة .

وله شاهد أخرجه مسلم « ٢٦٩ » من حديث أبى هريرة .

وشاهد آخر أخرجه أحمد « ١/٢٢٩ » وسنده حسن لولا الرجل الذى لم يسم ، وآخر أخرجه ابن ماجه « ٣٢٩ » بسند قال عنه الحافظ فى التلخيص : حسن .

والحديث حسنه العلامة الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة « ٢٦٢ » .

وَقَالَ **أَيُّوب السَّخْتِيَانِيّ**: إِذَا حَدَّثْتَ الرَجُلَ بِالسُنَّةِ فَقَالَ: دَعْنَا مِنْ هَذَا وَحَدِّثْنَا عَنْ الْقُرْآنِ فَاعْلَم أَنَّهُ ضَالٌّ (١) .

٩٨٩ - (٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : وَالَّذِي نَفسي بِيَدِه لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاس زمَان يُحدِّثُونَ(٣) بِأَحَادِيث رَسُول اللَّه ﷺ فَيَقُومُ أَحَدُهُمْ يَنْفُضُ ثَوْبَه يَقُولُ : لاَ إِلاَّ الْقُرْآن، وَمَا يعْملُ مِنَ الْقُرْآنِ بِحَرْف (٤) .

وَعَنْ مَالك بْنِ أَنْسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بن أَبِي عبد الرَّحْمَن قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تبارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَتركَ فِيهِ مَوضِعًا(٥) للسُنَّة .

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه الخطيب فى الكفاية فى علم الرواية ص ١٦ .

(٢) فى « و » « وروى » .

(٣) فى « و » « يحدثونك » .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) فى « ب » « مواضع » .

فَصْلٌ

مِنْ كِتَابِ السُنَّةِ لِعَبدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَد بن حَنْبَل (رَحمَهُ اللَّهُ)[١]

ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الشّعبِيّ قَالَ: لَو شِئْتُ أَنْ يملأَ لِي بَيْتِي هَذَا وَرِقًا عَلَى أَنْ أَكْذِبَ لَهُم عَلَى عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لفَعَلْتُ، وَاللَّهِ لاَ أَكْذِبُ عَلَيْهِ أَبَدًا [٢] .

وَرُوِيَ عَنهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَحْمَقَ مِنَ الشِّيعَةِ لَوْ أردْتُ أَنْ يَمْلَؤُوا لِي بَيْتِي هَذَا المَلؤوهُ [٣] .

وَرُوِيَ عَنْهُ: لَوْ كَانَتْ الشِّيعَةُ مِنَ الطَيْرِ لكَانَتْ رَخمًا، وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْبَهَائِمِ لكَانَتْ حُمراً[٤] .

وَقَالَ عَلْقَمَةُ: لَقَدْ غَلَتْ هَذِهِ الشِّيعَةُ فِي عَلِيٍّ كَمَا غَلَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابن مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلامُ -[٥] .

---

(١) زيادة من «ب» .

(٢) « **حسن** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٢٧٩ » من طريق محمد بن عباد الملكى، ناسفيان بن عيينة قال سمعت مالك بن مغول : سمعت الشعبى فذكره . بسند حسن من أجل محمد بن عباد المكى صدوق يهم من رجال الشيخين .

وأخرجه الخلال فى السنة « ٧٩١ » من طريق عبد الرحمن بن مغول عن أبيه عن الشعبى فذكره .

وسنده ضعيف جدًا آفته عبد الرحمن بن مالك بن مغول متروك .

(٣) « **حسن** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٢٧٧ » بسند حسن .

(٤) « **حسن** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٢٧٦ » بسند حسن .

(٥) « **صحيح** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٢٧٥ » بسند صحيح.

فَصْلٌ

٩٩٠- رُوِيَ عَنْ عَاصِم بن كُلَيْب عَنْ أَبِيه قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْد عَلِيّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْه ثِيَابُ السَّفَر فاستَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَشُغِلَ عَنْهُ فَأَقبَلْنَا فَسَأَلْنَاهُ مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ؟ قَالَ: خَرَجْتُ مُعْتَمراً فَلَقِيتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: مَا هَؤُلاء الَّذِينَ خَرَجُوا مِن بِلادكُمْ يُسَمَّوْنَ الحَرُورِيَّةَ قُلْتُ: خَرجُوا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى مَكَان يُسَمَّى حَرُوراً بِه يُدْعَوْنَ قَالَتْ: طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، أَمَا وَاللَّه لَوْ شَاءَ ابْنُ أَبِي طَالِب لَخَبَّرَكُمْ خَبَرَهُمْ. قَالَ: فَأَهَلَّ عَلِيٌّ وكَبَّرَ، ثُمَّ أَهَلَّ وَكَبَّرَ فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ، وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي: « **كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمٌ كَذَا وكَذَا؟** » ، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « **قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِق يَقْرأُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِز تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كَمَا يَمْرُق السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة، فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَد كَأَنَّ يَدَهُ ثَدْيُ حَبَشِيَّةٍ** »، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّه هَلْ أَخْبَرْتُكُمْ (١) أَنَّهُ فِيهِمْ فَأَتَيْتُمونِي فَأَخْبَرْتُمُونِّي أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ، فَحَلَفْتُ بِاللَّه لَكُمْ أَنَّهُ فِيهِمْ (٢) فَأَتَيْتُمُونِي تَسْحَبُونَهُ كَمَا نُعِتَ لَكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: فَأَهَلَّ عَلِيٌّ وَكَبَّرَ (٣) .

---

(١) فى « جـ » « خبرتكم » .

(٢) فى «أ» « فيكم » وما أثبتناه من «ب ،جـ» الموافق لما في كتاب السنة وغيره .

(٣) « صحيح » أخرجه أبو يعلى « ٤٧٢ » وابن أبى عاصم فى السنة «٩١٣» من طريق أبى بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم بن كليب عن أبيه فذكره .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة «١٤٨٣» من طريق عاصم بن كليب به .

وسنده حسن من أجل كليب وهو ابن شهاب والد عاصم صدوق كما فى التقريب وأخرجه أحمد « ١/ ١٦٠ » من طريقين آخرين عن عاصم بن كليب به مختصراً=

٩٩١ - وَعَنْ ربيعَةَ بن نَاجذٍ ، عَنْ عَليٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: « **فيكَ مَثَلٌ منْ عيسَى، أَبْغَضَتْهُ يَهُودُ**(١) **حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ**(٢) **النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا** » .

ثُمَّ قَالَ عَليٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: هَلَكَ فِيَّ رَجُلاَنِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآني عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي (٣).

٩٩٢- وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ قَالَ: قَالَ عَليٌّ: - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لابْنِهِ الْحَسَنُ يومَ الْجَمَلِ: يَا حَسَنُ ، يَا حَسَنُ لَيْتَ أَبَاكَ مَاتَ مِنَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا أَبَتِ قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، قَالَ: يَا بُنَيَّ لَمْ أَرَ أَنَّ

= ومطولاً. كلاهما بسند حسن .

وأخرجه أبو يعلى « ٤٨٢ » من طريق أبى هشام الرفاعى حدثنا ابن فضيل عن عاصم بن كليب به وسنده حسن .

وصححه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٩١٣ » .

(١) فى « جـ » « اليهود » .

(٢) فى « جـ » « أحبوه » .

(٣) « **منكر** » أخرجه أحمد « ١/ ١٦٠ » وفى فضائل الصحابة « ١٠٢٥، ١٢٢١ » وفى السنة « ١٢٦٣ » والنسائى فى خصائص على « ١٠٠ » وأبو يعلى « ٥٣٤ » وابن أبى عاصم فى السنة « ١٠٠٤ » من طريق الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبى صادق ، عن ربيعة بن ناجذ ، عن على مرفوعًا به .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » فتعقبه الذهبى بقوله : « الحكم بن عبد الله وهاه ابن معين » .

قلت : قال فيه ابن معين : « ضعيف ، ليس بثقة ، وليس بشئ » وقال أبو حاتم : «مضطرب الحديث ، وليس بقوى » وقال أبو داود « منكر الحديث» ، وقال البزار : «ليس بقوى» وكذلك النسائى ، وقال يعقوب بن شيبة : « ضعيف الحديث جدا ، له أحاديث مناكير »، ولكن لم يتفرد به الحكم ، فتابعه محمد بن كثير الملائى حدثنا الحارث به أخرجه البزار «٧٥٨ » وقال « لا نعلمه عن على مرفوعًا ، إلا بهذا =

الأمر يُبْلُغْ هَذَا (١) .

٩٩٣ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّه: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: السُنَّةُ فِي التَّفْصِيلِ الَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنْ ابْن عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

كُنَّا نقُولُ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ أَمَّا الْخلافَةُ فَنَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ سَفِينَة، فَنَقُولُ (٢): أَبُو بكر، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعليّ فِي الْخُلَفَاء .

ونَسْتَعْمِلُ (٣) الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا، وَلا نَعِيبُ [عَلَى] (٤) من رَبَّعَ بِعَلِيٍّ لقَرَابَتِه وَصِهْرِهِ وإِسْلامه الْقَدِيم وعَدْله ، قَلْتُ لأَبِي: إِنَّ قومًا يَقُولُونَ: إِنَّه لَيْسَ بِخَلِيفَة قَالَ: هَذَا قَوْلُ سوء رَدِيءٌ ، وَقَالَ أَصْحَابُ رَسُول اللَّه ﷺ يَقُولُونَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤمنينَ ، أَفَنكَذِّبُهُمْ، وَقَدْ حَجَّ بالنَّاسِ، وَقطَع، وَرَجَمَ، أَيكُونُ هَذَا إِلاَّ خَلِيفَةً ؟ قُلْتُ (٥) لأبي : مِنَ احْتَجَّ بِحَدِيث عُبَيْدَة (٦) .

٩٩٤ - أَنَّهُ قَالَ لعَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : رَأْيُكَ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَأْيكَ فِي الْفرْقَة .

= الإسناد».

قلت : ومحمد بن كثير الساجى ضعيف ، قال البخارى : « منكر الحديث » وهذا جرح شديد عنده ،وفى المجمع «٩/ ١٣٣» : «فى إسناده محمد بن كثير القرشى وهو ضعيف» وربيعة بن ناجذ قال الذهبى فى الميزان: « لا يكاد يعرف » وقال فى المغنى : «فيه جهالة» والحديث له طرق أخرى لا يخلو أحدها من مقال .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ١٠٠٤ » .

قال السندى : « يقرظنى » : مدح الإنسان وهو حيٌّ بحق أو باطل ، والمراد هاهنا : المبالغة فى المدح أعم من أيكون لحى أو ميت .

(١) « **صحيح** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٣٢٦ » بسند صحيح.

(٢) فى « ب » « فيقول » . (٣) فى « ب » « يستعمل على الحديثين » .

(٤) زيادة من «ب» .

(٥) فى « ب » « فقلت » .

(٦) « صحيح » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ » بسند صحيح .

فَقَالَ أَبِي: إِنَّمَا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، بِـذَلِكَ يَضَعُ مِنْ نَفْسِـهِ يَتَواضَعُ(١)، قَوْلُهُ: خَبَطَتْنَا فتنَةٌ، تَوَاضَعَ بِذَلَكَ (٢) .

٩٩٥ - وَعَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ الله عنه عَن النَّبِي ﷺ: «**الْخلافَـةُ ثَلاثُونَ**» . قَالَ سَفِينةُ : فَخُذْ سَنَتَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَعشْرَ عُمَر، وثِنْتَي عَشرَة عُثْمَانَ، وسِتٌّ عَلَيّ (٣) .

٩٩٦ - وَعَنْ عَائشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لـمَّا أسَّسَ رَسُولُ ﷺ مَسْجد الْمَدينَة جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، وَجَاء أَبُو بَكْرٍ بحَجَرٍ فَوَضعَهُ، ثمَّ جَاءَ عمر بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَؤُلاءِ أُمَرَاءِ الْخِلافَةِ مِنْ بَعْدِي (٤) .

---

(١) في «و» [تواضعًا] .

(٢) « **صحيح** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى « السنة » « ١٤٠١ » والخلال فى السنة «٦٤٣» بسند صحيح .

(٣) « **صحيح بشواهده** » أخرجه أبو داود « ٤٦٤٧ » وأحمد « ٥/ ٢٢٠ » وابن أبى عاصم فى السنة « ١١٨٥ » وفى الآحاد والمثانى « ١١٣ » وابن حبان « ٦٦٥٧ » والخلال فى السنة « ٦٤٧ » من طرق عن سعيد بن جمهان عن سفينة به ، وسنده حسن .
وله شاهد من حديث أبى بكرة عند البيهقى فى دلائل النبوة « ٦/ ٣٤٢ » بسند ضعيف فيه مؤمل بن إسماعيل وعلى بن زيد بن جدعان وهما ضعيفان .
وشاهد آخر عن حذيفة أخرجه أبو داود الطيالسى «٤٣٩» وأحمد «٤/ ٢٧٣» بسند حسن
وشاهد آخر عند الواحدى فى الوسيط « ٣/ ١٢٦/ ٢ » والحديث صححه العلامة الألبانى بشواهده فى الصحيحة « ٤٥٩ » .

(٤) « **ضعيف** » أخرجه أبو يعلى « ٤٨٨٤ » عن عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم عن العوام عمن حدثه عن عائشة به .
وسنده ضعيف شيخ العوام مجهول ، وفيه عنعنة هشيم وهو ابن بشير الواسطى .
قال الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال .
وأخرجه الحاكم « ٣/ ١٣ » من طريق أبى بكر محمد بن محمد بن سليمان ، ثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدثنى عمى ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا =

٩٩٧ - وَفِي رِوَايَةِ سَفِينَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «**الْخِلافَةُ بَعْدِي ثَلاثُونَ سَنَةً**»، ثُمَّ قَالَ لِي سَفِينَةُ: فَأَتَمَّهَا عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِثَلاثِينَ [1] .

●● ●● ●●

= هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين وإنما اشتهر بإسناد واهٍ من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر .

وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : أحمد منكر الحديث وهو ممن نقم على مسلم إخراجه فى الصحيح ، ويحيى وإن كان ثقة فقد ضعف .

(١) تقدم تخريجه برقم « ٩٩٥ » .

فَصْلٌ

لا صَلاةَ إلاَّ بِقِـرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْـكِـتَـابِ سَوَاءً [أَنْ] (١) كَانَ الْـمَرْءُ إِمَـامًا أَو مَأْمُومًا لحَدِيث عبَادَةَ بن الصَّامتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَـنْـهُ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ :

٩٩٨ - « **لاَ صَلاةَ إلاَّ بفَاتحَـة الْكـتَـاب** » (٢) ، وَرفْـعُ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلاة عنْدَ افتـتَاحهَـا، وَعنْـدَ الرُّكُوعِ ، وَعنْـدَ رَفْعِ الرَّأْسِ سُـنَّـةٌ مَسْنُونَـةٌ وَهِيَ مِنْ عَلامَاتِ أَهْلِ السُّـنَّـةِ ، وإفرَادُ الإقَـامَـة، وتَـثْنِيَـةُ الأذَانِ، سُـنَّـةٌ مَسْنُونَـةٌ لِما رَوَى أَنَـسٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّـهُ قَالَ:

٩٩٩ - أُمِرَ بِلالٌ أَنْ يُـشَـفَـعَ الأذَانَ ، ويُـوتـرَ الإقَامَةَ (٣) ، وكَانَ الآمِـرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُبيِّنٌ سُنَّةٌ ذَلكَ فِي حَدِيث الزُّهْرِيّ عَنْ سَعِيدِ بْـنِ الْمُسَيَّب :

١٠٠٠ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَـالَ لعَبْـد اللَّه بْنِ زَيْد: « **أَلقه عَلَـى بِلالٍ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًـا منْكَ** » (٤) ، وَأَمَّـا مَا رُوِيَ فِي حَدِيث أَبِي مَحْذُورَةَ :

(١) زيادة من «ب ، جـ» . (٢) أخرجه مسلم « ٣٩٤ » .

(٣) أخرجه البخاري « ٦٠٣ » ومسلم « ٦٠٣ » .

(٤) « ضعـيف » أخرجه أحمد « ٤/٤٣ » وأبو داود « ٥١٢ » ومن طريقه الدارقطني «٩٦٢» وابن شاهين فى ناسخ الحديث ومنسوخه « ١٧٤ » من طريق محمد بن عمرو عن محمد ابن عبد الله عن عمه عبد الله بن زيد به .

وسنده ضعيف من أجل محمد بن عمرو الواقـفى الأنصارى البصرى وهو ضعيف ضعفه القطان ، وابن نمير ويحيى بن معين وقال يعقوب بن سفيان : ضعيف .

وقد اضطرب فى إسناده ، ففى هذه الرواية قال عن محمد بن عبد الله عن عمه عبد الله ابن زيد ، وفى الرواية الآتية يقول : سمـعت عبد الله بن محمد قال : كـان جدى عبد الله بن زيد . . وقال المنذرى: « ذكر البيهقى أن فى إسناده ومـتنه اختلافًا » وقال الحافظ: فيه ضعف . والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى ضعيف سنن أبى داود « ٤٣٠ » . =

۱۰۰۰ - من تَرْجِيعِ الأذَانِ، وَتثنيةِ الإقَامَةِ [١] . فَصَحِيحٌ أَيْضاً وَهُوَ مِنْ اخْتِلاف الْمُبَاحِ.

وَالْوَتْرُ لَيْسَ بِفَرْضٍ إِنْ أَحَبَّ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ وَإِن شَاءَ بِثَلاَث بِتَسْلِيمَتَيْنِ، وَقَالَ بَعْضُ الْعلمَاء: إِنْ أَرَادَ فَبِخَمْسٍ، بِتَسْلِيمَة وَاحدَة وبجلسَة وَاحدَة، وَإِنْ أَرَادَ فَبِسَبْعٍ، بِجَلْسَتَيْنِ فِي السَّادسَة، وَالسَّابعَة، وَتَسْلِيمَة واحدَة، وَإِنْ أَرَادَ فَبِتِسْعٍ [٢]، بجَلْسَتَيْنِ فِي الثَّامنَة والتَاسعَة وتَسْلِيمَة[٣] وَاحدَة.

وَأَدَاءُ الصَّلاة فِي أَوَّلِ الْوَقْت مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ إلا الظُّهْرَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْعِشَاءِ إِذَا لَمْ يَخفِ الإِمَامُ ضَعْفَ الضَّعِيف.

قَالَ بَعْضُ الْعُلمَاء : وَمِنْ عَلامَة أَصْحَاب الحَديث أَدَاءُ الصَّلاة فِي أَوَّلِ الوَقْت، وَصِدْقُ اللَهْجَة، والتَهَجُد بِاللَّيْلِ، وكِتَابَةُ الحَديثِ والرِحْلَةُ فِيهِ وَالنَّفَقَةُ فِيه.

●● ●● ●●

= وأخرجه أبو داود « ٤٩٩ » وابن ماجة « ٧٠٦ » وأحمد « ٤/ ٤٣ » وابن حبان «١٦٧٩» كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق حدثنى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال حدثنى عبد الله بن زيد مرفوعًا مطولاً وفيه «فقم مع بلال ، فألق عليه ما رأيت ، فليؤذن به فإنه أندى صوتًا منك » وسنده حسن ، رجاله كلهم ثقات وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث .

وقال العلامة الألبانى فى صحيح سنن أبى داود « ٥١٢ » : « **قلت** : إسناده حسن صحيح » وقال النووى : « إسناده صحيح » وقال البخارى وابن خزيمة : « حديث صحيح » وقال الترمذى : « حسن صحيح » . . . » اهـ .

(١) أخرجه البخارى « ٦٠٣ » ومسلم « ٦٠٣ » .

(٢) فى « و » « تسعة » .

(٣) فى « ب » « وتسليمة » .

فَصْلٌ

وَعَلَى الْمَرْءِ مَحَبَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ أَيَّ مَوضِعٍ كَانُوا رَجَاءَ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَهُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١٠٠١ - «**وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِينَ فِيَّ والمُتَجَالِسِينَ فِيَّ والمُتَلاَقِين فِيَّ**» (١).

وَعَلَيهِ بُغْضُ أَهْلِ الْبِدَعِ أَيَّ مَوضِعٍ كَانُوا حَتَّى يَكُونَ مِمَّن أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، ولمحبَّة أَهْلِ السُّنَّةِ عَلامَةٌ، ولِبُغْضِ أَهْلِ الْبِدْعِ عَلامَةٌ، فَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَذْكُرُ مَالك بن أَنَسٍ، وسُفْيَان بن سَعِيد وَالثَّوْرِيّ، وَعبد الرَّحْمَن ابْن عَمْرو الأَوْزَاعِيّ، وَعبد الله بن الْمُبَارك، وَمُحَمّد بن إِدْرِيس الشَّافعي، وَالأَئمَّة المَرْضِيينَ (٢) بِخَيرٍ فَاْعلَمْ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّة، وَإِذَا رَأَيْتَ الرَجُلَ يُخَاصِمُ فِي دِينِ اللَّهِ وَيُجَادِلُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَإِذا قِيلَ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ بِدعَة، وَإِذا رَأَيْتَهُ إِذَا قِيلَ لَهُ لِمَ لاَ تَكْتُبُ الحَدِيثَ ؟ يَقُولُ: الْعَقْلُ أَوْلَى فَاْعلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ بِدعَةٍ، وإِذَا رَأَيْتَهُ يَمدحُ الفَلْسَفَةَ وَالهَنْدَسَةَ وَيَمْدَحُ الَّذِينَ أَلَّفُوا الْكُتُبَ

---

(١) « صحيح » أخرجه مالك فى موطئه « ٤٢٢ » وعبد بن حميد « ١٢٥ » والطحاوى فى شرح مشكل الآثار « ٣٨٩٠ » ، « ٣٨٩١ » والشاشى فى مسنده « ١٣٨١ » ، «١٣٨٣»، « ١٣٨٤ » وابن حبان « ٥٧٥ » والحاكم « ٣/ ٢٦٩ » ، « ٤/ ١٦٨، ١٦٩ » وأحمد « ٥/ ٢٣٣ » عن أبي حازم بن دينار عن أبى إدريس الخولانى فذكره .

وسنده صحيح على شرط الشيخين .

(٢) فى « و » « الماضين » .

فِيهَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ ضَالٌّ، وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُسَمِّي أَصْحَابَ الحَدِيث حَشْوِيَّةَ، أَو مُشَبِّهَةً، أَوْ نَاصِبَةً فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُبْتَدِعٌ، وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْفِي صِفَاتِ اللَّه، أَوْ يُشَبِّهُهَا بِصِفَاتِ المَخْلُوقِينَ فَاعْلَمْ أَنَّه ضَالٌّ.

قَالَ عُلَمَاءُ أَهْلِ السُّنَّة : لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُبْتَدِعٌ إِلاَّ وَقَدْ نُزِعَ حَلاَوَةَ الحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ.

●● ●● ●●

فَصْلٌ

وَمِنَ السُّنَّةِ أَنَّ العَقْدَ عَلَى النِّسَاءِ الثَّيِّبِ اللاتِي لاَ أَوْلِيَاءَ لَهُنَّ إِلَى الإِمَامِ لاَ إِلَى أَنْفُسِهِنَّ، وَأَنَّ كُلَّ (١) شَرَابٍ أَسْكَرَ (٢) كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ، سَوَاءٌ اتُّخِذَ مِنْ زَبِيبٍ، أَوْ عِنَبٍ، أَوْ عَسَلٍ، أَوْ شَعِيرٍ، أَوْ ذُرَةٍ وَأَنَّ مَنْ شَرِبَهَا كَانَ عَلَى الإِمَامِ إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِ.

وَأَنَّ الأَوتَارَ وَالْمَزَامِيرَ كُلَّهَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ (٣) أَنْ يَسْمَعَهَا أَوْ يَسْتَعْمِلَهَا فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ عَاصِيًا آثِمًا.

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى مَا جَاءَتْ الأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ فِيهِ دُونَ قَوْلِ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَاللهُ(٤) قَادِرٌ عَلَى إِطْلاَعِهَا مِنْ مَغْرِبِهَا كَمَا هُوَ قَادِرٌ عَلَى إِطْلاَعِهَا مِنْ مَشْرِقِهَا.

١٠٠٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«إِنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَتَقَعُ تَحتَ الْعَرْشِ سَاجِدَةً فَتَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنَ لَهَا فِي الطُّلُوعِ من مَطْلِعَهَا فَإِذَاَ قَرُبَتْ الْقِيَامَةُ تَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ لَهَا فِي الطُّلُوعِ مِنْ مَغْرِبِهَا»**(٥) .

---

(١) في « ب » « كان » .

(٢) في « ب » « يسكر » .

(٣) في « و » « لأحد » .

(٤) في « ب » « فالله » .

(٥) أخرجه البخاري « ٣١٩٩ » ومسلم « ١٥٩ » عن أبي ذر بنحوه .

فَصْلٌ

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الدِّينُ لاَ يُدْرَكُ بِالْعقلِ، قَالَ: وَالْعَقْلُ نَوْعَانِ غَرِيزِيٌّ وَاكتِسَابِيٌّ، فَالغَرِيزِي مَا يَكُونُ مَوْجُوداً مَعَ الْمَوْلُود كَعَقْله للارْتِضَاعِ وَأَكْلِ(١) الطَّعَامِ وَضَحكه ممَّا يَسُرُّهُ وَبُكَائِه ممَّا لا يَهْوَاهُ وامتِنَاعه ممَّا يَضُرُّهُ، كُلُّ هَذَا يَعْقِلُهُ (٢) بِالْعَقْلِ الغَرِيزِيِّ.

وأَصْلُ الْعَقْلِ فِي اللُّغَةِ الْحَبْسُ، وَالْحَيَوَانُ قَدْ يَحْبِسُ نَفْسَهُ عَمَّا يَضُرُّهُ وَذَلكَ إِلهَامٌ يَدعُوهُ إِلَى مَا يَنْفَعهُ حَتَّى لا يَقْرَبَ ممَّا فيه ضَرَرُهُ وهَلاَكُهُ، بَلْ يَنْفِرُ مِنْهُ وَلا يَأْكُلُ ممَّا يُضرُّ بِهِ، أَوْ يَكُونُ سُمّاً من النَّبَاتِ وَغَيْرِهِ.

ثُمَّ يكْتَسِبُ الصَّبِيُّ زِيَادَةً فِي الْعَقْلِ عَلَى مُرُورِ الأَيَّامِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَحِينَئِذٍ يَكْمُلُ عَقْلُهُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥] أَيْ بَلَغَ كَمَالَ الْعَقْلِ، وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلكَ يَأْخُذُ عَقْلُهُ فِي النُّقْصَانِ إِلَى أَنْ يَخْرَفَ وَتلكَ الزيَادَةُ عقْلٌ اكْتِسَابِيٌّ، فَأَمَّا الْعِلْمُ يَكُونُ كُلَّ يَوْمٍ فِي زِيَادَةٍ، ومُنْتَهى تَعَلُّمِ الْعِلْمِ مُنْتَهَي الْعُمرُ، فالإِنْسَانُ لاَ يَصِيرُ مُسْتَغْنياً عَنْ زِيَادَة الْعِلْمِ مَا دَامَ بِهِ رَمَقٌ وَقَدْ يَسْتَغْنِي عَنْ زِيَادَةِ الْعَقْلِ إذا بَلَغَ مُنْتَهاهُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَقْلَ أَضْعَفُ منَ الْعِلْمِ، وَأَنَّ الدِّينَ لا يُدْرَكُ بِهِ لضَعْفه وَقِلَّته، وَيدْرَكُ بِالْعلمِ لقُوَّته وكَثْرته، ويَدُلُّ عَلَى ذَلكَ أَنَّ الْعَاقل إِذَا جُنَّ ذَهَبَ عَنهُ الْعَقْلُ الاكْتِسَابِي

---

(١) في « و » « وأكله » .

(٢) في « و » « هذا كله يعقله » .

وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى أَمْرِ الآخِرَة ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بالدّين وبَقِي مَعَه الْعَقْلُ الغَرِيزِيُّ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ الصَّبِيُّ ، وَعَقَلَ نَفْسَهُ عَمَّا يَعْقِلُهُ، وَلَمْ يَذْهَبْ عَنْهُ مَا يَتَعَلَّقُ بالأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّة (١) منَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ والإِمْسَاكِ عَمَّا يضرُّ به والإِسْرَاعِ إِلَى مَا يَنْفَعُهُ، فَدَلَّ أَنَّ قَليلَ الْعَقْلِ وكَثيرَهُ لاَ مَجَالَ لَهُ في الدِّين مَا لَمْ تَنْضَمَّ إِلَيْه قَرينَةٌ، ولأَنَّ الْعَقْلَ يتضمَّنُ ظَنًا وشكًا، لأَنَّ الْعَاقلَ إِذَا قَالَ شَيْئًا في أَمْرِ الدِّينِ بعقله قَالَ : هكَذَا(٢) يُوجبُ عَقْلي فَيَكلُ علْمَ ذَلكَ إِلَى عَقْله وظَنّه والعَالم يَقُولُ : هَذَا الَّذي أعلَمُهُ يَقينًا وأَتحقَّقُهُ.

وَمِنَ الدَّليلِ عَلَى ضَعف الْعَقْلِ أَنَّ الدِّينَ لاَ يُدرَكُ به أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ الْمُنَافقينَ الَّذين كَانُوا يَرجعُونَ في نفَاقهمْ إِلَى عُقُولهمْ فقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٧٥] أَيْ منْ بَعْد مَا قَالُوا: وَقَفْنَا عَلَى كَلاَمِ اللَّه تَعَالَى بعقُولنَا وَهُمْ يَعْلَمُونَ بُطلاَنَ مَا أَدْرَكُوهُ بعقُولهمْ.

فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ مَعْنَى كَلاَمِ اللَّه لا يُدرَكُ بالْعَقْلِ وَإِنَّمَا يُدرَكُ بالْعلْمِ، وَلأَنَّ الْعَقْلَ لاَ مَجَالَ لَهُ في إِدْرَاكِ الدِّين بكَمَاله وبالْعلْمِ يُدْرَكُ بكَمَاله، وَلأَنَّ الْعلْمَ يَسْتَحْسنُ أَشْيَاء في الدِّينِ وَلا يَرُدُّهَا شَرعًا وَيَسْتَقْبحُهَا الْعَقْلُ وَيَرُدُّهَا طَبْعًا فَإِنَّ مُجَامَعَةَ الزَّوْجِ (٣) امْرَأَتَهُ يَرُدُّهَا الْعَقْلُ وَيُحَسِّنُهَا الْعلْمُ وَالشَّرْعُ ، وَأَكْلُ الْميتَة كَالسَّمَك وَالْجرَاد، وَأَكْلُ الدَّمِ كَالكَبد وَالطحَالِ، وَأَكْلُ الكرشِ الَّذي هُوَ وعَاءُ السِّرْقينَ (٤) والنَّجَاسَات،

---

(١) فى « أ،جـ » « الدنياوية » وما أثبتناه من « أ » .

(٢) فى « ب » « كذا » . (٣) فى « و » « الرجل » .

(٤) فى « و » « السرجين » وفى المصباح المنير « ١/ ٣٧ » : والسرجين الزبل كلمة أعجمية وأصلها سركين بالكاف فعربت إلى الجيم والقاف فيقال : سرقين» اهـ .

وفى تاج العروس « ٥/ ٣٢١ » مادة فرث : « الفَرْثُ : السِّرْقِين والفرث والفراثة : سرقين الكرش » .

وَإِنْ غُسِلَ وَطُهِّرَ بِالْمَاءِ فَإِنَّ الطَّبْعَ يَنفِرُ عَنْ تناوُلِه وَالْعِلْمُ يُحِلُّهُ، وَكَذَلِكَ قَتْلُ الْحَيَوَانِ مِنَ الصَّيْدِ وَالدَّوَابِ يُنْكِرُهُ الْعَقْلُ لاَ سِيَّمَا قَتْلُ الإِنْسَانِ، وَالشَّرْعُ وَالْعِلْمُ يُحِلُّهُ إِذَا كَانَ وَاجِبًا .

فَبَانَ (١) أَنَّ الْعَقْلَ لاَ مَجَالَ لَهُ فِي دَرَكِ (٢) الدِّينِ إِذَا كَانَ مُنْفَرِداً عَنْ قَرِينِهِ وَلَو كَانَ لِلْعَقْلِ مَجَالٌ فِي الدِّينِ يُدْرَكُ بِهِ الدِّينُ لَكَانَ الْعُقَلاءُ مِنَ الْكفَّارِ لاَ يَصِرُّونَ عَلَى الْكُفْرِ وَيُبْصِرُونَ الدِّينَ الْقَوِيمَ لا سِيَّمَا كُفَّارِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ كَانُوا مَعْرُوفِينَ بِوفُورِ الْعَقْلِ وأَصَالَةِ الرَّأْيِ حَتَّى وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا ﴾ [الطور: ٣٢] أَي عُقُولُهُمْ فَدلَّ أَنَّ الْعَقْلَ لا يهدِي إِلَى الدِّينِ.

١٠٠٣ - وَقَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ رضوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم: لَو كَانَ الدِّينُ بِالْعقلِ لَكَانَ بَاطِنُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِ (٣) .

وَلأَنَّ الْخَارِجَ النَّجسَ مِنْ مَخْرَجِ الْحَدَثِ يُوجِبُ غَسْلَ بَعْضِ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ وَالْخَارِجُ الَّذِي هُوَ طَاهِرٌ فِي قَولِ كَثِيرٍ مِنَ الْعلماءِ يُوجِبُ غَسْلَ الْبَدَنِ كُلِّهُ، وَهَكَذَا التَّيَمُّمُ وَلَوْ كَانَ بِالرَّأْيِ لَكَانَ عَلَى أَعْضَاءِ الْوضُوءِ، أَوْ عَلَى جَمِيعِ الْبَدَنِ.

وَلَو كَانَ الْعَقْلُ يُغني لَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ بِالمشَاوَرَةِ فِي الأَمْرِ مَعَ تَمَامِ عَقْلِهِ ووفُورِ رَأْيِهِ قَالَ(٤) : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] أَيْ لاَ

---

(١) فى « و » « فدل » .

(٢) فى « و » « إدراك » .

(٣) « **صحيح** » أخرجه أبو داود « ١٦٢ » والبيهقى « ١/ ٢٩٢ » « ١٤٣٩ » والدارقطنى «١/ ١٩٩ » وابن حزم فى المحلى « ٢/ ١١١ » من طريق عبد خير عن على .
وسنده صحيح ، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح سنن أبى داود « ١٦٢ » .

(٤) فى « ب، جـ » « فقال » .

تَتَّكِلْ عَلَى عَقْلِكَ وَحْدَهُ، فَدلَّ هَذَا عَلَى مَا قُلْنَاهُ.

قَالَ بعض الْعلمَاء: لا يُوصَفُ اللَّهُ بِكَوْنِهِ عَاقِلاً ويُوصَفُ بِكَوْنِهِ عَالِماً فَدلَّ أَنَّ الْعِلْمِ أَقْوَى مِنَ الْعَقْلِ.

●● ●● ●●

فُصُولٌ
مُسْتَخْرَجَةٌ مِن كُتُبِ السُنَّةِ

قَالَ أَهْلُ السُنَّـةِ: الْكَفُّ عَنْ مَسَاوِئ أَصْحَابِ مُحمَّد ﷺ سُنَّةٌ لأَنَّ تلْكَ المساوئ لَمْ تَكُنْ على الْحَقيقَة مَسَاوِئ إذ الصَحَابَةُ [(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا خَيْرَ النَّاسِ وَهُمْ أَئمَّةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، وَالإِمَامُ إذا لاَحَ لَهُ الْخَيْرُ فِي شَيْءٍ حَتَّى فَعَلَهُ لاَ يَجِبُ[(٢)] أَنْ يُسَمَّى ذَلكَ الشَّيْءُ إسَاءَةً ، إذْ المسَاوِئَ مَا كَانَ عَلَى غَيْرِ اخْتيَارٍ فِي قَصْد الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ، وَكَيْفَ يُعَدُّ [(٣)] أَفْعَالُهُمْ مَسَاوِئَ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالاقتِدَاءِ بِهِمْ، طَهَّرَ اللَّهُ قُلُوبَنَا عَنْ الْقَدْحِ فِيهِمْ وأَلَحقَنَا بِهِمْ.

●● ●● ●●

(١) في « ب » « فالصحابة » .

(٢) في « و » « لا يجوز » .

(٣) في « ب » « تعد » .

فَصْلٌ

وَيَعْتَقِدُ (١) أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُبَشَّرُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِالرَّوْحِ والرَّاحَةِ حَتَّى يُحِبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَيُحِبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وأَنَّ الْكَافِرَ يُبَشَّرُ بِالْعَذَابِ عِنْدَ الْمَوْتِ حَتَّى يَكْرَهَ لِقَاءَ اللَّهِ ويَكْرَهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: يُحَاسِبُ اللَّهُ عِبَادَهُ فِي الْقِيَامَةِ ويُنَاقِشُهُمْ، يُحَاسِبُ (٢) بِالْعَرْضِ مَنْ قَضَى لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ ويُنَاقِشُ بِالْحِسَابِ مَنْ قَضَى عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ.

وَيُحَاسِبُ الْكَافِرَ غَيْرَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ عَاقِبَتُهُ الْجَنَّةَ، وَالْكَافِرُ عَاقِبَتُهُ النَّارُ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ** ﴾ [الحاقة: ٢٥ ـ ٢٧]، وقَالَ: ﴿ **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا** ﴾ [الانشقاق: ١٠ ـ ١٢]، وَقَالَ: ﴿ **وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا** ﴾ [الطلاق: ٨] فالكفار يُعْطون كتبهمْ بشمالهم، والمؤمنون يُعْطون كتبهمْ بيمينهم(٣) قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا** ﴾ [الانشقاق: ٧ ـ ٩].

●● ●● ●●

---

(١) في «ب» « نعتقد » .

(٢) في « و » « بالحساب » .

(٣) في « و » « بأيمانهم » .

فَصْلٌ

وَالأَمْرُ بِالْمَـعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنكَرِ رُكْـنَـانِ وَثِيقَـانِ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ لاَ يُهْمِلُهَمَـا (١) .

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على سبيل الكفاية لقوله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] وشرط وجوبه أن يأمن الإنسان على نفسه أو ماله وإن قل أو غير ذلك ، لقول النبي ﷺ : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» أخرجه مسلم « ٤٩ » .

قال الشوكاني : أقول أدلة الكتاب والسنة الكثيرة المتواترة قد دلت على أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب على كل مسلم وهذا هو أعظم أعمدة الدين وأقوى أساساته وأرفع مقاماته ولا شك أن الحمل على فعل الواجب يدخل تحت أدلة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فإذا قام بذلك الإمام فهو رأس الأمة وصاحب الولاية العامة وكان قيامه مسقطًا للوجوب على غيره وإن لم يقم فالخطاب بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باق على كل مكلف يقدر على ذلك والعلماء والرؤساء لهم مزيد خصوصيته فى هذا لأنهم رؤوس الناس والمميزون بينهم بعلو القدر ورفعة الشأن) السيل الجرار ١/ ٩٤٤ .

وقال ابن رشد رحمه الله فى «البيان والتحصيل» : إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب على كل مسلم بثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون عارفًا بالمعروف والمنكر . إذ لا يأمن من أن ينهي عن المعروف ويأمر بالمنكر لجهله بحكمهما .

والثاني : أن لا يؤدي إنكاره المنكر إلى منكر أكبر منه مثل أن ينهاه عن شرب الخمر فيؤول فيه نهيه عن ذلك إلى قتل نفس وما أشبه ذلك .

والثالث : أن يعلم أو يغلب على ظنه أن إنكاره المنكر مزيل له ، وأن أمره مؤثر ونافع ، **فالشرطان** : الأول والثانى مشترطان فى الجواز ، والشرط الثالث مشترط فى الوجوب فإذا عدم الشرط الأول والثانى لم يجز أن يأمر ولا ينهى ، وإذا عدم الشرط الثالث =

فَصْلٌ

والمُطِيعُ لِلَّهِ يَجِبُ أَنْ يُحَبَّ لِطَاعَتِه، وَإِنْ كَانَ فِي خِلاَلِ ذَلِكَ (يَفْعَلُ)(١) بَعْضَ الْمَعَاصِي، والعَاصِي لِلَّهِ يَجِبُ أَنْ يُبْغَضَ عَلَى مَعْصِيَتِه وَإِنْ كَانَ فِي خِلاَلِ ذَلِكَ يَفْعَلُ بَعْضَ الطَّاعَةِ، فَمَنْ كَانَتْ طَاعَتُهُ أَكْثَرَ ازْدَادَ إِيمَانُهُ وَوَجَبَتْ مَحبتُهُ، وَمَنْ كَانَتْ مَعَاصِيه أَكْثَرَ انْتَقَصَ إِيمَانُهُ وَوَجَبَ بُغْضُهُ حَتَّى يَحْصُلَ الْحُبّ فِي اللَّهِ والبغضُ فِي اللَّهِ.

= ووجد الشرط الأول والثانى جاز له أن يأمر ولم يجب ذلك عليه «انتهى نقلاً عن «المدخل» لابن الحاج ١/ ٧٠ باختصار .

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ : «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض كفاية ، إذا قام به من يكفي سقط عن الناس ، وإذا لم يقم به من يكفى : وجب على الناس أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، لكن لابد أن يكون بالحكمة ، والرفق واللين ، لأن الله أرسل موسى وهارون إلى فرعون وقال : ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤] ، أما العنف : سواء كان بأسلوب القول ، أو أسلوب الفعل ، فهذا ينافى الحكمة ، وهو خلاف ما أمر الله به .

ولكن أحيانًا يعترض الإنسان شيء يقول : هذا منكر معروف ، كحلق اللحية مثلاً ، كلٌّ يعرف أنه حرام ، خصوصًا المواطنون فى هذا البلد ، ويقول : لو أننى جعلتُ كلما رأيت إنسانًا حالقًا لحيته ـ وما أكثرهم ـ وقفتُ أنهاه عن هذا شيء : فاتنى مصالح كثيرة ففى هذه الحال : ربما نقول بسقوط النهى عنه ؛ لأنه يفوت على نفسه مصالح كثيرة ، لكن لو فرض أنه حصل لك اجتماع بهذا الرجل فى دكان أو مطعم أو فى مقهى : فحينئذ يحسن أن تخوفه بالله ، وتقول : هذا أمر محرم ، وأنت إذا أصررت على الصغيرة صارت فى حقك كبيرة ، وتقول الأمر المناسب » انتهى من لقاءات الباب المفتوح» ١١٠/٥ .

(١) زيادة من « و » .

فَصْلٌ

وَالتَّوْبَةُ مَـقْبُولَةٌ مَـا لَمْ يُغَرْغِر الْمَـرْءُ بِنَفْسه، وَمَا لَمْ تَــطْلُعْ الشَّمْسُ مِنْ مَـغْرِبِهَا، وحُـكْمُ الْمُرْتَدَّة حُـكْمُ الْمُرْتَد لاَ يُـتَرَبَّـصُ بِـهَا إلاَّ لأَحَد[1] أَمْـرَيْن إمَّا أَنْ تَـتُوبَ وَتَرْجِـعَ إِلَى الإِسْلامِ، وَإِمَّا أَنْ تُقْـتَـلَ كَمَا يُـقْـتَـلَ الْمُرْتَدُّ .

●● ●● ●●

(١) في « و » « إحدى » .

فَصْلٌ

وَأَصْحَابُ الحَدِيثِ لا يرَوْنَ الصَّلاةَ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدَعِ لِئَلاَّ يراهُ الْعَامَّةُ فَيَفْسُدُوا بِذَلِكَ (١) .

---

(١) **قال ابن المنذر فى «الأوسط فى السنن والإجماع والاختلاف» ٤/ ٢٣٣ :**

ذكر اختلاف أهل العلم فى الصلاة خلف من لا يرضى حاله من الخوارج وأهل البدع اختلف أهل العلم فى الصلاة خلف من لا يرضى حالة من أهل الأهواء ، فأجازت طائفة الصلاة خلفهم ، روينا عن أبي جعفر أنه سئل عن الصلاة خلف الخوارج . فقال: صل معهم ، وكان الحسن البصرى يقول : لا تضر المؤمن صلاته خلف المنافق ، ولا تنفع المنافق صلاة المؤمن خلفه ، وقال الحسن فى صاحب البدعة : صل خلفه وعليه بدعته صاغراً هديًا . وكان الشافعي يقول : ومن صلى من مسلم بالغ يقيم الصلاة أجزأ ومن خلفه صلاتهم ، وإن كان غير محمود لحال فى دينه ، أى حاله بلغ يخالف الجهر فى الدين ، وقد صلى أصحاب رسول الله ﷺ خلف من لا يجهرون حاله من السلطان وغيرهم . وكرهت طائفة الصلاة خلف أهل البدع وأمر بعضهم من صلى خلفهم بالإعادة ، كان سفيان الثورى يقول : فى الرجل يكذب بالقدر ، لا تقدموه ، وقال أحمد فى الجهمى يصلى خلفه : يعيد ، والقدرى إذا كان يرد الأحاديث ويخاصم فليعد والرافضى يصلى خلفه يعيد ، وقال أحمد : لا يصلى خلف أحد من أهل الأهواء إذا كان داعية إلى هواه . وقد حكى عن مالك أنه قال : لا يصلى خلف أهل البدع من القدرية وغيرهم ، ويصلى خلف أئمة الجور.

وقال الشيخ ابن عثيمين :

«أهل البدع ينقسمون إلى قسمين أهل بدع مكفرة ، وأخرى غير مكفرة ، فأما أهل البدع المكفرة فإن الصلاة خلفهم لا تصح ، لأنهم كفار لا تقبل صلاتهم عند الله فلا يصح أن يكونوا أئمة المسلمين . وأما أهل البدع غير المكفرة فالصلاة خلفهم تبنى على خلاف العلماء فى الصلاة خلف أهل الفسق ، والراجح أن الصلاة خلف أهل الفسق جائزة . إلا إذا كان فى ترك الصلاة خلفهم مصلحة ، مثل أن يكون ذلك سببًا فى ردعهم عن فسوقهم ،فإن الأولى هنا ألا يصلى خلفهم » فتاوى إسلامية ١/ ٢٩٤ .

فَصْلٌ

وَأَهْلُ السُّنَّة يُطْلِقُونَ مَا أَطْلَقَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا أَطْلَقَهُ رَسُولهُ (١) فِي سُنَّته مِثْلُ السَّمْعِ وَالْبَصرِ وَالْوَجْهِ وَالنَّفْسِ والقَدَمِ والضَحك مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلا تَشْبِيه وَلا يَنْفُونَ صِفَاته كَمَا نَفَتَ الْجَهْمِيةُ، وَمَن زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الدُّنْيَا فَهُوَ ضَالٌّ لا يرَاهُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا لأنَّهُ خُلقَ فِي دَارِ الفَنَاء للفَنَاء ، وَلا يرَاهُ أَحَدٌ فِي دَارِ الفَنَاء بِالْعين الفَانيَة، فَإِذَا أَحْيَاهُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَة للبَقَاء يَرَى بِالْعَيْنِ الْبَاقيَة الرَبَّ الْبَاقِي فِي دَارِ الْبَقَاء ، وَالأخْبَارُ الصَّحِيحَةُ فِي هَذَا الْبَابِ تُغْنِي عَنْ الاسْتِدْلال بِالنّظرِ، والمَعْقُولِ.

●● ●● ●●

---

(١) في « و » « الرسول » .

فَصْلٌ

وَالنَّبِيُّ ﷺ شُقَّ صَدْرُهُ فَأُخْـرِجَ مِنْهُ حَظّ الشَّيْطَانِ ثُـمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ مُـعْجِزَةً لَهُ خَاصَّةً دُونَ الْـبَـشَـرِ ؛ إِذْ الْبَشَـرِ لَوْ فُـعِلَ ذَلِكَ بِـهِمْ مَاتُوا (١) .

(١) عن أنس بن مالك أن رسـول الله ـ ﷺ ـ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمـان فأخذه فصـرعه فشق عن قلبه فـاستخـرج القلب فاستخـرج منه علقة فقـال هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمـه ثم أعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ يعنى ظئره ـ فقالوا إن محمـداً قد قتل . فاستقبلوه وهو منتفع اللون ، قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط فى صدره . أخرجه مسلم ١٦٢ .

المخيط : الإبرة .

الظئر : المرضعة غير ولدها ويقع على الرجل والمرأة .

العلقة : الدم الغليظ المنعقد .

لأمه: ضم بعضه إلى بعض .

المنتقع : المتغير اللون.

وعن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة ـ ـ رضى الله عنهما ـ قال النبى ﷺ : «بينا أنا عند البـيت بين النائم واليـقظان ـ وذكـر بين الرجلين فأتـيت بطست من ذهب ملىء حكمة وإيمانًا ، فشق فى النحر إلى مـراق البطن ، ثم غسل البطن بماء زمزم ، ثم ملىء حكمة وإيمانًا . أخرجه البخارى ٣٢٠٧ ، ومسلم ١٦٤ .

قال ابن حجر فى الفتح ٧/ ٢٠٥ :

ولكل منهما حكمـة فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسـلم من حديث أنس فأخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا فـى زمن الطفولية فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة فى إكرامه ليتلقى ما يوحى إليه بلقب قوى فى أكمل الأحوال من التطـهير ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة ويحتمل أن تكون الحكمة فى هذا الغسل لتقع المبالغة فى الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر فى شرعه ﷺ ويحتمل أن تكون الحكمة فى انفراج سقف=

فَصْلٌ

وَلاَ يُعَارَضُ[١] سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَعْقُولِ ؛ لأنَّ الدِّينَ إِنَّمَا هُوَ الانقِيَادُ وَالتَّسْلِيمُ دُونَ الرَّدِّ إِلَى مَا يُوجِبُهُ الْعَقْلُ، لأَنَّ الْعَقْلَ مَا يُؤَدِّي إِلَى قَبُولِ السُّنَّةِ فَأَمَّا مَا يُؤَدِّي إِلَى إِبْطَالِهَا فَهُوَ جَهْلٌ لا عَقْلٌ.

وَتركُ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْبِدْعَةِ، وَمُعَاشَرَتِهِم سُنَّةٌ لِئَلاَّ يَعْلَقَ[٢] بِقُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُ بِدْعَتِهِمْ، وَحَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ، وَلِئَلا يَكُونَ مُجَالَسَتُهُمْ ذَرِيعَةً إِلَى ظُهُورِ بِدْعَتِهِمْ.

والخَوْضُ فِي الْكَلاَمِ مَذْمُومٌ ، وَمُجَانَبَةُ أَهْلِهِ مَحْمُودٌ لِيُعْلَمَ أَنَّهُم نَاكِبُونَ عَنْ طَرِيقِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

●● ●● ●●

= بيته الإشارة إلى ما سيقع من شق صدره وأنه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لإنكار الشق ليلة الإسراء لأن رواته ثقات مشاهير .

وقال أيضًا في الفتح ١/ ٤٦٠ إن الشق الأول كان لاستعداده لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك والشق الثاني كان لاستعداده للتلقي الحاصل له في تلك الليلة .

(١) في « ب » « نعارض » .

(٢) في « جـ » « تعلق » .

فَصْلٌ

ظَهَرت الْمُعْتَزِلَةُ فَقَدَحَتْ فِي كِتَابِ اللَّه، وَقَالَتْ: بِخَلْقِ الْقُرْآن، وَقَدَحَتْ فِي أَحَادِيث رَسُول اللَّه ﷺ، وَقَالَتْ: لاَ تَصِحُّ، وَسَمَّوا أَصْحَابَ الحَدِيث حَشْوِيَّةً، وَقَالُوا: الْخَبَرُ يَدْخُلُهُ الصِدْقُ وَالْكَذِبُ ، وكُلّ ما[1] تَرَدَّدَ بَيْنَ الصدْق وَالْكَذب فَهُوَ شَكٌّ، وتَأَوَّلَتْ أَسماء اللَّه تَعَالَى وَصِفَاته، وَقَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَشَاءُ الْمَعَاصِي وَلا يُقَدِّرُهَا عَلَى العَبْد، ونَفَتْ حَدِيثَ النُّزُول، وَحَدِيثَ الْقَدَم ، والإِصْبَع أَرَادُوا نَقْضَ أُصُول الدِّين ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ لَهُم مَا قَصَدُوهُ[2] تَبِعَهُمُ الْكُلاَّبِيّ فَوضَعَ كَلاَمًا ظَاهِرُهُ مُونِقٌ، وبَاطِنُهُ مُوبِقٌ، وَقَالَ: لا أَقُول الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، ولَكنْ أَقُولُ : إِنَّ الَّذي فِي مَصَاحِفنَا لَيْسَ بِكَلامِ اللَّه، ولَكِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ كَلاَمه[3] ، وَكَلاَمُهُ قَديمٌ قَائمٌ بِذَاته، وَلا أَنْفِي الاسْتواء، وَلَكنْ لاَ أَقُولُ: اسْتَوَى بِذَاته[4] وَلا أَنْفِي الْيَدَ، وَالْوَجْهَ، وَلَكنْ أَتَاوَّلُهُمْا، فَتَأَوَّلَهُمَا تَأْوِيلاً ذَهَبَ بِهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَابِعُونَ.

●● ●● ●●

---

(١) في « ب » « من » .

(٢) في « و » « ما صدروه » .

(٣) في « و » « عن كلام الله » .

(٤) في « و » « ولكن أقول : استوى بذاته » .

فَصْلٌ

وَقَدْ عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ حَتَّى رَأَى مَا فِي السَّمَوَاتِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمَلائِكَةِ ، وَرَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي نَوْمٍ بَلْ كَانَ فِي يَقَظَةٍ ؛ إِذْ لَو كَانَ فِي النَوْمِ لاسْتَوَى فِيهِ مَعَهُ ﷺ الْبَشَرُ كُلُّهُمْ ، لأَنَّهُمْ يرَوْنَ فِي مَنَامِهِمْ السَّمَوَاتِ وَالْمَلائِكَةَ والأَنْبِيَاءَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ مُعْجِزَةً مِنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ.

●● ●● ●●

فَصْلٌ

ذَكَرَهُ بَعْضُ الْعلمَاء قَالَ:

المَتَأَوِّلُ إِذَا أَخطَأَ وكَانَ مِنْ أَهْلِ عَقْدِ الإِيمَانِ نُظِرَ فِي تَأْوِيله فَإِنْ كَانَ قَدْ تَعَلَّقَ بِأَمْرٍ يُفْضِي بِهِ إِلَى خلاَف بَعْضِ كتَاب [اللَّه][1]، أَو سُنَّةٍ يَنْقَطِعُ بِهَا الْعُذْرُ، أَوْ إِجْمَاعٍ فَإِنَّهُ يُكَفَّرُ وَلا يُعْذَرُ؛ لأَنَّ الشُّبْهَةَ الَّتِي يتَعَلَّقُ بِهَا مَنْ هَذَا وَصْفُهُ لاَ يَقْوَى قُوَّةً يُعْذَرُ بِهَا لأَنَّ مَا شَهِدَ لَهُ أَصْلٌ مِنْ هَذِه الأُصُولِ فَإِنَّهُ فِي غَايَةِ الوُضُوحِ وَالْبَيَانِ، فَلَمَّا كَانَ صَاحِبُ هَذه الْمقَالة لا يَصْعُبُ عَلَيْه دَرك الْحَقِّ، وَلا يَغْمضُ عِنْدَهُ مَوضِعُ الْحُجَّة لَمْ يُعْذَرْ فِي الذِّهَابِ عَنْ الْحَقِّ، بَلْ حُمِلَ خِلاَفُهُ فِي ذَلكَ عَلَى أَنَّهُ عِنادٌ وَإِصْرَارٌ، وَمَنْ تَعَمَّدَ خلاَفَ أَصْلٍ مِنْ هَذِه الأُصُولِ وكَانَ جَاهِداً وَلَمس يَقْصِدُ إِلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ العِنَاد فَإِنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ، لأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ اخْتِيَارَ الْكُفْرِ وَلاَ رَضِيَ بِه، وَقَدْ بَلَغَ جَهْدَهُ فَلَمْ يَقَعْ لَهُ غَيْرُ ذَلكَ، وَقَدْ أَعْلَمَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لا يُؤَاخذُ إِلاَّ بَعْدَ الْبَيَانِ، وَلا يُعَاقِبُ إِلاَّ بَعْدَ الإِنْذَارِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ الآية [التوبة: ١١٥] فَكُلُّ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَخَلَ فِي عَقْدِ الإِسْلامِ فَإِنَّهُ لا يُخْرَجُ إِلَى الْكُفْرِ إِلاَّ بَعْدَ الْبَيَانِ.

وَمَنْ بَلَغَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ فِي الْمَذْهَبِ أَنْ يُكَفِّرَ الصَّحَابَةَ، وَمِنَ الْقَدَرِيَّة أَنْ يُكَفِّرَ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْمُسْلمِينَ، وَلا يَرى الصَّلاةَ خَلْفَهُم، وَلا يَرى أَحكَامَ قُضَاتِهِمْ وَحُكَّامِهِم جَائِزَةً، وَرَأى السَّيْفَ واسْتَبَاحَ الدَّمَ

---

(١) زيادة من « جـ » .

فَهَؤُلاءِ لا شَهَادَةَ لَهُم.

قَـــالَ: ومَشَايخ أَهْلِ الحَـدِيثِ قَدْ أَطْلقُوا القَـوْلَ بِتَكْفِيـرِ الْقَدَرِيَّةِ، وكَفَّـرُوا مَنْ قَالَ: بِخَلْـقِ الْقُرْآن.

وَقَالَ جمَـاعَةٌ منَ الْعلماء: قَـدْ يُطْلَـقُ [1] الْكَلِمَـةُ عَلَى الشَّيْءِ لِـنَوْعٍ مِنَ التَّمْثِيل ، وَلا يُـحكَمُ بِحَـقِيقَتِـها عِنْدَ التَّفْصِيلِ.

١٠٠٤ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **سِبَـابُ الْمُسْـلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُـفْـرٌ** »[2].

١٠٠٥ - وَقَالَ: « **المِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُـفْـرٌ** » [3] .

١٠٠٦ - وَقَالَ: « **بَـيْـنَ العَبْدِ وَالْـكُـفْرِ تَـرْكُ الصَّلاَةِ** » [4] .

●● ●● ●●

---

(١) فى « ب ،جـ » « تطلق » .

(٢) أخرجه البخارى « ٤٨ » ومسلم « ٦٤ » عن ابن مسعود .

(٣) تقدم تخريجه برقم « ٩٧٨ » .

(٤) أخرجه مسلم « ٨٢ » .

فَصْلٌ

قَالَ الْحَارِثُ المحَاسِبيُّ: اعتَزَلَ مُحَمَّد بن مسلمة، وَأَبُو مُوسَى وأُسَامَة وَابْنُ عُمَرَ ، وأَنَسٌ، وأَبُو مَسْعُود ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ في وَاحِد منْهُم الْقدْوَةُ، ولَمْ يُقَاتلُوا، فَأَشكل الأَمْرُ إِذْ لَمْ يُبين في آيَة ولا سُنَّة وَلا إجْمَاع منَ الأُمَّة فَأَمسَكْنَا عَنْ الدِّمَاء أَنْ نقُولَ فيهَا شَيْئًا لاخْتلاف أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ ، وَشَهدْنَا لعَليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَحَقُّ بهَا، ولَمْ يَسْتَقرّ الْعلْمُ عندَنَا بآيَة وَلا سنَّة وَلا إجْمَاع أَنَّ لَهُ أَنْ يُقَاتلَ ولاَ أَنَّه لَيْسَ لَهُ أَنْ يُقَاتلَ فَهُوَ عندنَا عَلَى فَضيلته وَسَابقَته الأُولى، ولَمْ يتبَيَّنْ لَنَا في قتَاله خطَأٌ نَشْهَدُ به عَلَيْه(١) ، وَلا استَقرَّ عنْدَنَا الْعلْمُ به فَنقْطَعُ به، ولَكنْ نُمْسكُ إذْ أَشْكَلَ الأَمْرُ عَلَيْنَا وَنكلُ علْمَ ذَلكَ إلَى اللَّه عَزَّ وَجلَّ وقَدْ أَشْكَلَ ذَلكَ عَلَى أَئمَّة قَبْلَنَا منْهُم سَعْدٌ - رَضيَ اللَّهُ عَنْه -، واعْتزَالُهُ، وَقولُهُ (٢) : إنْ أَتَيْتُمُوني بسَيْف يَعْرفُ الْمُؤمنَ منَ الْكَافرِ قَاتَلْتُ مَعكُمْ، فَدَلَّ بقَوْله هَذَا أَنَّ قَتْلَ الْمُؤمن حَرَامٌ، وَأَنَّ قَتْلَ الْكَافر حَلالٌ، وَأَنْ سَيْفَهُ لَيْسَ عنْدَهُ مَعْرفَةٌ بذَلكَ، وَهَذَا دَليلٌ عَلَى أَنَّ الأمْرَ قَدْ أَشْكَلَ واشْتَبَهَ، وَأَنَّ سَعْدًا كرِهَ أَنْ يُقَاتلَ عَلَى شُبْهَة.

وَممَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلكَ أَنَّ مُعَاويَةَ - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَاتَبَهُ عَلَى أَنْ لاَ يَكُونَ يُقَاتلُ مَعَه فَقَالَ لَهُ: إنَّمَا مَثَلي وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ (٣) قَوم كَانُوا يَسيرُونَ عَلَى جَادَّة الطَّرِيقِ فَهَاجَتْ رِيحٌ شَديدَةٌ وظُلْمَةٌ فَلَمْ يَعْرفوا الطَّرِيقَ وَأَخَذَ

(١) في « و » « يشهد عليه به » . (٢) في « و » « وقالوا » .

(٣) في « ب » « كمثل » .

النَّاسُ يَمِينًا وَشمَالاً فَتَاهُوا، وَقَالَ بَعضُهُمْ: أَخْ ، أَخْ ، فَنَزلُوا (١) حَتَّى أَسْفَرَت الظُّلْمَةُ وأَبصَرُوا الطَّرِيقَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَتَجدُ فِي كِتَابِ اللَّه : أَخْ، أَخْ ؟ فَقَالَ: لا أقَاتِلُ حَتَّى تَأْتُونِي بِسَيْفٍ يَعْرِفُ الْمُؤمِنَ مِنَ الْكَافِرِ يَقُول: هَذَا مُسْلِمٌ لا تَقْتُلْهُ وهَذَا كَافِرٌ فَاقْتُلْهُ ، ولَقَدْ (٢) تَقَدَّمَ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ بَيِّنٌ قَالَ :

١٠٠٧ - « **الْحَلالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وبَيْنَ ذَلكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لدينه وَعِرْضِه** »(٣)، فَأَيُّ شُبْهَةٍ أَعْظَمُ مِنْ(٤) الشُّبْهَةِ فِي الدِّمَاءِ .

١٠٠٨ - وَأَرْسَلَ عَلِيّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيد : أَلاَ تُقَاتِلُ مَعَنَا ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَا مَوْلاَيَ لَوْ كُنْتَ فِي بَطْنِ أَسَد (لَدَخَلْتُ)(٥) مَعَكَ، ولَكِنْ هَذَا شَيْءٌ لاَ أَرَاهُ ، يُخْبِرُ أَنَّهُ لا تَسْخُو نَفْسُهُ أَن يتقَدَّمَ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يتَبَيَّن عِنْدَهُ أَنَّهُ حَلاَلٌ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّه إِنَّما أَمْسَكَ لِلإِشْكَالِ عَلَيْه ولَمْ يَرَ فِي ذَلِكَ مَا رَأَى عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) .

١٠٠٩ - وَمُحَمّد بن مَسْلَمَةَ أَرْسَلَ إِلَيْه عَلِيٌّ - رَضِي الله عَنْهُ(٧) - أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَأْتِيه فقَالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَانِي سَيْفًا، وَقَالَ: قَاتِلْ بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا اقتَتَلَ الْمُسلمُونَ فَأْت بِهِ أُحُدًا فَاكْسِرْهُ ثُمَّ الْزَم بَيْتَكَ حَتَّى

---

(١) في « ب » « ونزلوا » .

(٢) في « ب،جـ » « وقد » .

(٣) أخرجه البخاري « ٥٢ » ومسلم « ١٥٩٩ » عن النعمان بن بشير .

(٤) في « و » « في » .

(٥) في « أ » « أدخلت » في « و » « لدخلته » وما أثبتناه من « ب،جـ » .

(٦) أخرجه البخاري « ٧١١٠ » بنحوه .

(٧) في « ب » « عنهما » .

تَأْتِيك مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ، أَوْ يَدٌ خَاطِئَةٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعُوهُ(١)، وَفِي ذَلِكَ(٢) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ أُشْكَلَ عَلَيْهِ الأَمْرُ فَأَمْسَكَ وَاتَّبَعَ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٠١٠- وَقِيل لِعَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِنْ أَردْتَ أَنْ يُطِيعَكَ أَهْلُ الشَّامِ فَأَرْسِلْ إِلَيْهِم ابْن عُمَرَ فَإِنَّهُم سَيُطِيعُونَهُ لِحُبِّ أَبِيه ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْكُتُبَ بِوِلاَيَتِه عَلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا أَحَسَّ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بذلك رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ خَرَجَ مُعْتَمِراً فجَاءَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَطْلُبُهُ فَقَالَ: أَبُو عبد الرَّحْمَن هَا هُنَا؟ فَقَالُوا: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ (إلى مَكَّةَ مُعْتَمِراً)(٣). وَفِي ذَلِكَ دَلِيل عَلَى أنه أمسك للشُّبْهَة وللإشكال عَلَيْه(٤).

(١) « حسن بمجموع طرقه » أخرجه أحمد « ٥/ ٢٢٥ » والطبرانى «١٩/ ٢٣٥» « ٥٢٣ » وابن سعد فى الطبقات « ٣/ ٤٤٤ » من طريق سهل بن أبى الصلت قال : سمعت الحسن يقول : إن عليا بعث إلى محمد بن مسلمة ... فذكره .
ورجاله ثقات لكنه منقطع بين الحسن وهو البصرى وعلى ، فالحسن لم يثبت سماعه من على ولا من محمد بن مسلمة .
وأخرجه الطبرانى فى الأوسط « ١٣١١ » من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن محمد بن مسلمة ورجاله ثقات .
وأخرجه أحمد « ٥/ ٢٢٦ » من طريق زياد بن مسلم أبى عمر حدثنا أبو الأشعث الصنعانى قال : بعثنا يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير ....
وسنده حسن .
ويشهد له حديث ابن عباس عند الطبرانى فى المعجم الكبير «١٢/ ٢٣٠» « ١٢٩٦٨ » بسند حسن .
ويشهد له حديث سعد بن زيد الأشهلى عند الطبرانى فى المعجم الكبير « ٦/ ٣٢ » «٥٤٢٤ » والحاكم « ٣/ ١١٧، ١١٨ » وسنده حسن فى المتابعات .
(٢) فى « و » « فى هذا دليل » . (٣) زيادة من « ب،جـ » .
(٤) ذكر نحوه الطبرى فى تاريخه « ٣/ ٥ » وابن كثير فى البداية والنهاية «٧/ ٢٤٠» .

١٠١١ - وأَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بن عَمْرو اسْتَخْلَفَهُ عَلِيّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على الكُوفَةِ حِينَ خَرَجَ إِلَى صِفِّينَ فَكَانَ يخْطُبُ، فَيُثَبِّطُ النَّاسَ فِي خطبَتِه عَنْ الْخُرُوجِ إِلَى صِفِّينَ، ويَأْمُرهُمْ بِالكَفِّ عَنْ الدِّمَاء ، وكَانَ يَأْتِيهِمْ الْخَبَرُ أَنَّ عَلِياً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدْ نُصِرَ فَيَخْطُبُ فَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا لَيْس بِفَتْحٍ إِنَّمَا الْفَتْحُ أَنْ يَحْقِنَ اللَّهُ دِمَاءَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (١) .

١٠١٢ - وَسَهلُ بْنُ حُنَيْفٍ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ يَوْمَ صِفِّينَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا الرَّأْيَ فَإِنَّا مَا حَمَلْنَا أَسْيَافَنَا هَذه عَلَى عَوَاتِقنَا فِي أَمْرٍ إِلاَّ أَسْهلَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ إِلاَّ أَمْرَنَا هَذَا(٢) ، فَفِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّه رَأَى أَنَّه لا يَحِلُّ لَهُ أَن يُهرِيقَ الدِّمَاءَ عَلَى الإِشْكَالِ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمْ يَرَ أَنْ يُقَاتِلَ مَعَهُ مَنْ أُشْكِلَ عَلَيْهِ الأَمْرُ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ:

١٠١٣ - مَنْ كَرِهَ قِتَالَ مُعَاوِيَةَ فَلْيَنْتَدِب حَتَّى نَعْرِفَهُ، فَانْتَدبَ أَرْبَعَةُ آلاَف فَأَغْزَاهُمْ إِلَى الدَّيْلَمِ (٣) ، رَوَاهُ مُرّةُ الْهَمذاني أَنَّهُ سَمِعَهُ، مِنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وأَنَّهُ انْتَدَبَ فِيمَن انْتَدَبَ ، والَّذِين قَاتلُوا رَأَوا أَنَّ فعَالَهُمُ

(١) ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام « ١/ ٤٩١ » .

(٢) أخرجه البخارى « ٧٣٠٨ » ومسلم « ١٧٨٥ » عن سهل بن حنيف .

(٣) « **ضعيف جدا** » أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة « ١/ ٦٣١ » من طريق محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر الواقدى ، حدثنى الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفى القاضى عن أبيه عن جده قال فذكره .

وسنده ضعيف جدا فيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمى الواقدى متروك مع سعة علمه كما فى التقريب « ٦١٧٥ » .

الصَّوَاب، وَالْحَقُّ وَهُمْ لَـنَـا جَمِـيعًا أَئِمَّةٌ فَإِذا أَجْـمَعُوا عَلَى أَمْـرٍ قُلْنَا به، وَإِذَا اخْتلفُوا فِي أَمْرٍ لَمْ يُفْرَضُ عَـلَـيْنَا القَوْلُ بِهِ وَالْعَمَلُ، وَخِـفْـنَـا أَنْ لاَ نُـسْـلَمَ مِنَ القَوْلِ فِيهِ فَـأَمْسَـكْـنَـا عَنْ القَوْلِ بِهِ حَتَّى يَصِـحَّ لِـنَـا القَوْلُ فِي ذَلِكَ.

●● ●● ●●

فُصُولٌ
مُسْتَخْرِجَةٌ مِنْ كُتُبِ السُنَّةِ

ذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسِيدِ الْمَدِينِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ السُنَّة قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ عَلَى محمد بْن سِيرِين وقَالاَ: يَا أَبَا بَكْرٍ نُحَدِّثُكَ بِحَدِيث ؟ قَالَ: لاَ قَالَ: فَنَقْرأُ عَلَيْك آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّه ؟ قَالَ: لا لَتَقُومَانِ عَنِّي أَوْ لأَقُومَنَّ ؟ قَالَ: فَقَامَ الرَّجُلان فَخَرَجَا ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا كَانَ عَلَيْكَ أَنْ يَقْرآ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَاب اللَّه ، فَقَالَ مُحَمَّد بن سِيرِين: إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْرآ عَلَيّ آيَةً فَيُحَرِّفَاهَا(١) فَيَقِرُّ ذَلِكَ فِي قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: لَو أَعْلَمُ أَنِّي أَكُونُ مِثْلِيَ السَّاعَةَ لَتَرَكْتُهُمَا (٢) .

قَالَ : وَقَالَ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الْحجَّاج أَبُو بكر الْمروزي خَادِمُ أَحْمَد ابْن حَنْبَل قَالَ: قُلْتُ لأبي عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن حَنْبَل رَحمَه اللَّه : أجبْتَ فِي الْقُرْآن أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟ قَالَ: نَعَمْ كَتَبْتُ إِلَى عُبَيْد اللَّه بن يَحْيَى كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِالَّذِي سَأَلَ(٣) عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤمنِينَ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآن بِمَا حَضَرَنِي، وَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي خَوْضٍ مِنَ الْبَاطِلِ وَاخْتِلاف شَدِيد يَغْتَمِسُونَ فِيه، وانْجَلَى عَنْ النَّاسِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الذُّلِّ وَضِيقِ المحَابِسِ فَصَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ، وَذَهَبَ بِهِ

---

(١) في السنة لعبد الله بن أحمد «فيحرفانها» .

(٢) « **صحيح** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٠٠ » والفريابى فى القدر « ٣٧٣ » والدارمى « ٣٩٧ » وأبو نعيم فى الحلية « ٢١٨/٩ » وابن بطة فى الإبانة الكبرى «٣٧٧» بسند صحيح .

(٣) فى « ب » « يسأل » .

وَوَقع ذَلكَ من الْمُسْلِمينَ مَوْقِعاً عَظِيمًا وَدعوا اللَّهَ لأمير الْمُؤمنين(١) .

١٠١٤ - وَقدْ ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

قَالَ: لاَ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يُوقِعُ الشَّكَ فِي قُلُوبِكُمْ(٢) .

١٠١٥ - وَذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَنَّ نَفَراً كَانُوا جُلُوسًا بِبَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا، وَقَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ فَكَأَنَّمَا فُقِيءَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ فَقَالَ: « **أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِنَّمَا ضَلَّتِ الأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا إِنَّكُمْ لَسْتُم مِمَّا هُنَاكَ فِي شَيْءٍ، انْظُرُوا الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَانْظُرُوا (إِلَى)(٣) الَّذِي نُهِيتُم عَنْهُ فَانْتَهُوا عَنْهُ**»(٤) .

١٠١٦ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ ابنِ الْخَطَّابِ رَجُلٌ فَجَعَلَ عُمَرُ يَسْأَلُه عَنْ النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤمنينَ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنُ فِيهِمْ كَذَا وَكَذَا وَقَالَ ابْن عَبَّاس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ

(١) «**صحيح**» أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ٨٥ » ، وصالح بن الإمام أحمد في مسائله عن أبيه ص «٢٤٨ ، ٢٧١» والخلال في السنة «١٩٤٨، ١٩٥٠» وأبو نعيم فى الحلية «٢١٦/٩ » والحربى فى رسالة القرآن غير مخلوق ص « ٤٨ » .

(٢) « **صحيح** » أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف « ٥٢٨/١٠ » « ٣٠٧٩٤» بسند صحيح .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) « **حسن** » أخرجه أحمد « ١٧٨/٢ » وابن ماجة « ٨٥ » من طريق أبى معاوية ، ثنا داود ابن أبى هند عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به .
وسنده حسن للخلاف المعروف فى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .
وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة « ٤٠٦ » من طريق هدبة ، حدثنا حماد بن سلمة عن حميد ومطر الوراق وداود بن أبى هند وعامر الأحول عن عمرو بن شعيب به . وسنده حسن . والحديث حسنه العلامة الألبانى فى ظلال الجنة « ٤٠٦ » .

مَا أُحِبُّ أَنْ يَتَسَارَعُوا يَوْمَهُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْمُسَارَعَةَ ، قَالَ: فَزَبَرَنِي عُمَر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، ثُمَّ قَالَ لِي: مَهْ ، فَانْطَلَقتُ إِلَى مَنْزِلِي مُكْتَئِبًا حَزِينًا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤمنِينَ؟ فَخَرجْتُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُنِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَخَلاَ بِي فَقَالَ: مَا الَّذِي كرهتَ مِمَّا قَالَ الرَجُلُ آنفًا: فَقُلْتُ: يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ مَتى يَتَسَارَعُوا[1] هَذه الْمُسَارَعَةُ يَحْتَقُّوا، وَمَتَى يَحْتَقُّوا يختَصِمُوا[2]،وَمَتى يختصموا يَخْتَلِفُوا،وَمَتى يَخْتَلِفُوا يَقتَتِلُوا ، فَقَالَ: لِلّه أَبُوكَ، وَاللهِ إِنْ كُنْتُ أُكَاتِمُهَا النَّاسَ حَتَّى جِئْتَ بِهَا[3].

١٠١٧ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي جُهَيْم رَجُل مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **لا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ مِراءً فيه كُفْرٌ** » [4] .

١٠١٨ - وَرُوِيَ عَنْ جُبَيرِ بن نفير قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « **إِنَّكُم لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّه بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ** » يَعْنِي الْقُرْآنَ [5] .

---

(١) فى « ب » « سارعوا » .

(٢) في المصنف «٢٠٣٦٨» «يحيفوا ، ومتى ما يحيفوا يختصموا» .

(٣) « **صحيح** » أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه « ٢٠٣٦٨ » بسند صحيح .

(٤) « **صحيح** » أخرجه أحمد « ٤/ ١٦٩، ١٧٠ » وابن جرير فى تفسيره «١/ ١٩» وأبو عبيد فى فضائل القرآن ص « ٣٣٧، ٣٥٤ » من طريق يزيد بن خصيفة أخبرنى بُسْرُ بن سعيد قال : حدثنى أبو جهيم فذكره .
وسنده صحيح على شرط الشيخين .
وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٤/ ٩٦ » .

(٥) « **ضعيف** » أخرجه الترمذى « ٢٩١٢ » وعبد الله بن أحمد فى كتاب السنة « ١١٧ » وأحمد فى الزهد ص ٣٢ ، وأبو داود فى المراسيل « ٥٣٨» وابن أبى زمنين فى أصول السنة « ٢٨ » عن معاوية بن أبى صالح ، عن العلاء بن الحارث ، عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير قال : قال رسول الله ﷺ ، وقال الترمذى : مرسل .
والعلاء بن الحارث وكان قد اختلط .
وقد وصله عبد الله بن صالح ، فقال : حدثنى معاوية بن صالح بإسناده عن جبير بن=

١٠١٩ - وَرُوِيَ عَن عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُـودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أنه قَالَ: جردوا الْقُرْآن وَلا تكْتبُوا فِيهِ شَيْئًا إِلا كَلام الله(١) .

١٠٢٠ - وَرُوِيَ عَن عمر بـن الْخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّـه قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآن كَلام الله فضعوه عَلَى موَاضعه(٢) .

١٠٢١ - وَقَالَ حُذَيْفَة بن الْيَمَان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : وَكَانَ من أَصْحَاب النَّبِي ﷺ : اتَّقوا الله معشر الْقُـرَّاء، وخذوا طَرِيق من كَانَ قبلكُمْ فوَاللَّه لَئِن استقمتم(٣) لقد سبقتم بَعيداً، ولَئِن تَركْتُمُوهُ شمالاً أو يَمينًا لقد ضَلَلْتُمْ ضَلاَلاً بَعيداً(٤) .

قَـالَ: وَإِنَّمَا تركت ذكر الأسَانيد لما تقـدم من الْيَمين الَّتِي حَلَفت بهَا مِمَّا علمه أَمـير الْمُؤمنينَ لَوْلا ذَلكَ لذكرتهـا بأسانيدها، وَقد قَـالَ الله عز وجل: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾ [التوبة:٦] ، وقَالَ تبَارك وتَعَالَى: ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾ [الأعراف:٥٤] فَأَخْبر تبَارك وتَعَالَى بالخلق ثمَّ

= نفير عن عقبة بن عامر الجهنى مرفوعًا به .

أخرجه الحاكم « ٢/ ٤٤١ » وفى إسناده عبد الله بن صالح فيه ضعف ، فلا يحتج به إذا تفرد فكيف إذا خالف ؟ فكيف إذا كان المخالف الحافظ الثقة ابن مهدى فقد أرسله .

والحديث ضعفه العلامة الألبانى فى الضعيفة « ٩٦١ » .

(١) أخرجـه عبد الرزاق فى مصنفـه « ٤/ ٣٢٢ » «٧٩٤٤» وعبد الله بن أحـمد بن حنبل فى السنة «٩٣» وأبو الشيخ فى العظمة « ٣٥٨ » وفيه أبو الزعراء قال فيه البخارى : لا يتابع فى حديثه ، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه «٢٠٢٤٤» من طريق سفيان عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال : عبد الله «جردوا القرآن» وسنده صحيح .

(٢) أخـرجه عـبد الله بن أحـمـد فى السنة « ٩٤ » ، وفي الزهد «١٩١» والخـلال في السنة «١٩٥٦» بسند ضعيف آفته ليث بن أبي سليم وأبو الزعراء .

(٣) فى « ب » « أسبقتم » ، وفى صحيح البخارى «استقيموا» .

(٤) أخرجه البخارى « ٧٢٨٢ » .

قَالَ: ﴿ وَالأَمْرُ﴾ فَأخْبر أَنَّ الأمر غير الْخلق، وَقَالَ تبارك وَتَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ١-٤] فَأخْبر تبارك وَتَعَالَى أَن الْقُرْآن من علمه إِذْ قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ [الرحمن: ١ ـ ٢] وَقَالَ: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، فالقرآن من علم الله، وَفِي هَذِه الآيَات[١] دَلِيل على أَنَّ الَّذِي جَاءَهُ ﷺ هُوَ الْقُرْآن، وَقد رُوِيَ عَن غير وَاحِد مِمَّن مضى من سلفنا أَنَّهم كَانُوا يَقُولُونَ: القرآن كَلام الله وَلَيْسَ بمخلوق ، وَهُوَ الَّذِي أذهب إِلَيْه وَلست بِصَاحِب كَلام وَلا أرى الْكَلام فِي شَيْء من هَذَا إِلا مَا كَانَ فِي كتاب الله أَو حَدِيث عَن النَّبِي ﷺ، أَو عَن الصَّحَابَة[٢] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَو عَن التَّابِعين، فَأَمَّا غير ذَلِكَ فَإِنَّ الْكَلام فِيهِ غير مَحْمُود .

●● ●● ●●

(١) في « ب،جـ » « الآية » .

(٢) في « ب،جـ » « أصحابه » .

فَصْلٌ

١٠٢٢ - رُوِيَ عَنْ الأعْمَشِ ، عَنْ سَالِمٍ أَنَّ أَسْقُفَّ نَجْرَانَ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ، أَنْشُدُكَ كِتَابَكَ بِيَمِينِكَ، وَشَفَاعَتَكَ بِلِسَانِكَ - وَكَانَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ - أَرَجَعْنَا إِلَى أَرْضِنَا؟ قَالَ: لاَ، إِنَّ عُمَرَ كَانَ رَشِيدَ الأَمْرِ (١) .

وَقَالَ الشّعبِيُّ : أَرْجِئ الأُمُورَ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَلا تَكُنْ مُرْجِئًا، وَمُرْ بِالْمَعْرُوف وانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَلا تَكُنْ حَرُورِيًّا ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ وَلاَ تَكُنْ قَدَرِيًّا (٢).

وَقَالَ الشّعبِيّ: قُلْتُ لِزِيَاد بن النَّضْرِ : قَدْ كُنْتَ مِنَ الشِّيعَةِ فَلِمَ تَرَكْتَهُمْ؟ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُمْ يَأْخُذُونَ بِأَعْجازٍ لَيْسَ لَهَا صُدُورٌ (٣) .

●● ●● ●●

---

(١) تقدم تخريجه برقم « ٨٠٦ » .

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٣٠٦ » بسند ضعيف فيه مجهول وهو شيخ أبي حفص الأبار .

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٣٠٥ » بسند ضعيف مجالد بن سعيد قال فيه يحيى بن معين والنسائى والدارقطنى : ضعيف .

فَصْلٌ

رُوِيَ عَنْ عمر بن عبد الْعَزِيز - رَحْمَةُ الله عَلَيْه - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قتَال يَوْمِ الْجَمَلِ وَيَوْم صفِّينَ، وَقِيلَ: لَوْ قُلْتُ فِيهِمَا بِرَأْيِكَ فَقَالَ: دِمَاءٌ لَمْ أَغْمِسْ فِيهَا يَدِي أغْمِسُ فِيهَا لِسَانِي(١).

وَيُرْوَى (٢) عَنْهُ أَنَّهُ أيضًا قَالَ: دِمَاءٌ غَيَّبَ اللَّهُ عَنْهَا يَدِي، أُحضرهَا لِسَانِي

١٠٢٣ - وَرُوِيَ عَنْ سُلَيْمَان بن صُرَدٍ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ بن عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَعْذِرْنِي عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤمنِينَ فِي تَخَلُّفِي عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَقَالَ: لاَ تَفْعَلْ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يوم الْجَمَلِ، وَقَدْ رَأَى الجَمَاجِمَ تَنْدُرُ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: يَا حَسَنُ أَكُلُّ هَذَا فِينَا وَلَوَدِدْتُ أَنِّي مُتُّ قَبْلَ هَذَا بِعِشْرِينَ سَنَةً (٣)، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ قَدْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَا رَأَى مِنْ كَثْرَةِ الْقَتْلِ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ كَانَ مُخْطِئًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ يوم النَهْرَوَانِ أَظْهَرَ السُّرُورَ بِقِتَالِ الْخَوَارِجِ.

١٠٢٤ - وَقَالَ: لَوْلاَ أَنْ تَنْظُرُوا لأَخْتَبِرْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّه

---

(١) أخرجه الخطابى فى العزلة ص « ١٣٦ » من طريق أبى سليمان قال: أخبرنى محمد بن الحسين الآبرى قال : حدثنا محمد بن الربيع الجيزى قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : حدثنا الشافعى قال : قيل لعمر بن عبد العزيز فذكره .

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٩/ ١١٤ » من طريق محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمد بن إبراهيم بن مكويه ثنا يونس بن عبد الأعلى به .

(٢) فى « ب » « روى » .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ١٥/ ٢٨١ » « ٣٨٩٧٩ » بسند صحيح على شرط الشيخين .

ﷺ لِمَنْ قَـتَـلَ هؤُلاءِ (١) .

لَمْ يَـكُنْ عِنْدَهُ عَهْدٌ مِـنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قِـتَالِ أَصْحَابِ الْجَـمَلِ كَمَا كَانَ عِنْدَهُ فِي قِتَالِ أَهْلِ النَّـهْـرَوَانِ .

١٠٢٥ - وَقَالَ: سَبَـقَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ وَصَـلَّى أَبُو بَـكْرٍ، وَثَلَّثَ عُمَرَ، ثُـمَّ خَبَطَتْـنَـا فِتْنَة، فَـهِيَ مَا شَاءَ اللهُ (٢) ، وَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّـهُ كَـانَ فِي شُبْهَةٍ مِنْ أَمْرِهِ بَـلْ كَانَ مُصِيبًا عِنْدَ نَفْسِهِ، وَلا يَـرَى مَا يَحْدُثُ .

١٠٢٦ - سُـئِلَ عَنْ قِتَـالِهِ وَقِـتَـالِ مُعَـاوِيَةَ فَـقَالَ: يُؤْتَـى بِي وَبِمُعَـاوِيَةَ فَنَخْتَصِمُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ، فَـأَيُّنَا، فَلَحَ(٣)، فَلَجَ أَصْحَابُهُ (٤) .

كَانَ يُـشْفِقُ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَأْيًا رَآهُ، وَعِنْده أَنَّ ذَلِكَ الْحَقُّ، وَلَو كَانَ عِنْدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَبَرٌ فِي ذَلِكَ لاَحْـتَـجَّ بِهِ عَلَيْـهِم، وَلَو أَخْبرهُم بِخَبَرٍ فِي ذَلِكَ كَانَ مُصَدَّقاً غَـيْـرَ مُـكَذَّبٍ، وَلَكِنْ كَرِهَ ذَلِكَ.

١٠٢٧ - وَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ (٥) أَنَّ الأَمْرَ يَـبْـلُغُ مَـا بَلَغَ مَا دَخَلْتُ فِيهِ(٦).

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه مسلم « ١٠٦٦ » عن على بن أبى طالب .

(٢) « **ضعيف** » أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة « ١٣١١ » ، « ١٣١٩ » بسند ضعيف .

(٣) فى « ب ،جـ » « أفلج » .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ٩/ ٤٢٧ » « ٢٨٥٣٠ » والحارث فى مسنده « ٧٥٩ » بغية الباحث بسند منقطع .

الفالج : الغالب فى قماره ، وقد فلج أصحابه وعلى أصحابه إذا غلبهم.

(٥) فى « ب » « أعلم » .

(٦) أخرجه أبو جعفر بن البخترى فى جزئه الرابع « ١٤٥ » بسند ضعيف .

فَصْلٌ
فِي ذِكْرِ يَزِيدَ وحَالِهِ

١٠٢٨ - أَخبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ ابن الْحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل العباسي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ وَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » ، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلاَ أَعْلَمُ عُذْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلا تَابَعَ فِي هَذَا الأَمْرِ إِلا كَانَتِ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ (١) .

قَالَ الشَّيْخُ: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: وَالفَيْصَلُ : وَالقَطِيعَةُ وَالهِجْرَانُ ، وَالأَوْلَى فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ نَبْنِيَ الْكَلاَمَ فِيهِ عَلَى مُقَدِّمَاتٍ أَوَّلُهَا ثُبُوتُ إِسْلامِهِ، وَمَنْ ثَبَتَ إِسْلاَمُهُ لا يَجُوزُ لَعْنُهُ .

١٠٢٩ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَعْنُ الْمُؤمِنِ كَقَتْلِهِ**»(٢) ، فَإِنْ شَكَّ وَاحِدٌ فِي إِسْلاَمِهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ شَكَّ فِي إِسْلاَمِ مَنْ فِي عَصْرِهِ، وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ فَلا يُدْفَعُ الْيَقِينُ بِالظَّنِّ .

---

(١) أخرجه البخارى « ٧١١١ » ومسلم « ١٧٣٥ » .

(٢) أخرجه البخارى « ٦٠٤٧ » ومسلم « ١١٠ » .

١٠٣٠ - وكَانَ النَّبيُّ ﷺ ، يَلْعَنُ الْكفَّارَ في الصَّلاة فَأنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾(١) [آل عمران:١٢٨] فَتَرَكَ الدُّعَاءَ عَلَيْهِم وَاللَعْنَ ، فَإذَا كَانَ أَمْرُ الْكفَّارِ في هَذَا الْمَعْنَى إِلَى اللَّه يتَوَلَّى جَزَاءهُمْ فَأَمْرُ الْمُسْلمِ أَوْلَى أَنْ يُفَوَّضَ إِلَيْه ليَفْعَلَ فيه مَا يَسْتَحقُّهُ الْمَرْءُ، وَمَا ذُكرَ منْ قَتْله الْحُسَيْنُ بْن عَليٍّ - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَالَّذي ثَبتَ عنْدَ أَهْل النَّقْلِ أَنَّهُ أَمَرَ عُبَيد اللَّه بن زيَادٍ بحفْظ الْكُوفَة، وكَتَبَ إِلَيْه أَنْ يمْنَعَ مَنْ أَرَادَ الاستيلاء عَلَى الْكُوفَة، فَلَمَّا قَصدَ الْحُسَيْن بْن عَليٍّ - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْكُوفَةَ استَقبَلَهُ (٢) خَيْلُ ابْن زِيَاد ليَمْنَعُوهُ منْ دُخُول الْكُوفَة فَلَمْ يَتمكَّنُوا منْ مَنْعه إلاَّ بقَتْله هَذَا مَا ثَبَتَ عنْدَ أَهْلِ النَّقْلِ مَعَ مَا ظَهرَ(٣) منْ إنْكَاره قَتَلَهُ ولَعْنه عُبَيْد اللَّه بن زيَادٍ وَقَوْله لَهُ : قَدْ كُنَّا نَرْضى منْكَ بدُون قَتْلِ الْحُسَيْن، وإظهاره النَحيبَ والبُكَاءَ لقَتْله، وأَنَّهُ جَعَلَ يَضْربُ بيَده عَلَى فَخذه ويَلْعَنُ قَتَلَتَهُ وصلَبَ قَاتلَ الْحُسَيْن وقَالَ : لَقَدْ عَجلَ عَلَيْه ابْنُ زيَاد قَتَلَهُ اللَّهُ ، ولَمْ يَثبُتْ ضَرْبُهُ بالقَضيب عَلَى أَسْنَانه إِنَّمَا ثَبتَ ذَلكَ منْ فعْلِ ابْن زيَادٍ بالروايَة الصَّحيحَة .

هَذَا مَعَ مَا رُوِيَ عَنْ عَليٍّ بن الْحُسَيْن - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أُدْخلْنَا عَلَى يزيدَ ، وَنحنُ اثْنَا عَشَرَ غُلاَمًا فَقَالَ: وَاللَّه مَا عَلمْتُ بخُرُوج أَبِي عَبْد اللَّه يَعْني الْحُسَيْن - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ خَرَجَ وَلا بِقَتْله حِينَ قُتلَ ثُمَّ

---

(١) أخرجه البخارى « ٤٠٦٩ » عن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول : اللهم العن فلانًا وفلانًا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله ﴿ **ليس لك من الأمر شيء** ... إلى قوله : **فإنهم ظالمون** ﴾ .

(٢) فى « ب » « استقبلته » .

(٣) فى « ب » « ما أظهر » .

قَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ﴾ الآيَة [الحديد:٢٢] فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: اصْنَعْ بِهِمْ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَوْ رَآهُمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ، فَبكى بُكَاءً شَدِيداً وَبَكَى أَهْلُ الدَّارِ حَتَّى عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: فُكُّوا عَنْهُمُ الغُلَّ، وَفكَّ الغُلَّ بِيَدِهِ مِنْ عُنُقِ عَلِيّ بن الْحُسَيْن، وَأَمَرَ بِحَمْلِهِمْ إِلَى الْحَمَّامِ وغَسْلِهِمْ وَأَمَرَ بِضَرْبِ القِبَابِ عَلَيْهِمِ وأَمَرَ لَهُمْ بالمطْبَخِ وكَسَاهُمْ وَأَخْرَجَ لَهُمْ جَوائِزَ كَثِيرَةً [١].

قَالَ أَبُو عَلِيّ بن شَاذَانَ رِوَايَةً عَنْ عَلِيٍّ بن الْحُسَيْن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أُدْخِلْنَا دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ شَخَصْنَا مِنَ الْكُوفَةِ فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ[٢] بِبَابِ يزِيدَ فَأُدْخِلْتُ [٣] عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ وَعِنْدَهُ النَّاسُ سِمَاطَيْنِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ والحجَازِ وكنت قُدَّامَ أَهْلِ بَيْتِي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ عَلِيّ بن الْحُسَيْن؟ فَقُلْتُ: أَنَا فَقَالَ: ادْنُهْ فَدَنَوتُ ثُمَّ قَالَ: ادْنُهْ فَدَنَوْتُ حَتَّى صَارَ صَدْرِي عَلَى فِرَاشِهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ أَنَّ أَبَاكَ أَتَانِي لَوَصَلْتُ رَحِمَهُ وَقَضَيْتُ مَا يلْزَمنِي مِنْ حَقِّهِ، ولَكِنْ عَجلَ عَلَيْهِ ابْن زِيَادٍ فَقَتَلَهُ قَتَلَهُ اللَّهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤمنِينَ، أَصَابَتْنَا جَفْوَةٌ، فَقَالَ: يذْهَبُ اللَّهُ عَنْكُم الجَفْوةَ فَقلت: يَا أَمِيرَ الْمُؤمنِينَ أَمْوَالُنَا قُبِضَتْ فَاكْتُبْ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْنَا فَكتَبَ لَنَا بِرَدِّهَا، وَقَالَ: أَقِيمُوا عِنْدِي فَإِنِّي أَقْضِي حَوَائِجَكُمْ وأفْعَلُ بِكُمْ وأَفْعَلُ، قُلْتُ: بَلْ الْمَدِينَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَقَالَ: قُرْبِيَ خَيْرٌ لَكُمْ، قُلْتُ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي قَدْ تَفَرَّقُوا فَنَأْتِيهِمْ فَيَجْتَمِعُونَ ويَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ

---

(١) « **ضعيف** » أخرجه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمى ص ١٥٦ بسند ضعيف فيه يزيد بن أبى زياد ضعيف كما فى التقريب «٧٧١٧» .

(٢) فى « ب » « مجتمعين » .

(٣) فى « ب » « فأدخلنا » .

النِّعْمَة فَجَهَّزَنَا وَأَعْطَانَا أَكْثَر ممَّا ذَهَب منَّا منَ الْكسْوَة والجَهَاز وسَرَّحَ مَعَنَا رُسُلاً إِلَى الْمَدِينَة وأَمَرَنَا أَنْ نَنْزِلَ حَيْثُ شئْنَا.

قَالَتْ فَاطمَةُ بنْتُ الْحُسَيْن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما -: دَخلْنَا عَلَى نِسَائه فَمَا بَقِيَتْ امْرَأَةٌ مِنْ آل مُعَاوِيَةَ إلاَّ تَلَقتنَا تبْكي وتَنُوحُ عَلَى الْحُسَيْن - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هَذَا مَا نَقَلَهُ الثِّقَاتُ مِنْ أَهْلِ الحَديث، فَأَمَّا مَا رَوَاهُ أَبُو مخْنَف[1] وَغَيْرُهُ من الرَوَافضِ فَلاَ اعْتبَارَ بروَايَتهِمْ، وَإِنَّمَا الاعْتمَادُ عَلَى نَقْلِ ابْن أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْره مِمَّنْ نَقَلَ هَذه الْقصَّةَ عَلَى الصِّحَّة .

●● ●● ●●

---

(١) هو لوط بن يحيى أبو مخنف إخبارى تالف ، لا يوثق به تركه أبو حاتم وغيره ، وقال الدارقطنى : ضعيف ، وقال ابن معين : ليس بثقة وقال مرة : ليس بشىء ، وقال ابن عدى : شيعى محترق صاحب أخبارهم . الميزان « ٣/ ٤٢٠ » « ٦٩٩٢ » .

فَصْلٌ

١٠٣١ - قِيلَ لَمَّا حَضَرَ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْوَفَاةُ جَدَّدَ عَلَى يَزِيدَ الْوَصِيَّةَ بِالْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَالَ: انْظُرِ الْحُسَيْنَ بن عَلِيّ بن فَاطِمَةَ بِنْت رَسُولِ اللَّه ﷺ فَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى النَّاسِ فَصِلْ رَحِمَه، وارْفُقْ بِهِ وَدَارِه يَصْلُحْ لَكَ أَمْرُكَ (١) .

وَمَا جَرَى بَيْنَ عَلِيّ وَبَين مُعَاوِيَة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فَقَالَ السَّلَفُ: مِنَ السُّنَّةِ السُّكُوتُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه ﷺ .

١٠٣٢ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهُ: « **إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا** » (٢) وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ (٣) يَأْمُرْنَا بِالإِمْسَاكِ عَنْ (٤) ذِكْرِ مَحَاسِنِهِمْ، وَإِنَّمَا أَمَرَ (٥) بِالإِمْسَاكِ

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه « ١٤/ ٢٠٦ » والمزني فى تهذيب الكمال « ٦/ ٤١٤ » .

(٢) « **صحيح بطرقه وشواهده** » أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ٢/ ٩٦ » « ١٤٢٧ » وأبو نعيم فى الحلية « ١/ ٣٣ » عن ابن مسعود بسند ضعيف فيه أبو مسهر بن عبد الملك ابن سلع الهمذانى ضعيف قال الحافظ فى التقريب : « لين الحديث » .
وأخرجه اللالكائى « ٢١٠ » وابن عدى فى الكامل « ٨/ ٢٦٤، ٢٦٥ » وابن أبى زمنين فى أصول السنة « ١٩٤ » عن ابن مسعود بسند ضعيف فيه نضر بن معبد البصرى قال ابن معين : ليس بشىء ، وأبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود .
وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير « ٢/ ٩٦ » « ١٤٢٧ » عن ثوبان بسند ضعيف جدًا فيه يزيد بن ربيعة هو الرحبى الدمشقى متروك .
وللحديث شواهد ذكرها العلامة الألبانى فى الصحيحة « ٣٤ » وصححه بها فلتنظر .

(٣) فى « ب » « لا يأمرنا » .

(٤) فى « ب » « فى » .

(٥) فى « ب » « أمرنا » .

عَن ذَمْهِـم .

وقَالَ عـمر بن عبـد العَزيز : وَسُئِلَ عَنْ أَمْرِ الْحَـرْبِ الَّتِي جَرَتْ بَـيْـنَـهُمْ فَقَـالَ: تلْكَ دمَاءٌ كَـفَـى اللَّهُ يَدي منْهَـا فَلا أُحبُّ أَنْ أَغْمـسَ لسَانـي فيـهَا، وأَرْجُو أَنْ يكُونُوا ممَّنْ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ (فيهِمْ)(١) : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣] .

●● ●● ●●

(١) زيادة من « جـ » .

فَصْلٌ

قَالَ قَـوْمٌ منَ الْمُبتَـدعَـة : أَبُو سُفْيَانَ أَبُو مُـعَاوِيَةَ قَاتلَ النَّبي ﷺ وأَمَّه هنْدٌ أَكَـلَتْ كَـبِـدَ حَمْزَةَ، ومُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاتَـل عَـليًا، ويَزِيدُ قَـتَلَ الْحُسَيْنَ.

وَالْجوَابُ عَنْ ذَلكَ: أَنَّ قَـتَالَ أَبِي سُفْيَانَ إِنَّمَـا كَانَ قَـبْل إِسْلامه وإِسْلامُهُ قَدْ هَدَمَ مَا كَانَ قَبْلَـهُ ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال:٣٨] .

١٠٣٣ - وَقَـالَ النَّبِيُّ ﷺ: « الإِسْـلامُ يَجُبُّ مَا قَبلَـهُ »(١) قَـالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : نَـزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة:٧] فِي أَبِي سُفْـيَانَ، وأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يتزَوَّجَ ابنَـتَـهُ وأَنْ يَجْعَل ابنَـهُ مُـعَاوِيَةَ كَـاتب الْوَحْي، وقَالَ تَعَـالَى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] فَأَما هنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْـلَمَتْ وبَايَعَتْ وَنزَلَ قَوْلُـهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ إلى قَوْلـه: ﴿ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ﴾ [الممتحنة:١٢] فَاسْتَغْـفَرَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَم يَضُـرَّهَا مَا فَـعَـلَـتْ قَـبـلَ ذَلِكَ.

وَشهِـدَ أَبُو سُفْيَـانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالطَّائِف وَفقـئَتْ عَيْـنُـهُ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَفُقِئَتْ عَـيْنُهُ الأُخْرَى يَوْمَ الـيَـرمُوكِ، وكَانَ يُنَادي : يَا نَـصْـرَ الله اقْتَرب.

●● ●● ●●

---

(١) أخرجه مسلم « ١٢١ » ، وأخرجه أيضًا أحمد في مسنده « ٤/١٩٨ » بسند صحيح على شرط مسلم .

فَصْلٌ

وَمِنَ مَذْهَبِ أَهْلِ السُنَّة التَورُّعُ فِي المَآكِلِ والمشَارِب والمَنَاكِحِ والتَحرُزَ مِنَ الْفَوَاحِشِ والقَبائحِ، والتَحْرِيضُ عَلَى التحَابٍّ فِي اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، واتقَاءِ الْجِدَالِ والمُنَازَعَة فِي أصُولِ الدِّينِ، وَمُجَانَبَة أَهْلِ الأهْوَاء والضَلالَة، وهجْرَانِهِمْ وَمُبَايَنَتِهِمْ، وَالْقِيَامُ بوَفاء الْعَهْد وَأَدَاء الأمَانَة ، وَالْخُرُوجُ مِنَ الْمَظَالِمِ والتَبِعَاتِ وغَضُّ الطَّرف عَنْ الرِّيبَة والحُرُمَاتِ، وَمَنْعُ النَّفْسِ عَن الشَّهوَات، وَترك شَهَادَة الزُّور وَقذف الْمُحْصنَات، وإمساك اللِّسَان عَنْ الْغَيْبَة والبهْتَانِ، والفُضُولِ مِنَ الْكَلاَمِ وكَظْمُ الغَيْظِ، والصَفْحُ عَنْ زَلَلِ الإِخْوَانِ، والمُسَابَقَة إِلَى فعْلِ الخَيرْات، والإمْسَاكُ عَنْ الشُّبُهَات ، وَصِلَةُ الأرْحَامِ، وَمُوَاسَاةُ الضُّعَفَاء والنَصيحَةُ فِي اللَّه، والشَفَقَةُ عَلَى خَلْق اللَّه، والتَهَجدُ لقِيَامِ اللَّيْلِ لا سِيَّمَا لحَمَلة الْقُرْآن، والبدَارُ إِلَى أَدَاء الصَّلَوَات، وَمِنَ السُنَّة السَمعُ والطَّاعَةُ لوُلاَة الأمرِ أَبْراراً كَانُوا أَوْ فُجَّاراً، وَالصَّلاَةُ خَلْفَهُمْ فِي الْجُمُعَات والأعْيَاد وَالْجهادُ مَعَهُمْ وَالدُّعَاءُ لَهُمْ بالصَلاَحِ، والإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ، وَالْقَصرُ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ جَائزٌ وَهِي رُخْصَةٌ مِنَ اللَّه عَزَّ وَجلَّ لعبَاده وَتَخْفِيفٌ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانَ السَّفَرُ ستَّةَ عَشَرَ فَرسَخاً وكَانَ سَفَرَ طَاعَة، وَالتَّيَمُّمُ عنْدَ عَدَمِ المَاء فِي السَّفَرِ رُخْصَةٌ، والتَنفُلُ عَلَى الرَّاحِلَة فِي السَّفَرِ جَائزٌ حَيْثُ مَا تَوَجَّهت بِه الرَّاحِلَةُ.

•• •• ••

فَصْلٌ

يَدخُلُ النِّسَاءُ فِي جَمْعِ الْذكُورِ (١) نَحْوَ الْمُؤمِنِينَ وَالصَّابِرِينَ، لأَنَّ الأمير إِذَا قَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِه مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ : قُومُوا واقْعُدُوا كَانَ ذَلِكَ خِطَابًا لَهُم جَمِيعًا بِاتِّفَاقِ أَهْلِ اللُّغَة، وَأَلْفَاظُ الأوَامِرِ مِثْلُ قَوْلِه: ﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة:٤٣] وأَلْفَاظُ الْوَعِيدِ والمَدْحِ والذَمِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِلَفْظِ الْمُذكرِ عَامَّةٌ لِعلْمِنَا بِمُرَادِ اللَّه الْفَرِيقَيْنِ، ولَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: عَرَفْنَا ذَلِكَ بِدَلِيل [الآيَة](٢) لأنَّهُ لَمْ يَرِدْ لَفْظٌ يختَصُّ بِالنسَاءِ (٣) ولَو كَانَ لَظَهَرَ .

وَإِطْلاقُ النَّهْيِ يَقْتَضِي الْفسَادَ، خِلافًا لِقَوْلِ مَنْ قَالَ : لا يَقْتَضِي فَسَادَ الْمنْهِي عَنْهُ بِإِطْلاقه.

١٠٣٤ - دَلِيلُنَا مَا رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْس عَلَيْه أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » (٤) وَلأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اسْتَدَلّوا على فَسَادِ الْعُقُودِ بِالنَّهْي عَنْهَا مِنْ ذَلِكَ .

١٠٣٥ - احْتِجَاجُ ابْن عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي فَسَادِ نِكَاحِ الْمُشْرِكَاتِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ولا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾(٥) [البقرة:٢٢١] ،

---

(١) في « ب » « المذكر » . (٢) زيادة من «ب ، جـ» .

(٣) في « أ،جـ » « النساء » وما أثبتناه من « ب » .

(٤) أخرجه البخاري « ٢٦٩٧ » ، ومسلم « ١٧١٨ » .

(٥) أخرجه البخاري «٥٢٨٥ » عن نافع أن ابن عمر كان إذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال : إن الله حرم المشركات على المؤمنين ولا أعلم من الإشراك شيئًا أكبر من أن تقول المرأة ربُّهَا عيسى وهو عبد من عباد الله .

وَكَذَلِكَ احْتِجَاجُهُمْ فِي فَسَادِ عُقُودِ الرِّبَا.

١٠٣٦ - بِقَوْلِهِ: « **وَلا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ، وَلا الْوَرِقَ بِالوَرِقِ، وَلا الْبُرَّ بِالْبُرِّ** » إِلَى آخِرِ الحَدِيثِ (١) .

فَلَوْ كَانَ إِطْلاقُهُ لا يُفِيدُ الْفَسَادَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى ظَاهِرِ الْكَلامِ، وَلأَنَّ النَّهْيَ عَنْ الْفِعْلِ يُخرِجُهُ [عَن] (٢) أَنْ يَكُونَ شَرْعًا، وَالصِّحَّةُ وَالْجَوَازُ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ فَمَا أَخْرَجَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا لِلشَّرْعِ وَجبَ أَنْ يُخرِجَهُ مِن أَنْ يَكُونَ مُوَافِقاً لِحُكْمِهِ ، وَلأَنَّ الأَمْرَ يَدُلُّ عَلَى الصِّحَّةِ وَالْجَوَازِ فَوَجَبَ أَنْ يَدُلَّ النَّهْيُ عَلَى الْبطلانِ وَالْفَسَادِ.

وَلأَنَّ النَّهْيَ ضِدَّ الأَمْرِ فَمَا أَفَادَهُ الأَمْرُ فِي الْمَأْمُورِ يَجِبُ (٣) أَنْ يُفِيدَ النَّهْيُ وضِدَّهُ فِي الْمنْهِي عَنْهُ، وَلِهَذَا لَمَّا أَفَادَ الأَمْرُ وُجُوب الْفِعْل أَفَادَ النَّهْيُ وُجُوبَ التَّرْك، وَالنَّهْيُ إِذَا تَعَلَّقَ بِمَعْنى فِي غَيْرِ الْمنْهِي عَنْهُ دَلَّ عَلَى الْفَسَاد، أَيْضًا مِثْلُ النَّهْي عَنْ الْبيعِ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَالصَّلاةِ فِي الدَّارِ الْمَغْصُوبَةِ، وَالثَّوْبِ الْمَغْصُوبِ وَالصَّلاةِ بِمَاءٍ مَغْصُوبٍ .

وَقَالَت الأَشعَرِيَةُ فِي هَذِهِ الْمسَائِل بِخِلاف مَا قُلْنَاهُ .

١٠٣٧ - وَدَلِيلنَا مَا رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: « **مَنْ عَملَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** »(٤) وَلأَنَّ النَّهْيَ عَنْ الْفِعْلِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَة يُخرجُهُ عَن أَنْ يَكُونَ شَرْعًا، وَالصِّحَّةُ وَالْجَوَازَ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ ، وَهَذَا الْفِعْلُ مَنْهِيٌّ عَنْهُ فَوَجَبَ أَنْ لا يَكُونَ شَرعًا .

---

(١) أخرجه البخارى « ٢١٧٧ » ومسلم « ١٥٨٤ » عن أبى سعيد الخدرى .

(٢) زيادة من «ب ، جـ» .

(٣) فى « ب » « وجب » .

(٤) تقدم تخريجه « ١٦ » .

مَسْأَلَةٌ

إِذَا كَانَ الأَمْرُ مُؤَقَّتاً لَمْ يَسْقُط الأَمْرَ بِفَوَاتِه، وَيكُونُ عَلَيْه بَعْدَ الْوَقْت بِذَلكَ الأَمْرِ الأَوَّل، وَيكُونُ [1] تَقْديرُهُ: افْعَلْهُ فِي الْوَقْت الأَوَّل وَلاَ تُؤَخِّرهُ[2]، فَإِنْ لَمْ يَفْعَل[3] فَافْعَلْهُ فِي الْوَقْت الثَّاني خلاَفًا لِمَنْ قَالَ: يَسْقُطُ بِفَوَات الْوَقْت وَيجبُ الْقَضَاءُ بِأَمْرٍ ثَان، دَلِيلُنَا أَنَّ النَّذْرَ الْمُؤَقَتَ لا يَسْقُطُ بِفَوَاتِ الوَقْت، وكَذَلكَ مَا وَجَبَ بِالشَّرْعِ، وَلأَنَّهُ حَقٌّ وَاجبٌ فَلَمْ يَسْقُطْ بِفَوَات وَقْته، وَدَليلُهُ، الدَّيْنُ الْمُؤَجلُ إِلَى شَهْرٍ ثُمَّ انْقَضَى فَإِنَّ الدِّينَ لاَ يَسْقُطُ.

●● ●● ●●

---

(١) فى « جـ » « تكون » .

(٢) فى « ب » « يؤخره » .

(٣) فى « ب » « يفعله » .

فَصْلٌ

قَالَ الْمروزي: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد الله أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حَنْبَل رَحمَه الله عَمَّنْ قَالَ: الإِيمَانُ مَخْلُوقٌ فَغَضبَ وَقَالَ: منْ أَيْنَ هَذَا الرَجُل؟ عَلَى مَنْ نَزَلَ؟ وَمن يُجَالسُ أَخْبرنى ؟ قُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ غَرِيبٌ يُقَالُ: إِنَّهُ قَدمَ منَ الصُّور وكَتَبَ فِي رقْعَة، أَنْ أَنْكَرَ عَليَّ أَبُو عَبْد اللَّه تُبْتُ، قَالَ: انْظُرْ عَدُوَّ اللَّه كَيفَ يُقَدِّمُ التَّوْبَةَ قُدَّامَ، أَنْ أنكر عَليّ تُبْتُ، ولَمْ يُرِدْ أَنْ يتكَلَّمَ بِكَلَامٍ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ منْهُ، هَذَا جَهْمِيٌّ، هَذِه مَسْأَلَةُ هَؤُلَاءِ اللَفْظِيَّة حَذَروا عَنْهُ أَشَدَ التَحْذِير.

١٠٣٨ - وَقَالَ خَارجَةُ بن زَيْد عَنْ أَبِيه : وَكَانَ إِذا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَة يَقُولُ: أَوَقَعت؟ فَيُقَالُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا وَقَعَتْ ولَكِنا [1] نُعدُّهَا، فَيَقُولُ: دَعُوهَا فَإِنْ كَانَتْ وَقَعْتَ أَخبَرَهُم[2] .

١٠٣٩ - وَعَنْ عَمْرو بن قيس قَالَ: سَمعْتُ رَجُلاً يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: « **إِنَّ منْ أَشْرَاط السَّاعَة أَنْ يَفتَحَ القَوْلُ، ويُخْزَنَ الْفعْلُ ويَوُضَعَ** [3] **الأَخْيَارُ ويُرْفَعُ الأَشْرَارُ، وأَنْ يقرأَ بِالْمُشْنَّاة فِي الْقَوْمِ لَيْسَ لَهَا**

---

(١) فى « ب » « ولكنها » .

(٢) أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم « ١٠٧٤ » من طريق سحنون قال : حدثنا ابن وهب قال : أنبأنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه به ، وسنده حسن ، وأخرجه الدارمى « ١٢٤ » بلاغًا من بلاغات الزهرى قال الحافظ ابن حجر : « بلاغات الزهرى قبض الريح » .

(٣) فى « ب،جـ » « توضع » .

فِيهِمْ مُغَيِّرٌ » ، قَالُوا: وَمَا الْمُثَنَّاة ؟ قَالَ: « مَا اكْتُتِبَ سِوَى كِتَابِ اللَّه » ، وَفِي رِوَايَةٍ: « كُلُّ مَا كُتِبَ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ(١) » .

وَعَنْ يَزِيد بن مَيْسَرَة قَالَ: كَتَبَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ ثلاثمائة وَسِتِّينَ مُصْحَفاً حكمًا، فَأَوْحَي اللَّهُ إِلَيْه : إِنَّكَ قَدْ مَلأتَ الأَرْضَ نفاقًا، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ نَفَاقِكَ شَيْئًا ، [قَالَ الشَّيْخ] (٢) : النِّفَاقُ كَثْرَةُ الْكَلاَمِ مِنْ غَيْرِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّة (٣).

١٠٤٠ - وَعَنْ حُذَيْفَة قَالَ : بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَبِحَسْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِه (٤، ٥) .

١٠٤١ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيُعَلِّمْهُ النَّاسَ، وَلا يَقُولَنَّ بِمَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَكُونُ مِنَ المتكلفينَ (٦) .

وَقَالَ الشّعبِيُّ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِمَا لاَ يَدْرِي: لا أَدْرِي(٧) .

---

(١) « صحيح » الحاكم « ٤/ ٥٩٧ » وقال : هذا حديث صحيح الإسنادين جميعًا ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان « ٤٨٣٤ » من طريق آخر لا بأس به.

(٢) في «أ» [قيل] وما أثبتناه من «ب، جـ» .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية « ٥/ ٢٣٧ » بسند ضعيف .

(٤) في «ب ،جـ» [بعمله] .

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه « ١٣/ ٢٨٧ » « ٣٥٦٥٩ » وأبو داود فى الزهد « ٢٨٢» وهناد فى الزهد « ٩١١ » وأبو نعيم في الحلية «١/ ٢٨١» من طريق فضيل عن الأعمش عن سليم العامرى به ، بسند رواته ثقات .

(٦) أخرجه الدارمى « ١٨٠ » بسند رجاله ثقات غير أنه منقطع أبو رجاء سلمان مولى أبى قلابة ، لم يسمع أبا المهلب عم أبى قلابة .

(٧) أخرجه الخطيب فى الفقيه والمتفقه « ١١١٩ » بسند صحيح بلفظ : «لا أدرى : نصف العلم » .

وَقَالَ يزيدُ بن أَبِي حبيب: مِـنَ الْعُـلماءِ مِنَ إِذا وَعَـظَ عَـنَّـفَ، وَإِذَا وُعِظَ أَنِفَ.

وَقَالَ عبدُ اللَّه بن يَزيدَ (١): من ضَنَائِنِ الْعِلْمِ الرُّجُوعُ إِلَى الْحَـقِّ .

وَقَـالَ رَجُلٌ لِلشَّـعْبِيِّ: أَفْتِنَا أَيُّـهَـا الْعَالِـمُ ، قَالَ: الْعَـالِمُ مَنْ يَخَافُ(٢) اللهَ(٣).

وَهَذَا آخِرُ مَـا اتّفقَ املاؤهُ مِنْ كِتَـابِ الْحُـجَّة في بَيَان المحَجَّـة فِي شَرْحِ التَّوْحِيد، وَمَعْرِفَةِ اللَّه سُبْـحَانَهُ وَتَعَالَى، وَبَيَانِ طَرِيقَةِ السّلف، أَعَاذَنَـا اللَّهُ مِنْ مُخَالفَـة السُنَّـة بِالابْتِداعِ، وَجَعَلَنَا مِـمَّنْ يَـلْـزَمُ طَرِيقَ الاتِّبَاعِ ، وَصَـلَّى اللَّهُ عَلَى مُـحَـمَّـدٍ، وَحَشَـرَنَـا فِي زُمْرَتِـهِ، وَأَمَـاتَـنَـا عَلَى سُنَّتِـهِ إِنَّهُ خَـيْـرُ المَسْؤُولِينَ.

وَفَرغَ مِنْ كَتـبِـهِ صَاحِبُه أبو الخطاب سعد الله بن هبـة الله بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحكم بن محمـد بن عبيد الله بن يحيي بن خاقـان الكاتب يوم الأربعاء التاسع مِنْ شَـهْـرِ اللهِ الأَعْـظَم شـعبان من سنة تسع وخمسين وخمسمائة متعه الله به .

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا قَدْ كَتَبْتُهُ ... فَيَالَيتَ مَنْ يَقْرَأُ كِتَابِي دَعَا لِيَـا
لَعَلَّ إِلَهِي يَعْفُ عَنِّي بِفَضْلِـهِ ... وَيَغْفِـرُ زَلاَّتِـي وَيـُعْتِـقُ رِقَـابِيَا

---

(١) في « ب » « بريدة » .

(٢) في « ب » « خاف » .

(٣) أخرجـه الدارمي في سننه « ٢٦٤ » وابن أبي شيبـة « ١٤/ ٤٨ » «١٧٥١٧» ، وأبو نعيم في الحلية « ٤/ ٣١١ » من طريق ابن كثير أخبرنـا مجاهد بن موسى ، حدثنا عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول قال : قال رجل للشعبي فذكره .

وسنده صحيح .

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآيـة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾	٣٥	٢/ ٤١
﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾	٣٥	١/ ٢٧٦
﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾	٤١	١/ ١٦٤
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	٤٣	٢/ ٦٣٠
﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾	٧٥	٢/ ٥٩٣
﴿ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴾	٧٥	٢/ ٥٢٤
﴿ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾	٧٥	١/ ٢٥٣
﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾	٩٠	١/ ١٦٤
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾	٩١	١/ ١٦٤
﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾	٩٥	٢/ ٢٥٣
﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	٩٧	١/ ١٦٣
﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾	٩٩	١/ ١٦٧
﴿ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾	١٠٢	١/ ٤١٥، ٤١٦
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾	١١٠	١/ ٢٥٢
﴿ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	١١٠	١/ ٢٥٢
﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾	١١٥	١/ ١١٣
﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾	١٢٠	٢/ ٦١٨
﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾	١٣٦	١/ ١٦٤
﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾	١٣٦	٢/ ٥٧٤
﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	١٣٧	٢/ ٤١٣
﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	١٣٧	١/ ٨١

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾	٧٨	٢/ ٤٥ ، ٤٦
﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾	٨٠	١/ ١٤٦ ، ١٨٧ ، ٢/ ٣٣٢، ٤٦٢
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ ﴾	٨٢	١/ ٢٨٥ ، ٢/ ٢٢٥
﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾	٩٢	٢/ ٥٣٦
﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾	٩٣	٢/ ٢٧٩
﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾	٩٥	١/ ٣٤٦
﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾	١٠٥	١/ ١٦٦
﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ﴾	١١٠	٢/ ٢٧٩ ، ٢٨٨
﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾	١١٣	١/ ١٦٦
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾	١١٦	٢/ ٢٧٩ ، ٢٨٩
﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾	١٢٢	١/ ٧٦
﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾	١٢٣	١/ ٦٩
﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾	١٣٤	١/ ٨٨، ٩٢، ٢/ ١١٧
﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾	١٣٦	١/ ١٦٦
﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ﴾	١٤٧	٢/ ٢٨٨
﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾	١٤٧	١/ ٧٩
﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾	١٦٤	١/ ١٢٦، ٢/ ٣١٨
﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾	١٦٥	٢/ ٢٣، ٢١٩
﴿ لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾	١٦٦	١/ ١٦٤
﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾	١٧٤	١/ ١٦٨

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾	٥٤	١/ ١٢، ٨١
﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ ﴾	٥٩	١/ ١٤٣
﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾	٦٥	١/ ٤٢، ١١٣
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾	٦٨	٢/ ٥٢٠
﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾	٧٣	١/ ٥٥
﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾	٩٠	٢/ ٥٢٠، ٥٣٤
﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا ﴾	٩١	١/ ٣٦٥
﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾	٩٢	١/ ١٦٦
﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾	٩٣	١/ ١٦٥
﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ﴾	١٠٣	١/ ٤٤٥، ٢/ ٢٥٢
﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾	١٠٦	١/ ١٩٧
﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾	١١٠	٢/ ٣٠٧
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ ﴾	١١٢	٢/ ٣٣٥
﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾	١١٢	٢/ ٣٣٥
﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾	١١٣	٢/ ٣٣٥
﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي ﴾	١١٤	٢/ ٣٣٥
﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾	١١٤	١/ ١٦٦
﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ ﴾	١١٤	١/ ١٦٦، ٢/ ٣٣٥
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾	١١٥	١/ ٢٤٤، ٢/ ٣٣٦
﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	١١٦	٢/ ٣٣٦
﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾	١٢١	٢/ ٣٣٥
﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ﴾	١٢٥	١/ ٣٤٨

الآيـة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾	١٤٥	١/١٩٧
﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾	١٤٦	١/٧٩
﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾	١٤٨	٢/٤٩
﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾	١٥٣	١/٢١١ ، ٢/٥١٢
﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾	١٥٨	٢/٤٨٣
﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ﴾	١٥٩	٢/٢٢٦
الأعراف		
﴿ الٓمٓصٓ ① كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	١ ، ٢	١/١٦٥ ، ١٧٦
﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	٣	١/١٦٥
﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑧ وَمَنْ خَفَّتْ ﴾	٨ ، ٩	١/١٤٤
﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن ﴾	٢٠	٢/٤٥٠
﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾	٢٧	١/٤١٩
﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ㉙ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ﴾	٢٩ ، ٣٠	٢/٤
﴿ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾	٣٧	٢/٤
﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾	٤٠	٢/٧٤
﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾	٥٤	١/١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ٢/٣٠٤ ، ٦١٧
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ ﴾	٥٧	٢/٤٨٦
﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾	١١٦	١/٤١٥

الآيـة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ لا يُجلِّيها لوقتها إلاَّ هو ﴾	١٨٧	١/ ٣٧٥
﴿ يسألونك كأنَّك حفيٌّ عنها قل إنَّما علمُها ﴾	١٨٧	٢/ ١٨٠
﴿ إنَّ وليِّيَ اللَّهُ الَّذي نزَّل الكتاب ﴾	١٩٦	١/ ١٦٦
﴿ قُلْ إنَّما أتَّبعُ ما يوحىٰ إليَّ من ربِّي ﴾	٢٠٣	١/ ١٩٧
﴿ وإذا قُرئَ القرآنُ فاستمعوا لهُ وأنصتوا ﴾	٢٠٤	١/ ٢٥٣
الأنفال		
﴿ إنَّما المؤْمنونَ الَّذينَ ﴾ إلى قوله تعالى		
﴿ أُولَئكَ هُمُ المؤْمنونَ ﴾	٢:٤	١/ ٣٢٩
﴿ وإذا تُليتْ عليهمْ آياتُهُ زادتْهُمْ إيمانًا ﴾	٢	١/ ٢٨٥
﴿ زادتْهمْ إيمانًا ﴾	٢	١/ ٣٤٦
﴿ فلَمْ تقتلُوهُمْ ولكنَّ اللَّهَ قتلَهُمْ ﴾	١٧	١/ ٧٩
﴿ وما رميْتَ إذْ رميْتَ ولكنَّ اللَّهَ رمىٰ ﴾	١٧	١/ ٧٩
﴿ واعلَموا أنَّ اللَّهَ يحولُ بينَ المرْءِ وقلْبه ﴾	٢٤	١/ ٣٠٩، ٢/ ٣٠٧
﴿ قُل لِّلَّذينَ كفرُوا إن ينتهُوا يُغفرْ لهُم مَّا قدْ سلَفَ ﴾	٣٨	٢/ ٦٢٨
﴿ إنَّ اللَّهَ بكُلِّ شيْءٍ عليمٌ ﴾	٧٥	٢/ ٣١٥
التوبة		
﴿ وأنَّ اللَّهَ مُخزي الكافرينَ ﴾	٢	١/ ٧٧
﴿ وإنْ أحدٌ مِّنَ المشْركينَ استجارَكَ فأجرْهُ حتَّىٰ يسْمعَ كلامَ اللَّه ﴾	٦	١/ ١٣٥، ٢٥٣، ٣٢٣، ٣٢٤، ٢/ ٣١٨، ٥٢٧، ٦١٧

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾	٦	١/١٣٦ ، ٢/١٥٤، ١٩٩، ٥٢٤
﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾	٦	٢/٥٥٨
﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾	١١	٢/١٣٢
﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾	٧٩	١/٨٠
﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ ﴾	٨٦	١/١٦٧
﴿ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾	١٠٤	١/١٠٤
﴿ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٠٥	١/٩٤
﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾	١١٤	١/١١٦
﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾	١١٥	٢/٤٩ ، ٦٠٧
﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا ﴾	١٢٢	١/٢٦٦
﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ﴾	١٢٤	١/١٦٧
﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾	١٢٧	١/١٦٨
﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٢٨	١/١١٦
يونس		
﴿ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	٢٥	١/٢٣٨
﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾	٢٦	١/٨٥ ، ٢/٢٤٠، ٥٦٩
﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾	٣٧	١/٣١٨
﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾	٣٨	١/٢٦٤
﴿ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ ﴾	٦١	١/٦٥

الآيـة	رقمهـا	الجزء والصفحـة
﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾	٢٧	١/ ٧٢ ، ٣١٢
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾	٣٠	٢/ ٥٤٥
﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾	٣٠	٢/ ٢١ ، ٢٤
﴿ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾	٣٨	١/ ١١٣
﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾	٤٠	١/ ٥٢
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ ﴾	٤٦	٢/ ٤٨٦
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٧	١/ ٥٥
لقمان		
﴿ الم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾	١ ، ٢	١/ ١٦٥
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾	٢٥	٢/ ٢٤
﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ ﴾	٢٧	١/ ١٣٣ ، ١٣٩
السجدة		
﴿ الم (١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ ﴾	١ ، ٢	١/ ١٦٥
﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ﴾	٥	٢/ ٦٥
﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾	٧	١/ ٥٢ ، ٧٢
﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ إلى قوله تعالى		
﴿ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ﴾	٧ : ٩	١/ ٣٠١
﴿ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ ﴾	١١	٢/ ٣٥١
﴿ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ﴾	١٣	١/ ١٣٨
﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ ﴾	١٨	٢/ ٢٥٣

الآيـة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾	١٧	١/١٦٦
﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾	٢٣	٢/٥٦٦
﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ ﴾	٢٧	١/٥٨
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾	٥١	١/٤٤٥
﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾	٥٢	١/١٩٧
﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	٥٢	٢/٤٦٢
الزخرف		
﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾	٣	١/٢٤٧
﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾	٤	٢/٣٥٤
﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾	١٩	١/٣٠١
﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾	٣٢	١/٤٧
﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾	٤٣	١/١٩٧
﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً ﴾	٥٨	١/٢٣٣
﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ ﴾	٧١	٢/٥٧٠
﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ ﴾	٨٠	١/٩٧
الدخان		
﴿ حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾	١ : ٣	١/١٦٦
﴿ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ﴾	٥	١/١٢٤
﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾	٥٨	٢/٥٢٤
الجاثية		
﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ ﴾	١٣	١/١٩٨

الآيـة	رقمها	الجزء والصفحة
النجم		
﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾	١ : ٩	٤٢٢/١
﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ④ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾	٤ ، ٥	١٩٧/١
﴿ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ ﴾	٧	٤٢٦/١ ، ٤٣٤
﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾	١٠	٤٢٦/١
﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾	١١	٤٢٦/١
﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾	١٣	٢٥٥/٢
﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾	١٦	٤٣٣/١ ، ٤٣٨
﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾	١٧	١٤٥/١
القمر		
﴿ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾	١	١٦٤/٢
﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾	١٤	٩٤/١ ، ٢٠٤
﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾	١٧	٥٢٤/٢
﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾	٤٢	٧٠/١
﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾	٤٧ : ٥٣	٣/٢
﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾	٥٥	٧٥/١
الرحمن		
﴿ الرَّحْمَٰنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ الْبَيَانَ ﴾	١ : ٤	٦١٧/٢ ، ٦١٨
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ㉖ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾	٢٦ ، ٢٧	٣١٨/١ ، ٤٩٤/٢

الآيـة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾	٢٧	٤٨/١، ٨٤، ١١٣، ١١٥، ٤٦٩/٢، ٢٦٥، ٢٦٧
الواقعة		
﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ * أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾	٥٨، ٥٩	٣٠٤/١
﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾	٦٣	٣٠٤/٢
﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾	٦٣، ٦٤	٢٣٩/١
﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾	٦٨	٣٠٤/٢
﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾	٧١	٣٠٤/٢
﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾	٧٧، ٧٨	٣٢٧/١، ٢٠١/٢، ٥٢٤
﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾	٧٧: ٧٩	١٥٠/٢ ، ٥٢٢
﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٨٠	١٦٣/١
الحديد		
﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ﴾	٣	٤٨/١ ، ٤٩٤/٢
﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾	٤	٣١٥/٢
﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾	٦	٤٢/١
﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾	١٣	٤٠٥/١
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾	١٦	١٦٣/١
﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾	٢٢	٦٢٤/٢
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾	٢٥	١٦٦/١

الآيـة	رقمهـا	الجزء والصفحـة
عبس		
﴿ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴾	١٣ ، ١٤	٥٢٤/٢
﴿ قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ ﴾	١٧ ، ١٨	٣٠٤/١
﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴾	٣٢	٣٠٤/١
التكوير		
﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾	٥	٣٤٩/٢
﴿ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾	٢٣	٤٣٤/١
المطففين		
﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾	١٥	٢٤٨/٢، ٢٥٣، ٥٦٩
﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾	١٥ : ١٧	٢٤٩/٢
﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾	٢٢	٧٩/١
الإنشقاق		
﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾	٧ : ٩	٥٩٧/٢
﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾	١٠ : ١٢	٥٩٧/٢
البروج		
﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾	٢١ ، ٢٢	٢٥٣/١ ، ٥٢٤/٢
الطارق		
﴿ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ ﴾	٦ ، ٧	٣٠٥/١
الأعلى		
﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾	١	٦١/٢ ، ٨٩ ، ٩٦

الآيـة	رقمهـا	الجزء والصفحـة
﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ ﴾	٦	١/ ١٩٥
الفجر		
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	٢٢	١/ ١٤٩، ٢/ ٩٥، ١٠٥، ١٠٦، ٥٤٦
الشمس		
﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا ﴾	٧ ، ٨	٢/ ٩
﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾	١٠	٢/ ١٧٢
الليل		
﴿ لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ ﴾	١٥ ، ١٦	٢/ ٢٩٠
﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴾	١٧، ١٨	٢/ ٣٥٨
﴿ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ ﴾	٢٠	١/ ١١٣
القدر		
﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾	١	١/ ١٦٣
الزلزلة		
﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾	٧ ، ٨	١/ ٦٢
النصر		
﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾	١ : ٣	١/ ٢٧٤

٢ـ فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين	ابن مسعود	٢/ ٧
إذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء	ابن مسعود	١/ ١٧٠
إذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع أهل السموات	بهز بن حكيم عن أبيه عن جده	١/ ١٧١
إذا جمع الله الأولين والآخرين	عمر بن الخطاب	٢/ ٤٠٢
إذا حدثتم الناس عن ربهم فلا	المقدام بن معدى كرب	٢/ ٢٩٦
إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا	صهيب	٢/ ٢٤٠
إذا ذكر أصحابي فأمسكوا		٢/ ٦٢٦
إذا سبق ماء الرجل نزعه وإذا سبق	أنس بن مالك	١/ ٣٠٦
إذا كان ثلث الليل الآخر ينزل الله	عبد الله	١/ ١١٢
إذا كان يوم القيامة ماج الناس	أنس	٢/ ٢٠٤
إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم	أنس	١/ ٣٩٠
إذا مضى شطر من الليل أو ثلثاه ينزل	رفاعة بن عرانة الجهني	١/ ٣٧١
إذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ	خولة بنت حكيم	١/ ٢٤٦
إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين	جابر بن عبد الله	١/ ٤٢
إذا وضع الكافر في قبره أتاه	البراء بن عازب	٢/ ٧٨
إذا وضع المؤمن في لحده تقول له	البراء بن عازب	٢/ ٧٧
إذا وقع الذباب في إناء أحدكم	أبو هريرة	٢/ ٣٣٢
أرأيتم لو كان بباب أحدكم نهر	أبو هريرة	١/ ٦٨
أرسل الله عز وجل ملك الموت إلى موسى	أبو هريرة	١/ ١٨٥
أريت ما يلقى أمتي بعدي	أم حبيبة	٢/ ٤٥٧
أسألك لذة النظر إلى		٢/ ٢٥٢
أسألك لذة النظر إلى وجهك	زيد بن ثابت	١/ ٨٦
إسباغ الوضوء شطر الإيمان	أبو مالك الأشعري	٢/ ١٤٠

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
قوم يخرجون من قبل المشرق يقرؤون القرآن	على بن أبى طالب	٥٨٢/٢
كان الإنسان أكثر شيئا جدلا	على بن أبى طالب	٣١١/١
كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد	ابن مسعود	١٧٧/٢
كان جبريل يذاكرني أمر عمر بن الخطاب	أبى بن كعب	٣٩٨/٢
كان ملك الموت عليه السلام	أبو هريرة	٤٧٢/٢
كأني بنساء فهم يطفن بالخزرج	أبو هريرة	٢١٦/١
كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات	عبد الله بن عمرو	١٨/٢، ٦٤
كذبني عبدي ولم يكن له أن يكذبني	أبو هريرة	٣١٢/١
كلتا يديه يمين		٤٧٠/٢
كل ذي ناب من السباع	المقدام بن معدى بن كرب	٣٢٣/٢
كل مولود يولد على الفطرة فأبواه	أبو هريرة	٢١/٢، ٢١٦
كل ميسر للذي خلق له	جابر	٨/٢
كم بعد ما بين السماء والأرض	عباس بن عبد المطلب	٦٣/٢
كنت رسولا وآدم بين الروح والجسد		١٦١/٢
كنت نائما حيث رأيتم فسمعت في نومتي	أنس	٥٤٨/٢
كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع	عمر بن الخطاب	٤٠٩/١
كيف أنت يا عمر إذا كنت في الأرض	عمر بن الخطاب	٤١٠/١
كيف تصنعون في فتنة تكون في أقطار الأرض	مرة البهزى	٤١١/٢
كيف تقولون بفرح رجل انفلتت راحلته	البراء بن عازب	٣٦٨/١
لا أعرفن ما بلغ أحدكم عني حديث	أبو رافع	٣٢٢/٢
لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته	المقدام بن معدى كرب	٢٦٧/١
لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المغيرة بن شعبة	٢٨/٢
لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن	الحسن	١٤٤/٢

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله	سلمة بن عمرو بن الأكوع	٢/ ٤١٦
لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله	أبو هريرة	٢/ ٤١٧
لئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا	عبد الله بن مسعود	٢/ ٥٢١
لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم	عقبة بن عامر	٢/ ١٨٩
لا تأمنوني وأنا أمين من في السماء	أبو سعيد الخدرى	٢/ ٦٧
لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق	أبو سعيد الخدرى	٢/ ٦٣١
لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون		٢/ ٣٣٢
لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تفاتحوهم	أبو هريرة	٢/ ١٤
لا تذكروا مساوئ أصحابي فتختلف قلوبكم	ابن عمر	٢/ ٤٢٤
لا تزال طائفة من أمتي قائمة بالحق ظاهرين	جابر بن عبد الله	٢/ ٣٣٤
لا تزال طائفة من أمتي على الحق		١/ ١٥٤
لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين	معاوية	١/ ١٩٣
لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق	جابر بن عبد الله	١/ ١٥٤
لا تزال مؤيدا بروح القدس ما كافحت	أبو هريرة	١/ ١٨٢، ٣٢٠
لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو		٢/ ٥٢٢
لا تسأل المرأة طلاق أختها	أبو هريرة	٢/ ٣٠
لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم	ابن عمر	٢/ ٣٠٨
لا تقل مؤمن قل مسلم	عامر بن سعد عن أبيه	٢/ ١٢٨
لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنكم إذا	بريدة	١/ ٧١
لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات	أبو هريرة	١/ ٢١٦
لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويكثر الكذب	أبو هريرة	٢/ ٥٦٤
لا تماروا في القرآن فإن مراء فيه كفر	أبو جهيم	٢/ ٦١٦
لا تمس القرآن إلا على طهر	عمرو بن حزم	١/ ٢٩٥
لا تنازعوا الأمر أهله	عبادة بن الصامت	٢/ ٢٢٣

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب	ابن عمر	٢/ ١٤٦
يعجب ربكم عز وجل من راعي غنم	عقبة بن عامر الجهني	١/ ٣٥٩
يقول الله تبارك وتعالى العظمة إزاري والكبرياء ردائي	أبو هريرة	٢/ ١٨٤
يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت	أبو هريرة	١/ ٢٠٥
يقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به	أبو هريرة	٢/ ٢٠٩
يقول الله يا عبدي ما عبدتني ورجوتني	أبو ذر	٢/ ٢٨٦
يقول الله يوم القيامة يا ابن آدم ألم أحملك	أبو هريرة	١/ ١٨٥
يكون أقوام يتجارى بهم تلك الأهواء	معاوية بن أبي سفيان	١/ ٢١٣
يكون بعدي سلطان فمن أراد	أبو ذر	٢/ ٤٧٥
يكون في آخر الزمان كذابون يأتونكم	أبو هريرة	١/ ٢٢٤
ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى	أبو هريرة	٢/ ٩٥، ٣٠٨
ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا	أبو هريرة	١/ ٢٠٤
ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء		٢/ ١٠٥
ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى السماء	أبو هريرة	١/ ٣٧٠، ٢/ ٢٠٩
ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة	ابن عمر	٢/ ٦٢٢

٣ ـ فهرس الفرق والمذاهب والقبائل

٤ ـ فهرس الأماكن

٥ـ فهرس المراجع والمصادر

١ ـ **الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة** لأبي عبد الله ، عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي ، تحقيق رضا بن نعسان ، دار الراية ـ الرياض ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م .

٢ ـ **إتحاف الخيرة المهرة** لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، دار الوطن ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

٣ ـ **إثبات صفة العلو** لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، الدار السلفية ـ الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٤ ـ **إثبات عذاب القبر** لأحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق الدكتور/ شرف محمود القضاة ، دار الفرقان ـ عمان الأردن ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٥ ـ **الآحاد والمثاني** لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق الدكتور/ باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الراية ، الطبعة الأولى سنة١٤١١هـ،١٩٩١م.

٦ ـ **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة** مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي المقدسي، دراسة وتحقيق أد/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ .

٧ ـ **الأربعون** لأبي العباس بن الحسن بن سفيان النسوي ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي ، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٨ ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

٩ ـ **الآداب** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى سنة١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .

١٠ ـ **أسباب النزول** لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري تخريج وتدقيق عصام ابن عبد المحسن الحميدان ، دار الإصلاح ـ الدمام ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م.

١١ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر، دار الجيل ، الطبعة الأولى١٤١٢هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي.

١٢ ـ **أصول السنة** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي ، الشهير بابن أبي زمنين ، تحقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري مكتبة الغرباء الأثرية ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ وتحقيق أبي مالك الرياشي ، الطبعة الأولى سنة١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م.

١٣ ـ **الاعتقاد** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، تحقيق أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين ، دار الفضيلة الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

١٤ ـ **الأمالي المحاملي** رواية ابن يحيى البيع ، الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي أبو عبد الله ، تحقيق الدكتور/ إبراهيم القيسي ، المكتبة الإسلامية ، ودار ابن القيم ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .

١٥ ـ **الأمالي لابن بشران** عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، دار الوطن ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م .

١٦ ـ **الأنساب** لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، دار الجنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

١٧ ـ **الإيمان** لمحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، تحقيق حمد بن حمدي الجابري الحربي ، الطبعة الأولى ، الدار السلفية ـ الكويت ، ١٤٠٧هـ .

١٨ ـ **البحر الزخار المعروف بمسند البزار** لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن ومكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م .

١٩ ـ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة** لنور الدين الهيثمي تحقيق الدكتور/ أحمد صالح الباكري مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ـ المدينة المنورة ـ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .

٢٠ ـ **تالي تلخيص المتشابه** لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي ، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، وأبو حذيفة أحمد الشقيرات ، دار الصمعي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م.

٢١ ـ **تأويل مختلف الحديث** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد محيي الدين الأصفر ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م .

٢٢ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** لشمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية سنة١٤١٠هـ، ١٩٩٠م .

٢٣ ـ **التاريخ الصغير** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة ـ بيروت لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.

٢٤ ـ **التاريخ الكبير** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، دار الكتب العلمية .

٢٥ ـ **الترغيب والترهيب** لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الأصبهاني المعروف بقوام السنة ، تحقيق أيمن بن صالح بن شعبان ـ دار الحديث .

٢٦ ـ **الترغيب والترهيب** : لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٢٧ ـ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** : لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق الدكتور إكرام الله إمداد الحق ، دار البشائر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى١٩٩٦م ، ١٤١٦هـ .

٢٨ ـ **التصديق بالنظر** : لمحمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٩ ـ **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين** : لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم ، تحقيق/ أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م .

٣٠ ـ **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن** : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمود محمد شاكر ، وأحمد محمد شاكر ـ مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الثانية.

٣١ ـ **تقريب التهذيب** : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، تحقيق أ/ محمد عوامة ، دار الرشيد ـ سوريا حلب ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ، ١٩٩١م .

٣٢ ـ **تهذيب التهذيب** : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

٣٣ ـ **كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد:** لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة، تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي .

٣٤ ـ **الثقات** : لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، تحقيق/ السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .

٣٥ ـ **جامع بيان العلم وفضله** : لأبي عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي .

٣٦ ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**: لصلاح الدين أبي سعيد بن خليل ابن كيكلدي أبو سعيد العلائي ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦م .

٣٧ ـ **جامع العلوم والحكم** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، دار المعرفة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٣٨ ـ **الجرح والتعديل** : لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧١هـ ، ١٩٥٢م ، دار إحياء التراث العربي بيروت .

٣٩ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني دار الكتاب العربي ـ بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ .

٤٠ ـ **الخطب والمواعظ** : لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية .

٤١ ـ **دلائل النبوة** : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، المكتبة العربية ـ حلب ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٠هـ ، ١٩٧٠م .

٤٢ ـ **دلائل النبوة** : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

٤٣ ـ **الدعاء** :لأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم ـ مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ ، ١٩٩٩م.

٤٤ ـ **الدعاء** : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق الدكتور محمد سعيد بن محمد حسن البخاري ، دار البشائر الإسلامية الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م.

٤٥ ـ **الدعوات الكبير** : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، تحقيق بدر ابن عبد الله البدر ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق سنة١٤١٤هـ،١٩٩٣م.

٤٦ ـ **ذخيرة الحفاظ** : لمحمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن الفريوائي ـ دار السلف ، سنة ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م .

٤٧ ـ **الرد على الجهمية** : لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن منده، تحقيق الدكتور علي محمد ناصر الفقيهي ، المكتبة الأثرية ـ باكستان .

٤٨ ـ **الرد على الجهمية** : لعثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد ، أبو سعيد الدارمي ، تحقيق بدر ابن عبد الله بدر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٥م .

٤٩ ـ **الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني** : تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمير ، المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .
٥٠ ـ **الزهد** : لعبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٥١ ـ **الزهد** : لأسد بن موسى ، المكتب الإسلامي ، ودار ابن حزم ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
٥٢ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ـ الرياض ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .
٥٣ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة** : لمحمد ناصر الدين الألباني ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م.
٥٤ ـ **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي** : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، والجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة الأولى سنة١٣٤٤هـ .
٥٥ ـ **سنن أبي داود** : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الكتاب العربي ـ بيروت .
٥٦ ـ **سنن ابن ماجه** : لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الفكر ـ بيروت .
٥٧ ـ **سنن الترمذي** : لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق أحمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
٥٨ ـ **سنن الدارقطني** : لعلي بن عمر الدارقطني ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي ، وعبد اللطيف حرز الله ، وأحمد برهوم مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م .
٥٩ ـ **سنن سعيد بن منصور** : لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني ، تحقيق الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، دار العصيمي ـ الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ .
٦٠ ـ **سنن النسائي الصغرى « المجتبى »** : لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .
٦١ ـ **سنن النسائي الكبرى** : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ـ مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

٦٢ ـ **السنة** : لأحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال ، تحقيق الدكتور عطية الزهراني ـ دار الراية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م .

٦٣ ـ **السنة** : لعبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق الدكتور محمد ابن سعيد بن سالم القحطاني ، دار ابن القيم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٦٤ ـ **السنة** : لعمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

٦٥ ـ **السنة** : لمحمد بن نصر المروزي ، تحقيق الدكتور عبد الله بن محمد البصيري ، دار العاصمة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .

٦٦ ـ **السنن الواردة في الفتن** : لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني ، تحقيق الدكتور/ رضا الله ابن محمد إدريس المباركفوري ـ دار العاصمة ـ الرياض ، الطبعة الأولى١٤١٦هـ .

٦٧ ـ **سير أعلام النبلاء** : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م .

٦٨ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : لابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي ابن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ـ دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٦٩ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم** : لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ، تحقيق الدكتور أحمد بن مسعود بن حمدان ـ دار طيبة ، الرياض .

٧٠ ـ **شرح السنة** : لحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م المكتب الإسلامي.

٧١ ـ **شرح صحيح البخاري** : لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ـ الرياض ، الطبعة الثانية١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م .

٧٢ ـ **شرح صحيح مسلم بن الحجاج « المعروف بالمنهاج»** : لأبي زكريا يحيى ابن شرف بن مرى النووي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ .

٧٣ ـ **شرح مشكل الآثار** : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ ،١٩٩٤م.

٧٤ـ **شرح معاني الآثار** : لأبي جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي ، تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ .

٧٥ـ **شرف أصحاب الحديث ونصيحة أهل الحديث** : لأحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم ـ مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الأولى١٤١٧هـ،١٩٩٦م.

٧٦ـ **الشريعة** : لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ـ طبعة دار الفضيلة ، الطبعة الثالثة١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٧م ـ دار قرطبة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ،١٩٩٦م.

٧٧ـ **شعب الإيمان** : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، ومكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م.

٧٨ـ **صحيح الأدب المفرد** : لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي بقلم أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ـ دار الصديق ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٧٩ـ **صحيح البخاري «الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»** : لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي ، طبعة دار الفيحاء دمشق ودار السلام – الرياض ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٩هـ ، مارس ١٩٩٩م .

٨٠ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته** : لمحمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .

٨١ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، المسمى «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان»** : مؤسسة الرسالة تحقيق شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م .

٨٢ـ **صحيح ابن خزيمة** : لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري ، المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي.

٨٣ـ **صحيح سنن أبي داود** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، طبعة دار غراس، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م .

٨٤ـ **صحيح السيرة النبوية** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الإسلامية ـ عمان ـ الأردن ـ الطبعة الأولى .

٨٥ـ **صحيح سنن ابن ماجه** : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .

٨٦ـ **صحيح سنن الترمذي** : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .

٨٧ ـ **صحيح مسلم** : لأبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، طبعة دار ابن رجب ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م .

٨٨ ـ **صفة الجنة** : لأبي ابن الدنيا ـ مكتبة ابن تيمية ، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم .

٨٩ ـ **الضعفاء الكبير** : لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان، الطبعة الثانية١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م .

٩٠ ـ **الضعفاء والمتروكون** : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

٩١ ـ **الضعفاء والمتروكون** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٥م .

٩٢ ـ **ضعيف الأدب المفرد** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، نشر دار الصديق ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ .

٩٣ ـ **ضعيف الترغيب والترهيب** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف .

٩٤ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزيادته** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ـ بيروت، دمشق.

٩٥ ـ **ضعيف سنن أبي داود** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مؤسسة غراس ، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م .

٩٦ ـ **الطبقات الكبرى** : لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ، طبعة دار صادر بيروت .

٩٧ ـ **طبقات المدلسين ، أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**:لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مكتبة المنار الأردن ـ الطبعة الأولى.

٩٨ ـ **الطيوريات من انتخاب الحافظ** : أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني من أصول كتب الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري عبد الله الصيرفي الحنبلي ـ ط دار أضواء السلف ، سنة ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م .

٩٩ ـ **ظلال الجنة في تخريج السنة** : لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة سنة ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

١٠٠ ـ **العظمة** : لأبي الشيخ الأصبهاني ، أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، دراسة وتحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ـ ط دار العاصمة ـ الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ.

١٠١ ـ **العقل وفضله** : لعبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا البغدادي ، تحقيق / محمد الصغير ، ط دار الراية ـ الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ .

١٠٢ ـ **العلل** : لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي ، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ، د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ، ٢٠٠٦م .

١٠٣ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** : لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ، تحقيق وتخريج د/ محفوظ الرحمن زين الله السلفي ـ ط دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٠٤ ـ **العلل ومعرفة الرجال** : لأحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق الدكتور/ وصي الله بن محمد عباس ، ط دار الخاني ـ الرياض ـ الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .

١٠٥ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ـ ط دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م .

١٠٦ ـ **عمل اليوم والليلة** : لأحمد بن شعيب النسائي ـ ط مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية١٤٠٦هـ .

١٠٧ ـ **العلو للعلي الغفار** : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق أبي محمد أشرف عبد المقصود ـ ط مكتبة أضواء السلف الرياض ـ الطبعة الأولى١٩٩٥م .

١٠٨ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ طبعة دار المعرفة ـ بيروت ، ١٣٧٩هـ .

١٠٩ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** : لزين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي ، تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ـ ط دار ابن الجوزي ، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

١١٠ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب** : لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار ابن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

١١١ ـ **فضائل الصحابة** : لأحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ـ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١١٢ ـ **فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض** : للحافظ علي بن عمر الدارقطني ـ مكتبة الغرباء الأثرية ـ السعودية ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

١١٣ ـ **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة** : لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس ، تحقيق عروة بدير ط دار الفكر ـ دمشق ـ سورية ، الطبعة الأولى١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م .

١١٤ ـ **الفقيه والمتفقه** : لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ـ ط دا ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م .

١١٥ ـ **الفوائد الشهير بالغيلانيات** :لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، ط دار ابن الجوزي.

١١٦ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** : لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن يحيى المعلمي، ط المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة١٤٠٧هـ .

١١٧ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** : لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد الذهبي الدمشقي ، طبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م.

١١٨ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال** : لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، تحقيق يحيى مختار غزاوي ـ ط دار الفكر ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م .

١١٩ ـ **الكفاية في علم الرواية** : لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق أبي عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ـ ط المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة.

١٢٠ ـ **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات** : لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ـ ط دار المأمون ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩١٨م.

١٢١ ـ **لسان الميزان** : لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي ـ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

١٢٢ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ـ ط دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٢هـ.

١٢٣ ـ **المحلى** : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ـ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٢٤ ـ **المدخل إلى السنن الكبرى** : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ـ ط دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

١٢٥ ـ **مختصر العلو للعلي الغفار** : للحافظ الذهبي ، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ .
١٢٦ ـ **المستدرك على الصحيحين** : لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م .
١٢٧ ـ **مسند أحمد بن حنبل** : مؤسسة قرطبة ـ القاهرة .
١٢٨ ـ **مسند إسحاق بن راهويه** : لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي ، ط مكتبة الإيمان ـ المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م ، تحقيق الدكتور/ عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي .
١٢٩ ـ **مسند ابن الجعد** : لعلي بن الجعد بن عبيد أبي الحسن الجوهري البغدادي ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، ط مؤسسة نادر ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م .
١٣٠ ـ **مسند أبي داود الطيالسي** : لسليمان بن داود بن الجارود ، تحقيق الدكتور/ محمد عبد المحسن التركي ـ ط دار هجر ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م .
١٣١ ـ **مسند الشاشي** : لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، تحقيق الدكتور/ محفوظ الرحمن زين الله ، ط مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
١٣٢ ـ **مسند الشهاب** : لمحمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦م .
١٣٣ ـ **منسد الشاميين** : لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ـ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤م.
١٣٤ ـ **مسند أبي يعلي** : لأحمد بن علي بن المثني أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق حسين سليم أسد ـ دار المأمون للتراث ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .
١٣٥ ـ **مسند الروياني** : لأبي بكر محمد بن هارون الروياني ، تحقيق أيمن علي أبي يماني ـ ط مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م.
١٣٦ ـ **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه** : لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري ، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي ـ ط دار العربية ـ بيروت ، ١٤٠٣هـ
١٣٧ ـ **مصنف عبد الرزاق** : لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ ط المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .
١٣٨ ـ **المصنف في الأحاديث والآثار** : لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ، تحقيق محمد عوامة ـ ط دار القبلة ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

١٣٩ ـ **المطر والرعد والبرق والريح** : لابن أبي الدنيا ـ ط دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
١٤٠ ـ **المعجم الأوسط** : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق طارق بن عوض الله ابن محمد ،وعبد المحسن بن إبراهيم ـ ط دار الحرمين ـ القاهرة ـ ١٤١٥هـ .
١٤١ ـ **معجم البلدان** : لياقوت بن عبد الله الحموي ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت .
١٤٢ ـ **المعجم الكبير** : لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م .
١٤٣ ـ **معرفة السنن والآثار** : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ـ ط دار الوعي ـ حلب ـ القاهرة ـ ودار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .
١٤٤ ـ **معرفة الصحابة** : لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ـ ط دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .
١٤٥ ـ **المعرفة والتاريخ** : لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، تحقيق خليل المنصور ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .
١٤٦ ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** : لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تحقيق أشرف ابن عبد المقصود ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م مكتب دار طبرية.
١٤٧ ـ **المغني في الضعفاء** : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط إدارة إحياء التراث الإسلامي ـ بدولة قطر .
١٤٨ ـ **المقترح** : لمقبل بن هادي الوادعي ـ ط دار الآثار ، الطبعة الثانية .
١٤٩ ـ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** : لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ـ ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة .
١٥٠ ـ **مكارم الأخلاق** : لابن أبي الدنيا ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ـ ط مكتبة القرآن١٤١١هـ ، ١٩٩٠م .
١٥١ ـ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف** : لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم الجوزية ط مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م.
١٥٢ ـ **المنامات** : لابن أبي الدنيا ، تحقيق عبد القادر أحمد عطاط ـ مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م.

١٥٣ ـ **موجبات الجنة** : لمعمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني ، تحقيق ناصر بن أحمد ابن النجار الدمياطي ـ ط مكتبة عباد الرحمن ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م .

١٥٤ ـ **الموضوعات** : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ـ ط المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٦م .

١٥٥ ـ **الموطأ** : لمالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي ـ دار إحياء التراث العربي مصر ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

١٥٦ ـ **ميزان الاعتدال** : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان .

١٥٧ ـ **النهاية في غريب الأثر** : لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ـ بيروت ـ ١٣٩٩هـ،١٩٧٩م.

١٥٨ ـ **النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب** : لضياء الدين أبي عبد الله محمد ابن عبد الواحد المقدسي ، تحقيق د/ محمد أحمد عاشور ، م/ جمال عبد المنعم الكومي ط الدار الذهبية ـ مصر ـ القاهرة .

٦ـ فهرس الموضوعات

تم الصف والإخراج الفني

بمركز الصفا للكمبيوتر

مصر ـ منية سمنود ـ دقهلية

محمول: ٠١٢٢٧٥١١٠٠٣ ـ ٠١٠٦٦٩٨٤٠٥٥